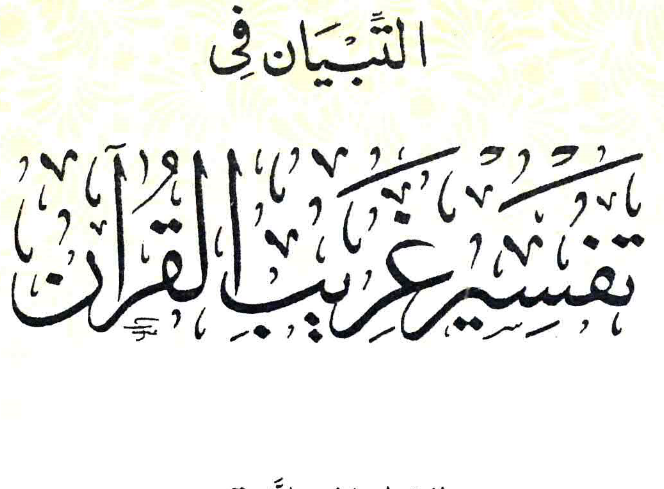


للإمام العلامة

شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري

« ٧٥٣ - ٨١٥ هـ »

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور فتحي أنور الدابولي

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧

التبيان في

تفسير غريب القرآن

للإمام العلامة

شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري

« ٧٥٣ - ٨١٥ هـ »

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور فتحي أنور الدابولي

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧

○ الطبعة الأولى ○
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة

يُعدّ هذا الكتاب تحقيقاً لكتاب « غريب القرآن » للسجستاني بطبعاته المختلفة وتحقيقاً لكتاب « التبيان » لابن الهائم ، كما يُعد أنفع كتب « غريب القرآن » لإفادته من الكتب التي سبقته في هذا المجال من بدايتها حتي القرن التاسع الهجرى .



بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

أحمدك اللهم أن هديتنا للإيمان ، ووفقتنا إلى طريق الخير والرشاد ، وأصلى وأسلم على من اصطفيته من خلقك ليكون أفصح الخلق لساناً وأعذبهم بياناً ..

وبعـــــــد

فلقد أكثر العلماء ـ على اختلاف اتجاهاتهم ـ من الدراسات حول القرآن الكريم ، ـ تفسيراً و توضيحاً وفقهاً إلخ ـ خدمة لكتاب الله وصيانة له من الغموض واللبس والتحريف والإبهام وتحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (١) .

ولكن القرآن الكريم ـ كان وسيظل ـ المعين الذى لا ينضب ، ولا يَخْلَقُ عن كثرة الرد ، ولا يَشبعَ منه العلماء لأن فيه ـ وحده ـ صلاح الناس وهداهم وقد جمع علوم الأولين والآخرين (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) (٢) .

بل إن هذا الكتاب العظيم قد حَظِىَ بدراسات لم يعرفها كتاب آخر من قبله ولا من بعده .

وإذاكانت اللغة العربية هى السبيل الوحيد لفهم القرآن الكريم وتوضيح أحكامه ، وتذوق أساليبه واستكناه أسراره فإن بعض العلماء قد وجهوا جل عنايتهم لتوضيح الغريب من ألفاظ القرآن الكريم وأساليبه حتى يتوفر فهمه للخاصة والعامة ويسهل معرفة أحكامه ويتضح ما فى بعض ألفاظه من غموض وإبهام .

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء العالم اللغوى أحمد بن محمد الهائم المصرى (ت ٨١٥ هـ) فى كتابه « التبيان فى تفسيرغريب القرآن » .

وترجع أهمية كتاب « التبيان » السابق إلى أن صاحبه قد أفاد مِنْ جميع مَن كتب قبله فى غريب القرآن وبخاصة العالم اللغوى الشهير

---

(١) الحجر : آية ٩ .

(٢) الكهف : من الآية (٤٩) وراجع بصائر ذوي التمييز ـ للفيروز ابادي في فضائل القرآن ١/٥٧ ـ ٦٤ .

فى هذا الميدان محمد بن عزيز أبو بكر السجستانى (ت ٣٣٠ هـ) ، بالإضافة إلى الزيادات والفوائد التى جاء بها « ابن الهائم » فكان كتابه « التبيان » خلاصة لهذه الدراسات .

وقد أردت أن أشارك هؤلاء العلماء بجهدى المتواضع فى هذا المجال فعقدت العزم على دراسة وتحقيق كتاب « التبيان » السابق كى يخرج من غياهب المكتبات إلى نور الحياة فيعم نفعه ويتيسر تداوله ونضيف بذلك للقارىء العربى والمكتبة العربية زادا من معارف علمائنا وكتاباً عظيماً من كتب التراث العربى الخالد .

والله أسأل ـ أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله فى خدمة كتابه الكريم ولغته الخالدة وفى ميزان حسناتنا ـ يوم القيامة ـ خالصاً لوجهه الكريم . إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، ومنه نستمد العون .

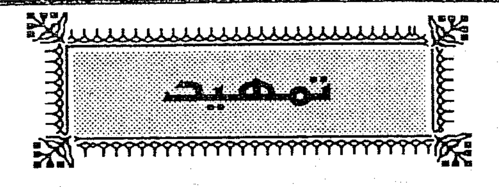
فتحى أنور الدابولى

في ٩ جمادي الأولى سنة ١٤١٢ هـ .

الموافق ١٦ من نوفمبر سنة ١٩٩١م .

أولا : (الدراسة)

* الغريب فى اللغة .
* غريب القرآن .
* التعريف بالمؤلف .
* نسبة الكتاب .
* منهج التحقيق .
* تفسير غريب القرآن للسجستانى .
* منهج « ابن الهائم » فى « التبيان » وملاحظاتنا عليه .
* صور من المخطوط .
* أهم رموز الكتاب



الغريب فى اللغة :

تدل مادة (غ رب) فى اللغة على البُعد والغموض والخفاء ومنه

غربَت الشمسُ غُرُوبا : بَعُدت وتوارتْ فى مغيبها

وغَرُب الشخص : بَعُد عن وطنه وكلام غريب : بعيد عن الفهم

والغارب : أعلى كل شيء [1].

ويُطلق الغريب فى اللغة على كل ما غَمُض فى الكلام ، والمفردات التى ليست شائعة ولا معروفة فى الاستعمال العام فلا يعرفها إلا ذو البصر بمتن اللغة ، أو المفردات العربية الأصل التى لا تخضع لقواعد الصياغة العربية المشهورة [2] .

وقد استعمل العرب عدة ألفاظ مرادفة للغريب كالوَحْش والحُوش والشاذ والنادر والشارد [3] .

ونقل السيوطى عن ابن هشام « اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرداً ، فالمطرد لا يتخلف والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل ، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعُلِمَ بهذا مراتب ما يُقال فيه ذلك » [4]

. والغريب فى الكلام من أنواع المُشْكل حيث تُقَسَّمِ ألفاظ اللغة إلى واضح ومشكل : فاللفظ الواضح هو الذى يفهمه كل سامع عَرَف ظاهر كلام العرب كقول القائل :

شَرِبتُ ماءً ولقيت زيداً ومنه قوله تعالى ﴿حرمت عليكم الميتة .. ﴾[5] .

---

(١) القاموس والمصباح (غرب)

(٢) انظر اللسان (غرب) والأصول ـ تمام حسان / ٢٨٩ .

(٣) المزهر ـ السيوطي ٢٣٣/١ ، ٢٣٤ .

(٤) نفسه ١ / ٢٣٤وانظر غريب الحديث للبستى ٧٠/١ ، ٧١ .

(٥) المائدة : من الآية / ٣ .

والمُشْكِل هو الذى لا يفهمه كل سامع ويأتيه الإشكال من عدة وجوه :

أحدها : غرابة لفظــه كقول القائـل : « يَمْلَخ في الباطـل مَلْخاً » (١) ، « يَنْفض مِذْرَوَيْه » (٢) ، ومنه فى كتاب الله – جل ثناؤه – (فلا تَعْضلوهن) (٣) ، (ومِنَ الناس مَن يعْبُدُ الله على حَرْف) (٤) .

ومنه فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « على التِّيعَة شَاةٌ ، والتِّيمةُ لصاحبها » (٥) ومنه فى أمثال العرب « عَسَى الغُوَيرُ أبؤُسَا » (٦) .

ثانيها : عدم التحديد فى نفس الخطاب كقوله – جل ثناؤه – (أَقيموا الصَّلاة) (٧) ، فهذا مُجْمل غير مُفَصل حتى فسره النبى – صلى الله عليه وسلم – (٨) .

ثالثها : وَجَازَةُ اللفظ ومن ذلك قولهم « الغَمَرات ثم يَنْجَلينا » (٩) .

رابعها : اشتراك اللفظ ومن ذلك قول القائل « وضعوا اللّجّ على قَفَيّ » (١٠) .

---

(١) أي يتردد فيه ويكثر أو يمر فيه مراسهلا – انظر اللسان (ملخ) .

(٢) جاء فلان « ينفض مِذْرَوَيه » إذا جاء باغياً يتهدد ، والمذروان : أطراف الإليتين – اللسان (ذرو) .

(٣) البقرة : من الآية ٢٣٢ – والعضل الشدة والتضييق والحبس والمنع – راجع التحقيق ص ١٣١ .

(٤) الحج : من الآية ١١ ، والحرف : الشك والقلق راجع التحقيق ص ٣٠١ .

(٥) انظر اللسان (تيع) وفيه « التيعة : اسم لأدني ما تجب فيه الزكاة كالخَمس من الإبل والأربعين من الغنم ، والتيمة : الشاة الزائدة علي الأربعين حتي تبلغ الفريضة الأخري » .

(٦) نُسِب لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ونُسِب للزبّاء يُضرب للرجل يقال له : لعل الشرجاء من قبلك – انظر سيبويه ١/٥١ ، ١٥٩ (ط / هارون) والأمثال للقاسم بن سلام / ٣٠٠ .

(٧) الأنعام : من الآية ٧٢ .

(٨) فأخبر النبي ﷺ – أن عدد الصلوات المفروضة خمس وفصل عدد كل صلاة إلخ .

(٩) الغمرات : الشدائد ، القول يُضرب للرجل يحتمل الأمور العظام رجاء لنيل المعالي في غِبّها ويكون في أمر الدين والدنيا جميعاً – انظر الأمثال – ابن سلام / ١٧١ ومجمع الأمثال للميداني ٢ / ٩ ، وجمهرة الأمثال للعسكري ٢ / ٨٠ .

(١٠) في حديث طلحة « فوضعوا اللجّ علي قَفَيّ » أي وضعوا السيف علي قفاي وهي لغة طائيّة يشددون ياء المتكلم – اللسان (قفا) .

وعلى هذا الترتيب يكون الكلام كله فى الكتاب والسنة وأشعار العرب وسائر الكلام (١) .

وقد بَرَعَ بعض العلماء فى معرفة الغريب حتى إنه سُئِل بألفاظ غريبة فأجاب عنها فى الحال ، قيل للشافعى : (ت ٢٠٤هـ) كم قِرَاً أمّ فَلاَح ؟ فأجاب على البديهة من ابن ذُكاء إلى أمّ شمْلة (القِرا : الوقت ، أم فلاح : الفَجْر وهو كُنيَةُ الصلاة وابن ذُكاء : الصبح ، وأم شَمْلة كنية الشمس ، وسُئِل هل تُسْمَع شهادة الخالق ؟ قال : لا ولا روايته ، الخالق : الكاذب) (٢) .

والغريب قد يختلف من فئة إلي فئة ومن مكان إلى آخر ، فما هو غريب عند قوم قد يكون واضحاً عند آخرين وليس للغريب ضابط مُحَدَّد عند كل الفئات وهذا سبب تفاوت المؤلفين فى الغريب قلة وكثرة (٣) .

واستخرج العلماء الغريب من القرآن الكريم حينا ومن الحديث الصحيح الشريف حيناً آخر ومن كلام العرب ـ أحياناً .

كما ألف العلماء في غريب القرآن الكريم (٤) وفى غريب الحديث كغريب الحديث لأبى سليمان الخطابى البُستى (٥) ، وفى غريبى القرآن والحديث معاً كالغريبين لأحمد بن محمد الهروى (ت ٤٠١ هـ) وفى غريب اللغة أيضاً كالغريب المصنف لابن سلام (ت ٢٢٤ هـ) وغريب اللغة لابن قتيبية (ت ٢٧٦ هـ) (٦) .

---

(١) انظر الصاحبي ـ ابن فارس / ٦٩ ـ ٧٥ .

(٢) انظر المزهر ١ / ٦٣٦ .

(٣) راجع الفائدة الثانية من فوائد المؤلف في نهاية الكتاب ص ٤٨٥ .

(٤) راجع فيما يأتي ص ١٧ ـ ٢١ .

(٥) حققه / عبد الكريم العزباوي ط / دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٢ هـ) .

(٦) توجد أسباب لوجود الغريب في لغتنا العربية أهمها : وجود ظواهر لغوية متعددة فيها كالاشتقاق والترادف والاشتراك واشتمالها علي لهجات متعددة ـ يقول الخطابي وهو يتحدث عن الوجه الآخر للغريب « أن يُراد به كلام مَنْ بَعُدَت به الدار ونأي به المحل من شواذ قبائل العرب فإذا وَقَعَتْ إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وإنما هي كلام القوم وبيانهم » انظر غريب الحديث للبستي ١ / ٧٠، ٧١ وكشف الظنون : ٢ / ١٢٠٣ ـ ١٢٠٧ والأصول / ٢٨٩ .

غريب القرآن

سَلِمتْ ألفاظ القرآن الكريم من الاختلاط بغيرها فى عهد رسول الله ﷺ أما عهد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فقد ظل فيه اللسان العربى صحيحاً سليماً إلى أن فُتِحت الأمصار واختلط العرب بالأعاجم فظهر الفساد فى الألسنة وكثُر بكَثْرة اختلاط العرب وتداخل الألسنة ومن هنا انتشر اللحن بمعنى الخطأ فى اللسان العربى

بوادر التفكير فى غريب القرآن

كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ سباقين إلى معرفة ما فى القرآن الكريم من الغريب يدفعهم إلى ذلك حرصهم على توضيح معانى ألفاظ القرآن الكريم للخاصة والعامة ـ لا سيما ـ بعد دخول غير العرب فى الإسلام .

ويَدُلنا على ذلك ما أخرجه البيهقى من حديث أبى هريرة مرفوعاً « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » (١) .

وقد وردت روايات مختلفة تؤكد أن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وهم أصحاب اللغة الفصحى توقفوا فى فهم ألفاظ من القرآن الكريم لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئاً .

فقد رُوى أن أبا بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ سُئل عن قوله تعالى :

﴿ وفَاكهة وَأَبا ﴾ (٢) فقال : أىُّ سماء تُظلنى وأى أرض تُقِلنى إنْ أنا قُلت فى كتاب الله مالا أعلم ، وروى عن طريق مجاهد عن ابن عباس أن عُمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال : كنت لا أدرى ما (فَاطر السّماوات) حتى أتانى أعْرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها ، يقول : أنا ابتدأتها (٣) .

---

(١) الحديث في فيض القدير ١ / ٥٥٨ وهو ضعيف وفيه رواية للبيهقي « اتبعوا » بدل « التمسوا » وانظر الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطـي ٢ / ٣ ومقدمة البحر المحيط لأبي حيان ١ / ١٢ ، ١٣ .

(٢) عبس : ٣١ .

(٣) الإتقان ٢ / ٤ والبرهان ـ الزركش ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

الحث على التأليف فى غريب القرآن والمقصود به

أشرنا ـ فيما سبق ـ إلى أن اللسان العربى ظل صحيحاً سليما فى عهد الصحابة إلى أن اختلط العرب بغيرهم وظهر الفساد فى الألسنة وانتشر اللحن فى الاستعمال ، ومن هنا هيأ الله لهذا القرآن الكريم مَن يوضح غَرِيبه ويُفسر مُبْهَمه خِدْمة للقرآن الكريم ولغته وأهله فظهرت المكتب التى تشرح الألفاظ الغريبة فى القرآن الكريم (١) .

وشَجّع على هذا الاتجاه : الرغبة الجادة فى نشر الإسلام وتوضيح معانى القرآن لغير العرب من المسلمين والآثار الواردة الدالة على ذلك ، ومنها الأثر السابق « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » وليس المراد بالإعراب هنا . إعراب النحاة أى معرفة موقع الكلمة فى الجملة ، وإنما المراد بالإعراب : توضيح معانى الألفاظ وإن لم تصرح هذه الكتب فى عنوانها باسم الغريب مثل : إعراب القرآن ، ومجاز القرآن ومعانى القرآن (٢) .

يقول السيوطى فى حديث ابن عمر (مَن قرأ القُرآن فَأَعْرَبَهُ كان له بِكل حرفٍ عِشرون حَسَنة ، ومن قرأ بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات) المراد بإعرابه معرفة معانى ألفاظه ، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النّحاة وهو ما يقابل اللحن ، لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها » (٣) .

ويقول الزركش فى معرفة غريب القرآن « هو معرفة المدلول وقد صنف فيه جماعة منهم أبو عبيدة كتاب « المجاز ... » (٤) .

وسنقتصر ـ هنا ـ على الكتب التى تناولت غريب القرآن بالشرح والتفسير متتبعين مراحل تأليفها على النحو التالى :

(١) انظر مقدمة المجموع المغيث أبو موسي الأصفهاني / ٧ .

(٢) انظر مقدمة الغريبين ١ / ١٠ ، ١١ .

(٣) الإتقان ٢ / ٣ .

(٤) البرهان ١ / ٢٩١ .

مراحل التأليف

١ ـ أول محاولة لجمع الكلمات الغريبة وشرحها فى القرآن الكريم فى كتاب مستقل .

كانت لعبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) فى الكتاب المنسوب إليه « غريب القرآن » وكان من هذا الكتاب نسخة فى برلين قبيل الحرب العالمية الثانية [١] كما أورد السيوطى فى الإتقان [٢] ما جاء فى غريب القرآن عن ابن عباس من طريق ابن أبى طلحة وقال « إنها من أصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخارى فى صحيحه مرتبا على السور ، كما نقل السيوطى ما جاء عن ابن عباس عن طريق الضحاك . ولعل ما جاء فى إتقان السيوطى عن ابن عباس هو نسخة من كتاب « غريب القرآن » المنسوب لابن عباس .

٢ ـ أما أول كتاب دُونّ فى غريب القرآن فهو لأبى سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكرى (ت ١٤١ هـ) [٣] .

٣ ـ وألف بعده فى غريب القرآن أبو فيْد مُؤرِّج السَّدُوسى اللغوى (ت ١٧٤) ، وقيل (١٩٥ هـ) . بيد أنه لم يصلنا من هذه المؤلفات شيء [٤] غير ما ذكرناه عن ابن عباس فى الإتقان .

وفى القرن الثالث الهجرى كثُرت المؤلفات فى هذا الميدان ـ ونذكر أهمها ـ مرتباً ـ على النحو التالى :

١ ـ ألف أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (ت ٢٠٢ هـ) .

٢ ـ والنضر بن شميل (ت ٢٠٣ هـ ولم يصل إلينا عنهما شيء .

٣ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) وقد طُبع كتابه « مجـاز القرآن » مرات [٥]

---

(١) رقم / ٦٨٣ انظر تاريخ بروكلمان ٤ / ٨ ، البحث اللغوي عند العرب د / أحـمد مختار عمر / ٧٧ ومقدمة المجموع المغيث / ٨ وتاريخ التراث العربي ١٨٢/١ .

(٢) ٥/٢ ـ ٥٤ .

(٣) انظر كشف الظنون ٢ / ١٢٠٧ والمعجم العربي د / حسين نصار ١ / ٣٩ وبغية الوعاة للسيوطي ١ / ٤٠٤ .

(٤) انظر المعجم العربي ١ / ٣٩ ، ٤٠ وطبقات المفسرين ٢ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٥) بتحقيق / محمد فؤاد سزكين ١٩٥٤م ، ١٩٦٢ وأخيراً : ١٩٨١ (ط / بيروت) .

٤ ـ ثم ألف الأصمعى (ت ٢١٣ هـ) والأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) والقاسم بن سلام ـ أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ) ولم يصل إلينا عنه فى هذا الميدان غير الغريب المصنف الذى ما يزال مخطوطاً ومنه نسخة فى مركز إحياء التراث العلمى بجامعة / أم القرى بمكة المكرمة .

٥ ـ ثم ألف محمد بن سلام الجمحى (ت ٢٣١ هـ) ولم يصل إلينا مؤلفه .

٦ ـ ثم ألف عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدى البغدادى (ت ٢٣٧ هـ) وقد طُبع بتحقيق / محمد سليم الحاج (ط / بيروت الأولى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م) .

٧ ـ وألف عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) « تفسير غريبِ القرآن » ، طُبع بالقاهرة عام ١٩٥٨م بتحقيق الأستاذ / أحمد السيد صقر وأُعِيدَ طبعُه فى لبنان عام ١٩٧٨م ، وقد اعتمدت عليه كثيراً أثناء التحقيق .

٨ ـ وأخيراً ألف ثعلب أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ) ولم يصلنا مؤلفه فى هذا الميدان [١] ثم توالت المؤلفات فى غريب القرآن فى القرون التالية حتى العصر الحديث .

ففى القرن الرابع الهجرى :

ألف أبوطالب المفضل بن سلمة (ت ٣٠٨ هـ) ، وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) ولم يصل إلينا شىء عنهما فى غريب القرآن .

أما محمد بن عزيز السجستانى (ت ٣٣٠ هـ) فسيأتى الحديث عنه بشىء من التفصيل نظر الاتصاله بموضوع التحقيق [٢] .

وفى القرن الخامس :

ألف أحمد بن محمد المرزوقى (ت ٤٣١ هـ) ومكى بن أبى طالب حموش بن محمد (ت ٤٣٧ هـ) وقد فُقد كتاب الأول أما الثاني فعنوان كتابه « العمدة فى غريب القرآن » طبعته مؤسسة الرسالة ببيروت ـ الطبعة / الأولى عام ١٩٨١م شرح وتعليق ـ يوسف بن عبد الرحمن المرعشلى [٣] (رسالة ماجستير) .

---

(١) انظر المعجم العربى ١ /٤١ ومقدمة المجموع المغيث / ٨ وتاريخ التراث العربي ٢٢٢/١ وتاريخ زيدان ٢ / ١٠٣ .

(٢) راجع ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) راجع مقدمته في غريب القرآن / ١٣ ـ ٣٥ .

وفى القرن السادس :

ألف الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢ هـ) « المفردات فى غريب القرآن وهو كتاب مشهور مطبوع متداول ـ طبعته / دار المعرفة بيروت .

ثم ألف ابن الجوزى أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ) (١) ولم يصلنا كتابه الذى سماه « الأريب بما فى القرآن من الغريب » كما ألف محمد بن أبى بكر الأصفهانى (ت ٥٨١ هـ) « المجموع الغيث » (٢) .

وفى القرن السابع : ألف عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة (ت ٦٠٦ هـ) ولم يصلنا كتابه .

وفى القرن الثامن : ألف أبو حيان النحوى الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) كتابه « تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب » .

طُبع هذا الكتاب سنة ١٣٤٥ هـ فى مطبعة الإخلاص بحماة تعليق : محمد بن سعيد الوردى النعسانى الحصوى ثم طُبع فى بغداد سنة ١٣٩٧ هـ مطبعة العانى ـ

تحقيق د / أحمد مطلوب ، د / خديجة الحديثي .

وأخيراً طُبع عام ١٩٨٣ هـ ـ المكتب الإسلامى ـ بيروت ـ تحقيق / سمير المجذوب .

والغريب عن هذا الكتاب أننى وجدت كتاباً يحمل نفس اسمه ويكاد يوافقه فى مقدمته ـ وإن توسع فى هذه المقدمة ـ ويُنْسُبُ الكتاب لأبى حيان فى مقدمته وفى خاتمته ، ومن هذا الكتاب ثلاث نسخ : نسختان فى دار الكتب المصرية تحت رقم / ٧٣ لغة تيمور ٥٤٤ لغة تيمور ونسخة فى مكتبة الأزهر تحت رقم (٣٦٦) ـ ٥٣٠٣٨ .

---

(١) انظر كشف الظنون ٢ / ١٢٠٨ .

(٢) في غريبي القرآن والحديث ـ حققه / عبد الكريم العِزبَاوِي ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة / أم القري ـ الطبعة الأولي ١٤٠٦ هـ .

ولكن عند التحقيق نجد أن الكتاب ليس لأبى حيان فمنهجه مختلف تماماً عن مقدمته ويبدو لى أن أحد تلاميذ أبى حيان أراد أن يُيسر كتاب أستاذه الذى اعتمد على المواد اللغوية والحروف الأصلية لا الزائدة (١) ، فأخذ التلميذ كتاب أبى حيان ونسبه إليه وتصرف فيه تصرفاً كبيراً ورتبه على حروف المعجم : الهمزة فالباء فالتاء ألخ ولم يراع الحروف الأصلية أو الزائدة فنظر للكلمة على وضعها التى هى عليه مراعياً فى ذلك حركة الحرف الأول ألخ ، كما وجدت تشابهاً كبيراً بين هذا الكتاب المنسوب لأبى حيان وكتاب « غريب القرآن » للسجستانى ، ولعل الله يعيننا على تحقيق هذا الكتاب ـ فى المستقبل ـ إن شاء الله ـ .

وفى القرن التاسع :

ألف سراج الدين عمر بن أحمد الأنصارى (٨٠٤) هـ « تفسير غريب القرآن » منه نسخة محفوظة بمكتبة الأزهر رقم / ٢٧٩ (١٣٦ ـ تفسير وعلوم القرآن) . كما ألف أحمد بن محمد الهائم المصرى (ت ٨١٥ هـ) « التبيان فى تفسير غريب القرآن » (٢) .

وهذا الكتاب موضوع للتحقيق وسيأتى الحديث عنه مُفَصلاً (٣) .

وهكذا كثُر التأليف والمؤلفون فى هذا الفن حتى قال السيوطى فى « معرفة غريب القرآن » ، أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحْصَون منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد إلخ (٤) ولم يقف الاهتمام بتوضيح ألفاظ الغريب فى القرآن عند هذا الحد فرأينا المؤلفات تترى فى هذا الميدان إلى ـ يومنا هذا ـ وإن لم تُقْصر اهتمامها على ألفاظ الغريب .

(١) انظر تحفة الأريب بتحقيق / سمير المجذوب / ٣٥ .

(٢) انظر المعجم العربي ١ / ٤١ ـ ٤٧ ومقدمة المجموع المغيث / ٩ ، ١٠ .

(٣) راجع فيما يأتي ص ٢٦ .

(٤) انظر الإتقان ٢ / ٣ وقارن بالبرهان ١ / ٢٩١ وكشف الظنون ٢ / ١٢٠٨ هـ .

ومن ذلك ما رأيناه حديثاً ـ من معاجم مستقلة تحصر ألفاظ القرآن الكريم ـ الواضح منها وغير الواضح ـ كالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذى أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ووضعه الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى (طُبع أولاً سنة ١٣٦٤م ـ ١٩٤٥م بدار الكتب المصرية ثم طبعته أخيراً ـ دار / إحياء التراث العربى ببيروت ، وهو غير معجم « ألفاظ القرآن الكريم » الذى وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية فى القاهرة وطبعه عام ١٩٧٠م ، ونشرته الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر فى مجلدين .

كما وُضِعت كتب تُفسّر ألفاظ القرآن جميعها ككتاب « كلمات القرآن تفسير وبيان » للشيخ حسنين محمد مخلوف وظهرت طبعته الأولى فى القاهرة سنة ١٣٧٥هـ .

ثم ظهر « تفسير غريب القرآن » للأستاذ / محمود وهبة ، طُبِعَ فى مصر سنة ١٩١٣ م ، « القرآن الكريم وتفسير غريبه » للأستاذ / حمدى الدمشقى ، طبع فى دمشق سنة ١٩٦٣م ، و« الهادى إلى تفسير غريب القرآن » د / محمد سالم مُحيسن ، د / شعبان محمد اسماعيل ، طبع بمصر سنة ١٩٨٠م [١] ، وسيظل الحرص على خدمة كتاب الله ـ تفسيراً وبياناً ـ قائماً ـ ما دامت هذه الحياة وصدق الله ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [٢] .

مناهج [٣] العلماء فى جمع غريب القرآن الكريم

إذا تأملنا كتب « غريب القرآن » التى وصلت إلينا وجدنا أن أصحابها قد سلكوا مناهج ثلاثة فى جمعهم لألفاظ الغريب وهى :

١ ـ ترتيب الغريب حسب ترتيب السور فى القرآن الكريم فهى تبدأ بالغريب فى سورة « الحمد » « فالبقرة » « فآل عمران » الخ ، ومن الذين ساروا على هذا المنهج : ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فى « تفسير غريب القرآن » وابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) فى « التبيان فى تفسير غريب القرآن » موضوع التحقيق .

---

(١) انظر العمدة في غريب القرآن / ٣٦ ، ٣٧ والمعجم الجامع ـ الشيخ عبد العزيز السيروان / ١٧ ، ١٨ .
(٢) الحجر آية / ٩ .
(٣) جمع منهج أي طريقتهم في التأليف .

٢ ـ ترتيب الغريب حسب تقسيم : كلمات الغريب إلى مواد لغوية بعد تجريدها من الزوائد ثم ترتيب هذه المواد على حروف المعجم بترتيب الحرف الأول والأخير ، ومن الذين ساروا على هذا المنهج أبو حيان الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) فى كتابه « تحفة الأريب » . يبدأ كتابه بحرف الهمزة ويقسم الهمزة إلى مواد : أبب ، أرب ، أوب ، ألت أمت ، أثث إلخ . ثم حرف الباء والتاء والثاء إلى آخر المواد . ويذكر فى « أبب » « الأب » ما رعته الأنعام ، وفى « أرب » الإرْبة : الحاجة إلخ .

٣ ـ ترتيب غريب القرآن حسب الحرف الأول وحركته وترتيب ذلك علي حروف المعجم ، فيبدأ بباب الهمزة ثم الباء ثم التاء إلخ وفى باب الهمزة يبدأ بالمفتوحة فالمضمومة فالمكسورة وكذلك باب « الباء » و « التاء » إلخ .

هذا كله مع النظر إلى الكلمة بوضعها ـ دون اعتبار للأصلى من حروفها أو الزائد ، وممن ساروا على هذا المنهج : السجستانى محمد بن عزير ت (٣٣٠) فى كتابه « نزهة القلوب » أو « تفسير غريب القرآن (١) » .

والمناهج السابقة وإن اختلفت فى الطريقة فهدفها واحد وهو خدمة كتاب الله وتيسير ألفاظه لمن أراد ، فالذى يحفظ القرآن ويعرف موقع الكلمة من سورتها نظر إلى الطريقة الأولى ، ومَنْ هو على علم بالعربية وتصاريفها رجع إلى الطريقة الثانية ، ومَنْ يريد النظرة السريعة لقلة إلمامه بالقواعد والحفظ فعليه الطريقة الثالثة :

وأُفَضِّلُ الطريقة الأولى أى الترتيب حسب السور وهى التى سار عليها « التبيان فى تفسير غريب القرآن » ويُيَسِّرُ هذه الطريقة ـ غير ذكر السورة ـ وضع المحقق رقم الآية التى فيها الغريب فلا يبقى بعد ذلك أىّ صعوبة للباحث (٢) .

---

(١) طبعته دار التراث بالقاهرة أخيرا على حسب ترتيب السور .

(٢) راجع توضيح ذلك أكثر ـ فيما يأتى ص ٢٧ .

التعريف بالمؤلف *

١ ـ مولده ونشأته : (٧٥٣ ـ ٨١٥ هـ ـ ١٣٥٢ ـ ١٤١٢ م) :

هو أحمد بن محمد بن عماد بن على ـ الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ـ شِهاب الدين القرافى المصرى ثم المقدس الشافعى الفرضى الحاسب المعروف بابن الهائم .

ولد ٧٥٦ وقيل ٧٥٣ هـ بالقرافة الصغرى بمصر ، اشتغل بالقاهرة وحصل طرفاً صالحاً من الفقه والعربية وعُنِى بالفرائض والحساب حتى فاق الأقران ورحل إليه الناس من الآفاق .

٢ ـ رحلته ووفاته :

ارتحل إلى بيت المقدس فانقطع هناك به للتدريس والافتاء وناب عن القمنى فى تدريس الصلاحية وكان حَبْراً مُهَاباً معظماً قوالاً بالحق ، توفى فى بيت المقدس فى العشر الأخير من جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة بعد أن أثكل ولده محمد وكان نادرة عصره فصبر واحتسب فرحمهما الله جميعاً ـ وإيانا ـ .

٣ ـ علمه :

أخذ ابن الهائم علمه من بيئته الصالحة التى عاش فيها وممن التقى بهم ومنهم : التقى ابن حاتم والجمال الأميوطى والعراقى وتفقه على شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى (١) .

٤ ـ آثاره :

تتجلى آثار ـ ابن الهائم ـ فى أمرين هما : تلاميذه ومصنفاته :

---

* يراجع فى ترجمته : الأعلام ـ الزركلى ١/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، وشذرات الذهب ـ الحنبلى ٧/ ١٠٩ طبقات المفسرين ـ الداودى ١/ ٨١ ـ ٨٣ ، إنباء الغُمْر بأنباء العُمْر ـ ابن حجر ٧/ ٨١ ، البدر الطالع للشوكانى ١/ ١١٧ ، ١١٨ ومعجم المؤلفين ـ كحالة ٢/ ٣٧ وفهرس المكتبة الأزهرية ١٤٢/٦ .

(١) يراجع ترجمته فى التحقيق ص ١٣٠ .

أ ـ تلاميذه :

أفاد كثير من الناس من علم ابن الهائم ومن أشهر تلاميذه : الحافظ ابن حجر العسقلانى الذى قال عن ابن الهائم بعد أن ذكر ترجمته « ... اجتمعت به ببيت المقدس وسمعت من فوائده » (١) .

ب ـ مصنفاته : صنف ابن الهائم تصنيفات كثيرة انتفع بها الناس وأهمها :

١ ـ إبراز الخفايا فى فن الوصايا (٢) .

٢ ـ البحر العجاج فى شرح المنهاج أعنى منهاج الطالبين (٣) .

٣ ـ التبيان فى تفسير غريب القرآن ـ موضوع التحقيق .

٤ ـ التحرير بدلالة نجاسة الخنزير (٤) .

٥ ـ تحقيق المنقول والمعقول فى نفى الحكم الشرعى عن الأفعال قبل بعثة الرسول (٥) .

٦ ـ ترغيب الرائض فى علم الفرائض والألفية فيه المسماه « بالكافية » (٦) .

٧ ـ جزء فى صيام ستة أيام من شوال .

٨ ـ خلاصة الخلاصة فى النحو .

٩ ـ دفع الملام عن القائل باستحباب القيام .

١٠ ـ شرح الجعبرية فى الفرائض وشرح كفايته .

١١ ـ شرح الياسمينية فى الجبر والمقابلة (٧) .

١٢ ـ العجالة فى استحقاق الفقهاء أيام البطالة (٨) .

١٣ ـ العقد النضيد فى تحقيق كلمة التوحيد (٩) .

١٤ ـ غاية السول فى الإقرار بالدين المجهول (١٠) .

---

(١) انظر إنباء الغُمْر بأنباء العُمُر ـ ابن حجر ٧/ ٨١ .

(٢) لم يكمل ـ انظر إيضاح المكنون ٣/ ١٠ .

(٣) نفسه ٣/ ١٦٥ .

(٤) نفسه ٣/ ٢٣٣ .

(٥) نفسه ٣/ ٢٦٨ .

(٦) نفسه / ٢٨٢ .

(٧) انظر كشف الظنون ١/ ٦٢ ، ٦٣ .

(٨) نفسه ٢/ ١١٢٥ .

(٩) إيضاح المكنون ٤/ ١١١ .

(١٠) نفسه ٤/ ١٣٩ .

١٥ ـ الفصول المهمة فى علم مواريث الأمة شرحها القاضى زكريا الأنصارى ـ مخطوط (١) .

١٦ ـ القواعد الحسان فيما يُتقوم به المشهور بالسماط ونظمه فى قصيدة ميمية من بحر البسيط وسماه « نظم السماط » وعدتها ٣٥٠ بيتاً وشرحها .

١٧ ـ كفاية الحفاظ شرحها زكريا الأنصارى (٢) .

١٨ ـ اللمع المرشدة فى صناعة الغبار ومختصرها المسمى « نزهة النظار فى صناعة الغبار (٣) .

١٩ ـ مختصر تلخيص ابن البناء المسمى بالحاوى مخطوط (٤) .

٢٠ ـ مختصر اللمع للشيخ أبى إسحاق فى الأصول واللمع فى اجتناب البدع (٥) .

٢١ ـ المعونة فى الحساب الهوائى ومختصرها مخطوط (٦) .

٢٢ ـ منظومة لامية فى الجبر من بحر البسيط وأخرى لامية من الطويل تسمى بالمقنع وشرحها الكبير المسمى « بالممتع » ومختصره المسمى بالمشرع « مخطوط » .

٢٣ ـ نزهة النفوس فى بيان حكم التعامل بالفلوس .

٢٤ ـ نظم قواعد الإعراب لابن هشام المسمى بتحفة الطلاب وشرحه فى مطول ومختصر (٧) .

---

(١) نفسه ٤/ ١٩٥ .

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٤٩٧ .

(٣) إيضاح المكنون ٤/ ٤١٠ .

(٤) نفسه ٣/ ٣٩٠ .

(٥) نفسه ٤/ ٤١٠ .

(٦) كشف الظنون ٢/ ١٧٤٣ .

(٧) تحت التحقيق رسالة ماجستير فى جامعة / أم القرى بمكة المكرمة .

نسبة الكتاب

نُسب كتاب « التبيان فى تفسير غريب القرآن » صراحة لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم المصرى وذلك فى مقدمة النسخة الوحيدة [1] المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦١٠١ ب (٨٤ تفسير) وهى من تعليق المؤلف سنة ٨٠٨ هـ ، وتوجد صورة من هذه النسخة فى مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بمكة المكرمة / جامعة أم القرى فى فهرس القسم الأول : التفسير وعلوم القرآن رقم ٧٦ كما توجد صورة من هذه النسخة فى معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة ـ فهرس التفسير وعلوم القرآن رقم ٦٩ .

وذكر هذه النسبة البغدادى فى إيضاح المكنون [2] والزركلى فى الأعلام [3] والداودى فى طبقات المفسرين [4] ود / حسين نصار فى المعجم العربى [5] ويوسف المرعشلى فى مقدمة « العمدة فى غريب القرآن [6] » .

مواصفات المخطوط .

مخطوط « التبيان لابن الهائم » .

عدد أوراقه ست وسبعون ورقة ـ متوسط الحجم :بالصفحة خمسة وعشرون سطراً وبالسطر عشر كلمات تقريباً .

والنسخة بخط واضح إلا فى بعض مواضع منها وقد استطعت ـ بحمد الله ـ توضيح المطموس بالرجوع إلى « تفسير غريب القرآن للسجستانى أو المصادر الأخرى التى اعتمد عليها المؤلف .

---

(١) كما أفاد مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (الرياض) بتاريخ ٧/ ٩/ ١٤٠٩ هـ أن هذه النسخة هى الوحيدة فى مكتبات العالم ـ وذلك فى مراسلة له بنفس التاريخ السابق .

(٢) ٣ / ٢٢٣

(٣) ١/ ٢١٧ .

(٤) ١ / ٨٢ .

(٥) ١/ ٤٧ .

(٦) / ٣٤ .

يكثر فى هذه النسخة التصحيف والتحريف كما أنها لا يُكتب فيها الهمزات وقد نبهت على بعض ذلك .

توجد تعليقات على هامش النسخة بعضها مُشار إليه فى المتن وقد وضعته فى مكانه وبعضها لتوضيح أشياء فى المتن وقد أثبتها مع التعليق عليها .

كتب هذه النسخة على بن عاشور بن عبد الكريم البرلسى أصلاً الإتكاوى مولداً سنة ١١٣٠ هـ[1] .

على صفحة عنوان المخطوط « كتاب التبيان فى تفسير غريب القرآن تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام وبركة الأنام العالم العامل الربان شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم الشافعى المصرى ثم المقدسي ـ تغمده الله برحمته ـ .

وينتهى المخطوط بذكر غريب « سورة الناس » ويُختم بذكر فوائد وتنبيهات للمؤلف[2] .

وفى النهاية « وصلى الله على أشرف خلقه وسراج أفقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين » .

منهجى فى التحقيق :

اتبعت فى عملى منهجاً يقوم على الخطوات التالية :

١ ـ رقمت آيات الغريب حسب وجودها فى المصحف مع وضعها بين قوسين هكذا ( ) وترتيبها كما فى المصحف والآية التى لها أكثر من تفسير للغريب أذكر رقمها مرة واحدة فى أول ذكر لتفسير غريب الآية .

٢ ـ اتبعت فى رسم الآية القرآنية : رسم المصحف مع ضبطها بالشكل ما أمكن وذلك محافظة على الرسم العثماني وتمييزاً لخط المصحف عن غيره[3] .

---

(١) راجع التعريف به في نهاية الكتاب ص ٤٨٦ .

(٢) راجع فيما يأتي ص ٤٨٣ ـ ٤٨٦ .

(٣) للعلماء في التزام الرسم العثماني في كتابة المصحف ثلاثة آراء :

(أ) الالتزام بالرسم العثماني (خط المصحف) ولا تجوز مخالفته لما حكي مالك من وجوب الكتابة علي الكتبة الأولي من علماء الأمة ولخضوع الكتابة لأحوال معاني الكلمات والقراءات في أغلب الأحيان وأيضا لحكم خفية لا نعلمها ـ الآن ـ وقد تظهر لنا بعد ذلك .

(ب) يجوز مخالفة الرسم العثماني في كتابة المصحف لأن رسم المصحف اصطلاحي لا توقيفي وممن جنح إلي هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته .

٣ ــ اتبعت القواعد الإملائية المعروفة الشائعة فى الكتابة .

٤ ــ عرّفت بالأعلام والكتب والأماكن الواردة فى الكتابة ــ كلما أمكن ــ .

٥ ــ وثقت النصوص النثرية والشعرية من مصادرها الأصلية وناقشت الآراء العلمية الواردة فى الكتاب ــ كلما أمكن ــ .

٦ ــ عند مقارنة مواد الغريب فى هذا الكتاب وغيره من كتب الغريب : آثرت عدم استدراك بقية مواد الغريب التى فاتت المؤلف إبقاء لهدف المؤلف من وجهته فى الغريب لأن الغريب ليس له ضابط محدد فمن الممكن أن يكون هناك مستدرك على المستدرك .

٧ ــ اعتمدت على « تفسير : غريب القرآن للسجستانى اعتماداً كبيراً فى تصحيح النص ولم أعده نسخة أخرى لكتاب « التبيان » نظرا لكثرة تصرف ابن الهائم فى عبارة السجستانى (١) .

٨ ــ وحتى يسهل الرجوع إلى المخطوط الأصلى قمت بوضع رقم صفحة المخطوط عند بدايتها فى التحقيق وقسمت صفحة المخطوط أ ، ب .

٩ ــ قدمت للكتاب بمقدمة تحدثت فيها بإيجاز عن الغريب فى اللغة وغريب القرآن كما عرفت بصاحب الكتاب وذكرت منهجه مع المقارنة بينه وبين غريب القرآن للسجستانى .

١٠ ــ عملت فهارس شاملة للكتاب تناولت : ألفاظ الغريب الموجودة فى أصل الكتاب ، والقراءات القرآنية والكتب والنصوص والأعلام الواردة فيه ومحتوياته .

١١ ــ نبهت على نوع السورة : مكية أو مدنية اعتماداً على كتب التفسير . وإذا كانت السورة مكية إلا بعض آيات مدنية أو العكس حكمت عليها تبعاً لأغلب آياتها : مكية أو مدنية .

(جـ) يُكتب المصحف لعامة الناس علي الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم لئلا يوقع في تغيير من الجهال مع المحافظة علي الرسم العثماني عند الخاصة ومن القائلين بهذا الرأي :العز بن عبد السلام .

انظر البرهان للزركشي ١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ومقدمة تفسير المراغي ١ / ١٣ ــ ١٥ .

(١) وقد اعتمدت في الرجوع إلي نسخة السجستاني علي طبعة / محمد علي صبيح عام ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٣م بتحقيق لجنة من أفاضل العلماء .

تفسير « غريب القرآن » للسجستانى .

من هو السجستانى (١) ؟

محمد بن عزيز أبو بكر السجستانى كان أديباً فاضلاً متواضعاً (ت ٣٣٠ هـ) .

اسم والده موضع خلاف :

اشتهر السجستانى بنسبته إلى والده « العُزَيْزىّ » بزائين معجمتين ذكر ذلك السيوطى والدار قطني وابن ماكولا وغيرهم ، والصحيح أنه « العزيرى » بالراء الثانية المهملة نسبة لبنى « عَزْرَة » ، قال ابن النجار فى ترجمته « والصحيح فى اسم أبيه « عزير » آخره راء هكذا رأيته بخط ابن ناصر الحافظ وذكر أنه شاهده بخط يده وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه وكانوا مُتقنين وذكر لى شيخنا أبو محمد بن الأخضر أنه رأى نسخة لغريب القرآن بخط مصنفه وفى آخرها « محمد بن عزير » بالراء المهملة .

مما سبق نستطيع أن نقول : إنه شُهِرَ « بالعزيزى » بزائين معجمتين والصحيح « العزيرى » بالراء الثانية المهملة .

من أشهر مؤلفاته : نزهة القلوب أو تفسير غريب القرآن أو غريب القرآن(٢) .

رواه عنه أبو أحمد عبد الله بن حسنون وأبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بطة العكبرى وأبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الوزان وغيرهم .

وقد حَظِيَ هذا الكتاب بطبعات كثيرة أولها : فى القاهرة للأستاذ / مصطفى عنانى ١٣٢٦ هـ / ١٩٣٦ م ثم عُنِي بتحقيقه لجنة من أفاضل العلماء وطبعته مطبعة / محمد على صبيح ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م وهاتان الطبعتان على حسب الحروف (٣) أى أنه يبدأ كتابه بالكلمات المبدوءة بحرف الهمزة ثم الباء ثم التاء إلخ ، وفى الكلمات المبدوءة بحرف الهمزة يبدأ بالهمزة المفتوحة فالمضمومة فالمكسورة ، ثم طبعته / دار التراث بالقاهرة على

---

(١) راجع : البغية ١/ ١٧١ ، ١٧٢ وطبقات المفسرين ٢/ ١٩٣ ، ١٩٤ وتاريخ التراث العربي ١ / ٢١١ وترجمة المؤلف له في نهاية هذا الكتاب ص ٤٨٤ .

(٢) انظر كشف الظنون ٢ / ١٢٠٨ والبرهان ١ / ٢٩١ والإتقان ٢/٣ وتاريخ التراث العربي ١ / ٢١١ ، وراجع ما يأتي ص ٧٣ .

(٣) راجع ـ فيما سبق ـ مناهج العلماء في جمع غريب القرآن ص ٢٢ .

حسب السُور أى أنه يبدأ بغريب سورة الفاتحة ثم سورة البقرة إلخ . كما طُبع الكتاب على هامش « تبصير الرحمن » للمهائمي ط / بولاق ١٢٩٥ هـ وعلى هامش تفسير ابن كثير ١٣٢٥ هـ ، وطبع على هامش « المصحف الشريف » بإذن مشيخة المقارىء المصرية رقم / ٥٥ ، راجعه الأستاذ / عبد الحليم بسيونى / دار الكتب العلمية / بيروت وجُعل غريبُ كل سورة فى الهامش مقابلاً لها .

ملاحظات على « غريب القرآن » للسجستاني فى طبعتيه [١] .

١ ـ من أخطاء السجستاني « التكرار » من ذلك تفسير « خاوية » أى خالية[٢] .

٢ ـ فى « السجستانى » كثير من الأخطاء المطبعية وقد وقع بعضها فى النص القرآنى من ذلك : « عرّضتم به في خِطبة النساء » [٣] والصواب « من خطبة » [٤] ومن غير النص القرآني : « منها » والصواب « منهاج »[٥] ، « ماينك » والصواب « ما دينك » [٦] ، « العَذَر » والصواب « الغَدْر » [٧] .

٣ ـ غريب القرآن للسجستانى يكاد يخلو من الشواهد .

٤ ـ لا يفسر اللفظ فى أول ذكر له فى المصحف ـ فى أحيان كثيرة ـ من ذلك تفسيره « الصلاة » عند قوله تعالى ﴿ حَافظوا علي الصّلوات و الصّلاة الوُسْطى .. ﴾[٨] .

٥ ـ فى طبعة / دار التراث عدم ترقيم للآيات وأحياناً لا يذكر اسم السورة فى ص ١٥٦ أسقط « سورة المجادلة » فخلط آيات السورتين .

٦ ـ فى ط / دار التراث أشياء ناقصة عن ط / صبيح مثل تفسير « رب » فى سورة الفاتحة [٩] .

٧ ـ كما يلاحظ عدم الدقة التامة فى الترتيب فى ط / دار التراث (ص ١٣١) ومن ذلك فى سورة الصافات قدم تفسير « قاصرات الطرف » آية / ٤٨ على « ينزفون » آية / ٤٧ والصواب العكس .

---

(١) أعني طبعة / صبيح ودار التراث .

(٢) ص ٨٤ ، ٨٥ من طبعة / صبيح .

(٣) السجستاني / ١٤٠ ط / صبيح

(٤) البقرة من الآية / ٢٣٥ .

(٥) السجستاني ط/ صبيح / ١٢٣ .

(٦) نفسه / ٢٠٧ .

(٧) السجستاني ط / دار التراث / ١٢٤ .

(٨) البقرة من الآية / ٢٣٨ وانظر السجستاني ط / صبيح / ١٢٥ .

(٩) انظر ط / صبيح / ١٠٠ .

منهج ابن الهائم في كتابه « التبيان فى تفسير غريب القرآن »

قدم ابن الهائم لكتابه « التبيان » بمقدمة بين فيها منهجه الذي سار عليه في كتابه فقال «.. وإن من أنفس ما صُنف في تفسير غريب القرآن مصنف الإمام أبي بكر محمد بن عزيز المنسوب إلي سجستان إلا أنه يُحوج المُستغرب لكلمات سوره إلي كشف حروف وأوراق كثيرة ... فرأيت أن أجمع ما تفرق من غريب كل سورة فيما هو كالفصل مع زيادة أشياء في بعض المواضع علي الأصل لتسهل مطالعته .... » .

وبالرجوع إلي كتاب « التبيان » أستطيع أن أبين منهجه فيما يلي .

١ ـ الغرض الجوهرى لابن الهائم من تأليف كتابه « التبيان » هو تهذيب « غريب القرآن » للسجستانى وتحرير عبارته وترتيب الغريب فيه حسب السور وزيادة أشياء نافعة علي الأصل .

٢ ـ ميز ابن الهائم بين عبارة السجستاني والزيادة التي جاء بها برمز « زه » أي الزاي وداره ، وجاءت العبارة هكذا « بسم الله » اختصار المعني أبدأ باسم الله أو بدأت باسم الله ـ زه ـ أو باسم الله أبدأ أو ابتدأت أو ابتدائي أو أتلو أو ما شئت » (١).

٣ ـ ينقل ابن الهائم من عبارة السجستاني ما يريد التعليق عليه فقط (٢) .

٤ ـ يهتم ابن الهائم باللغات في القرآن اهتماماً خاصا علي عكس أكثر كتب الغريب ، وتلك ميزة تُذكر لابن الهائم لأن من أهم أسباب الغريب وجود هذه اللغات يقول الخطابي في الحديث عن لغات العرب « .. فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وإنما هي كلام القوم وبيانهم » (٣) . ومن ذلك في « التبيان » « مدراراً : متتابعا بلغة هذيل » (٤) .

٥ ـ لا يقتصر ابن الهائم علي الكلمة وتفسيرها في أغلب الأحيان بل يهتم بأصول معانى الألفاظ واشتقاتها ونظائرها والتفسير الموضوعي لها وغير ذلك .

---

(١) راجع ما يأتي ص ٥٠ .   (٢) انظر تفسير « صفراء فاقع لونها » ص ٩٣.

(٣) انظر غريب الحديث للبستي ١ / ٧٠ ، ٧١ .

(٤) راجع ما يأتي ص ١٨٩ .

من أمثلة ذلك قوله « عَرّضتُم بِهِ من خِطبةِ النسَاء » التعريض : الإيماء والتلويح من غير كشف ولاتبيين وخِطبة النساء : تزويجهن – زه – وقيل التعريض : تضمين الكلام دلالة علي شيء ليس فيه ذكر له نحو « ما أقبح البخل ، يعرض بأنه بخيل وفي تفسيره « الخطبة » بما ذكر نظر بل الخطبة : طلب النكاح أي خطاب في العقد : عقد النكاح [1] وقوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ أي شك ونفاق ، يقال أصل المرض : الفتور فهو في القلب : فتور عن الحق وفي الأبدان : فتور الأعضاء وفي العيون فتور النظر » [2].

٦ – نهج ابن الهائم في « التبيان » منهجاً متوسطاً في استشهاده علي الغريب بالشواهد الشعرية فلم يكثر من ذلك كما هو الحال عند ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ولم يُقل من ذلك كما هو الحال عند مكي بن أبي طالب في « العمدة في غريب القرآن » .

٧ – اعتمد ابن الهائم في « التبيان » علي مصادر أصلية تعطي لكتابه قيمة علمية كبيرة . ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها : الصحاح للجوهري ، وصحيح البخارى وسر صناعة الإعراب لابن جني [3] .

٨ – ختم ابن الهائم كتابه بفوائد وتنبيهات تحدث فيها بإيجاز عن محمد بن عزيز السجستاني والمقصود بالغريب والسبب في ذكره لمعان تفسيرية خارجة عن موضوع الكتاب ، والسبب في صعوبة الكشف عن بعض الغريب عند السجستانى وابن الهائم [4] .

ملاحظات علي منهج « التبيان »

١ – تنحصر الزيادة التي ذكرها ابن الهائم علي نص السجستاني في نوعين :

أ – زيادة علي الأصل الموجود مثل « اهدنا » : ارشدنا – زه – وقيل : ثبتنا علي المنهاج الواضح الخ .

ب – زيادة كلمات مفسرة جديدة مثل الحمد والملك ونعبد ونستعين وآمين في سورة « الفاتحة » .

---

(١) راجع ما يأتي ص ١٣٢. (٢) راجع ص ٥٧ .

(٣) انظر الكتب التي ذُكرت في متن الكتاب ص ٥٧٦.

(٤) انظر نهاية الكتاب ص ٤٨٥ .

٢ ــ هناك أشياء زادها المؤلف عن « السجستاني » ولم ينبه عليها ، وأحيانا توضع ـ زه ـ في غير موضعها . ومن ذلك : « الطور : الجبل وافقت لغة العرب فيه : السريانية ــ زه ــ » والصواب وضع ـ زه ــ بعد كلمة « جبل » [١] .

٣ ــ نبّه المؤلف علي أشياء زادها عن السجستاني وهي موجودة فيه من ذلك « ثمود : فعُول من الثمد [٢] » وذكرها السجستاني (ص٦٦) .

٤ ــ فسر المؤلف كلمات في غير موقعها وقد نبهت عليها في أثناء التحقيق .

ومن ذلك : فَسر المؤلف « الكَيد » من سورة الفيل ، وكان ينبغي أن تُفسِر في سورة « الطارق »[٣] .

٥ ــ وقع المؤلف في التكرار لتفسير بعض كلمات الغريب : من ذلك تفسير ﴿ غُلف ﴾ في الآيتين (٨٨) من البقرة ، (١٥٥) من النساء وكان يكفي التفسير الأول والإحالة عليه .

٦ ــ هناك ألفاظ لم أجدها في التبيان وذكرها السجستاني مثل « ثَمَر [٤] » .

٧ ــ لم يلتزم المؤلف بذكر أسماء السور كما هي في المصحف وقد نبهت علي ذلك في موضعه.

---

(١) راجع التحقيق ص ٩١ .

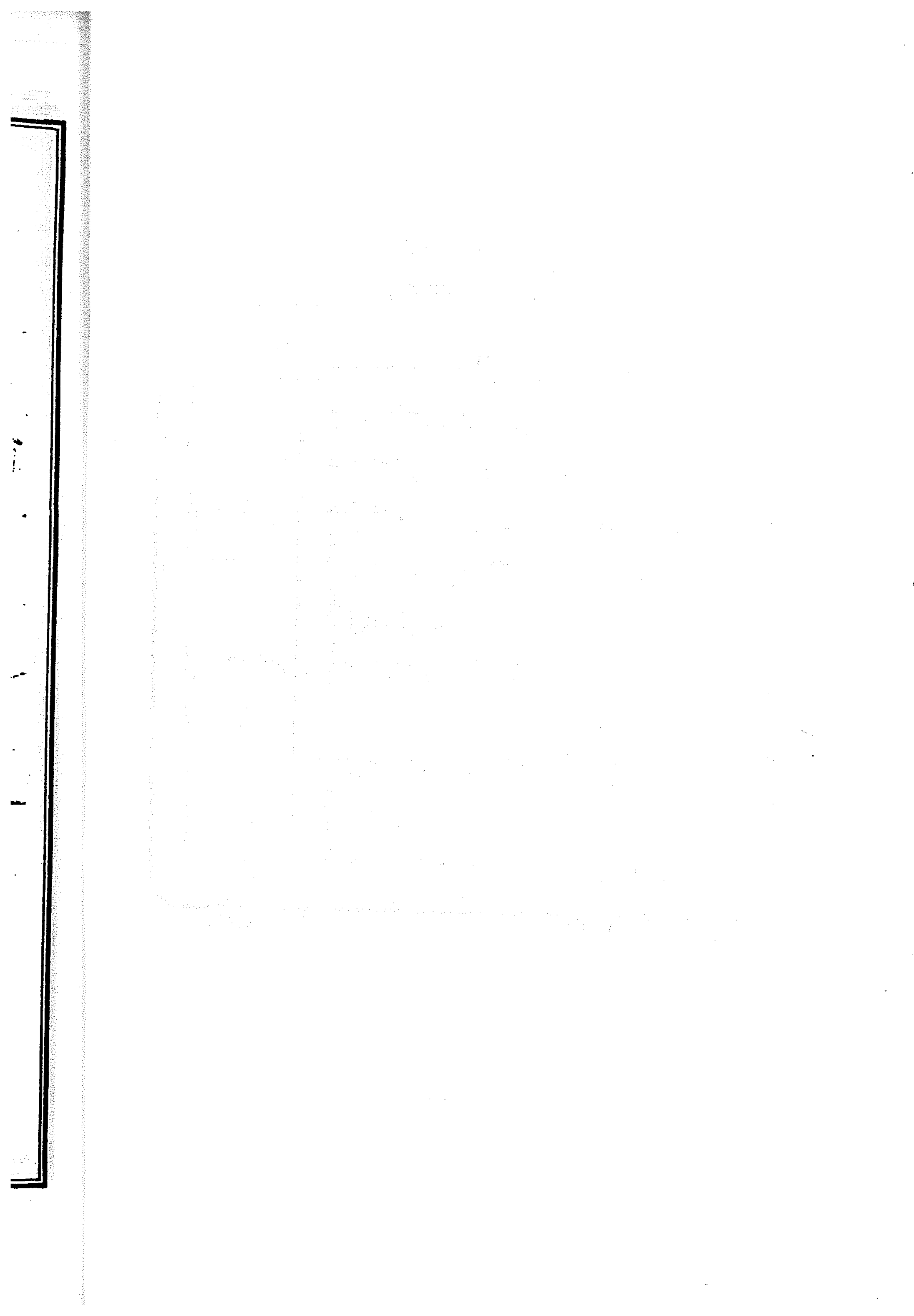
(٢) انظر الآية / ٧٣ من سورة الأعراف ص ٢٠٥ .

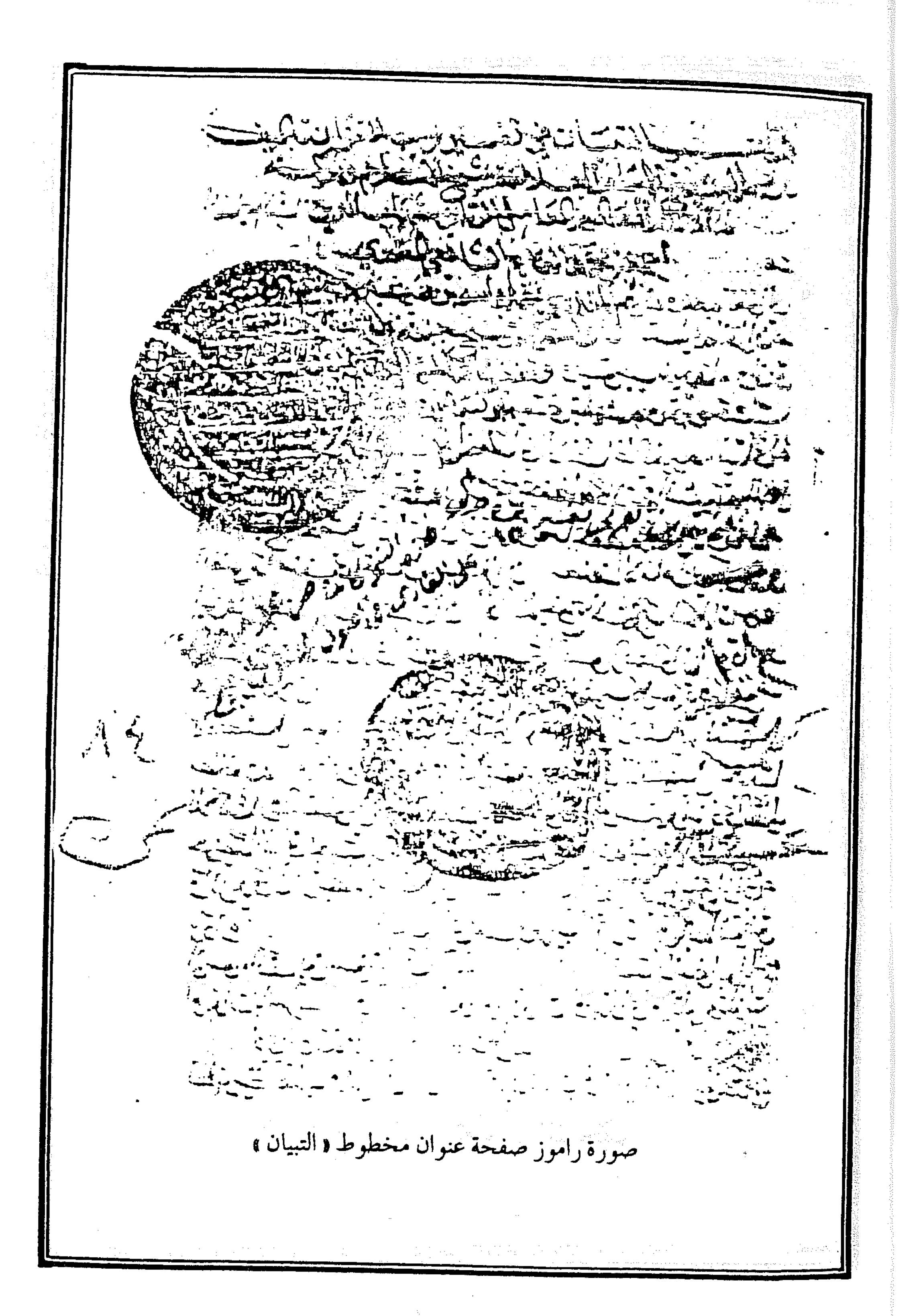
(٣) راجع ص ٤٥٨ .

(٤) من الآية / ٣٤ من سورة الكهف وانظر السجستاني / ٦٧ .

أهم الرموز

الرمز	الأصل
الأساس	أساس البلاغة للزمخشري .
البحر	تفسير البحر المحيط لأبي حيان .
البصائر	بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي .
البغية	بغية الوعاة في أخبار النحويين واللغاة للسيوطي .
زه	زيادة المؤلف عن السجستاني .
السجستاني	تفسير غريب القرآن لأبي بكر السجستاني .
سيبويه	كتاب سيبويه .
الطبري	جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري .
ابن قتيبة	تفسير غريب القرآن لابن قتيبة .
القرطبي	الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي .





صورة راموز صفحة عنوان مخطوط « التبيان »

كتاب

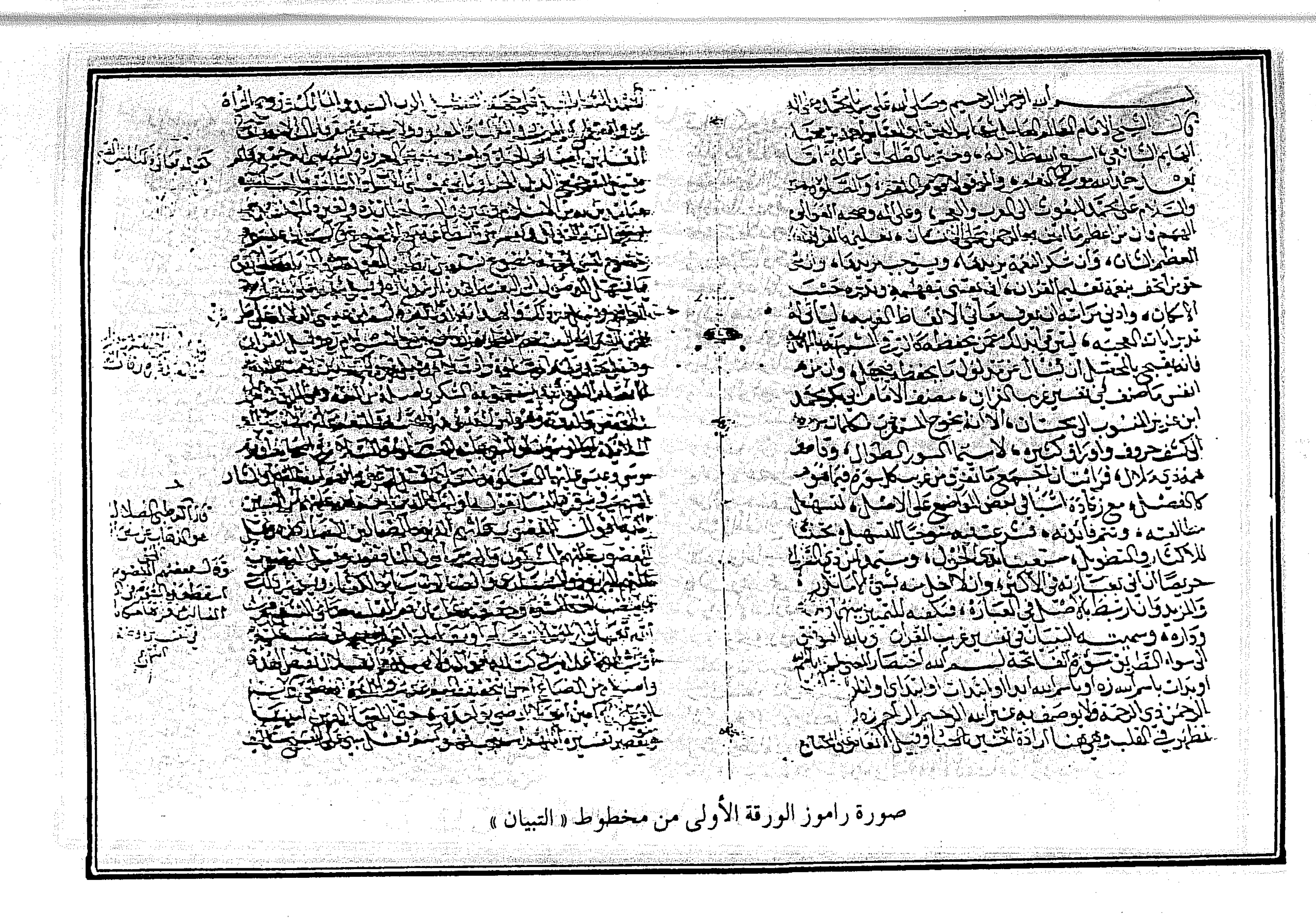
التبيان في تفسير «غريب القرآن»

تأليف

الشيخ الإمام العلامة، شيخ الإسلام وبركة الأنام، العالم العامل الرباني[1] شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم، الشافعي المصري ثم المقدسي. تغمده الله برحمته.

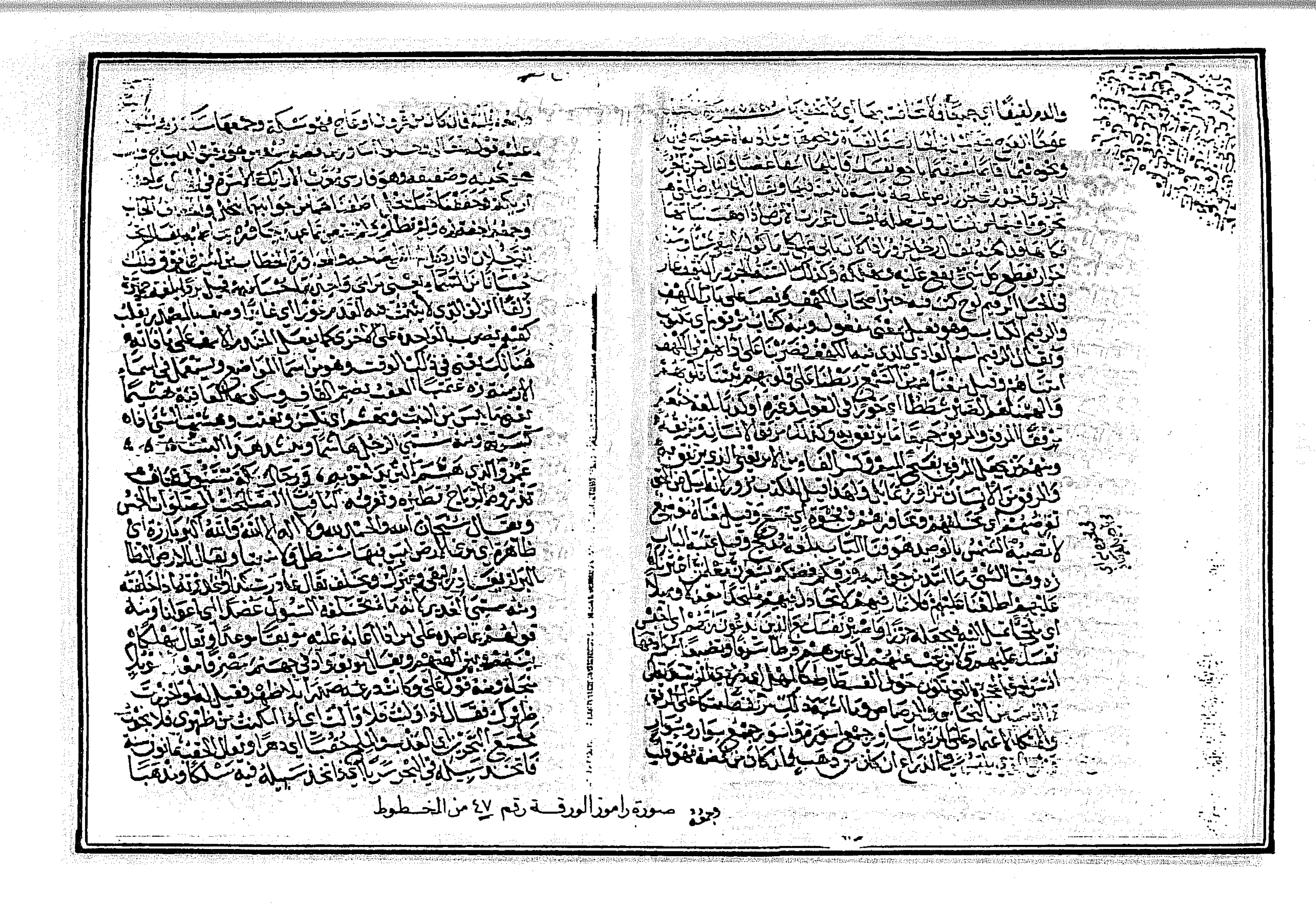
(١) «رُبّان» كرُمّان: قائد السفينة - القاموس (ربن)

توضيح صفحة العنوان للمحقق



صورة راموز الورقة الأولى من مخطوط «التبيان»

صورة راموز الورقة رقم ٦ من المخطوط



صورة راموز الورقة رقم ٤٧ من المخطوط (وجه)

فتصير نيرانا النفوس زوجت جمع معها نظائرها [illegible] في الدنيا
الموؤدة البنت تدفن حية الصحف نشرت كشطت نزعت وطويت كما يكشط الغطاء
عن الشيء يقال كشطت الجلد وقشطته بمعنى واحد اذا نزعته سعرت
اوقدت الخنس النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد سميت بذلك لانها تخنس في مجراها اي ترجع وتكنس اي تستتر
كما تكنس الظباء في كناسها [illegible] عسعس يقال عسعس الليل اذا اقبل
ظلامه ويقال اذا ادبر ظلامه وهو لغة قريش وهو من الاضداد والصبح
اذا تنفس اي انتشر وتتابع ضوؤه بضنين اي بخيل بلغة قريش ومن قرأ
بظنين فمعناه بمتهم بلغة هذيل سورة الانفطار انفطرت انشقت
فجرت اي فجر بعضها الى بعض فتحت وصارت كلها بحرا واحدا بعثرت
اي بحثرت كما اثيرت فاخرج ما فيها عدلك بالتشديد قوم خلقك وبالتخفيف
صرفك الى ما شاء من الصور في الحسن والقبح سورة المطففين
الذين لا يوفون الكيل والوزن كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم ووزنوا لهم
يخسرون اي ينقصون سجين حبس فعيل من السجن وقيل سجين صخرة تحت
الارض السابعة يعني ان اعمالهم لا تصعد الى السماء ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اي غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يرين الخمر على عقل
السكران ويقال ران غلبه النعاس ورانت به اذا غلب عليه عليين
اي في السماء السابعة كتاب مرقوم اي مكتوب [illegible] نضرة النعيم
بريق النعيم ونداه [illegible] اي مشرقة رحيق الخالص
من الشراب ويقال العتيق من الشراب مختوم له ختام اي عاقبته ريح كافور
عن مجاهد ختامه مسك اي خلطه وعاقبته اذا شرب نجد في آخره
طعم المسك وريحه يقال للعطار اذا اشترى منه الطيب اجعل خاتمه
مسكا من تسنيم يقال هو ارفع شراب اهل الجنة ويقال تسنيم عين تجري
من فوقهم تسنمهم في منازلهم تنزل عليهم من تعال تسنم الجمل
الناقة اذا علاها ثوب الكفار اي جوزوا سورة الانشقاق [illegible]

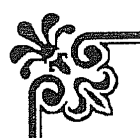
وحقت سمعت لربها وحق لها ان تسمع تخلت [illegible] من الخلق [illegible]
تحور ترجع اي ظن ان لن يبعث الشفق الحمرة بعد مغيب الشمس وقيل
البياض وقيل النهار كله ولهذا قرنه بالليل وقيل الشفق الشمس وما
وسق اي وما جمع وذلك ان الليل يضم كل شيء الى ما وراه ويقال
فيه ان الليل وما وسق ويقال استوسق الشيء اذا اجتمع وكمل ويقال [illegible]
علا وذلك ان الليل يعلو كل شيء ويجلله ولا يمتنع منه شيء والقمر اذا اتسق
اي تم وامتلأ في الليالي البيض ويقال استوى واستوسق [illegible] حالا
بعد حال ما يوعون يجمعون في صدورهم من التكذيب بالنبي صلى الله
عليه وسلم كما يوعى المتاع في الوعاء سورة البروج بروج الشمس منازل
الشمس والقمر وهي اثنا عشر برجا وشاهد ومشهود قيل شاهد يوم
الجمعة ومشهود يوم عرفة وقيل شاهد محمد صلى الله عليه وسلم كما قال
تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ومشهود يوم القيامة كما قال وذلك
يوم مشهود الاخدود شق في الارض وجمعه اخاديد سورة الطارق
هو النجم سمي بذلك لانه يطرق اي يطلع ليلا الثاقب المضيء بلغة قريش
الترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر والسماء ذات الرجع
تبتدئ بالمطر ثم ترجع به في كل عام وقال ابو عبيدة الرجع الماء وانشد
للمتنخل يصف السيف * ابيض كالرجع رسوب اذا * ما ثاخ في محتفل يختلي
ذات الصدع تتصدع بالنبات بالهزل اي باللعب يكيدون كيدا المكيدة
والمكابرة لامر الدنيا والآخرة رويدا اي امهلهم قليلا سورة الاعلى غثاء
احوى فيه قولان احدهما والذي اخرج المرعى احوى اي اخضر غضا يضرب
الى السواد من شدة الخضرة والذي يجعله بعد خضرته غثاء اي يابسا
والغثاء ما يبس من النبت فحملته الاودية والمياه والثاني فجعله غثاء اي
يابسا احوى اسود من قدمه واحتراقه اي فكذلك نسلكم بعد الحياة
من تزكى تطهر من الذنوب بالعمل الصالح سورة الغاشية الغاشية القيامة
لانها تغشاهم من غاشية اي قد انتهى حرها بلغة بربر ضريع نبت

صورة راموز الورقة رقم ٧٢ من المخطوط

صورة راموز الورقة الأخيرة من مخطوط « التبيان »



ثانيا : التحقيــــق




التبيان[1] في

تفسير غريب القرآن

للإمام العلامة

شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري

دار الصحابة للتراث بطنطا

---

(١) التبيان : مصدر جاء علي « تِفعال » وفعله «بيّن » ولم يأت مصدر علي « تِفعال » بكسر التاء إلا « تِلقاء وتبيان » وفي القاموس « بين » « والتبيان وبفتح مصدر شاذ » انظر سيبويه ٤ / ٨٤ ، والبحر ٥ / ١٣٢ والسجستاني /٦٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

(ورقة ١أ)

[مقدمة المؤلف]

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، قال الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الهائم (١) ، الشافعي (٢) ، أسبغ الله ظلاله ، وختم بالصالحات أعماله .

أما بعـــــد

أحمد الله مُولى النعم ، والموفق لأقوم اللّقَم (٣) ، والصلاة والسلام على محمد المبعوث للعرب والعجم ، وعلى آله وصحبه العوالى الهمم . فإن من أعظم ما امتنّ به الرحمن على الإنسان : تعليمه القرآن ، العظيم الشان ، وإن شكر النعمة يَزيدها ، ويَستَوجب مزيدها ، وإنّ مِن حق مَنْ أُتحِفَ (٤) بنعمة تعليم القرآن ، أن يَعتنى بتفهمه وتَدَبره حسب الإمكان ، وأدنى مراتبه أنْ يَعرف معانى الألفاظ الغريبة ، ليتأتى له تدبر آياته العجيبة ، ليترقى بذلك عنْ مَنْ يحفظه كالرّقى الشبيهة بالمُهمل (٥) ، فإنه يقبح بالمحصّل أن يسأل عن مدلول ما يحفظه فيجهل وإن مِنْ أنفس ما صُنف فى تفسير : غريب القرآن . مصنف الإمام أبى بكر محمد بن عُزَير (٦) المنسوب إلى سِجستان ، إلا أنه يُحوج المُستَغْرِب لكلمات سُوره إلى كشف حروف وأوراق كثيرة لا سيما السور الطوال

---

(١) في النسخة « الهايم » ومثله كثير وقد نبهت عليه هنا فقط واتبعت فيه وفي أمثاله القواعد الإملائية المعروفة .

(٢) سبق الحديث عنه في الدارسة ص ٢٣ .

(٣) اللّقَم : بفتحتين : الطريق الواضح . المصباح والمعجم الوسيط (لقم) .

(٤) خُصّ .

(٥) ليس المقصود من حفظ القرآن أن يُستعمل في الرقي والتمائم المهملة وإنما الغرض من حفظه : التدبر والفهم والعمل به .

(٦) في النسخة « عزيز » والصواب ما ذكرت وقد سبق تحقيق ذلك ص ٢٩ .

وقامت هِمّةُ ذى مَلاَل (١) ، فرأيت أن أجمع ما تفرق من غريب كل سورة فيما هو كالفصل مع زيادة أشياء فى بعض المواضع على الأصل : لتسهل مطالعته ، وتتم فائدته . فشرعْت فيه متوخياً للتسهيل ، مُجتنباً للإكثار والتطويل ، مستعيناً بذى الحول ، ومستمداً من ذى الطول ، حريصاً أن آتى بعبارته فى الأكثر ، وألاّ أُخِلّ منه بشىء إلا ما تكرر ، والمزيد وإن ارتبط بالأصل فى العبارة فيكفيه للتميز بينهما : زاىٌ وداره (٢) ، وسميته « التبيان فى تفسير غريب القرآن » وبالله التوفيق إلى سواء الطريق .

١ ــ ســــــورة الفاتحة (٣)

١ ــ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ : اختصار ، المعنى : أبدأ بسم الله أو (٤) بدأت باسم الله ــ زه ــ أو باسم الله أبدأ أو ابتدأت أو ابتدائى أو أتلو « أو ما شئت » (٥) .

ــ ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ : ذى الرحمة ولا يوصف به غير (٦) الله .

ــ ﴿الرَّحِيمِ﴾ : الراحم (٧) ــ زه ــ [وهى صفة] (٨) تظهر فى القلب وهى هنا : إرادة الحنين بالعباد وقيل : الإنعام على المحتاج (٩) .

(١ ب) ٢ ــ ﴿الْحَمْدُ﴾ : الثناء بالجميل على جهة التفضيل (١٠) .

---

(١) لعله يقصد : وأصبح الناس ضعيفي الهمة يملون من التطويل .

(٢) ورمزها ــ زه ــ وستأتي قريباً في النص وقد سبق توضيح ذلك ص ٣١ .

(٣) قيل مكية وقيل مدنية سبع آيات ينظر القرطبي ١ / ١٠٠ .

(٤) في السجستاني (ص ٤٧) « وبدأت » .

(٥) ما بين علامة التنصيص « » غير واضح في النسخة وتكون « أو » فيما سبق للتنويع وانظر الكشاف ١ / ٢٦ والطبري ١ / ١١٥ .

(٦) في السجستاني (٩٦) « إلا » .

(٧) في السجستاني (٩٦) « عظيم الرحمة » .

(٨) ما بين حاصرتين [ ] مكانه بياض بالأصل وأضفته لاستقامة المعنى .

(٩) والفرق بين الصفتين أن الرحمن صفة عامة لجميع الخلق والرحيم صفة خاصة بالمؤمنين وهما مجروران ويجوز رفعهما أو نصبهما علي المدح ينظر الطبري ١ / ١٢٧ والخصائص ١ / ٣٩٨.

(١٠) والألف واللام فيه لاستغراق الجنس والحمد أخص من المدح فقد يمدح الإنسان بصباحة وجهه كما يمدح بشجاعته والحمد يكون في الثاني ، والحمد أعم من الشكر فالحمد ثناء علي الله بصفاته وأسمائه والشكر ثناء علي الله بنعمه وقيل الحمد هو الشكر .

انظر القرطبي ١ / ١١٦ والطبري ١ / ١٣٧ والبيضاوي ٨ / ٣ وبصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٩٩ .

ـ ﴿ رَب ﴾ الرّبُ : السّيد والمالك وزَوج المرأة ـ زه ـ والمُصلح والمربى والملك والمعبود ولا يستعمل معرفا بأل إلا معه تعالى .

ـ ﴿ العَالمين ﴾ : أصناف الخلق ، كُل صَنف منهم عالَم ـ زه ـ والمشهور أنه جمع : عالَم [1] وقيل : اسم جمع .

٤ ـ ﴿ الدِّين ﴾ : الجزاء ويأتى بمعنى العادة والطاعة والحساب وما يُتديّنُ به من الإسلام [2] وغيره والسلطان ـ زه ـ ولغيرذلك [3] .

٥ ـ ﴿ نَعبُد ﴾: بمعنى : نتذلل [4] والتذلل تفسيره الطاعة مع الخضوع [5] قال ابن عيسى [6] : خضوع ليس فوقه خضوع .

ـ ﴿ نَستعين ﴾ : نطلب المعونة وهى الزيادة على القوة بما يُسَهّل الوصول إلى البغية .

٦ ـ ﴿ اهْدنا ﴾ : أرشدنا ـ زه ـ وقيل : ثبتنا على المنهاج الواضح ، وقيل : غير ذلك [7] والهداية : الدّلالة قال ابن عيسى : الدلالة على طريق الحق [8] .

ـ ﴿ الصِّراط المُستقيم ﴾ : الطريق الواضح وهو الإسلام ـ زه ـ وقيل القرآن ، وقيل محمد عليه الصلاة والسلام ـ وقيل غير ذلك [9] .

---

(١) قاله قتادة كما في القرطبي ١ / ١٢٠ والطبري ١ / ١٤٣ .

(٢) هنا في الحاشية ما نصه ، كقوله تعالي : ﴿ ذلك الدين القيّم ﴾ التوبة / ٣٦ .

(٣) انظر الطبري ١ / ١٥٦ وزاد المسير ١ / ١٣ .

(٤) الكلمتان غير واضحتين في النسخة .

(٥) نُسيب هذا التفسير للزجاج في اللسان (عبد) وانظر الطبري ١ / ١٦٠ ، ١٦١ والكشاف ١ / ٦٢ .

(٦) لم أعثر عليه أو علي مُؤلّف له أو أقواله ولعله علي بن عيسي الرماني الإمام في العربية من تصانيفه : التفسير ،مات عام ٣٨٤هـ بغية الوعاة ٢ / ١٨٠ ، ١٨١ ، وطبقات المفسرين ١ / ٤١٩-٤٢١.

(٧) قيل : وفّقنا وقيل : ألهمنا وينظر القرطبي ١ / ١٢٨ والطبري ١ / ١٦٦ وزاد المسير ١ / ١٤ .

(٨) انظر البيضاوي / ٤ ، ٥ .

(٩) هنا في الحاشية ما نصه « وقال محمد بن الحنفية هو دين الله الذي لا يُقبل من العبد غَيره » وينظر القرطبي ١ / ١٢٨ ، والطبري ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ وزاد المسير ١ / ١٥ .

٧ ـ ﴿ أَنْعمتَ عليهم ﴾ : الإنْعام : النفع الذى يُستَحِق به الشُكر وأصله من النعمة وهى اللين [١] والخفض والدعة ولين العيش ورفاهيته والمُنعم عليهم : الأنبياء أو الملائكة أو المؤمنون أو النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وأصحابه أو موسى وعيسى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ قَبل النبى [٢] ، أنعم الله عليهم أو المشار إليهم فى سورة النساء بقوله : ﴿ أؤلئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ الآية [٣] أقوال [٤] .

ـ ﴿ المَغضُوبِ عليهم ﴾ : اليهود .

ـ ﴿ الضَّالِّين ﴾: النصارى [٥] ـ زه ـ وقيل : المغضوب عليهم : المشركون والضالون : المنافقون وقيل المغضوب عليهم : اليهود والنصارى والضالون : سائر الكفار وقيل : غير ذلك [٦] .

الغضب لغة : الشدة وحقيقته : غليان دم القلب إمعاناً [٧] فى التشفى وهو فى صفة الله تعالى : إرادة الإنتقام [٨] أو معاملة الغاضب عليه لأن غضب عليه أوجب الله أعلاه فى كتابه [٩] . أقوال [١٠] .

---

(١) غير واضحة في النسخة .

(٢) غير واضحة .

(٣) رقم / ٦٩ من سورة النساء وهي : ﴿ **ومن يطع الله والرسول فأؤلئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلئك رفيقا** ﴾ .

(٤) انظر القرطبي ١ / ١٢٩ والبيضاوي / ٥ .

(٥) قاله ابن عباس : الطبري ١ / ١٩٤ .

(٦) انظر القرطبي ١ / ١٣٠ والكشاف ١ / ٧١ .

(٧) غير واضحة .

(٨) وعلي هذا فيكون الغضب في حق المخلوق حقيقة وفي حق الله تعالي مجاز حيث إنه لا قلب له تعالي أو أنه غضب لا نعلمه ـ والله أعلم ـ .

(٩) أي أوجب الله أعلي درجات الغضب في القرآن علي المغضوب عليه ويقصد المؤلف أن صيغة « غَضب عليه » في القرآن : أعلي درجات الغضب بخلاف « المغضوب عليه» فهي أقل في الدرجة من الأولي ـ والله أعلم ـ .

(١٠) قيل في تعريف الغضب في حق الله تعالي (إنه إحلال عقوبته بمن غَضِب عليه وقيل إرادة العقوبة أو نفس العقوبة) . انظر الطبري ١ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، والقرطبي ١ / ١٥٠ .

ولا الضالين : الضلال نقيض الهدى وأصله من الضياع (١) .

ـ (آمِين) بتخفيف الميم عُدّ فى اللغة الفصحى قال الشاعر :

آمين آمين لا أرضى بواحِدَةٍ حتى أُبلغها ألفين آمينا (٢) .

يَمَدّ ويقصر (٣) تفسيره : اللهم استجب فهو اسم فعل مبنى على الفتح مثل كيف وأين (٤) ، ويقال هو اسم من أسماء الله تعالى (٥) ، وفيه تخفيف الميم مع المد والإمالة وتشديد الميم مع المد والقصر (٦) .

(٢ أ)

(٢) ســــورة البقرة (٧)

١ ـ ﴿ الٓمٓ ﴾ : وسائر حروف الهجاء فى أوائل السور : كان بعض المفسرين يجعلها اسما للسورة (٨) تُعرفُ كلُ سُوَرةٍ بما افْتِتحَتْ به ، وبعضهم يجعلها أقساما (٩) .

---

(١) هنا في الحاشية كلام منسوب للقرطبي بتصرف ، قال القرطبي : الضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن الهدي والحق وقال بعضهم : المغضوب عليهم هو من أسقط هذه السورة في الصلاة والضالين عن بركة قراءتها حكاه الماوردي في تفسيره ومصنفه » انتهي . انظر القرطبي ١ / ١٣٠ . ومقاييس اللغة ٣ / ٣٥٦ .

(٢) البيت من البسيط في القرطبي (١ / ١٢٣) ، وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام (١١٦ ـ ١١٨) وكان الأصوب أن يقول « ألفي آمينا » لكنه أبقي النون ضرورة ، ولم أعتر علي قائل البيت.

(٣) في القرطبي (١ / ١٢٣) « وفي آمين لغتان : المد علي وزن فاعيل كياسين والقصر علي وزن يمين » وفي الصحاح (أمن) « وآمين في الدعاء يمد ويقصر » .

(٤) الصحاح واللسان (أمن) وحاشية الخضري علي ابن عقيل ٢ / ٨٩ .

(٥) حُكي ذلك عن الحسن ومجاهد وغيرهما كما في الخصائص ٣ / ١٢٣ وزاد المسير ١ / ١٧ .

(٦) قال الجوهري « وتشديد الميم خطأ » وقد رُوِي التشديد عن الحسن وجعفر الصادق من أَمّ إذا قصد أي نحن قاصدون نحوك انظر القرطبي ١ / ١١١ ، ١١٢ والصحاح (أمن) والبيضاوي / ٥ والكشاف ١ / ٧٥ ، ويُذكر هنا أن لفظ « آمين » ليس من القرآن الكريم لعدم ثبوته في المصحف وهو سنة عن النبى ـ صلي الله عليه وسلم ـ .

(٧) مَدَنيّة ٢٨٦ آية ، انظر القرطبي ١ / ١٥٢ . (٨) هو زيد بن أسلم .

(٩) هو الكَلْبي .

أقسم الله ـ عز وجل ـ بها [١] لشرفها وفضلها ولأنها مبادىء كتبه المنزلة ومبانى [٢] أسمائه الحسنى وصفاته العليا وبعضهم يجعلها حروفا مأخوذة من صفات الله تعالى [٣] كقول ابن عباس فى ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ إن الكاف من : كافٍ والهاء من هادٍ ، والياء من حكيمٍ والعين من عليمٍ ، والصاد من : صادق ـ زه ـ وقيل غير ذلك [٤] .

٢ ـ ﴿ لا رَيْبَ فيه ﴾ : لا شك ـ زه ـ وقيل الريب : الشك مع تهمة المشكوك فيه [٥] .

ـ ﴿ هُدى ﴾: رُشْد ـ زه ـ وهو كل ما يُهتدَى به .

ـ ﴿ للمُتقين ﴾ : المتقي : مَنْ يقى نَفسه من تعاطى ما يُعاقبُ عليه مِن فعل أو ترك وأصل الاتقاء : الحجز وذكرت هذه المادة فى القرآن فى مائتين وستة وثلاثين موضعا .

٣ ـ ﴿ الذين يُؤمنون بالغَيْب ﴾: يصدقون بأخبار الله تعالى عن الجنة والنار والقيامة والحساب وأشباه ذلك ، والمؤمن : المصدق ، والله تعالى مؤمن أى مصدق ما وعد ، ويكون أيضاً من الأمان أى لا يأمن إلا مَنْ أمنَه ـ زه ـ .

والغيب : ما غاب عن الحاسة مما يُعلم بالأدِلة [٦] .

ـ ﴿ ويُقيمون الصّلاة ﴾ إقامتها : أن يُؤتى بها بحُقُوقها كما فرضها الله ـ تعالى ـ يقال : قام بالأمروأقام الأمر إذا جاء به معطى حقوقه ، والصلاة هنا : ذات الركوع والسجود وتأتى على أربعة أوجه أخر : الدعاءوالترحم والاستغفار والدّين [٧] .

---

(١) هنا في حاشية المخطوط ما نصه « وقع الاستفتاح بحروف الهجاء في تسع وعشرين سورة من القرآن » ويدخل فيها (طه ويس) .

(٢) في النسخة « ومباديء » والتصحيح من السجستاني / ٤ .

(٣) مكانها في السجستاني (٤) « عز وجل » .

(٤) انظر رأي ابن عباس وغيره في القرطبي ١ / ١٣٣ ـ ١٣٥ ، والطبري ١ / ٢٠٥ ـ ٢١٦ .

(٥) وقيل الريب : الحاجة قال الشاعر :

قضينا من تهامة كل ريْب .

وقيل الكلام خبر ومعناه النهي أي لا ترتابوا . انظر القرطبي ١ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٦) ينظر القرطبي ١ / ١٤٢ .

(٧) في السجستاني (١٢٥) « والصلاة علي خمسة أوجه : الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود ، والصلاة من الله : الترحم كقولـه ـ عز وجل ـ ﴿ **أولئك عليهم صلوات من ربهم** ﴾ أي ترحم والصلاة : الدعاء كقوله ﴿ **إن صلاتك سكن لهم** ﴾ أي دعاؤك سكون وتثبيت لهم وصلاة الملائكة للمسلمين : استغفارلهم والصلاة : الدين كقوله ـ عـز جل ـ ﴿ **يا شعيب أصلاتك تأمرك** ﴾ أي دينك .

ـ ﴿ ويؤتون الزّكاة ﴾[1] أصلها : الطهارة والنماء ، وإنما قيل لما يجب فى الأموال من الصدقة : زَكَاة لأن تأديتها تُطهرّ الأموال مما يكون فيها من الإثم والحرام ـ إذا لم يُؤد منها حقُ الله تعالى ـ وتُنميها وتَزيدُ فيها بالبركة وتقيها من الآفات .

ـ ﴿ ومما رَزَقناهم ينفقون ﴾ : أى يُزَكُون ويَتَصَدقون ـ زه ـ .

٤ ـ ﴿ بما أُنزِل إليك ﴾ : أصل الإنزال : التصيير إلى جهة السفل وكذلك التنزيل .

ـ ﴿ وما أُنزل مِن قبلِكَ ﴾ قَبْلُ لما مضى من الزمان نقيض : بَعْد .

ـ ﴿ هُم يوقِنون ﴾ : الإيقان علم حاصل ناشىء[2] بالاستدلال .

٢ب) ٥ ـ ﴿ هُمُ المُفْلحون ﴾ أى الظافرون بما طلبوا الباقون فى الجنة والفلاح : الظّفَر و البقاء ثم قيل لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير : قد أفلح ـ زه ـ فاسم الفاعل منه : مفلح .

٦ ـ ﴿ كَفَروا ﴾ : ستروا وجحدوا نعم الله .

ـ ﴿ سَوَاءٌ عليهم ﴾ : مستوٍ عندهم .

ـ ﴿ أأَنذَرْتهم ﴾ : أعلمتهم بما تحذرهم منه[3] ولا يكون المُعلم مُنذراً حتى يُحذر بإعلامه فكل مُنذرٍ مُعلم وليس كل مُعلم مُنذر ـ زه ـ والهمزة للتسوية[4]

٧ ـ ﴿ خَتَم اللهُ على قُلُوبهم ﴾ : أى طَبَع عليها ووَسَمَها بِسِمةِ الكُفْر ـ زه ـ

ـ ﴿ والقَلْب ﴾: الفؤاد سمى قلبا لتقلبه بالخواطر والعزوم وهو محل العزم والفكر والعلم والقصد .

---

(١) تفسير هذه الجملة ذكره المؤلف في غير موضعه فهي ليست في الآية رقم / ٣ من سورة البقرة ونصها في مواضع كثيرة من القرآن منها في المائدة / ٥٥ ، وانظر مقاييس اللغة ٣ / ١٧ .

(٢) الكلمتان غير واضحتين وانظر المصباح (يقن) .

(٣) عبارة السجستاني (٤) « أأعلمتهم بما تحذرهم » .

(٤) والمعني : سواء عليهم الإنذار وعدمه .

ـ ﴿ وعلى سَمْعِهم ﴾ : السَّمْع والسَّمَاع مصدران لِسَمِع والسَّمْع : الأُذُن (١) أيضاً .

ـ ﴿ وعَلى أبْصَارهم ﴾ : جمع بَصر وهى حاسة يُدرِكها المُبصر ويُستعمل للمصدر أيضاً .

ـ ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ : أى غِطَاء ، والغِشَاوة : الغطاء السائل أى جعل قلوبهم بحيث لا تفهم ، وآذانهم بحيث لا تسمع بالمسموع وأبصارهم بحيث لا تنتفع بالمرئى .

ـ ﴿ ولَهم عَذَابٌ عظيم ﴾ العَذَابُ : إيصال الألم حالا بعد حال وقيل : أصله استمرار للشىء (٢) .

ـ والعظيم : الدائم الذى لا ينقطع ، والعِظَم فى الأصل : الزيادة على المقدار ثم ينقسم إلى : عظم الشأن وعظم الأجسام .

٨ ـ ﴿ ومِنَ الناس مَن يقول ﴾ : الناس والإنس : البشر واشتقاقه من النَّوس وهو الحركة ومن الإنس أو من النسيان أقوال (٣) .

ـ والقول والكلام يطلقان لغة على اللسانى والنفسانى بالإشتراك أو حقيقة فى أحدهما مجاز فى الآخر ، مذاهب (٤) .

ـ (اليوم الآخر) : سُمّى بذلك لأنه بعد أيام الدنيا وقيل لأنه آخر يوم بعد ليلة (٥) .

٩ ـ ﴿ يُخادِعُون الله ﴾ : بمعنى يَخدعون أى يظهرون غير ما فى قلوبهم ، وقيل يُظهرون من الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ ويضمرون خلاف ما يظهرون ، فالخِدَاع منهم يقع بالاحتيال والمكر ، ومن الله ـ عز وجل ـ بأن يُظهر لهم من الإحسان

---

(١) إطلاق السمع علي الأذن مجاز مرسل علاقته الحالية .

(٢) انظر مقاييس اللغة (عذب) .

(٣) انظر مقاييس اللغة (نوس) ، (أنس) ، (نس) .

(٤) ينظر أساس البلاغة (قول) ، (كلم) وهناك فرق بين الكلام والقول وهو أن القول أعم من الكلام فيشمل كل ما يقال ولذا عُدّي مطلقا تقول : قلته ، قلت كذا أما الكلام فجمع كلمة وهو ما أفاد معني كاملاً يقال كلمته بكذا وعن كذا . انظر الفروق اللغوية ـ العسكري / ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) فالآخر هنا بكسر الخاء يُقابل به الأوّل والآخر بفتح الخاء يقابل به الواحد انظر المفردات للراغب (أخر) .

ويُعجل لهم من النعم فى الدنيا خلاف ما يَغيبُ عنهم ، ويَستُر من عذاب الآخرة لهم ، فجُمع الفعلان لمشابهتهما من هذه الجهة ، وقيل : معنى الخَدْع ، فى كلامهم : الفساد ومنه قول الشاعر :

(٣أ) طيبُ الرّيق إذا الريقُ خدع (١) .

أى فسد ، فمعنى ﴿ يُخادعون الله ﴾ يُفْسِدُون ما يظهرون من الإيمان وأعماله بما يضمرون من الكفر كما يفسد الله عليهم نعيمهم فى الدنيا بما يصيرون إليه من عذاب الآخرة (٢) .

ـ ﴿ وما يَشْعرون ﴾ : أى ما يعلمون ذلك ويَفطنون له .

١٠ ـ ﴿ فى قُلوبهم مَرَض ﴾ : أى شَكٌ ونفاق ، يقال : أصل المرض : الفتور .
فهو فى القلب : فُتور عن الحق ، وفى الأبدان : فُتور الأعضاء ، وفى العيون : فتور النظر (٣) .

ـ ﴿ فزَادهم ﴾ : الزيادة : الإلحاق بالمقدار ما ليس منه ، والنقصان : الإخِراج عن المقدار ما هو منه ، والتّمام : البُلُوغ حد المقدار من غير زيادة ولا نقصان .

ـ ﴿ أَليم ﴾ : مُؤلم أى موجع (٤) ـ زه ـ وقيل : الأَلَم يَعُمّ كل أذى صَغُرَ أو كَبُر

ـ ﴿ يكذِبون ﴾ : التكذيب : نسبة المخبر إلى الكذب وهو نقيض الصدق أى الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو به .

١١ ـ ﴿ لا تُفْسدوا فى الأرض ﴾ : الإفساد : التغيير عن استقامة الحال والفساد : التغُيّر عنها : تقول : فَسَدت التفاحة إذا عَفِنت .

---

(١) جزء بيت من الرمل لسويد بن أبي كاهل اليشكري في شرح اختيارات المفضل ٢ / ٨٦٨ وحكاه ثعلب عن ابن الأعرابي وتمامه :

أبيضُ اللون لذيذٌ طعمه طَيب الريقِ إذا الريقُ خَدعَ .

يَصف ثغر امرأة ويريد ثبات طعمه وعدم تلونه ـ انظر القرطبي ١ / ١٩٦ واللسان (خدع) .

(٢) السجستاني / ٢٣٠ بتصرف .

(٣) انظر مقاييس اللغة (مرض) وفيه « أصل المرض : كل شيء خرج به الإنسان عن حد الصحة »

(٤) « فعيل » بمعني « مُفعل » السجستاني / ٧ .

والأرض هى الغبراء التى عليها مُستقر الخلق .

ـ ﴿ مُصْلحون ﴾ :الإِصْلاح : التغيير إلى استقامة الحال .

١٣ ـ ﴿ السُّفَهاء ﴾ : أى الجُهاّل والسَّفهُ :الجَهل بلغة كِنانة (١) ثم يكون لكل شىء يُقال للكافر : سفيه لقوله (٢) « سَيَقُولُ السُّفَهاءَ مِنَ النّاس » يعنى اليهود ، والجاهل سفيه لقوله (٣) ﴿ فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً ﴾ قال مجاهد (٤) السفيه : الجَاهلُ والضّعيف : الأحمق ، وللنساء (٥) والصبيان : سُفَهَاء لجهلهم لقوله تعالى : ﴿ ولا تُؤتوا السفهاء أَمْوالكم ﴾ يعني الصبيان والنساء (٧) يعنى غير (الرشيدات) منهن ، وقيل السَّفَهُ فى اللغة : الخفة ورُبّ سفيه أى خفيف بال ، وهو أيضاً : القبح الذى يدل على خفة الخ (٨) .

١٤ ـ ﴿ وإذا لَقُوا ﴾ : إذا ظرف مستقبل (٩) واللقاءُ : الاجتماع مع الشىء على طريق المقاربة .

ـ ﴿ خَلَوْا إلى شياطينهم ﴾ : الخلاء من الشىء : الفراغ منه وضده : الملأ ، يقال : خلوت به وإليه ومعه .

ـ والشياطين : جمع شيطان وهو كل عَاتٍ متُمرد من الجن والإنس والدواب ، واشتقاقه من شَطَن إذا بَعُد وقيل من شاط إذا هلك (١٠) .

---

(١) انظر الإتقان ٢ / ٩١ واللغات في القرآن / ١٧ .

(٢) أي قوله تعالي : من البقرة / ١٤٢. (٣) أي قوله تعالي من البقرة / ٢٨٢ .

(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المقريء المفسر الإمام ـ روي عن ابن عباس وعائشة وغيرهما توفي بمكة ١٠١ هـ ـ طبقات المفسرين ٢ / ٣٠٨ .

(٥) أي ويقال للنساء الخ . (٦) النساء من الآية / ٥ .

(٧) انظر السجستاني / ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ بتصرف .

(٨) من أول قوله « يعني غير الرشيدات منهن ـ إلي هنا ـ زيادة من المؤلف علي نص السجستاني ولم ينبه عليها المؤلف وانظر القرطبي ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٩) وتكون حينئذ مُضَمنة معني الشرط وتختص بالدخول علي الجملة الفعلية عكس الفجائية فتختص بالجملة الاسمية (فإذا هي حية تسمي) ـ انظر مغني اللبيب / ١٢٠ - ١٢٩ .

(١٠) انظر القاموس المحيط (شطن ، شاط) .

ـ ﴿ مُسْتهزئون ﴾ : ساخرون .

١٥ ـ ﴿ الله يَستهزىءُ بهم ﴾ : أى يجازيهم جزاء استهزائهم [١] .

٣ب)ـ ﴿ ويَمدُّهم فى طُغيانهم يَعْمهون ﴾ : أى فى غَيِّهم وكُفرهم يحارون ويترددون

ـ ويَعمهون فى اللغة : يَركبون رءوسهم متحبرين حائرين عن الطريق ، يُقال : رجل : عَمِه وعَامه أى متحير وحائر عن الطريق ـ زه ـ وأصل الطغيان : مجاوزة الحد ، وأصل العَمَه : فى العين وهو أن يحار بصره فلا يرى فى تلك الحالة وإن كان يرى فى غيرها ، والمد : الجذب وقيل : الزيادة على الشىء على جِهة القُدّام دون جهة اليمين والشمال .

١٦ ـ ﴿اشْترَوا الضَّلالة [٢] بالهُدى ﴾ : استبدلوا وأصل هذا أنّ من اشترى شيئاً بشىء فقد استبدل منه ، واشتقاق : الاشتراء من : الشروى وهو الميل لأن المشترى يعطى شيئاً ويأخذ شيئاً ، والاشتراء : أخذُ الشىء الثمن عوضاً وهو الابتياع ، والشراء : البيع يمد ويُقصر ومنه ﴿ وشروه بثمن بخس ﴾ [٣] ويستعمل للإبتياع كما يستعمل : الاشتراء للبيع أيضاً والباء تدخل على المتروك [٤] .

ـ ﴿ فما رَبحتْ تجارتُهم ﴾ [٥] الربح : الزيادة على رأس المال ، والتجارة : قال الزمخشرى [٦] « هى صناعة التاجر وهو الذى يبيع ويشترى للربح وناقة تاجرة كأنها مِنْ حُسنها وسِمنِها تبيع نفسها [٧] » انتهى .

---

(١) فسمي جزاء الله لهم استهزاءً بهم من باب المشاكلة أي المماثلة وهي اتفاق الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعني .

(٢) استعارة مكنية مرشحة بقوله الآتي ﴿ فما رَبِحَت تجارتهم ﴾ .

(٣) يوسف من الآية / ٢٠ .

(٤) أي في مثل هذا الاستعمال .

(٥) في إسناد الربح للتجارة مجاز عقلي .

(٦) محمود بن عمر أبو القاسم الخوارزمي ـ لغوي مفسر توفي سنة ٥٣٨ هـ ، من تصانيفه الكشاف انظر بغية الوعاة ٢ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٧) انظر الكشاف للزمخشرى ١ / ١٩١ .

وقضية كلامه : أن التجارة : البيع والشراء للربح ، ورُدّ بأنها للشراء للاسترباحِ بدليل ﴿ لا تُلهيهم تجارة ولا بيع ﴾ [1] والعطف يدل على المغايرة وبأنه لو حلف لا يتجِر فاشترى للربح : حَنَث ، ومعنى قولهم « ناقة تاجرة » أنها تحمل المشترى على شرائها لا أنها تبيع نفسها.

١٧ ـ ﴿ مَثلهم كمثل الذى اسْتَوْقَدَ ناراً ﴾ أى أوقد ـ زه ـ مثل : استجاب بمعنى : أجاب وقيل : هو على بابه وهو : استدعاء الإيقاد .

ـ والمَثل فى أصل كلامهم بمعنى : المِثل وهو النظير يقال : مِثل ومَثل ومَثِيل كشِبه وشَبه وشَبيه [2] ثم قيل للقول السائر الممثل مَضرِ به بمورده مثل » والمراد به هنا الصفة [3] .

ـ والنار : « جوهر لطيف مضىء حار محرق واشتقاقها من : نار ينور إذا نفر لأن فيها حركة واضطراباً » [4] .

ـ ﴿ فلما أضَاءتْ ما حوله ﴾ : لمّا كلمة تدل على وجود شىء لوجود غيره [5] .

(٤أ) ـ وأضاءت وضاءت لغتان بمعنى ، ويجوز فى (ما) أن تكون موصُولة وأن تكون نكرة موصوفة وأن تكون صلة [6] .

ـ وحَول الشىء ما دار من جوانبه وتأليفه للدوران والإطافة [7] .

ـ (ذَهَبَ) الذهاب : المرور أو الزوال أو الإبطال تفسيرات [8] .

---

(١) النور : من الآية / ٣٧ .

(٢) انظر أساس البلاغة (مثل) .

(٣) انظر الكشاف ١ / ١٩٥ .

(٤) النص في الكشاف (١ / ١٩٧) دون إشارة .

(٥) وجوابها إما مذكور (ذهب الله بنورهم) وإما مَحذُوف (فلما أضاءت ما حوله خَمَدت) انظر الكشاف ١ / ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٦) أي زائدة للتوكيد علي الرأي القائل بوجود الزائد في القرآن الكريم .

(٧) أي أن لفظ « حول » مؤلف من حروف تدل علي الدوران والإطافة ولذا سمي العام حولا لأنه يدور . انظر الكشاف ١ / ١٩٨ . والقرطبي ١ / ٢١٣ .

(٨) انظر القاموس (ذهب) .

والإذهاب : الحمل عَلَيْه وكذلك : الذهاب به [1] .

ـ ﴿ بنُورِهِم ﴾ النور : الضوء [2] ـ زه ـ النور نقيض الظلمة واشتقاقه من النار .

ـ ﴿ وتَرَكَهم ﴾ :يجوز أن يكون « ترك » بمعنى « صيّر » وأن يكون بمعنى « طَرَحَ » ، « خَلّى » [3] .

ـ ﴿ فى ظُلُمَات ﴾ :جمع ظُلمة وهى عَرَضَ يناقض النور ، وقيل : عدم النور وكذلك : الظلام [4] « واشتقاقها من قولهم « ما ظلمك أن تفعل كذا » أى ما منعك وما شغلك ، لأنها [5] تسد العين وتمنع الرؤية [6] » .

١٨ ـ ﴿ صُمٌّ ﴾ :جمع أصم والصمم : داء فى الأُذُن يَمنع من السّمع وأصله الصلابة وقيل أصله : السَّد [7] .

ـ ﴿ بُكمٌ ﴾ :خُرسٌ ـ زه ـ والبَكَمُ : آفة فى اللسان مانعة من الكلام ، والأبكم : الذى يولد أخرس ، وقيل هو المسلوب الفؤاد الذى لا يعى شيئاً ولا يفهم .

ـ ﴿ عُمْىٌ ﴾ : جمع : أعمى والعمى : آفة فى العين مانعة من إدراك المُبصَر والمعنى : صم عن استماع الحق ، بكم عن التكلم به ،عُمىٌ عن الأبصار له [8] .

١٩ ـ ﴿ أوْ كصَيِّب ﴾ : أى مطر وهو « فيْعل » من صاب يصوب إذا نزل من السماء ـ زه ـ والصيّب : صفة غالبة والمطر موصُوفها وقيل : بقدرها سَحَاب [9] .

ـ و﴿ السّماء ﴾ فى اللغة : كل ما علاك فأظلك وهل المراد : ذات البروج أو السحاب قولان [10] .

ـ ﴿ ورَعْدٌ وبرقٌ ﴾ : يُروى عن النبى ﷺ أنه قال : إن الله ـ عزوجل ـ ينشىء

---

(١) انظر المفردات (ذهب) .
(٢) انظر السجستاني / ٢٠٥ .
(٣) الكشاف ١ / ٢٠١ .
(٤) المفردات (ظلم) .
(٥) أي الظلمة .
(٦) الكشاف ١ / ٢٠١ .
(٧) انظر القرطبي ١ / ١٨٥ .
(٨) نُسب لقتادة في القرطبي ١ / ١٨٦ .
(٩) انظ المصباح (صوب) .
(١٠) والسماء تذكر وتؤنث والنسب إليها : سماوي ، وسمائي « المصباح (سما) » والكشاف ١ / ٢١٥ وفقه اللغة للثعالبي / ١٢ .

السحاب فينطق أحسن النطق ، ويَضحَكُ أحسن الضَّحِك ، فمنطقُهُ الرعد وضَحِكه : البرق [١] . وقال ابن عباس [٢] : الرعد مَلَك اسمه : الرعد وهو الذى تسمعون صوته ، والبرق : صوت من نار يزجُر به الملكُ السَّحاب [٣] ، وقال أهل اللغة الرعد صوت السحاب والبرق : نور ، وضياء يصحبان السحاب [٤] ـ زه ـ وفى صحة الحديث نظر [٥] وللمفسرين فى مسمى الرعد أقوال بلّغتها سبعة وفى مسمى البرق أقوال بَلغتها ستة [٦] وقد بينتها فى موضع آخر [٧] ، قال أبو حيان [٨] « والذى (٤ب) يفهم من اللغة أن الرعد عبارة عن الصوت المُزعج المسموع من جهة السماء ، وأن البَرق : هو الجِرمَ اللطيف النورانى الذى يُشاهد ولا يَثبت » [٩] .

ـ ﴿ يَجعلُون أصابعهم فى ءَاذَانهم ﴾ : أى يلقونها فيها وفى واحد الأصابع عَشْر لُغَات : بتثليث الهمزة والباء والعاشرة : أُصبُوع بضم الهمزة والباء [١٠] .

ـ ﴿ مِنَ الصَّواعق ﴾ هى جمع : صَاعقة وهى صوت والصاعقة أيضاً : هى كل عذاب مهلك والصاعقة أيضاً : الموت بلغةعُمَان [١١] ـ زه ـ وقال الخليل [١٢] :

---

(١) الحديث ذكره الألباني مختصراً في الأحاديث الصحيحة . انظر صحيح الجامع الصغير للألباني ٢ / ١٥٦ حديث رقم ١٩١٦ .

(٢) هو عبد الله بن عباس ابن عم النبي ﷺ سمع من النبي ﷺ وروي عنه كثيرون مات بالطائف سنة ٦٨ هـ ـ طبقات المفسرين ١/ ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٣) انظر القرطبي ١ / ١٨٨ .

(٤) وتُبرق لي وتُرعد : تهديد انظر الخصائص ـ ابن جني ٣ / ٢٩٣، ٢٩٤ والكشاف ١ / ٢١٥ .

(٥) انظر تعليق ١ .

(٦) انظر القرطبي ١ / ١٨٧- ١٨٩ .

(٧) انظر في ذلك : بصائر ذوي التمييز ٣ / ٨٧ .

(٨) محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي إمام لغوي . مفسر من تصانيفه : البحر المحيط وتحفة الأريب وشرح التسهيل (ت ٧٤٥ هـ) ـ بغية الوعاة ١ / ٢٨٠ ـ ٢٨٥ .

(٩) البحر المحيط لابى حيان ١ / ٨٤ .

(١٠) انظر المصباح (صبع) وفيه « والمشهور من لغاتها : كسر الهمزة وفتح الباء وهي التي ارتضاها الفصحاء .

(١١) انظر اللغات في القرآن / ١٧ ، والكشاف ١ / ٢١٧ .

(١٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ـ إمام العربية من تصانيفه ـ العين . توفي سنة ١٧٥ ـ بغية الوعاة ١ / ٥٥٧ ـ ٥٦٠ ، وإنباه الرواة ١ / ٣٤١ ـ ٣٤٧ .

« هى الواقعة [1] الشديدة من صوت الرعد يكون معها أحياناً قطعةُ نار [2] » تحرق ما أتت عليه ، وقال أبو زيد [3] هى نار تَسقُط من السماء فى رعد شديد [4] وبين التفسيرين فروق بينتها فى موضع ، وقال الزمخشرى « الشقّة المنقضة مع قصفة الريح الرّعد [5] »

ـ ﴿حَذَرَ الموْت﴾ الجزع والحذر والفرق والفَزَع نظائر [6] ، والموت يكون مصدراً كمات [7] يموت كقال يقول أو كمات يمات كخاف يخاف ، ويكون اسما وهو يُقابل الحياة تَقَابُل الملكة والعَدَم عند المعتزلة فهو زوال الحياة وتقابل الضدين عند الأشعريين ، فقيل هو : عرض يعقب الحياة وقيل : عرض لا يصح معه إحساس يَعقُبُ الحياة [8] .

ـ ﴿مُحِيط﴾ : الزّجَاجى [9] هو من أحاط بالشىء إذا استولى عليه وضم جميع أقطاره ونواحيه حتى لا يمكنه التخلص منه ولا فوته [10] وقيل : الإحاطة : حصر الشىء بالمنع له من كل جهة ، قال الزجاجى : حقيقة الإحاطة بالشىء ضم أقطاره ونواحيه ونظيره وسطاً كإحاطة البيت بمن فيه والأوعية بما يحلها وأصل جميع ذلك راجع إلى معنى الحائط لإحاطته بما يدور عليه ، ثم اتّسع فيه واستُعمل فى القدرة والعلم والإهلاك لتقارب المعانى [11] . وقال الكَوَاشِ [12] : أصل الإحاطة الإحداق بالشىء من جميع جهاته ومنه الحائط وقال بعضهم : الإحاطة بالشىء والإحداق به والإطافة به نظائر فى اللغة .

---

(١) محرفة في النسخة .   (٢) انظر العين (١ / ١٢٩ ـ صعق) بتصرف .

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الإمام اللغوي من تصانيفه : النوادر توفي سنة ٢١٥هـ ـ بغية الوعاة ١ / ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

(٤) لم أعثر علي قوله في نوادره وانظر البحر المحيط ١ / ٨٥   (٥) انظر الكشاف ١ / ٢١٧ بتصرف.

(٦) أي متقاربة في المعني فهي مترادفة تؤدي كلها إلي معني الخوف

(٧) أي مثل مات الخ .

(٨) أي أن الموت نقيض الحياة فلا يوجدان معاً كالليل والنهار عند المعتزلة والموت ضد الحياة فهما موجودان كالبياض والسواد عند أهل السنة انظر ـ الإلهيات لابن حزم / ٢٢٤ ، والكشاف ١ / ٢١٨ .

(٩) يوسف بن عبد الله الزّجاجى (غير أبى القاسم الزّجاجى) من تصانيفه اشتقاق الأسماء مات سنة ٤١٥هـ بغية الوعاة ٢ / ٣٥٧، ٣٥٨ .

(١٠) فى النسخة « فوقه » .   (١١) انظر القاموس والمفردات (حاط) .

(١٢) أحمد بن يوسف بن حسن الإمام الموصلى الكواشى المفسر من تصانيفه : التفسير الكبير (ت ٦٨٠هـ) . طبقات المفسرين ١/ ٩٨ـ ١٠٠ .

٢٠ ـ ﴿ يكادُ ﴾ : يَهُمّ ولم يفعل يقال : كاد يفعل ولا يقال : كاد أن يفعل ـ زه ـ وأجاز ابن مالك [١] وغيره أن يقال فى السعة « كاد أن يفعل » [٢] .

ومنه قول عمر [رضى الله عنه] [٣] « ما كِدت أُصلى العَصرَ حتى كادت الشمس أن تغرب » [٤] .

ـ ﴿ يَخْطَفُ [٥] ﴾ : الخطف : أخذ الشىء بسرعة .

ـ ﴿ أظلَمَ ﴾ : يجوز أن تكون همزته للصيرورة أى صار الموضع مظلماً أو ذا ظلام وأن تكون للدخول فى الشىء كالذى فى : أنجد وأصاف إذا دخل نجدا أو فى الصيف .

(٥أ) ـ ﴿ قاموا ﴾ : وقفوا وثبتوا فى مكانهم ، ولو : حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه [٦] .

ـ ﴿ شَاء ﴾ : أراد كل شىء [٧] .

ـ ﴿ الشَّىءُ ﴾ : مصدر شاء فإذا وُصِفَ به الله تعالى فمعناه : شاء وإذا وصف به غيره فمعناه : الشىء والغالب خروجه عن المَصدرِية واستعماله اسما غير ملاحظ فيه اشتقاق

---

(١) محمد بن عبد الله جمال الدين الطائي الأندلسي إمام النحاة وحافظ اللغة (ت ٦٧٢ هـ) انظر بغية الوعاة ١ / ١٣٠ ـ ١٣٧ .

(٢) مذهب ابن مالك وسيبويه وجمهور البصريين جواز اقتران خبر كاد « بأنْ » وعند الأندلسيين أن ذلك مخصوص بالشعر ، انظر شرح ابن عقيل علي ألفيه ابن مالك ١ / ٣٢٦ ـ ٣٣٠ وحاشية الخضري علي ابن عقيل ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣) ما بين حاصرتين [ ] من عندي .

(٤) نُسب هذا القول إلي رسول الله ﷺ في حاشية الخضري (١ / ١٢٥) وفي شرح ابن عقيل (١ / ٣٣٠) وأرجح أنه من أقوال عمر ـ رضي الله عنه ـ وأستبعد أن يكون حديثاً عن رسول الله ﷺ لأن الرسول كان يصلي مع أصحابه ـ دائماً ـ فلا يعقل أن يحكي ذلك لهم .

(٥) قرأ الحسن « يخطف » بكسر الياء والخاء والطاء مع تشديدها وقرأ المطوعي « يخطف » بفتح الياء والخاء وكسر الطاء المشددة ، انظر القراءات الشاذة / ٢٤ ، والكشاف ١ / ٢١٩ .

(٦) المشهور عند النحاة أن (لو الشرطية لا يليها غالباً إلا ماضي المعني وهذه عندهم حرف امتناع الامتناع والصواب ما نقله ابن الهائم . انظر حاشية الخضري ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، ومغني اللبيب / ٣٣٧ ـ ٣٤٠ والإعراب عن قواعد الإعراب / ٨٣ .

(٧) انظر البيضاوي / ١٥ .

كما يُقال « ما عندى شىء » [1] .

ـ ﴿ قَدِير ﴾ : هو أبلغ من : قادر وكلاهما من القدرة وهو والقوة والاستطاعة بمعنى

٢١ ـ ﴿ يَا أَيها [2] ﴾ : يا : حرف نداء وقيل : اسم فعل هو : أنادى ، ولم يقع النداء فى القرآن ـ مع كثرته ـ إلا بها وينادى بها القريب وغيره [3] .

ـ أى : وُصلة لِنداء ما فيه « أل » أو : مناداة : عبارتان .

ـ ها : حرف تنبيه [4] .

ـ ﴿ خَلَقكم ﴾ : الخَلقُ : الاختراع بلا مثال وأصله : التقدير ، وخلقت الأديم : قدرته وقال قطرب [5] : هو الإيجاد على تقدير وترتيب [6] ، والخلق والإِيجاد والإِحداث والإِبداع والاختراع والإنشاء متقاربة [7] .

ـ ﴿ مِن قبلكم ﴾ : قبل : ظرف زمان وأصله وصف ناب عن موصوفه لزوما فإذا قلت « قمت قبل زيد » فالتقدير : قمت زمانا قبل زمان قيام زيد فحذف هذا كله وناب عنه « قبل زيد » .

ـ ﴿ لَعلّكم ﴾ : لعل حرف توقع تكون للترجى فى المحبوب وللإشفاق فى المكروه ولا يستعمل إلا فى الممكن [8] .

---

(١) هنا في الحاشية ما نصه « اعلم أنهم اختلفوا في إطلاق لفظ « الشيء » علي الباري تعالي ـ فمنعه بعضهم وأجازه بعضهم ودليل من أجاز قوله تعالي ﴿ قُل أيُ شيء أكبرُ شهادةً قل الله .... ﴾ (الأنعام / ١٩) ، وانظر البيضاوي / ١٦ وأضيف أن أهل السنة لا يجيزون إطلاق الشيء علي الله تعالي والمعتزلة يجيزون ذلك لأن أسماء الله عندهم ليست توقيفية ، والشيء لم يرد به كتاب ولا سنة .

(٢) ذكرت حروفها فقط في النسخة .

(٣) انظر حاشية الخضري ٢ / ٧١ .

(٤) نفسه ٢ / ٧٧ وشرح شذور الذهب لابن هشام / ٢١٥ .

(٥) محمد بن المستنير أبو علي النحوي من تصانيفه : المثلث ، مجاز القرآن (ت ٢٠٦ هـ) ، بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٦) انظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ١ / ١٩٧ ولم أعثر علي قول قطرب في مُثَلّثه .

(٧) أي في المعني علي سبيل الترادف .

(٨) ومن معانيها : التعليل والاستفهام ، انظر مغني اللبيب / ٣٧٩ .

٢٢ ـ ﴿ فِراشا ﴾ : الفراش : المهاد أى ذَللها لكم ولم يجعلها حَزنة غليظة .

لا يمكن الاستقرار عليها ـ زه ـ وقيل : الفراش : الوِطَاء الذى يقعدُ عليه وينام ويتقلب عليه [١] .

ـ ﴿ بِنَاء ﴾ : هـى مصدر وقـد يُراد به المفعول من : بيت [٢] أو قُبة أو خِباء أو طِرَاف [٣] ، وأبنية العرب : أخبيتهم .

ـ ﴿ والماء ﴾ : معروف وعرفه بعضهم بأنه : جوهر جسم (شفاف) لا لون له وما يظهر فيه من اللون : لون ظَرْفه [٤] أو ما يقابله ، ووصفه الغزالى فى الوسيط [٥] بالتركيب [٦] ونوقش فى ذلك بأنه بسيط ويقـصد للرى ، وبعضهم [٧] بأنه جـوهر سيّال به قِـوام الحيوان [٨] .

ـ ﴿ مِنَ الثَّمَرَات ﴾ : الثمرة : ما تخرجه الشجرة من مطعوم أو مشموم .

ـ ﴿ أَنداداً ﴾ : أمثالاً ونظراء واحدهم « ندّ » [٩] ـ زه ـ وقيل الند : المقَاوِم والمضاهى مِثلاً كان أو ضِداً أو خِلافاً [١٠] وقال أبو عبيدة [١١] والمفضل [١٢] « النّدّ : الضد

---

(١) البحر المحيط ١ / ٩٣ .

(٢) أي المبني من بيت الخ ويكون إطلاق البناء علي البيت مجاز مرسل علاقته : التعلق الاشتقاقي ـ انظر زهر الربيع للحملاوي / ١٢٤ .

(٣) طِراف جمعها : طوارف مثل : كِعَاب وكواعب ، وفي القاموس (طرف) « الطوارف من الخباء : ما رفعت من جوانبه للنظر إلي خارج » وانظر الكشاف ١ / ٢٣٤ .

(٤) أي مظروفه كالإناء يوضع فيه الماء فيظهر لون الإناء .

(٥) الوسيط في الفروع للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ) ، مَطبوع مُتداول بين الشافعية ـ انظر كشف الظنون ٢ / ٢٠٠٨ .

(٦) انظر الوسيط ١ / ٢٩٩ وقدعُرف ـ علمياً ـ في العصر الحديث أن الماء يتكون من غاز الأوكسيجين والأيدروجين بنسبٍ ثابتة وهذا يؤيد الرأي القائل « بالتركيب » .

(٧) أي وقال بعضهم .　　(٨) انظر الوجيز للغزالي / ٤ والأم للشافعي ١ / ٣ .

(٩) في السجستاني / ٤ « واحدهم : ندونديد » .　　(١٠) القاموس والمصباح (ند) .

(١١) معمر بن المثني اللغوي البصري من تصانيفه : المجاز في غريب القرآن (ت ٢١١هـ) البغية ٢ / ٢٩٤ ـ ٢٩٦ .

(١٢) المفضل بن سلمة أبو طالب اللغوي الكوفي من تصانيفه : معاني القرآن (ت ٣٠٠ هـ) البغية ٢ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

المبغض المناوىء من الندود »[1] وقال الزمخشرى « الند : المِثل ولا يقال إلا للمخالف : المِثل المناوىء[2] » . (٥ب)

٢٣ ـ ﴿ العبْد ﴾ : لغة المملوك الذكر من جنس الإنسان وقيل : والأنثى أيضاً[3] .

ـ ﴿ فَأْتوا ﴾ الإتيان : المجىء .

ـ ﴿ بسُورةٍ ﴾ : السُورة غير مهموزة : منزلة يرتفع القارىء منها إلى منزلة أخرى إلى أن يستكمل القرآن كسور البناء ، وبالهمزة : قطعة من القرآن على حدة ، من قولهم : أسأرت من كذا أى أبقيت وأفضلت منه فضلة ـ زه ـ وقيل : الدرجة الرفيعة[4] وسُميت بها سور القرآن لأن قارئها يشرف بقراءتها على مَن لَم تكن عنده ، كسور البناء وقيل : لتمامها وكمالها ومنه قيل للناقة التامة : سورة ، أو لأنها قطعة من القرآن من : أسارت والسؤر ، فأصلها الهمز وخففت قاله أبو عبيدة والهمز فيها لغة[5] .

ـ ﴿ مِن مّثلِه ﴾ : المماثلة تقع بأدنى مشابهة وقد ذكر سيبويه[6] أن « مررت برجل مثلك » يحتمل وجوها ثلاثة[7] .

ـ ﴿ وادْعوا ﴾ : الدعاء : الهتف باسم المدعو .

ـ ﴿ شُهَدَاءكم ﴾ : آلهَتَكُم : سُمُوا بذلك لأنـهم يشهدونهم ويَحضُرونهم إلى النار[8] ـ زه ـ وهو جمع « شَهِيد » للمبالغة كعليم وعلماء ويجوز أن يكون جمع « شاهد » كشاعر وشعراء[9] .

---

(١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٤ بتصرف وقول أبي عبيدة والمفضل في البحر ١ / ٩٣ .

(٢) الكشاف ١ / ٢٣٦ .

(٣) وقيل الإنسان مطلقاً حراً كان أو غيره ، انظر القاموس والمصباح (عبد) .

(٤) قال النابغة : ألم تر أن الله أعطاك سورة . أي شرفا ورفعة ، انظر بصائر ذوي التمييز ١ / ٨٥ ، والقرطبي ١ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٥) انظر مجاز القرآن ١ / ٣٤ بتصرف .

(٦) عمرو بن عثمان إمام البصريين والنحاه أبو بشر صاحب الكتاب (ت ١٨٠ هـ) تقريباً ـ بغية الوعاة ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٧) في هامش النسخة هنا ما نصه « أي المماثلة من : كل ودون وأعلي » ، وانظر كتاب سيبويه (٢ / ١٤) بتصرف في نعت النكرة والمعرفة .

(٨) لم أعثر علي هذا التوضيح في السجستاني . (٩) المصباح (شهد) .

ـ ﴿ دُون ﴾ : ظرف مكان مُلازم للظرفية الحقيقية أو المجازية ولا يتصرف فيه بغير « من » (١) .

ـ ﴿ صادقين ﴾ : الصدق : مُقابلُه الكذب وهو مطابقة الخبر للمخبر عنه ولا واسطة بينهما عند الجمهور (٢) .

٢٤ ـ ﴿ ولَن ﴾ : حرف نفي في المستقبل (٣) .

ـ ﴿ فَاتّقوا ﴾ : احذروا .

ـ ﴿ وَقُودُها ﴾ : الوقود : اسم لما يُوقد به وبالضم : المصدر (٤) ، وجاء في المصدر : الفتح أيضاً حكاه سيبويه والأخفش (٥) (٦) وهو أحد المصادر التي جاءت علي : فَعول بقلة ، قال ابن عصفور (٧)، لم يحفظ منها سوي هذا والوَضُوء والطّهور والوَلُوع والقبُول (٨) .

ـ ﴿ والحِجَارَةُ ﴾ : جمع : الحَجَر والتاء فيه لتأكيد تأنيث الجمع كالفُحولة .

ـ ﴿ أُعِدّتْ ﴾ : ادّخِرت وهُيئت .

---

(١) في الأساس (دون) « هذا دون ذاك : أي هو أخس منه وأدني منزلة وجلس دونه أي تحته ودونك هذا الشيء : خذه »« من دون الله » أي من غيره ، انظرالقرطبي ١ / ٢٣٣ .

(٢) وقيل الصدق : مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر وإن لم يطابق الواقع وقد أثبت الجاحظ الواسطة بين الصدق والكذب . انظر زهر الربيع للحملاوي / ١٤ .

(٣) وهي ناصبة وليس أصلها (لا) فأبدلت الألف نوناً خلافا للفراء ، انظر مغني اللبيب / ٣٧٣ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن ـ ابن قتبة / ٤٣ .

(٥) سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط النحوي من تصانيفه : معاني القرآن (ت / ٢١٥ هـ) بغية الوعاة ١ / ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٦) انظر كتاب سيبويه (٤ / ٤٢) ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٢١٢ .

(٧) علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن النحوي الأشبيلي من تصانيفه : الممتع في التصريف (ت ٦٦٣ هـ) بغية الوعاة ٢ / ٢١٠ .

(٨) انظر المزهر ٢ / ٧٣ عن الصحاح والصحاح (وقد) ، والممتع لابن عصفور ١ / ٨٥ وليس فيه النص .

٢٥ ـ ﴿ بَشِّر ﴾ : أي أخبِر خبراً يَظهر أثره علي البَشَرة وهي [1] ظاهر الجلد والبِشَارة : أول خبر يَردُ علي الإنسان من خير أو شر وأكثر استعماله في الخير ، واستعماله في الشر قيل مجاز وقيل : حقيقة فيكون مُشتركا [2] .

ـ ﴿ وعَمِلوا الصالحات ﴾ : العمل : إيجاد الشيء بعد أن لم يكن ، والصلاح : الفعل المستقيم وهو مقابل الفساد .

ـ ﴿ جَنّات ﴾ : جمع : جَنة وهي في اللغة : البستان فيه نخلٍ وشجر ، وقيل البُستان : الذي سترت أشجاره أرضه وكل شيء ستر شيئاً فقد أجنة ومن ذلك : الجُنةُ والجِنة والجِن والمِجَن والجَنين [3] فإن كان فيه كرْم [4] فهي : فِردوس ، والمراد هنا : دار الله في الآخرة .

(٦أ)

ـ ﴿ تَحْتِها ﴾ : تحت : ظرف مكان لا يتصرف فيه بغير « من » [5] .

ـ ﴿ الأنهار ﴾ : جمع : نَهَروهو دون البحر وفوق الجدول وأصله : السّعة وقيل : هو نفس مجري الماء أو الماء في المجري المتسع قولان [6] .

ـ ﴿ كُلّما رُزقوا منها مِن ثمرة رزقاً ﴾ : أي كلما أُطعِمُوا فاكهة منها [7].

ـ ﴿ مُتَشَابهاً ﴾ : يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن ويقال : يشبه بعضه بعضاً في الصورة ويختلف في الطعْم [8] ـ زه ـ والتشابه : تفاعل من الشَبّه ، والشّبه : المِثل

---

(١) في النسخة « وهو » والصواب ما ذكرت .

(٢) أي دالا علي أكثر من معني ومن استعماله في الشر قوله تعالي ﴿ .... والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾ « التوبة / ٣٤ » وانظر أساس البلاغة (بشر) .

(٣) الجيم والنون في اللغة تدلان علي الستر وسُميت الجنة كذلك لأنه سُتر عنا ما فيها و « الصوم جُنة » أي وقاية وسترة ـ انظر القاموس (جن) وما يأتى ص ٤٨٣ .

(٤) عِنب .

(٥) وهو مُبهم أي يفتقر إلي غيره في بيان صورة مسماه ـ حاشية الخضري ١ / ١٩٨ .

(٦) فيكون قولنا « جري النهر » علي الأول والثاني مجاز أي جري ماء النهر وعلي الثالث حقيقة انظر المصباح (نهر) .

(٧) انظر القرطبي ١ / ٢٤٠ .

(٨) انظر السجستاني (٢٧) بتصريف وزاد فيه « فلا يكون فيه ما (ينُفي) ولا ما يفضله غيره » .

فيكون معناه : التماثل .

ـ ﴿ أزواج ﴾ : جمع : زَوج وهو الواحد الذي يكون آخر واثنان : زوجان ويقال للرجل : زوج ولا مرأته أيضاً : زَوج وزوجة أقل [١] .

ـ ﴿ مُطهرَة ﴾ : يعني مما في نساء الآدميين من الحَيض والحَبل [٢] والغائط والبَول ونحو ذلك ، هن مُطهرات خَلْقاً وخُلقاً ، مُحَبّبَات ومُحِبات .ـ زه ـ والطهارة : النظافة وهي النقاوة والنزاهة عن المُستقذر ، وفي كون الجنة فيها حمل وولادة : قولان [٣] .

ـ ﴿ خَالدون ﴾ : باقون بقاء لا آخر له وبه سميت الجنّة : دَارُ الخُلد وكذلك النار ـ زه ـ والخُلود : المكثُ في الحياة أو الملك أو المكان مدة طويلة لا انتهاء لها وهل يطلق علي المدة الطويلة التي لها انتهاء بطريق الحقيقة أو المجاز قولان [٤].

٢٦ ـ ﴿ يَسْتَحي ﴾ : الاستحياء : افتعال من الحياء وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يُعاب به ويُذم ومَحَله : الوجه ومنبعه من القلب واشتقاقه من الحياة وضدة : القُحةُ [٥] ، والحياء والاستحياء والانخزال والإنقماع والانقلاع متقاربة المعني وقيل : الاستحياء : الامتناع والارتداع .

ـ ﴿ أن يضْرب مثلاً ﴾ : أن يذكر شبهاً وقيل معني : يضرب : يُبين وقيل معناه : يضع من ﴿ضُرِبت عليهم الذلة ﴾ [٦] فيتعدي إلي واحد وقيل : معناه يجعل ويُصير فيتعدي إلي مفعولين .

ـ ﴿ بَعوضة ﴾ : هي واحد البعوض وهي طائر صغير جداً معروف وهو في

---

(١) إطلاق « زوج » علي الزوج أو الزوجة : هو اللغة الفصحي وبها نزل القرآن « وإن أردتم استِبدال زوج مكان زوج .. » (النساء / ٢٠) أما إطلاق « زوجة » علي امرأة الرجل فهو لغة أهل نجد : انظر المصباح (زوج)

(٢) في السجستاني (١٨٦) « والحمل » .

(٣) القول بوجود حمل وولادة في الجنة ضعيف جداً والصحيح خلافه فأزواج الجنة مطهرات من الأشياء التي تكدر صفوهن ـ الحسية والمعنوية وانظر الكشاف ١ / ٥٣ .

(٤) انظر الأساس (خلد) .

(٥) انظر القاموس (حيّ) ، (قحّ) .

(٦) آل عمران / ١١٢ .

(٦ب) الأصل صفة علي « فعول » فَغَلَبَت [١] واشتقاقه من البعض بمعني القطع .

ـ ﴿ فَما فَوْقَها ﴾ : قيل في الكبر وقيل في الصغر وقال ابن قتيبة [٢] « فوق من الأضداد يطلق علي الأكثر والأقل » [٣] .

ـ ﴿ الحقّ ﴾ : الثابت الذي لا يسوغ إنكاره والباطل مقابله وهو المضمحل الزائل .

ـ ﴿ أَرَادَ ﴾ :الإرادة : نقيضة الكراهية مصدر : أردت الشيء إرادة : طلبته وقيل الإرادة المشيئة والمشهور ترادفهما [٤] فهي صفة مخصصة لأحد طرفي الممكن بما هو جائز عليه وجود أو عدم أو هيئة دون هيئة أو حالة دون حالة أو زمان دون زمان وجميع ما يمكن أن يتصف به الممكن بدلاً من خلافه أو ضده أو نقيضه أو مثله تميزا بها في الشاهد [٥] ، لا يجب لها حضور مرادها . وفي حق الله ـ تعالي ـ يحق لها ذلك لأنها في الشاهد : عرض مخلوق مصرف بالقدرة الإلهية والمشيئة الربانية هي ومرادها في حق الله ـ تعالي ـ معني ليس بعرض واجب الوجود متعلقة لذاتها أزلية أبدية واجبة النفوذ بما تعلقت به [٦] .

ـ ﴿ كثيراً ﴾ : ضد القليل .

ـ ﴿ الفَاسقِين ﴾ : الخارجين عن أمر الله عزوجل وقوله ﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾ [٧] : خرج عنه وكل خارج عن أمر الله فهو فاسق ، فأعظم الفسق الشرك بالله : ثم ما أدي إلي معاصيه ، وحُكِي عن العرب « فَسقت الرطبةُ إذا خرجت من قِشرِها [٨] ـ زه ـ وقيل الفاسق شرعاً : الخارج عن الحق وجاء في مضارعه : الضم والكسر

---

(١) صيغة « فَعُول » يستوي فيها المذكر والمؤنث نقول : امرأة صبور ورجل صبور ولكن هنا غلب استعمال « بعوضة » بالتاء علي الأنثي من البعوض .

(٢) عبد الله بن مسلم الدينوري اللغوي من تصانيفه : غريب القرآن (ت ١ / ٢٦٧ هـ) بغية الوعاه ٢ / ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) انظر أدب الكاتب / ٢٢٣ ، تفسير غريب القرآن لابن قتية/ ٤٤ والأضداد لأبي الطيب ٢ /٥٣٦ .

(٤) أي دلالتهما علي معني واحد . انظر القاموس (شاء) ، (رود) والفروق اللغوية (١١٧) وفيه « أن الإرادة تكون لما يتراخي وقته والمشيئة لما لم يتراخ وقته » .

(٥) أي المشاهد أو ما نشاهده .

(٦) وضح المؤلف بهذا الفرق بين الإرادة في حق البشر وفي حقه تعالي .

(٧) الكهف / ٥٠ .

(٨) انظر السجستاني / ١٥٢ والقرطبي ١ / ٢١٠ وفيه « عن قشرها » والمصباح (فسق) ، عن السرقسطي .

قال ابن الأعرابي (١) ، لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولافي شعرهم فاسق . قال : وهذا عجيب وهو كلام عربي (٢) قلت : قال القرطبي : قد ذكر ابن الأنباري (٣) في « الزاهر » (٤) لما تكلم علي معني الفِسق قول الشاعر (٥) :

يَذهَبن في نجد وغَوراً غائراً فوَاسِقاً عن قصدهن جوَائِرا (٦) .

٢٧ ـ ﴿ يَنقُضُون عَهْد الله مِن بعد مِيثاقه ﴾ : الميثاق : العهد مفعال (٧) من الوثيقة ـ زه ـ والنقض : فك تركيب الشيء ورَده إلي ما كان عليه أولاً : فنقض البناء : هدمه ، ونقض المُبرم حلّه ، والعهد : الموثوق وعهد إليه في كذا : وصاه به ووثقه عليه والعهد في (كلام) (٨) العرب له ستة (٩) : حامل الوصية والضمان والأمر والالتقاء والرؤية والترك ، وأما الميثاق فالعهد المؤكد باليمين ، (٧أ) والميثاق الوثيقة كالميعاد بمعني : الوعد والميلاد (١٠) بمعني : الولادة .

---

(١) يحي بن زياد أبو عبد الله من موالي بني هاشم كان عالما باللغة وغيرها من كتبه : النوادر (ت / ٢٣١ هـ) البغية ١ / ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٢) القرطبي ١ / ٢١٠ بتصريف .

(٣) محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر اللغوي الأنباري من آثاره غريب الحديث والزاهر ما ت / ٣٢٨ هـ ـ البغية ١ / ٢١٢ ـ ٢١٤ ، ونزهة الألباء / ٣٦٤ ـ ٣٧١ .

(٤) الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس . انظر تاريخ زيدان ٢ / ١٨٠ ، المزهر ١ / ٨٧ وكشف الظنون ٢ / ٩٤٧ .

(٥) هو رؤبة بن العجاج راجز إسلامي مشهور ـ الشعر والشعراء ٢ / ٩٨ .

(٦) البيت من الزجر التام وهو في مجموع أشعار العرب المشتمل علي ديوان رؤبة / ١٩٠ وفيه « يهوين » ، « عن قصدها » وكذا في البحر ٦ / ١٣٦ . وفي الخصائص (٢ / ٤٣٢) « ويأتين غوراً » « قصدهم » وقد نسب محققه البيت للعجاج والبيت أيضا في القرطبي ١ / ٢١٠ وفيه « قصدهم » والصواب ما ذكرت يريد الإبل ، وكان الأولى للمؤلف أن يأتي بشاهد لشاعر جاهلي وأحسبه ظن أن هذا الرجز لجاهلي .

(٧) في النسخة « موثق » والتصحيح من السجستاني (١٩٦) .

(٨) مكانها في النسخة كلمة « أبيات » ولعل الصواب ما ذكرت .

(٩) أي ستة معان وفي معاني العهد والنقض انظر القاموس (عهد ، نقض) .

(١٠) الميثاق والميعاد والميلاد كلها مصادر ميمية مبدوءة بميم زائدة .

ـ ﴿ ويَقطعون ﴾ القطع : فَصْلُ الشيء عن الشيء بحيث يمكن أن يكون بينهما حاجز غيرهما [1] .

ـ ﴿ الخاسرون ﴾ : المَغْبونون لاستبدالهم النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصّلاح قال العزيري [2] « خَسِرُوا أنفسَهُم : غبنوها » [3] . انتهي وقيل : الخسار : النقصان أو الهلاك [4] .

٢٩ ـ ﴿ اسْتوي إلي السَّماء ﴾ : قصد إلي بنائها . والاستواء : الاعتدال والاستقامة ، استوي العود وغيره إذا استقام واعتدل ثم قيل : استوي إليه كالسهم المرسل إذا قَصَدَه قَصدا مستويا من غير أن يلوي علي شيء .

ـ ﴿ فَسَوّاهن ﴾ : أي جَعَلَهن لا تفاوُت فيهن ، والتسوية : التقويم والتعديل .

٣٠ ـ ﴿ إذْ ﴾ : وقت ماض [5] ـ زه ـ زعم أبو عبيدة وابن قتيبة : أن إِذ هنا صلة [6] ، وبعضهم أنها بمعني « قَد » وقيل غير ذلك [7] .

ـ ﴿ خَليفة ﴾ : الخليفة هو الذي قام [8] مقام غيره في الأمر الذي جُعل إليه .

ـ ﴿ ويَسْفك الدماء ﴾ : يَصبّها ـ زه ـ السَّفك : الصَّبُ والإراقة ولا يُستعمل إلا في الدم ويقال سَفك وأسفك وسَفّك بمعني وفي مضارع المجرد : الكسر والضم [9] .

ـ ﴿ نُسبّح بحمدك ﴾ : نُصلي ونَحمدُك ـ زه ـ التسبيح : تنزيه الله وتبريئه عن السوء

---

(١) أي الفصل مع الإبانة بخلاف قطف الثمرة من الشجرة .

(٢) هو السجستاني ويراجع في ترجمته وضبط الكلمة الدراسة ص ٢٩ ، ونهاية الكتاب ص ٤٨٤ .

(٣) السجستاني / ٨٤ .

(٤) أو الضلال أو الغدر واللؤم القاموس (خسر) .

(٥) لإذ أربعة أوجه راجها في مغني اللبيب / ١١١ ـ ١١٥ .

(٦) رأي أبي عبيدة وابن قتيبة في مغني اللبيب / ١١٥ ، ١١٦ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة / ٤٥ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٦ ، ٣٧ .

(٧) انظرمغني اللبيب / ١١٦ .

(٨) في النسخة « قائم » تحريف .

(٩) الأصل : الكسر والضم لغة انظر المصباح والقاموس (سفك) .

ولا يستعمل إلا لله تعالي وأصله مِنَ : السَّبح وهو الجَري [1] والمُسبح جارٍ في تنزيه الله تعالي .

ـ ﴿ ونُقدِّس ﴾ : نُطَهر [2] ـ زه ـ والتقديس : التطهير ومنه : بيت المقدس والأرض المقدسة . وقال الزمخشري « هو من قدس في الأرض إذا ذَهَب فيها وأبَعد » [3]

٣١ ـ ﴿ آدم [4] ﴾ : اسم أعجمي كآزر وغَابَر ممنوع الصرف للعملية والعجمة . ومن زعم أنه « أفعل » مشتق من : الأُدمَة وهي كالسَّمرة أو من : أديم الأرض وهو وجهها فغير صواب لأن الاشتقاق لا يكون في الأسماء العجمية . وقيل : هو عبري من : الأدام وهو التراب ، ومَن زعم أنه « فاعل » من أديم الأرض فالهمزة الثانية عنده زائدة بخلاف الأول فعنده : الأولي هي الزائدة . فخطأه ظاهر لعدم صرفه ، وأبعد الطبري في زعمه أنه فعل رباعي سُمِّي به [5] . (٧ب)

ـ ﴿ ثم عَرَضهم ﴾ : عرض الشيء : إظهاره حين تُعرف جهته .

ـ ﴿ أَنبئوني ﴾ :الإنباء : الإخبار [6] .

٣٢ ـ ﴿ سُبْحانك ﴾ : تَنزيه وتَبريء للرب ـ جل وعز [7] ـ زه ـ وسبحان : عَلَم علي التسبيح [8] .

---

(١) انظر الأساس (سبح) . (٢) انظر السجستاني / ٢٠٥ .

(٣) انظر الأساس (قدس) بتصريف والكشاف ١ / ٢٧١ .

(٤) في النسخة ذكر تفسير هذه الكلمة في آية / ٣٤ والصواب ذكرها هنا لأن هنا أول ورودها في آيات المصحف .

(٥) انظر تفسير الطبري ١ / ٤٨٢ وقد ذكر روايات تدل علي أن : آدم خلق من أديم الأرض أي وجهها ، وعلي ذلك فأصل « آدم » فعل سُمِّي به كما سُمي « أحمد » بالفعل من الإحماد ثم نُقِلَ من الفعل فصار اسما للشخص بعينه . وقال الجواليقي في المُعرب (١٣) « أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية نحو : إبراهيم وإسماعيل .. إلا أربعة أسماء وهي : أدمُ وصالح وشعيب ، ومحمد » وعلي كل فآدم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة أو وزن الفعل

(٦) والفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المُخبر ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه ولهذا يقال « تخبرني عن نفس ـ الفروق في اللغة / ٣٣ .

(٧) انظر السجستاني . ١١٥ .

(٨) « سبحان » في الأصل اسم مصدر ثم جعلت علماً علي التسبيح .

ـ ﴿ الحكيم ﴾ : « فَعِيل » بمعني « مُفعل » مِن : أحكم الشيء : أتقنه ومنعه من الخروج عما يُريده .

٣٣ ـ ﴿ تُبدون ﴾ :تظهرون .

ـ ﴿ تَكْتمون ﴾ :تُخفُون .

٣٤ ـ ﴿ قُلْنا للمَلائكة ﴾ : مذهب العرب إذا أخبر الرئيس منها عن نفسه قال « قلنا » ، « صنعنا » لعلمه بأن أتباعه يفعلون بأمره كفعله ويَجرون علي مثل أمره ثم كَثُر الاستعمال لذلك حتي صار الرجل مِنَ السّوق [١] يقول : فَعَلنا وصنعنا والأصل ما ذكرت لك ـ زه ـ وحكي الحريري [٢] خلافاً في علة نون الجمع في كلام الله تعالي فقيل للعظمة وليس لمخلوق أن ينازعه فيها ، فعلي هذا يُكره استعمال الملوك لها في قولهم : فعلنا كذا [٣] وقيل : لما كانت تصاريف أقضيته تعالي تجري علي أيدي خلقه فَنزلت أفعالُهم منزلة فعله فلذلك وَرَد الكلام موارد الجمع ، فعلي هذا يجوز أن يَستعمل النون من لم يُباشر الفعل (أو) [٤] العمل بنفسه .

ـ ﴿ اسْجُدُوا ﴾ : السّجُود : التذلل والخضوع وقال ابن السكيت [٥] « هو الميل » [٦] وقال بعضهم : سجد : وضع جَبهتَه بالأرض ، وأسجد : مَيّل رأسَه وانحنَي [٧] .

ـ ﴿ إبليس ﴾ : « إفعيل » من « أبلس » أي يئس ويقال هو اسم أعجمي [٨] . فلذلك لا ينصرف ـ زه ـ للعجمة والعلمية وهذا هو المشهور ، واعتل من قال بالاشتقاق فيه عن

---

(١) أي العامة جمع « سوقة » كقُرْبَة وقرب . وانظر السجستاني / ١٦٢ .

(٢) القاسم بن علي البصري الإمام أبو محمد ، من تصانيفه : دُرّة الغواص في أوهام الخواص ، والمقامات (ت ٥١٦ هـ) ـ البغية ٢ / ٢٥٧ ـ ٢٥٩ .

(٣) لم أعثر علي ذلك في درة الغواص .

(٤) « أو » من عندي لاستقامة النص .

(٥) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف من أعلام النحو واللغة ، من تصانيفه : إصلاح المنطق (ت / ٢٤٤ هـ) البغية ٢ / ٣٤٩ .

(٦) انظ المشوف المعلم في ترتيب إصلاح ابن السكيت ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٧) انظر المصباح والقاموس (سجد) .

(٨) انظر المعرب / ٢٣ هـ وفي القاموس (بلس) « وأبلس : يَئِس وتحيّر ومنه إبليس أو هو أعجمي .

منع الصرف بأنه لا نظير له في الأسماء ، وَرُدَّ بإغريض وإزميل وإحريط وإجفيل وإعليط وإصْليط وإحْليط وإكْليل وإحريض (١) ، وقيل شُبِّه بالأسماء الأعجمية فامتنع الصرف للعلمية وشِبْه العجمة ، وشبه العجمة هو أنه وإن كان مشتقا من : الإبلاس فإنه لم يُسمّ به أحدٌ من العرب فصار خاصاً بمن أطلقه الله عليه فكأنه دخيل في لسانهم وهو علم مرتجل (٢).

ـ ﴿ أَبَى ﴾ : امتنع .

ـ ﴿ واسْتَكْبر ﴾ : تكبّر .

٣٥ ـ ﴿ رَغَداً ﴾ : كثيراً واسعا بلا عَناء وهو الخِصب بلغة طيء (٣) .

ـ ﴿ حَيث ﴾ : ظرف مكان مُبهم ملازم الظرفية (٤) .

ـ ﴿ ولا تَقْربا ﴾ : هذا النهي للتنزيه أو التحريم قولان للمفسرين حكَاهما الإمام فخر الدين (٥) ورُجح الأول لكونه أليق بمنصب نبوة « آدم » عليه السلام (٦) .

(٨أ) ـ ﴿ الظالمين ﴾ : الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ومنه قولهم « مَنْ أشبه أَبَاه فمَا ظَلَمْ » (٧) أي فما وضع الشيء في غير موضعه ـ زه ـ هذا أصله (٨) ثم يُطلق علي : الشرك وعلي الجَحْد وعلي النقص ، والمظلومة : الأرض التي لم تمطر ومعناه راجع إلي النقص (٩) .

---

(١) إغريض : الطلع ، إزميل : الشفرة ، إحريط : ضرب من النبت ، وظليم إجفيل ينفر من كل شيء إحريض صبغ أحمر ، سيف إصليط : ماض ، والإكليل : ما كُلّل به الرأس . انظر المزهر ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ عن الجمهرة والجمهرة (بلس) ١ / ٢٨٨ ، وديوان الأدب ٣ / ٤٩ .

(٢) أي لم يسبق له استعمال في غير العلمية قبلها كَسُعَاد وأدد والمنقول ما سبق له استعمال في غير العلمية كفضل وأسد الخ ـ انظر شرح ابن عقيل ١ / ١٢٥ .

(٣) اللغات / ١٧ .

(٤) قال الأخفش « وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب علي الظرفية أو خفض بمن ـ انظر مغني اللبيب / ١٧٦ ، ١٧٨ .

(٥) أحمد بن الحسن الرازي ثم الرومي الحنفي برع في التفسير والنحو ت (٧٤٥ هـ) طبقات المفسرين ١ / ٣٤ ـ ٣٦ .

(٦) انظر تفسير الفخر الرازي ٣ / ٤ ، ٥ وفيه « ترجيح النهي للتّنزيه لأنه يفضي إلي عصمة الأنبياء ـ عليهم السلام .

(٧) هذا مثل : انظر الأمثال ـ لأبي عبيد / ١٤٥ ، ٢٦٠ ، والفاخر للمفضل / ١٠٣ .

(٨) الأمثال لأبي عبيد / ١٤٥ عن الأصمعي .

(٩) القاموس والأساس (ظلم) .

٣٦ ـ ﴿ فَأَزَلَّهما ﴾ : أي استَزَلَّهما يقال : أزلَلته فزَل وأزالهما : نَحّاهُما يقال : أزَلته فزَال [١] ـ زه ـ وقوله أي استزلهما : يعني أنه من باب ورود « أفعل » بمعني « استفعل » [٢] وإلا فمادتهما واحدة ومن جهل أحدهما جهل الآخر ، وأزلّ وأزال من مادتين مختلفتين لأن « أزَل » ، من المضاعف وهو من الزلل ، والزّلل : عُثُور القدم [٣] يقال : زَلت قدمُه وزلت به النّعل [٤] . والزّللُ في الرأي والنظر مجاز [٥] ،

و « أزال » من الأجوف وهو من « الزوال » وأصله : التنحية [٦] والهمزة في كلا الفعلين للتعدية وأفادت [٧] أن : أزل وأزآل مطاوعان وأن مطاوع « أزلّ » « زَلّ » ومطاوع أزال « زال » ويقال : زَالَ يزول ، وزال يزال ، وزال يزيل [٨] والمعاني مختلفة [٩] والأول : تام قاصر [١٠] ومعناه : الانتقال ومنه ﴿ **إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا** [١١] ﴾ والثاني ناقص ومعناه منفى ولذلك إذا دخل عليه النافى كان معناه : الإثبات نحو : ما زال زيد عالماً . والثالث : تام متعد يقال « زِل ضأنك من معزك زيلاً » أى مَيِّز [١٢] .

ـ ﴿ عَنْها ﴾ فى مرجع الضمير أقوال : الجنة أو الشجرة أو الطاعة أو السماء وقيل : غير ذلك [١٣] .

ـ ﴿ اهْبِطُوا ﴾ الهبوط : الإنحطاط من عُلُو إلى سُفل [١٤] ـ زه ـ ويُقال : عُلو سِفل بالضم والكسر جميعاً [١٥] « **اهبطوا مصراً** » [١٦] انزلوها وفى عين مضارعة الكسر والضم [١٧] والهَبوط بالفتح موضع النزول : وقال المُفضل : « الهُبوط : الخروج عن

---

(١) السجستاني / ٤ .
(٢) انظر المزهر ٢ / ٨٨ ، والقرطبي ١ / ٣١١ .
(٣) انظر المقاييس (زَلّ ٣ / ٤) .
(٤) فهو كناية عن السقوط . انظر دلائل الإعجاز / ١٠٥ .
(٥) فهو كناية عن الخطأ .
(٦) انظر المقاييس (زول ٣ / ٣٨) .
(٧) في النسخة « وأفاد » .
(٨) في النسخة « ويزيل » .
(٩) انظر القاموس (زلّ) ، (زول) ، (زيل) .
(١٠) أي يكتفي بمرفوعه .
(١١) فاطر : من الآية / ٤١ .
(١٢) انظر القرطبى ١/ ٣١١ ، ٣١٢ والبحر المحيط ١/ ١٥٩
(١٣) وقيل عائد على الحالة التى كانوا عليها من التفكه والرفاهية . انظر البحر ١/ ١٦٢ .
(١٤) انظر السجستانى (٣١) وزاد فيه « ..... بالضم والكسر جميعاً »
(١٥) القاموس (سفل)
(١٦) البقرة / ٦١
(١٧) القاموس (هبط) .

البلدة وهو أيضا : الدخول فيها من الاضداد (١) ويقال فى انحطاط المنزلة مجاز (٢) ولهذا قال الفراء(٣) « والهبوط : الذل »(٤) .

ـ ﴿ بَعْضُكم ﴾ أصل بعض مصدر : بَعَض يَبْعض بَعْضا أى قطع ويُطلق على الجزء (٥) ويقابله « كل » وهما معرفتان لصدور الحال منهما فى فصيح الكلام قالوا « مررت ببعض قائما وبكل جالسا » وينوى فيهما الإضافة (٦) ومن ثمة لا تدخل عليهما أداة التعريف (٧) ولذلك خطأ من قال « بدل البعض من الكل »(٨) .

(٨ ب) ـ ﴿ عَدُوّ) العداوة : مجاوزة الحد يُقال : عدا فلان طوره إذا جاوزه وقيل : هي اختلاف القلوب والتباعد بها من عُدْوتى الجبل وهما طرفاه وسميا بذلك لبُعد ما بينهما وقيل : من عدا أى ظلم وكلها متقاربة معنى (٩) ، والعدو يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث (١٠) .

ـ ﴿ مُسْتقر ﴾ : مُستفعل من القرار وهو اللبث والإقامة وهو مشترك بين المصدر واسما الزمان والمكان والمفعول (١١) و « استفعل » فيه بمعني « فَعَّل » إذ « استقر » و « قرَّ » بمعنى .

ـ ﴿ ومَتَاعٌ إلى حِين ﴾ : إلى أجل ، وحين : غاية ووقت أيضا وزمان غير محدود وقد

---

(١) أى الألفاظ الدالة على معنيين متضادين كالسدفة للظلمة والضوء .

(٢) ويكون في لفظ « اهبطوا » استعارة تبعية فيها تشبيه للهبوط المعنوى بالحسى وانظر الأساس (هبط) والكشاف ١ / ٦٣ .

(٣) يحيى بن زياد الديلمي إمام العربية ـ من آثاره « معانى القرآن » (ت ٢٠٧ هـ) البغية ٣٣٣/٢ .

(٤) قول المفضل والفراء فى البحر المحيط (١٥٩/١) وانظر معانى القرآن للفراء ٣١/١ ، وزاد المسير ٦٨/١ .

(٥) ويفيد الاختصاص ـ كتاب سيبويه ٢٣١/٤ .

(٦) التقدير « ببعضهم وكلهم » .

(٧) فتكونان مثل : غير وكافة وقاطبة ونحو ذلك من الألفاظ المعرفة التى لا تدخلها الألف واللام : انظر المزهر ١٥٧/٢ ـ ١٥٩ وعقد الخلاص لابن الحنبلى تحقيق : نهاد صالح / ٢٠٤ ، ٢٧٢ .

(٨) انظر معجم الأخطاء الشائعة / ٤٠ .

(٩) انظر السجستانى (١٤١) وفيه « عَدْوا » أى اعتداء » ومنه قوله : عز وجل ﴿ فَيَسُبوا الله عدوا بغير عِلم ﴾ (الأنعام /١٠٨) .

(١٠) القاموس (عدا) .

(١١) أى لفظ « مستقر » يدل على أكثر من معنى والسياق هو الذى يحدد المراد .

يجئ مَحدُودا [1] ــ زه ــ المتاع : البلغة وهو مأخوذ من : متع النهار إذا ارتفع فُيطلق[2] على ما يتحصل للإنسان من : عرض الدنيا وعلى الزاد وعلى الانتفاع بالنساء وعلى الكينونة على النعيم [3] وقوله « غاية » أي فى هذا الموضع بواسطة « إلى » الموضوعة لذلك ، والوقت أعم من الزمان وقوله « غير محدود » إلي آخره أى الحين اسم الزمان المبهم وقد يتعين بالقرائن [4] .

٣٧ ــ ﴿ فتَلَقّى ءَادَمُ ﴾ أى قَبِل وأخَذ [5] ــ زه ــ تلقى : تفعل من اللقاء نحو : تعدّى من العد ، وقبل بمعنى « استقبل » ومنه « تلقى فلان فلانا » استقبله ويتلقى الوحى أى يستقبله ويأخذه ويتلقفه [6] ، وخرجنا نتلقى الحجيج : نستقبلهم ، وقال القفال [7] : التلقي التعرض للقائم يُوَضع مَوضع القبول والأخذ ومنه ﴿ وإنك لتلقى القُرءَان ﴾[8] وتلقيت هذه الكلمة من فلان : اتخذتها منه [9] .

ــ ﴿ فتابَ عليه إنه هُو التَّوابُ الرّحيم ﴾ التواب هو الله يتوب علي العباد والتواب من الناس : التائب [10] ــ زه ــ وأصل التوبة : الرجوع : تاب يتوب توبا وتوبة ومتابا فإذا عُدّى بعلى ضُمن معنى العطف ، وهى من العـبد : رجوع وإقلاع عن الذنب ومن الله : قبول ورحمة [11] .

٣٨ ــ ﴿ تَبع ﴾ بمعنى : لحق وبمعنى تلا وبمعنى اقتدَى[12] .

---

(١) السجستانى /٨٢ ، ١٧٣ ، وغريب القرآن لابن قتيبة / ٤٦ والطبرى ٥٣٩/١ وحاشية الخضرى ١٩٧/١ .

(٢) فى النسخة « فينطلق » .

(٣) أى الإقامة عليه ــ القاموس (كون) وانظر الطبرى ٥٤٠/١ واللسان (متع) وفيه « كل ما انتفع به فهو متاع » .

(٤) انظر المصباح (حان) .

(٥) السجستانى / ٤٨ .

(٦) انظرغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧) وفيه « وفى الحديث أن رسول الله ﷺ كان يتلقى الوحى من جبريل ، أى يتقبله ويأخذه » .

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن خلف الأنصارى أبو عبد الله يُعرف بابن القفّال ، نحوى أديب ــ البغية ١٥٤/١ .

(٨) النمل / ٦.

(٩) انظر الطبرى ٥٤١/١ .

(١٠)انظر السجستانى / ٤٨ .

(١١) انظر الكشاف ٢٧٤/١ .

(١٢) القاموس (تبع) .

ـ ﴿ خَوْف ﴾ أى فَزَع والخوف : تَوَقُّع مكروه فى المستقبل وضده : الأمن .

ـ ﴿ يَحْزنون ﴾ الحُزن : غِلَظُ الهَمِّ لفوت المرغوب فى الماضى والحال مأخوذ من الحَزْن وهو ما غلظ من الأرض وضده السرور (١) .

٤٠ ـ ﴿ إسْرَاءِيل ﴾ : يعقوب عليه السلام (٢) ـ زه ـ ممنوع الصرف للعلمية والعجمة (٣) وقد ذكروا أنه مركب من « إسرا » وهو العبد و « إيل » اسم من أسماء الله تعالى فكأنه « عبد الله » وذلك باللسان العَبرانى فيكون مثل « جَبرائيل » ومِيكائيل وإِسرافيل وعَزرائيل ـ عليهم السلام ـ وقيل : غير ذلك (٤) . (٩ أ)

ـ ﴿ اذكُرُوا ﴾ الذكر بضم الذال وكسرها لغتان بمعنى واحد(٥) وقال الكسائي(٦) : بالكسر ضد : الصَّمْت وبالضم ضد النسيان وهو بمعنى : التيقظ والتنبه (٧) ويُقال « اجعله مِنْك على ذُكْر »(٨) .

ـ ﴿ نِعْمَتى ﴾ النعمة اسم للشئ المنعم به وكثيرا ما يجئ « فِعْل » بمعنى « مفعول » كالذبح والنقض والطحن (٩) .

ـ ﴿ أوْفوا ﴾ : أدوه وافيا تاما ، والوفاء : تمام الشئ ، ووَفى وأوْفى ووفّى لغات بمعنى واحد (١٠) .

ـ ﴿ فارْهبون ﴾ : خافون وإنما حذفت الياء لأنها فى رأس آية ورءوس الآى ينوى الوقف عليها والوقف على الياء يستثقل فاستغنوا عنها بالكسرة (١١) ـ زه ـ الرَّهب (١٢)

---

(١) المصباح (حزن) . (٢) السجستانى /٣١ .

(٣) انظر حاشية الخضرى ١٠٤/٢ .

(٤) ومن معاني « إسرائيل » صفوة الله » وقرئ « إسرائل » انظر الكشاف ٢٧٥/١ .

(٥) نص على ذلك جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة ، المصباح (ذكر) .

(٦) على بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن ـ إمام الكوفيين فى النحو واللغة من تصانيفه : معاني القرآن (ت ١٨٩ هـ) ـ البغية ١٦٢/٢ ـ ١٦٤ .

(٧) انظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام ـ ابن مالك ٢٣٠/١ .

(٨) انظر دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر /١١٠ .

(٩) انظر القاموس (ذبح) . (١٠) المصباح (وفى) عن الفارابى وغيره .

(١١) السجستانى / ٣١ .

(١٢) والرِّهب بالكسر لغة فيه انظر إكمال الإعلام ٢٦٦/١ .

والرُّهب والرَّهبة : الخَوف والخَشية (١) .

٤١ ـ ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ التَصديق : اعتقاد مطابق للمُخْبر بِهِ ، وقيل قول نفسانى تابع للاعتقاد المذكور وَهُما قَولان للأشعرى (٢) أرجحهما الثانى والتكذيب يقابله (٣) .

ـ ﴿ آيات ﴾ : علامات وعجائب أيضا ، وآية مِنَ القرآن : كَلاَمٌ متصل إلى انقطاعه وقيل : إن معنى آية من القرآن : جماعة حروف يقال : خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم (٤) ـ زه ـ وفى حدِّ الآية من القرآن عُسْر (٥) ، والتعريفان لا يَطَّردان ولا ينعكسان (٦) .

ـ ﴿ ثَمَناً ﴾ هو العوض المبذول فى مقابلة العين المبيعة .

٤٢ ـ ﴿ تَلْبِسُوا ﴾ تَخلطوا (٧) ـ زه ـ واللُّبسُ : الخلط تقول العرب : لَبِسْت الشئ بالشئ : خلطته والتبس به : اختلط (٨) .

٤٣ ـ ﴿ واركَعُوا ﴾ الركوع له معنيان فى اللغة أحدهما : التطامن والانحناء وهو قول الخليل وأبى زيد (٩) والثانى : الذِّلة والخضوع وهو قول المفضل والأصمعى (١٠)(١١) .

---

(١) والخشية : الخوف مع التعظيم ومنه قوله تعالى ﴿ إنما يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ﴾ فاطر / ٢٨ .

(٢) على إسماعيل البصرى مؤسس مذهب الأشاعرة كان معتزليا ثم رجع . ت ٣٢٤ هـ) الإعلام ٥ / ٦٩ .

(٣) انظر فيما سبق توضيح « صادقين » آية / ٢٣ من السورة نفسها .

(٤) انظر السجستانى (٤ ، ٥) وزاد فيه قول الشاعر :

خرجنا من النَّقبين لا حيٌّ مثلنا بآياتنا ترجي اللقاح المطافلا

أى بجماعتنا أى لم يَدَعوا وراءهم شيئا ، والنص كذلك فى القرطبى (٦٦/١) وبصائر ذوى التمييز (٨٥/١ ، ٨٦) وفيه « ... وأصلها : أييه على وزن « فعله » عند سيبويه وآييه على مثال فاعله » عند الكسائى » .

(٥) أي فى تعريف الآية من القرآن مشقة هل هو توقيفى أولا ؟ .

(٦) يشترط فى التعريف الصحيح أن يكون جامعا مانعا ولذاالتعريفان اللذان ذكرهما السجستانى غير وافيين والأصح فى تعريف الآية ماذكره الجعبرى من أن الآية « قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج فى سورة » وقال الزمخشرى « الآيات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا « آلم » آية حيث وقعت » انظر الإتقان ١٨٨/١ والبصائر ٨٦/١ .

(٧) انظر السجستانى /٤٨ .   (٨) انظر الأساس (لبس) .

(٩) انظر العين للخليل (ركع) .

(١٠) عبد الملك بن قريب الباهلى أبو سعيد البصرى اللغوى من كتبه : غريب القرآن (ت ٢١٦ هـ) البغية ١١٢/٢ ، ١١٣ .

(١١) أما فى الشرع فهو الركوع المعروف فى الصلاة ـ انظر القاموس والمصباح والأساس (ركع) .

٤٤ ـ ﴿ البِرّ ﴾ الدِّين والطاعة (١) ـ زه ـ وله معان أُخر : الصِّلة (٢) وبَرَرْتُ أَبَرُّ براً فأنا بَارٌّ » .

ـ ﴿ وتَنْسَوْن ﴾ النسيان ضد الذكر وهو السهو الحادث بعد حصول العلم ويطلق أيضا على : الترك (٣) وهو المراد هنا وضده « الفِعْل » .

ـ ﴿ تتْلُون ﴾ : تَقْرءون (٤) : وسميت القراءة : تلاوة لأن الآيات أو الكلمات أو الحروف يتلو بعضها بعضاً فى الذكر ، التّلْو : التّبع (٥) .

ـ ﴿ تعْقَلون ﴾ العاقل الذى يَحْبس نفسَه ويَردُّها عَنْ هَوَاها ومن هذاقولهم « اعتُقِل لسانُ فلانٍ » إذا حُبِس ومُنع من الكلام (٦) ـ زه ـ وللعقل مَحَامِل (٧) منها : الإدراك ، المانع من الخطأ . وهو نقيض الحمق . وقيل ضد الجهل وأصله : المنع ، وقيل : الشد لأنه يشد على المعنى الذى يفهمه فى قلبه (٨) . (٩ ب)

٤٥ ـ ﴿ الصَّبْر ﴾ : حَبس النفس على المكروه وقيل : حبسها عما تسارع إليه (٩) .

ـ ﴿ الخَاشِعِين ﴾ : المتواضعين (١٠) ـ زه ـ والخشوع قريب من الخضوع وأصله : اللين والسهولة وقيل : الاستكانة والتذلل وقال : الليث (١١) « الخضوع فى البدن (١٢)

---

(١) انظر السجستانى / ٤٧ .

(٢) أي منها : الصلة والجنة والخير والصدق والحج وضد العقوق ... إلخ القاموس (بَرّ) .

(٣) أي على تَعَمد وعليه ﴿ ولا تَنسوا الفَضل بينكم ﴾ أي لا تقصدوا الترك والإهمال ـ المصباح (نسى) .

(٤) غير واضحة فى النسخة .

(٥) انظر القاموس والمصباح (تلو) .

(٦) السجستانى / ٤٨

(٧) أى معان مُحتملة

(٨) وقيل : العقل : العِلم بخير الخيرين وشر الشرين وقيل إنه : نور روحانى به تُدرِك النفس العلوم الضرورية والنظرية ، وعقل البعير : شدّ وظيفه إلى ذراعه كعقّله واعتقله والعقل : الدية أو الحصن والملجأ إلخ . انظر : القاموس والمصباح (عقل) .

(٩) الصبر أنواع : الصبر على الوقوع فى المعاصى والصبر على تحمل الطاعات والصبر على المصيبة فالصبر سلاح المؤمن فى كل أموره « واستعينوا بالصبر والصلاة » .

(١٠) السجستانى / ٨٣

(١١) الليث بن المظفر وقيل الليث بن نصر بن يسار الخراسانى كان بصيراً بالشعر والغريب ـ البغية ٢/ ٢٧٠

(١٢) هنا فى الحاشية ما نصه « ينقض عليه بقوله تعالى « فلا تخضعن بالقول » (الأحزاب / ٣٢)

والخشوع فى البدن والبصر والصوت [١] .

٤٦ ـ ﴿ يَظُنون أنهم مُلاقوا رَبِّهم ﴾ أى يوقنون [٢] ويظنون أيضاً : يشكون والظن من الأضداد [٣] ـ زه ـ وهو حقيقة فى التردد بين جائزين مجاز فى اليقين [٤] .

٤٧ ـ ﴿ فَضَّلْتُكم على العَالَمين ﴾ أى عَالَمِي دَهْرِهم ذلك لا على سائر العالمين فكذلك قوله « واصطفاك على نِسَاء العالمين » أى عَالَمِي دَهْرِها وكما فُضِّلت : خديجة وفاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على نساء أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم [٥] ـ زه ـ وفَضَّل : فَعَّل من الفضل وهو الزيادة وفعله : فَضَل يفضُل بالضم ، وأما فى الفضلة من الشىء وهى البقية فيقال كذلك ويقال : فضِل يَفْضَل كسمع يسْمَع ، وربما قيل بالكسر من الماضى والضم من المضارع على التداخل [٦] .

٤٨ ـ ﴿ لا تَجْزِى نَفْسٌ عن نّفْسٍ شيئاً ﴾ أى لا تَقضى ولا تُغنى عنها شيئاً ، يقال جزى فلان عنى أى ناب عنى وأجزأنى : كفانى ، ويقال أجزى فُلان دَيْنه أى قضاه وتجازى فلان دين فلان أى تقاضاه والمتجازى هو المتقاضى [٧] ـ زه ـ والجزاء : القضاء عن المُفَضَّل والمكافأة والإجزاء : الإغناء [٨] .

ـ ﴿ ولا يُقْبَلُ [٩] منها شَفَاعة ﴾ قبول الشىء : التوجه إليه ، والشفاعة : ضم غيره إلى وَسيلَته .

ـ ﴿ ولا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْل ﴾ أى فدية ومثله « وإن تَعْدِل كُلّ عَدْل لا يُؤْخذ منها [١٠]

(١) انظر العين ـ (خَشع ، خضع)

(٢) فى الحاشية « ويرجح هذا التفسير أنه قرىءشاذاً « يعلمون » والله أعلم

(٣) السجستانى / ٢١٧ والمزهر ١/ ٩٤ ، ٣٩٨ .

(٤) استعمال الظن فى اليقين مجاز مرسل علاقته الضدية .

(٥) انظر السجستانى / ١٥٢

(٦) فَضِل يفْضُل بالكسر فى الماضى والضم فى المضارع على التداخل أى تداخل اللغتين وهو أن يؤخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى فتركب منهما لغة جديدة وهنا : فضِل يَفضَل لغة وفَضَل يَفْضُل لغة أخرى وفضِل يفضُل لغة جديدة من اللغتين وهذا الباب مطرد فى أفعال كثيرة فى اللغة : انظر المصباح (فَضَل) (رَكَن) ، (قَنَطَ)

(٧) انظر السجستانى / ٤٨ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة / ٤٨

(٨) انظر المصباح (جزى) .

(٩) فى النسخة « تقبل » .

(١٠) الأنعام / ٧٠ وانظر السجستانى / ١٣٩ وزاد فيه « والعَدْل : المثل أيضاً كقوله « أو عَدْل ذلك صياماً » أى مثل ذلك قال أبو عمر : لا يقال عِدْل بمعنى : مِثْل إلا عند أبى عبيدة ، قال : العَدْل بالفتح : القيمة والعَدل أيضاً : الرجل الصالح والعَدْل أيضاً : الحق والعِدْل بالكسر المِثْل » وانظر القاموس (عدل) .

ـ زه ـ ﴿ يُنْصَرون ﴾ النصر : العون (١) .

٤٩ ـ ﴿ نَجَّيْنَاكم ﴾ النجاة : التنجية من الهلكة بعد الوقوع فيها والأصل : الإلقاء بنجوة (٢) .

ـ ﴿ آل فِرْعَوْن ﴾ : قومُه وأهلُ دِينه (٣) ـ زه ـ قيل : الآل بمعنى : الأهل وألفه بدل من هاء » وتصغيره « أهيل » وقيل : الآل مِنْ يؤول إليك فى قرابة أو رأى أو مذهب فألفه (١٠ أ) بدل من « واو » وتصغيره : « أويل » (٤) قال الأخفش « لا يضاف إلا إلى الرئيس الأعظم نحو « آل محمد » ـ صلى الله عليه وسلم ـ وآلُ فِرْعون لأنه رئيسهم فى الضلالة (٥) » وفرعون لا ينصرف للعلمية والعجمة ، قال البيهقى : هو اسم لمن مَلَك القِبط ومِصر ، وقال غيره : عَلَمٌ لمن ملك العمالقة كما قيل « قيصر » لمن ملك الروم وكسرى لمن ملك الفرس و « النجاشى » لمن مَلَك الحبشة و « تُبَّع » لمن مَلَك اليَمن (٦) .

ـ ﴿ يَسُومُونكم ﴾ : يولونكم ويقال : يريدونه منكم ويَطْلبونه (٧) ـ زه ـ والأول قول أبى عبيدة (٨) ومنه يقال « سامه بِخُطَّة خَسْف » أولاه إياها (٩) والثانى من مساومة البيع وقيل : سامه : كَلَّفَهُ العمل الشاق وقيل معناه : يعلمونكم من السيماء وهى العلامة ، وقيل : يرسلون عليكم من : إرْسال الإبل المرعى (١٠) .

ـ ﴿ سُوءَ العَذَاب ﴾ : أشده والسوء اسم جامع للآفات وهو مصدر : ساء يسوء سوءً أى أحزن ثم اسْتُعمل فى كل ما يُسْتقبح يقال : أعوذ بالله من

---

(١) « ولا هم يُنصرون » أى لا يَجِدون مَنْ يعينهم والناصر والنصير : المعِين .

(٢) انظر الأساس (نجو) .　　(٣) السجستانى / ٤ والطبرى ١/ ٢١٣ .

(٤) الطبرى ١/ ١٢٣ والكشاف ١/ ٢٧٩　　(٥) انظر معانى القرآن للأخفش ١/ ٢٦٥ بتصرف وفيه « ولو قلت : أتيت آل الرجل وآل المرأة لم يحسن » .

(٦) انظر الطبرى ١/ ٢١٣ والكشاف ١/ ١٧٩ ، ولم أعثر علي قول البيهقي .

(٧) السجستانى / ٢١٨

(٨) فى مجاز القرآن ١/ ٤٠ وانظر ابن قتيبة / ٤٨

(٩) « قال عمرو بن كلثوم : « إذا ما الملك سام الناس خسفاً　　أبينا أن يُقرَّ الخسف فينا
وأصله من : سام السلعة إذا طلبها كأنه بمعنى يَبغُونكم » الكشاف ١/ ٢٧٩ .

(١٠) انظر القاموس والمصباح (سوم) .

سوء الخُلُق وسُوءُ الفِعل يُراد : قبحُها (١) .

- ﴿ ويَسْتَحْيون نِساءكم ﴾ : يَسْتفعلون من الحياة أى يستبقونهن (٢) - زه - والاستحياء : الإبقاء حياً و « استفعل » فيه بمعنى « أفعل » استَحيا وأحيا . بمعنى قولهم آبل واستَبْأَل (٣) وقيل : طلب الحيا وهو الفرج فيكون « استفعل » على بابه للطلب نحو : استغفر أى طلب الغُفْران (٤) .

- ﴿ بَلَاءٌ ﴾ على ثلاثة أوجه : نعمة واختبار ومكروه (٥) - زه - وقيل : البلاء فى الأصل الاختبار بلاه يَبْلوه بَلاءً ثم صار يُطْلَق على المكروه والشدة ويقال : أُبْلِيَ بالنعمة وبُلِيَ بالشدة وقد يدخل أحدهما على الآخر فيقال : بلاه بالخير وأبلاه بالشر (٦) .

٥٠ - ﴿ فَرَقْنا بكم البَحْرَ ﴾ أى فَلَقناه لَكُم (٧) - زه - وأصل الفَرْق : الفصل بين الشيئين ، والفرق ضد الجمع وضد الفصل : الوصل ، والشق والصدع وضدهما : الالتئام والتمييز ضده : الاختلاط وقيل : يقال : فرّق فى المعانى وفَرَق فى الأجسام وهو غير مستقيم (٨) .

- ﴿ تَنْظرون ﴾ أى تُبْصرون .

٥١ - ﴿ وَاعَدْنا ﴾ وعد فى الخير والشر والوعد فى الخير وأوعد فى الشر وكذلك : الإيعاد والوعيد (٩)

---

(١) ومن كنايات هذه المادة : بدت سوءته (بَدَتْ لَهُما سوآتهما) ، (تَخْرج بَيضَاء من غَير سُوء) : من غير برص . انظر الأساس (سوأ) وابن قتيبة / ٤٨ والكشاف ١/ ٢٧٩ .

(٢) السجستانى / ٢١٨

(٣) فى القاموس (أبل) « وتأبّل إبلا اتخذها وأَبَل كضَرَبَ : كَثُرتْ إبله كأبّل وآبل .. » ويكون معنى : استحيا : أكثر من إبقاء النساء كما أن استبأل أكثر من اتخاذ الإبل .

(٤) انظر القاموس (حَيّ) (٥) السجستانى / ٤٠

(٦) بلاه وأبلاه فى الخير والشر كقولهم « أَبلَى فى الحرب بلاءً حسناً » وقوله تعالى « ونبلوكم بالشر والخير فتنة » انظر الأساس والمصباح (بلو) (٧) السجستانى / ١٥٢

(٨) لأن فرَق بالتخفيف استعمل فى المعانى ومنه : فرق بين الحق والباطل « قرآناً فرقناه » فصّلناه وأحكمناه ونقول : فرّقه بتشديد الراء تفريقاً : بدده انظر القاموس (فرق) وعقد الخلاص / ٢٤١، ٢٤٢

(٩) (وعَد) يستعمل فى الخير والشر ويفرق بينهما بالمصدر فيقال وعده وعداً فى الخير ووعيداً فى الشر (وأوعده) فى الخير والشر إيعاداً وأوعده بكذا فى الشر خاصة .انظر المصباح والقاموس (وعد) وعقد الخلاص لابن الحنبلى / ٣٠١

ـ ﴿ مُوسى ﴾ اسم أعجمى لا ينصرف للعجمة والعلمية ، ويقال : هو مُرَكّب من « مو » وهو الماء و « شا » وهو الشجر فلما عُرِّب [١] بدلوا شينه سيناً .

(١٠ ب)ـ ﴿ اتَّخَذْتُمُ ﴾ الاتخاذ : افتعال من الأخذ [٢] .

٥٢ ـ ﴿ عَفَوْنا عنكم ﴾ أى محونا عنكم ذنوبكم ومنه « عفا الله عنك » [٣] أى محا عنك ذنوبك [٤] ـ زه ـ وعفا عنه [٥] بيِّن معان [٦] .

ـ ﴿ تَشكُرُون ﴾ أى تُجازُون على الإحسان فيقال : شكرت الرجل إذا جازيته على إحسانه إمَّا بفعل وإما بثناء والله ـ تعالى ـ اسمـه شكور أى مثيب عباده على أعمالهم [٧] ـ زه ـ والشكر هو الثناء على أيد المنعم وقيل : إظهار النعمة [٨] .

٥٣ ـ ﴿ الفُرْقان ﴾ : ما فرّق بين الحق والباطل [٩] .

٥٤ ـ ﴿ بَارِئكم ﴾ : خالقكم [١٠] ـ زه ـ ويقال إن : خلق وبرأ وأنشأ وأبدع : نظائر [١١] .

٥٥ ـ ﴿ نَرَى ﴾ : نُبصر .

ـ ﴿ جَهْرة ﴾ : عَلَانيةً [١٢] ـ زه ـ ومنه الجهر ضد السر .

٥٧ ـ ﴿ الغَمَام ﴾ سَحَاب أبيض سُمى بذلك لأنه يَغُمّ السماء أى يَستُرها [١٣] ـ زه ـ وقيل

---

(١) أى من العبرانية انظر المُعرب / ٣٥٠

(٢) أصل « اتخذ »إوتخذ قلبت الواو تاء لوقوعها فاء لافتعل وأدغمت التاء فى التاء .

(٣) التوبة / ٤٣

(٤) السجستانى / ١٢٩   (٥) غير واضحة في النسخة

(٦) أى تدل على معان كثيرة وفى القاموس (عفو) « عفوُ الله ـ عز وجل ـ عن خلقه والصفح وترك عقوبة المستحق ، عفا عنه ذنبه وعفا له ذنبِه وعن ذنبه والمحو : الإمّحاء ، والمعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك » .

(٧) السجستانى / ١١٩   (٨) راجع ص /   هامش /

(٩) وهو من أسماء « القرآن »   (١٠) السجستانى / ٤٠

(١١) ألفاظ متقاربة المعانى .   (١٢) السجستانى / ٦٨ وابن قتيبة / ٤٩١

(١٣) السجستانى / ١٤٨ .

السحاب هو اسم جنس بينه [١] وبين مفرده « التاء » يقال : غمامة وغمام [٢] .

ـ ﴿ المَنّ ﴾ شيء حلو كان يسقط على شَجَرِهم [٣] فَيجتنُونه فيأكلونه ويقال : المَنّ : التّرنجبين [٤] .

ـ ﴿ السّلْوى ﴾ طائر يُشبه السُّمانى لا واحد له [٥] ، قيل واشتقاق السَّلْوَى من السَّلْوَة لأنه لطيبه يُسَلّي عَنْ غَيْره [٦] .

ـ ﴿ طَيِّبات ﴾ الطيّب : فيْعل من : طاب يطيب وهو اللذيذ .

٥٨ ـ ﴿ حِطّة ﴾ مصدر : حُطَّ عنا ذنوبنا حِطّة [٧] والرفع على تقدير : إرادتنا حطة ومسألتنا حطة ويقال [٨] الرفع على أنهم أُمِروا بهذا اللفظ وقال المفسرون : « تفسير : حطة : لا إله إلا الله [٩] ـ زه ـ وقيل : حطة : هيئة وحال كالخِطة والجِلْسة [١٠] ، والحط : الإزالة وفسرها بعضهم بالتوبة وهو تفسير باللازم لا بالمرادف لأن مَنْ حُطّ عنه الذنب فقد تيب عليه ، وحِطّة مفرد ومحكى القول : جملة فاحتيج إلى تقدير مصحح للجملة وقيل التقدير : دخولنا الباب كما أمرنا : حطة أى باب حطة فى هذه القرية ونستقر فيها وقيل غير ذلك [١١] .

ـ ﴿ نَغفِر ﴾ : نَستُر .

ـ ﴿ خَطَايَاكم ﴾ جمع : خطيئة وهى فعيلة من الخطأ وهو العدول عن القصد ويقال

---

(١) حبذا الوقال « يُفرقُ بينه وبين مفرده بالتاء

(٢) وبقر وبقرة وتمر وتمرة .

(٣) فى السجستانى (١٧٣) « كان يسقط فى السحر على شجرهم »

(٤) انظر ابن قتيبة / ٤٩

(٥) فيقع على الواحد والجمع انظر المصباح (سلو) عن الأخفش والمزهر ٢/ ٢٠٣

(٦) المصباح (سلو)

(٧) مثل : الرِّدّة والحِدّة

(٨) « ويقال » من الهامش ومشار إليها

(٩) عن عكرمة . انظر السجستانى / ٨٢ وابن قتيبة / ٥٠ وقيل حطة : مغفرة عن ابن عباس ، الطبرى ٢/ ١٠٦

(١٠) غير واضحة فى النسخة وانظر الكشاف ١/ ٢٨٣ .

(١١) انظر الطبرى ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧ والمهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب ٢٠٥) وفيه « قيل معناه قولوا صواباً وينبغى أن يكون معرباً ».

خَطِىء الشىء : أصابه بغير قصد وأخطأ إذا تَعَمّد (١) .

– ﴿ المُحْسِنين ﴾ جمع مُحسن وهو اسم فاعل من أحسن إذا أتى بالحَسَن وأحسن الشئ إذا أتى به حَسَناً وأحسن إلى فلان : أسْدى إليه خيراً والإحسان والإنعام والإفضال نظائر(٢) .

٥٩ – ﴿ فبَدَّل ﴾ التبديل : تغيير الشىء بآخر تقول : هذا بَدَلُ هذا أى عِوَضه .

– ﴿ رِجْزاً ﴾ الرِّجز : العذاب بلغة « بَلىّ » (٣) لقوله تعالى ﴿ **فلما كشفنا عنهم الرِّجْز** ﴾ (٤) أى العذاب (٥) – زه – وتُكسَر راؤه وتُضَم (٦) . (١١ أ)

٦٠ – ﴿ استَسقي ﴾ : طلب السُّقْيَا .

– ﴿ انفَجَرَتْ ﴾ الانفجار : انصداع شىء من شىء ومنه : الفَجْر والفُجور (٧) .

– ﴿ مَشْرَبَهم ﴾ هو « مَفْعل » من الشراب يكون للمصدر والزمان والمكان (٨) .

– ﴿ تَعْثَوا ﴾ العَثْو والعَيث والعِثِىّ : أشد الفساد (٩) – زه – يُقال : عثا يَعْثوعُثُوّاً وعَثَى يَعثِى عَثْياً وعاث يعيث عَيْثاً وعيوثاً ومعاثاً وعَثّ يَعُثّ كذلك ومنه « عُثَّةُ الصوف » وهى السّوسَة (١٠) التى تَلحَسُه (١١) .

٦١ – ﴿ طَعَام ﴾ هو اسم لما يُطعَم كالعَطَاء اسم لما يُعْطَى .

---

(١) وقال الأزهرى بعكس ذلك « يقال خطىء إذا تعمد وأخطأ إذا لم يتعمد وقال ابن عرفة : خطىء فى دينه إذا أثم وأخطأ إذا سلك سبيل خطأ عامداً أو غير عامد إلى أن قال ويُقال خطىء فى معنى أخطأ . انظر عقد الخلاص / ٣٠٨ – ٣١٠

(٢) أى ألفاظ متقاربة فى المعنى .

(٣) الإتقان (٢/ ١٠٢) وفى اللغات (١٧) بلغة طىء وفى الاتقان (٢/ ٩٢) « بلغة هذيل : الرُّجز : العذاب » .

(٤) الأعراف / ١٣٥

(٥) السجستانى / ١٠٢

(٦) القاموس (رجز)

(٧) المصباح (فجر) .

(٨) ويعرف كل منها بالسياق .

(٩) من : عثى أو من عثا أو من عاث انظر السجستانى / ٤٨ وابن قتيبة / ٥٠ .

(١٠) محرفة فى النسخة .

(١١) القاموس (عث) .

ـ ﴿ واحد ﴾ الواحد لا يتبعض ولا يُضم إليه بأن يقال : وحَد يحِد وَحْداً وحِدَةَ إذا انفرد [١] .

ـ ﴿ فادْع ﴾ الدعاء : التصويت باسم المدعو على سبيل النداء [٢] .

ـ ﴿ تُنبتُ ﴾ الإنبات : هو الإخراج لما مِنْ شأنه النمو .

ـ ﴿ بَقْلها ﴾ البَقل : جنس مندرج فيه النبات الرّطب مما يأكله الناس والبهائم يقال فيه : بَقَلتْ الأرضُ وأبْقَلتْ أى صارت ذا بَقل [٣] .

ـ ﴿ وَقِثّائها ﴾ القِثّاء : اسم جنس واحده : قُثّاءة بضم القاف وكسرها [٤] ، وهو هذا المعروف وقال الخليل « هو الخيار » [٥] ويقال : أرض ومعناه كثيرة القثاء [٦] .

ـ ﴿ وفُومِها ﴾ الفوم : الحنطة والخبز جميعاً ، يقال : فوّموا : أى اختبزوا [٧] ويقال : الفوم الثوم أبدلت الفاء ثاء كما قالوا : جدث وجدف للقبر وقيل الفوم الحنطة فقط وقيل الحبوب التى تخبز وقيل السُنبلة وقيل الحبوب التى تؤكل [٨] وقيل : عُقدة فى البصل وكل قطعة عظيمة فى اللحم وكل لقمة كبيرة وقيل : الحُمص والثوم [٩] بأن الفاء بدل من الثاء معزوة إلى الكسائى والفراء [١٠] والنضر بن شميل [١١] وغيرهم [١٢] .

ـ ﴿ أدْنى ﴾ أفعَل تَفْضيل من الدنو وهو القرب ، وقال الأخفش « من الدناءة وهى الخسة والرداءة خففت الهمزة بإبدالها ألفا [١٣] » وقيل من الدون أى أحط فى المنزلة وأصله

---

(١) مثل وعد يعد وَعْداً وعِدة . (٢) الأساس (دعو) .

(٣) القاموس (بقِل) وفيه « والبَقْل ما نبت فى بَزره لا فى أرومة ثابتة » .

(٤) العين (قثأ) . (٥) نفسه .

(٦) انظر المصباح (قثأ) . (٧) نُسِب هذا القول إلى الفراء قال ابن قتيبة (٥١) « قال الفراء وهى لغة قديمة يقول أهلها فوّموا : أى : اختبزوا » .

(٨) انظر ابن قتيبة / ٥١ . (٩) فى النسخة « الفول »

(١٠) انظر معانى القرآن للفراء ١/ ٤١

(١١) هو النضر بن شميل أبو الحسن البصرى من تصانيفه : غريب الحديث (ت ٢٠٤هـ) البغية ٢/ ٣١٦ ، ٣١٧ .

(١٢) انظر الطبرى ٢/ ١٢٩ ، ١٣٠ .

(١٣) على هذا الرأى قرأ زهير الفرقبى « أدنأ » الكشاف ١/ ٢٨٥ .

أدون » (١) » فصار وزنه « أفلع » .

ـ ﴿ مِصْراً ﴾ المصر : البلد مشتق من : مَصَرْتُ الشاة أمصرها مَصْراً : حلبت كل شىء فى ضَرعها وقيل المصر : الحد بين الأرضين (٢) ، وقرىء بغير تنوين (٣) فالمراد به : مصر فرعون واستشكل (٤) ، وعلى التنوين : هل المراد مصر غير معين ـ لا من الشام ولا من غيره ـ ؟ أو من أمصار الشام أو معين هو بيت المقدس أو مصر فرعون ؟ أقوال (٥) .

(١١ب) ـ ﴿ وضُرِبَتْ عليهم الذّلّة والمَسْكنة ﴾ أى أُلزموها . والذّلّة : الذّل وهو الصّغار والمَسْكنة مصدر : سكن (٦) وقيل المَسْكنة : فقر النفس لا يوجد يهودى موسر (٧) ولا فقير غنى النفس وإن تعمد لإزالة ذلك عنه (٨) ـ زه ـ والذُّلُّ : الخضوع وذهاب (العِزّة) (٩) . وهو مصدر : ذَلّ يَذِلّ ذِلّة وذُلا وقيل : الذّلّة : هيئة من الذّل كالجِلْسة ، والمسْكنة « مَفْعَلة » من السكون قيل : ومنه سمى المِسْكين لقلة حركاته وفتور نشاطه .

ـ ﴿ وبَاءوا بِغَضَبٍ مِنَ الله ﴾ : انصرفوا بذلك وقيل : استوجبوا بلغة جرهم (١٠) ، ولا يقال : باء بكذا إلا فى الشر ويقال : باء بكذا إذا أقر به (١١) ـ زه ـ وقيل : غير ذلك (١٢) .

---

(١) قدمت اللام على العين

(٢) وقيل الحاجز بين الشيئين وقيل غير ذلك . انظر القاموس (مصر) .

(٣) قرأ الأعمش « اهبطوا مصرَ » بغير تنوين ـ الكشاف ١/ ٢٨٥ .

(٤) لأن المراد : انزلوا بلداً من التيه وهو ما بين بيت المقدس إلى قِنسرين فالقول بأن المراد : مصر فرعون ضعيف انظر الكشاف ١/ ٢٨٥ .

(٥) انظر الطبرى ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٦ .

(٦) فى النسخة « المسكين » .

(٧) تقدير كلامه « لا يوجد يهودى موسر قانع .

(٨) انظر السجستانى / ١٣٣ .

(٩) مكانها فى النسخة « الصعوبة » .

(١٠) اللغات / ١٧ والإتقان ٢/ ٩٥ وعلى لغة جرهم يكون المعنى « استوجبوا راجعين بغضب من الله » لأن استوجب لا تتعدى بالباء فضمنت معنى « رجع » .

(١١) انظر السجستانى / ٤٠ .

(١٢) انظر مقاييس اللغة (بوأ) .

ـ ﴿ عَصَوْا ﴾ العصيان : عدم الانقياد للأمْر والنهى .

٦٢ ـ ﴿ هَادُوا ﴾ تهوّدوا أى صاروا يهوداً ، وهادوا : تابوا أيضاً من قوله : ﴿ إنا هُدْنَا إليْك ﴾ (١) أى تُبْنا (٢) ـ زه ـ وسيأتى الكلام على لفظ « يهود » (٣) .

ـ ﴿ والنّصَارى ﴾ جمع : نَصْران ونَصْرانة مثل : نَدْمان وندمانه قاله : سيبويه (٤) ، وأنه لا يستعمل فى الكلام إلا بياء النسب « كلَحْيان » وقال الخليل « واحد النصارى : نَصْرىّ كمَهْرىّ ومَهَارَى وقيل : هو منسوب إلى : نَصْرة (٥) وهى قرية (٦) نزلها « عيسى » ـ على نبينّا وعليه الصلاة والسلام ـ وقال قتادة « نُسِبُوا إلى : ناصرة وهى قرية نزلوها (٧) فعلى هذا يكون من تغيير النسب .

ـ ﴿ والصَّابئين ﴾ أى الخارجين مِنْ دين إلى دين يقال : صبأ فلان إذا خرج مِنْ دينه إلى دين آخر ، وصبأتْ النجوم : خَرَجَت من مطالعها وصبأ نابه : خرج (٨) ـ زه ـ وفيهم أقوال للمفسرين شتى (٩) .

ـ ﴿ أجْرهم ﴾ هو مصدر : أجَر يأجِر ويُطلق على المأجور به وهو الثواب .

٦٣ ـ ﴿ الطُّور ﴾ : الجبَل (١٠) وافقت لغة العرب فى هذا الحرف لغة: السّريانية (١١) ـ زه ـ أى اسم لكل جبل وقيل الجبل المُنْبِت دون غيره وقيل الجبل الذى ناجى عليه ـ الله ـ موسى ـ على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وأصله : الناحية ومنه طور الدار (١٢) ـ ﴿ بقُوّة ﴾ أى : شِدة وهى مصدر : قوِي يقْوى .

---

(١) الأعراف / ١٥٦ . (٢) السجستانى / ٢١٣ .

(٣) ص ١٠٤ . (٤) فى الكتاب ٣/ ٢٥٥ بتصرف .

(٥) النسب هنا سماعى . (٦) بالشام انظر العين (نصر) وسيبويه ٣/ ٤١١ عن الخليل .

(٧) ونسب هذا القول أيضاً لابن عباس انظر القرطبى ١/ ٤٣٥ .

(٨) القاموس (صبأ) وابن قتيبة / ٥٢ والسجستانى / ١٢٤ وفيه « وقال قتادة : الأديان ستة : خمسة للشيطان وواحد للرحمن ، الصابئون يعبدون الملائكة ويُصَلُّون للقبلة ويقرءون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر والذين أشركوا يعبدون الأوْثان واليهود والنصارى .. » .

(٩) انظر الكشاف (١/ ٢٨٥) وفيه « هم قوم عدلوا عن اليهود والنصارى وعبدوا الملائكة .

(١٠) السجستانى / ١٣٦ .

(١١) عن مجاهد انظر : اللغات / ١٧ والإتقان ٢/ ١١٤ والمهذب / ٢١٥ .

(١٢) الأساس (طور) .

٦٤ ـ ﴿ تولَّيْتم ﴾ التولى : الإعراض بعد الإقبال .

٦٥ ـ ﴿ السَّبْت ﴾ : اسم ليوم معلوم (١) مأخوذ من السبت الذى هو القطع أو من : السُّبات وهو الدعة والراحة وأنكر هذا ابن الجوزى (٢) وقال « لا يُعرف فى كلام العرب : سبت بمعنى : استَرَاح (٣) » . (١٢أ)

ـ ﴿ خاسِئين ﴾ أى باعدين ومبعدين أيضاً أو صاغرين بلغة كنانة (٤) ، وهو إبعاد المكروه (٥) ويقال : خسأتُ الكَلْبَ وخَسأَ الكلبُ (٦) ـ زه ـ والخسوء : الصَّغَارُ والطرْدُ (٧) .

٦٦ ـ ﴿ نكَالاً ﴾ : عقوبة وتنكيلاً وقيل : معنى ﴿ فجعلناها نكالاً لما بين يديها ﴾ أى جعلنا قرية أصحاب السبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا بهم (٨) ـ زه ـ والنكال : العبرة وأصله : المنع والنكال : القيد وقال مقاتل : النكال : العقوبة (٩) .

ـ ﴿ مَوْعِظَة ﴾ : تخويف سوء العاقبة وهى « مفعِلة » من الوعظ وهو الادّكار فى الخَير بما يَرِق له القَلب (١٠) .

٦٧ ـ ﴿ بَقَرة ﴾ الأنثى من الحيوان المعروف وقد يقع على الذكر(١١) ، قيل سميت بذلك لأنها تبقر الأرض أى تَشُقُّها للحرث .

ـ ﴿ أعُوذ ﴾ : أعتصم .

٦٨ ـ ﴿ فارِضٌ ﴾ : مُسِنّة أى التى انقطعت ولادتها من الكِبَر سُميت بذلك لأنها

---

(١) انظر زاد المسير (١/ ٩٤) عن ابن الأنبارى .

(٢) عبد الرحمن بن على بن محمد القرشى البغدادى الإمام من أهم تصانيفه : زاد المسير في علم التفسير (ت ٥٩٧ هـ) ـ طبقات المفسرين ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧٤ .

(٣) انظر زاد المسير ١/ ٩٤ (٤) الإتقان ٢/ ٩١ واللغات / ١٧ .

(٥) فى السجستانى (٨٣) « بمكروه » .

(٦) « خسأ » متعدى ولازم ، انظر السجستانى / ٨٣ وابن قتيبة / ٥٢ .

(٧) انظر الأساس والقاموس (خسأ) . (٨) انظر السجستانى / ١٩٨ بتصرف .

(٩) انظر الكشاف ١/ ٢٨٦ والطبرى ١/ ٢٦٥ .

(١٠) ومنه قوله تعالي ﴿ فهل من مدكر ﴾ القمر / ١٥ .

(١١) فى القاموس (بقرة) « للمذكر والمؤنث » .

فرضت سنها أى قطعتها وبلغت آخرها [١] .

ـ ﴿ بِكْرٌ ﴾ : صغيرة وزاد بعضهم : « التى لم تَلِد من الصّغر » وقال ابن قتيبة : « التى ولدت ولداً واحداً [٢] » .

ـ ﴿ عَوَانٌ ﴾ : نَصَفٌ بَيْن الصغيرة والكبيرة [٣] ـ زه ـ وقيل التى ولدت بَطْناً أو بَطْنين [٤] .

ـ ﴿ بَيْن ﴾ ظرف مكان متوسط التصرف [٥] .

٦٩ ـ ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لوْنُها ﴾ (أى سوداء) [٦] ناصع لونها ويجوز أن يكون صَفراء وصُفْر من الصُّفْرَة [٧] ـ زه ـ الناصع : الخالص من كل شىء صفرة كانت أو غيرها وقيل الفقوع : أشد ما يكون من الصّفرة وأبلغه يقال : أصفر فاقع ووارس [٨] كما يقال : أسود حالك وحانك [٩] وأبيض يَقِق ولَهِق وأحْمر قانى وأخضر نَاضِر ومدهام وأزرق خَطْبانىّ [١٠] .

ـ ﴿ تسرُّ ﴾ السرور : لذة فى القلب عند حصول نفع أو توقعه أو رؤية أمْرٍ يُعْجب وقيل السرور والفرح والحبور والجذل نظائر [١١] ، ويقابل السرور : الغم [١٢] .

٧٠ ـ ﴿ تَشَابَهَ علينا ﴾ : يشبه بعضه بعضاً [١٣] .

---

(١) انظر الأساس (فرض) .

(٢) عبارة ابن قتيبة مخالفة لما ورد فى كتابه : تفسير غريب القرآن (٥٣) وعبارته هناك « ولابكر أى ولا صغيرة لم تلد » .

(٣) انظر السجستانى (١٣٩) وفيه « المسنة » (٤) القاموس والمصباح (عون) .

(٥) انظر حاشية الخضرى ١/ ١٩٩ ومن تصرفها « مَوَدَّةَ بِينِكم » العنكبوت / ٢٥ .

(٦) « أى سوداء » من السجستانى (١٢٤) وسقط من النسخة .

(٧) انظر السجستانى (١٢٤ ، ١٢٥) بتصرف (٨) انظر القاموس . فقع ، ورس

(٩) نفسه سود ، حنك (١٠) انظر فقه اللغة ـ الثعالبى / ٥٠ ـ ٥٥ .

(١١) نفسه / ١١٧ ، ١١٨

(١٢) نفسه / ١١٨ وفيه « والكمد والبث والكرْب والسَّدْم والأسى والأسف واللهف من أوصاف الحزن » .

(١٣) أصل « تشابه » « تتشابه » حذفت إحدى التاءين تخفيفاً ومثله « تلظى » .

٧١ ـ ﴿ ذَلُول تُثِير الأَرْضَ ﴾ أى تُذَلّلها [١] للحرث يُقال فى الدَّواب : دَابّة ذَلُول : بَيّنةُ الذِّل بكسر الذال وفى الناس يقال رجل ذليل بيِّن الذّل بضم الذال [٢] ـ زه ـ وقيل : الذَّلول : الرِّيض الذى زالت صعوبته [٣] .

والإثارة : الاستخراج والقلقلة من مكان إلى مكان .

ـ ﴿ ولا تَسْقِي الحرث ﴾ : لا يُسْنَى (عليها) [٤] لتسقى الزرع [٥] ـ زه ـ أى ليست بناضحة تسقى الأرض المزروعة [٦] .

ـ ﴿ مُسَلّمة ﴾ أى مُخلَصَة مُبرأة من العيوب يقال : سَلّم له كذا سلاماً وسلامة : أى (١٢ ب) خَلُص مثل : اللذاذ واللذاذة .

ـ ﴿ لاشِيَةَ فيها ﴾ أصلها : وشية فلحقها من النقص مالحق : زنة وعِدَة [٧] والمعنى : لا لون [٨] فيها سوى لون جميع جلدها ـ زه ـ والشّية مصدر وشَى الثوب يشى وشْياً وشية : حسَّنه وزيّنه بخطوط مختلفة الأنواع والألوان ، ومنه قيل للساعى فى الإفساد بين الناس « واش » لأنه يُحَسّن كذْبه عندهم حتى يُقبل منه ، والشيةُ : اللمعة المخالفة للون [٩] .

ـ ﴿ الآن ﴾ « ظرف زمان حضر جميعه أوْ بعضه [١٠] » .

٧٢ ـ ﴿ ادّارَأْتمُ ﴾ أصله : تَدَارأتم أى تَدَافعتم واختلفتم فى القتيل أى ألقى بعضكم ذلك

---

(١) فى النسخة « تذلله » .

(٢) السجستانى / ٩٣ ، ٩٥ بتصرف والنص فى غريب ابن قتيبة / ٥٤ .

(٣) القاموس (ذل) .

(٤) فى النسخة « بها » والتصحيح من ابن قتيبة / ٥٤

(٥) لم أعثر على ذلك في السجستانى . (٦) انظر الكشاف ١/ ٢٨٨

(٧) أصلهما : وزْن ، وعِد حذفت الفاء وعوض عنها « التاء » فصارتا : زنة وعدة .

(٨) مقابل كلمة (لون) فى النسخة « لا ذلول فيها » والتصحيح من السجستانى (١٢٣) وابن قتيبة / ٥٤ .

(٩) وقيل : الشية : العلامة انظر المصباح (وشى) .

(١٠) النص بتصرف فى شذور الذهب (١٢٧) وزاد فيه « فالأول نحو قوله تعالى ﴿ **الآن جئت بالحق** ﴾ أى بالحق الواضح والثانى نحو قوله تعالى ﴿ **فمن يستمع الآن** ﴾ وقد تعرب كقوله ﴿ **كأنهما ملآن** ﴾ أصله « من الآن » (الشذور ١٢٧ ـ ١٢٩) .

على بعض فأدغمت التاء فى الدال لأنهما من مخرج واحد (١) فلما أُدْغمت : سكنَتْ فاجتلبت لها همزة الوصل للابتداء . وكذلك : ادّاركوا واطّيرنا وما أشبه ذلك (٢) ـ زه ـ والدرء : الدفع ومنه ﴿ وَيَدْرؤاْ عنها العذاب (٣) ﴾ .

٧٣ ـ ﴿ قَسَتْ قلوبُكم ﴾ : يَبُست وصَلُبَت ، وقلب : قاسٍ وجاس وعاسٍ وعات أى صُلْب ، يابس جاف عن الذكر غير قابله (٤) ـ زه ـ والقَسَاوَةُ : غِلَظُ القلْبِ وصَلابتُه يقال : قسا يقسو قَسْواً وقسْوَةً ، وقساوةً وحساً وعساً متقاربة (٥) .

٧٤ ـ ﴿ والخَشْيَة ﴾ : الخَوْف مع تعظيم المَخْشى (٦) .

ـ ﴿ والغفْلَة ﴾ والسهو والنسيان متقاربة (٧) .

٧٥ ـ ﴿ أفـتَطْمَعُون ﴾ الطمع : رجاء الشىء والرغبة فيه (٨) .

ـ ﴿ فريقٌ مِنْهم ﴾ : طائفة منهم .

ـ ﴿ يُحرّفُونَهُ ﴾ : يُقَلّبونه ويغيرونه .

٧٦ ـ ﴿ فَتَحَ ﴾ عَلَّم وقيل : أنزل وقيل : حكَم ويقال للقاضى : الفَتاح ، وأصل الفتح : إزالة الإغلاَق (٩) .

٧٨ ـ ﴿ أُميّون ﴾ : الذين لا يكتبون واحدهم : أُمىّ منسوب إلى الأمة الأمية التى هى على أصل وِلادات أُمهاتها لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها (١٠) ـ زه ـ وقيل منسوب إلى الأم لأنه تربّى معها ولم تُربّه الرجال فيعلم ما تعلّمُه الرجال (١١) .

---

(١) هو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

(٢) مثل : اظّلم واثاقل وانظر السجستانى / ٣٢ .

(٣) النور / ٨ .

(٤) فى السجستانى (١٥٨) « قابل له » .

(٥) أى فى المعنى القاموس (قسا) (حسى) (عسى) .

(٦) ومنه ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ فاطر / ٢٨ .

(٧) أى فى المعنى القاموس (غفل) (نسى) وانظر الفروق اللغوية / ٩٠ .

(٨) وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الأمل ـ انظر المصباح (طمع) .

(٩) المقاييس ١/ ٤٦٩ والأساس والقاموس (فتح) .

(١٠) السجستانى / ٢٧ .

(١١) انظر الكشاف ١/ ٢٩١ والمصباح (أم) .

- ﴿ أَمَانِيٌّ ﴾ جمع أُمْنيّة وهى التلاوة ومنه قوله تعالى ﴿ إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمْنِيَته ﴾ (١) أى إذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته . والأمانى : الأكاذيب أيضا ومنه قول عثمان ـ رضى الله عنه ـ « ماتمنيْتُ منذ أسْلمْت »(٢) أى ماكذبت وقول بعض العرب لابن ذؤاب وهو يحدث « أهذا شئ رَوَّيته أم شئ تمنَّيتهُ ؟ أى افتعلته (٣) ، والأمانى أيضا مايتمناه الإنسان ويشتهيه (٤) .

٧٩ ـ ﴿ وَيْلٌ ﴾ كلمة تُقال عند الهلكة ، وقيل : واد فى جهنم وقال الأصمعى ويل (١٣ أ) قَبوُح ، وويْس : استغفار ، وويح : ترحم (٥) وقيل : هو جبل فى النار وقيل : واد من صديد فى جهنم وقيل الشديد من العذاب ، وقيل : الهلاك يستعمل لمن لا يُرجَى خَلاَصُه (٦) .

٨٠ ـ ﴿ تمسَّنا ﴾ تُصِيبنا والمس : الجمع بين الشيئين على نهاية القرب (٧) (مَعْدُودة) من العدد (٨) .

٨٣ ـ ﴿ المَسَاكين ﴾ جمع : مِسْكين وهو « مِفعيل » من السكون وهو الذى سكّنهُ الفقر أى قلل حركته : قال يونس (٩) « المسكين الذى لا شئ له والفقير الذى له بَعض ما يقيمه . وقال الأصمعى : بل المسكين أحسن من الفقير لأن الله تعالى قال : ﴿ أما السَّفينةُ فكانت لِمَساكين ﴾ (١٠) فأخبر أن المِسْكين له سفينة من سفن البحر وهى تساوى جملة (١١) ـ زه ـ وفى الأسوء حالاً منهما مذهبان للعلماء وما احتج به فى

---

(١) الحج : ٥٢ .

(٢) انظر النهاية فى غريب الحديث ـ ابن الأثير (٣٦٧/٤) وابن قتيبة (٥٥) ونصه « ما تغنيتُ ولا تمنيت » أي ما اختلقت الباطل » .

(٣) هذا القول فى النهاية (٣٦٧/٤) ونصه « اختلقته » وانظر ابن قتيبة /٥٥ .

(٤) السجستانى (٥) . (٥) نفسه / ٢٠٧ .

(٦) القاموس (ويل) وفيه « الوَيل : حلول الشر وبهاء : الفضيحة أو هو : تفجِيع يقال « ويله وويلك وويلى وفى الندبة : ويلاه إلخ »

(٧) الأساس (مسّ) .

(٨) فى ابن قتيبة (٥٦) « قالوا إنما نُعَذّبُ أربعين يوما قدر ما عبد أصحابنا العجل » .

(٩) يونس بن حبيب الضبى البصرى أبو عبد الرحمن كان بارعا فى النحو واللغة(ت/١٨٢ هـ) البغية ٣٦٥/٢ .

(١٠) الكهف / ٧٩ .

(١١) السجستانى / ١٩٦ .

دلالته نزاع [1].

ـ ﴿ حُسناً ﴾ الحَسَن والحُسْن لغتان كالبَخَل والبُخْل وقيل : الحَسَن : وصف أى قولاً حَسَناً والحُسْن : مصدر أى قولاً ذا حسن [2] .

٨٤ ـ ﴿ أقررْتم ﴾ : اعترفتم [3] ، الاعتراف : الإخبار على طريق الإيجاب بنعم .

٨٥ ـ ﴿ تظَاهَرون عَلَيْهم ﴾ : تعاونون عليهم [4] ـ زه ـ والمظاهرة والمعاونة واحد وأصله : تتظاهرون فأدغم التاء بعض وحذفها بعض [5] .

ـ ﴿ بالإثْم ﴾ : بما فيه إثم ، والإثْم : الفعل الذى يَستحق عليه اللوم .

ـ ﴿ والعُدْوَان ﴾ هو التعدى والظلم [6] ـ زه ـ وهو مجاوزة الحد وقيل : العُدْوَان : الإفراط فى الظلم [7] .

ـ ﴿ أُسَارَى ﴾ جمع « أَسْرَى » و « أسْرَى » جمع أسِير فهو جمع الجمع وأصله : الشد بالأسْر وهو القِدّ [8] .

ـ ﴿ تُفَادُوهم ﴾ الفداء : البدل من الشىء صيانة له وقيل : إن فادى وفدى بمعنى [9] .

ـ ﴿ جَزَاء ﴾ الجزاء : المقابلة على الخير بالثواب وعلى الشر بالعِقَاب .

ـ ﴿ خِزْى ﴾ : هوان وهلاك أيضاً [10] ـ زه ـ قال ابن السراج [11] : يَصلُح أن يكون

---

(١) انظر فقه اللغة ـ الثعالبى (٤٢ ، ٤٣) عن ابن قتيبة وغيره والفروق اللغوية (١٧٠ ، ١٧١) وفيه « والفقير الذى لا يَسْأل والمسكين الذى يَسْأل » وهو أرجح الآراء وهو قول أبى حنيفة وغيره .

(٢) انظر الكشاف ١/ ٢٩٣ (٣) « اعترفتم » من الهامش مع الإشارة إليها .

(٤) السجستانى / ٤٨ وفى القاموس (ظهر) « وتظاهروا : تدابروا وتعاونوا ضد » .

(٥) فى الكشاف (١/ ٢٩٤) « وقرىء « تظاهرون » بحذف التاء وإدغامها و « تتظاهرون » بإثباتها »

(٦) انظر السجستانى / ١٤٥ (٧) القاموس (عدا) .

(٨) القاموس (أسر) وفى المقاييس (أسر ١/ ١٠٧) ومن ذلك : الأسير وكانوا يشدونه بالقد وهو الإسار .

(٩) ولذلك قرىء ﴿ تفدوهم وتفادوهم ﴾ الكشاف (١/ ٢٩٤) وإتحاف فضلاء البشر ـ الدمياطى / ١٤١ .

(١٠) السجستانى / ٨٨ بتصرف . (١١) محمد بن السرى البغدادى النحوى أبو بكر له الأصول الكبير والاشتقاق لم يتم (ت ٣١٦ هـ) البغية ١/ ١٠٩ ، ١١٠ .

أصله من الخِزاية وهو أن يقف موقفاً يَستحْيى منه (١) .

ـ ﴿ يُرَدُّون ﴾ : يُصْرفون والرَّدُّ : الرَّجْع .

ـ ﴿ أشَدِّ العَذابِ ﴾ هو الذى لا رَوْح فيه ولا فَرَج وقيل : إلى أشد من عذاب الدنيا (٢)

٨٧ ـ ﴿ قَفَّينا ﴾ : أتبعنا وأصله من : القفا تقول : قفوْتُ الرجل إذا سِرْت خلفه (٣) ـ زه ـ والتقفية : إلحاقُ الشيء بغيره (٤) .

ـ ﴿ والرُّسُل ﴾ جمع : رَسول وهو المؤدى عن الله ما أوحاه إليه المُبان عن غيره بالمعجزة الدالة على صدقه واشتقاقه من : الرِّسل وهو : اللين .

ـ ﴿ أيّدْناه ﴾ : قوّيناه (٥) ـ زه ـ والأيد والأدّ : القوة (٦) .

(١٣ ب) ـ ﴿ رُوح القُدُس ﴾ هو جبريل ـ عليه السلام ـ سمى بذلك لأنه يأتى بما فيه حياة القلوب وقيل : الاسم الذى كان يُحيى به الموتى ويَعْمَلُ العجائب به وقيل : هو الإنجيل (٧) .

ـ ﴿ تَهْوَى أنفُسُكم ﴾ أى تميل (٨) والهوى فى المحبة إنما هو ميل النفس إلى مَنْ (٩) تحبه .

٨٨ ـ ﴿ غُلْفٌ ﴾ جمع : أغْلَف وهو كل شيء جَعَلْتَه فى غلاف أى قلوبنا محجوبة عما تقول كأنها فى غُلْف ومنْ قرأ « غُلُف » بضم اللام أراد : جمع غِلَاف (١٠) وتسكين اللام فيه جائز أيضاً مثل : كُتُب وكُتْب (١١) أى قلوبنا أوعية للعلم فكيف تجيئنا بما ليس عندنا (١) ؟ .

---

(١) مثله فى مقاييس اللغة (خزو) ٢/ ١٧٩ (٢) انظر الكشاف ١/ ٢٩٤

(٣) السجستانى / ١٥٨ بتصرف وابن قتيبة / ٥٧ .

(٤) مقاييس اللغة (قفى) ٥/ ١١٢ (٥) السجستانى / ٥

(٦) القاموس (أدّ) ، (أيد) (٧) الكشاف ١/٢٩٤ .

(٨) السجستانى (٤٨ ، ٤٩) وزاد فيه « ومنه قوله تعالى ـ ﴿ أفرأيت من اتخذ إلههُ هواه ﴾ : أى ما تميل إليه نفسه » .

(٩) حبذا لوقال « ما » كما فى السجستانى ليعم العاقل وغيره .

(١٠) إتحاف فضلاء البشر / ١٤١ والكشاف ١/ ٢٩٥ عن أبى عمرو .

(١١) ورُسُل ورُسْل وشُهُب وشُهْب والغرض من التسكين فى هذا الجمع « التخفيف » .

تجيئنا بما ليس عندنا (١) ؟ .

ـ ﴿ لَعَنَهم الله ﴾ : طردهم وأبعدهم (٢) ـ زه ـ واللعْن والطرد واحد ، وذئب لعين أى طريد (٣) .

٨٩ ـ ﴿ يَسْتَفْتِحُون ﴾ : يستنصرون (٤) ـ زه ـ

٩٠ ـ ﴿ بَغْياً ﴾ هو (٥) شِدّةُ الطلب للتطاول (٦) .

ـ ﴿ مهين ﴾ : مُذِل والهَوَان : الاستخفاف .

٩٣ ـ ﴿ أُشْرِبُوا فى قلوبهم العجْلَ ﴾ أى حبَّ العِجْل (٧) ، هو من قولهم : هذا مُشْرَب حُمْرة وصُفْرة أى مخالط والمعنى : خالط قلوبَهم حُبُّ العجل فحذف المضاف (٨)

ـ ﴿ بِئْس ﴾ كلمة موضوعة لإنشاء الذم (٩) .

٩٥ ـ ﴿ أبَداً ﴾ ظرف لاستغراق الزمان المستقبل (١٠) .

ـ ﴿ قدّمتْ أيديهم ﴾ : أسْلَفوا من الأعْمال القبيحة والتقديم : مُحَصّل شىء قبلَ شىء (١١) .

٩٦ ـ ﴿ أحْرَصَ ﴾ أفْعَل تفضيل من الحِرْص وهو : شِدّةُ الطلب (١٢) .

ـ ﴿ أشْركوا ﴾ : كفروا والإشراك فى عبادة الله كفر ، وأصله من الشركة

---

(١) السجستانى / ١٥٠ وحاشية الكشاف ٢/ ٢٩٥ .

(٢) السجستانى / ١٧٠ (٣) انظر القاموس (لعن) .

(٤) السجستانى / ٢١٨ وفى ابن قتيبة (٥٨) « كانت اليهود إذا قاتلت أهل الشرك استفتحوا عليهم أى استنصروا الله عليهم فقالوا : اللهم انصرنا بالنبى المبعوث إلينا فلما جاءهم النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعرفوه كفروا به والاستفتاح : الاستنصار » .

(٥) فى النسخة (هى) . (٦) بغيته أبغيه بغياً : طلبته . انظر المصباح (بغى) .

(٧) السجستانى / ٢٧ . (٨) هنا فى الحاشية سبع كلمات غير مقروءة .

(٩) وهى عكس « نعم » فهى موضوعة لإنشاء المدح نحو ﴿ نعم أجر العاملين ﴾ .

(١٠) الإعراب عن قواعد الإعراب ـ ابن هشام / ٦٦ .

(١١) وهذا من باب المطاوعة : قدمته فتقدم .

(١٢) أى على الدنيا وهو مذموم بهذا المعنى وإلا فالحرص بمعنى الاجتهاد مطلوب ـ انظر المصباح (حرص) .

ـ ﴿ أشْركوا ﴾ : كفروا والإشراك فى عبادة الله كفر ، وأصله من الشركة وهو ضِدّ الاختصاص .

ـ ﴿ يَوَدُّ ﴾ مضارع « وَدّ » أى تمنى ، وودّ : أحب أيضاً (١) .

ـ ﴿ وما هو بمُزَحْزِحِه ﴾ أى مُبْعِدِه (٢) ـ زه ـ والزحزحة : الإبعاد (٣) .

ـ ﴿ يُعَمَّر ﴾ : يَطُول عُمُره .

٩٧ ـ ﴿ جِبْرِيل ﴾ اسم غير منصرف للعجمة والعلمية (٤) وفيه لغات ، وقد نظمها ابن مالك فقال :

وجِبْرِيل جَبْرِيل جَبرائيل   وجَبْرئيل وجِبْرَال وجبرين (٥) .

ويقال : جَبْرِين بالفتح . قلت : وقد بَلَغَ لغاتِه ابنى مُحَمّد (٦) ـ رحمه الله تعالى ـ فى كتاب « الغُرَر المضيئة » (٧) إلى قريب الثلاثين ، قال : وغالبها قرىء به فى الشاذ (٨) وبيّنه ، ويُقال إنه مركب من جَبْر ، وهو العبد بالسريانية ومن « إيل » وهو اسم الله ـ تعالى ـ وكذلك « ميكائيل » (٩) .

١٠٠ ـ ﴿ نَبَذَه ﴾ : تركه وألقاه والنّبْذ : الطرح على وجه الاستحقار (١٠) .

---

(١) القاموس (ودّ) .   (٢) السجستاني / ١٨٦ .

(٣) ومنه ﴿ فمن زُحزحَ عن النار ﴾ آل عمران /١٨٥ ، أى أبعد .

(٤) انظر البحر (١/ ٣١٧) وفيه « وهو الذى نزل بالقرآن على رسول الله ﷺ وأبعد من ذهب إلى أنه مشتق من جبروت الله ومن ذهب إلى أنه مركب تركيب الإضافة » .

(٥) انظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٢/٨٥٨ .

(٦) محمد بن أحمد محب الدين بن الهائم مصري الأصل مقدس الوفاة ، مات فى حياة والده ـ برع فى العربية وغيرها (ت سنة ٧٩٨ هـ) الأعلام ٦/٢٢٧ وشذرات الذهب ٦/٣٥٥ .

(٧) الغرر المضية فى شَرْح نَظْم الدرر السَّنية وهو شرح لألفية العراقى فى نظم السيرة النبوية ـ محطوط ـ ولم أعثر عليه إلا فى الأعلام ٦/٢٢٧ .

(٨) فى الاتحاف (١٤٤) « قرئ « جِبريل وهى لغة الحجازيين وقرئ جَبريل ، جَبْرلُ ، جبرائيل ، وجَبرائل » .

(٩)انظر فى لغات جبريل وميكائيل ونسبة كل لغة إلى قائليها : القرطبى ٤٢٨/١١ ، ٤٢٩ والبحر ٣١٧/١ ، ٣١٨ وبصائر ذوى التمييز ٦٨/٦ .

(١٠) المصباح (نبذ) .

١٠٢ ـ ﴿ تَتْلُواْ ﴾ : تقرأ وتتلو : تتبع أيضاً (١) ـ زه ـ قال ابن عباس « معني (١٤أ)تتلو : تقضى (٢) وقيل من التلاوة » وقال قتادة « معناه تتبع من التّلْو (٣) » وقيل معناه : على ملك سليمان أى : فى عهده وزمانه (٤) .

ـ ﴿ بَابل ﴾ قيل : الكوفة (٥) وقيل : نصيبين (٦) وقيل : جبل نهاوند وقيل : وَهْدَةٌ من الأرض (٧) .

ـ ﴿ هَارُوت ومَارُوت ﴾ قيل مَلَكَان وقيل : رَجُلان وقيل : شيطانان وعلى الأول فقيل : جِبْريل وميكائيل وقيل غيرهما وهو المشهور (٨) .

ـ ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ : بلاء واختبار .

ـ ﴿ بإذْنِ اللّه ﴾ أى بِعلْمِه ، والإذْن والأَذَن بمعنى كالشِبْه والشَّبه وقيل بالفتح المصدر وبالكسر : الإسم كالحَذَر والحِذْر (٩) .

ـ ﴿ خلَاق ﴾ : نصيب (١٠) ـ زه ـ وقيل : دين وقيل : خير (١١) .

ـ ﴿ شَرَوْا به أنفُسَهم ﴾ أى باعوها به (١٢) بلغة هُذَيْل (١٣) .

١٠٣ ـ ﴿ مَثُوبة ﴾ : ثَوَاب (١٤) .

---

(١) انظر السجستانى (٥٢) وتفسير الغريب هنا مكرر مع تفسير الآية / ٤٤ تتلون ص ٨٢ .

(٢) آى ما تقضيه وتعمله الشياطين على ملك سليمان .

(٣) أى ماتسير عليه الشياطين وأرجح التفاسير : تفسير « تتلو » بمعنى « تقرأ » لتعديهما بعلى .

(٤) فَعَلَى فيه بمعنى « فى » انظر الكشاف ١/٣٠١ والبحر ١/٣٢٦ عن ابن عباس وغيره .

(٥) عن ابن مسعود　　　　　　　　(٦) عن قتادة .

(٧) انظر البحر ١/٣٢٩ ، ومعجم البلدان ١/٣٠٩ .　　(٨) انظر البحر ١/٣٢٩ .

(٩) انظر المزهر (٢/٨٨ ، ٨٩) وفيه من ذلك « تكَل ونكل وجلس وجِلْس وعَمَر وعِمْر وضَعَن وضِعن وحَرَجْ وحِرج وجَلَد وجِلد » عن ابن السكيت وغيره .

(١٠) السجستانى / ٨٤ والفرق بين النصيب والخلاق أن الخلاق : النصيب الوافر من الخير خاصة بالتقدير لصاحبه ـ الفروق اللغوية /١٦٠ .

(١١) انظر ابن قتيبة / ٥٩ .

(١٢) فتكون « شروا» من الأضداد ، انظر ابن قتيبة / ٦٠ .

(١٣) الإتقان ٢/٩٢ واللغات / ١٧ .

(١٤) السجستانى / ١٧٤ .

١٠٤ ـ ﴿ رَاعِنا ﴾ : حافظناً [١] من : رَاعَنْتُ الرجل إذا تأمَّلْته وعَرَفْت أحواله فكان المسلمون يقولون للنبى ﷺ راعنا ـ وكان اليهود يقولونها وهى بلغتهم : سَبّ [٢] فأمر الله تعالى المؤمنين أن لا يقولوها حتى لا يقولها اليهود ، ورَاعناً مُنَوَّن : اسم مأخوذ من الرُّعُونة أى لا يقولوا حمقاً وجهلاً [٣] ـ زه ـ وقيل : عَنُوا براعنا : يا راعى إبلنا [٤] .

١٠٥ ـ ﴿ يَخْتص ﴾ الاختصاص بالشيء : الانفراد به .

ـ ﴿ ذو الفضْل العظيم ﴾ : صاحب الثواب الكبير .

١٠٦ ـ ﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ ءاية ﴾ النّسْخ على ثلاثة معان : أَحَدُها نقل الشىء من موضع إلى موضع كقوله ﴿ إنا كنا نَسْتنسخ ما كنتم تعملون ﴾ [٥] . الثانى : نَسْخ الآية بأن يَبْطل حُكْمها ويكون لفظها متروكاً كقوله ﴿ قل للذين آمنوا يَغفروا للذين لا يَرجون أيام الله ﴾ [٦] . نُسخَتْ بقوله ﴿ فاقتلوا المشركين حَيْثُ وَجَدْتموهم ﴾ [٧] . والثالث : أنْ تُقلَع الآية من المُصْحف ومن قلوب الحافظين يعنى فى زمن النبى ﷺ [٨] ويقال ﴿ ما نَنسخ من آية ﴾ أى نُبدّل « ومنه قوله ـ عز وجل ـ »[٩] ﴿ وإذا بدّلْنا ءاية مكَان ءَاية ﴾ [١٠] ـ زه ـ له فى اللغة مَعْنَيَان مَشْهوران : الإزالة [١١] والنقل [١٢] ، وقيل هو مقول عليهما بالإشتراك فيكون حقيقة فيهما أو حقيقة (فى أحدهما) [١٣] مجاز

---

(١) فى النسخة «حافظا» .

(٢) أي يسبون بها رسول الله ﷺ بالرعونة وهى الحمق والجهل .

(٣) السجستانى / ٩٧ ، وابن قتيبة / ٦٠ .

(٤) انظر الكشاف ١/٣٠٢ .

(٥) الجاثية / ٢٩ ومنه نسخ الكتاب أى إعادة كتابته .

(٦) الجاثية / ١٤ . (٧) التوبة / ٥ .

(٨) انظر بصائر ذوى التمييز / ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ .

(٩) ما بين حاصرتين [ ] من السجستانى (١٩٩) اقتضاه المقام .

(١٠) تكملة الآية « والله أعلَم بما ينزل قالوا إنما أنت مُفتر بل أكثرُهُم لا يَعلَمُون » النحل / ١٠١ وانظر السجستانى / ١٩٨ ، ١٩٩ وبصائر ذوى التمييز ١/١٢٠ .

(١١) أي الرفع يقال : نسخَت الشّمس الظل إذا أبطلته .

(١٢) النسخ فى اللغة له معان كثيرة منها الإزالة والتغيير والإبطال راجع القاموس (نسخ) .

(١٣) ما بين الحاصرتين مكانه فى النسخة « فيهما » والصواب ما ذكرت .

فى الآخر : ثلاثة مذاهب [1] وحقيقته العرفية [2] مبينة فى أصول الفقه [3] ويقع فى القرآن على ثلاثة أوجه : نسخ الرسم والحكم ونسخ أحدهما دون الآخر [4] .

ـ ﴿ نَنسَأْها ﴾ [5] : نُؤَخِّرْها ، ونُنْسِها [6] من النسيان [7] ـ زه ـ فقوله ﴿ ما نَنْسخ منْ ءاية ﴾ قيل هى ما نُسخ حكمها وبقى رسْمُها أو نسخ رسمها وبقى حكمها وقوله ﴿ أو ننْسَأْها ﴾ أى نؤخر إنزالها ومن قرأ ﴿ أونُنسها ﴾ (١٤ ب) قيل هى ما نسخ رسمها وحكمها من النسيان الذى هو ضد الحفظ وقيل : من النسيان الذى معناه الترك أى بتركها محكمة فلا ننَسخها ، وضعف الفارس [8] ذلك بأن قوله ﴿ نَأْت بخيْر منها ﴾ إنما يُحمل على المنسوخ لا على المتروك [9] .

١٠٧ ـ ﴿ وَلِيّ ﴾ أى والى والوَلى المقيم بالأمر [10] .

ـ ﴿ نَصِير ﴾ : ناصر [11] .

١٠٨ ـ ﴿ سَوَاء السَّبِيل ﴾ : قصد الطريق [12] ـ زه ـ والسواء : الوسط والسبيل كالطريق ، يُذكر ويؤنث [13] .

---

(١) انظر الأساس (نسخ) .

(٢) الحقيقة العرفية هي نقل الشئ عن بابه بِعرف الاستعمال كالغائط فهو اسم للمطمئن من الأرض ثم صار فى العرف اسما لقضاء الحاجة فلا يعقل عند الإطلاق سواه ـ الفروق اللغوية / ٥٧ .

(٣) انظر المستصفى من علم الأصول ـ الغزالى ١/١٠٧ وفيه « وحد النسخ أنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا به مع تراخيه عنه .. » .

(٤) انظر تفصيل ذلك فى بصائر ذوى التمييز ١/١٢٣ ، ١٢٤ .والبحر ١/٣٤٤ والفروق اللغوية / ٥١ .

(٥) قراءة سبعية لأبي عمرو وابن كثير ـ الإقناع ٢/٦٠١ .

(٦) قراءة باقى السبعة ـ نفس المرجع السابق .

(٧) السجستانى / ١٩٩ .

(٨) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو على الفارسى واحد زمانه فى علم العربية من تصانيفه ـ التذكرة والحجة (ت ٣٧٧ هـ) ، البغية ١/٤٩٦ ، ١٩٧ وإنباه الرواة ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٩) انظر الناسخ والمنسوخ لابن عبيد القاسم بن سلام ٦ ـ ١٦ .

(١٠) انظر القاموس (ولى) .

(١١) فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعني قادر .

(١٢) فى السجستانى (١٠٧) « أى وسط الطريق وقصد الطريق » .

(١٣) المزهر ٢/٢٢٤ .

١١١ ـ ﴿ هُوداً أَوْ نَصَارى ﴾ أى يهوداً فَحُذِفَتْ الياء الزائدة ويقال كانت اليهود تنتسب إلى : يهوذ بن يعقوب فسموا : اليهوذ وعُرب بالدال (١) وقيل : هو موضع هائد كحائل وحُول (٢) وقيل مصدر وقيل : أصله « يَهُودِى » فحذفت الياءان بديل قراءة أُبَيّ ﴿ من كَان يَهُوديا أَوْ نصرانيا ﴾ (٣) وفى الكلام إيجاز والتقدير « وقالت اليهود لن يدخُل الجنة إلا من كان يهوديا ، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا مَن كَان نصْرانيا » (٤) .

ـ ﴿ أَمَانِيُّهُم ﴾ : أكاذيبهم وأباطيلهم بلغة قريش (٥) .

ـ ﴿ هاتوا ﴾ (٦) : أحضِرُوا وقَرِّبوا .

ـ ﴿ بُرْهَانكم ﴾ أى حُجّتكم يقال قَدْ بَرْهن قوله بحُجَجِه (٧) ـ زه ـ وقال ابن عيسى : البُرْهَان : بيان عن معنى يَشْهد بمعنى آخر حَق فى نفسه وشهادته (٨) .

١١٥ ـ ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللّه ﴾ أى هنالك جهته التى أمركم بالتوجه إليها ، وثمة : إشارة إلى المكان البعيد (٩) .

ـ ﴿ وَاسِعٌ ﴾ : جواد : يَسَع لما يُسأَل ويقال : الواسع : المحيط بعلم كل شىء ، كما قال ـ عز وجل ـ ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَىءٍ عِلْما ﴾ (١٠) ـ زه ـ وقيل : قادر وقيل واسع الشريعة (١١) .

١١٦ ـ ﴿ قَانِتُون ﴾ : أى مُطِيعون وقيل مُقرون بالعبودية والقنوت على وجوه : الطاعة والقيام فى الصلاة والدعاء والصمت (١٢) ، قال زيد بن أرقم « كُنّا نتكلم فى الصلاة

---

(١) المهذب / ٢٢٩ .
(٢) فيكون جمع عن الفراء انظر القرطبى ٤٦٣/١ .
(٣) القراءة فى البحر ٣٥٠/١ .
(٤) انظر الكشاف /٣٠٤ والبحر (٣٥٠/١) عن ابن عباس .
(٥) اللغات / ١٨ .
(٦) اسم فعل أمر مسند إلى واو الجماعة .
(٧) فى السجستاني (٤٦) « بينه بحججه » .
(٨) انظر المصباح (برهة) .
(٩) مغنى اللبيب (١٦٢) وفيه « وهو ظرف لا بتصرف ، ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب .
(١٠) طه / ٩٨ وانظرا لسجستانى / ٢٠٨ .
(١١) وقيل : كثير العطاء إلخ انظر القاموس (وسع) .
(١٢) انظر الكشاف ٣٠٧/١ والبحر ٣٦٣/١ عن قتادة وعكرمة .

حتى نزلت ﴿ وَقُوموا لله قانتين ﴾ [1] فأمْسَكنا عن الكلام [2] ـ زه ـ حديث « زيد » مُتَّفَقٌ عَلَيْه [3] ومعانى القنوت تزيد على عَشْر [4] وقد نظمتها فى قولى :

معانى قنوت طاعةٌ ودَوَامُهــا　　إقامتها سَكْتٌ خُشُوع عُبُوديّة

صلاةٌ قيامٌ طَوْلَةٌ [5] وعبادَةٌ　　دُعَاءٌ وإقرارٌ وإخلاصُ ذى النية [6]

١١٧ـ ﴿ بَدِيعُ ﴾ : مبتدع أى مبتدىء [7] ـ زه ـ هو فعيل بمعنى « مُفْعِل » [8] لأنه من أبدع وعن قطرب : بدعه بمعنى أبدعه فيكون بمعنى « فاعل » أيضاً وفُسِّر : الإبداع (١٥أ) بالاختراع ـ لا ـ على مثال سبق وضد الإبداع : الأخذ [9] .

١١٨ ـ ﴿ تشَابهَتْ قلوبُهم ﴾ أى أشبه بعضهم بعضاً فى الكفر والفسق [10] ـ زه ـ

ـ ﴿ يُوقنُون ﴾ الإيقان : إفعال من اليقين وهو عِلْم ما يَثْلج به الصَّدْر [11] .

١١٩ ـ ﴿ الجَحيم ﴾ : النار إذا شَبَّ وَقُودُها [12] .

١٢٠ ـ ﴿ مِلَّتهُم ﴾ : المِلّة الدّيـن مُشتق من : أمللت لأنـها تُبْنى على مَسْمـوع ومتلو [13] .

---

(١) البقرة من الآية / ٢٣٨ .　　(٢) انظر السجستانى / ١٥٨ .

(٣) الحديث فى اللسان (قنت) وفي فتح البارى شرح صحيح البخارى ٧٣/٣ ، ٧٤ بتصرف .

(٤) انظر البحر ٣٥٥/١ .　　(٥) أى طول القيام في الصلاة .

(٦) البيتان من الطويل للمؤلف ولم أعثر عليهما . وانظر فى معانى القنوت فيهما : القاموس والأساس والمصباح واللسان (قنت) والبحر ١ / ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

(٧) انظر السجستانى / ٤٠ والبحر ٣٥٥/١ .

(٨) مثل سميع وبصير بمعنى مسمع ومبصر .

(٩) الكلمة محرفة فى النسخة وانظر المصباح (بدع) والكشاف ٣٠٧/١ .

(١٠) فى السجستانى /٤٩ « والقَسْوة » وفى الكشاف ٣٠٨/١ « أى قلوب هؤلاء ومن قبلهم فى العمى كقوله « أتواصوا به » .

(١١) واليقين هو العلم الحاصل عن نظر واستدلال ولهذا لا يسمى علم الله يقينا وضده الشك ـ انظر المصباح المنير والقاموس (يقن) والفروق فى اللغة /٧٣ .

(١٢) وهى من أسماء النار ذهب جماعة إلى أنها فارسية معربة وقيل هى تعريب « كهنام » بالعبرانية . انظر المهذب / ٢٠٤ .

(١٣) أى ما يسمعه الرسول (الوحى) وما يتلى عليه .

ـ ﴿ أَهْوَاءَهم ﴾ جمعُ هَوَى

١٢٤ ـ ﴿ وإذ ابْتلى ابراهيمَ ربُّه بكَلِمَاتٍ فأتَمَّهُنَّ ﴾ أى اختبره بما تعبّده به من السُّنن (١) وقيل هى عَشر خِلال : خمس منها فى الرأس : الفَرْق وقصُّ الشارب والسِّواك والمضمضة والاستنشاق وخمس فى البدن : الختان وحلق العانة والاستنجاء وتقليم الأظفار ونتف الإبط ـ فأتمهن فعمِل بهن ولم يَدَعْ منهن شيئاً (٢) ـ زه ـ إبراهيم لا ينصرف للعجمة والعلمية وقيل معناه : أب راحم ، وفيه لغات بلغها ابنى محمد ـ رحمه الله ـ عشراً وبيَّنها فى الغُرر المُضيئة (٣) . ، وقوله اختبره أى عامله معاملة المحنة ، وقال الحسن « ابتلاه بالنجم والقمر والشمس وبالختان وذِبْح ابنه وبالنار والهِجْرة » (٤) وعن ابن عباس أيضاً : أنها ثلاثون خَصْلة : عشر فى « براءة » ﴿ التائبون العابدون ﴾ الآية (٥) وعشر فى الأحزاب ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ (٦) وعشر فى أول « المؤمنين » (٧) والله أعلم . قال الكرمانى (٨) « ويحتمل أن تكون الكلمات أوامر الله ونواهيه ويندرج تحتها الأقاويل كلها (٩) .

ـ ﴿ إنِّى جاعِلُك للناس إمَاماً ﴾ أى تأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك ، وبهذا

---

(١) الطبرى ٣ / ٧ .

(٢) السجستانى / ٣٢ والطبرى ٣/٨ عن ابن عباس .

(٣) سبق ذلك ص ١٠٠ وفى البحر ٣٧٢/١ « ومعناه ، بالسريانية قبل النقل « أب رحيم » وفيه لُغى ست : إبراهيم بألف وياء وهى الشهيرة وبألف مكان الياء وبإسقاط الياء مع كسر الهاء أو فتحها أو ضمها وبحذف الألف والياء وفتح الهاء (إبرهم) .

(٤) الطبرى ١٤/١٣ عن الحسن .

(٥) / ١١٢ وتمامها ﴿ الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله ﴾.

(٦) الآية / ٣٥ وتمامها ﴿والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ﴾ .

(٧) من قوله تعالى ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ إلى قوله ﴿ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ .

(٨) محمد بن يوسف بن على البغدادي العلامة في التفسير وغيره من تصانيفه حاشية على تفسير البيضاوى البغية ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

(٩) ينظر فى هذه الآراء : الكشاف ٣٠٨/١ ، ٣٠٩ والطبرى ٧/٣ ـ ١٧ .

سُمِّى الإمام إماماً لأن الناس يُؤمُّون أفعاله أى يقصدونها ويتبعونها (١) ـ زه ـ جعله الله شجرة الأنبياء ، لأن الأنبياء بعده من ولده (٢) ـ صلوات الله عليهم أجمعين وسلامه ـ

ـ ﴿ ذُرِّيتى ﴾ الذّرّية : أولاد وأولاد أولاد قال بعض النحويين « ذُرِّية » تقديرها « فُعْلِيَة » من « الذَّرّ » لأن الله ـ عز وجل ـ أخرج الخَلق من صلب آدم ـ عليه السلام ـ كالذر وأشهدهم على أنفسهم ﴿ ألست بربكم قالوا : بلى ﴾ (٣) وقال غيره « أصل : ذُرّية : ذَرُورة على وزن « فَعُولة » فلما كثر التضعيف : أبدلت الراء الأخيرة ياء فصارت : ذرُوية ثم أدغمت الواو فى الياء فصارت « ذُرِّية » وقيل : (١٥ ب) « ذُرِّية » « فعُّولة » من ذرأ الله الخلق فأبدلت الهمزة ياء كما أبدلت فى « نبى » (٤) والذرية : مثَلث الذال (٥) وقيل مشتق من : الذَّوْر وهو الطرف (٦) .

١٢٥ ـ ﴿ مَثَابة للنّاس ﴾ : مَرْجعا لهم يَثُوبون إليه أى يرجعون إليه فى حجهم وعُمرتهم كل عام (٧) ، ويقال : ثاب جسم فلان إذا رجع بعد النحول (٨) ـ زه ـ قال الزجاجى « سُمِّى بالمصدر كالمقامة والمثابة اسم المكان » قال الأخفش « ودخول التاء للمبالغة » وقال ابن عباس : مثابة أى مَنْ قَصدَه تمنَّى العَوْد إليه وقيل مثابة من الثواب أى يَحُجُّون فَيُثابون عليه (٩) .

ـ ﴿ مُصَلًّى ﴾ قال مجاهد : مَدْعيً (١٠) وقال غيره : موضع صلاة وكأنه

---

(١) السجستانى (٣٢) وزاد فيه « ويقال للطريق إمام لأنه يؤم أي يقصد ويُتبع ومنه قوله عز وجل ﴿ لبإمام مبين ﴾ لبطريق واضح إلخ .

(٢) ولذا سُمى أبو الأنبياء أى أكثرهم إنجابا للأنبياء ، وإن لم يكن أولهم . وانظر الطبرى ١٨/٣ .

(٣) الأعراف من الآية / ١٧٢ وانظر المصباح « ذرّ » وفيه الذّر » أى الصِّغار » .

(٤) انظر الخصائص ٨٦/٣ والبحر ٣٧٢/١ ، ٣٧٣ .

(٥) انظر المصباح (ذرّ) وفيه « الذُّرية واحد وجمع وفيها ثلاث لغات أفصحها : ضم الذال وبها قرأ السبعة (الاتحاف / ١٧٤) والثانية : كسرها ويروى عن زيد بن ثابت والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء وزان كريمة وبها قرأ : أبان بن عثمان » وانظر إكمال الإعلام ٢٢٦/١ .

(٦) انظر القاموس (ذرّ) .

(٧) انظر البحر ٣٨٠/١ عن مجاهد وابن جبير .

(٨) السجستانى / ١٧٤ والمصباح والقاموس (ثوب) .

(٩) انظر فى هذه الأقوال وفى غيرها معانى القرآن للأخفش ٣٣٥/١ ، والبحر ١ / ٣٨٠ والطبرى ٢٧/٣ ، ٢٨ .

(١٠) الكشاف ٣/ ٣١٠ .

يريد الشرعية لا اللغوية (١) .

ـ ﴿ عَهِدْنا إلى إبراهيم ﴾ أى أوصيناه وأمرناه (٢) .

ـ ﴿ العَاكِفِين ﴾ : المقيمين ومنه الاعتكاف وهو الإقامة فى المسجد على الصلاة والذكر لله ـ عز وجل ـ (٣) .

١٢٦ ـ ﴿ أَضْطَرُّه ﴾ : الاضطرار : افتعال من الضرورة وهو فعل ما لا يَتَهيَّأ له الامتناع منه (٤) .

ـ ﴿ المَصِير ﴾ : المرجع .

١٢٧ ـ ﴿ القَواعِد ﴾ قواعد البيت : أساسه واحدها : قاعدة (٥) ـ زه ـ قال الزجاج (٦) أصلها فى اللغة : الثبوت والاستقرار (٧) ، وقال فى الكشاف « القاعدة هى الأساس والأصل لما فوقه وهى صفة غالبة ومعناها :القاعدة الثابتة ومنه : قَعْدَكَ الله ، أى : أسأل الله أن يقعدك أي يثبتك »(٨) .

١٢٨ ـ ﴿ أُمَّـةَ ﴾ الأُمَّةُ على ثمانية أوجه (٩) : الجماعة كقوله ﴿ **أمة من النّاس يسقون** ﴾ (١٠) وأتباع الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كما تقول : نحن من أمة محمد ﷺ والجامع للخير والمقتدى به كقوله ﴿ **إنّ إبْراهيم كان أمّةَ قانتا لله** ﴾(١١) والدين والملة كقوله :

---

(١) عن قتادة والسدى وانظر الطبرى ٢٧/٣ ومعروف أن الصلاة فى اللغة : الدعاء وفي الشرع : أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم .

(٢) انظر السجستانى / ١٣٩ . (٣) ابن قتيبة / ٦٣ .

(٤) فى المصباح (ضر) « اضطره بمعنى ألجأه إليه وليس له منه بُدّ » .

(٥) في السجستانى / ١٥٨ « والقواعد من النساء : العجائز اللواتى قعدن عن الأزواج من كبر وقيل قعدن من الحيض والحبل واحدتهن قاعد بغير هاء » .

(٦) إبراهيم بن السرى أبو إسحاق ، أحد الأعلام فى اللغة والنحو ، من تصانيفه معانى القرآن (ت ٣١١ هـ) ـ البغية ١ / ٤١١ ـ ٤١٣ .

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٨/١ بتصرف ، ومثله فى الكشاف ٣١١/١ والمقاييس (قعد) .

(٨) الزمخشرى ـ الكشاف ٣١١/١ بتصرف وانظر الأساس(قعد) .

(٩) ينظر الطبرى ٣ / ٧٤ . (١٠) القصص / ٣٣ .

(١١) النحل / ١٢٠ .

كقوله ﴿ إنّا وَجدنَا آباءنا على أُمةٍ ﴾ (١) والحين والزمان كقوله ﴿ إلى أُمةٍ معدودة ﴾ (٢) وقوله ﴿ وادكر بعد أمَّة ﴾ (٣) أى بعد حين ، ومَنْ قرأ « أمْهٍ وأمَهٍ » (٤) أى نسيان ، والقامة يقال : فلان حسن الأُمَّة أى القامة ، والمنفرد بدين لا يشْركه فيه أحد ، قال ﷺ « يُبعثُ زيد بن عمرو بن نُفيل أمة وَحْده (٥) والأمّ يقال هذه أمّة زيد أى أمّ زيد (٦) ـ زه ـ وهو مُحتمِل أن يكون حقيقة فى الجمع وأن يكون حقيقة فى أحدها مجازا فى الباقى (٧) .

ـ ﴿ مَناسِكَنَا ﴾ أى مُتعبداتنا واحدها « منسِك » و « مَنْسَك » وأصل النُّسك من الذَّبح يقال : نَسكتُ أى ذَبَحت والنسيكة الذبيحة المتقرب بها إلى الله ـ عز وجل ـ ثم (١٦أ) اتسعُوا فيه حتى جعَلُوه لموضع العبادة والطاعة (٨) ومنه قيل : للعابد ناسك (٩) .

١٢٩ ـ ﴿ والحِكْمة ﴾ هى اسم للعقل (١٠) ، وإنما سُمى حِكمة لأنه يمنع صاحبه من الجهل ومنه « حُكمت الدابة » لأنها تُردُّ من غَرْبها وإفسادها (١١) ـ زه ـ وقيل هى (١٢) القرآن ، وقيل : الفِقه ، وقيل : السنة ، وقيل : الحكم والقضاء (١٣) .

ـ ﴿ ويُزكِّيهم ﴾ يُطَهِّرهم (١٤) ـ زه ـ .

ـ ﴿ العَزيز ﴾ : الغالبُ فى نفسك ، الحكيم فى حكمك .

١٣٠ ـ ﴿ مِلَّة إبْراهيم ﴾ : دِينه .

ـ ﴿ سَفِهَ نَفْسه ﴾ يعنى : خَسر بلغة طيئ (١٥) ، قال يونس « يعنى سَفَّه نَفسَه » وقال

---

(١) الزخرف / ٢٣ . (٢) هود / ٨ وراجع ص ٢٣٣ .

(٣) يوسف / ٤٥. (٤) هو الحسن فى الإتحاف (٢٦٥) .

(٥) ينظر تفصيل ذلك في البخارى (باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) ٢/٣١٦ ، ٣١٧ .

(٦) السجستانى / ٢٨ . (٧) أنظر الأساس (أمم) .

(٨) نفسه (نسك) .

(٩) السجستانى / ١٧٤ وقيل معنى « أرنا مناسكنا » علّمنا عبادتك كيف نعبدك ؟ وأين نعبدك ؟ وما يرضيك عنا فنفعله » الطبرى ٣/٨٠ .

(١٠) فى النسخة « للقول » . (١١) السجستانى / ٢٣٠ وانظر القاموس (حكم) .

(١٢) فى النسخة « هو » . (١٣) القاموس « حكم » .

(١٤) السجستانى / ٢٣٠ . (١٥) اللغات / ١٨ .

أبو عبيد (١) « سَفِه نَفْسَه : أهلكها وأَوْبقها » قال الفراء « معناه : سَفِهَتْ نَفسُه فنقل الفعل عن النفس إلى ضمير « مَن » ونُصبتْ النفس علي التشبيه بالتفسير »(٢) وقال الأُخفش معناه : سَفه فى نَفسِه فلما سقط حرف الخفض نُصب ما بَعده (٣) لقوله « ولا تَعْزِموا عُقَد النكاح »(٤) معناه على عُقْدَة النّكاح »(٥) ـ زه ـ وما قاله الأُخفش بناه على مذهبه: أن يُحذف الجار والنصب بعده قياس ، وهو عند الجمهور سماعى ، وقيل : ضُمن سَفِه معنى ظَلَم (٦) .

ـ ﴿ اصْطَفى ﴾ : اختار (٧) ـ زه ـ وهو « افتعلَ » من الصَّفْو وهو الخالص من الكَدَر والشوائب ، أبدل من : تائه طاء لمجاورة الصاد (٨) وكان ثلاثيا لازما يقال : صفا الشىء يصفو، وجاء الافتعال منه متعديا (٩) .

﴿ الدُّنْيا ﴾ : تأنيث « أدنى » [من الدُنو] (١٠) وهو القرب سميت بذلك لِدُنوها

---

(١) فى السجستانى / ١٠٧ « أبو عبيدة » وأبو عبيد هو القاسم بن سلام إمام أهل عصره فى الغريب من تصانيفه : الغريب المصنف (ت ٢٢٣ هـ) البغية ٢/٢٥٣ ، ٢٥٤ وطبقات المفسرين ٢/٣٢ ـ ٣٩

(٢) يقصد على التشبيه بالتمييز ولم يقل « على التمييز » لأن التمييز عند الجمهور نكرة والنفس هنا معرفة والذى يجيز وقوع التمييز معرفة بعض الكوفيين وهو الفراء : انظر معانى القرآن للفراء ١/٧٩ والطبرى ٣/٩٠ ، والبحر ١/٣٩٤ .

(٣) أي على نزع الخافض . (٤) البقرة من الآية / ٢٣٥ .

(٥) السجستانى / ١٠٧ ونص الأُخفش فى كتابه « معانى القرآن » ١/٣٣٧ بتصرف وقال : « ويجوز فى هذا القول « سَفِهتُ زيدا » فجعل « سِفه » متعديا .

(٦) انظر معانى القرآن للأخفش ١ / ٣٣٨ وخلاصة هذه التفسيرات : أن الفعل « سَفِه » لازم لا يتعدى للمفعول بنفسه والجواب عن ذلك : تضمين « سفه » معنى فعل متعدى أو النصب على نزع الخافض أو النصب على التمييز عند البعض ، انظر الكشاف ١ / ٣١٢ .

(٧) السجستانى / ٣٢ .

(٨) تبدل التاء طاء فى « افتعل » إذا كانت الفاء صاد كاصطفى أو طاءً مثل : اطلع أو ضادً مثل « اضطرب » .

(٩) أى فى قوله تعالى ﴿ اصطفيناه ﴾ وتعدية الفعل اللازم بمجيء « افتعل » منه سماعى فلا يجوز أن نأتى بافتعل من « فرح » ليكون متعديا .

(١٠) مابين حاصرتين [ ] سقط من النسخة وأضفتهُ لاستقامة المعنى وانظر المصباح (دنا) .

وسَبقها الآخرة وهى من الصفات الغالبة التى تُذكر بِدُون موصوفها ـ غالبا ـ [١] والمشهور ضم الدال وحكى ابن قتيبة وغيره : كسرها [٢] ، وفى حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين : أحدهما : ما على الأرض مع الجو والهواء وأظهرُهما : كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة [٣] .

ـ ﴿ والآخرة ﴾ :تأنيث آخر أيضا وهى صفة غالبة [٤] .

ـ ﴿ الصَّالح ﴾ :هو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده [٥] .

١٣١ـ ﴿ أسْلَمْتُ لِربِّ العالمين ﴾ :أى سَلِم ضَمِيرى [٦] ومنه اشتقاق المسلم ـ زه ـ

١٣٢ ـ ﴿وَصَّى بها ﴾ : قيل بالملة وقيل بالكلمة وهى ﴿ أسلمت لرب العالمين ﴾ [٧]، وقرىء ﴿ وأوصى ﴾[٨] والإيصاء والتوصية بمعنى [٩] والتشديد أبلغ وأصله ﴿ الوِصاية ﴾ وهى الإيصال كأن المُوصِى وصل حبل أمره بالموصَى إليه [١٠] .

١٣٣ ـ ﴿ءَابَائِك إبراهيم وإسْماعيل وإسْحاق ﴾ العرب تجعل العم : أبا ، والخالة ١٦ب)أما ومنه[١١] قوله ﴿ ورَفع أبويْه على العرش ﴾ [١٢] يعنى أباه وخالته وكانت أمه قد ماتت [١٣] ـ زه ـ

---

(١) الصفة إذا اشتهرت استغنت عن موصوفها فالدنيا يُكتفى بها عن : دار الدنيا والآخرة ويكتفى بها عن : دار الآخرة ، والأفضل يكتفى بها عن : الرجل الأفضل وهكذا .

(٢) أدب الكاتب ـ ابن قتيبة / ٤٥٣ .

(٣) انظر المصباح (أخر ، دنا) والكشاف ١ / ٣١٢.

(٤)نفسه .

(٥) الطبرى ٣ / ٩١ .

(٦) فى السجتانى (٥) « ضميرى له » .

(٧) « الآية السابقة » .

(٨) هى قراءة نافع وابن عامر من السبعة : الإقناع ـ ابن الباذش ٢ / ٦٠٤ .

(٩) وَصّى توصية وأوصى إيصاء انظر البحر ١ / ٣٩٧ .

(١٠) انظر المصباح (وصى)

(١١) فى النسخة « وفيه »

(١٢) يوسف / ١٠٠ وقد جعل الخالة أما ثم ثنى الأب والأم على « أبويه » لتغليب الأب .

(١٣) فى السجستانى (٥) « فكانت أمه قد ماتت » وانظر الكشاف ٢ / ٣٤٤ .

١٣٤ - ﴿ تلك أُمّة قدْ خَلَتْ ﴾ : أى جماعة قد مضت .

١٣٥ - ﴿ حَنِيفا ﴾ الحنيف : مَن كان على دين إبراهيم - عليه السلام - ثم سُمّى من كان يختتن ويحج (١) البيت فى الجاهلية « حنيفا » ، والحنيف اليوم : المسلم ، وقيل إنما سمى إبراهيم - عليه السلام - حنيفاً لأنه حَنَفَ عما كان يَعبده أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله - عز وجل - أى عدل عن ذلك ومال ، وأصل الحنف ميل من إبهامَىْ القَدَمين كلٌّ واحدة على صاحبتها (٢) - زه - وكما قيل إن الحنيف فى اللغة : المائل قيل معناه فيها : المستقيم ، وقيل إنه مُشترك بينهما نحو : الجون وعسعس (٣) .

١٣٦ - ﴿ الأَسْبَاط ﴾ فى بنى يعقوب (٤) كالقبائل فى بنى إسماعيل (٥) واحدهم سِبْط وهم اثنا عشر سِبْطا من اثنى عشر ولدا ليعقوب ، وإنما سُمّى هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق [عليهما السلام] (٦) - زه - قال الكرمانى « السبط أى بكسر السين جمع ينتسبون إلى أب واحد » (٧) .

١٣٧ - ﴿ شِقَاق ﴾ : عداوة ومباينة (٨) - زه - وقيل مباينة واختلاف (٩) .

١٣٨ - ﴿ صِبْغَةَ الله ﴾ : دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها (١٠) - زه - قيل سمى الدين : صبغة لظهور أثره على الإنسان من الصلاة والصوم والطهور والسكينة

---

(١) محرفة فى النسخة .

(٢) انظر السجستانى / ٧٣ والطبرى ٣ / ١٠٤ .

(٣) كان الأصوب لصاحب هذا الرأى أن يقول إن إطلاق : الحنيف فى اللغة على المائل والمستقيم والجون على الأسود والأبيض وعسعس على : أقبل وأدبر - من المتضاد فى اللغة أى اللفظ الدال على معنيين متضادين ولعل المسوّغ لذلك أن المتضاد نوع من المشترك ، انظر المزهر ١ / ٣٦٩ ، ٣٨٧ والقاموس (حنف) .

(٤) فى السجستانى / ٥ « وإسحاق » .

(٥) المهذب للسيوطى (١٩٩) عن أبى الليث السمرقندى .

(٦) ما بين حاصرتين [ ] من السجستانى / ٥ .

(٧) البحر ١ / ٣٩٨ بتصرف .

(٨) انظر السجستانى / ١٢٣ .

(٩) المصباح والقاموس (شق) .

(١٠) السجستانى / ١٣١ .

والسَّمت(١) قال ابن الأنبارى « العرب تقول : فلان يصبغ فلانا فى الشر إذا أدخله وألزمه إياه كما يلزم الثوب الصبغ (٢)

ـ ﴿ عَابِدُون ﴾ : مُوَحدون كذا فى التفسير (٣) ، وقال أصحاب اللغة : عابدون : خاضعون أذلاء من قولهم : طريق معبّد أى مَذلل قد أثَّر الناس فيه (٤) ـ زه ـ

١٣٩ ـ ﴿ أَتُحَاجُّونَنَا ﴾ : أتجادلوننا وقيل : أتخاصموننا (٥) .

ـ ﴿ مُخْلِصُون ﴾ : الإخلاص لله ـ عز وجل ـ أن يكون العبد يقصد بنيته وعمله إلى خالقه ولا يجعل ذلك لغرض الدنيا ولا لِيَحْسُن عند مخلوق (٦) . ـ زه ـ وللإخلاص تعاريف كثيرة مبينَةٌ فى غير هذا الموضع (٧) .

١٤٢ ـ ﴿ قِبْلَتِهِمُ ﴾ القبلة : الجِهة ، يقال : إلى أين قِبلتك ؟ أى إلى أين تتوجه ، وسُميت القبلة : قبلة ، لأن المصلى يقابلها وتقابله (٨) ـ زه ـ ولذلك قيل : إنها مشتقة من المقابلة (٩) .

١٤٣ ـ ﴿ وَسَطاً ﴾ أى عدلاً خياراً (١٠) بلغة قريش (١١) ، وكذا فى سورة « ن » (١١أ) ﴿ قال أوسَطُهم ﴾ (١٢) ـ زه ـ جمع بين التعريفين للوسط قال الزجاج : وَسطاً عدْلاً

---

(١) وذلك كظهور أثر الصبغ على الثوب ـ البحر (١ / ٤١١) عن ابن عباس .

(٢) مثل هذا القول فى البحر ١ / ٤١١ .

(٣) انظر الكشاف ١/ ٣١٦ والطبرى ٣/ ١٢٠.

(٤) المصباح والقاموس (عبد)

(٥) انظر البحر ١/ ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٦) السجستانى / ١٨٦ .

(٧) رُوى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن رب العزة قال « الإخْلاصُ سر من أسرارى استودعته قلب من أحببته مَن عبادى » وقال سعيد بن جبير : الإخلاص أن لايشرك فى دينه ولا يرائى فى عمله أحداً . وقال الفضيل : ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما ـ انظر البحر ١/ ٤١٣ .

(٨) السجستانى / ١٦٤

(٩) انظر الأساس (قبل)

(١٠) انظر السجستانى / ٢٠٨

(١١) اللغات / ١٨

(١٢) من الآية / ٢٨ .

والاعتدال هو التوسط (١) . وقال أبو عبيدة « الوَسَط : الخيار من واسطة العقد » (٢)

ـ ﴿ رَءُوف ﴾ : شَدِيد الرَحْمة .

ـ ﴿ شَطْر المَسْجد الحرام ﴾ أى قصده ونحوه أى تلقاءه (٣) ، والتِّلْقَاء : النحو وشطر الشىء : نصفه أيضاً (٤) ـ زه ـ

١٤٧ ـ ﴿ المُمْترين ﴾ : الشاكين .

١٤٨ ـ ﴿ ولِكُل وِجْهَةٌ هو مُوَلّيها ﴾ أى قبلةٌ هو مستقبلها أى يُولى إليها وَجْهَه .

١٥٦ ـ ﴿ مُصيبَةٌ ﴾ ومُصَابة ومَصُوبَة . الأمر المكروه يَحلُ بالإنسان (٥) .

١٥٧ ـ ﴿ صَلَوات ﴾ : تَرَحُم (٦) ـ زه ـ وجُمع أى رَحمة بعد رحمة ومرة بعد أخرى (٧) .

١٥٨ ـ ﴿ الصَّفَا والمَرْوَةَ ﴾ : جبلان بمكة (٨) ـ زه ـ والصَّفا جمع : صَفَاة وهى من الحجارة مما صفا من مخالطة التراب والرمل ، والمروة : الأَبيضُ من الحجارة وقيل الشديد منها (٩) .

ـ ﴿ شَعَائر الله ﴾ : ما جعله الله علماً لطاعته واحدتها شعيرة مثل : الحرم (١٠) .

ـ ﴿ حَجُّ البَيْت ﴾ : قَصْده يقال : حَجَجْتُ الموضع أحجه حَجاً إذا قَصَدته ثم سُمى السفر إلى البيت حجاً دون ما سواه ، والحَج والحِجّ لغتان ويقال : الحَجّ المصدر

---

(١) انظر البحر ١/ ٤٢١ وفى ابن قتيبة (٦٤ ، ٦٥) « ومنه قيل للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو أوسط قريش حسباً » وأصل هذا : أن خير الأشياء أوساطها وأن الغلو والتقصير مَذمومان »

(٢) مجاز القرآن ١/ ٥٩ بتصرف .

(٣) بلغة كنانة ـ اللغات / ١٨ .

(٤) انظر السجستانى / ١١٩ والمصباح (شطر) .

(٥) السجستانى / ١٨٦ والقاموس (صوب) .

(٦) السجستانى / ١٢٥ .

(٧) تقدم الحديث عن أنواع الصلاة ص ٥٤ .

(٨) السجستانى / ١٢٥ ومعجم البلدان ٣/ ٤١١ .

(٩) المصباح (صفو) ، (مرأ) .

(١٠) السجستانى / ١١٩ .

والحجُّ : الاسم [١] .

ـ ﴿ اعْتَمَرَ ﴾ أى زار البيت ، والمعتمِر [٢] : الزائر قال الشاعر [٣] :

وراكبٍ جاءَ من تَثْليثَ مُعتمرا [٤]

ومِن هذا سميت العُمرة ، ويقال : اعتمر أى قصد ومنه قول العجاج[٥] :

لقد سما ابنُ مَعمر حين اعتمر مَغزى بَعيدا من بعيد وضَبر [٦]

ـ زه ـ قيد بعضهم القول الأول بزيارة البيت المزَور بكونه عامرا وقال المفضل « اعتمر : أقام بمكة والعمرة : الإقامة »[٧] وقال قُطرُب « العمرة : موضع العبادة كالمسجد والبِيعة والكنيسة »[٨] .

١٥٨ ـ ﴿ جُناح ﴾ هو الإثم [٩] ـ زه ـ قيل أصله من جنح إذا مال [١٠] .

١٥٩ ـ ﴿ يَلْعنُهم اللاعِنُون ﴾ إذا تلاعن اثنان فكان أحدهما غيرَ مستحقٍ رَجَعَت

---

(١) السجستانى / ٧٣ وزاد فيه « وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ يَومَ الحج الأكبرِ ﴾ أى يوم النحر ويقال يوم عرفة وكانوا يسمون العمرة : الحَج الأصغَر » .

(٢) فى النسخة « المُعَمّر » والصواب ما ذكرت .

(٣) هو الأعشى ميمون بن قيس جاهلى أدرك الإسلام ـ شاعر مشهور ـ الشعر والشعراء ١/ ٢٦٣

(٤) عجز بيت من البسيط وصدره « وجاشت النفس لما جاء فَلُّهم » ولم أعثر عليه فى ديوان الأعشي والبيت نُسب للأعشى فى معجم البلدان (٢ / ١٥ ، ١٦) ـ يُقال : جاء فَلّ القوم أى منهزموهم يستوى فيه الواحد والجمع ، تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة وكذا فى الصحاح (فلل) واللسان (عمر) برواية « معتمر » ، وفي ديوان العجاج (٥٠) أنشد الأصمعي . وراكب جاء من تثليث معتمرُ .

(٥) هو عبد الله بن رؤبة من بنى مالك راجز مشهور ـ الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٥ .

(٦) البيت من الرجز للعجاج في ديوانه / ٥٠ يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى ، ضبر أى جمع قوائمه ليثب ثم وثب يقول : ارتفع قدره حين غزا موضعا بعيدا من الشام وجمع لذلك جيشا ، ورواية اللسان

(عمر)« لقد غزا » بدل « سما » والبيت فى السجستانى / ٣٣ والقرطبى ٢ / ١٨١ واللسان والصحاح (ضبر) والطبرى ٣ / ٢٢٩ .

(٧) من قولهم عمرت بمكان كذا أى أقمت به ، انظر المفردات للراغب (عمر) .

(٨) نفسه .

(٩) انظر السجستانى / ٧٠ .

(١٠) مقاييس اللغة (جنح) ١ / ٤٨٤ .

اللعنة على المستحِق لها فإن لم يستحق واحد منهما رَجَعَت على اليهود (١) ـ زه ـ هذا قول ابن مسعود (٢) ومن تفسير ذلك أقوال أخر (٣) .

١٦٣ ـ ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ ﴾ بِحَق (٤) .

١٦٤ ـ ﴿ والفُلْك ﴾ : السفينة تكون واحدا وتكون جمعا (٥) ـ زه ـ ويتميزان بالنية والقرينة فهو فى قوله ﴿ فى الفلك المشحون ﴾(٦) واحد ، فضمته كضمة « قُفل» وفى قوله « حتى إذا كنتم فى الفلْك وجَرَين بهم » (٧) جمع ، فضمته كضمة « حُمر »(٨)

ـ ﴿ وبَثَّ فيها ﴾ أى فَرَّق (٩) .

(١٧ب) ـ ﴿ دابَّة ﴾ ما يدُب (١٠) ـ زه ـ زَعَم الكِرمانى أنها لا تُطلق على الإنسان إلا شَتْماً (١١) ، وفيه نظر إن أراد الإطلاق بحسب الوضع لغة (١٢)

ـ ﴿ تَصْرِيف الرِّيَاح ﴾ : تحويلها من حال إلى حال جنوبا وشمالا ودَبورا وصبا وسائر أجناسها (١٣) ـ زه ـ وقال قتادة : مجيئها بالرحمة مرة وبالعذاب أخرى (١٤) .

---

(١) انظر السجستانى / ٢١٨ .

(٢) القرطبى ١ / ٥٦٨ بتصرف ونُسِب القول للسدى أيضا وانظر ابن قتيبة / ٦٧ .

(٣) وقيل المراد باللاعنين : الملائكة والمؤمنون ، انظر القرطبى ١ / ٥٦٧ والطبرى ١ / ٤٥٩ .

(٤) انظر الطبرى ١ / ٤٦٢ وعن ابن عباس أنها نزلت فى كفار قريش قالوا يا مُحمد صِف وانسب لنا ربك فنزلت سورة « الإخلاص » وهذه الآية .

(٥) السجستانى / ١٥٦ .

(٦) الشعراء من الآية / ١١٩ .

(٧) يونس من الآية / ٢٢ .

(٨) جمع أحمر والفلك فى الآية الأولى مفرد وفى الثانية جمع بحسب السياق .

(٩) السجستانى / ٤٠ .

(١٠) انظر السجستانى / ٨٩ .

(١١) أى عند السُخرية به لأن الدابة فى العُرف تطلق على ذَوَات الأَربَع .

(١٢) أى يصح إطلاق « دابة » على الإنسان من الناحية اللغوية وخالف بعضهم فأخرج الطير من الدواب ورُدّ بالسماع وهو قوله تعالى ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ انظر المصباح (دبّ)

(١٣) السجستانى / ٤٩ وينظر تفصيل أسماء الرياح فى فقه اللغة للثعالبى / ١٧٦ ، ١٧٧ ومن أسمائها: النسيم والسموم والعقيم والإعصار ....

(١٤) الكشاف ١ / ٣٢٦ .

١٦٦ ـ ﴿ والتَّقْطِيع ﴾ : التباعُد عِند الاتصَال .

ـ ﴿ الأسْبَاب ﴾ : الوُصلات ، الواحد : سَبَب وَوُصلة وأصل السبب : الحبل يُشدُّ بالشئ فَيجذَب به ، ثم جُعِل كل ما جرّ شيئا : سببا [١] .

١٦٧ ـ ﴿ كَرَّة ﴾ : رَجْعَة إلى الدنيا [٢] .

ـ ﴿ حَسَرات ﴾ الحَسْرة : الندامة والاغتمام عَلَى مافات ولا يمكن ارتجاعه [٣] .

١٦٨ ـ ﴿ خُطواتُ الشيْطان ﴾ : آثاره [٤] ـ زه ـ وقال ابن عباس « عمله » وقال الزجاج « طرقه التى يدعوهم إليها » ، وقال أبو عُبيدة « محقرات الذنوب » [٥] الخَطْوة : المصدر والخُطوة : مابين قدمى الماشى ، والمعنى :(لا تأتموا به) [٦] .

١٧٠ ـ ﴿ ألْفينا ﴾ : وجَدْنا [٧] .

١٧١ ـ ﴿ ينْعِق بما لا يَسْمع إلا دُعاءً ونِداء ﴾ أي يصيح [٨] بالغنم فلا تدْرى ما يقول لها إلا أنها تنزجر بالصوت عما هى فيه [٩] .

١٧٣ ـ ﴿ أُهِلّ به لغير الله ﴾ : أى ذُكِرَ عِند ذِبْحه اسم غير الله وأصل الإهلال : رَفع الصوت [١٠] .

---

(١) انظر السجستانى / ٦ وأساس البلاغة (سبب) .

(٢) السجستانى / ١٦٥ والمصباح (كرّ) .

(٣) انظر السجستانى / ٧٤ والقاموس (حسر) .

(٤) السجستانى / ٨٧ .

(٥) هذه الأقوال وغيرها فى البحر (١ / ٤٧٩) وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة (١ / ٦٣) وعبارته « أثر الشيطان » .

(٦) البحر ١ / ٤٧٧ .

(٧) السجستانى / ٦ .

(٨) بلغة طيء ـ اللغات / ١٨ .

(٩) السجستانى / ٢١٨ والبحر ١ / ٤٧٧ .

(١٠) السجستانى / ٢٨ والبحر (١ / ٤٧٧) وفيه « ومنه الإهلال : التلبية ومنه سُميّ الهلال لارتفاع الصوت عند رؤيته » .

ـ ﴿ اضْطُرَّ ﴾ : أُلجِئَ [1] .

ـ ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ لا يَبغى الميتة أى لا يطلبها وهو يَجِد غيرها .

ـ ﴿ ولا عَادٍ ﴾ أى لا يَعْدُ وشِبَعَهُ [2] ـ زه ـ وعن الحسن وقتادة ومجاهد والربيع : غير باغ اللذة ولا عاد سَدّ الجَوْعَةِ ، وعن الزجاج « غير باغ فى الإفراط ولاعاد فى التقصير » ، وعن مجاهد وسعيد « غير باغ على الإقام ولا عاد بالمعصية »[3] .

١٧٥ ـ ﴿ فما أصْبرهم على النَّار ﴾ أى : أىُّ شئ صَبرهم عليها ودعاهم إليها ، ويقال : ما أصبرهم على النار : ما أجرأهم عليها [4] ، وأصبرهم وصبرهم بمعنى [5] ـ زه ـ والحاصل أن فى « ما » قولين [6] : أحدهما : أنها استفهامية وهو قول ابن عباس والسدى [7] ، وقال الكسائى والمبرد [8] والمعنى على التوبيخ لهم والتعجب لنا [9] قال الفراء « التقدير أى شئ حبسهم عليها وقيل على عمل يؤدى إليها » [10] والثانى : أنها

---

(١) أى حلّت به ضَرُورة وانظرالسجستانى / ٢٨ والطبرى ٣ / ٣٢١ .

(٢) السجستانى / ٤٠ بتصرف .

(٣) ينظر فى هذه الأقوال وغيرها البحر (١ / ٤٨٩) والكشاف ١ / ٣٢٩ والطبرى ٣ / ٣٢٢ ـ ٣٢٥ .

(٤) المعنى الأول على أن « ما » استفهامية والثانى على أنها « تعجبية » وصَبرهم : أى أجرأهم لغة يمانية عن الحسن وقتادة والربيع وابن جبير كما فى البحر ١ / ٤٩٤ .

(٥)السجستانى / ٦ والمزهر ١ / ٣٨٦ والبحر ١ / ٤٩٥ .

(٦) زاد فى البحر (١ / ٤٩٥) قولا ثالثا وهو النفى والمعنى أن الله ما جعلهم يصبرون على العذاب

(٧) محمد بن مروان بن اسماعيل كوفى صاحب التفسير رَوَى عن الكلبى وغيره ـ طبقات المفسرين ٢ / ٢٥٤ .

(٨) محمد بن يزيد الأزدى البصرى ـ أبو العباس : إمام العربية من تصانيفه : الكامل ومعانى القرآن (ت ٢٨٥ هـ) البغية ١ / ٢٦٩ ـ ٢٧١ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٦٧ ـ ٢٧١ .

(٩) انظر البحر ١ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

(١٠) انظر معانى القرآن للفراء ١ / ١٠٣ والبحر (١ / ٤٩٤) عن المؤرج .

تعجبية وهو قول الحسن وقتادة ومجاهد والمعنى ما أشار إليه ثانيا [1] وقال مجاهد « ما أعملهم بأعمال أهل النار » ، وقال الزجاج « مَا أَبقاهُم عَلَى النّار »[2] .

١٧٦ ـ ﴿ فى شِقَاق بَعيد ﴾ : فى ضلال بعيد بلغة جرهم [3] .

١٧٧ ـ ﴿ وَلكنَّ البرّ مَن ءامَن ﴾ أي « ولكن البرَّ برُّ مَنْ آمن . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى ﴿ وسئل القرية ﴾ [4] أى أهل القرية [5] ويجوز أن يسمى الفاعل [6] والمفعول به بالمصدر كقولك : رَجُل عَدْل ورضى فرضى فى موضع « مُرْضى » وعَدْل فى موضع « عَادِل » فعَلَى هذا يجوز أن يكون « البرّ » بمعنى البَارّ [7] .

ـ ﴿ البَأْسَاء ﴾ أى البَأس أى الشدة وهو أيضا البُؤس أى الفقر وسوء الحال .

ـ ﴿ الضَّرَّاء ﴾ : الفقْر والقحْط وسوء الحال وأشباه ذلك [8] .

١٧٨ ـ ﴿ كُتِبَ عَلَيكم ﴾ : فُرض [9] ـ زه ـ القصاص : الأخذ من الجاني مثل ما جنى من قص الأثر وهو تَلوه [10] .

ـ ﴿ عُفِى له ﴾ : تُرِك .

١٧٩ ـ ﴿ الألْبَابَ ﴾ : العقول واحدها : لُب [11] .

---

(١) يقصد قول السجستاني السابق « ويقال ما أصبرهم علي النار » : « ما أجرأهم عليها » .

(٢) انظر فى هذه الأقوال : الكشاف ١ / ٣٢٩ والطبرى ٣ / ٣٣١ ـ ٣٣٤ والبحر ١ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ (٣) الإتقان ٢ / ٩٥ واللغات / ١٨ .

(٤) يوسف من الآية / ٨٢ .

(٥) انظر معانى القرآن للأخفش ١ / ٣٤٨ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١ / ٤٨ .

(٦) محرفة فى النسخة .

(٧) فيكون « البرّ » مصدر وضع موضع الاسم وقد قرىء « البار » انظر الكشاف ١ / ٣٣٠ والطبرى ٣ / ٣٣٩ والبحر ٢ / ٣ .

(٨) انظر السجستانى / ١٣٢ والطبرى ٣ / ٣٥٠ .

(٩) انظر السجستانى / ١٦٨ ولفظ « كتب » من المشترك : من معانيها : الكتابة الحقيقية ، أمر ، جعل انظر البحر ٢ / ٩ .

(١٠) أى تتبعه (المصباح ـ قصّ) وفى ابن قتيبة (٧١) عن ابن عباس « كان القصاص فى بنى إسراءيل ولم تكن فيهم الدية فقال الله ـ عز وجل ـ لهذه الأمة ﴿ كُتِبَ عَلَيكم القِصَاص ﴾ .

(١١) بمعنى العقل الخالى من الهوى ـ البحر (١ / ٤٩٧) .

١٨٠ ـ ﴿ إن تَرَكَ خَيْراً ﴾ : الخَير : المال بلغة جرهم [١] ، وفى سورة « النور » ﴿ إن علمتم فيهم خيرا ﴾[٢] أى لهم مالا ، وقوله ﴿ مامكنى فيه ربى خير ﴾[٣] يعنى : المال .

١٨٢ ـ ﴿ جَنَفًا ﴾ أى ميلا وعُدُولا عن الحق يعنى متعمدا للجنف بلغة قريش [٤] وفى المائدة ﴿ مُتَجَانِف لإثم ﴾[٥] أى متُعمد [٦] يقال : جنف عَلَىَّ أى مال [٧] .

١٨٥ ـ ﴿ القُرْءَان ﴾ اسم كتاب الله ـ عز وجل ـ فإنه لا يُسمى به غيره ، وإنما سُمى قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها ومنه قول الشاعر :

هِجَانُ اللوْن لم تَقَرأ جَنينا [٨]

أى لم تَضُم فى رَحِمها ولدا قط ويكون القرآن مصدرا [٩] كالقراءة يقال : فلان يقرأ قرآنا حَسنا أى قراءة حسنة [١٠] ـ زه ـ ينبغى أن نقول « كتاب الله المنزل على محمد ﷺ ليتميز بذلك عن المنزل على موسى وعيسى وَغَيرهما [١١] .

ـ ﴿ الفُرْقَان ﴾ : ما فُرّق به بين الحق والباطل [١٢] .

---

(١) اللغات / ١٨ .
(٢) من الآية / ٣٣ .
(٣) الكهف من الآية / ٩٥ .
(٤) اللغات / ١٨ .
(٥) ﴿ فإن الله غفور رحيم ﴾ من الآية / ٣ .
(٦) فى النسخة « معتمد » .
(٧) انظر السجستانى / ٦٨ ، ١٨٨ .
(٨) من الوافر المجزوء لعمر بن كلثوم من معلقته المشهورة فى شرح المعلقات للزوزنى / ١٢٠ وتمامه
ذِراعى عَيْطلٍ أدْماء بكر هِجانُ اللون لم تقرأ جنينا
العيطل : الطويلة العنق من النوق ، الأدماء : البيضاء ، البكر : الفتى من الإِبل الهجان : الخيار من الإِبل البيض ، وانظر السجستانى / ١٦٢ وابن قتيبة / ٣٣ ومجاز القرآن ١ / ١٧ واللسان (قرأ) .
(٩) أُطْلق علي اسم المفعول في الأصل وهو ما بين دفتي المصحف من كلام الله عزوجل ، انظر البحر ٢ / ٢٦ .
(١٠) السجستانى / ١٦٢ وزاد فيه « وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ وقرآن الفجر ﴾ أى ما يُقرأ به فى صلاة الفجر » وفى ابن قتيبة / ٣٣ « يعنى صلاة الفجر .
(١١) الكتب المنزلة هى : القرآن والتوراة والإنجيل والزبور ـ على محمد وموسى وعيسى وداود ـ عليهم السلام ـ أما صحف إبراهيم فلا تسمى كتابا .
(١٢) السجستانى / ١٥٦ والكشاف ١ / ٣٣٦ .

ـ ﴿ يُريد الله بكم اليُسْر ولا يريد بكم العُسْر ﴾ اليُسر ضِد العُسر أي يريد بكم الإفطار فى السفر ولا يُريد بكم الصَّوم فيه (١) ـ زه ـ وقيل : اليسر : الخير والصلاح كاليسرى ، والعسر : الشدة والشر كالعسري (٢) .

١٨٧ ـ ﴿ الرَّفَثُ ﴾ النكاح [فلا رَفَث يعنى فلا جِمَاع بلغة مَذْحج (٣) (٤) وقيل أيضا الإفصاح بما يجب أن نكنى عنه منْ ذِكر النكاح (٥) ـ زه ـ أراد بالنكاح : الوطء لا العقد (٦) وقيل : الأصل فيه « فُحْشُ القَوْل »(٧) .

ـ ﴿ تَخْتانون أنفُسَكُم ﴾ : تفتعلُون من الخيانة (٨) ـ زه ـ وهى انتقاض الحق على جهة الساترة (٩) .

ـ ﴿ بَاشِروهن ﴾ : جامعوهن والمباشرة : الجِمَاع ، سُمى بذلك لِمَسٍّ البَشرة البشرة ، والبَشرة : ظَاهِرُ الجِلْد والأُدْمة : باطنة (١٠) .

﴿ وابْتغوا ﴾ : اطْلُبوا .

ـ ﴿ الخَيْط الأبْيض ﴾ : بياض النهار .

ـ ﴿ الخيط الأسْود ﴾ : سواد الليل .

---

(١) انظر السجستانى / ٢٣٠ .

(٢) انظر المصباح (عسر ، يسر) .

(٣) الإتقان ٢ / ٩٧ واللغات / ١٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين [ ] من الهامش ومشار إليه .

(٥)السجستانى / ٩٦ .

(٦) عن ابن عباس والسدى وغيرهما ـ البحر ٢ / ٨٧ .

(٧) نفسه ، عن ابن عمر وغيره والأساس (رفث) .

(٨) السجستانى / ٤٩ .

(٩) أى الفعلة الساترة من الستر ومعنى ﴿ تختانون أنفسكم ﴾ تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير الكشاف ١ / ٣٣٨ .

(١٠) انظر المصباح (بشر) .

(١٨ب) ـ ﴿حُدود الله﴾ : ماحَدّه الله لكم والحد : النهاية التى إذا بلغها المحدود له : امتنع (١)

١٨٩ ـ ﴿الأهِلّة﴾ جمع هلال يقال فى أوّل ليلة إلى الثالثة : هِلال ثم يقال القمر إلى آخر الشهر (٢) ـ زه ـ قيل إن الهلال مشتق من : الإهلال وهو رَفع الصوت عِنْد رُؤيته (٣) .

ـ ﴿مَوَاقيت﴾ جمع : ميقات وهو : مِفعال من الوقت (٤) .

١٩١ ـ ﴿ثَقِفتموهم﴾ ظَفرتم بِهِم (٥) .

١٩٢ ـ ﴿غَفُور﴾ : ساتر على عباده ذُنُوبهم ومنه « المِغْفر » لأنه (٦) يُغَطى الرأس ، وغَفَرتُ المتاع فى الوعاء إذا جعلته فيه لأنه يغطيه ويَستُرُه (٧) .

١٩٣ ـ ﴿فلا عُدْوان إلا على الظالمين﴾ أى فلا جزَاء ظُلم إلا عَلى ظالم والعُدوان : التعدى والظلم (٨) ـ زه ـ سمى عُدْوانا على الإزدواج والمقابلة (٩) .

١٩٥ ـ ﴿التَّهْلُكَة﴾ الهلاك (١٠) ـ زه ـ والهلاك قال الكرمانى « مصير الشئ بحيث لا يَدْرى أين هو (١١) ؟

---

(١) انظر السجستانى / ٨١ والقاموس (حد) وفيه « الحد : الحاجز بين الشيئين وتأديب المذنب بما يمنعه وغيره عن الذنب » .

(٢) السجستانى / ٦ والقاموس (هل) وفيه « والهلال غرة القمر أو لليلتين أو إلى ثلاث أو إلى سبع ولليلتين من آخر الشهر .. وفى غير ذلك قمر » .

(٣) راجع ص ١١٧ تعليق / ١٠ .

(٤) أى معالم يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم وسائر أحوالهم إلى غير ذلك ـ الكشاف ١/ ٣٤٠ .

(٥) السجستانى / ٦٦ . (٦) محرفة فى النسخة .

(٧) السجستانى / ١٤٨ والمصباح والقاموس (غفر) .

(٨) السجستانى / ١٤٥ .

(٩) المقابلة بين معنى لفظى : العدوان والظلم حيث التقارب والتوفيق بينهما والازدواج من حيث كون اللفظين مترادفين والمعنيان متقابلان على سبيل الشرط والجزاء مع ما قبلهما « فإن انتهوا ... » انظر سر الفصاحة ١٧١ ـ ٢٠٠ .

(١٠) السجستانى / ٤٩ .

(١١)انظر الطبرى (٣/ ٥٩٣ ، ٥٩٤) والتهلكة عامة فى كل عمل يستحق الإنسان بسببه عذاب الله وعقابه .

١٩٦ - ﴿ أُحْصِرْتُم ﴾ : مُنعتم من السير بمرض أو عَدُوّ أو سائر العوائق (١) .

- ﴿ اَسْتَيْسر ﴾ : تَيَسر وسَهُل (٢) .

- ﴿ مِنَ الهَدْى ﴾ هو ما أُهدِى إلى البيت الحرام واحدته « هَدْية » و « هَدِىّ » فى الجمع (٣) .

- ﴿ مَحِلّه ﴾ : منَحرَه يعنى الموضع الذى يحل فيه نَحْرُه (٤) .

- ﴿ أَذَى ﴾ الأذى ما يكره ويُغتَمُّ به (٥) .

- ﴿ نُسُك ﴾ ذَبَائح واحدتها نَسيكة (٦) - زه - .

- ﴿ فَمَن تمتّع بالعُمرة إلى الحج ﴾ التمتع أن يُحرِم بالعُمرة فإذا وافى البيت طاف به وسعى وحلق أو قَصّر فإذا فعل هذه : حلّ فتمتع بما كان يعمله [فى](٧) الحلال إلى أن يُحْرِم بالحج (٨) ، والتمتع لغة : إطَالَةُ الانتفاع من قول العرب « متع النهار »(٩) .

١٩٧ - ﴿ الحَجُّ أَشْهُر مَعْلومات ﴾ : شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة (١٠) ، أى خذوا فى أسباب الحج وتأهبوا له فى هذه الأوقات من التلبية وغيرها (١١) - زه - التقدير : أشهر الحج أشهر ، والحج حج أشهر ، ويجوز أن يُجعل الأشهر حجا على

---

(١) السجستانى / ٢٨ .

(٢) نفسه / ٣٣ .

(٣) فى المصباح (هدى) : « الهَدْىُ - يُثقّل ويخفف الواحدة « هديّة بالتثقيل والتخفيف أيضاً وقيل المثقل جمع المخفف ، وأهديت للرجل كذا فهو هَديّة لا غير » وانظر السجستانى / ٢١٣

(٤) السجستانى / ١٧٤ .

(٥) نفسه / ٧ .

(٦) نفسه / ٢٠٥

(٧) مابين حاصرتين [ ] سقط من النسخة .

(٨) انظر الكشاف ١/ ٣٤٥ .

(٩) فى الأساس (متع) و « متع النهار متوعاً : ارتفع غاية الارتفاع وهو ما قبل الزوال » .

(١٠) عن عكرمة عن ابن عباس انظر الطبرى ٤/ ١١٥ .

(١١) انظر السجستانى / ٦ وزاد فيه « الأشهر الحرم : رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم - إلخ

الاتساع[1] لوقوعه فيها كما قالت الخنساء[2] :

تَرْتَع ما غَفَلَتْ حتى إذا ادّكرت   فإنما هى إقبالٌ وإدْبارُ[3]

وجُمع الشّهر : لوجود شهرين وبعض شَهر ، ومَعْلُومات : مؤقتة .

ـ ﴿ فَرَض فيهن الحجّ ﴾ أى ألزم[4] نفسه بالشروع فيه بالإحرام به والفرض : الإيجاب والإلزام وأصله : الحد[5] .

١٩٨ ـ ﴿ أفضتُم مِنْ عَرفات ﴾ : دَفَعتُم بكثرة[6] أو نَفَرتم بلغة خزاعة وعامر بن صعصعة[7] .

(١٩أ) ـ ﴿ المَشْعَر الحرام ﴾ هو مُزدلفة وهى جَمْع[8] يُسمى : يِجمع ومُزْدلفَة[9] ، والمشعر : المعْلم المُتعَبَد من مُتعبُداته وجمعه : مشاعر .

٢٠٠ ـ ﴿ مِنْ خَلاق ﴾ : نَصِيب بلغة : كنانة[10] .

---

(١) ويكون إطلاق الحج على الأشهر مجاز مرسل علاقته الحالية الزمانية وانظر إعراب القرآن للزجاج ١/ ٤٩ .

(٢) تماضر بنت عمرو بن الشريد شاعرة جاهلية ـ انظر الشعر والشعراء ١/ ٣٥ ـ ٣٥٤ .

(٣) من البسيط فى ديوان الخنساء (٥٠) برواية « ترتع مارتعت الخ » وانظر الخصائص ٢/ ٢٠٣ ودلائل الإعجاز / ٢٩٢ والشعر والشعراء ١/ ٣٥٤ برواية « إذا اذكرت » تريد أنها قلقة تقبل وتدبر من شدة ما بها إذا ذكرت فقْد ولدها .

(٤) محرفة فى النسخة .

(٥) انظر الكشاف ١/ ٣٤٦ والأساس والمصباح (فرض) .

(٦) السجستانى / ٦ .

(٧) الإتقان ٢/ ١٠٠ واللغات / ١٩ .   (٨) أى لاجتماع الناس فيها .

(٩) انظر السجستانى / ١٧٤ والكشاف ١/ ٣٤٨ ، ٣٤٩ وفيه « وسُميت المزدلفة جَمْعاً لأن آدم صلوات الله عليه اجتمع فيها مع حواء » .. وعن قتادة لأنه يُجْمع فيها بين الصلاتين » .

(١٠) انظر الإتقان ٢/ ٩١ واللغات / ١٩ وقد ذكر المؤلف تفسير « لا خلاق لهم » أى لا نصيب لهم بلغة كنانة فى سورة البقرة بين الآيتين (٢٦٤ ، ٢٦٥) وقد وجدت أن نص « لا خلاق لهم » فى آية / ٧٧ من سورة آل عمران وتفسير : الخلاق بالنصيب حقه أن يُذكر هنا وهذا ما فعلته .

٢٠٣ ـ ﴿ أيام مَعْدودات ﴾ هى أيام التشريق (١) .

٢٠٤ ـ ﴿ أَلَدُّ الخِصام ﴾ شديد الخصومة (٢) ـ زه ـ وقيل : اللديد مشتق من : لديدى الوادى وهما جانباه والخِصام : جمع خصْم عند أكثرهم (٣) وقال المُبرِّد مصدر : خاصم (٤) .

٢٠٥ ـ ﴿ النَّسْل ﴾ : الولد مشتق من : نَسل الشعر إذا خرج فسقط (٥) .

٢٠٦ ـ ﴿ العِزَّة ﴾ : الأنفة والحمية . وقال الزجاج « حمله كِبره على الارتداد والكُفر »(٦) .

ـ ﴿حَسْبُهُ جَهَنَّم ﴾ أى كافيته (٧) ـ زه ـ وجهنم اسم للنار وقيل للدرك الأسفل منها وقيل أصله من الجهم وهو الغلظة والكراهة وزِيدَ فيها (٨) وقيل أصلها : أعجمى وهو « كهنّام » (٩) ، وهو مَحْينٌ (١٠) مَنْ جُعل فيه سقط اسمه من الدنيا وقال صاحب المجمل (١١) « جهنم مشتقة من قول العرب « بِئْر جِهِنَّام أىْ بَعيدة القَعْر »(١٢) .

ـ ﴿ المِهَاد ﴾ الفراش .

---

(١) الثلاثة : الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من شهر ذى الحجة وسميت بذلك لأن لحوم الأضاحى تُشرّق فيها أى تُقدَّر .

(٢) السجستانى / ٦ والبحر ٢/ ١٠٩ . (٣) عن الزجاج ـ البحر ٢/ ١١٤

(٤) نسب للخليل (البحر ٢/ ١٤) وعلى هذا الرأى ففى الكلام حذف أى « وخصامه أشد الخصام »

(٥) المصباح (نسل) (٦) مثله فى البحر ٢/ ١١٧

(٧) انظر السجستانى / ٧٤ . (٨) أى النون ووزنها حينئذ « فَعَنَّل »

(٩) فى النسخة « كتهام » تحريف وفى المهذب (٢٠٤) « ذهب جماعة إلى أنها أعجمية وقال بعضهم : فارسية معربة وقال آخرون : هى تعريب « كِهِنَّام » بالعبرانية » .

(١٠) اسم مكان من : حان .

(١١) أحمد بن فارس ـ أبو الحسين اللغوى القزوين . من تصانيفه : المجمل والصاحبى (ت ٣٩٥ هـ) ـ البغية ١/ ٣٥٢ ، وإنباه الرواة ١ / ٩٢ ـ ٩٥

(١٢) انظر مجمل اللغة ـ ابن فارس ١/ ٤٨٩ ونصه « جهنم معروفة واشتقاقه من قولهم : بئر .. » وانظر البحر (٢/ ١٠٨) والطبرى ٤/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ وفى مجموع أشعار العرب (١٩٠) « ركية جهِنَّام بعيدة القعر »

٢٠٧ ـ ﴿ يَشْرِى ﴾ يبيع (١) ـ زه ـ .

ـ ﴿ مَرْضات الله ﴾ رِضاه .

٢٠٨ ـ ﴿ السَّلْم ﴾ بفتح السين وكسرها (٢) : الإسلام (٣) والصلح أيضا (٤) والسَّلم الدّلْو العظيمة (٥) .

ـ ﴿ كَافَّة ﴾ : عامة أى كُلكُم (٦) .

٢١٠ ـ ﴿ ظُلَل ﴾ جمع : ظُلّة وهى ماغَطّى وسَتر (٧) .

ـ ﴿ الغَمَامُ ﴾ سَحاب أبيض سمى بذلك لأنه يَغُمّ السماء أى يسترها (٨) .

٢١٢ ـ ﴿ يَسْخَرُون ﴾ يهزءون .

٢١٤ ـ ﴿ زُلْزِلُوا ﴾ خُوفوا وحُركوا (٩) ـ زه ـ وقيل معناه : جاءتهم الشدائد من قِبل أعدائهم (١٠) وأصل الكلمة عند الكوفيين من « زَلّ »(١١) وزلزلته : بالغته كصَلَّ وصَلْصَلَ و كَبّ و كَبْكَبَ وعند البصريين هو مضاعف الرباعى (١٢) .

٢١٦ ـ ﴿ كُتِبَ عَليكم القِتال ﴾ أى فُرض عليكم الجهاد (١٣) .

ـ ﴿ وَهُو كُرْه لكم ﴾ وكَره : لغتاه (١٤) ويقال : هو بالضم : المشقة وبالفتح الإكراه ، يعنى أن الكُره : ما حَمَلَ الإنسانُ نفسه عليه والكَره : ما أُكره عليه (١٥) .

---

(١) السجستانى ٢١٨ وقد مر تفسير ذلك ص ٥٩ .

(٢) حكاه البصريون عن بعض العرب (البحر ٢/ ١٠٩) .

(٣) قاله الكسائى (نفس المصدر) .

(٤) وقيل بالكسر الإسلام وبالفتح الصلح (نفس المصدر) والمصباح (سلم) .

(٥) السجستانى / ١٠٨ والقاموس (سلم).

(٦) انظر السجستانى / ١٦٥ و « كافة » لا تلحقها : لام التعريف لأنها لا تكون إلا حالاً : انظر عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٧) انظر السجستانى / ١٣٨ . (٨) السجستانى / ١٤٨ .

(٩) السجستانى / ١٠٦ . (١٠) انظر الكشاف ١/ ٢٥٦ .

(١١) أى مضعف الثلاثى .

(١٢) أى زلزل مثل عسعس وقلقل ينظر الإنصاف للأنبارى ٢/ ٧٨٨ ـ ٧٩٢ .

(١٣) السجستانى / ١٦٨ . (١٤) وبهما قرىء انظر الكشاف ١/ ٣٥٦ .

(١٥) السجستانى / ١٦٨ والبحر ٢/ ١٤٣ وديوان الأدب ١/ ١٦١ .

٢١٧ ـ ﴿ الشَّهْر الحرام ﴾ يأتى بيانه فى « براءة » (١) .

﴿ حَبِطَتْ أعْمالهُمْ ﴾ : بَطُلت .

٢١٨ ـ ﴿ هاجَروا ﴾ : تركوا بلادَهم ومنه سُمِّى المهاجرون لأنهم هجروا بلادهم أي تركوها وصاروا إلى رسول الله ﷺ (٢) .

٢١٩ ـ ﴿ المَيْسر ﴾ : القُمَار (٣) ـ زه ـ وقيل : اليَسَر (٤) جمع اليَاسَر والأَيْسار : جمع الجمع (٥) والمَيْسر : الجزور أيضا (٦) .

ـ ﴿ يَسْئلونك ماذا ينفقون ﴾ أى ماذا يتصدقون ويُعطون ؟ .

ـ ﴿ قُلِ العَفْوَ ﴾ أى يُعطون عَفو أموالهم فيتصدقون مما فضل عن أقواتهم وأقوات عيالهم ، والعفو : فضل المال يقال : عفا الشئ إذا كَثُروا لعَفو أيضا : المَيْسُور والطاقة يقال « خذ ما عفالك » أى أتاك سَهلا بغير مَشَقة (٧) .

٢٢٠ ـ ﴿ لَأَعْنَتكم ﴾ أى لأهْلككم ويجوز أن يكون المعنى : لَشَدَّد عليكم وتعبدكم بالضعْف عنّ أدائه (٨) كما فعل بمن كان قبلكم (٩) ـ زه ـ وأصل العَنَت مِن عَنت البعير إذا حَدَث فى رجله كسر بعد جَبر لا يمكنه التصرف معه وعَقَبة عَنُوت : شديدة والإعنات : الحمل على مشقة لا تطاق (١٠) .

٢٢٢ ـ ﴿ المَحِيض ﴾ هو والحيض واحد (١١) ـ زه ـ والمحيض يكون مصدرا كالمقيل

---

(١) هى سورة « التوبة » وراجع ما يأتى ص ٢٢١ وسبق ذكر الأشهر الحرم ص ١٢٣ تعليق / ١١

(٢) وعن قتادة : هم خيار هذه الأمة ـ الكشاف ١/ ٣٥٧ .

(٣) السجستاني/ ١٧٤ .

(٤) محركة المُيسِّر المُعَدّ والقوم المجتمعون على الميسر ـ القاموس (يسر) .

(٥) كالحرس جمع : الحارس والأحْرَاس ـ البحر ١ / ١٥٤ .

(٦) انظر المصباح والقاموس (يسر) وفيه « الجزور التى كانوا يتقامرون عليها » .

(٧) انظر السجستانى / ١٤٠ بتصرف والكشاف ١/ ٣٦٠ والإتحاف / ١٥٧ وفيهما قراءة « العفو » بالرفع والنصب .

(٨) فى النسخة « أدائه » وحبذا لو قال « وتعبّدكم بما فرض عليكم من الواجبات ما تضعفون عن أدائه إلخ وانظر الكشاف ١/ ٣٦٠ .

(٩) انظر السجستانى / ٢١٦ وعبارته « لكلفكم ما يَشق عَلَيكم » .

(١٠) القاموس والأساس (عنت) .

(١١) السجستانى / ١٧٤ ولو قال « المحيض مَفْعل مِنَ الحيض » كان أفضل .

والمسير ويكون زمانا ومكانا وهو هنا محتمل للثلاثة وقال بكل قائل (١).

والحيض: دَم جِبلة يَرْميه رحم المرأة لزمان مخصوص.

ـ ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾: ينقطع عنهن الدم، ويَطَّهرْن (٢): يَغْتسلن وأصله: يَتَطَهرن فأدغِمَت التاء فى الطاء.

٢٢٣ ـ ﴿ أَنّى شِئْتُم ﴾ أى كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم، فيكون «أنى» على ثلاثة معان (٣) ـ زه ـ يعني للحالة وللزمان وللمكان (٤).

٢٢٤ ـ ﴿ عُرْضَة لأيْمانكم ﴾ نصبًا لها ويقال: عدة لها و يقال «هذا عُرضة لك» أى عدة مُبتذلة (٥) فيما تشاء (٦).

٢٢٥ ـ ﴿ اللّغو فى أيمانكم ﴾ يعنى مالم تقصدوه يمينا ولم توجبوه على أنفسكم، نحو: لا والله، وبَلَى والله (٧).

٢٢٦ ـ ﴿ للذين يُؤْلون ﴾: يَحْلفون من: الألية وهى اليمين يقال: أَلْوَةً وإِلْوة وأَلْوَةً وأَليةً: أى يَحْلفون على وَطْء نسائهم، فكانت العرب فى الجاهلية: يكره الرجل منهم المرأة ويكْرَه أن يتزوجها غيره، فيحلف أن لا يطأها أبدا ولا يُخلى سبيلها

---

(١) قال بأن المحيض: مصدر ابن المسيب وقال بأنه موضع ابن عباس وقال بأنه زمان مالك وغيره: انظر البحر ١٦٧/٢، ١٦٨.

(٢) انظر ابن قتيبة (٨٤) والإتحاف (١٥٧) وفيه قراءة (يَطّهّرْن) لأبى بكر وحمزة والكسائى وخلف وقراءة (يَطْهرن) للباقين.

(٣) انظر السجستانى / ٧.

(٤) لا يجوز شرعا إجراء المعانى الثلاثة على الآية الكريمة لأن المراد: كيف شئتم، للحالة أى على أى حالة. شئتم، ومتى شئتم: في أى زمان شئتم (عدا زمان الحيضة) أما المكانية فمتعينةٌ بقبل المرأة وقد وضحت الآية والأحاديث ذلك ولا يجوز وطء المرأة فى دبرها انظر البحر ١٧١/٢.

(٥) فى السجستانى (١٤٥) «مقبولة».

(٦) انظر البحر ١٧٦/٢ وفيه «يجب تنزيه الله عما لا يليق به من كونه يُذكر فى كل ما يحلف عليه من قليل أو كثير ..».

(٧) ويكون ذلك على وجه الاستعجال: انظر السجستانى / ١٧ وفيه «واللغو: الباطل من الكلام كقوله «وإذا مروا باللغو مروا كِراما» واللغو واللغا أيضا: الفُحش من الكلام واللغو أيضا: الشئ المسقط المُلْغي ..».

إضرارا بها فتكونُ معلقة علَيه حتى يموت أحدُهما ، فأبطل الله ـ عز وجل ـ ذلك مِن فعلهم وجعل الوقت الذى يُعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر [1] .

ـ ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبعةِ أشهر ﴾ تَمكّثُها [2] .

ـ ﴿ فاءوا ﴾ : رجعوا [3] .

٢٢٧ ـ ﴿ عزَموا الطلاق ﴾ صححوا رأيهم فى إمضائه [4] أو حققوه بلغة هذيل [5]

٢٢٨ ـ ﴿ ثَلاثَة قُرُوء ﴾ : جمع قُرْء والقُرء عند أهل الحجاز : الطهر وعند أهل العراق :الحيض [6] ، وكلٌّ قد أصاب « لأن القرء خروج من شئ إلى شئ » (٢٠أ) فخرجت من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض » هذا قول أبى عبيدة [7] وقال غيره « القرء : الوقت ، يقال رجع فلان لقرئه ولقارئه أيضا أى لوقته الذى كان يرجع فيه » فالحيض يأتى لوقت والطهر يأتى لوقت [8] ، ورُوى عن رسول الله ﷺ « تَقْعُد عن الصلاة أيام أقرائها »[9] أى أيام حيضها ، وقال الأعشى [10] :

لما ضَاع فيها مِنْ قروءِ نِسَائكا [11] .

---

(١) السجستانى / ٢٣٠ ، ٢٣١ والإيلاء من المرأة أن يقول « والله لا أقربك أربعة أشهر فصاعدا أو على الإطلاق وانظر الكشاف ٣٦٣/١ .

(٢) أى انتظارها وانظر السجستانى / ٤٩ والمصباح (ربص) .

(٣) السجستانى / ١٥٢ . (٤) نفسه / ١٤٠ .

(٥) الإتقان ٩٢/٢ واللغات / ١٩ .

(٦) يُنظر الأضداد لأبى الطيب (٥٧٢/٢) عن الأصمعى والطبرى ٥٠٠/٤ ، ٥٠٦ والمزهر ٣٩١/١ .

(٧) في مجاز القرآن ٧٤/١ بتصرف .

(٨) الأضداد لأبى الطيب (٥٧٢/٢) عن أبى عمرو بن العلاء .

(٩) الحديث فى صحيح البخارى (٦٧/١) بتصرف وفى الصحاح (قرأ) برواية« دعى الصلاة أيام أقرائك » .

(١٠) سبقت ترجمته ص ١١٥ .

(١١) عجز بيت من الطويل وتمامه :

مُوَرِّثة مالا وفى الحىِّ رِفْعَة

فى ديوان الأعشى / ٩١ والطبرى ٥١٢/٤ ومجاز القرآن ٧٤/١ واللسان (قرأ) والأضداد لأبى الطيب ٥٧٥/٢ والكشاف ٣٦٥/١ وفى ابن قتيبة (٨٦) « فالقروء فى هذا البيت الأطهار لأنه لَما خرج للغزو لم يغش نِسَاءه فأضاع قروءهن أي أطهارهن » فنال بذلك رِفعة ومَالا .

يعني « من أطهارهن » وقال ابن السكيت « القَرء : الطهر وهو من الأضداد »(١) ـ زه ـ ماقتصر عليه من الفتح هو المشهور وكذا اقتصر عليه صاحبا : ديوان الأدب (٢) والصحاح (٣) ، وحكَى ضَمّ القاف جَمَاعةٌ من الأئمة ففيه لغتان وفى معناه أقوال لأئمة اللغة : أحدها : أنه الجمع ، والثانى : الشئ المعتاد الذى يُؤتى به فى حالة بعينها . الثالث :الوقت . الرابع :الحيض . الخامس : انقضاء الحيض . السادس: الطهر السابع : أنه مقول علي الحيض والطهر بالشتراك (٤) . وزعم بعضهم أنه بالفتح : الطهر وبالضم : الحيض قال النووى فى « أصل الروضة »(٥) « والصحيح أنهما يقعان على الحيض والطهر لغة . ثم فيه وجهان لأصحابنا : أحدهما أنه حقيقة فى الطهر مجاز فى الحيض ، وأصحهما أنه حقيقة فيهما »(٦) وفى « التدريب » لشيخنا شيخ الإسلام البلقينى (٧) ـ رحمه الله ـ نصٌ يقتضى الأول ، قال « وهو المعتمد خلافا لما صححه فى الروضة تبعا لأصلها من الاشتراك قال : وفيه مقالة أخرى لأهل اللغة أنه حقيقة فى الحيض مجاز في الطهر (٨) ، وما يُحكى عن الشافعى (٩) مع أبى عبيدة (١٠) ـ إن صح ـ يُحمل على هذا قال (١١) : وأما فى العِدةّ (١٢) .

---

(١) المشوف المعلم ٦٣٧/٢ بتصرف وانظر السجستانى ١٦٢ ، ١٦٣ والطبرى ٥١١/٤ والصحـاح (قرأ) والأضداد لأبى الطيب ٥٧١/٢ ـ ٥٧٦ .

(٢) صاحب ديوان الأدب هو الفارابى إبراهيم بن إسحاق (خال الجوهرى) (ت ٣٥٠ هـ) وانظر ديوان الأدب ١٤٦/٤ .

(٣) صاحب الصحاح هو الجوهرى إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ) وانظر الصحاح (قرأ) .

(٤) انظر المشوف المعلم ٦٣٧/٢ والمصباح (قرء)

(٥) الروضة فى الفروع « روضةالطالبين » وعمدة المتقين للإمام محى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى (ت ٦٧٦ هـ) قال فى تهذيبه « وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للرافعى » انظر كشف الظنون ٩٢٩/١ / ٩٣٠ .

(٦) روضة الطالبين ٣٦٦/٨ .

(٧) التدريب فى الفروع لسراج الدين عمر بن رسلان البلقينى الشافعى (ت ٨٠٥ هـ) . بلغ إلى كتاب الرضاع ـ كشف الظنون ١/ ٣٨٢ .

(٨) لم أعثر على تدريب البلقينى .

(٩) محمد بن إدريس بن العباس بن شافع القرشى المكى الإمام توفى بمصر ٢٠٤ هـ ـ طبقات المفسرين ٢/ ٩٨ ـ ١٠٠ .

(١٠) كلام أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٧٤) يحتمل إطلاق القرء على الطهر والحيض بالإشتراك و انظر اللسان (قرأ) .

(١١) أى البلقينى . (١٢) العِدّة بالكسر : عِدّة الطلاق وانظر روضة الطالبين ٨/ ٣٦٦ .

فَتعليق الطلاق على الأقْراء لاخلاف في المذهب (١) أنه الطُّهر . انتهى (٢) .

٢٢٨ ـ ﴿ بُعُولَتهُنَّ ﴾ بَعْل المرأة : زَوجها (٣) ـ زه ـ قيل : البُعُولة جمع بَعْل كالذكورة والعمومة والخؤولة وفيهَ نظر (٤) ،والبَعْلان كالزوجين والبِعَال المجَامَعَة ، والتبعُل للمرأة ، إطاعة الزوج وأداء حقه وأصله السيِّد (٥) .

٢٣٢ ـ ﴿ تَعضُلوهُنَّ ﴾ : تمنعوهن من التزويج ، يقال : عَضل فلان أَيِّمَهُ إذا منعها من التزويج وأصله من : عَضَّلَتْ المرأة إذا نَشب ولدها من بطنها وعَسُر خُرُوجه (٦) ـ زه ـ والعَضْل : المنع والشدة ومنه الداء العُضال للذى أعْيا الطبيب (٧) .

٢٣٣ ـ ﴿ حَوْلَيْن ﴾ أى سنتين مشتق من الانتقال من قولك : تحوّل عن المكان وقيل من (٢٠ ب) الانقلاب من قولك : حال الشئ عمّا كان (٨) .

ـ ﴿ فِصَالا ﴾ : فِطاما (٩) ـ زه ـ

٢٣٤ ـ ﴿ بَلَغْن أجَلَهُنّ ﴾ : انقضت عدتهم والأجل غاية تُقال (١٠) فى الموت وغيره (١١) .

---

(١) أى الشافعى .

(٢) وجاء فى العُدَّة شرح العُمدة فى فقه إمام السنة ـ أحمد بن حنبل ـ رضى الله عنه ـ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ما يؤيد هذا قال « وفى الأقراء روايتان إحداهما : الحيض لأدلة منها قوله عليه السلام « تدع الصلاة أيام أقرائها » والثانية القرء : الطهر لأدلة منها قوله تعالى **فطلقوهن لعدتهن** أى فى عدتهن وإنما تُطلّق فى الطهر .. » .

(٣) السجستانى / ٤٢ وفيه زيادة « وبعل اسم صنم أيضاً قال الله ـ عز وجل ـ « أتَدعون بعلاً »

(٤) لأن البُعُولة جمع أما الذكورة والعمومة والخؤولة فمصادر ، وقيل أصل بُعولة : بُعول أدخلت العرب عليه الهاء كثيراً ، وقيل جمع : بَعْل بُعُولة وبُعُول انظر الطبرى ٤ / ٥٢٦ والمصباح (بعل) .

(٥) الأساس والقاموس (بعل) .

(٦) فى المصباح (نشب) « نَشِبَ الشيء فى الشيء من باب تعب نشوباً : عَلِق » وانظر السجستانى / ٤٩ بتصرف وابن قتيبة / ٨٨ .

(٧) انظر البحر ٢/ ٢٠٩ ، ٢١٠ والمصباح (عضل) .

(٨) هنا كلمتان غير واضحتين وانظر الطبرى ٥/ ٣١ والمصباح والقاموس (حول) .

(٩) السجستانى / ١٥٧ والكشاف ١/ ٣٧١ .

(١٠) غير واضحة فى النسخة .

(١١) انظر المصباح (أجل) .

٢٣٥ ـ ﴿ عَرَّضتم به مِنْ خِطبة النساء ﴾ التعريض : الإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبيين ، وخطبة النساء : تزوجهن [١] ـ زه ـ وقيل التعريض : تضمين الكلام دَلالة على شئ ليس فيه ذكر له نحو « ما أقبحَ البُخل » يعرض بأنه بخيل ، وفى تفسير « الخِطبة » بما ذكر نظر : بل الخطبة : طلب النكاح أى خطاب فى العقد : عقد النكاح [٢] .

ـ ﴿ أكْنَنتم ﴾ : أضمرتم مِن : أكْنَنْتُ الشَئَ : سَتَرتُهُ وَصنتُهُ .

ـ ﴿ ولكن لا تُواعِدُوهن سِراً ﴾ السر ضد العلانية ، ويقال نكاحا وِسُر كُل شئ خِيَاره [٣] ـ زه ـ قال الزجاج : هو كناية عن الجماع [٤] وقال ابن جرير [٥] : هوالزنا [٦] ، وقيل : غير ذلك [٧] .

ـ ﴿ عُقْدَةَ النكاح ﴾ : عُقْدة كُلّ أمر إيجابُهُ وأصله : الشّدُّ [٨] .

٢٣٦ ـ ﴿ تَمَسُّوهُن ﴾ : تجامعوهن من قوله ﴿ ولم يَمْسَسْنى بشر ﴾[٩] .

ـ ﴿ الموُسع ﴾ المكثر أى الغنى .

ـ ﴿ والمُقتر ﴾ أى الفقير [١٠] .

٢٣٨ ـ ﴿ والصّلوٰة الوسطى ﴾ : صلاة العصر لأنها بين صلاتين فى الليل وصلاتين فى

---

(١) السجستانى / ٨٨ ، ١٤٠ .

(٢) فى ابن قتيبة (٨٩) « وهو أن يُعرِّض للمرأة فى عدتها بتزويجه لها من غير تصريح فيقول لها والله إنك لجميلة وإنك لشابة وما أشبهه » .

(٣) انظر السجستانى / ١١٧ والمصباح (سرر) .

(٤) مثله عن ابن جبير فى البحر ٢/ ٢٢٧ .

(٥) محمد بن جرير الطبرى ـ أبو جعفر الإمام من أشهر كتبه : التفسير توفى ببغداد ٣١٠ هـ ـ طبقات المفسرين ٢/ ١٠٦ ، ١١٤.

(٦) الطبرى ٥/ ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٧) وقيل : الريبة وقيل الفاحشة ـ ينظر الطبرى ٥/ ١٠٧ والبحر ٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٨) وعقدة النكاح : إحكامه وإبرامه والمعنى : لا تواقعوا عقدة النكاح حتى تنقضى العدة : انظر : ابن قتيبة (٩٠) والكشاف (١/ ٣٧٤) والمصباح (عقد) .

(٩) مريم من الآية / ٢٠ .   (١٠) انظر السجستانى / ١٨٦ .

النهار (١) ـ زه ـ هذا أرجح الأقوال المُفسَّرة فيها (٢) وهى داخلة فى « الصلوات » وأُفردت بالذكر لبيان فَضْلها عَلَى سائرها .

٢٣٩ ـ ﴿ رِجالاً أو رُكبانا ﴾ جَمْعًا راجل وراَكِب (٣)

٢٤٣ ـ ﴿ أُلوف ﴾ جمع أَلْف وقيل جمع إِلْف (٤) .

٢٤٥ ـ ﴿ يَقْبِض ويَبسُط ﴾ : يُضيق ويُوسِّع .

٢٤٦ ـ ﴿ المَلَإِ مِن بنى إسْرائيل ﴾ يعنى : أَشْرَافَهُم ووجوههم ، ومنه قوله ﷺ « أولئك الملأ من قريش »(٥) واشتقاقه من ملأت الشئ ، وفلان مليء إذا كان مُكثرا فمعنى الملأ : الذين يملأون العين والقلب وما أشبه هذا (٦) ـ زه ـ وقيل : مليئون بما يَعْصُبُ بهم (٧) من عظائم الأمور (٨) .

---

(١) نفسه / ١٢٥ .

(٢) قيل المراد بالوسطى : صلاة الظهر لأنها وسط النهار وبعدها صلاتين وقبلها صلاتين وقيل إنها المغرب لتوسطها فى عدد الركعات ، وقيل العشاء لأنها بين صلاتين لاتقصران وقيل الصبح فقبلها صلاتى ليل يجهر فيهما وبعدها صلاتى نهار يُسر فيهما ـ انظر القرطبى ٢/ ١٠١٧ ، ١٠١٨ والطبرى ٥/١٦٧ .

(٣) السجستانى / ١٠٢ وابن قتيبة / ٩٢ .

(٤) وقيل « ألوف » : مُتآلفون جمع « آلف » كقاعد وقعود . انظر المصباح (ألف) والكشاف ١/ ٣٧٧

(٥) النص فى المعجم الكبير للطبرانى ١٧ / ٨٧ « أولئك الملأُ الأكبر من قريش أما لَوْ رأيتهم فى مَجَالسهم بمكة لَهِبتهُم » .

(٦) انظر السجستانى / ١٧٤ . وفى البحر (٢/ ٢٤٨) « سموا بذلك لأنهم يملأون العيون هيبة .

(٧) أى ما يُسند إليهم .

(٨) انظر البحر ٢ / ٢٤٨ .

٢٤٧ - ﴿ **بَسْطة فى العِلْم** ﴾ أى سعةً من قولك : بَسَطتُ الشَىء إذا كان مجموعا فَفَتحته ووسعته[١] - زه - وقيل : البَسْط فى الشىء إمداده فى جميع جهاته [٢] .

٢٤٨ - ﴿ **التّابوت** ﴾ : شبه صندوق ، وتابوه بالهاء لغة الأنصار [٣] .

(٢١أ) - ﴿ **سكينةٌ من ربّكم** ﴾ قيل لها وَجه مثل وجه الإنسان ثم هى بَعد : ريح هفافة [٤] وقيل لها رأس مثل رأس الهِر وجناحان وهى من أمر الله - جل وعز - [٥] - زه - وقيل طِسْت مِن ذَهَب كان يُغسل فيه قُلوب الأنبياء حكاه ابن جرير عن السدى [٦] وهى فى الأصل مصدر كالضريبة والعزيمة والقضية [٧] .

- ﴿ **وبَقيّة** ﴾ قيل : بقية كل شىء : سلامته مشتقة من البقاء [٨] .

٢٤٩ - ﴿ **مُبْتليكم بنَهَر** ﴾ مُختبرُكم [٩] .

- ﴿ **غُرْفة بِيَدِه** ﴾ أى مِقْدار ملء اليد من المغروف وغَرْفَة بفتح الغين يعنى مرة واحدة باليد مَصدَر : غَرَفْتُ [١٠] - زه - قال الكرْمانى : وأصل الغَرف : إخْراج المرَق مِنَ

---

(١) السجستانى / ٤٠ وفيه « وقوله ﴿ **وزادكم فى الخلق بسطة** ﴾ أى طولا وتماما » .

(٢) انظر القرطبى ٢ / ١٠٥٤ .

(٣) الأصل : تابوت بالتاء ووزنه « فاعول » أبدلت التاء هاء فى لغة الأنصار - انظر اللسان « تبت » .

(٤) نُسب للإمام علي بن أبى طالب - رضى الله عنه - انظر القرطبى ٢ / ١٠٥٧ .

(٥) السجستانى / ١٠٨ وفيه « فعيلة من السكون يعنى السكون الذى هو الوقار لا الذى هو ضد الحركة » وانظر الطبرى ٢ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٦) فى الطبري (٢ / ٣٨٦) ونصه « طَسْت من ذهب من الجنة » الخ .

(٧) انظر القرطبى ٢ / ١٠٥٧ والكشاف ١ / ٣٨٠ .

(٨) نفسه .

(٩) السجستانى / ١٨٦ .

(١٠) السجستانى / ١٥٠ والمقاييس ٤ / ٤١٨ .

القِدْر بالمغرفَة (١).

- ﴿ كَمْ مِنْ فئةٍ ﴾ الفئة : الجماَعة (٢) .

٢٥٠ - ﴿ أفرِغْ علينا صَبراً ﴾ أى اصبُبْ كما يُفرغ الدلو أى يُصب (٣) - زه -

- ﴿ ثبِّتْ أقْدامنا ﴾ شَجِّع قلوبنا وقوِّها حتى لا نُفَارِق مَوَاطن القتال مُنهزمين .

٢٥٤ - ﴿ولاخُلَّة ﴾ أى لامودة وصداقة متناهية فى الإِخْلاَص (٤) .

٢٥٥ - ﴿ القَيُّومُ ﴾ : القائم (٥) الدائم الذى لايزول وليس من قيام على رِجْل (٦) - زه - وقال الزجاج « القائم بأمر الخَلْق » (٧) وقيل : العالم بالأشياء ، كما تقول : هو يقوم بهذا الكتاب أى هو عالم به ، وهو تعالى عالم بالكليات والجزئيات لايخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء ويقال : قيّوم وقائم وقيّم ثلاث لغات (٨) .

- ﴿ لا تأخُذُه سِنَةٌ ولا نوم ﴾ السنة : ابتداء النعاس فى الرأس فإذا خالط القلب صار نوما ومنه قول عَدِىّ بن الرقَاع (٩) :

وَسْنانُ أَقْصَدَهُ النعاسُ فَرَنَّقتْ ... فى عَينه سِنةٌ ولَيسَ بِنائِمِ (١٠)

---

(١) انظر البحر ٢ / ٢٦٥ .

(٢) ولا واحد لها من لفظها وتجمع على : فئات وفئون - المصباح (فاء) والسجستانى / ١٥٧ .

(٣) انظر السجستانى / ٧ .

(٤) نفسه / ٨٧ وقد اتخذ الله إبراهيم خليلا ، وقال الرسول ﷺ فى شأن أبى بكر - رضى الله عنه - لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا » .

(٥) بلغة قريش - اللغات / ١٩ .

(٦) السجستانى / ١٥٨ والطبرى ٥ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٧) انظر الكشاف ١ / ٢٨٤ .

(٨) زاد فى الكشاف (٢ / ٣٨٤) « القَيام » وبها قُرِىء ، انظر الإتحاف / ١٦١ عن المطوعى .

(٩) هو عدى بن زيد بن مالك - ابن إلحاف بن قضاعة ، جعله ابن سلام فى الطبقة السابعة من الإسلاميين - طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٨١ وتاريخ زيدان ١ / ٢٦٥ .

(١٠) من الكامل نُسِب لعَدى بنِ الرقَاع فى السجستانى / ١١٧ وابن قتيبة / ٩٣ واللسان (نعس) والطبرى ٥ / ٣٨٩ والبحر ٢ / ٢٧٢ والكشاف ١ / ٣٨٤وفيه معنى ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ أى لا يأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوما » وَسْنَان : ابتدأ فى النعاس وهى صفة الرجل والمرأة (وسنى) - أقصده النعاس : أصابه - رَنَقَت عَيْنه : خالطها النوم : أى أصابه النعاس ولم ينم .

ـ زه ـ وفيها أقوال أُخر منها : أنّ السِّنة : النُعاس وهو الفُتُور الذى يَتَقدمه ويبقى معه بَعضُ الذهن [1] ، فإذا زال [2] بالكلية فهو النوم ، ويُعْرف النُعاس بأن يَسْمَع صاحبه كلامَ مَن يحضُرُه ولا يَعرِف معناه والنائم لا يسمع شيئا [3] .

ـ ﴿ وَلَا يَئُودُهُ ﴾ : يثقلُه يقال : ما آدك فهو آئد لى أى مَا أثقلك فَهُوَ لى مُثقل [4] .

٢٥٦ ـ ﴿ الغَىّ ﴾ : الضلال .

ـ ﴿ الطَّاغُوت ﴾: الأصنام والطاغوت من الإنس والجن : شياطينهم يكون واحدا وجمعا [5] ـ زه ـ واشتقاقه من الطغيان وهو مجاوزة الحد ، وزنه « فاعوت » [6] .

ـ ﴿ لا انفِصَام ﴾ : لا انقطاع .

٢٥٨ ـ ﴿ فبُهِتَ الذى كَفَر ﴾ : انقطع وذهبتْ حُجته وبَهَت كذلك [7] ـ زه ـ والبَهْتَ : الحيرة عند استيلاء الحجة والبَهْت أيضا : مواجهة الرجل بالكذب عليه [8] . (٢١ ب)

٢٥٩ ـ ﴿ خاويةٌ على عُروشها ﴾: خالية قد سقط بعضها على بعض [9] ـ زه ـ ويُقَال

---

(١) أى يبقى مع النعاس بعض الإدراك فتكون السنة مقابلة للنوم وهى بمعنى النعاس .

(٢) فى النسخة « أزال » .

(٣) ينظر الطبرى ٥ / ٣٩٢ والبحر ٢ / ٢٧٢ وفيه خلاصة ذلك ما قاله المفضل « السنة ثقل فى الرأس والنُعاس فى العَيْن والنوم فى القَلب » .

(٤) آده يئوده وأدا السجستانى / ٢١٨ وابن قتيبة / ٩٣ .

(٥) السجستانى / ١٣٣ والبحر ٢ / ٢٧٢ وفيه ، ومذهب سيبويه أنهُ مفرد وزعم أبو العباس أنه جمع ومذهب أبى على أنه مصدر كرهبوت وجبروت .

(٦) هذا الوزن خطأ والصواب أن الطاغوت بناء مبالغة من طغى يطغى ، وزنه الأصلى « فعلوت » وأصله « طغووت » قدمت اللام على العين وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت « طاغوت » « فلعوت » وقيل إن التاء فيه بدل من اللام ووزنه « فاعول » البحر ٢ / ٢٧٢ .

(٧) السجستانى / ٤٦ .

(٨) ينظر القاموس والمصباح (بهت) .

(٩) السجستانى / ٨٥ .

خاوية على ما فيها من العروش ، والعروش : السقوف أى تَسقُط (١) السقوف ثم تَسقُط عليها الحيطان (٢) .

ـ ﴿ لَمْ يتسنَّه ﴾ يجوز إثبات الهاء وإسقاطها من الكلام ، فمَن قال : سَانَهتُ فالهاء من أصل الكلمة ومَن قال « سانتت » فالهاء لبيان الحركة (٣) ومعنى ﴿ لَمْ يتسنَّه ﴾ لم يَتَغَير بمر السنين عليه ، قال أبو عبيدة « ولَو كَان من : الأسن لكان : يتأسن » (٤) وقال غيره ﴿ لَمْ يتسنَّه ﴾ : لم يتغير » من قوله ﴿ حمإٍ مَسْنون ﴾ (٥) أى متغير وأبدلوا النون من « يتسنن » ياء كما قالوا فى « تظنيت » [تظننت] (٦) ـ وتَقَضِّىَ البازى (٧) ـ يريد : تقضض وحكى بعض العلماء : سنة الطعام أى تغير (٨) ـ زه ـ وقيل معناه : لم يأت عليه سنة ، وإثبات الهاء وحذفها على الخلاف فى لام « سنة » فمن قال : أصلها : سنه وجعل : المسانهة منها : أثبتها ومن جعل أصلها : سَنْوَة : حذفها (٩) .

ـ ﴿ نُنشِزُها ﴾: نرفعها إلى مواضعها مأخوذ من : النَّشْز وهو المكان المرتفع العالى أى: نُعلِى بَعضَ العظام على بعض وننشُرها أى بالمهملة : نُحْيِيها ، ونَنشرُها مِنَ النشر ضد الطى (١٠)

---

(١) فى النسخة « يسقط » .

(٢) خاوية أى : خراب ـ ابن قتيبة (٩٤) .

(٣) أى الهاء للسكت وهو اختيار المبرد ـ البحر ٢ / ٢٨٥ .

(٤) فى مجاز القرآن ١ / ٨٠ وعبارته « وليست من الأسن المتغير ولو كانت منها لكانت « ولم يتأسن »

(٥) الحجر من الآية / ٢٦ .

(٦) ما بين الحاصرتين [ ] من عندى لتكملة النص .

(٧) هو من قول العجاج « تقضى البازى إذا البازى كسر » من الرجز المجزوء فى ديوانه / ٢٨، والخصائص ٢ / ٩٠ وأدب الكاتب / ٥١٩ والصحاح (ضبر) .

(٨) السجستانى / ٢١٨ ، ٢١٩ والبحر ٢ / ٢٨٦ .

(٩) أى حذف لام الكلمة وجعل الهاء للسكت وتجمع على : سنوات وسنون ـ انظر المصباح (السنة) وابن قتيبة (٩٤ ، ٩٥) .

(١٠) عبارة النسخة « من النشر والطى والتصحيح من السجستانى / ٢٠٥ .

٢٦٠ - ﴿ **فَصُرْهُن إليك** ﴾ أى :ضُمهُن ويقال : أَمِلهُن ، وصِرهن بكسر الصاد : قطعهن بلغة الروم [١] فإذا أراد الرومي [أن][٢] يقول : اقطع يقول : إِصْرِ ووافقت هذه اللغة النَّبطية أيضا ، والمعنى : فَخُذْ أربعة من الطير إليك فَصِرهن أى قطعهن [٣] .

٢٦٤ - ﴿ **صفوان** ﴾ : حَجَرٌ أملس وهو اَسم صَنَم واحد معناه جمع واحدته : صَفْوَانَةٌ [٤] - زه -

- ﴿ **وَابل** ﴾ :مطر شديد .

- ﴿ **صَلْدا** ﴾ : يابسا أملسا [٥] أو أَجْرَداً بلغة هذيل [٦] .

٢٦٥ - ﴿ **رَبْوة** ﴾ هى الارتفاع من الأرض وهى مثلثة الراء [٧] .

- ﴿ **ءَاتَتْ أُكُلَها ضِعْفَين** ﴾ : أعطت ثَمَرتها ضِعفى غَيرها من الأرضين [٨] - زه - وضِعفُ الشىء : مِثْلُه وقيل : مِثلاَه [٩] .

- ﴿ **الطَّلُّ** ﴾ :المطر الصغير [١٠] .

٢٦٦ - ﴿ **إِعْصَارٌ** ﴾ :رِيحٌ عاصف ترفع التراب إلى السماء كأنه عَمُودُ نار [١١] - زه - وتسميها

---

(١) الإتقان ٢ / ١١٤ .

(٢) « أن » من عندى .

(٣) السابق واللغات / ١٩ والمهذب / ٢١٣ والطبرى ٥ / ٤٩٦ .

(٤) السجستانى / ١٢٦ .

(٥) نفسه .

(٦) اللغات / ١٩ وفى الإتقان (٢ / ٩٢) « صلدا : نقيا » .

(٧) أى فيها ثلاث لغات : فتح الراء وبها قرأ بعض أهل الشام والكوفة ويقال إنها لغة تميم ، وضم الراء وبها قرأ عامة أهل المدينة والحجاز والعراق ، وكسر الراء وبها قرأ ابن عباس - انظر الطبرى ٥ / ٥٣٦ .

(٨) السجستانى / ٧ .

(٩) ذكر السجستانى الضعف (ص ١٣٣) قال « وقوله ضعف الحياة وضعف الممات أى عذاب الدنيا والآخرة والضعف من أسماء العذاب ..... » .

(١٠) انظر العمدة فى غريب القرآن للقيس / ٩٤ والطبرى ٥ / ٥٣٩ .

(١١) ينظر السجستانى / ٣٣ .

العامة : الزَوْبَعَة [1] .

٢٦٧ ـ ﴿ ولا تيمَّمُوا ﴾ : لا تتعمَّدوا [2] ـ زه ـ أى لا تقصدوا .

ـ ﴿ تُغْمضوا فيه ﴾ أى تُغمِضُوا عَن عَيب فيه أى لَستم بآخذى الخبيث من الأموال ممن لكم قِبَله حَقٌ إلا على إغماض ومسامحة فلا تُؤدُوا فى حق الله ـ تبارك وتعالى ـ ما لا تَرضَوْن مثله مِن غُرَمَائِكم [3] ، ويُقال تُغمِضوا فيه أى تَتَرخصُوا ، ومنه قول الناس للبائع : اِغمض وغَمِّض ، أى لا تستقصى وكن كأنك لم تُبصر [4] . (٢٢أ)

٢٧٣ ـ ﴿ للفقراء الذين أُحْصروا ﴾ هم أهل الصُّفَّة [5] .

ـ ﴿ بسيماهم ﴾ : بعلاماتهم .

ـ ﴿ إلحافاً ﴾ : إلحاحا [6] .

٢٧٥ ـ ﴿ الرِّبا ﴾ أصله:الزيادة لأن صاحبه يزيد على ماله ومنه قولهم :أربى فلان على فلان : إذا زَاد عليه فى القول [7] .

ـ ﴿ يَتخبطه الشيطان مِنَ المس ﴾ أى الجنون ، يقال رجل ممسوس أى مجنون [8] .

ـ ﴿ سَلَف ﴾ : مضى .

---

(١) المصباح (عصر) وفيه « والإعصار مذكر والعرب تُسَمى هذه الريح : الزوبعة » وعبارة المؤلف أدق ، وانظر معجم الأخطاء الشائعة للعَدنانى / ١٧١ .

(٢) السجستانى / ٤٩ .

(٣) جمع : غريم وهو الدائن والمدين ضد ، والمقصود هنا المال الذى يأخذه الإنسان من غيره والمعنى أن المؤمن عليه أن ينفق من طيب ماله كما يُجب أن يأخذ الطيب من غيره والله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا .

(٤) السجستانى / ٦١ ، ٦٢ والكشاف ١ / ٣٩٦ .

(٥) وقيل فقراء المهاجرين بالمدينة ـ الطبرى ٥ / ٥٩ .

(٦) السجستانى / ٣٣ .

(٧) نفسه / ١٠٢ والطبرى ٦ / ٧ .

(٨) والتَخبطُ : تَفَعُل مِنَ الخبط وهو الضرب على غير استواء ـ وانظر البحر ٢ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ وفيه عن ابن عباس وغيره « أى لا يقومون مِن قُبورهم فى البعث يوم القيامة إلا كالمجانين عُقُوبة لهم » .

٢٧٦ ـ ﴿يَمْحقُ الله الرِّبا﴾ : يُذهبه يعني في الآخرة حيث .

ـ ﴿يُرْبي الصَّدَقات﴾ أى يُكثرها ويُنميها (١) .

ـ ﴿كَفَّار أثيم﴾ هما لغتان في الكفروالإثم ، وقيل : الأثيم : المتمادى في الكفر (٢) .

٢٧٩ ـ ﴿فَأْذنوا بحَرْب﴾ : اعلموا ذلك واسْمعوه وكونوا علي إذن منه ، ومَنْ قرأ ﴿فآذنوا﴾ (٣) أى فأعلموا غَيركم ذلك (٤) .

٢٨٠ ـ ﴿فنَظِرة إلي مَيْسرة﴾ أى فإنظار إلي وقت ميسرة: مثلث السين (٥) .

٢٨٢ ـ ﴿ولا يَبْخس منه شيئا﴾ أى يُنقِص (٦) ـ زه ـ

ـ ﴿تضلَّ إحداَهُما﴾ : تنسي .

ـ ﴿لاتسْئموا﴾ : لا تملوا .

ـ ﴿أَقسَط عِنْد الله﴾ : أعدل عنده (٧) .

ـ ﴿ترتابُوا﴾ : تَشكُوا .

ـ ﴿فُسُوق بِكم﴾ أى خروج من الطاعة إلي المعصية وخروج من الإيمان إلي الكفر أيضا (٨) .

---

(١) وقيل يمحق يُبطل ما يخرج منه مِن ثواب الصدقة وغيرها ويربى : يضاعف الحسنات الحاصلة بالصدقة وغيرها ـ البحر ٢ / ٣٣٦ .

(٢) الطبرى ٦ / ٢١ .

(٣) هى قراءة أبى بكر وحمزة ـ الإقناع ٢/ ٦١٥ .

(٤) من الإذن وهو الاستماع لأنه من طرق العلم ـ الكشاف ١ / ٤٠١ والطبرى ٦ / ٢٤ .

(٥) ومعانيها تدور حول الخفة واليسار ـ انظر الكشاف ١ / ٤٠١ وإكمال الإعلام بثليث الكلام لابن مالك ٢ / ٧٧٤ ، ٧٧٥ .

(٦) السجستانى / ٢١٩ .

(٧) من القِسْط بكسر القاف أما بفتح القاف فهو الجور ويقال منه : قسط الرجل أى جار ـ البحر ٢ / ٣٤٢ .

(٨) سبق توضيح « الفسق » وما اشتق منه ص ٧١ ، ٧٢ .

٢٨٥ ـ ﴿غُفرانك﴾ أى مغفرتك .

٢٨٦ ـ ﴿إِصْرا﴾ أى ثقلا .

ـ ﴿مَوْلانا﴾ : وَلينا (١) والمولى علي ثمانية أوجه : المعْتِق ، والمعُتَق ، والوَلى ، والأولي بالشيء ، وابن العم ، والصهر ، والجار ، والحليف (٢) .

٣ـ سورةُ آلِ عِمْرَان (٣)

ـ ﴿التوْرَاة﴾ معناها : الضياء والنور ، قال البصريون « وَوْرَيَة » « فَوْعَلَة » من : وَرِي الزند ووَرَي : لغتان (٤) أى خرجت ناره ، ولكن الواو الأولي قلبت تاء ، كما قلبت تاء فى « تولج » وأصله « وولج » مِنْ « ولج » أى دخل والياء قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقال الكوفيون : توراة أصلها « تَوْرَيَة » علي وزن « تَفعَلَة» إلا أن الياء قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويجوز أن تكون « تَورِية » علي « تَفعِلة » فنقل مِنَ الكسر إلي الفتح كما قالوا : جَارِيَة ثم قالوا : جَاراَة وناصية ونَاصَاة (٥) ـ زه ـ وقيل مشتقة من التَورية (٦) لأن فيها كنايات كثيرة وهي اسم لكتاب موسي ـ عليه السلام (٧) .

---

(١) أى أن المولى مصدر سُمِّى به .

(٢) انظر السجستانى / ١٧٥ والطبرى ٥ / ٤٢٤ وفى القاموس (ولى) زيادة « والمالك والعبد والصاحب والقريب والنزيل والشريك والرب والناصر الخ .

(٣) مدنية ٢٠٠ آية الكشاف ١ / ٤١٠ .

(٤) المصباح (ورَى) .

(٥) وهى لهجة طىء ، انظر الإنصاف ١ / ٧٥ والسجستانى / ٤٩ ، ٥٠ .

(٦) أى الستر والخفاء وروى أنه ﷺ كان إذا أراد سفرا ورّي بغيره لأن أكثر التوراة : تلويح عن أبى فيد مؤرّج السدوس ، البحر ٢ / ٣٧١ .

(٧) والحق أن اشتقاق « التوراة » فيه نظر وتكلف من النحاة لأنه لفظ « عِبرَانى » والأسماء الأعجمية لا يشتق منها فى العربية - راجع الطبرى ٦ / ١٦٢ والبحر ٢ / ٣٧٠ والمزهر ١ / ٢٨٦ ، ٢٩٣ .

(٢٢ب) ـ ﴿الإنْجِيل﴾ : « إفعيل » من النّجل وهو الأصل فالإنجيل : أَصْلٌ لِعُلُوم وحِكَم ، يُقال [١] هو من : نجلت الشّيء إذا استخرجته وأظهرته فالإنجيل مُستخرج به علوم [٢] وحِكَم ـ زه ـ وقيل مشتق من « النجل » والنجل بمعنى : السّعة من قولهم : نجلت الإهاب إذا شققتُه ومنه : عين نجلاء : واسعة ، والإنجيل الذي هو كتاب ـ عيسي ـ عليه السلام ـ تضمن سعة لم تكن لليهود [٣] وقرأ الحسن « الأَنجيل » بفتح الهمزة [٤] قال أبو البقاء [٥]: ولا يُعرف له نظير إذ ليس في الكلام « أفعِيل » إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها [٦] انتهى ، قال الزمخشرى « وتكَلّف اشتقاقهما [٧] ووَزنِهما إنما يصح بعد كونهما عربيين [٨] وقال الكرمانى : والأصح عند النحاة أن لايوزنا لأنهما أعجميان [٩] انتهى وقراءة الحسن : دليل العجمة وجمع توراة « تَوارٍ » وجمع إنجيل « أناجيل » [١٠] .

ـ ﴿الكِتاب﴾ : أصل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ .

٧ ـ ﴿زَيْغ﴾ : مَيْل عن الحق .

ـ ﴿تَأْويله﴾ : ما يئول إليه من معنى وعاقبة ، وفلان تأول الآية أى نظر إلي ما يئول معناها والتأويل : المصير والمرجع والعاقبة[١١].

---

(١) فى السجستانى (٣٣) « ويقال » وانظر المشوف المعلم ٢ / ٧٥٤ ، ٧٥٥ .

(٢) فى النسخة « من علوم » والصواب أن « مِنَ » زائدة ، وانظر السجستانى / ٣٣ .

(٣) وكأن الإنجيل وُسِّع فيه ما ضُيق فى التوراة .

(٤) الإتحاف / ١٧ ، والكشاف ١ / ٤١٠ .

(٥) عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين العكبرى البغدادى النحوى من تصانيفة : إعراب القرآن ـ (ت ٦١٠ هـ) البغية ٢ / ٣٨ ، ٣٩ .

(٦) إملاء ما من به الرحمن ـ العكبرى ١ / ١٢٣ .

(٧) فى النسخة « اشتقاقها » والصواب ما ذكرت .

(٨) الكشاف ١ / ٤١٠ . بتصرف .

(٩) الأسماء الأعجمية لا توزن إلا بعد تعريبها وراجع فيما سبق تعليق ٥ ص ٧٤.

(١٠) مثل : صومعة وصوامع ، وإكليل (التاج) وأكاليل .

(١١) انظر السجستانى / ٥٠ والمصباح (آل) .

ـ ﴿ والراسِخُون في العلم ﴾ :الذين رسخ علمهم وإيمانهم وثبت كما يرسخ النخل في منابته (١).

٨ ـ ﴿لاتُزِغ﴾ : لا تُمِلْ .

٩ ـ ﴿الميعاد﴾ :مِفْعال من : الوعد .

١١ ـ ﴿ كَدَأْبِ آل فرعون ﴾ : كعادتهم أو كأشباههم بلغة جُرْهم (٢) يقال : مازال ذاك دأبه ودينه [ودَيْدَنهُ] (٣) أى عادته .

١٣ ـ ﴿عِبرة﴾ أى اعتبار ومَوْعِظَة .

١٤ ـ ﴿القناطير﴾ جمع قِنطار وقد اختلف في تفسيره فقال بعضهم : مِلءُ مَسكِ ثَورٍ ذهبا أو فضة وقيل ألف مِثقال ، وقيل غير ذلك وجملته أنه كثير من المال (٤) .

ـ ﴿المُقنطرة﴾ :المكمَّلة كما تقول : بَدْرة مُبَدَّرة (٥) وألف مُؤَلَّفةٌ أى تام ، وقال الفراء « المقنطرة : المضعفة كأن القناطير ثلاثة والمقنطرة تِسعة » (٦) ـ زه ـ وقال السُّدي (٧) « المضروبة بدراهم ودنانير » (٨) .

ـ ﴿ المُسَوَّمَة ﴾ تكون من : سامت أى رَعَت فهى سائمة وأسَمَتَها أنا وسَومتها وتكون مُسومة : مُعَلَّمة من :السِيمَاء وهى : العَلامة وقيل المُسَوَّمَةُ : المُطَهَّمَةَ والتطهيم : التحسين (٩)

---

(١) السجستانى / ٩٦ وفيه قال أبـو عمـر « سمعت المبرد وثعلبا يقولان : معني قوله ـ عز وجل ـ ﴿ والراسخون في العلم ﴾ : المتذاكرون بالعلم ، وقال : لا يذاكر العلم إلا عالم » .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٦ .   (٣) « وديدنه » من السجستانى / ١٦٥ .

(٤) نفسه / ١٥٩ والطبرى ٦ / ٢٤٣ ـ ٢٥٠ والبحر ٢ / ٣٩٧ ، عن أبى عبيدة وابن كيسان وقيل القنطار : رطل ذهبا أو فضة عن الزجاج .

(٥) من قولهم بَدَر بدورا وبادر : أسرع .

(٦) السجستانى / ١٥٩ ومعانى القرآن للفراء ١ / ١٩٥ بتصرف .

(٧) سبقت ترجمته ص ١١٨ .

(٨) نص عبارته فى البحر (٢ / ٣٩٧) « المضروبة دنانير أو دراهم » .

(٩) السجستانى / ١٨٦ ، ١٨٧ وزاد فيه « وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ مُسَوَّمة عِند ربِّك ﴾ (هود / ٨٢) يعنى حجارة مُعلمة عليها أمثال الخواتيم » وانظر الكشاف ٤١٦/١ .

ـ ﴿ الأنْعَام ﴾ الإبل خاصة وقيل جمع : نَعَم وهي الإبل والبقر والغنم [1] .

(٢٣ أ)ـ ﴿ والحَرْث ﴾ : البسَاتين والزرْع [2] .

ـ ﴿ المَئاب ﴾ : المرجع .

١٥ ـ ﴿ رِضوان ﴾ رِضَى [3] .

١٨ ـ ﴿ القسْطِ ﴾ العَدْل .

٢٠ ـ ﴿ أسْلَمتُ وَجْهِى لله ﴾ : أخلصت عبادتى لله .

٢٧ ـ ﴿ تولِجِ الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل ﴾ : تُدخِل هذا فى هذا فما زاد فى واحد نقص فى الآخر مثله [4] ـ زه ـ وقيل : يأتى به بدل الآخر ، والوُلُوج : الدخول فى الشئ والإيلاج : إدخال الشئ فى الشئ [5] وهو هنا مجاز [6] وقيل « فى » بمعنى « على » [7] .

ـ ﴿ تُخرِج الحى مِنَ الميِّت وتُخْرِج الميت مِنَ الحَىّ ﴾ أى المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن ، وقيل الحيوان من النطفة والبيضة [8] وهما ميتان من الحي وقال أبو عبيدة « الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب »[9] ومعنى « الإخراج » فى الآية : التكوين ، وحقيقة الإخراج : إخراج الشئ من الظرف [10] .

ـ ﴿ وتَرْزقُ مَن تشاء بغير حِسَاب ﴾ أى بغير تضييق وتقتير [11] .

---

(١) وهى المذكورة فى قوله تعالى « ثمانية أزواج ... » الأنعام / ١٤٣ .

(٢) السجستانى / ٧٥ وعبارته « حرث هو إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ويسمى الزرْع : الحَرْث أيضا » .

(٣) رِضوان بكسر الراء لغة الحجاز وبالضم لغة تميم البحر ٢ / ٣٩٨ .

(٤) السجستانى / ٦٢ والبحر (٢/ ٤٢١) عن ابن عباس وغيره .

(٥) البحر (٤٢١/٢) عن الماوردى . (٦) استعارة تبعية فى الفعل « تولج » .

(٧) فلا يوجد ـ حينئذ ـ مجاز .

(٨) عبارة النسخة « والبيضة والنطفة » بزيادة « والنطفة » .

(٩) فى مجاز القرآن - (٩٠/١) ونصه « الطيب من الخبيث والمسلم من الكافر » وانظر الطبرى ٦/ ٣٠٦.

(١٠) البحر ٤٢١/٢ . (١١) انظر السجستانى / ٦٢ .

٢٨ ـ ﴿ تُقَاتَهُ ﴾ وتقيه بمعنى واحد وهو إظهار اللسان خلاف ما ينطوى عليه القلب للخوف على النفس [١] والتُّقاة مصدر كالتُّؤَدَة والتّخمَةِ ويجوز أن يكون جمع :تَقِيّ ككَمِيّ وكُمَاة [٢] .

٣٠ ـ ﴿ أَمَدًا بعيدا ﴾ : زمانا طويلا والأمد : الغاية .

٣٥ ـ ﴿ محرَّرًا ﴾ عتيقا لله ـ عز وجل [٣] ـ زه ـ قال مجاهد : خادما للمسجد وقيل : عتيقا من أمر الدنيا مُشتق من الحرية . حَرَّته تحريرا : أعتقته ، وقيل من : تحرير الكتاب وهو إخلاصه من الفساد [٤] .

٣٦ ـ ﴿ مَرْيَم ﴾ : اسم أعجمى وقيل عربى جاء شاذا كمَدْين ومعناه فى اللغة : التى تغازل الفتيان [٥] .

٣٧ ـ ﴿ وكَفَّلها زكريّا ﴾ أى ضمها إليه وحَضَنها [٦] .

ـ ﴿ المِحْراب ﴾ : مُقدم المَجْلس وأشرفه وكذلك هو من [٧] المسَجِد والمحراب : الغُرفة أيضا [٨] والجمع المحاريب [٩] قال الشاعر [١٠] :

ـ ﴿ أنّى لَكِ هذا ﴾ : من أين لك هذا [١١] .

---

(١) قال ابن عباس « التقيه المُشَار إليها : مدارة ظاهرة » البحر ٢/٤٢٠ .

(٢) انظر الكشاف ٤٢٢/١ . (٣) السجستانى / ١٨٧ .

(٤) انظر الطبرى ٣٢٩/٦ .

(٥) فى البحر (٢ / ٣٤٢ ، ٤٣٣) « اسم عبراني وقيل عربى جاء شاذا (خارجا عن القياس) كمدين وقياسه : مرام كمنال ومعناه فى العربية التى تغازل الفتيان قال الراجز : ـ

قلت لزيد لم تصله مريمه .

(٦) السجستانى / ١٦٦ والكشاف ٤٢٧/١ وسيأتي الكلام على لفظ « زكريا » ص ١٤٦ .

(٧) فى السجستانى (١٩٦) « وفى » .

(٨) عن الأصمعى وقيل المحراب : موقف الإمام من المسجد وهو قول جمهور المفسرين وقيل : القبلة ـ وقيل : القصر لِشَرَفه وقيل المسجد وانظر البحر (٤٣٣/٢ ، ٤٤٦) عن أبى عبيدة وأبى عمرو والطبرى ٣٥٧/٦ والكشاف ٤٢٧/١ .

(٩) انظر ابن قتيبة / ١٠٤ والمصباح ـ حرب) .

(١٠) هنا فى النسخة بيت من الشعر غير مقروء .

(١١) سبق توضيح « أنى » ص ١٢٨ .

٣٨ ـ ﴿ هنَا لك ﴾ يعنى فى ذلك الوقت وهو مِنْ أسماء المواضع ويُستعمل فى أسماء الأزمنة (١) ـ زه ـ .

ـ ﴿ زكريا ﴾ (١) يُمَدّ ويُقصر غير منصرف (٢) وزكريا منون بالتشديد لغة فيه (٣) .

٣٩ ـ ﴿ ويَحْيَى ﴾ قيل اسم أعجمى وقيل عربى (٤) سُمى به لأن الله أحياه بالإيمان وقيل : حَيِىَ به وعَمِّر ، وقيل سمى به لأنه استشهد والشهداء أحياء وقيل معناه « يموت » [فسمى : يحيى تفاؤلا كالمَفَازة والسّليم] (٥) .

ـ ﴿ حَصُورا ﴾ : يأى على أوجه ثلاثة : الذى لا يأتى النساء : لا حاجة له فيهن بلغة (٢٣ب) كنانة (٦) ، والذى لا يُولد له ولد والذى لا يُخرج مع التدانى شيئا (٧) .

٤٠ ـ ﴿ الكِبَر ﴾ : الكُبْرُ (٨) ويقال : الكِبر مصدر : الكبير من الأشياء وبالضم الكَبير السِّن .

ـ ﴿ عَاقِر ﴾ : العاقر والعقيم بمعنى واحد ، وهى التى لا تلد والذى لا يولد له (٩) .

٤١ ـ ﴿ إلا رَمْزًا ﴾ الرمز : تحريك الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت وقد يكون إشارة بالعين والحاجبين (١٠) .

---

(١) « هنا لك » أصلها « هنا » اسم إشارة للمكان القريب ـ واللام للبعد والكاف للخطاب وقد يُراد بها ظرف الزمان ـ انظر البحر ٤٣٣/٢ .

(٢) للعلمية والعجمية عن جعفر وحمزة والكسائى ويمد ويهمز مع النصب على أنه مفعول ثان لكفلها ويمد ويهمز مع الرفع على أنه فاعل عن الباقين ـ انظر الإقناع ٦١٩/٢ والمقصور والممدود للفراء / ٥٨ .

(٣) فى مجاز القرآن (٢/٢) أجاز أبو عبيدة فيه ثلاث لغات : زكريا ممدود وزكريا وزكرىٌّ بالتنوين .

(٤) إن كان أعجميا فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وإن كان عربيا للعلمية ووزن الفعل ـ الكشاف ٤٥٨/١ .

(٥) مابين حاصرتين [ ] محرف فى النسخة وهو من البحر ٤٤٧/٢ وقوله « كالمفازة والسليم » أى كما سميت الصحراء : مفازة تفاؤلا بالسلامة والملدوغ سليما تفاؤلا بسلامته .

(٦) اللغات / ٢٠ .　(٧) انظر السجستانى / ٧٣ والطبرى ٣٨/٦ .

(٨) فى السجستانى (١٦٩) « كِبْره وكُبْره لغتان » إلخ وانظر المصباح (كبر) .

(٩) السجستانى / ١٤٠ وانظر أساس البلاغة (عقر) .

(١٠) السجستانى / ٩٧ والقاموس (رمز) .

ـ ﴿ العَشِيّ ﴾ بعد العصر وقيل بَعْد الزوال والعشى : آخر النهار والعشاء من وقت غروب الشمس إلى أن يَمْضى صَدْر من الليل .

ـ ﴿ والإبْكار ﴾ : الليل والنهار (١) .

٤٤ ـ ﴿ نُوحِي ﴾ : نُلقى والإيحاء : إلقاء المعنى إلى صاحبه والإلهام والإيماء والكتابة فيأتى لهذه المعانى الأربعة غالبا (٢) .

ـ ﴿ أقْلامَهُم ﴾ : قِداحَهُم يعنى : سِهامَهُم التى كانوا يجيلونهـا عند العزم على الأمر (٣) ـ زه ـ وقيل هى الأَقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة وكل ما قُطع طَرَفُهُ فهو قَلَم (٤) .

٤٥ ـ ﴿ اسْمُهُ المَسيح ﴾ فيه ستة أقوال قال الشيخ مجد الدين (٥) في القاموس « فيه خمسون قولا قال : وذكرتها فى شرح البخارى »(٦) قيل : سُمي عيسى مسيحا لسياحته فى الأَرض وأصله « مَسيح » « مَفْعِل » فأسكنت الياء وحُولت حركتها إلى السين ، وقيل : مَسيح : « فعيل » من مَسحَ الأَرض لأنه كان يمسحها أى يقطعها وهو قولٍ جماعة من المتقدمين فيه ، وقيل سُمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدُهن ، وقيل لأنه كان : أمسح الرِجلين ليس لرجليه أُخْمُص والأُخمُص : ماجفا عن الأَرض من باطن الرجل ، وقيل سُمى مسيحا لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا بَرِئَ ، وقيل المسيح : الصدّيق (٧) .

---

(١) فى القاموس (بكر) « البُكر بالضم الغُدوة كالبكرة محركة واسمها : الإبكار .. وبكر تبكيرا فى الصلاة لأول وقتها » وعلى هذا فالإبكار يُطْلَق على : أول النهار وعلى الليل والنهار .

(٢) فى الطبرى (٤٠٥/٦) « وأصل : الإيحاء : إلقاء الموحِي إلى الموحى إليه وذلك قد يكون بكتاب وإشارة وإيماء وبإلهام وبرسالة ...» .

(٣) السجستانى / ٧ .

(٤) فى الكشاف (٤٢٩/١ ، ٤٣٠) وهى الأَقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها وانظر الأساس (قلم) .

(٥) محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروزابادى العلامة اللغوى من تصانيفه : القاموس المحيط (ت ٨١٦ هـ) ـ البغية ٢٧٣/١ ، ٢٧٥ وطبقات المفسرين ٢٧٤/٢ .

(٦) نص القاموس (مسح) « والمسيح عيسى ـ عليه وسلم ـ لبركته وذكرت فى اشتقاقه خمسين قولا فى شرحي لمشارق الأنوار وغيره » .

(٧) والمسيح من الألقاب المُشَرَّفة كالصديق وعلى كل فهذه الاشتقاقات بناء على أن لفظ « المسيح » عربى وقيل إنه أعجمى معرب ومعناه « المبارك » انظر السجستانى ١٧٦ ـ والطبرى ٤١٤/٦ والبحر ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥ .

ـ زه ـ وقيل المسيح [مشيخ بالعِبرْانية](١) .

ـ ﴿ وَجِيها فى الدنيا والآخرة ﴾ أى ذا جاه فى الدنيا بالنبوة وفى الآخرة بالمنزلة عند الله ، والجاه والوجه (٢) : المنزلة والقدر .

٤٦ ـ ﴿ ويُكَلِم النَّاسِ فى المَهْدِ وكَهْلا ﴾ أى يكلمهم فى المهد آية وأعجوبة (٣) ويكلمهم كهلا بالوَحْى والرسالة ، والكهل الذى انتهى شبابه يقال : اكتهل الرجل إذا انتهى شبابه (٤) .

٤٩ ـ ﴿ أنى أخْلق لكم مِّنَ الطين ﴾ أى أُقَدِّر مثلا من (٥) : قدر شيئا وأصلحه أى خلقه وأما الخَلق الذى هو الإحْداث (٦) فلله وَحْدَه .

(٢٤ أ)ـ ﴿ الأكْمه ﴾ الذى يولد أعمى (٧) ـ زه ـ وقيل الأعمى مطلقا وقيل : الأعمش وقيل : الأعشى (٨) .

ـ ﴿ الأبْرص ﴾ : الذى به وَضَح (٩) .

ـ ﴿ تَدَّخِرون ﴾ :تفتعلون من « الدَّخر » (١٠) تُثقل بلغة تميم وتُخفف بلغة كنانة (١١) .

٥٢ ـ ﴿ أحَسَّ ﴾ : عَلِم ووَجد (١٢) ـ زه ـ وقيل رأى وسمع والإحساس : العلم

---

(١) ما بين الحاصريتن [ ] محرف فى النسخة وانظر الكشاف ١/٤٣٠ . حيث عُرب اللفظ بإبدال الشين : سينا .

(٢) في النسخة « التوجه » وانظر السجستانى / ٢٠٨ وقال ابن قتيبة « الوجيه : ذو الجاه يقال وجه الرجل يَوجه وجاهه وقال ابن دريد « المحب المقبول » وقال الأخفش « الشريف ذو القدر والجاه » إلخ ـ انظر ابن قتيبة (١٠٥) والبحر ٢/٤٦١ .

(٣) معنى « آية وأعجوبة » أى معجزة والمَهد : مقر الصبى فى رضاعه وهنا فى حاشية المخطوط « كلم الناس وهوابن أربعين ثم لم يتكلم بعدها حتى زمن كلام الصبيان » قيل تكلم ساعة واحدة ثم لم يتكلم بعدها إلى زمن النطق . انظر البحر ٢/٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٤) فى ترتيب سن المولود وتنقله فى الرحم : انظر البحر ٢/٤٥٥ .

(٥) هنا تحريف فى النسخة . (٦) أى الإيجاد من العدم .

(٧) السجستانى / ٧ . (٨) الطبرى ٦/٤٢٨ .

(٩) وهو داء معروف أى بياض يصيب الجلد .

(١٠) أى الادخار وأصلها « ادتخر » « افتعل » أبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال .

(١١) انظر اللغات / ٢٠ . (١٢) السجستانى / ٧ .

بإحدى الحواس تقول : أحسَسته فهو مَحْسُوس كأحببته فهو مَحبوب [١] .

ـ ﴿ أَنصارى ﴾ :أعوانى [٢] ـ زه ـ وهو جمع ناصر كأصحاب وقيل جمع : نصير كأشراف [٣] .

﴿الحواريون ﴾ : صَفوةُ الأنبياء ـ عليهم السلام ـ الذين خَلَصُوا وأَخْلَصُوا فى التصديق بهم ونُصرتهم ، وقيل إنهم كانوا قصّارين فسُموا حَوَارِين لتبييضهم الثياب ثم صار هذا الاسم مستعملا فيمن أشبههم من المصدقين وقيل كانوا صيادين وقيل كانوا ملوكا [٤] ـ زه ـ وقيل الحوارى : الناصر وقيل الصديق وهو منصرف [٥] .

٥٤ ـ ﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ واللهُ خير الماكرين ﴾ اختلف فيه في حق الله تعالى فقيل هو من المتشابه ، وقيل الأوْجَه الأولى أنه عبارة عن الاحتيال فى أفعال الشر وذلك على الله ـ سبحانه ـ مُحال وذكروا فى تأويله وجهين : أحدهما : أنه سُمى جزَاء ومكرا استهزاء بهم [٦] ، والثانى : أن مقابلته لهم شبيهة بالمكر ، والوجه الثانى « أن المكر عبارة عن » [٧] التدبير المحكم الكامل ، ثم اختص فى العرف بالتدبير فى إيصال الشر إلى الغير وذلك فى حق الله تعالى لا يمتنع » [٨] .

٦٠ ـ ﴿ فلا تكن مِّن المُمترين ﴾ أى الشاكين .

٦١ ـ ﴿ثم نَبتهِل ﴾ أى نلتعن ندعو الله ـ سبحانه ـ على الظالم (٩) ـ زه ـ

---

(١) انظر الكشاف ٤٣٢/١ . (٢) السجستانى / ٧ .

(٣) أى صاحب وأصحاب وشريف وأشراف ـ انظر المصباح (نصر) .

(٤) السجستانى / ٧٤ وزاد فيه عن أبى عمرو « وفيه ثلاث لغات : صَفوة وصِفوة وصُفوه والكسر أجودهن » .

(٥) وفى المهذب (٢٠٥ ، ٢٠٦) عن الضحاك قال : الحواريون : القتّالون بالنبطة أصله (هوارى) وعن ابن جريج : الغسالون للثياب وانظر البحر ٢ / ٤٧١ .

(٦) على سبيل المشاكلة كما فى قوله تعالى ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم ﴾

(٧) ما بين التنصيص « » مكرر فى النسخة .

(٨) انظر البحر ٢ / ٤٧٢ وفيه ﴿ والله خير الماكرين ﴾ أى المجازين أهل الخير بالفضل وأهل الجور بالعدل .

(٩) انظر السجستانى / ١٩٩ .

٦٢ - ﴿ القَصَصُ ﴾ (١) : الخبر الذى تُتابع به المعانى وأصله : اتباع الأثر (٢) .

٦٨ - ﴿ أَوْلَى الناسِ بإبراهيم ﴾ : أحَقّهم به (٣) - زه -

٦٩ - ﴿ طائفَة ﴾ تُطلق على الثلاثة فأكثر وقيل مُرَاد بها : الواحد والاثنان (٤) قال النووى « المشهور إطلاقها على الواحد فصاعدا ويجوز تذكيرها وتأنيثها » (٥)

٧٢ - ﴿ وَجْهَ النهار ﴾ : أوله .

٧٨ - ﴿ يَلوون أَلسنتهم بالكتاب ﴾ : يُقلبونها ويُحَرفونها (٦)

٧٩ - ﴿ رَبَّانِيِّين ﴾ : هم كاملوا العلم ، قال محمد بن الحنفية حين مات ابن عباس « اليوم مات رَبَّانى هذه الأمة » (٧) وقال أبو العباس ثعلب (٨) « إنما قيل للفقهاء : الربانيون لأنهم يَرُبُّون العِلم أى يقومون به » (٩) - زه - وقال مجاهد « الربانيون فوق الأحبار لأن (٢٤ب) الأحبار : العلماء ، والربانى : الجامع إلى العلم والفقه البصير بالسياسة والتدبير بأمر الرعية منسوب إلى الرب والألف والنون للمبالغة (١٠) [كلَحْيانى وشعْرانى لعظيم اللحية وكثير الشعر] (١١) وقال أبو عبيدة « الرّبّانى : العالــم ، قال

---

(١) ﴿ القصص ﴾ من الهامش مع الإشارة إليها .

(٢) الأساس (قصص) .

(٣) السجستانى / ٧ .

(٤) قال فى المصباح (طوف) « الطائفة من الناس : الجماعة وأقلها ثلاثة وربما أطلقت على الواحد والاثنين » .

(٥) انظر القاموس (طاف) والبحر ٢ / ٤٩٣ .

(٦) انظر السجستانى / ٢١٩ - اللسان - : الجارحة المعروفة ويلوون ألسنتهم كقولهم ﴿ راعنا ﴾ .

(٧) القرطبى ٢ / ١٣٦٤ والبحر ٢ / ٥٠٦ .

(٨) أحمد بن يحيى الشيبانى البغدادى الإمام فى اللغة وغيرها من تصانيفه : معانى القرآن وغريبه والفصيح (ت ٢٩١ هـ) البغية ١ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٩) أى يعلمون به ، انظر السجستانى / ٩٧ ولم أعثر على قول ثعلب فى فصيحه .

(١٠) بتصرف من القرطبي ٢ / ١٣٦٤ .

(١١) ما بين حاصرتين محرف فى النسخة ، ومثله فى البحر ٢ / ٤٩٨ .

وأحسب الكلمة : عِبْرانية أو سُريانية (١) والربّانى عند أهل الكتاب : العَالِم المُعلّم » (٢) وعن الحسن أيضا « هم الذين يُربُّون الناس بصغار العلم وقيل : كِباره » (٣)

٨١ ـ ﴿ إصْرِى ﴾ عَهْدى .

٨٣ ـ ﴿ طوْعا ﴾ انقيادا بسهولة (٤) .

٩٦ ـ ﴿ بكَّة ﴾ اسم لبطن مكة (٥) ـ لأنهم يتباكون فيها أى يَزْدَحِمُون ، ويُقَال بكة : مكان البيت (٦) ومكة : سائر البلد لاجتذابها الناس من كل أُفق ، يقال : امتك الفصيل ما فى ضرع الناقة إذا استقصاه فلَم يَدَع مِنه شيئا (٧) ـ زه ـ وقيل الباء بدل من الميم (٨) كضربة لازم ولازب (٩) : فهما مترادفان .

٩٩ ـ ﴿ عِوَجا ﴾ اعوجاجا فى الدين ونحوه (١٠) ، وعَوّج : مَيل فى الحائط والقناة ونحوهما (١١) .

١٠١ ـ ﴿ يَعْتصم ﴾ : يمتنع (١٢) ـ زه ـ والعِصام : حبل يمتنع المتمسك به عند الوقوع (١٣) .

---

(١) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن (١ / ٩٧) « إن العرب لم يَعرفوا ربانيين » ولذا قال الجواليقى فى المعرب (١٦١) « قال أبو عبيدة : أحسب الكلمة ليست بعربية وإنما هى عِبْرانية أو سُريانية » وانظر المهذب / ٢٠٧ .

(٢) هنا في الحاشية مانصه « وافقت اللغة السريانية » .

(٣) معنى هذا القول فى القرطبى ٢ / ١٣٦٤ والطبرى ٦ / ٥٤٤ واللغات / ٢٠ والبحر ٢ / ٥٠٦ .

(٤) انظر البحر ٢/٥١٥ عن ابن عباس وغيره . (٥) قاله أبو عبيدة .

(٦) قاله النخعى وانظر البحر ٥٢٣/٢ .

(٧) السجستانى / ٤١ والطبرى ٢٣/٧ عن أبى مالك الغفارى .

(٨) انظر سر صناعة الإعراب ٤٢٣/١ ـ ٤٢٥ .

(٩) هناك كلمة مطموسة وفى السجستانى (٢١٦ ، ٢١٧) ضرب لازب ولازم أى أمر يلزم » وراجع ما يأتى ص ٣٥١ .

(١٠) عن أبى عبيدة . (١١) انظر البحر ٥٢٣/٢ .

(١٢) السجستانى / ٢١٩ .

(١٣) وكل متمسك بشئ مُعتصم وكل مانع شئ : عاصم ويسمى الخبز عاصما لأنه يمنع الجوع ـ البحر ٥٢٣/٢ .

١٠٣ ـ ﴿بِحَبل الله﴾ (١) : بعهده (٢) ـ زه ـ الحبل : العهد والذمة والأمان .

ـ ﴿شَفَا حُفْرة﴾ شفا الشئ : حرفه والحُفْرة : المحفورة (٣) .

ـ ﴿أنقَذكم منها﴾ فخلصكم منها .

ـ ﴿ءانَاء اللّيل﴾ : ساعاته بلغة هذيل (٤) واحدها : أَنَى وإِنَى وإِنْىٌ (٥) .

١١٥ ـ ﴿فَلَن يُكفَرُوه﴾ أى فلن يُجْحَدُوه أى فلن يمنعوا (٦) ثوابه .

١١٧ ـ ﴿صِرّ﴾ : برد شَدِيد (٧) ـ زه ـ وقال الزجَّاجِى « صوتُ لهيب النار التى فى تلك الريح » (٨) .

١١٨ ـ ﴿بِطَانة من دُونكم﴾ : دُخَلاَء مِن غَيركم ، وبطانة الرجل وأخلاؤه أهل سرِّه ممن يسكن إليه ويثق بمودته (٩) ـ زه ـ مشتقة من البطن (١٠) .

ـ ﴿لا يَألُونكم خبالا﴾ أى فساداً (١١) يعنى : لا يقصرون فى فساد دينكم والعرب تقول « ما ألوته خيرا » أى ماقصرت فى فعل ذلك به وكذلك « ما ألوته شرا» (١٢) .

١٢٠ ـ ﴿كَيْدُهم﴾ : مكرهم وحيلتهم (١٣) وأصله: المشقةُ ، يقال : فلان يكيد بنفسه عند الموت (١٤) .

---

(١) فى النسخة « بحَبل من الله » والصواب ماذكرت .

(٢) السجستانى / ٧٤ . (٣) انظر الكشاف ٤١٥/١ .

(٤) الإتقان ٩٢/٢ واللغات / ٢٠ والبحر ٣٢/٣ .

(٥) آناء على وزن « أفعال » وإنْى بزنة « حِمْل » انظر القاموس والمصباح « أنى » .

(٦) فى النسخة « تكفروه » تجحدوه ، تمنعوا » بالتاء تحريف والصواب ماذكرت .

(٧) السجستانى / ١٣١ والطبرى ١٣٦/٧ .

(٨) نُسب هذا القول للزجاج فى البحر ٣٣/٣ .

(٩) السجستانى / ٤٧ .

(١٠) وفى البحر (٣ / ٣٣) : يقال بَطَن فلان من فلان بطونا وبِطانة إذا كان خَاصـا به داخـلا فى أمره » .

(١١) هنا فى الهامش « يعنى غَياً بلغة عُمان » .

(١٢) انظر القاموس (ألو) . (١٣) السجستانى / ١٦٧ .

(١٤) هذا الرأى لابن قتيبة فى البحر ٣٣/٣ وانظر ابن قتيبة / ١٠٩ ..

١٢١ ـ ﴿ تبوِّى المؤمنين مَقاعِدَ للقتال ﴾ : تتخذُ لَهُم مَصافا ومُعَسكرا (١) ـ زه ـ وقيل معنى : تبوئ : تُوطن تقول : بوأته وأبأته إذا وطنته والمباءة: التبوء (٢) .

١٢٢ ـ ﴿ هَمَّتْ ﴾ الهمُّ : قُربان الشّئ فى القَلب (٣) .

ـ ﴿ أَن تَفْشَلا ﴾ تجنبا بلغة حِمير (٤) ـ زه ـ والفَشَل : الجبن (٥) .

ـ ﴿ وَلِيُّهُما ﴾ : حافظهما وناصرهما .

١٢٣ ـ ﴿ بِبَدْر ﴾ بدر : ماء بين مكة والمدينة سمى باسم صاحبه وقيل : بدر (٢٥ أ) عَلَمٌ للماء (٦) .

١٢٥ ـ ﴿ يُمْدِدْكم ﴾ الإمداد : إعطاء الشئ حالا بعد حال (٧) .

ـ ﴿ مِن فَوْرهم هَذا ﴾ : مِن وَجههم هذا بلغة هذيل وقيسى عيلان وكنانة (٨) ويقال من فَورهم : من غَضبهم يقال : فار (فهو فائر)(٩) إذا غضب ـ زه ـ وقال ابن جرير « أصل الفَور : ابتداء الأمر يؤخذ فيه ثم يوصل بالأمر »(١٠) .

ـ ﴿ مُسَوِّمين ﴾ مُعلمين بعلامة يُعرفون بها فى الحرب (١١) ، ومن كسر الواو جَعل الفعل لهم (١٢) ـ زه ـ .

---

(١) السجستانى / ٩٢ .

(٢) انظر الطبرى ١٦٤/٧ ، ١٦٥ وفيه « قال أبو جعفر : فتأول الكلام : واذكرإذ غدوت يامحمد من أهلك تتخذ للمسلمين معسكرا وموضعا لقتال عدوهم » .

(٣) انظر المصباح (هم) .

(٤) اللغات / ٢٠ والإتقان ٩٤/٢ والكلمة المفسرة غير موجودة فى السجستانى .

(٥) القاموس (فشل) .

(٦) انظر معجم البلدان ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ فى البحر (٤٤/٣) « بدر فى الآية : اسم علم لماء بين مكة والمدينة سمى بذلك لصفائه وقيل سمى باسم صاحبه : بدر كِلدة إلخ » .

(٧) ينسب لابن عيسى فى البحر ٥٠/٣ .

(٨) الإتقان ٩٢/٢ واللغات / ٢٠ وفيه « وجوههم » .

(٩) عبارة النسخة « فار فارة » وقد صوبتها من السجستانى (١٥٢) .

(١٠) فى الطبرى ١٨٣/٧ وعبارته « ثم يوصل بآخر» .

(١١) إلى هنا نص السجستنى (١٨٧) بتصرف .

(١٢) ويكون المعنى معلمين أنفسهم أو خيلهم وقد قرئ « مسوِّمين » بفتح الواو وكسرها . انظر البحر ٥١/٣ والإتحاف / ١٧٩ .

١٢٧ ـ ﴿ طَرَفا ﴾ قيل : جماعة وقيل : ركنا من أركان الشرك وقيل يعنى بالطرف ما يليكم لقوله ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾[١] .

ـ ﴿ يكْبِتهُم ﴾ : يَغيظُهم ويحزنهم ويقال : يكبتهم : يصرعهم لوجوههم [٢] ـ زه ـ قال ابن عيسى « حقيقة الكبت : شدة وهو يقع فى القلب »[٣] .

ـ ﴿ خائبين ﴾ : فاتهم الظفر [٤] ـ زه ـ .

١٣٠ ـ ﴿ أَضْعافا مضاعفة ﴾ أى بالتأخير أجلا بعد أجل ، زيادة بعد زيادة [٥] .

١٣٣ ﴿ عَرْضُها السموات والأرض ﴾ أي سعتها ولم يُرِد العرض الذى هو خلاف الطول [٦] ـ زه ـ وقيل المراد : العرض الذى هو خلاف الطول وقيل : غير ذلك [٧] . (٢٠ ب)

١٣٤ ـ ﴿ فى السَّرَّاء ﴾ والسَّر والسُّرور بمعنى واحد [٨] .

ـ ﴿ والضَّرَّاء ﴾ الضر أى الفقر والقحط وسوء الحال وأشباه ذلك [٩] ـ زه ـ وقال ابن عباس « فى اليسر والعسر وهما مصدران »[١٠] .

ـ ﴿ والكاظمين الغَيْظ ﴾ أى الحابسين [١١] ، وقيل : الممْسكين عن إمضائه مع قدرتهم على مَنْ أَغضبهم من : كظمتُ القربة إذا سَدَدتُ رأسَهَا ومنه : كظم البعير مَجرَّته إذا ردّها إلي جوفه ومنه : الكظامة لمجرى الماء من بئر إلى بئر [١٢] .

١٣٥ ـ ﴿ ولَمْ يُصرُّوا على مافَعَلوا ﴾ : لم يُقيموا عليه [١٣] ـ زه ـ والإصرار : الإقامة

---

(١) التوبة من الآية / ١٢٣ وانظر الكشاف ٤٦٢/١ .

(٢) السجستانى / ٢١٩ والطبرى ١٩٣/٧ .

(٣) انظر البحر ٥٢/٣ وابن قتيبة / ١١٠ ، ١١١ .

(٤) السجستانى / ٨٤ .

(٥) كان الرجل منهم إذا بلغ الدين محله زاد فى الأجل فاستغرق بالشئ الطفيف مال المديون ـ الكشاف ٤٦٣/١ .

(٦) السجستانى / ١٤٠ .

(٧) انظر الطبرى ٢٠٧/٧ ـ ٢١٣ .

(٨) والسَّراء : الخير والفضل ـ المصباح (سرّ) .

(٩) السجستانى / ١٠٧ ، ١٣٢ وزاد « والضر ضد النفع » .

(١٠) انظر البحر ٥٨/٣ عن ابن عباس والكلبى وغيرهما .

(١١) السجستانى / ١٦٦ .

(١٢) انظر الكشاف ٤٦٤/١ .

(١٣) السجستانى / ٢٣١ .

على الذنب من غير إقلاع عنه بالتوبة منه . وأصله الشد من الصرّ (١) .

١٣٧ ـ ﴿ سُنن ﴾ جمع سُنة قال المُفضَّل : السُّنة : الأمة أى أمم (٢) وأنشد :

ما عَاين الناسُ منْ فضل كفضلِكُم   ولا رأوا مِثله فى سَالفِ السُّنن (٣)

وقيل : غير ذلك (٤) .

ـ ﴿ عاقبة المكذِّبين ﴾ : العاقبة ما يؤدى إليه السبب المتقدم (٥) .

١٣٩ ـ ﴿ ولا تَهِنوا ﴾ : لا تضعُفُوا بلغة قريش وكنانة (٦) .

١٤٠ ـ ﴿ قَرْح ﴾ [القَرْح و] (٧) القُرح : جِراح وقيل القرح بفتح القاف : الجراح ، والقُرح بالضم : ألم الجراح وهو بالفتح لغة الحجاز وبالضم لغة تميم (٨) ـ زه ـ وأصل (٢٥ ب) الكلملة : الخلوص ومنه ماء قُراح : لا كُدْرة فيه وأرض قراح خالص من الطين وقريحة الرجل : خالص طبعه (٩) .

﴿ نُداولُها بَيْن الناس ﴾ : نُظفر قَوما بقوم ثم نُظفِر الآخرين على الأوَلين (١٠) .

١٤١ ـ ﴿ ولِيُمحِّصَ الله الذين آمنوا ﴾ : يخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم وينقيهم منها يقال : محص الجمل (١١) يُمَحصُ مَحْصا إذا ذهب منه الوَبَر حتى يَتَخَلص ويَتَملص

---

(١) انظر القاموس (صر) والبحر ٣ / ٥٦ .

(٢) وعلى هذا فالسنن أي أهل السنن وماذا صَنَعنا بهم أو سنن الله فى إهلاك مَن كذب منهم . انظر الطبرى ٧/٢٢٨ ـ ٢٣١ ، وزاد المسير ١/٤٦٥ عن ابن عباس .

(٣) البيت من البسيط ـ لم أعثر له على قائل وهو مع النص فى البحر ٣/٥٦ برواية « ولا رُؤِي » يريد إفرادهم بالفضل والخير .

(٤) وقيل السنة : الطريقة أو السيرة انظر : مجاز القرآن ١/١٠٣ والبحر ٣/٥٦ والمصباح (سنّ) .

(٥) والمراد : خاتمة الشئ ونهايته .

(٦) اللغات / ٢١ .

(٧) ما بين حاصرتين [ ] من عندى لاستقامة النص .

(٨) السجستانى / ١٥٩ وابن قتيبة / ١١٢ والمصباح (قرح) .

(٩) النص فى البحر ٣/٥٦ ، ٥٧ .

(١٠) ويقال : دولة فلان لأنها مرة واحدة فى الدهر والدولة لا تقال إلا فى الحظ الدنيوى ـ انظر البحر ٣/٥٧ وراجع ما يأتى ص

(١١) فى البحر (٣ / ٥٧) رواية « الحبل » عن الزجاج و « الجمل » عن النقّاش .

وحَبل : مُحص ومُلِصَ وأمْلص وقولهم : رَبنا مَحِّص عنا ذنوبنا أي أذْهب ما تعلق بنا من الذنوب (١) .

ـ ﴿ ويَمْحَقَ الكافرين ﴾ : يُهلِكهم وقيل : يُنقصهم والمحق : نقصان الشئ قليلا قليلا (٢) .

١٤٦ ـ ﴿ وكأيِّنْ من نبى ﴾ وكَائِن وكَئِنْ على وزن : كَعَيِّنْ وكَاعِ وكَعِ ثلاث لغات (٣) بمعنى « كم » (٤) ـ زه ـ أصل « كأين » « أى » دخل عليها « كاف » التشبيه [وزال معنى التشبيه](٥) والنون هى التنوين أثبتت فى الخط علي غير القياس (٦) .

ـ ﴿ رِبِّيون ﴾ «عُلماء بلغة حَضْرَمَوت (٧) »(٨) [و](٩) جماعات كثيرة واحدهم رِبى (١٠) ـ زه ـ هذا قول أبى عبيدة « أعنى : الربى : الجماعة »(١١) وقال الأخفش « هم الذين يعبدون الرب »(١٢) فنسبوا إليه وكسر كإتبى (١٣) . وظِهْرِى(١٤) أى مما غُيرَ فى النسب وقيل منسوب إلى التأله والعبادة وقال الزجاج « الرِّبَّة :

---

(١) انظر السجستانى / ٢٣١ والطبري ٢٤٤/٧ .

(٢) ينظر زاد المسير ٤٦٨/١ عن ابن عباس والفراء .

(٣) فى حاشية الخضرى (١٤٢/٢) فيها خمس لغات : كأين ، كائن . كَئِن ، كأيِن ، كيْئِن » .

(٤) « كأين » في الآية الكريمة تفيد التكثير وهى على رأى السجستانى (١١٦) بسيطة لا مركبة وهى تُوافق « كَمْ » فى خمسة أمور وتخالفها فى خمسة أمور انظرها في مغنى اللبيب / ٢٤٦ ، ٢٤٧ . وراجع البحر ٦٥/٣ ، ٧٣ .

(٥) مابين حاصرتين [ ] من البحر (٦٥/٣) ومكانه فى النسخة غير مقروء ذكرته لتكملة المعنى .

(٦) كلام المؤلف يشير إلى أن « كأين » مركبة ويوضحه مافى حاشية الخضرى (١٤٢/٢) كأين بفتح الهمزة وشدالياء منونة لزوما ويكتب نونا لأنها مركبة من الكاف وأى المنونة فلما دخل التنوين فى التركيب أشبه النون الأصلية ولذا رسم فى المصحف نونا » ومثله فى مغنى اللبيب / ٢٤٦ وقال فى البحر (٦٥/٣) « والذي يظهر أنه اسم مبنى بسيط لا تركيب فيه يأتى للتكثير مثل « كم » .

(٧) انظر الإتقان ٩٩/٢ وفيه «رجال » وكذا اللغات / ٢١ .

(٨) مابين علامة التنصيص « » من الهامش مع الإشارة إليه .

(٩) « الواو » من عندى لتكملة المعنى . (١٠) السجستانى / ١٠٢ .

(١١) في مجاز القرآن ١٠٤/١ بتصرف . (١٢) فى معانى القرآن له ٤٢٣/١ .

(١٣) الإتب نوع من الثياب القصير ـ انظر القاموس (أتب) .

(١٤) هو من قولهم « اتخذت كلامه ظِهريا » بالكسر أي نَسيا منسيا ـ المصباح (ظهر) ويكون أصل النسب إلى رب : رَبىٌ ثم رِبىٌ .

الجماعة ونُسب إليها ثم جُمع »[1] وقيل يُقَال لعشرة آلاف : رِبّة[2] .

ـ ﴿ اسْتَكانوا ﴾ : خَضَعوا[3] ـ زه ـ هذا قول الزجاج أي ما خضعوا لعدوهم[4] وقال ابن عيسى « الاستكانة » إظهار الضعف قال وقيل : الخضوع[5] لأنه يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده ، قال الكرماني « لم يتعرض أحد من المفسرين لهذه اللفظة[6] . وظاهر لفظ على بن عيسى يدل على أنه جعله من السكون فيكون وزنه « افتعال » مِن « سكَن » ويكون الألف فيه كما في قول الشاعر[7] :

وأنتَ مِن الغَوائِل حين تُرمى ومن ذَمِّ الرجَال بِمُنْتَزَاح[8] .

وفيه بُعْد لشذوذه[9] ، وقال الأزهرى[10] « هو مِنْ قول العرب « بات[11] فلان بكينة سَوْء وبخَيبة سَوْء » أى بحال سَوْء »[12] وأكانه يُكينه إذا أخضعه ، والكَين : كيْن المَوَدة من هذا وإليه ذهب أبو على أيضا[13] ، وقيل : « استفعل » من : كان يكون أي لم يكونوا بصفة الوَهَن والضّعف وكذلك قوله « فما استكانوا لربهم »

---

(١) قول الزجاج فى البحر ٣/٧٤ .

(٢) نفسه وعن ابن عباس : الربيون هم العلماء الأتقياء الصابرون على ما يصيبهم ، وانظر الطبرى ٧/٢٦٥ .

(٣) السجستانى / ٣٣ .

(٤) مثله فى البحر (٣/٧٤) عن مقاتل والسدى وعطاء .

(٥) مثله فى البحر (٣/٧٤) عن ابن إسحاق والمفضل .

(٦) فى هذا نظر لتعرض المفسرين لتفسيرها ومن ذلك ما جاء فى الكشاف ١/٤٦٩ والبحر ٣/٧٤ .

(٧) إبراهيم بن هَرْمة القرشى ـ شاعر أموى عباسى ـ (ت ١٧٦ هـ) .

(٨) يريد أن الألف فى قوله « بمنتزاح » ناشئ عن إشباع فتحة الزاى لما اضطر الشاعر إلى ذلك لإقامة وزن البيت ، منتزاح مصدر ميمى من : انتزح أي بَعُد ، والغَوَائل : النوازل جمع غائلة والبيت من الوافر فى مدح عبدالواحد بن سليمان وفى سر الصناعة (١/٢٥) « لابن هرمة برثى ابنه والبيت فى اللسان (نزح) والإنصاف ١/٢٥ وانظر البحر ٧/١٦٤ .

(٩) أي أن ما في البيت شاذ لضرورة الشعر فلا يقاس عليه الألف في « استكان » .

(١٠) محمد بن أحمد اللغوى الأديب الهروى الشافعى من آثاره التهذيب (ت ٣٧٠ هـ) البغية ١/١٩ ، ٢٠ .

(١١) في النسخة « بان »

(١٢) انظر الأزهري فى تهذيب اللغة (كان) عن الفراء .

(١٣) وعلى هذا فأصل ألف « استكان » ياء انظر البحر ٣/٧٥ .

أى لم يكونوا له بمؤمنين (١) .

١٤٧ ـ ﴿ إسْرَافَنَا ﴾ : إفراطَنا .

١٥٢ ـ ﴿ تَحُسُّونَهُم ﴾ تستأصلونهم قتلا (٢) ـ زه ـ قال ابن عيسى « حَسَّه إذا أبطل (٢٦ أ) حِسَّه بالقتل » (٣) .

١٥٣ ـ ﴿ تُصْعِدون ﴾ الإصْعَاد : الابتداء فى السفر ، والانحدار : الرجوع (٤) وقيل الإصعاد: المبالغة فى الذهاب في صعيد الأرض وأصل الإصعاد الذهاب تقول : أصعَدنا إلى بلد كذا أي ذهبنا (٥) .

ـ ﴿ ولا تَلْوون علي أحد ﴾ : لا يَقف أحدٌ لآخر وقيل : لا تعطفون (٦) .

ـ ﴿ فى أُخْرَاكُم ﴾ أي فى آخركم (٧) ـ زه ـ وقيل المعني : والرسول ينادى من ورائكم وهو ﷺ فى الفرقة الآخرة منهم ، وأُخْرى كما يكون أنثى « آخر » بالفتح يكون أنثي « آخِر » بالكسر وهو كالرُجعَى (٨) .

١٥٦ ـ ﴿ أوْ كانوا غُزًى ﴾ جمع غَازٍ (٩) ـ زه ـ كصائمٍ وصُوَّم .

١٥٩ ـ ﴿ فَظًا ﴾ سيئ الخلق ، جافى الفعل وأصل الفظاظة : الجفوة (١٠) ومنه الافتظاظة لشراب « الكَرِشْ » وهو الفظ سمى بذلك لجفَائِهِ (١١) .

---

(١) انظر ابن قتيبة / ١١٣ . (٢) السجستانى / ٥٠ .

(٣) معنى هذا القول في البحر ٣/٦٥ والكشاف ١/٤٧٠ .

(٤) السجستانى / ٦٢ .

(٥) والصعيد : وجه الأرض أو التراب الطاهر على وجهها ـ انظر المصباح (صعد) عن أبى عمرو وابن قتيبة / ١١٤ .

(٦) وقيل : لا ترجعون لأحد من شِدة الفرار ـ انظر البحر ٣/٨٢ .

(٧) السجستانى / ٢٨ .

(٨) أى مصدر على « فُعلى » مؤنث « آخر » على « أفْعل » .

(٩) السجستانى / ١٥٠ .

(١٠) في البحر (٣/٨١ ، ٩٨) « الَجفوة فى المعاشرة والجفوة مُطلقة فى الفعل والقول ، وجفوة القلب : صلابته » .

(١١) فى القاموس (فظ) « والفِظاظ بالكسر والفَظَظ محركة وماء الكَرِش يُعتصر ويُشرب في المفاوز » إلخ .

ـ ﴿ انفَضُّوا ﴾ تفرقُوا وأصل الفَض : الكَسر (١) .

ـ ﴿ وشاورْهم في الأمر ﴾ أي استخرج آراءهم واعلَم ماعندهم مأخوذ من : شُرت الدابة وشَوّرْتها إذا استخرجت جَرْبها وعَلِمت خَبَّرَها (٢) .

ـ ﴿ فإذا عزَمْت ﴾ صَحّحْت رأيك في إمْضَاء الأمر .

١٦١ ـ ﴿ يغلّ ﴾ : يخون (ومَن يَغْلُلْ) : يخن ، (يأت بما غَلّ) : خان (٣) ـ زه ـ والغول: الخيانة في الغيبة خاصة وأصل الباب : الخفاء ومنه الغِلّ : الحِقد : والغَلَل : الماء الجاري في أصول الشجر (٤) .

١٦٣ ـ ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عند الله ﴾ الجنة درجات أى منازل بعضها فوق بعض (٥) .

١٦٨ ـ ﴿ فادْرءوا ﴾ فادفعوا (٦) .

١٧٠ ـ ﴿ يَستَبْشِرُون ﴾ : يفرحون ، وقيل : ينالون البشرى قال ابن عيسى « الاستبشار : السرور بالبشارة » (٧) .

١٧٢ ـ ﴿ استجابوا ﴾ أجابوا (٨) .

١٧٣ ـ ﴿ حَسْبنا الله ﴾ كَافينا .

ـ ﴿ الوَكيل ﴾ : الكفيل وقيل : الكافى (٩) ـ زه ـ وقيل : الحافظ وقيل غير ذلك (١٠) .

---

(١) في الأساس (فض) « وفضضت حلقة القوم فانفضوا وفض الله جمعهم » وانظر المقاييس (فض) .

(٢) المصباح والقاموس (شور) . (٣) السجستاني / ١٤٨ ، ٢١٩ .

(٤) القاموس (غل) .

(٥) قال ابن عباس والحسن « لكل درجات من الجنة والنار » والدرجة الرتبة : وعند الله : على حسب أعمالهم » البحر ١٠٢/٣ .

(٦) السجستاني / ٣٤ .

(٧) مثله عن أبي على في البحر (١١٦/٣) والمعنى « يستبشرون بتوفير ذلك عليهم ووصوله إليهم »

(٨) « أفعل » بمعنى استفعل » انظر المزهر ٨٨/٢

(٩) السجستاني / ٢٠٨ .

(١٠) القاموس والمصباح (وكل) وفى الطبرى (٧ / ٤٠٥) « الوكيل » المُسند إليه القيام بأمر مَن أسند إليه القيام بأمره » .

١٧٨ ـ ﴿ أنما نُملى لهم ﴾ : نُطيل لهم المدة (١) .

١٧٩ ـ ﴿ يَميز الخبيث مِنَ الطيِّب ﴾ أي يخلص المُؤْمنين من الكفار (٢) ـ زه ـ ونَمِ
ونُميز بمعنى : نجتبى [و] (٣) نختار وأصل الاجتباء : الجمع ومنه : الجابية كأنه يجم
الشيئ لك بأجمعه (٤) .

١٨٠ ـ ﴿ سيُطوَّقون ما بخَلوا به يوم القيامة ﴾ قال النبى ﷺ « يأتى كَنزُ أحدهم يو
القيامة شجاعا أقرع له زَبيبتان فيتطوّق فى حلقهِ فيقول : أنا الزكاة التى منعتنى ثم
ينهشه »(٥) ـ زه ـ قال المؤرج (٦) « يلزمون أعمالهم مثل مايلزم الطوق العنق » وقا
ابن بحر « سيكون عليهم وباله فيصير طوقا فى العنق »(٧) . (٢٦ ب)

١٨٣ ـ ﴿ بقُربان ﴾ القُربان : ماتُقرب بِه إلى الله ـ عز وجل ـ من ذبح أ
غيره وهو « فُعْلان » من القُرْبة (٨) .

١٨٤ ـ ﴿ الزُّبر ﴾ : الكتب جمع « زبور » (٩) ـ زه ـ قال الزجاج « كل كتاب ذ
حكمة فهو زبور من الزبْر وهو الكتابة والقراءة وقيل من زَبَره إذا دفعه والزبْر
الإحكام أيضا (١٠) .

١٨٥ ـ ﴿ فَمَن زُحزح عن النَّار ﴾ : نُحى وبُعِّد عنها .

١٨٨ ـ ﴿ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذاب ﴾ : أي بمنجاة « مَفْعلة » (١١) من الفوز يقال : فاز فلان
نجا والفوز : الظفر (١٢) .

---

(١) من « أملى » أمهل . (٢) السجستانى / ٢١٩ .
(٣) « الواو » من عندى لاستقامة النص . (٤) القاموس (جبا) .
(٥) السجستانى / ٢٣١ وبصائر ذوى التمييز ٥٢٤/٣ وصحيح البخارى ٢٤٤/١ بتصرف
(٦) مؤرج بن عمرو السدوسى أبو فيد البصرى من تصانيفه ـ غريب القرآن
(ت ١٩٥ هـ) ـ طبقات المفسرين ٣٤٠/٢ ـ ٣٤١ .
(٧) انظر البحر ١٢٩/٣ .
(٨) السجستانى / ١٦٣ . (٩) نفسه / ١٣٦ .
(١٠) وقيل اشتقاقه من الزبرة بمعنى : القطعة من الحديد ﴿ آتونى زُبَرَ الحديد ﴾ انظر البحر ٣/
١٢٩ والقاموس (زبر) .
(١١) مصدر ميمى .
(١٢) الفوز : النجاة مما يُحذر والظفر بما يُؤمل : البحر ٣/ ١٢٩ .

١٩١ ـ ﴿قِياما﴾ القيام على ثلاثة أوجه : جَمع قائم كما هنا ، ومصدر : قُمتُ قياما ، وقيام الأمر وقوامه : مايقوم به الأمر (١) .

١٩٢ ـ ﴿أخزَيْته﴾ : أهْلكته .

١٩٥ ـ ﴿ثَوابا﴾ الثواب : الجزاء على العمل .

٢٠٠ ـ ﴿ورابِطوا﴾ : اثبتوا وداوموا ، وأصل المرابطة والرباط أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم فى الثغر كل يُعد لصاحبه فسمى القيام (٢) بالثغور « رباطا »(٣) .

٤ ـ سورة النساء (٤)

١ ـ ﴿وبَثَّ﴾ : نَشَر (٥) .

٢ ـ ﴿الأرْحام﴾ : القربات واحدتها : رَحِم والرَّحِم فى غير هذا الموضع مايَشمل علي ماء الرجل من المرأة ويكون منه الحَمل (٦) ـ زه ـ وفي الرحم أربع لغات: فتح الراء مع كسر الحاء ، وسكونها وكسر الراء معهما (٧) .

ـ ﴿رَقيبًا﴾ : حافظا وقيل : عالما (٨) .

٢ ـ ﴿حُوبا﴾ : إثما كبيرا والحَوْب بالفتح : المصدر (٩) ـ زه ـ وقال ابن

---

(١) ومنه قوله ـ عز وجل ـ ﴿أموالكم التى جَعَلَ الله لكم قياماً﴾ أى قواما السجستانى / ١٦٤ والمصباح (قوم) .

(٢) فى السجستانى (٩٧) « المقام » والأصوب ماذكرت .

(٣) مجاز مرسل علاقته المسببية ، فالمرابطة مسببية عن القيام . ومن معانى « رابطوا » « استعدوا للجهاد كما قال ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ وفى البخارى « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » البحر ٣ / ١٤٩ وابن قتيبة / ١١٧ .

(٤) مدنية ١٧٥ آية ـ الكشاف ١ / ٤٩٢ .

(٥) ومنه ﴿وبست الجبال بسا ، فكانت هباءً منبثاً﴾ الواقعة / ٥ ، ٦ .

(٦) السجستانى / ٨ ويكون الأصل فى المادة « موضع تكوين الولد ثم سميت القرابة رحماً لكونهم من هذا الرحم ثم توسع فى اللفظ فشمل المصاهرة والولاء .

(٧) أى رَحِم ، رَحْم ، رِحِم ، رِحم ـ المصباح (رحم) « وفى لغة بنى كلاب « رِحْم ، رِحِم »

(٨) والرقيب : ضرب من الحيات البحر ٣ / ١٥٠ .

(٩) السجستانى / ٨١ وتكملته « والحُوب بالضم : الإثم » .

عيسى « أصله الحَوْب وهو زجر للجمل فيُسمَّى به « الإثم » للزجر عنه يقال : حاب الرجل : يحوب حَوْبا وحُوبا وقد تحوّب : تأثم منه »(1) .

٣ ـ ﴿ مَثْني وثُلاث وَرُبَاع ﴾ أي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا (2) ـ زه ـ وهذه الألفاظ لا تنصرف للعدل والوصف (3) .

ـ ﴿ ألاّ تَعُولوا ﴾ : تجوروا وتميلوا (4) وأمّا من قال « ألا تعولوا » « ألاّ تُكثرُوا عِيَالكُم (5) فغير معروف في اللغة وقال بعض العلماء : إنما أراد بقوله « ألا تَكثُر عِيَالكم » : « ألا تنفقوا على عيال ، وليس يُنفق على عيال حتى يكون ذا عيال فكأنه أراد : ذلك أدنى أن تكونوا مِمن يَعولُ قوما »(6) .

ـ والأول قول الجمهور وأصله الخروج عن الحد ومنه العَول فى الفريضة (7) ، والعويل : الخروج عن الحد فى النداء ، والقول الثانى مَعزو إلي الشافعى (8) ـ رضى الله عنه ـ وأنكر ذلك قوم (9) ، وقال الكرمانى وغيره « ليس بالمنكر فهو من هذا الأصل أى : أدنى ألا تُجاوزوا حدكم فى الإنفاق ، قلت : وفيه أقوال أخر (10) ومزيد بسط أودعته فى التعليق على « الحاوى الصغير »(11) ـ أعان الله على تكميله ـ . (٢٧ أ)

---

(1) البحر ٣/ ١٥٠ . (2) السجستانى / ١٧٥ .

(3) مثنى معدولة عن : اثنين اثنين وثُلاث معدولة عن : ثلاثة ثلاثة ، ورُباع معدولة عن : أربعة أربعة .

(4) عن مجاهد ـ المصباح (عول) . (5) نُسِب إلى الشافعى وغيره كما سيأتى قريبا .

(6) ينظر الطبرى ٧/ ٥٥٢ والسجستانى / ٥٠ ، ٥١ وزاد فيه « قال أبو عمرو أخبرنا ثعلب عن على بن صالح عن الكسائى قال « من العرب من يقول : عال يعول إذا كثر عياله وأخبرنا أبو عمرو بن الطوسى عن اللحيانى مثله » .

(7) عالت الفريضة عَوْلاً ارتفع حسابها وزادت سهامها فنقصت الأنصباء فالعول نقيض الردّ ـ المصباح (عال) ومثاله ، زيادة أصحاب الفروض علي التركة ـ كموت المرأة عن زوج وأختين .

(8) نُسب هذا القول إلى الشافعى ـ رضى الله عنه ـ ولَمْ يقُل به والصحيح هو قول الجمهور لأنه المناسب لسياق الآيات التى تتحدث عن العدل بين النساء وليس لكثرة الأولاد هنا دخل ـ وإن صح الرأى الثاني لغة فهو ضعيف شرعاً . والله أعلم .

(9) منهم أبو بكر بن داود والرازى ـ انظر البحر ٣/ ١٦٥ .

(10) منها قول النخعى « المعنى » « لا تخونوا » نفس المرجع وانظر الكشاف ١ / ٢٤٥ .

(11) الحاوى لابن الهائم فى الحساب ـ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ٣/ ٣٩٠ .

٤ ـ ﴿ صَدُقَاتِهِنَّ ﴾ : مُهورُهن واحدتها : صَدُقة .

ـ ﴿ نِحلَةً ﴾ أي هبة أو فريضة بلغة قيسى عيلان [١] ، يقال إن المهور هبة من الله ـ عز وجل ـ للنساء وفريضة عليكم . ويقال : نحلة : ديانة يقال : مانحلتك أى مادينك [٢] ـ زه ـ والنحلة : عطية تمليك لاعن مثامنة وهو أصل [٣] .

ـ ﴿ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ قال ابن عباس « هنيئا : بلا إثم ، مريئا : بلا داء »[٤] وقيل : هنيئا فى الدنيا بلا مطالبة ، مريئا فى الآخرة بلا تَبِعة [٥] . وقال ابن عيسى « الهنيءُ مشتق من هناء الإبل فإنه شِفَاءٌ من الجَرَب »[٦] .

٥ ـ ﴿ قِيَامًا ﴾ أى قواما أي ما يقوم به أمركم [٧] .

٦ ـ ﴿ ءَانَسْتُم مِّنهم رُشْدًا ﴾ أى عَلِمتم وَوَجَدتم ، والإيناس : الرؤية والعلم والإحساس بالشيء [٨] ـ زه ـ والرُّشد قيل : العقل وقيل : العقل والدين والهداية إلى المعاملة [٩] .

ـ ﴿ بِدَارًا ﴾ : مبادرة [١٠]

ـ ﴿ فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ أي عن مال اليتيم ، والعفة : الامتناع عن مقاربة المحرم [١١] .

٩ ـ ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ أي قصدا .

١٠ ـ ﴿ سَعِيرًا ﴾ أي إيقادا والسعير أيضا اسم من أسماء جهنم [١٢] ـ زه ـ السعير :

---

(١) الإتقان ٢/ ٩٨ واللغات / ٢١ . (٢) السجستانى / ٢٠٧ .

(٣) قاله الكلبى والفراء فى البحر ٣/ ١٦٦ وفيه « وسُمى الصداق : نِحلة من حيث لا يجب فى مقابلته أكثر من تمتع دون عوض مالى » .

(٤) نُسب لأبى حمزة فى البحر ٣/ ١٦٧ . (٥) انظر الكشاف ١/ ٤٩٩ .

(٦) ينظر الطبرى ٧ / ٥٥٦ ، ٥٦٠ .

(٧) من تقويم الأمر : إصلاحه وراجع ما سبق ص تعليق .

(٨) السجستانى / ٨ وزاد فيه « آنست ناراً : أبصرتها » .

(٩) وقيل الرُّشد : الصلاح والاستقامة فى الدين ـ الفروق فى اللغة / ٢٠٦ .

(١٠) السجستانى / ٤٧ والطبرى ٧/ ٥٨٠ وفيه « إسرافا وبدارا : يعني أكل مال اليتيم مبادرا أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله » .

(١١) ابن قتيبة / ١٢١ . (١٢) السجستانى / ١٠٨ .

فعيل : بمعنى مفعول (١) تقول : سَعَرت النار وألهبتها .

١١ ـ ﴿ حَظّ الأُنثيين ﴾ الحظ : النصيب (٢) .

١٢ ـ ﴿ كَلَالَة ﴾ الكلالة : أن يموت الرجل ولا ولد له ولا وَالد وهو لغة قريش (٣)، وقيل هي مَصْدر مَن تكَلله النسب أي أحاط به (٤) ومنه سمي الإِكليل لإحاطته بالرأس ، فالأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يَخلُفهْما فقد مات عن ذهاب طرفيه فيسمي ذهاب الطرفين « كَلاَلة » فكأنها اسم للمصيبة في تكَلل النسب مأخوذ منه ، يجري مجري الشجاعة والسماحة (٥) واختصاره أن الكلالة من تكلله النسب أي أطاف به ، والولد والوالد خارجان من ذلك لأنهما طرفان للرجل (٦) ـ زه ـ وفي معني الكلالة واشتقاقها أقوال أخر (٧) بينتها في شرح الكفاية في الفرائض (٨) .

١٩ ـ ﴿ وعَاشرُوهن بالمعروف ﴾ : أي صاحبوهن .

٢١ ـ ﴿ أفضي بعضكم إلي بعض ﴾ :انتهي إليه ولم يكن بينهما حاجز وهو كناية عن الجماع (٩) .

(٢٧ب) ٢٢ ـ ﴿ فَاحِشةً ومقتا ﴾ : المقت : البُغض أي أنه فاحشة عند الله في تسميتكم ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها يقولون للولد « مقتي » (١٠)

---

(١) مثل : جريح وقتيل .

(٢) والفرق بينهما أن النصيب يكون فى المحبوب والمكروه والحظ الأصل فيه أن يستعمل فى الخير فإذا أُطلِق : انصرف إلى الخير وقد يُستعمل فى غيره بالتقييد ـ الفروق فى اللغة / ١٥٩ .

(٣) اللغات / ٢٢ .

(٤) انظر المصباح (الكلّ) وابن قتيبة / ١٢١ عن أبى عبيدة .

(٥) مصدر : شجُع وسَمُح وانظر ديوان الأدب ١/ ٣٨٤ .

(٦) السجستانى / ١٦٦ .

(٧) قالت طائفة الكلالة : خلو الميت من الولد فقط وقال بعضهم فى اشتقاقها : هى من الكلال وهو الإعياء فكأنه يصير الميراث إلى الوارث من بعد إعياء . انظر البحر ٣/ ١٨٨ والطبرى ٨/ ٥٣ ـ ٦١ .

(٨) يراجع فى الدراسة ص ٢٥ . (٩) السجستانى / ٩٢ .

(١٠) والفاحشة : الشيء المتناهى فى القبح فى دين الله وكأنه أراد : أن يجمع القبحين ولا مزيد على ذلك ـ انظر الكشاف ١/ ٥١٥ .

٢٣ ـ ﴿ وربَائبكم ﴾ :بنات نسائكم من غيركم الواحدة : ربيبة (١) ـ زه ـ فعيل بمعني مفعول ودخله التاء لأنه اسم لا وصف أي نقل عن الوصفية إلي الاسمية (٢).

ـ ﴿ حَلائلُ ﴾ : جمع : حليلة وحليلة الرجل : امرأته وإنما قيل لامرأة الرجل حليلتُه (٣) وللرجل حليلُها لأنها تحل مَعَه ويحلُ معها ويقال : حليلة بمعني « مُحَلّلة » لأنها تحلُ له ويحلُ لها (٤) .

٢٤ ـ ﴿ والمُحْصَنَات ﴾ : ذوات الأزواج ، والمحصَنَات جميعاً : الحرائر وإن يكن متزوجات ، والمُحصنات أيضاً : العفائف (٥) ـ زه ـ .

ـ ﴿ مُسافحين ﴾ : بالزنا والمسافح الذي يُصَب مَاؤه حيث اتّفق (٦) .

ـ ﴿ أجُورَهُن ﴾: مُهُورَهُنّ .

٢٥ ـ ﴿ طَوْلا ﴾ : فضلاً وسعة (٧) ـ زه ـ قال أبو علي في التذكرة (٨) « طَوْلا : اعتلاء وهو أصل الكلمة ومنه : الطول والتطاول » (٩) .

ـ ﴿مِن فتيَاتكم ﴾ : أي إمائكم .

ـ ﴿ مُسَافِحات ﴾ : زوانٍ علانية (١٠) .

---

(١) السجستاني / ٩٧ .

(٢) وقيل دَخَلَتْهُ التاء للفرق بين المذكر والمؤنث أى : هى ربيبة لبنت الزوجة ، وزوج المرأة ربيب ابن امرأته . انظر الطبرى ٨/ ١٤٧ .

(٣) فى النسخة « حليلة » والصواب ما ذكرت كما فى السجستاني / ٧٤ .

(٤) انظر المصباح (حل) .

(٥) والمحصِن بالكسر اسم فاعل على القياس ، من أحصن والمحصَن بالفتح على غير القياس وفى قوله تعالى ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات ﴾ المراد : الحرائر العفيفات ـ السجستانى / ١٨٧ والمصباح (حصن) .

(٦) من السفح وهو الصب للمنى وفى الهامش « المسافحة : الزنا بلغة قريش ـ انظر الكشاف ١/ ٥٢٠ .

(٧) السجستانى / ١٣٤ .

(٨) تذكرة أبى على الفارس لخصها أبو الفتح ابن جنى ـ كشف الظنون ١/ ٣٨٤ ، (لم أعثر عليها وقد طبعت في الجزائر)

(٩) وقيل الطول هنا : الجلد والصبر لمن أحب أمة ولا يستطيع أن يتزوج غيرها انظر الطبرى ٨/ ١٨٥ ، البحر ٣ / ٢١٩ والكشاف ١/ ٥٢٠ والأساس (طول) .

(١٠) ابن قتيبة / ١٢٤ والسجستانى / ١٨٧ وليس فيه « علانية » .

ـ ﴿ أَخْدان﴾ : أصدقاء واحدها : خِدن [1] ـ زه ـ وقيل : زوان سراً وكانت العرب لا تستنكف من ذلك ، والخدين : الصديق [2] .

ـ ﴿ فإذَا أُحْصِنّ ﴾ : تَزَوّجنّ ، وأُحْصِن : زُوّجن [3] .

ـ ﴿ ذلك لِمَنْ خَشِيَ العَنَت ﴾ : أي الهلاك وأصله : المشقة والصعوبة من قولْهم أكَمَة [4] عَنُوت إذا كانت صَعْبَة المسلكَ [5] .

٣٠ ـ ﴿ نُصليه ناراً ﴾ : نَشويه بها .

٣٤ ـ ﴿ واللآتي تخافون نُشُوزهن ﴾ : أي معصيتهن وتعاليهن عما أوجب الله عليهن من طاعة الأزواج ، والنشوز : بغض المرأة للزوج أو الزوج للمرأة يقال : نَشزت عليه أي ارتفعت ونشز فلان أي قعد علي : نشزْو نَشَز من الأرض أي مكان مُرتفع [6] .

٣٦ ـ ﴿ والجار ذي القربي ﴾ : أي ذي القرابة [7] .

ـ ﴿ والجار الجُنُب ﴾ : أي الغريب [8] ـ زه ـ وقيل سُمي الجار : جاراً لميله إليك وأصله الميل وقيل : الجار ذي القربي : المسلم ، والجار الجنب : البعيد الذي لا قرابة له ، وقيل الجار الجنب : اليهود والنصاري وأصله : التجنب من قولهم « اجنبنى وبني » [9] والجانبان : الناحيتان ، والجنبان لتنحي كل واحد عن الآخر [10] .

---

(١) السجستانى / ٨ وفيه « خدْن وخدِين » وانظر القاموس (خَدَن) .

(٢) كان بعض العرب يستحلون الزنا فى الخفاء ـ والإسلام حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن البحر ٣/ ٢٢٢ .

(٣) أى زوّجنا الأولياء .

(٤) الأكمةَ: تل وقيل شُرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد ـ المصباح (أكم) .

(٥) فى ابن قتيبة (١٢٤) « أصل العنت : الضر والفساد » وقول المؤلف « العنت : الهلاك » روى عن أبى عبيدة والزجاج ، وقوله « أصله المشقة » جاء فى البحر (٣/ ٢٢٤) والعنت فسّر بالزنا أيضاً انظر فى هذا كله (نفس المرجع) .

(٦) عن ابن السكيت انظر المشوف المعلم ٢/ ٧٦٩ والمصباح (نشز) والسجستانى / ٢٠٥ .

(٧) أى القريب .　　　　(٨) السجستانى / ٦٨ .

(٩) من قوله تعالى ﴿ واجنُبنى وبنىّ أن نعبد الأصنام ﴾ (إبراهيم / ٣٥) .

(١٠) ينظر القرطبى ٥/ ١٨٣ ، ١٨٤ والطبرى ٨/ ٣٣٩ والبحر ٣/ ٢٣٠ وفيه « وهو من : الاجتناب وهو أن يترك الرجل جانباً وقال تعالى ﴿ واجنُبنى ﴾ أى بَعِّدْنى » .

ـ ﴿ والصّاحِبِ بالجَنْبِ ﴾ : أي الرفيق في السفر [1] ـ زه ـ وقيل الرفيق مطلقاً وقيل الزوجة وقيل : المنقطع إليك رجاء خيرك [2] .

(٢٨أ) ـ ﴿ وابن السبيل ﴾ : الضيف [3] ـ زه ـ هذا قول قتادة وقيل صاحب السفر أي المسافر [4] .

ـ ﴿ مُختالا ﴾ : ذا خُيَلاء [5] ـ زه ـ وقيل : مُتكبراً يأنف عن قراباته وجيرانه لفقرهم [6] .

ـ ﴿ فَخُوراً ﴾ : يُعَدد مناقبه كِبراً وتطاولا [7] .

٣٨ ـ ﴿ رِئاء الناس ﴾ : فِعال من الرؤية [8] .

ـ ﴿ قرِينا ﴾ : مُقارِنا لاصقا من قرنت الشيء بالشيء [9] .

٤٠ ـ ﴿ مِثقال ذَرَّة ﴾ : زِنة نملة صَغيرة [10] ـ زه ـ قيل هي النملة الحمراء [11] وهو أصغر النمل من ذِروتِهِ [12] ، وقيل : الذرة لا وَزْن لها وقيل هي ما يرفعه الريح من التراب ، وقيل أجزاء الهباء في الكوة [13] وقيل : الخردلة [14] .

٤٣ ـ ﴿ ولا جُنُبا ﴾ : الجنُب الذي أصابته[15] الجنابة ، يُقال منه : جَنب الرجل ، وأَجْنب

---

(١) السجستانى (٦٨) والبحر (٣/ ٢٤٥) عن ابن عباس وغيره .

(٢) انظر البحر (٣/ ٢٤٥) عن على وابن مسعود وابن زيد .

(٣) السجستانى / ٦٨ . (٤) انظر الطبرى ٨/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٥) السجستانى / ١٨٧ ومختالاً اسم فاعل من « اختال » .

(٦) الكشاف ١/ ٥٢٦ . (٧) البحر ٣/ ٢٤٦ .

(٨) والمراد : المرآة والنفاق .

(٩) والقرين الملازم ومن هنا سميت الزوجة « قرينة » .

(١٠) السجستانى / ١٩٧ والمثقال : مفعال من الثقل ، ومثقال كل شىء وزنه ـ البحر ٣/ ٢٥٠ .

(١١) عن ابن عباس كما فى الطبرى ٨/ ٣٦٠ .

(١٢) هنا كلمة فى النسخة غير مقروءة وجاء فى البحر (٢ / ٢٥٠) عن ابن عباس ما يوضحها « الذرة رأس النملة » .

(١٣) فى النسخة « الهواء فى الكرة » وانظر البحر ٣/ ٢٥٠ .

(١٤) نفسه .

(١٥) فى النسخة « أصابه » والتصحيح من السجستانى / ٧٠ .

واجْتنب وتجنب مِنَ الجنابة والجنُب أيضاً : الغريب والجُنُبُ : البعيد(١) .

ـ ﴿ عَابِري سبيل ﴾ : قيل : مُجتَازين في المسجد وقيل المسافرين (٢) .

ـ ﴿ مِنَ الغائط ﴾ : هو المطمئن (٣) من الأرض وكانوا إذا أرادو قضاءِ الحاجة : أتوا غائطاً فكُني عن الحدث بالغائط .

ـ ﴿ لامَسْتم ﴾ (٤) : لمستم النساء ولامستم كناية عن الجماع (٥) .

ـ ﴿ فَتيمّموا صَعيداً طيّبا ﴾ : تَعَمدوا ترابا نظيفاً . ، والصعيد : وجه الأرض (٦) ـ زه ـ

٤٦ ـ ﴿ ليّا ﴾ : استهزاء ومحاكاة (٧) .

٤٧ ـ ﴿ نطمِسَ وُجُوهاً ﴾ :نمحو ما فيها من عين وأنف (٨) ـ زه ـ أي وحاجب وفم فتصير كخف البعير والطمس : اذهاب الأثر وكذلك الطسم ، وطمس لازم ومُتعد (٩) .

ـ ﴿ فَنردَّها علي أَدْبارها ﴾ :فَنصيرٌها كأقفائها ، والقفا هو : دُبْر الوجه .

---

(١) فى النسخة « البعد » وانظر السجستانى / ٧٠ والمصباح (جنب) .

(٢) الكشاف ١/ ٥٢٨ .

(٣) الأصوب هنا عبارة ابن قتيبة (١٢٧) قال « الغائط : الحدث وأصل الغائط : المطمئن من الأرض الخ .

(٤) الكلمة سقطت من الأصل .

(٥) أصل اللمس : لمسه من بابى قتل وضرب أفضى وضرب أفضى إليه باليد ـ وقال الفارابى : اللمس ـ المس وقال الجوهرى اللمس : المس باليد ـ انظر المصباح (المس) .

(٦) السجستانى / ٤٩ ، ١٢٦ والكشاف عن الزجاج (١/ ٥٢٩) قال « الصعيد وجه الأرض تراباً كان أو غيره » .

(٧) ابن قتيبة (١٢٨) وفى الطبرى (٨/ ٤٣٥) « وراعنا أى راعنا سمعك وافهم عنا ، ليّاً بألسنتهم : يعنى تحريكاً منهم بألسنتهم بتحريف منهم لمعناه إلى المكروه من معنييه واستخفافاً منهم بحق النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

(٨) السجستانى / ١٩٩ .

(٩) المصباح (طمس) والمعنى : أن نطمس وجوهاً فننكسها : الوجوه إلى خلف والأقفاء إلى قُدام ـ الكشاف ١/ ٥٣١ .

٤٩ ـ ﴿ ولا يُظلمون (١) فتيلا ﴾ : يعني القِشرَة في بَطن النواة (٢) ـ زه ـ وقيل الفتيل : ما فتلْت بأصبعيك من الوسخ الذي يخرج مِنْ بينهِما (٣) .

٥١ ـ ﴿ الجِبْت ﴾ : هو كل معبود سوي الله ـ جل اسمه ـ ويقال الجبت السحر (٤) .

٥٣ ـ ﴿ نَقيراً ﴾ : النقير : النقرة التي في ظهر النواة (٥) ـ زه ـ

٥٧ ـ ﴿ ظَليلا ﴾ :قيل : الدائم الذي لا تنسخه الشمس وقيل : لا برد فيه ولا حر ولا ريح ولا سموم(٦) .

٦٥ ـ ﴿ فيما شَجَر بينَهم ﴾ : اختلط بينهم (٧) ـ زه ـ وأصله الشجر (٨) .

٧١ ـ ﴿ ثُبات ﴾ : أي جماعات في تفرقة أي حلقة بعد حلقة كل جماعة منها : ثبة (٩) ـ زه ـ قيل مشتقة من : ثَبَيْتُ (١٠) علي الرجل إذا جمعتُ محاسنه في الثناء عليه ، وقال ابن عيسي « والثبة : وسط الحوض لأن الماء يثوب إليه وبحسب الاشتقاقين يختلف وزنه (١١) .

٧٥ ـ ﴿ مِن لدُنك ﴾ : (١٢) لدي ولدن بمعني عند (١٣) ـ زه ـ وفي

---

(١) فى النسخة « تظلمون » . (٢) السجستانى / ١٥٣ . (٣) ابن قتيبة / ١٢٩ .

(٤) السجستانى / ٧٢ وزاد فيه « قال أبو عمرو سمعت المبرد يقول : الجبت : التاء فيه مبدلة من السين وهو الكافر المعاند » وانظر ابن قتيبة (١٢٨) وغريب اليزيدى (١٢٠) وفيه « ويقال الكاهن » .

(٥) السجستانى / ١٩٩ وسيأتى القطمير / ص ٣٤٦ .

(٦) انظر البحر (٣/ ٢٧٥) عن ابن عطية وغيره . (٧) السجستانى / ١١٩ .

(٨) انظر البحر (٣/ ٢٨٢) وفيه « وهو من الشجر شُبه بالتفاف الأغصان » .

(٩) السجستانى / ٦٧ . (١٠) محرفة فى النسخة .

(١١) على الأول وزن « ثبة » « فعة » فاللام محذوفة من « ثبيت » وعلى الثانى « فله » فالعين هى المحذوفة من : ثاب يثوب وانظر البحر ٣/ ٢٨٢ .

(١٢) هكذا فى الآية / ٧٥ من السورة وفى النسخة « لدنا » وليس هذا موضعها وإنما هى فى سورة الكهف من الآية / ٦٥ .

(١٣) السجستانى / ١٧٠ وفى هذا نظر لأن لدى بمعنى « عند » مطلقاً أما « لدن » فتكون بمعنى « عند » إذا كان المحل ابتداء غاية وتختلف عنها فى أن « لدن » غير متصرفة وعند متصرفة تقول : كنت عند زيد » وما عندك فى هذا الأمر وليس للدن هذا التصرف ـ انظر المغني / ٢٠٧ ، ٢٠٨ والإيضاح فى علل النحو / ١٤٠ .

لدن لغات أخر (١).

(٢٨ ب) ٧٧ ـ ﴿ لَوْلا أخرتنا ﴾ : هلا أخرتنا (٢) ـ زه ـ حرف تحضيض وهو طلب مع حث وإزعاج.

٧٨ ـ ﴿ بُرُوج مّشيدة ﴾ : أي حُصون مُطولة واحدها : بُرْج (٣) ـ زه ـ وقيل : قصور، وقيل البيوت التي فوق الحصون وقيل قصور في السماء بأعيانها وأصله من الظهور مِن بَرجَت المرأة إذا ظَهَرَت وقيل من العظمة قال الكرْماني « وهذا أولي لاطراد الأصل فيه كيفما كان (٤) »، وقيل : مُشَيّدة : رفيعة مطولة، يقال شاد البناء : رفعه وطوله، وشيده : بالغ في الشيد وقيل : مُشَيدة : مُزينة بالشّيد وهو : التكليل بالجِصّ (٥).

ـ ﴿ يَفْقهون ﴾ : يفهمون يقال : فقهتُ الكلام إذا فَهِمتهُ حق فهمه وبهذا سمي الفقيه فقيهاً (٦).

٧٩ ـ ﴿ ما أَصَابك مِنْ حسنة فَمِنَ الله ﴾ : أي ما أصابك مِن نعمة فمن الله فضلا منه عليك ورحمة.

ـ ﴿ وما أصابك مِن سيئة ﴾ : أي من أمر يَسُوءُك.

ـ ﴿ فمِن نفسك ﴾ : أي مِن ذَنب أذْنبته نَفسك فعوقبت عليه.

٨١ ـ ﴿ بيّت ﴾ : قَدر بليل يقال : بيت فلان رأيه إذا فكّر فيه ليلاً (٧).

٨٣ ـ ﴿ أَذَاعوا به ﴾ : أفشَوْه (٨) ـ زه ـ والإذَاعةُ : الإفشاء والتفريق يقال أذاعه وأذاع به (٩).

---

(١) لَدُن ولَداً ولدْ ـ الإيضاح / ١٤٠. (٢) السجستاني / ١٧٠.

(٣) السجستاني / ٤٦ وزاد « بروج السماء : منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر برجاً » وانظر القاموس والمصباح (برج).

(٤) انظر البحر ٣ / ٢٩٥.

(٥) نفسه والكشاف ١/ ٥٤٥ والطبرى ٨/ ٥٥١ ـ ٥٥٤.

(٦) أى لأنه، أدرك الشيء وفهمه حق فهمه، وفقُه إذا صار فقيهاً والفِقهُ إذا أطلق انصرف إلى العلم الخاص بالشرع ـ انظر المصباح (فقه).

(٧) عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى العباس والزجاج، وقيل التبييت : التبديل بلغة طيء ـ انظر البحر ٣/ ٣٠٣.

(٨) السجستانى / ٨. (٩) فالفعل تعدى بنفسه وبالباء.

ـ ﴿ يَسْتَنبِطُونَهُ ﴾ :يَستَخرجُونه (١) ـ زه ـ وأصله من النَّبط وهو الماء يخرج من البئر أول ما تحفر ومنه النبط لا ستنباطهم العيون (٢) .

٨٤ ـ ﴿ تنكيلا ﴾: عُقوبة وقيل الشهرة بالأمور الفاضحة وأصله : النكول وهو الإمتناع خوفاً (٣) .

٨٥ ـ ﴿ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ : أي نصيب (٤) وافقت اللغة « النبطية » (٥) ـ زه ـ وقيل النصيب الوافي وقال قتادة « الوزْر والإثْم » وقال ابن عيسي » أصله المركب الذي تهيأ كالسرج للبعير » (٦) .

ـ ﴿ مُقِيتاً ﴾ : أي مُقتدرا وبلغة مذ حج « قديرا» (٧) قال الشاعر :

وذِي ضِغن كففتُ النفس عنه ... وكنتُ علي مَسَاءته مُقيتا (٨)

أي مُقتدرا ، وقيل : مقيتاً مقدرا لأقوات العباد ، والمقيت : الشاهد الحافظ للشيء والمقيت الموقوف علي الشيء قال الشاعر :

ليْتَ شـِعْري وأشـعُرَنّ إذا ما ... قـرّبُوها مَنْشـورة ودُعيت

أَلِيَ الفضلُ أمْ عليّ إذا حـو ... سبت ؟ إني علي الحساب مُقيت (٩) .

---

(١) السجستاني / ٢١٩ . (٢) انظر البحر ٣/ ٣٠٣ والكشاف ١/ ٥٤٨ .

(٣) الكشاف ١/ ٥٤٩ وفى البحر (٣/ ٣٠٣) « وكأنه مأخوذ من النكل وهو القيد » .

(٤) السجستاني / ١٦٩ وزاد فيه « وكفلين أى نصيبين من رحمته » . (٥) اللغات / ٢٢ .

(٦) البحر ٣/ ٣٠٣ والكشاف ١/ ٥٤٩ والأساس والمصباح (كفل) وفيه « والكفل وزان حِمْل : الضعف من الأجر أو الإثم » . (٧) اللغات / ٢٢ وفى الإتقان (٢/ ٩٧) « مقتدراً » .

(٨) البيت من الوافر نُسب للزبير بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فى الطبرى ٨ / ٥٨٤ والكشاف ١/ ٥٤٩ والبحر ٣/ ٣٠٣ ونُسب لأميمة الأنصارى في الاتقان ٢/ ٧٠ ولأبى قيس بن رفاعة فى طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ٢٨٩ وروايته فيه « مقيت » بدل « مقيتاً » على تقدير « وكنت ذا ضغن مثله وأنا على مساءته مقيت » والبيت أيضاً فى ابن قتيبة / ١٣٢ والسجستاني / ١٨٧ والفروق فى اللغة / ٩٩ وفيه « إساءته » يمدح نفسه بكفها عن الحاقد مع القدرة عليه وكذا فى المشوف المعلم ٢/ ٦١٦ .

(٩) البيتان من الخفيف للسموءل بن عادياء اليهودى فى ديوانه /٨١ وفى البحر ٣/٣٠٣ والطبرى ٨/٥٨٨ والمشوف المعلم ٢/٦١٦ . وهما بدون نسبة في السجستاني /١٨٧ وفى مجاز القرآن ١/١٣٥ برواية « مطوية » بدل « منشورة » ليت شعري ليتنى أعلم ما يكون ، وأشعرن استفهام أى وهل أشعرن قربوها منشورة يعنى صحف أعماله يوم يقوم الناس لرب العالمين والبيت الثانى فقط بدون نسبة فى ابن قتيبة / ١٣٣ والفروق اللغوية /٩٩ وهو منسوب للسموءل فى الكشاف ١/٥٤٩ .

أي إني علي الحساب موقوف (١) .

٨٦ ـ ﴿ حَسيبا ﴾ فيه أربعة أقوال : كافيا وعالما ومقتدرا ومحاسبا (٢) .

٨٨ ـ ﴿ المنافقين ﴾ المنافق : مأخوذ من النفق وهو السَّرَب أي يتستر بالإسلام كما يتستر (٢٩ أ) الرجل في السرب ، ويقال هو من قولهم : نافق اليربوع ونَفَق إذا دخل نافقاءه فإذا طُلب من النافقاء خرج من القاصعاء وإذا طُلب من القاصعاء خرج من النافقاء ، والنافقاء والقاصعاء والراهطاء والدامياء (٣) : أسماء جُحر (٤) اليَربُوع (٥) .

ـ ﴿ أَرْكسهم ﴾ : نكسهُم وردّهم في كفرهم (٦) ـ زه ـ

٩٠ ـ ﴿ حَصِرَتْ ﴾ (٧) : ضاقت ، وحصرت : ضاقت بلغة اليمامة (٨)

ـ ﴿ السَّلَم ﴾ هنا : الاستسلام والانقياد والسّلم أيضا : السلف وشجر ، واحدتها : سَلَمة والصلح بلغة قريش (٩) .

٩١ ـ ﴿ حَيث ثَقِفْتموهم ﴾ أي ظَفَرتم بهم (١٠) ـ زه ـ

٩٢ ـ ﴿ خِطئاً ﴾ هو فعل لا يُصَار (١١) في القصد إليه بعينه ، بخلاف العَمْد (١٢) .

٩٣ ـ ﴿ ولَعَنه ﴾ طردَهُ وأَبْعَدَهُ .

---

(١) السجستانى / ١٨٧ وفى الكشاف (١ / ٥٤٩) « واشتقاقه من القوت لأنه يمسك النفس ويحفظها » .

(٢) انظر البحر ٣ / ٣١٠ .

(٣) محرفة فى النسخة .

(٤) فى النسخة « حجرة » .

(٥) انظر القاموس والأساس (نفق) والسجستانى / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٦) السجستانى / ٨ وابن قتيبة / ١٣٣ والطبرى ٩ / ٧ .

(٧) قرأ الحسن « حَصِرةً صدورُهم » وهى فصيحة عربية شاذة قراءة ـ الطبرى ٩ / ٢٢ .

(٨) الإتقان (٢ / ١٠٠) واللغات / ٢٢ .

(٩) ينظر السجستانى /١٠٨ واللغات / ٢٢ والطبرى ٩ / ٢٣ .

(١٠) السجستانى / ٦٦ .

(١١) محرفة فى النسخة .

(١٢) ينظر المصباح (خطأ) عن أبى عبيدة وفيه « الخطأ : الذنب على غير عمد » .

٩٤ ـ ﴿ ضَرَبْتُم ﴾ : سِرتم وقيل : تباعدتم فى الأرض (١) .

ـ ﴿ مَغَانِم كثيرة ﴾ جمع مَغْنَم ، والمغنم والغُنم والغنيمة : ما أُصِيبَ مِن أموال المحارِبين (٢) ـ زه ـ أي قهراً أي بإيجاف خيل أو ركاب(٣) .

٩٥ ـ ﴿ غيْر أولى الضرر ﴾ أي الزمانة والضرر : المرض (٤) .

١٠٠ ـ ﴿ مُرَاغَماً ﴾ : مُهاجَراً (٥) ـ زه ـ وقيل : مُتَحَوَّلاً ، وقيل مَطْلبا للمعيشة (٦) .

قال ابن عيسى « أصله من الرُّغم وهو الذُل والرغام : التراب ، وراغم فلان قومه إذا : نابذهم معتز لا عنهم لما فى المنابذة من رَوْم الإذلال ، والمراَغَم : موضع المراغمة كالمقاتل موضع المقاتلة (٧) .

١٠٣ ـ ﴿ كتابا مَوْقوتا ﴾ أي محدود الأوقات ، وقال مجاهد : مفروضا (٨) .

١٠٤ ـ ﴿ يألمون كما تألمون ﴾ : أي يجدون أَلَم الجِرَاح ووجعها مثل ما تجدون .

١٠٥ ـ ﴿ ولا تكُن للخائنين خَصيما ﴾ : جيد (٩) الخصومة ـ زه ـ أي لا تذب عنهم والخصيم : المبالغ في الخصام (١٠) .

١٠٧ ـ ﴿ خَوَّانا ﴾ : مبالغا فى الخيانة مصراً عليها .

ـ ﴿ أثيما ﴾ مبالغا في إثمِهِ لا يقلع عنه (١١) .

---

(١) انظر البحر ٣/٣٢٨ . (٢) انظر السجستانى / ١٧٥ .

(٣) أما الفئ فهو ما عاد على المسلمين من غير حرب بأن كان صلحا قال تعالى ﴿ وما أفاء الله على رسوله ﴾ إلخ .

(٤) فى النسخة « والمرض » والأصوب ما ذكرت وفى الكشاف (١/٥٥٥) « والضرر : المرض أو العاهة من عمى أو عرج أو زمانة أو نحوها » .

(٥) السجستانى / ١٨٧ . (٦) عن السدى انظر الطبرى ٩ / ١١٢ ، ١١٩ .

(٧) انظر البحر (٣ / ٣٢٨) وفيه « والمراَغَم : مكان المراَغَمَة وهى أن يرغم كل واحد من المتنازعين بحصوله فى منعة منه أنف صاحبه بأن يغلب على مراده ، يقال : راغمت فلانا إذا فارقته وهو يكره مفارقتك لذلة تلحقه بذلك » الخ .

(٨) روى ذلك عن مجاهد والسدى وابن زيد وعطية العوفى ـ الطبرى ٩ / ١٦٧ .

(٩) فى السجستانى (٨٤) « شديد » .

(١٠) أي لا تكن لأجل الخائنين مخاصما للبرآء ـ الكشاف ١ / ٥٦١ .

(١١) وانظر الطبرى ٩ / ١٩٠ .

١١٧ ـ ﴿ إناثا ﴾ : مُؤَنثا (١) مثل اللات والعُزى ومناة وأشباهها من الآلهة المؤنثة (٢) وتُقرأ (٣) « أُثنا » جمع « وَثن » فقلبت الواو همزة كما قيل : أقتت ووقتت (٤) ، وتقرأ « أنثا » جمعه « إِناث » (٥) .

ـ ﴿ شيطانا مَّريدا ﴾ : مَاردا أي عاتيا ومعناه أنه قد عري من الخير وظهر شره من قولهم « شجرة مرداء » إذا سقط ورقها فظهرت عيدانها ومنه « غلام أمرد » إذا لم يكن فى وجهه شعر (٦) ـ زه ـ قال ابن عيسي « أصله : التملس » (٧) .

١١٩ ـ ﴿ فليُبتكنّ ﴾ البَتْك : القطع ، والتبتيك : التقطيع (٨) ، وسيف باتك أي قاطع .

١٢١ ـ ﴿ مَحِيصا ﴾ مَعدلا (٩) ـ زه ـ تقول : حاص عن الشيء أي عَدَل (٢٩ ب) والمحيص : المصدر والمكان (١٠) .

١٢٢ ـ ﴿ قِيلا ﴾ : القيل والقول بمعني واحد (١١) .

١٢٥ ـ ﴿ خليلا ﴾ الخليل : الصديق وهو فعيل بمعنى : الخُلّة أي الصداقة والمودة (١٢) ـ زه ـ وقيل هو الفقير « من : الخَلّة ، قال الشاعر (١٣) » :

---

(١) فى السجستانى (٣٤) « مواتا » .

(٢) عن السدى وغيره وانظر الطبرى ٩ / ٢٠٧ .

(٣) محرفة فى النسخة . (٤) وأكّد ووكد وأرّخ وورخ الخ .

(٥) كما تُجمع : ثمار على ثمر وقرأ الحسن « أنثى » بالإفراد على إرادة الجنس فيكون فى معنى الجمع ـ الإتحاف / ١٩٤ والقراءات الشاذة / ٣٩ والطبرى ٩ / ٢١٠ والبحر ٣ / ٣٥٢ .

(٦) السجستانى / ١٧٥ .

(٧) قول ابن عيسى فى البحر ٣/ ٣٤٨ وفى ص ٣٥٢ عن ابن عيسى « هو مِثل ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ يعنى أن نسبة دعائهم الأصنام هو على سبيل المجاز وأما فى الحقيقة فهم يدعون الشيطان » .

(٨) من الفعلين : بَتَك وبَتّك بالتضعيف وفى القاموس (بتك) « بتكه يَبْتِكه ويَبتُكه : قطعة كبتّكهُ » .

(٩) السجستانى/ ١٧٦ . (١٠) والفرق بينهما بالقرائن .

(١١) غير أن الأول قلبت فيه الواو ياءً لكسر ما قبلها .

(١٢) السجستانى / ٨٤ .

(١٣) عبارة « من الخلة قال الشاعر » من هامش النسخة وفيها تحريف .

وإن أتاهُ خَليل يَوم مَسْألةٍ يقولُ لا غائبٌ مَالي ولا حَرَمُ (١) .

وقيل الخليل : المصطفى المختص الذي أدخله في خلال الأمور وأسرار العلوم ، وهذا التفسير صواب والذي قبله بعيد عن الصواب في هذا المقام وإن صح لغة والجمهور علي أن الخليل من الخُلة التي هي المودة التي ليس فيها خلل ، والله خليل إبراهيم وإبراهيم خليله (٢) .

١٣٥ - ﴿ **تَلْوُوا** ﴾ : تَقلبوا الشهادة مِنَ لويتَ يُدَه (٣) .

١٤١ - ﴿ **نَسْتَحوذ** ﴾ : نستولي وقيل : نغلب (٤) .

١٤٣ - ﴿ **مُذَبْذَبِين** ﴾ : مُرَدَّدين من الذَّبْذبة وهي جعل الشيء مضطربا ، وقيل : متردِّدين وقيل أصله : مُذَببِّين من الذب وهو الطرد ، فُعل فيه كما فُعِل في نظيره (٥) .

١٤٥ - ﴿ **في الدَّرْكِ الأسْفلِ مِنَ النَّارِ** ﴾ النار : دركات أي طبقات بعضها دون بعض قال ابن مسعود : الدّرك الأسفل : توابيت مِنْ حديد مُبْهمة عليهم أي لا أبواب لها أي والمنافق في أسفلها دَركا ، وقيل هي عبارة عن التفاوت أى ليسوا بمتسا وين (٦).

١٥٥ - ﴿ **غُلف** ﴾ جمع « أَغْلَفْ » وهو كل شىء جعلته في غِلاف أي قلوبنا محجوبة عما تقول فإنها (٧) في « غُلف » ومن قرأ « غُلُـف » (٨) بضـم اللام

---

(١) البيت من البسيط لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه / ١٢٩ يمدح هرم بن سنان والبيت فى سيبويه (٣/ ٦٦) والإنصاف ٢/ ٦٢٥ وحاشية الخضرى ٢/ ١٢٣ والخليل هنا أى المحتاج ذو الخَلة بالفتح وهذا المعنى غير مراد فى الآية الكريمة كما سيأتى .

(٢) والخليل أشمل معنى من الصديق والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً » وينظر الطبرى ٩ / ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٣) ينظر ابن قتيبة / ١٣٦ . (٤) ينظر الطبرى ٩/ ٣٢٤ .

(٥) أى أبدل مِن أحد المثلين المضعفين فى « مذبَّبين » ذالاً فصارت « مذبذبين وهذا مذهب الكوفيين واختاره ابن المصنف وحاصله أن الصالح للسقوط بدل من : تضعيف العين فوزن « مذبّبين » « مُفَعّلين ووزن « مذبذبين « مُفعللين » وقد اختلف علماء النحو فى هذا وأمثاله أى المكرر الفاء والعين مثل : ذبذب وكفكف والمضعف العين مثل : ذَبّ وكَفّ : هل هما مادتان أو مادة واحدة ؟ انظر حاشية الخضرى ٢/ ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٦) ينظر الطبرى ٩/ ٣٣٨ . (٧) فى السجستانى (١٥٠) « كأنها » .

(٨) فى النسخة « فى غلف » والصواب حذف « فى » .

أراد جمع « غِلاف » وتسكين اللام فيه جائز أيضا مثل : كُتُب وكُتْب أي قلوبنا أوعية للعلم فكيف تجيئنا بما ليس عندنا ؟ (١) .

١٦٣ ـ ﴿ **زَبُورا** ﴾ هو فعول بمعني مفعول مِنَ : زَبَرتُ الكتاب أي كتبته (٢) ـ زه ـ اسم كتاب داود ـ عليه السلام ـ المُنزّل عليه ، زَبور وزُبور بفتح الزاي وضمها فقيل هو بالضم : جمع كَتخوم وتُخوم وأُروم وإُرُوم ، قال الكرماني « والأحسن أن يقال : زَبور واحد وزُبور جمع « زِبْر » (٣) .

١٧١ ـ ﴿ **لا تَغْلوا في دينكم** ﴾ أي لا تجاوزا الحد وترتفعوا عن الحق والغُلُو : الزيادة بلغة قريش ومُزَيْنة (٤) .

١٧٢ ـ ﴿ **لَن يَسْتنكف** ﴾ أي لن يأنف (٥) ـ زه ـ وأصل الكلمة من : نكف الدمع إذا مسحه عن خده بأصبعيه أنفة من أن يري أثر البكاء عليه ودرهم منكوف أي بَهرج رديء بِلغة قُريش (٦) .

٥ ـ سورة المائدة (٧)

١ ـ ﴿ **أَوْفوا بالعقود** ﴾ أي بالعهود (٨) في لغة بني حنيفة (٩) ـ زه ـ والعقد : الجمع بين (٣٠أ) الشيئين بما يَعسر الانفصال معه ، وأصله : الشد ، والوفاء : إتمام العهد بفعل ما عُقد عليه ويقال : أوفي ووفّي بمعني « وَفَي » المخفف (١٠) .

---

(١) انظر البحر (٣ / ٣٨٨) وقد تكرر تفسير هذه الكلمة حيث سبق هذا التفسير فى الآية (٨٨) من سورة البقرة .

(٢) انظر السجستانى / ١٠٤ ومثل : زَبُور : حَلُوب ورَكُوب وهو غير مطرد .

(٣) وعن أبى البقاء أنه مصدر كالقَعُود سمى به الكتاب المنزل على داود ـ عليه السلام ـ وعن أبى على « ويحتمل أن يكون جمع « زَبر » أُوقع على المزبور كما قالوا : ضَرب الأمير ونسج اليمن » البحر ٣/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ والطبرى ٩/ ٤٠٢ .

(٤) اللغات / ٢٢ .

(٥) السجستانى / ٢٢٠ وفى البحر (٣/ ٤٠٢) « لن يأنف ويرتفع ويتعاظم » .

(٦) لم أعثر على هذه اللغة وانظر البحر ٣/ ٣٩٤ .

(٧) مدنية / ١٢٠ آية . البحر ٣/ ٤٠٩ .

(٨) نُسب هذا القول إلى مجاهد وقيل العقود : الفرائض . انظر معانى القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ والسجستانى / ١٤٥ وابن قتيبة / ١٣٨ .

(٩) الإتقان ٢/ ١٠٠ واللغات / ٢٣ .

(١٠) انظر الطبرى ٩/ ٤٤٩ والخصائص ٣/ ٣١٦ .

ـ ﴿ بَهِيمة ﴾ هي كل ما كان من الحيوان غير مَنْ يعقل ويقال البهيمة ما استبهم عن الجواب أي استغلق (١) ـ زه ـ وقيل : كُلُ حَي لا يميز (٢) .

ـ ﴿ ـ و ـ الأنعام ﴾ أصلها الإبل ثم تُستعمل للبقر والشاة (٣) ولا يدخل فيها الحافر ، وإضافة البهيمة إلي الأنعام من باب : ثوب خز (٤) وقال الحسن : بهيمة الأنعام « الإبل والبقر والغنم » ، وقال ابن عباس « هي الوحش » وقال ابن عمر « الجنين إذا خرج ميتا » [حَلّ] (٥) أكْلُه .

ـ ﴿ حُرم ﴾ : مُحرِمُون واحدهم : حَرَام (٦) ـ زه ـ يقال : رجل حرام (٧) وقوم حُرُم .

٢ ـ ﴿ شَعَائر الله ﴾ : ما جعله الله علما لطاعته واحِدَتُها : شعيرة مثل : الحَرَم يقول : لا تحلوه فتصطادوا فيه .

ـ ﴿ ولا الشهر الحرام ﴾ : فتقاتلُوا فيه .

ـ ﴿ ولا الهَدْي ﴾ وهو ما أهدي إلي البيت يقول فلا تَستحِلوه حتي يبلغ محله أي منحره وإشعار الهدى أن يُقلد بنعل أو غير ذلك ويُجلل ويُطعن في شق سِنامه الأيمن بحدبدة ليعلم أنه هدي .

ـ ﴿ ولا القلائد ﴾ كان الرجل يقلد بعيره من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك (٨) .

---

(١) انظر السجستانى / ٤١ .

(٢) وقيل كل ذات أربع قوائم ـ انظر القاموس (بهم) .

(٣) فى النسخة « الشاء » .

(٤) أى الاضافة هنا على معنى « من » أى من باب « ثوب من خز » وكذلك « بهيمة من الأنعام » .

(٥) ما بين حاصرتين [ ] من عندى لاستقامة النص ومعنى « حل أكله » أى بعد أن تذبح أمه ذبحاً شرعياً فإذا خرج ميتاً بدون ذبح أمه ذبحاً شرعياً لم يحل أما إذا خرج وقت ذبح أمه ميتاً يُسأل فى ذلك أهل الخبرة فإن قالوا بوفاته قبل الذبح لم يحل وإلا حل ، وانظر فى أقوال الحسن وابن عباس وابن عمر : الطبرى ٩/ ٤٥٥ ومعانى القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٨ .

(٦) السجستانى / ٨١ ومحرمون واحدهم : مُحْرِم .

(٧) معنى حَرَام هنا أى مُحرِم : مُحَرَّم عليه النكاح وغيره . انظر معانى القرآن للنحاسى ٢/ ٢٤٩ .

(٨) انظر الطبرى ٩/٤٦٢ ، ٤٧٠ .

ـ ﴿ ولا ءامّين البيت ﴾ أي عامدين (١) .

ـ ﴿ يَجْرِمنكم ﴾ : يكسبنكم من قولهم : فلان جريمة أهله وجارمهم أي كاسبهم (٢)

ـ ﴿ شنئان قوم ﴾ محركة النون : بَغْضَاء قوم ، وشنآن قوم مُسكنة النون (٣) : بغيضُ قوم (٤) هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون « شنَآن وشنْآن مصدران » (٥) .

٣ ـ ﴿ المُنخَنِقة ﴾ التي تُخنق فتموت ولا تُدركُ ذكاتها (٦) .

ـ ﴿ المَوْقوذة ﴾ : المضروبة حتي توقذ أي تشرف علي الموت ثم تترك حتي تموت وتؤكل بغير زكاة (٧) .

ـ ﴿ المُتَردِّية ﴾ التي تردت أي سقطت من جبل أو حائط أو في بئر فماتت ولم تدرك زكاتها (٨) .

ـ ﴿ النَّطيحة ﴾ : المنطوحة حتي تموت (٩) ـ زه ـ وهي فعيلة بمعني مفعول وألحق الهاء به لنقله عن الوصفية إلي الاسمية وقيل : إذا انفرد عن الموصوف يلحق به الهاء نحو : الكحيلة والرهينة (١٠) وقيل هي بمعني الفاعل أي تَنْطح حتي تموت .

ـ ﴿ إلا ما ذكّيْتم ﴾ أي قطعتم أوداجه ونهرتم (١١) دمه وذكرتم اسم الله ـ تعالي ـ إذا

---

(١) انظر السجستانى / ٨ .

(٢) ينظر ابن قتيبة / ١٣٩ وقيل يجرمنكم : يحملنكم عن ابن عباس وقتادة ـ الطبرى ٩/ ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٣) وبهما قُرىء فقد قرأ أبو عمرو وابن عامر « شنْآن » بإسكان النون والباقون بفتحها ـ التيسير / ٩٨ والطبرى ٩/ ٤٨٦ وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٤ والكشاف ١/ ٥٩٢ .

(٤) أى مبغض قوم فهى صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل قال فى البحر (٣/ ٤٢٢) « وفعْلان فى الأوصاف موجود نحو قولهم « حمار قَطْوان أى عَسِير السير » .

(٥) أما البصريون فعندهم « شنَآن » بالتحريك مصدر وبالإسكان : اسم كما سبق . انظر البحر ٣/ ٤١٠ وديوان الأدب ٢/ ٢٠ ، ٢١ .

(٦) عن قتادة . انظر الطبرى ٩/ ٤٩٤ وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٦ .

(٧) عن ابن عباس وقتادة ـ الطبرى ٩/ ٤٩٦ . (٨) عن السدى وغيره نفسه ٩/ ٤٩٨ .

(٩) انظر السجستانى / ١٩٩ .

(١٠) وذلك أن الهاء لا تلحق « فعيلة » إذا كانت صفة لاسم تقدمها مثل : رأينا كفاً خضيباً فإذا حذف الموصوف لحقت التاء مثل : رأينا خضيبة ـ انظر الطبرى ٩/ ٥٠٠ والبحر ٣/ ٤١٠ .

(١١) محرفة فى النسخة .

(٣٠ب) ذَبحتموه و وأصل الذكاة في اللغة : تمامُ الشيء ، من ذلك ذكاء السن أي تمام السن أي النهاية في الشباب ، والذكاء في الفهم : أن يكون فهما تاما سريع القبول ، وذكيْت النار إذا أتممت إشعالها [١] وقوله : ﴿ إلا ما ذكيتم ﴾ أي إلا ما أدركتم ذبحه علي التمام [٢]

- ﴿ علي النُصُب ﴾ : النُّصُب والنُّصْب والنَّصْب بمعني واحد وهو حجر أو صنم يَذبحون عنده [٣] .

- ﴿ تَسْتَقْسموا ﴾ : تَستفعلوا مِن : قَسَمْت أمري [٤] .

- ﴿ الأزلام ﴾ : القِدَاح التي كانوا يضربون بها علي الميسر [٥] واحدها : زَلَم وزُلْم

- ﴿ في مَخْمَصَةٍ ﴾ : مجاعة [٦] بلغة قريش [٧] - زه - مشتقة من خماص البطن [٨] .

- ﴿ مُتجانِفٍ لإثم ﴾ : مائل إلي الحرام .

٤ - ﴿ مِنَ الجوَارح ﴾ أي الكواسب يعني الصوائد [٩] - زه - واحدتها : جارحة [١٠] ، والجرح : الكسب من قوله ﴿ ويَعْلم ما جَرَحْتم بالنهار ﴾ [١١] وعن محمد بن الحسن [١٢] « من الجِرَاحة » وقال « إذا صَادته ولم تجرحه ومات لم يُؤكل

---

(١) انظر المصباح (ذكى) عن ابن الجوزى .

(٢) فَطهرتموه بالذبح الذي جعله الله طهوراً - انظر السجستانى / ٩٤ والطبرى ٩ / ٥٠٢ .

(٣) عن مجاهد وغيره - الطبرى ٩/ ٥٠٨ والسجستانى / ٢٠٥ وفيه « ونَصَب : تعب وإعياء وقوله - عز وجل - « مَسنى الشيطان بنصب » أى ببلاء وشر » .

(٤) أى فرزت نصيبى والمعنى وإن تطلبوا عِلْم ما قُسِمَ لكم أو لم يُقْسَم بالأزلام .

(٥) وذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا أراد سفراً أو حاجة أجال القداح وكان مكتوباً على بعضها « أمرنى ربى » والأخرى « نهانى ربى » فإن خرجت الأولى مضى لحاجته وإن كانت الثانية ، أمسك . انظر الطبرى ٩/ ٥١٠ وإعراب القرآن للنحاسى ٢/ ٢٥٨ .

(٦) السجستانى / ١٧٦ . (٧) اللغات / ٢٣ . (٨) البحر ٣/ ٤١٠ .

(٩) السجستانى / ٦٨ وفى ابن قتيبة / ١٤١ « كلاب الصيد » .

(١٠) سميت بذلك لأنها تجرح لأصحابها . (١١) الأنعام من الآية / ٦٠ .

(١٢) محمد بن الحسن بن دريد الإمام أبو بكر الأزدى اللغوى البصرى من تصانيفه : الجمهرة والأمالى مات سنة ٣٢١ - البغية ١/ ٧٦ - ٨١ .

لأنه لَم يُجرَح بناب وَلاَ مِخلَب » (١) .

ـ ﴿ مُكَلِّبين ﴾ يقال : أَصْحَاب كلاب ويقال : رجل مُكَلِّب وكلاَّب أي صاحب صيد بالكلاب (٢) .

٥ ـ ﴿ حِلٌّ لكم ﴾ أيْ حَلال ، وحِرْم : حَرَام .

٧ ـ ﴿ ذاتِ الصدور ﴾ : حاجة الصدور وقيل : بخفيات القلوب وقيل بحقيقة ما في الصدور ، وذوات الشيء : نَفْسُه وحقِيقتهُ (٣) .

١٢ ـ ﴿ نقيبا ﴾ أي ضمينا وأمينا والنقيب فوق : العريف وسُمي نقيبا : لأنه يَعْلَم دخيلة أَمرِ القوم ويعلم مناقبهم والرجل العالم يقال له « النَّقَّاب » (٤) .

ـ ﴿ وعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ أى عَظمتموهُم ويقال : نَصرتموهم وأعنتموهم (٥) ـ زه ـ قال الزجاج « وأصله من الذب والرد أي ذببتم الأعداء عنهم ومنه : التعزير وهو كالتنكيل » (٦) .

ـ ﴿ سَوَاء السبيل ﴾ قصد السبيل أي الطريق (٧) .

١٣ ـ ﴿ علي خَائنة منْهُم ﴾ خائنة بمعنى خائن والهاء للمبالغة كما قالوا : رجل علامة ونسَّابة ويقال : خائنة مصدر بمعني : خيانة (٨) ـ زه ـ يعني كالخاطئة والعاقبة وقيل : علي فرقة خائنة (٩) .

١٤ ـ ﴿ فَأَغْرَيْنا بينهم العَدَاوة والبَغْضاء ﴾ : هَيَّجناها ويقال : أَغْرينا : أَلْصَقْنا بهم ذلك مأخوذ من الغِرَاء ، والعداوة : تباعد القلوب والنيات ، والبغضاء : البغض (١٠) .

---

(١) انظر الجمهرة (جحر) بتصرف والبحر ٣/ ٤٢٧ والطبرى ٩/ ٥٤٧ .

(٢) نُسب هذا القولُ إلى الزجاج كما فى البحر ٣/ ٤٢٧ وانظر الطبرى ٩/ ٥٥١ .

(٣) المصباح (ذوى) .

(٤) انظر البحر ٣/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤ .

(٥) السجستانى / ١٤١ .

(٦) مثله فى البحر ٣/ ١٣٧ .

(٧) انظر ابن قتيبة / ١٤١ والسجستانى / ١٠٧ وعبارته « وسط الطريق وقصد الطريق » .

(٨) السجستانى / ٨٤ .

(٩) انظر ابن قتيبة / ١٤٢ والكشاف ١/ ٦١٠ .

(١٠) الكشاف ١/ ٦٠١ والمصباح (بغض) وعبارته « البغضاء : شدة البغض » .

١٦ - ﴿ سُبُلَ السَّلام ﴾ : طُرُق السلامة (١) .

١٩ - ﴿ فترة مِنَ الرُسل ﴾ أي سكون وانقطاع لأن النبي ﷺ بُعثَ بعد انقطاع الرُسُل ، لأن الرسل كانت إلي وقت رفع عيسي - عليه السلام - متواترة (٢) .

٢٠ - ﴿ وجَعَلكم مُلوكا ﴾ أي أحرارا بلغة هذيل وكنانة (٣) .

٢١ - ﴿ المُقَدسة ﴾ : المطَهَرة (٤) - زه - أي المقدَّس فيها مَنْ حل بها من الأنبياء والأولياء فهو من باب مجاز وصف المكان بصفة ما يقع فيه ولا يقوم به قيام العرض بالجوهر (٥) .

٢٢ - ﴿ جَبَّارين ﴾ : أقوياء عظام الأجسام ، والجبَّار : القهار (٦) - زه - وقيل : طِوَالا وُصِفُوا بذلك لكثرتهم وقوتهم وعِظَم خلقهم وطول جثثهم وقال المفضل : ممتنعين مِن أن يقهروا ويُذلوا ، وكل ممتنع ، الجُبار والجَبّار من النخل ماعلا جدا ، وقال ابن عيسى : الجبار : المُجبر على ما يُريد ويَعظمُ عَن أنْ يُنال ، والإجبَار : الإكراه ، وقيل : جَبَّار من جَبَرت العَظم أى يُصلح أمر نفسه (٧، ٨) .

٢٦ - ﴿ لا تَأس ﴾ لا تحزن (٩) .

---

(١) البحر ٣/ ٤٤٨ .

(٢) نفسه ٣/ ٤٥١ ، ٤٥٢ وقيل الفترة التى بين عيسى ومحمد - عليهما السلام - خمسمائة سنة أو أربعمائة أو ستمائة إلخ .

(٣) الإتقان ٢/ ٩١ واللغات / ٢٣ . (٤) السجستانى / ١٨٨ .

(٥) العَرَض ما قام بالشيء والمقصود به « المقدسة » والجوهر : ما قام به الشيء والمقصود « الأرض » والمجاز هنا عقلى من إسناد الشيء إلى غير ما هو له لأن الأرض لا تُوصف بالتقديس .

(٦) انظر السجستانى / ٦٨ وزاد فيه « والجبار : المُسَلَّط كقوله - عز وجل - ﴿ **وما أنت عليهم بجبار** ﴾ والجبار : المتكبر كقوله ﴿ **ولم يجعلنى جباراً شقياً** ﴾ والجبار : القتّال كقوله ﴿ **وإذا بطشتم بطشتم جبارين** ﴾ .

(٧) مثل ذلك فى البحر ٣/ ٤٤٣ والكشاف ١/ ٦٠٤ والمصباح (جبر) وغريب القرآن لليزيدى / ١٢٩ .

(٨) هنا فى الهامش « وفى تفسير الرازى : ولما بَعَثَ مُوسى النقباء رآهم واحد من أولئك الجبارين فأخذهم وجعلهم فى كُمِّه وأتى بهم الملك فنثرهم بين يديه وقال متعجباً للملك : هؤلاء يريدون قتالنا » انتهى وانظر تفسير الرازى ١١ / ١٩٧ بتصرف كبير .

(٩) بلغة قريش - اللغات / ٢٣ .

ـ ﴿يَتيهُون﴾ : يَحَارون ويَضِلُون [١] .

٢٩ ـ ﴿ تَبُوأ بإثمي وإثمك ﴾ أي تنصرف بهما ، يعني إذا قتلتني ، وما أُحب أن تقتلني فمتي ما قتلتني أحببت أن تنصرف بإثم قتلي وإثمك الذي من أجله لَم يُتقَبل قُربانك [٢] ﴿ فتكون مِن أصْحَاب النار ﴾ .

٣٠ ـ ﴿ فَطَوّعَتْ له نفسُه ﴾ : شجَّعته وتابعته ويقال : طَوّعت : فَعّلت من الطوع ، ويقال : طاع له بكذا وكذا أي أتاه تطوعا ولسانى لا يَطُوع بكذا أي لا ينقاد [٣] ـ زه ـ وقيل : سَهَّلَتْ من قولهم « طاعت الظبية أصول الشجرة » أي سَهُل عليها تناوُلها [٤] .

٣١ ـ ﴿ سَوْءَة أخيه ﴾ أي فَرجَ [٥] .

٣٢ ـ ﴿ مِنْ أجْل ذَلك ﴾ أي جناية ذلك ، ويقال من أجل ذلك : من جزاء ذلك ، وجزاء ذلك بالمد والقصر ويقال من أجل ذلك : مِنْ سبب ذلك [٦] .

٣٣ ـ ﴿ أو تُقطَّع أيْديهم وأرجُلُهم مِنْ خِلاف ﴾ الخِلاف : المخالفة أي يده اليمني ورجله اليسري يخالف بين قطعهما .

ـ ﴿ خِزْيٌ ﴾ : هوان وهلاك أيضا .

٣٥ ـ ﴿ الوسيلة ﴾ : القُرْبة [٧] ـ زه ـ وقال أبو عبيدة « الحاجة » [٨] وقيل : أفضل دَرَجَات الجنة [٩] .

٤١ ـ ﴿ سَمَّاعُون للكذِب ﴾ أي قائلون له ، كما يقال : لا تسمع من فلان قوله أي لا

---

(١) السجستانى / ٢٢٠ .

(٢) فسر ابن قتيبة (١٤٢) إثم أخيه بأنه ما أضمره فى نفسه من حسد أخيه وعداوته وانظر توضيح أكثر فى الكشاف ١ / ٦٠٧ .

(٣) السجستانى / ١٣٤ والمصباح (طوع) والبحر (٣/ ٤٦٤) عن المبرد .

(٤) البحر (٣ / ٤٦٤) عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما .

(٥) أو عورته والسوءة : الفَضيحة لقبحها ـ الكشاف ١ / ٦٠٨ .

(٦) انظر البحر ٣ / ٤٦٨ . (٧) السجستانى / ٢٠٨ .

(٨) انظر مجاز القرآن (١/ ١٦٤ ، ١٦٥) وقد استشهد فيه بقول عنترة :

إن الرجال لهم إليك وَسيلة ... أنْ يأخذوك تكحّلِي وتَخضبِي

(٩) البحر ٣/ ٤٧٢ وزاد فيه « الطاعة والجنة » .

تَقبل قوله ، وجائز أن يكون « سَمّاعون للكذب » أي يَسْمعون منك ليكذبوا عليك[١] .

ـ ﴿ سَمَّاعون لقوم آخرين ﴾ أي هُمْ عُيُون لأولئك الآخرين الغُيَّب [٢] .

٤٢ ـ ﴿ أكَّالون للسحت ﴾ السُّحْت : كَسْبُ مَا لا يحل ، ويُقَال : السُحتُ : الرشوة في الحكم [٣] ـ زه ـ وقيل غير ذلك ، وأصله من : سحته وأسحته إذا أهلكه واستأصله قال ﴿ فيُسْحِتكم بعَذاب ﴾ [٤] .

٤٤ ـ ﴿ الأحْبار ﴾ العُلَماء واحدهم : حَبْر [٥] ـ زه ـ وفيه لغتان : الفتح والكسر والفتح أفصَح عند ثعلب [٦] وعكس صاحبا ديوان الأدب والصحاح [٧] وقيل هو بالفتح فقط [٨] وممن نفي الكسر أبو عبيدة وأبو الهيثم والفراء [٩] قال أبو عبيدة « يَرويه المحدِّثون كلُّهم بالفتح » [١٠] وحكَي أبو عبيدة عن الأصمعي « التوقف في ضبطه » فقال « وما أدري هو الحَبر أو الحِبر » [١١] وممن حكي اللغتين فيه : المبرد وابن السكيت [١٢] وابن قتيبة [١٣] وصاحبا ديوان الأدب والصحاح [١٤] وعن صاحب العين « هو

---

(١) السجستانى / ١٠٨ وانظر المصباح (سمع) .

(٢) السجستانى / ١٠٨ وزاد فيه « وَفيكم سَمّاعُون أى مطيعون ويقال سماعون لهم أى يتجسسون لهم الأخبار » .

(٣) السجستانى / ١١٥ وانظر المصباح والقاموس (سحت) .

(٤) طه من الآية / ٦١ وانظر الكشاف ١/ ٦١٤ عن الحسن وغيره .

(٥) فى السجستانى / ٩ « واحدهم حَبْر وحِبْر أيضاً » .

(٦) انظر شرح الفصيح ـ ابن هشام اللخمى / ١٤٧ .

(٧) هما الفارابى فى ديوان الأدب ١/ ١٠٦ والجوهرى فى الصحاح (حبر) .

(٨) انظر الصحاح (حبر) عن أبى عبيد . (٩) رأى الفراء فى الصحاح (حبر) .

(١٠) انظر الصحاح (حبر) عن أبى عبيد .

(١١) انظر التهذيب والصحاح (حبر) ولم أعثر على رأى أبى عبيدة فى كتابه « مجاز القرآن » ولعل صحة ما فى النسخة « أبو عبيد » بدل « أبى عبيدة » .

(١٢) انظر المشوف المعلم فى ترتيب الإصلاح ١/ ٢٢٧ .

(١٣) فى تفسير غريب القرآن / ١٤٣ وفى أدب الكاتب (٤٥٠) « ويقولون للعالم حِبْر والأجود حَبْر » .

(١٤) انظر تعليق رقم / ٧ .

العالم من عُلماءِ الديانة مسلما كان أو ذِمّياً بعد أن يكون كتابياً » (١) قال بعضهم : ولعله أراد الأصل ثم أُطلق علي المسلم العالم (٢) .

٤٨ ـ ﴿ مُهَيْمنا عليه ﴾ أي مؤتمناً ، وقيل : شاهدا ، وقيل : رقيبا ، وقيل : قفَّانا ، يقال فلان قفان علي فلان إذا كان يحفظ أموره ، فقيل للقرآن « قفان » علي الكتب لأنه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم (٣) ، والمهيمن في أسماء الله تعالي « القائم علي خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم ، وقال النحويون : أصل : المهيمن : مؤَيمن (٤) « مُفيعل » من « أمين » كما قالوا بَطير ومُبَيطر مِنَ البَيطار فقلبت الهمزة هاءً لقرب مخرجيهما (٥) كما قالوا : أرقت الماء وهرقت الماء وأيهات وهيهات وإياك وهياك وإبرية وهبرية للحَزاز الذى يكون فى الرأس (٦) .

ـ ﴿ شِرْعة ﴾ الشرعة والشريعة واحد أى سنة وطريقة (٧) .

ـ ﴿ ومِنْهاجاً ﴾ المنهاج : الطريق الواضح ويقال الشرعة معناها : ابتداء الطريق والمنهاج : الطريق المستمرة (٨) ــ زه ــ

٥٣ ـ ﴿ جَهْدَ أيْمانهم ﴾ : أغلظ الإيمان ، وجَهْد : مصدر .

٥٤ ـ ﴿ أذِلَّةٍ على المؤمنين ﴾ أى يلينون لهم من قولهم « دابة ذَلُول » أى منقادة لينة سهلة ، وليس هذا من الهوان إنما هو من الرفق (٩) .

---

(١) نص العين (٣/ ٢١٨ ـ حبر) « والحِبْر والحَبْر العالم » من علماء أهل الدين وجمعه : أحبار ذمياً كان أو مسلماً بعد أن يكون من أهل الكتاب » .

(٢) انظر البحر ٣/ ٤٩١ والمصباح (حبر) . (٣) انظر القاموس (قفن) .

(٤) فى الصحاح (أمن) « أصل : مهيمن « مؤأمن » لُيِّنَتْ الثانية وقلبت ياء وقلبت الأولى هاءَ » .

(٥) فهما من أقصى الحلق عن القدماء ومن الحنجرة عند المحدثين من علماء الأصوات .

(٦) انظر السجستانى / ١٨٨ وسر الصناعة ١/ ٩٩ ـ ١٠٦ ، ٢ / ٥٥١ ـ ٥٥٤ .

(٧) فى المصباح (شرع) « الشرعة بالكسر : الدين والشّرع والشريعة مثله مأخوذ من الشّريعة وهى مورد الناس للاستقاء وسميت بذلك لوضوحها وظهورها » .

(٨) انظر السجستانى / ١٢٣ وفيه « الطريق المستقيم » .

(٩) انظر الكشاف ١/ ٦٢٣ وعلى هذا فأذِلة جمع « ذَلِيل » بمعنى المنقاد لا جمع « ذَلُول » من « الذل » لأن هذا لا يجمع على أذلة وإنما جمعه « ذالّ » وأصله « ذللٌ » على « فاعل » وهو جمع سماعى أو يجمع على ذالل » .

ـ ﴿ أعزّة على الكَافرين ﴾ : يعازُّون الكفار أى يُغَالبونهم ويمانعونهم ، يقال : عَزَّه يعزُّه عزاًّ إذا غَلَبه (١) ـ زه ـ والعَزَاز : الأَرض الصّلبة (٢) .

٥٦ ـ ﴿ حِزْبُ الله ﴾ : جُنده وجموعه وقيل الحزب : الوَلِىّ واشتقاقه من قولهم : تحزّب القوم : اجتمعوا والحَزَابية : الحِمار المجتمع الخلْق ، والحيزبون : العجوز لاجتماع الأخبار والأمور عندها (٣) .

٥٩ ـ ﴿ تنقِمُون منا ﴾ : تكرهون وتنكرون .

٦٣ ـ ﴿ لَوْلا يَنْهاهم الرَّبَّانيون ﴾ [لولا] حرف تحضيض بمعنى « هلا » (٤) ـ زه ـ

(٣٢أ) ٦٦ ـ ﴿ مُقْتصِدَة ﴾ الاقتصاد : الاستواء فى العمل من غير إفراطٍ وتفريط (٥) .

٦٧ ـ ﴿ يَعْصِمك مِنَ الناس ﴾ : يمنعك منهم فلا يَقْدرون عليك ، وعصمة الله ـ جل وعلا ـ للعبد من هذا إنما هى مَنْعُه من المعصية (٦) .

٨٢ ـ ﴿ قِسِّيسين ﴾ : هم رؤساء النصارى واحدهم : قِسّيس . وقال بعض العلماء « هو فعِّيل من : قسست الشىء وقصصته إذا تتبعته فالقسيس سُمى به لتتبعه كُتَّابه وآثار معانيه (٧) ـ زه ـ رأيت بعضهم ضبط « القَسّ » بفتح القاف ، قال « ومَنْ ضمها فقد

---

(١) السجستانى / ٩ . (٢) القاموس (عز) .

(٣) نفسه (حزب) .

(٤) السجستانى (١٧٠) وفيه « لولا ولوما إذا لم يحتاجا إلى جواب فمعناهما : هلا » إلخ وفى مُغنى اللبيب (٣٥٩ ـ ٣٦٤) .

« لولا على أربعة أوجه أحدها أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأُولى نحو « لولا زيد لأكرمتك » والثانى أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع نحو « لولا تستغفرون الله » والثالث أن تكون للتوبيخ فتختص بالماضى نحو « فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة » والرابع : الاستفهام « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » ولو ما بمنزلة « لولا » إلخ .

(٥) انظر المصباح (قصد) .

(٦) انظر السجستانى / ٢٢٠ وفى الكشاف (٦٣٠ ، ٦٣١) « والله يضمن لك العصمة من أعدائك فما عذرك فى مراقبتهم » .

(٧) السجستانى / ١٦٤ وانظر البحر ٤ / ٣ .

أخطأ » (١) وأما « قُسّ » بن ساعدة » فهو بضم القاف (٢) ، وقال الكرمانى « القَسّ والقِسّيس : اسم الكبير الزاهد العالم منهم وجمع تكسيره من حيث القياس : القسّاسون (٣) ومن حيث السماع « القساوسة » بالواو (٤) وحكاه الأزهرى فى « تهذيب اللغة » وأنشد فيه بيتاً (٥) والقَسُّ فى اللغة : نشر الحديث والنميمة (٦) .

ـ ﴿ والرُّهْبان ﴾ جمع : رَاهِب وهو الذى يَرهبُ الله أى يخافه (٧) .

٨٩ ـ ﴿ لا يُؤاخذكم اللهُ باللّغو فى أيْمَانكم ﴾ تقدم تفسيره فى البقرة (٨) وكذلك كثير من غريب هذه السورة .

٩٤ ـ ﴿ الصَّيْد ﴾ : ما كان ممتنعاً ولم يكن له مالك وكان حلالاً أكله فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال فهو « صيد » (٩) .

٩٥ ـ ﴿ النَّعَم ﴾ هى الإبل والبَقَر والغَنَم وهو جمع لا واحد له من لفظه وجمع النعم « أنعام » (١٠) .

ـ ﴿ ليذوقَ وَبَالَ أَمْرِه ﴾ أى عاقبة أمره من الشر ، والوبَال : الوخامة وسوء العاقبة ، يقال ماء وَبِيل وكَلأ وبيل أى وخيم لا يُستمرأ أو تَضُر عَاقبته ، والوبيل

---

(١) فى البحر (٤/ ٣) « القَس بفتح القاف وزعم ابن عطية أن القس بفتح القاف وكسرها » وفى المصباح (قس) « القسيس بالكسر .. والقَسُّ لغة فيه » .

(٢) قُسّ بن ساعدة الأيادى من خطباء الجاهلية كان يتعبد على الحنيفية ولم يدرك الإسلام .

(٣) يقصد جمعه بالواو والنون جمع مذكر سالم .

(٤) قال الفراء هو مثل : مهالبة كثرت السينات فأبدلوا إحداهن واواً : يعنى أن قياسه « قسّاسَه » ـ البحر ٤/٣ وأما لفظ « قسيسين » فى الآية الكريمة فهو جمع مذكر سالم ـ كما هو واضح .

(٥) انظر تهذيب اللغة (ق س س) وبعد أن نقل قول الفراء السابق أنشد لأمية بن أبى الصلت :

لو كان مُنْفَلِتٌ كانت قساوسةٌ ... يُحييهم الله فى أيديهم الزُبُرُ

والبيت فى البحر (٤/ ٣) برواية « لو كان مُنْقَلِبٌ » .

(٦) ينظر تهذيب اللغة (ق س س) عن الزجاج .

(٧) وقيل مفرد كسلطان ـ البحر ٤/ ٧ .   (٨) يراجع ـ فيما سبق ص ١٢٨ .

(٩) السجستانى / ١٢٦ والبحر ٤/ ١٨ .

(١٠) وتجمع أيضاً على « نُعْمان » مثل حَمَل وحُمْلان وقال أبو عبيد « النعم : الجمال فقط ويذكر ويؤنث ـ المصباح (نعم) .

والوَخِيم ضد المرىء (١) .

١٠٣ ـ ﴿بَحِيرَةٍ﴾ : الناقة إذا أنتجت خَمْسَةَ أبطن فإذا كان الخامس ذَكَراً نُحر فأكَلَه الرِجَال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى : بَحَرُوا أذنها أى شقوها وكانت حراماً على النساء : لحمُها ولبنُها فإذا ماتت حلت للنساء (٢) .

ـ ﴿والسّائِبة﴾ البعير يُسَيَّبُ بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله مِن مرض أو شىء يتقيه ، أو بَلّغه منْزِلَةً أن (٣) يفعل ذلك فلا تُحبس عن رَعْى أوْ مَاءٍ ولا يَرْكبها أحد (٤)

ـ ﴿والوَصِيلَةُ﴾ : مِنَ الغنم ، كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكراً ذُبح فأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تُرِكَت فى الغنم ، وإن كان ذكراً (٣٢ب) وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم تُذبح لمكانها وكان لحمها حراماً على النساء ، ولبنُ الأنثى منهما حراماً على النساء إلا أن يكون منهما شىء فيأكله الرجال والنساء (٥) .

ـ ﴿والحَامُ﴾ : الفَحْل إذا رُكب وَلَدُ ولده ويقال : إذا أُنْتج منْ صُلْبه عَشَرَة أبْطُن قالوا : قد حَمَى ظهرَه فلا يُركب ولا يُمْنَع مِنْ كلا ولا ماء (٦) .

١٠٧ ـ ﴿ الأَوْلَيَان ﴾ ، واحدهما : الأَوْلى ، والجمع « الأَوْلَوْن » والأنثى « الوُلْيا » والجمع : الوُلْيَات والوُلَى (٧) .

---

(١) انظر البحر ٤/ ٣ والسجستانى / ٢٠٨ .

(٢) السجستانى / ٤١ وابن قتيبة / ١٤٧ وفى الكشاف (١/ ٦٤٩) « كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بَحَروا أذناها ـ إلخ وانظر البحر ٤/ ٢٨ عن أبى عبيدة .

(٣) هنا تحريف فى النسخة .

(٤) السجستانى / ٤١ وابن قتيبة / ١٤٧ وفى الكشاف (٦٤٩/١) « كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها . وانظر البحر (٤/ ٢٩) عن أبى عبيدة والفراء وابن عباس .

(٥) نفس المرجع وانظر البحر (٤/ ٢٩) عن أبى صالح عن ابن عباس ، وابن قتيبة والفراء والزجاج والزهرى عن ابن المسيب .

(٦) السجستانى / ٤١ ، ٤٢ وابن قتيبة / ١٤٨ والحامى اسم فاعل من حَمَى كالقاضى من قضى . وانظر البحر (٤/ ٢٩) عن ابن أبى طلحة عن ابن عباس والفراء ، وابن مسعود وابن عباس وأبو عبيدة والزجاج .

(٧) ومعنى « الأوليان » الأحقان بالشهادة لقرابتهما ، ومعنى : الأولية : التقدم على الأجانب فى الشهادة لكونهم أحق بها : الكشاف ١/ ٦٥١ .

١١١ ـ ﴿ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّـــنَ ﴾ : أَلْقيتُ فى قلوبهم (١) .

١١٤ ـ ﴿ عِيدًا لأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ العيد : يوم مُجَمَّعٌ وقيل : يوم العيد معناه الذى يعو[د] فيه الفَرَح والسرور ، والعيد عند العرب : الوَقتُ الذى يعود فيه الفَرَح أو الحزن (٢)

٦ ـ سورة الأنعام (٣)

٢ ـ ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ : تشكون وقيل : تختلفون (٤) .

٦ ـ ﴿ مِن قَرْنٍ ﴾ القرن : الزمان والقرن : أهل الزمان ، وقد نقل خلاف فى هذا الاستعمال ، فقيل القرن : حقيقة فى الزمان وفى أهله فيكون مشتركاً (٥) . وقيل حقيقة فى الزمان مجاز فى أهله وقيل : العكس وقال الزجاج « القرن أهل مدة فيها نبى أو كان طبقةٌ من أهل العلم » (٦) قلت : السنون :إنْ (٧) كثُرت (٨) واشتقاقه من قرنت الشىء (٩) وقيل إنه اسم لزمان محدود وحينئذ ففيه عَشرة أقوال : فقيل : ثمانى عشرة سنة وقيل : عشرون (١٠) ، وقيل : ثلاثون ، وقيل : أربعون ، وقيل : خمسون ،

---

(١) ابن قتيبة / ١٤٨ وفى السجستانى / ٩ « وأوْحى ربك إلى النحل » : أَلْهمَهَا » .

(٢) وقيل العيد لغة : ما عاد إليك من شىء فى وُقْت معلوم سواء كان فرحاً أو ترحاً انظر البحر ٤/ ٥٧ .

(٣) مكية أو مدنية / ١٧٦ آية . وانظر البحر ٤/ ٦٥ .

(٤) وفى البحر ٤/ ٧١ « أو تجادلون جدال الشاكين والتمارى : المجادلة » .

(٥) أى يطلق على معنيين : الزمان وأهله على سبيل الحقيقة .

(٦) عبارة الزجاج فى المصباح (قرن) ونصه « القرن أهل كل مدة كان فيها نبى أو طبقة من أهل العلم سواء » .

(٧) فى النسخة والمصباح والبحر (٤/ ٦٦) « أو » وهو خطأ مطبعى والصواب ما ذكرته لصحة المعنى به .

(٨) تكملة هذا الكلام فى البحر والمصباح وعبارة المصباح « والدليل عليه قوله ـ عليه السلام ـ « خير القرون قرنى » يعنى أصحابه « ثم الذين يلونهم » يعنى التابعين « ثم الذين يلونهم » أى الذين يأخذون عن التابعين » .

(٩) أى قرنت الشىء بالشىء : جعلته بجانبه أو مواجهاً له فسُمُّوا بذلك لكون بعضهم يقرن ببعض وقِرنُ الإنسانَ : المساوى له فى السن ـ انظر البحر ٤/ ٦٥ .

(١٠) حكاه الحسن البصرى .

وقيل : ستون ، وقيل سبعون ، وقيل : ثمانون ، وقيل : مائة (١) ، وقيل : مائة وعشرون (٢) .

ـ ﴿ مَكَّنَاهم فى الأرض ﴾ : ثبتناهم وأرسلناهم فيها ، ومكناهم يُقال : مكنتك ومكنت لك بمعنى واحد (٣) .

ـ ﴿ مِدْراراً ﴾ : متتابعاً بلغة هذيل (٤) ، أى دَارة عند الحاجة إلى المطر ـ لا ـ أنْ تُدِرّ ليلاً ونهاراً ومدراراً (٥) للمبالغة .

٧ ـ ﴿ فى قِرْطاس ﴾ أى فى صحيفة والجمع : قَرَاطيس(٦) ـ زه ـ وفيه لغتان : كسر القاف وضمها(٧) .

٩ ـ ﴿ لَبَسْنا عليهم ﴾ : أى خلطنا .

١٠ ـ ﴿ حاق ﴾ أى أحاط بهم (٨) ـ زه ـ وقال الزجاج « الحيق : ما يشتمل على الإنسان من مكروه فِعْله » ، وقيل معناه : وجب ، وقيل : حاق وحق بمعنى (٩).

١٤ ـ ﴿ فاطرِ السَّماوات والأرْضِ ﴾ : خالقهما وموجدهما (١٠) وأصل الفطر : الشق (١١) .

١٧ ـ ﴿ بِضُر ﴾ الضُّرُّ ضد النفع (١٢) .

٢٥ ـ ﴿ أكنَّة ﴾ : أغطِية واَحدُها : كِنَان (١٣) .

---

(١) قاله الجمهور . (٢) قاله زُرارة بن أوفى وإياس بن معاوية ـ انظر البحر ٤/ ٦٥ .

(٣) انظر الكشاف ٢/ ٥ ، ٦ . (٤) الإتقان ٢/ ٩٢ واللغات / ٢٤ .

(٥) على وزن « مِفعَالاً » . (٦) السَجستانى / ١٦٤ .

(٧) فى المصباح « والقِرطاس : ما يُكتب فيه وكسر القاف أشهر من ضمها والقَرْطس وزان جعفر لغة فيه » .

(٨) السجستانى / ٧٤ .

(٩) نفسه عن أبى عمر « حاق بهم أى حق عليهم » وفى البحر (٤/ ٦٦) « ولا يستعمل إلا فى الشر » .

(١٠) أى ومخترعهما على غير مثال .

(١١) ودَليله ما روى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ما عرفت ما « فاطر السماوات والأرض حتى أتانى أعرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها أى ابتدعتها وفى رواية أى شققتها » الكشاف ٢/ ٨ والقاموس (فطر) .

(١٢) وهو كل ما يعود على الإنسان بالضرر والأذى فى دينه أو دنياه .

(١٣) مثل غطاء لفظاً ومعنى .

ـ ﴿ وَقراً ﴾ : صمما .

ـ ﴿ أسَاطِير الأولين ﴾ : أباطيل وترهات واحدها : أُسْطورة وأَسْطارة ويقال : أساطير الأولين : ما سَطَّره الأولون مِنَ الكُتُب (١) . (٣٣أ)

٢٦ ـ ﴿ يَنْئوْن عنه ﴾ : يتباعدون عنه (٢) .

٣١ ـ ﴿ بَغْتة ﴾ : فَجْأة .

ـ ﴿ أَوْزارَهُم على ظهورهم ﴾ : أثقالهم أى آثامهم وأصل الوِزْر : ماحَمَلَهُ الإنسان (٣) .

ـ ﴿ فرّطنا فيها ﴾ : قدَّمنا العَجْز (٤) ـ زه ـ وقيل : قَصرنا وقال ابن بحر « فَرَطَ : سَبَقَ والفارط : السابق ، وفرّط : خلّى السّبق لغيره (٥) .

٣٥ ـ ﴿ نَفَقا فى الأرض ﴾ أى سرباً فيها (٦) بلغة عُمَان (٧) ـ زه ـ والنفق : سرب له مخلص إلى مكان آخر (٨) .

ـ ﴿ أوْ سُلّماً فى السماء ﴾ أى مصعداً (٩) وقيل : سبباً (١٠) وسمى : سلماً لتسليمه إلى المقصد (١١) .

٣٨ ـ ﴿ ما فَرّطْنا فى الكتاب مِنْ شىء ﴾ أى ما تركنا ولا ضيَّعنا (١٢) ـ زه ـ قيل : الكتاب : اللوح المحفوظ وهو مشتمل على ما يجرى فى العالم من جليل ودقيق من جميع الحيوانات وغيرها ، وقيل : القُرآن (١٣) وقوله « من شىء » : احتججتم إليه

---

(١) السجستانى / ١٠ والبحر ٤/ ٩٩ .   (٢) من : نأى أى بَعُد .

(٣) أى على ظَهره ـ انظر ابن قتيبة / ١٥٢ .

(٤) السجستانى / ١٥٣ وتكملة العبارة « قدمنا العجز فيها » أي فى الحياة الدنيا .

(٥)الكشاف ٢/ ١٤ والبحر ٤/ ١٠٧ .   (٦) السجستانى / ١٩٩ .

(٧) الإتقان ٢/ ١٠١ واللغات / ٢٤ .   (٨) ومنه نافقاء اليربوع وقد تقدم ذلك ص ١٧٢ .

(٩) عن السدى .   (١٠) عن أبى عبيدة .

(١١) انظر البحر ٤/ ١١٤ عن الزجاج .

(١٢) السجستانى / ١٥٣ وفيه زيادة « ولا أغفلنا » وقوله تعالى « فرطتم فى يوسف » أى قصرتم فى أمره ، ومعنى التفريط فى اللغة « تقدمة العجز » .

(١٣) عن ابن عطية .

وإلى بيانه ، وهو مشتمل على ما تعبّدنا به كناية وتصريحاً أَوْ مُجملاً وتَفصيلاً أجله ولقوله « كتاباً مؤجلاً (١) » (٢) .

٤٤ ـ ﴿ **مُبْلِسون** ﴾ : بائسون (٣) مُلقون بأيديهم ، ويقال : المبلس : الحزين النادم ويُقالُ المبلس : المتحير الساكت المنقطع الحجة (٤) .

٤٥ ـ ﴿ **دَابر القَوْم** ﴾ : آخرهم .

٤٦ ـ ﴿ **يَصْدفون** ﴾ : يُعْرضون والصدوف : الإعراض عن الشيء (٥) .

٥٤ ـ ﴿ **سَلامٌ عليكم** ﴾ : السلام على أربعة أوجه : اسم الله تعالى ، والسلامة والتسليم وشجر عظام واحدتها : سلامة (٦) ـ زه ـ والثلاثة الأول ممكنة هنا .

٦٠ ـ ﴿ **جَرَحتّم بالنهار** ﴾ أى كسبتم .

٦١ ـ ﴿ **وهم لا يُفرّطون** ﴾ : لا يُقصِرون أى لا يضيعون ما أُمِرُوا به ولا يقصرون فيه .

٦٢ ـ ﴿ **له الحكْم** ﴾ : الحِكْمة يقال : حُكْم وحِكْمة وذُل وذِلة وبُخْل وبخْلَة وخُبْر وخِبْرة وقُل وقِلّة وعُذْر وعِذْرَة وبُغض وبِغْضة وقُر وقِرّة (٧) وقيل : له القضاء والفصل يوم القيامة (٨) .

٦٥ ـ ﴿ **أوْ يَلْبِسكُم شيَعَا** ﴾ : فِرَقاً (٩) ـ زه ـ أى أحزاباً متفرقين فَتَفرّق كَلِمتُكم .

---

(١) آل عمران من الآية / ١٤٥ . (٢) انظر البحر ٤/ ١٢٠ ، ١٢١ .

(٣) في السجستاني (١٨٨) « يائسون » . (٤) انظر القاموس (بلس) .

(٥) بلغة قريش انظر المصباح (صدف) واللغات / ٢٤ .

(٦) فى السجستانى (١٠٨) « السلام : الله ـ عز وجل ـ كقوله ـ عز وجل ـ « السلام المؤمن المهيمن » والسلام : السلامة كقوله تعالى « لهم دار السلام عند ربهم » أى دار السلامة وهى الجنة ، والسلام : التسليم يقال : سلمت عليه سلاماً أى تسليماً ، والسلام : شجر عظام واحدتها : سلامة قال الأخطل :

« إلا سلام وحَرْمل » .

(٧) زاد السيوطى فى المزهر (٢/ ٨٥) مما جاء على « فُعْل » و« فِعْلة » والنّعْم والنّعمة والشّحُّ والشّحّة » .

(٨) انظر الكشاف ٢/ ٢٥ .

(٩) السجستانى / ١٢٣ وزاد فيه « وقوله « فى شيع الأولين » أى فى أمم الأولين » .

٦٦ ـ ﴿ **بوكيل** ﴾ أى بكفيل وقيل بكاف[١] ـ زه ـ وقيل بمسلَط وقيل بحافظ[٢] .

٦٧ ـ ﴿ **لكل نبأ مُسْتقر** ﴾ أى لكل خبر [٣] ـ زه ـ وَقت يقع فيه ويظهر وقيل : لكل عمل جزاء [٤] .

٧٠ ـ ﴿ **تُبسَل نفسٌ** ﴾ : تُرْتهن وتُسْلم للهلكة [٥] ـ زه ـ وأصل الكلمة : البَسْل وهو المنع . أى تُرهَنْ حتى لا محيص لها [٦] .

ـ ﴿ **مِنْ حميم** ﴾ : ماء حار والحميم أيضاً : القريب فى النسب [٧] ويطلق أيضاً على الخاص يقال « دُعينا فى الحامّة لا فى العامة » [٨] . (٣٣ ب)

٧١ ـ ﴿ **نُرَدُّ على أعقابنا** ﴾ يُقال : رُدَّ فلان على عقبيه : إذا جاء لِيُنَفِذَ فَسُدَّ سبيلُه حتى رَجَع ، ثم قيل لِكل مَنْ لم يَظفر بما يريد قد رُدَّ على عقبيه [٩] ـ زه ـ وتقول العرب لمن أدبر : قد رجع إلى خلف وقد رَجَع القَهقَرَى [١٠] .

ـ ﴿ **اسْتهْوَتْه الشياطين** ﴾ : هوت به وأذهبته [١١] ـ زه ـ وقيل هو « استفعل » من : هَوَى يَهوِى هُويا وقيل من هَوِى يَهْوَى هَوِياً وقيل : هوىً [١٢] .

---

(١) نفسه / ٢٠٨ . (٢) انظر البحر ٤/ ١٥٢ .

(٣) السجستانى / ١٩٩ والفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر ويجوز أن يكون المخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه ولهذا يقال : تُخبرنى عن نفسى ولا يقال تنبئنى عن نفسى ـ انظر الفروق فى اللغة / ٣٣ .

(٤) انظر البحر ٤/ ١٥٢ عن السدى ومقاتل .

(٥) السجستانى / ٦٢ والبحر (٤/ ١٥٥) عن الحسن وعكرمة وقتادة .

(٦) انظر البحر ٤/ ١٥٦ والكشاف ٢/ ٢٧ والمعنى فى الآية الكريمة « تُبسل نفس تاركة للإيمان بما كسبت من الكفر أو بكسْبها السيىء » .

(٧) في السجستانى / ٧٥ وتحفة الأريب / ١٠٣ « النسبة » .

(٨) أى فى الخاصة لا فى العامة وانظر السجستانى / ٧٥ وزاد فيه « والحميم أيضاً العرق قال أبو عمر : الحميم أيضاً : الماء البارد وخاصة الإبل الجياد » وانظر القاموس (حم) .

(٩) انظر السجستانى / ٢٠٦ .

(١٠) قول العرب « رُدَّ على عقبيه » « رجع إلى خَلف » ، « رجع القهقرى » أمثال متقاربة في المعنى تستعمل فيمن رجع من خير إلى شر ، وكذلك فيمن أمّل أمراً فخاب ـ وانظر البحر ٤/ ١٥٦ .

(١١) « استفعل » هنا بمعنى « فعل » انظر السجستانى / ٣٤ وابن قتيبة / ١٥٥ .

(١٢) انظر البحر ٤/ ١٥٧ وفيه عن الزمخشرى « كالذى ذهب به مَردةُ الجن والغِيلاَن فى الأرض حيرانا تائهاً ضالاً عن الجادة لا يدرى كيف يصنع إلخ » .

ـ ﴿ حَيْرَان ﴾ أى حائر يقال : حار يحار وتحيّر يتحيّر أيضاً إذا لم يكن له مخرج من أمره فمضى وعاد إلى حاله .

٧٣ ـ ﴿ يُنْفَخُ فى الصور ﴾ قال أهل اللغة : الصُّور جمع الصُّورَة ينفخ فيها رُوحُها فتحيا (١) والذى جاء فى التفسير « أن الصور قرن ينفخ فيه إسرافيل (٢) .

٧٥ ـ ﴿ مَلَكوت ﴾ : مُلْك والواو والتاء زائدتان مثل : الرَحمُوت والرهبُوت من الرحمة والرهبة تقول العرب « رَهَبُوت خير من رَحَمُوت » أى أنْ تُرهب خير مِن أنْ تُرحم (٣) .

٧٦ ـ ﴿ جَنَّ عليه الليل ﴾ أى غَطّى عليه وأظلم (٤) .

ـ ﴿ أفل ﴾ : غاب (٥) .

٧٧ ـ ﴿ بَازغاً ﴾ : طالعاً (٦) ـ زه ـ وقيل : البزوغ : ابتداء الطلوع (٧) .

٩٣ ـ ﴿ غمَرات المَوْت ﴾ : شَدَائِدُه التى تغمره وتزكيه كما يغمر الماء الشىء إذا علاه وغطاه (٨) .

٩٤ ـ ﴿ فُرَادى ﴾ أى فرْداً فرْداً كل واحد منفرد عن شقيقه وشريكه فى الغى وهو جمع : فرْد ، وفَرْد وفَريد بمعنى واحد (٩) ـ زه ـ وقيل منفرداً عن مُعين ونَاصر (١٠) ويقال أيضاً : فارِد وفَرِد وأفْرَد وفِرْدَان (١١) وقيل : فُرادى جمع : فريد كأسير وأُسَارى وقال الفراء « فُرادى اسم مفرد على « فعَالى » وقيل جمع « فرْدان » كسكْران وسُكَارَى (١٢) .

---

(١) انظر القاموس (صور) .

(٢) ـ عليه السلام ـ نفختين ـ الأولى للفناء والثانية للإنشاء ـ انظر القرطبى ٣/ ٢٤٥٦ .

(٣) انظر القاموس (ملك) وابن قتيبة / ١٩ .

(٤) السجستانى / ٦٨ . (٥) نفسه / ١٠ .

(٦) نفسه / ٤٢ . (٧) انظر البحر ٤/ ١٦٧ .

(٨) فاستعير غَمر الماء للشىء إذا علاه وغطاه لشدائد الموت التى تغمره على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

(٩) انظر السجستانى / ١٥٧ . (١٠) انظر ابن قتيبة / ١٥٧ .

(١١) البحر ٤ / ١٨٢ عن الحسن .

(١٢) انظر معانى القرآن للفراء (١ / ٣٤٥) وفيه الرأى القائل بأنها جمع « فرْد » فقط . وانظر فى كل ما سبق البحر ٤/ ١٨٢ .

ـ ﴿ خوَّلناكم ﴾ : ملكناكم (١) ـ زه ـ من الخَوْل والخَوَل : مَنْ يُزْهى بهم الإنسان ويُعْجب (٢) .

ـ ﴿ بَيْنكم ﴾ : وصْلُكم والبين من الأضداد يكون بمعنى الوصل ويكون بمعنى الفِرَاق (٣) .

٩٥ ـ ﴿ فالقُ الحبِّ والنوى ﴾ : شاقهما بالنبات (٤) ـ زه ـ والفلق والفطر والخلق قال الكرمانى « ثلاثتها بمعنى واحد » (٥) .

٩٦ ـ ﴿ فَالِقُ الإصباح ﴾ : شاقه حتى يبين مِنَ الليل(٦) ـ زه ـ والإصباح مصدر « أصبح » إذا دخل فى الصبح ، والصبح : إضاءة الفجر وقرىء شاذاً « الأَصْباح » بالفتح جمع « صُبْح »(٧) والمعنى : فالق ما به يحصل الإصبَاح ، وقيل خالق نور النهار ، وقيل : الإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل (٨) . (٣٤أ)

ـ ﴿ سكَناً ﴾ أى يسكن فيه الناس سكون الراحة .

ـ ﴿ حُسْباناً ﴾ أى بحساب جعلهما ، فهما يجريان بحساب معلوم عنده (٩) ، وقيل جمع حِساب مثل : شِهَاب وشُهْبان (١٠) ـ زه ـ والحاصل أنه مصدر أو جمع .

٩٨ ـ ﴿ أنشأكم ﴾ : ابتدأكم وخلقكم .

ـ ﴿ فمُسْتقَر ﴾ « يعنى الولد فى صلب الأب .

---

(١) السجستانى / ٨٤ وابن قتيبة / ١٥٧ .

(٢) فى المصباح (خول) « والخوَل مثال : الخدم والحشم وزنا ومعنى » .

(٣) ينظر المزهر ١/ ٣٩٢ ومجاز القرآن ١/ ٢٠٠ والأضداد لأبى الطيب ١/ ٧٧ ـ ٨١ وفى ابن قتيبة (١٥٧) « أى تقطعت الوُصَل » .

(٤) السجستانى / ١٥٣ .

(٥) فى البحر ٤/ ١٨٤ .

(٦) السجستانى / ١٥٣ .

(٧) وهى قراءة الحسن وأصباح وصبح كأقفال وقُفْل ـ الإتحاف / ٢١٣ .

(٨) عن ابن أبى طلحة عن ابن عباس وانظر البحر ٤/ ١٨٥ .

(٩) لأن حساب الأوقات يُعلم بدورهما وسيرهما والحُسْبان على هذا مصدر « حَسَب » كما أن « الحِسْبان » بالكسر مصدر « حَسِبَ » ونظيره : الكفران والشُكران : الكشاف ٢/ ٣٨ والمصباح (حسب) .

(١٠) انظر السجستانى / ٨١ ومجاز القرآن ١/ ٢٠١.

ـ ﴿ومُستودع﴾ « يعني الولد في صلب رحم الأم [١] ـ زه ـ قريء .

« مُستَقر » بالكسر والفتح [٢] فبالكسر : اسم فاعل بمعني « القار » ، وبالفتح : المصدر أو المكان لأن استقر لازم ، ومستودع : يصلح للمفعول والمصدر والمكان فمن قرأ « مُستقر » بالكسر فالمستودع : اسم مفعول فيكون تقديره « فمنكم مستقر ومنكم مستودع » ، ومَنْ قرأ بالفتح فالمستودع مثله في أن يكون مصدراً أو مكاناً أي « فلكم مستقر ولكم مستودع » واختلف في معناهما ، والذي تقدم قول ابن بحر وعكسه قتادة ، وقال ابن مسعود « فمستقر في الرحم ومستودع في القبر [٣] ، وقيل « مستقر في الدنيا ومستودع في الآخرة » ، وقيل : فمستقر مَنْ خلق ومستودع مَنْ لم يخلق ، وقيل : فمستقر الأب ومستودع الأم ، قال الكرماني « ويحتمل فمستقر الجنة والنار ومستودع من يوم الخلق إلي أن صار إلي جنة أو نار » [٤] .

٩٩ ـ ﴿قِنْوان﴾ : عُذُوق النخل واحدها : قنو [٥] ـ زه ـ ومثله : صِنو وصنوان ، قال الكرماني « لا نظير لهما » [٦] .

---

(١) السجستاني / ١٨٩ .

(٢) فابن كثير وأبو عمرو وكذا روح بكسر القاف اسم فاعل مبتدأ و الخير محذوف أي فمنكم شخص قار في الأصلاب أو البطون أو القبور روافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن والباقون بفتحها مكاناً أو مصدراً أي فلكم مكان تستقرون فيه أو استقرار ـ الإتحاف / ٢١٤ .

(٣) قول ابن بحر وقتادة وابن مسعود في البحر ٤ / ١٨٨ .

(٤) نفسه .

(٥) السجستاني / ١٦٤ ، القنو : العذق وهو الكباسة أو عنقود النخلة ، وقنوان بكسر القاف لغة الحجاز وبضمها لغة قيس ، وبكسر القاف وضمها لغة تميم ، انظر البحر ٤ / ١٨٤ .

(٦) انظر الكشاف ٢ / ٣٩ .

ـ ﴿ دَانية ﴾ قال الحسن « مُلتفة متداخلة » وقيل : مائلة ، وقيل : قريبة من الجُناة يَجنون [١] منها قائمين وقاعدين ، وقيل : دانية وغير دانية فاكتفي بأحد الضدين [٢] .

ـ ﴿ مُشْتبها وغير مُتشابه ﴾ وقيل مشتبه في المنظر وغير متشابه في المطعم [٣] منه حلو ومنه حامض ، وقيل مشتبه في المنظر وغير متشابه في الألوان والطعوم [٤] ـ زه ـ وقيل : يشبه بعضها بعضاً من وَجْه ، وتختلف من وجه [٥].

ـ ﴿ ثُمُره ﴾ [٦] هو بالضم جمع : ثِمار [٧] ويقال : الثمر بضم الثاء [٨] : المال وبفتحها جمع : ثَمَرة من الثمار المأكُولة [٩] .

ـ ﴿ ويَنْعه ﴾ مَدركِه واحده « يانع » مثل : تاجر وتَجْر ، يقال ينعت الفاكهة والثمرة وأينعت إذا أُدرِكَت [١٠] ـ زه ـ وقيل : اليَنع مصدر : ينع أي أدرك ، ويَنعِه [١١] وهو النضيج منه وقريء في الشواذ « يُنعه ويانعه [١٢] . (٣٤ ب)

١٠٠ ـ ﴿ خَرَقو له بنين وبنات ﴾ افتعلوا ذلك ، واختلقوه كِذباً ، وخرقوا معناه : فعلوا مرة بعد أخري [١٣] وحَرّقوا أي بالمهملة أي : افتعلوا ما لا

---

(١) محرفة في النسخة .

(٢) ينظر في توضيح الآراء السابقة وغيرها ـ الكشاف ٢ / ٣٩ .

(٣) مثل الرمانتين : لونهما واحد وطعمهما مختلف .

(٤) السجستاني / ١٨٩ .

(٥) وقيل : تشابه في الطعم وتباين في النظر وقيل بعضه متشابه وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم ـ انظر البحر ٤ / ١٩١.

(٦) في النسخة « مَن ثمرة» والصواب ما أثبته كما في الآية الكريمة .

(٧) هنا في الهامش مانصه « هو بالضم لغة تميم وبالفتح لغة كنانة » انظر اللغات / ٢٤ .

(٨) عن ابن وثاب ومجاهد .

(٩) عن أبي علي ـ البحر ٤ / ١٩١ .

(١٠) السجستاني / ٢٢٠ وفي مجاز القرآن (١ /٢٠٢) « فهما لغتان » .

(١١) غير واضحة في النسخة .

(١٢) « يَنعِه » قرآءة ابن محيصن وقتادة والضحاك ، « يانعه » ابن أبي عبلة واليماني ونسبها الزمخشري إلي ابن محيصن ـ البحر ٤ / ١٩١ ، والكشاف ٢ / ٤٠ والإتحاف ٢١٤ .

(١٣) أي أن التضعيف جاء للتكثير مثل : قَتَل وقَتّل .

أصل له وهي قراءة ابن عباس [1] .

١٠١ ـ ﴿ بَديعُ السموات وَالأرض ﴾ أي مُبتدعُهما أي مُبتدِئُهُما [2] .

١٠٥ ـ [﴿ دَرَسْتَ ﴾ أي قرأت] [3] ، دارست أي قارأت ، المعني : قرأت وقُرِيء عليك [4] ، ويُقرأ « دَرَسْتَ » أي قرأت ، ويقرأ « دُرِسَتْ » أي « قُرِئَتْ وتعلمت » ، ويُقرأ « دَرَسَتْ » أي درستْ هذه الأخبار التي تأتينا بها أي انمحت وذهبت وقد كان يُتحدَّثُ بها [5] .

١٠٨ ـ ﴿ عَدوًا بغير علم ﴾ أي اعتداء .

١٠٩ ـ ﴿ يُشعِرُكم ﴾ : يُدرِيكُم .

١١١ ـ ﴿ حَشَرْنا ﴾ جمعنا ، والحشر والجمع بكُره [6].

ـ ﴿ قُبُلا ﴾ أي أصنافاً جمع قبيل ، قبيل أي صنف صنف ، وقُبُلا أيضاً جمع : قبيل أي كفيل ، وقِبَلا وقُبْلا : مقابلة أيضاً ، وقبلا : عيانا ، وقُبُلا : استباقاً [7] .

١١٢ ـ ﴿ زُخرفَ القَوْل ﴾ أي الباطل المزيَّن المُحَسن [8] .

---

(١) قرأ نافع « و خرّقوا » بتشديد الراء وباقي السبعة بتخفيفها ، وقرأ ابن عمر وابن عباس « وحرّفوا » بالحاء المهملة والفاء وشدد ابن عمر « الراء » وخففها ابن عباس بمعني « وزَوَّرُوا له أولاد» . انظر البحر ٤/١٩٤ و الإتحاف / ٢١٤ .

(٢) علي غير مثال سبق.

(٣) مابين حاصرتين [ ] سقط من الأ صل واقتضاه المعني .

(٤) فعلي هذا يكون : درست ودارست وقرأت وقا رأ ت بمعني .

(٥) انظر السجستاني /٩٠ وفي الإتحاف (٢١٤)قرأ ابن كثير وأبو عمرو «دَارَسْتَ» أي : دارست غَيرك وقرأ ابن عامر ويعقوب « دَرَسْتَ » أي قَدُمَت وبلَتْ وافقهما الحسن إلاأنه ضم الراء وقرأ الباقون « دَرَسْتَ »أي حفظت وأتقنت بالدرس أخبار الأولين .

(٦) المصباح (حشر) وعبارته « الجمع مع سَوق » .

(٧) أي سبقاً إلي المقابلة انظر القاموس والمصباح (قبل) وغريب القرآن لليزيدي /١٤١ وابن قتيبة / ١٥٨ وتحفة الأريب / ٢٦٠والسجستا ني / ١٦٣ وقبيل ـ فيما سبق ـ اسم جمع .

(٨) وأصل الزخرف : الذهب انظر ابن قتيبة / ١٥٨ والبحر (٤ / ٢٠٥) عن الزجاج وأبي عبيدة .

١١٣ ـ ﴿ وَلِتَصْغَى إليه ﴾ : تميل .

ـ [(وَليقْتَرفوا)] [١] يقترفون : يكتسبون ، والاقتراف : الاكتساب [٢] ، ويقال يقترفون يدعون ، والقرفة : التهمة والادعاء [٣] .

١١٦ ـ ﴿ يَخرُصون ﴾ : يَحدِسُون [٤] .

١٢٣ ـ ﴿ أكابرمُجرميها ﴾ : أي عظماء مُذنبيها .

١٢٤ ـ ﴿ صَغَار عند الله ﴾ الصَغَار : أشَدُ الذل [٥] ـ زه ـ والصغار في القدر والصغر في السن وغيره [٦] .

١٢٧ ـ ﴿ لهم دار السّلام ﴾ أي دار السلامة وهي الجنة [٧] .

١٣٤ ـ ﴿ وما أنتم بمُعجزين ﴾ أي فائتين .

١٣٥ ـ ﴿ اعْملوا على مكانتكم ﴾ : مكانتكم [٨] ومكانكم بمعنى .

١٣٦ ـ ﴿ مِنَ الحرْث ﴾ هو إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ويسمي : الزرع : الحرث أيضاً [٩] .

---

(١) « وليقترفوا » سقطت من الأصل وأضفتها لاستقامة المعني .

(٢) وأكثر ما يكون في الشر والذنوب ويقال : خرج يقترف لأهله أي يكتسب لهم .

(٣) محرفة في النسخة ويقال : قرفه بكذا : رماه بريبة ـ انظر البحر ٤ / ٢٠٥ .

(٤) يريد : التخمين وهو الظن من غير تخمين أو يخرصون : يكذبون : انظر السجستاني / ٢٢٠ ، وابن قتيبة / ١٥٨ وغريب القرآن لليزيدي / ١٤٢ .

(٥) السجستاني / ١٢٦ .

(٦) انظر البحر ٤ / ٢١٧ .

(٧) أو دار السلام : الجنة .

(٨) في النسخة « ومكانتكم » وفي الكشاف (٢ / ٥٢) يحتمل : اعملوا علي تمكنكم من أمركم وأقصي استطاعتكم وإمكانكم أو اعملوا علي جهتكم وحالكم التي أنتم عليها يقال للرجل إذا أراد أن يثبت علي حاله « علي مكانتك يا فلان أي : اثبت علي ما أنت عليه لا تنحرف عنه » .

(٩) علي سبيل المجاز المرسل وعلاقته :اعتبار ما سيكون والحرث هنا بمعني « المحروث »

١٣٧ ـ ﴿ لِيُرْدُوهم ﴾ ، أي يُهلكوهم والرَّدَي : الهلاك .

١٣٨ ـ ﴿ حِجْر ﴾ أي حرام وأصله : المنع [١] .

ـ ﴿ افتراءً عليه ﴾ الافتراء : العظيم من الكذب ، يقال لمن عمل عملاً وبالغ فيه : إنه لَيفْري الفَرِي [٢] .

١٤١ ـ ﴿ مَعْروشات وغير مَعرُشات ﴾ معروشات ومُعَرشات واحد يقال : عَرَشت الكرم ، وعَرشته إذا جعلت تحته قصباً وأشباهه ليمتد عليه [٣] ، وغير معروشات : من سائر الشجر الذي لا يُعرش [٤].

ـ ﴿ مُختلفا أُكله ﴾ أي ثَمَره .

١٤٢ ـ ﴿ حَمُولة وفرشا ﴾ الحَمُولة : الإبل التي تَطيق أن يُحمل عليها والفَرش : الصغار التي لا تطيق الحَمل ، قال المفسرون : الحمولة : الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما حُمِل عليه ، والفَرْش : الغنم [٥] .

١٤٥ ـ ﴿ مَسفُوحاً ﴾ : مصبوباً .

ـ ﴿ رِجسٌ ﴾ : قَذَرٌ منتن [٦] .

١٤٦ ـ ﴿ الحوايا ﴾: المباعر [٧] ، ويقال : الحوايا : ما تحوّي من البطن أي استدار [٨] ويقال الحوايا بنات اللبن [٩] وهي مُتحوية أي مُستْديرة

---

(١) ومنه « حُجِر » علي فلان : مُنع من التصرف ، وحِجْر هنا بمعني محجور مثل ذِبح بمعني مذبوح وتنليث الحاء فيه لغة وقرأ الحسن وقتادة «حُجر » وقرأ ابن عباس « حرج » من التضييق ـ الكشاف ٥٥/٢ والمصباح (حجر) .

(٢) انظر البحر ٢٣١/٤ . (٣) مثل العنب والبطيخ .

(٤) مثل : التفاح والكمثري وانظر السجستاني /١٧٦ .

(٥) ينظر القرطبي ٢٠٤٧/٣ ، ٢٠٤٨ والبحر ٢٣٦/٤ عن ابن عباس .

(٦) قال الفارابي «وكل شئ يُستقذر فهو: رجس وقال النقاش :الرجس : النجس : « المصباح » (رجس) .

(٧) عن ابن عباس وابن جبير والحسن وقتادة ومجاهد والسدي وابن زيد.

(٨) عن علي بن عيسي .

(٩) عن ابن زيد أيضاً ،وقيل الحوايا : الشحم الذي حملته الحوايا ،وقيل :الأمعاء والمصارين التي عليها الشحم ـ انظر ـ فيما سبق ـ البحر ٢٤٤/٤ .

واحدتها حاوية وحَوِيّة وحاوِياء (1) ـ زه ـ مثل زاوية ووصية وقاصفاء .

١٥٠ ـ ﴿ هَلُمَّ ﴾ : أقبل (2) .

١٥١ ـ ﴿ مِنْ إملاق ﴾ أي فقر أو جوع بلغة لخم (3) .

١٥٢ ـ ﴿ أَشُدَّه ﴾ قيل إنه اسم جمع لا واحد له بمنزلة « الآنك » وهو الرصاص ، والأَسرُب (4) ، وقيل جمع واحده « شدّ » مثل فَلس وأفلس ، وشُد مثل قولهم : فلان « وُدّ » والقوم « أُوُدّ » (5) ، وشِدّة (6) مثل : نعمة وأنعم وأشد اليتيم قالوا : ثماني عشرة سنة (7) ـ زه ـ وقيل : إذا احتلم ، وقيل حتي يبلغ الحنث (8) ، وقيل ثلاثين سنة حكاه الكرماني (9).

١٦١ ـ ﴿ دِينا قِيَماً ﴾ أي قائماً مستقيماً .

ـ ﴿ مِلّة إبراهيم ﴾ : دينه .

١٦٥ ـ ﴿ خلائف الأرض ﴾ أي في الأرض يخلف بعضهم بعضاً ، واحدهم : خليفة (10) .

---

(1) السجستاني /٧٥ وانظر تحفة الأريب /١٠٩ .

(2) علي أنها اسم فعل عند الحجازيين أما التميميون فيلحقونها علم التثنية والتأنيث والجمع وأصل «هَلُمّ» « ها » « للتنبيه و«لم » حذفت ألف «ها » تخفيفاً فصارت هلم انظر الخصائص ١/١٦٨، ٣/٣٥،٣٦

(3) الإتقان ٢/٩٩ واللغات /٢٤ .

(4) علي «أفعل » وهو« القزدير » انظر السجستاني /١٣ .

(5) مُحرَفة في النسخة وقوله « وُدّ » علي وزن فُعل « أود » على « أفْعُل » .

(6) المراد« شِدة » مفرد« أشُدّ » .

(7) انظر السجستانى/ ١٣،١٤والبحر ٤/٢٥٢ عن ابن جبير ومقاتل وهو الأكثر .

(8) أى المؤاخذة على المعصية ومنه : الحنث فى اليمين أى المؤاخذ على عدم إنفاذه .

(9) ونُقل هذا أيضاً عن السدى وعن مجاهد فى قوله تعالى ﴿ ولما بلغ أشده ﴾ قال : ثلاثاً وثلاثين سنة و« استوى » قال « أربعين » « وعن أبى العالية « عقله واجتماع قوته ، وعن بعضهم « من خمسة عشر إلى ثلاثين ـ انظر البحر ٤/٢٥٢ ، ٢٥٣ والسجستانى /١٣ .

(10) انظر السجستانى /٨٥ وفى الكشاف ٢/٦٥«لأن محمداً ـ ﷺ ـ خاتم النبيين فخلفت أمته سائر الأمم ـ إلخ .

٧ ـ سورة الأعراف(١)

٢ ـ ﴿ حَرَج ﴾ : ضيق أو شك بلغة قريش (٢) .

٣ ـ ﴿ ذِكري ﴾ : ذِكر .

٤ ـ ﴿ فجاءها بأسنا بياتاً ﴾ أي ليلا وكذلك بيتهم العدو .

ـ ﴿ أوْهم (٣) قائلون ﴾ أي نائمون وقت القيلولة من النهار (٤) .

٥ ـ ﴿ دَعواهم ﴾ : دعاؤهم ، والدعوي : الادعاء أيضاً .

٩ ـ ﴿ خَسِروا أنفسهم ﴾ : غَبَنُوها .

١٠ ـ ﴿ معايش ﴾ لا تهمز (٥) لأنها « مفاعل » من العيش ، مفردها : معيشة والأصل « مَعْيِشَةٌ » علي وزن « مفَعلة » وهي : ما يُتنافس به من الثياب والحيوان وغير ذلك (٦) .

١٣ ـ ﴿ الصَّاغرين ﴾ : الأذلاء جمع : صاغر وقيل من المُبعدين .

١٤ ـ ﴿ أَنظرني ﴾ : أخّرني .

١٦ ـ ﴿ أغويتني ﴾ أضلَلتني ، وقيل غير ذلك (٧).

١٨ ـ ﴿ مَذْءوما ﴾ أي مذموما بأبلغ الذم (٨) .

---

(١) مكية غير ثمان آيات ﴿ واسئلهم عن القرية ﴾ إلي ﴿ وإذ نتقنا الجبل ﴾ وهي ٢٠٥ آية .

(٢) اللغات / ٢٥ .

(٣) في النسخة « وَهم » .

(٤) القيلولة : نوم نصف النهار وهي القائلة : قاله الليث وقال الأزهري « الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر ولم يكن نوم . انظر البحر ٤ / ٢٦٤ .

(٥) وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه إذ لا يهمز إلا ما كانت فيه الياء زائدة نحو : صحائف ـ الإتحاف / ٢٢ .

(٦) عبارة السجستاني (١٧٧) ما يُعَاش به إلخ وفي الكشاف (٢ / ٦٨) أو ما يتوصل به إلي ذلك .

(٧) وعن الأصم « أمرتني بالسجود فحملني الأنف علي معصيتك » انظر الكشاف ٢ / ٦٩ .

(٨) السجستاني / ١٧٧ ، والبحر ٤ / ٢٧٧ .

- ﴿ مَدْحوراً ﴾ : مبعداً ، يقال : أدْحِر عنك الشيطان أي أبْعده [١] ـ زه ـ قيل من رحمة الله وقيل من السماء [٢] .

٢١ ـ ﴿ وقاسَمهما ﴾ : حلَف لهما .

٢٢ ـ ﴿ فَدَلاّهما بغُرور ﴾ يقال لكل من ألقي إنساناً في بلية قد دلاه في كذا ، والغُرور هو : إظهار النصح مع إبطان الشر [٣].

- ﴿ وَطَفِقا يَخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ : جعلا يَلْصِقان عليهما من ورق التين وهو يتهافت عنهما ، يُقال : طَفِق يفعل كذا وأقْبل يفعل كذا وجَعل يفعل كذا بمعني واحد ، ويخصفان : يلصقان الورق بعضه علي بعض ومنه خَصَفْتُ نعلي إذا أطبقت رُقْعة وأطبقت طاقاً علي طاق [٤] .

٢٦ ـ ﴿ ولباسا ﴾ اللباس : كل ما يُلبس مِن ثوب وعمامة وغيرهما وأصله مصدر : لبست الشيء لِبسا ولباسا أيضاً .

- ﴿ يُواري سوءاتكم ﴾ : تَستُروا بِه عَوْرَاتِكم .

- ﴿ وريشاً ﴾ الريش والرياش شيء واحد وهو ما ظهر من اللباس ، والشارة والرياش أيضاً : الخِصب والمعاش [٥] .

---

(١) نفسه وعبارته « اللهم أدحِرْ عنك » ـ إلخ .

(٢) أى مُبْعداً من رحمة الله أو من السماء أو من الجنة أو من الخير أو من التوفيق أو من خواص المؤمنين ـ البحر ٤ / ٢٧٧ .

(٣) فى السجستاني (١٤٩) « والغَرُور : الشيطان وكل مَنْ غرَ فهو غرور والغرور بضم الغين : الباطل مصدر : غررت » والغَرور بفتح الغين إسم فاعل مبالغة مثل : رسول ـ وانظر المصباح (غرر)

(٤) يقال : طَفِق بكسر الفاء وفتحها ويقال : طبق بالباء وهي بمعني أخذ من أفعال المقاربة ، وخَصَفت نعلي : خَرَزتها ، وخصف الورق علي بدنه : ألزمها وأطبقها عليه ، والطاق والطوق : كل ما استدار بشيء وتطوق : لبِس الطوق ، وقيل المراد من الورَق : كل ما استدار بشيء وتطوق : ليس الطوق ، وقيل المراد من الورَق : ورق الزيتون ـ انظر البحر ٤ / ٢٦٥ ، ٢٨٠ والقاموس (خصف) (طفق) ، (طوق) والسجستاني / ١٣٤ .

(٥) الريش من الطائر معروف واستعير هنا للزينة والرياش بالكسر يقال ـ في المال والحالة الجميلة ـ أي أنزلنا عليكم لباسَين لباساً يواري سوءاتكم ولباساً يزينكم لأن الزينة : غرض صحيح كما قال : ﴿ لِتركَبوها وزينة ﴾ ورياشاً أيضاً جمع ريش كشِعب وشِعاب ـ انظر الكشاف ٢ / ٧٤ ، والسجستاني / ١٠٢ والمصباح (ريش) .

٢٧ ـ ﴿ وقَبيله ﴾ أي جيلُه وأُمته (١) .

(٣٥ب) ٢٨ ـ ﴿ بالفَحْشاء ﴾ هي كل مُستقبح مِن فِعْل أو ترك .

٣١ ـ ﴿ خُذُوا زينتكم ﴾ الزينة : ما يَتَزَين به الإنسان مِن لِبس وحُلي وأشباه ذلك ، أيِ ثيابكم عند كل صلاة وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة ، الرجال بالنهار والنساء بالليل إلا : الحُمس وهم قريش ومن دَان (٢) بدينهم فإنهم كانوا يطوفون في ثيابهم (٣) ، وكانت المرأة تتخذ نسائج من سيور فتعلقها علي حقوتها (٤) ؛

وفي ذلك تقول العامرية :

اليَوم يبدو بعضُه أو كله   وما بَدَا مِنه فلا أُحلّه (٥) .

٣٨ ـ ﴿ ادّاركوا فيها ﴾ : اجتمعوا .

ـ ﴿ لكل ضِعف ﴾ أي عَذَاب والضعف من أسماء العذاب (٦) .

٤٠ ـ ﴿ سَمّ الخِياط ﴾ : ثُقب الإِبرة (٧) .

٤١ ـ ﴿ مِهاد ﴾ أي فراش من النار .

ـ ﴿ غوَاش ﴾ : ما يَغشاهم فيغطيهم مِن أنواع العذاب (٨) .

٤٣ ـ ﴿ مِن غِل ﴾ أي عداوة وشحناء ويقال : الغل : الحسد (٩) .

---

(١) وقيل أصحابه وجُنده ، وقيل : الجن والشياطين وقيل : شيعته : انظر ابن قتيبة / ١٦٦ والسجستاني / ١٥٥ ومجاز القرآن ١ / ٢١٣ وغريب القرآن لليزيدي / ١٤٥ وتحفة الأريب / ٢٦٠ .

(٢) في النسخة « كان » والتصحيح من السجستاني / ١٠٧ .

(٣) الحمس لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم ، القاموسِ (حمس) .

(٤) الحَقو : موضع شدِ الإزار وهِو الخاصرة ثم توسعوا حتي سَمّوا الإزار الذي يُشد علي العورة (حَقوا) والجمع : أحق وحُقِي وحِقاء مِثل فلس وفُلوس وسَهم وسِهام ـ المصباح (حقو) والسيور جمع سير وهو نوع من الثياب يتخذ من الجلد ، القاموس (سير) .

(٥) البيت من الرجز وهو لليلي العامرية لم أعثر عليه في ديوانها ، والبيت في السجستاني / ١٠٧ وفي البحر ٤ / ٢٨٩ ، كانت المرأة تشدو وهي تطوف عريانة : البيت فلما كان الإسلام أذن مؤذن بمكة سنة تسع : لا يحج البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان .

(٦) سبق تفسير ذلك ص ١٣٨ ، ١٥٤ .   (٧) انظر ابن قتيبة / ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٨) السجستاني / ١٤٩ وزاد فيه ، وقوله تعالي : ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ يعني القيامة لأنها تغشاهم .

(٩) انظر البحر (٤ / ٢٩٨) عن الحسن .

٤٦ ـ ﴿ الأعراف ﴾ : سور بين الجنة والنار سُمي بذلك لارتفاعه ويُستعمل في الشرف والمجد وأصله في البناء [١] .

ـ ﴿ بسيماهم ﴾ : علامتهم [٢] .

٥٤ ـ ﴿ يطلبه حثيثا ﴾ أي سريعاً .

٥٧ ـ ﴿ أقلّتْ سَحَاباً ثِقالا ﴾ يعني الريح حملت سحاباً ثقالا بالماء ، يقال : أقل فلان الشيء واستقل به إذا طاقه وحَمله [٣] ، وفلان لا يَستقل بحمله [٤] وإنما سميت « الكيزانُ » « قِلالاً » [٥] لأنها تُقل بالأيدي أي تُحمل فيشرب فيها [٦] .

٥٨ ـ ﴿ لا يَخرج إلا نَكِدا ﴾ أي قليلا عسيراً [٧] ـ زه ـ .

٦٤ ـ ﴿ عَمِين ﴾ : عَمَي القلوب يقال للذي لا يبصر بعينه : عَمي ، وللذي لا يهتدي بقلبه : عَامِي [٨] ، وقيل عمين : جاهلين وقيل : ظالمين عن الحق [٩] .

---

(١) والأعراف جمع « عُرف » وهو المرتفع من الأرض ومنه عرف الفرس وعرف الديك لعلوهما ـ انظر البحر ٤ / ٢٨٧ ، ٣٠١ عن ابن عباس ومجاهد .

(٢) التي ميزهم الله بها من ابيضاض الوجوه وغير ذلك كما قال الله ﴿ **يوم تبيض وجوه وتسودُ وجوه** ﴾ .

(٣) أي من غير مشقه وأصله من القيلة فكأن المقل يري ما يرفعة قليلاً ـ البحر ٤ / ٣١٤ .

(٤) وهو كقوله ـ تعالي ـ ﴿ **ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به** ﴾ .

(٥) « الكِيزان » جمع « الكوز » إناء يُشربُ فيه ، « القِلال » جمع « القُلة » .

(٦) السجستاني / ١١ .

(٧) نفسه / ١٩٩ .

(٨) في النسخة « عَمِي » وجاء في الكشاف (٢ / ٨٦) « عمين » عَمَي القلوب غير مستبصرين ، وقري « عامين » والفرق بين : العمي والعامي : أن العمي يدل علي « عَمَي » ثابت والعامي علي « عمي » حادث » وفي البحر (٤ / ٣٢٣) « ويدلُ علي ثبوت هذا الوصف كونه جاء علي ون « فَعِل » ولو قصد الحدث لجاء علي فاعل كما جاء : ضائق في ضيق ، وثاقل في « ثقيل » إذا قُصِد به حدوث الضيق والثقل . قال ابن عباس « عَمِيَتْ قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد » إلخ .

(٩) ولا شك في أن الذي لا يَهتدي إلي الإيمان مع وضوحه هو جاهل وظالم لنفسه .

٦٩ ـ ﴿ وَزَادكم في الخَلْق بَسطة ﴾ أي طولا وتماماً ، كان أطولهم طولا : مائة ذراع وأقصرهم : ستون ذراعا [١] .

ـ ﴿ ءالآءَ الله ﴾ : نعمه واحدها : إِلْي ، وأَلْيٌ [٢] ، وإِلَّي ـ زه ـ .

٧٣ ـ ﴿ وَإلي ثَمود ﴾ : فَعُول مِنَ الثمد وهو الماء القليل فَمن : جعله اسم حي أو أب : صرفه لأنه مذكر [٣] ، ومن جعله اسم قبيلة أوأرض لَم يصرفه [٤] .

٧٤ ـ ﴿ بوأكم ﴾ : أنزلَكُم .

٧٧ ـ ﴿ عتَوا ﴾ : تكبروا وتجبروا والعاتي : الشديد الدخول في الفساد ، المتمرد الذي لا يقبل موعظة [٥] .

٧٨ ـ ﴿ جَاثمين ﴾ : بعضهم علي بعض ، وجاثمين : باركين علي الركب أيضاً ، والجثوم للناس والطير بمنزلة البروك للبعير [٦] ـ زه ـ وقيل : جاثمين مثبتين جامدين [٧] ، وقيل كَرماد الجواثم ، والجَوَاثم : الأَناَخي [٨] وكل ما لَاَطَ بالأرض [٩] سبَكا : جاثم [١٠]

٨٣ ـ ﴿ مِنَ الغابرين ﴾ الغابر من الأضداد ، يُراد به : الباقي والماضي [١١] ، وقيل من العامين عن النّجاة [١٢] .

---

(١) عن الكلبي والسدي وقال ابن عباس « ثمانون ذراعاً » وقال مقاتل : اثنا عشرذِراعاً ـ وانظر البحر ٤ / ٣٢٥ .

(٢) « ألي » زائدة من السجستاني / ١١ وراجع ص ١٥٢ .

(٣) وعليه قراءة ابن وثاب والأعمش « وإلي ثمود » بكسر الدال والتنوين .

(٤) للعلمية والتأنيث وعليه قراءة الجمهور « وإلي ثَمود » بفتح الدال ـ انظر البحر ٤ / ٣٢٧ .

(٥) السجستاني / ١٤١ .

(٦) انظر السجستاني / ٦٩ والقاموس والمصباح (جثم) .

(٧) انظرابن قتيبة / ١٦٩ وتحفة الأريب / ٨٩ وفي البحر (٤ / ٣١٥) « الجثوم : اللصوق بالأرض علي الصدر مع قبض الساقين كما يرقد : الأرنب والطير » .

(٨) الإبل التي تنوخ أي تبرك .

(٩) محرفة في النسخة والمعني : لَصِقَ بها لُصُوقاً مباشراً .

(١٠) انظر القاموس (جثم) .

(١١) انظر المزهر ١ / ٣٩٢ ومجاز القرآن ١ / ٢١٩ والأضداد لأبي الطيب ٢ / ٢٢٧ ـ ٢٢٩ وابن قتيبة / ١٧٠ .

(١٢) انظر الكشاف ٢ / ٩٣ .

(٣٦ أ) ٨٤ ـ ﴿ **أَمْطرنا عليهم** ﴾ يقال لكل شيء من العذاب « أمطرت » السماء بالألف ، والرحمة « **مَطَرتْ** » [١] .

٨٥ ـ ﴿ **مَدْين** ﴾ اسم أرض [٢] ـ زه ـ وقيل رجل [٣] .

ـ ﴿ **ولا تَبخسوا** ﴾ : لا تُنقصوا [٤] ـ زه ـ أي لا تنقصوا حقوقهم بتطفيف الكيل ونُقصان الوزن .

٨٦ ـ ﴿ **تُوعدون** ﴾ من الإيعاد وهو التوعد والتخويف .

٨٩ ـ ﴿ **افتح بيننا** ﴾ أي احكم بيننا [٥] .

٩١ ـ ﴿ **الرَّجْفةُ** ﴾ : حرَكة الأرض يعني : الزلزلة الشديدة .

٩٢ ـ ﴿ **يَغنوا فيها** ﴾ : يقيموا فيها ويقال : يتراءون فيها ، ويقال : يعيشون فيها مستغنين ، والمغاني : المنازل واحدها « مغني » [٦] .

٩٣ ـ ﴿ **ءاسي** ﴾ : أحزن .

٩٤ ـ ﴿ **بالبأساء** ﴾ بالبأس أي الشدة والبأساء أيضاً : البؤس أي الفقر وسوء الحال [٧]

٩٥ ـ ﴿ **عفَوا** ﴾ أي كَثروا ، يقال : عفا الشيء إذا زاد وكَثُر [٨] وعفا الشيء إذا درس وذهب وهو من الأضداد [٩] ـ زه ـ .

---

(١) أي بلا ألف انظر تحفة الأريب / ٢٨٣ .

(٢) السجستاني / ١٧٧ والبحر ٤ / ٣٣٦ عن الفراء ويكون التقدير « وإلي أهل مدين » .

(٣) أو اسم قبيلة سُميت باسم أبيها : مدين بن إبراهيم قاله مقاتل وأبو سليمان الدمشقي ـ البحر ٤ / ٣٣٦ .

(٤) السجستاني / ٥١ .

(٥) والقاضي يقال له « الفتاح » انظر مجاز القرآن ١ / ٢٢٠ .

(٦) السجستاني / ٢٢٠ وابن قتيبة / ١٧٠ وفي البحر (٤ / ٣٤٦) عن الزجاج « كأ لَم ينزلوا » وفيه أيضاً » كأن لَم يقيموا : ناعمي البال ، رَخِي العيش في دارهم وفيها قوة الإخبار عن هلاكهم وحلول المكروه بهم والتنبيه علي الإعتبار بهم كقوله تعالي ﴿ **فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس** ﴾ .

(٧) السجستاني / ٤٢ ، والكشاف ٢ / ٩٧ .

(٨) في ابن قتيبة (١٧٠) ومنه الحديث « أن رسوله الله ﷺ أمر أن تُحفي الشوارب وتُعفي اللحي » أي توفر .

(٩) انظر المزهر ١ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ والأضداد لأبي الطيب ٢ / ٤٨٣ .

٩٦ ـ ﴿ لَفَتَحْنَا عليهم ﴾ : لأنزلنا .

٩٧ ـ ﴿ بياتاً ﴾ : ليلاً [١] .

١٠٥ ـ ﴿ حَقِيقٌ علي أن لا أقول علي الله إلا الحق ﴾ معناه : حقيق [٢] بأن لا [٣] أقول ، ومن قرأ بتشديد الياء [٤] فمعناه « حقّ عليّ ، ووَاجبٌ عليّ » .

١٠٧ ـ ﴿ ثُعبان ﴾ : حيّةٌ عظيمة الجسم [٥] .

١١١ ـ ﴿ أَرْجِه ﴾ : أخره أي : احبسه وأخِر أمره [٦] .

١١٦ ـ ﴿ اسْترهبُوهم ﴾ [٧] : أخافوهم ، استفعلوهم من : الرهبة [٨] .

١١٧ ـ ﴿ تَلقَفُ ﴾ تلقف وتلهم وتلقم بمعني واحد أي تبتلع ، ويقال : تَلَقفه و التقفهُ إذا أخذه أخذاً سريعاً [٩] .

١١٨ ـ ﴿ فَوَقَع الحق ﴾ أي ظهر وهو أمر الله ونبوة موسي عليه السلام .

١٢٦ ـ ﴿ وما تَنقم مِنا ﴾ أي وماتنكر [١٠] .

١٢٧ ـ ﴿ وءَالِهتك ﴾ [١١] في قراءة من قرأها ، يعني : ويَدَعَك وعبادتك .

---

(١) السجستاني / ٤٢ وزاد فيه « والبيات : الإيقاع بالليل » .

(٢) معني حقيق ، جدير وخليق .

(٣) وتكون « علي » بمعني الباء ، وهذا علي رأي أبي الحسن والفراء والفارس وقد قرأ بها « أُبيّ » انظر البحر ٤ / ٣٥٥ .

(٤) أي « حقيقٌ عَلَيّ » دخل حرف الجر علي « ياء المتكلم » فقلبت ألفها ياء ، وأدغمت فيها وفُتِحت ، وهي قراءة « نافع » وافقه الحسن ، انظر الإتحاف / ٢٢٧ .

(٥) يقع علي الذكر والأنثي ـ السجستاني / ٦٧ والمصباح (ثعب) .

(٦) السجستاني / ١١ وغريب القرآن لليزيدي / ١٤٨ .

(٧) في النسخة « أرهبوهم » والصواب ما أثبته .

(٨) وأفعل فيه بمعني « استفعل » .

(٩) انظر القاموس (لقف) ، (لقم) ، (لهم) .

(١٠) انظر تحفة الأريب / ٢٩٩ وفي البحر (٤ / ٣٦٦) وما تكره .

(١١) هكذا في المصحف والنسخة ويقصد المؤلف « وإِلا هتك » بكسر الهمزة وفتح اللام وبعدها ألف علي أنه مصدر بمعني « عبادتك » وهي قراءة الحسن وابن محيصن ـ انظر الإتحاف / ٢٢٩ .

١٣٠ ـ ﴿ بالسِّنين ﴾ أي بالجدوب والسنون جمع : سنة [١] .

١٣١ ـ ﴿ إنما طائرهُم عند الله ﴾ أي حظهم الذي قضاه الله تعالي لهم من الخير والشر فهو لازم عُنُقهم [٢] ، ويُقَال لكل ما لَزِم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لك في عُنقي حتي أخرج منه ، وإنما قيل للحظ من الخير والشر : طائر لقول العرب « جري لفلان الطائر بكذا من الخير والشر في [٣] طريق الفأل والطيرة ، فخاطبهم الله بما يستعملون فأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر هو يلزم أعناقهم [٤] .

١٣٢ ـ ﴿ مَهْمَا تأتنا به ﴾ أي ما تأتنا به وحروف الجزاء توصل بـ « ما » كقولك : إن يأتنا وإما يأتنا ، ومتي يأتنا ، ومتي ما يأتنا « فوصلت » « ما » « بها » فصارت ما : ما فاستثقل اللفظ به فأبدلت ألف « ما » الأولي « هاء » فقيل « مهما » [٥] ـ زه ـ والصحيح أنها بسيطة لا مركبة من : ما الشرطية وما : الزائدة كما قال [٦] ، ولا من « مه » ، و« ما » (٣٦ب) الشرطية خلافاً لمن زعم ذلك [٧] والصحيح أن « مهما » اسم [٨] خلافا للسهيلي [٩، ١٠] وتعبير العزيري [١١] بحروف الجزاء فيه تساهل فإن أدوات الشرط كلها أسماء إلا « إن » باتفاق و « إذ ما » علي الأصح [١٢] .

---

(١) والأصل « سنوة » حذفت لامه وعوض عنها الهاء .

(٢) أو المعني : سبب خيرهم وشرهم عند الله وهو حكمته ومشيئته ، والله هو الذي يشاء ما يصيبهم من الحسنة والسيئة وليس شُؤم أحدهم ولا يُمنه بسبب فيه كقوله تعالي : ﴿ **كل من عند الله** ﴾ الكشاف ٢ / ١٠٦ .

(٣) في السجستاني « علي » .

(٤) وعليه قوله تعالي ﴿ **وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه** ﴾ انظر السجستاني / ١٣٤ ، ١٣٥ وابن قتيبة / ١٧١ .

(٥) السجستاني / ١٧٧ .

(٦) أي السجستاني .

(٧) انظر المغني / ٤٣٦ .

(٨) لعود الضمير عليها في هذه الآية ولا يعود الضمير إلا علي اسم .

(٩) عبد الرحمن بن عبد الله الإمام أبو القاسم الخثعمي الأندلسي من تصانيفه : الروض الأنف في شرح السيرة (ت سنة ٥٨١ هـ) البغية ٢ / ٨١ .

(١٠) زعم السهيلي أن « مهما » تأتي حرفاً وتبعه ابن يَسعون ـ ينظر تفصيل ذلك في المغني / ٤٣٥ .

(١١) أو العزيزي انظر تحقيق ذلك في آخر الكتاب ص ٤٨٤ .

(١٢) « إذ ما » حرف عند سيبويه والجمهور وذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلي أنها اسم . انظر شرح شذور الذهب / ٣٣٤ والمغني / ١٢٠ ، وحاشية الخضري ٢ / ١٢٠ ، ١٢١ .

١٣٣ ـ ﴿ الطوفان ﴾ : السيل العظيم ، والموت الذريع أيضاً أي الكثير ، وطوفان الليل : شدة سواده (١) .

١٣٦ ـ ﴿ في اليَمّ ﴾ أي البحر (٢) ـ زه ـ وزعم جماعة من المفسرين أنه بلسان العِبرانية . والصحيح خلافه (٣) .

١٣٧ ـ ﴿ ودَمَّرنا ﴾ أي خربنا قصورهم وأبنيتهم ، التدمير : الإهلاك وتخريب البناء (٤) .

ـ ﴿ يَعْرِشون ﴾ : يَبنون .

١٣٨ ـ ﴿ يَعْكُفُون ﴾ : يقيمون (٥) .

١٣٩ ـ ﴿ مُتَبَّر ﴾ : مُهلك (٦) ـ زه ـ من التبار وأصله الكسر (٧) ومنه « التِّبر » (٨)

١٤٣ ـ ﴿ تَجلّي رَبُّه للجبل ﴾ أي ظهر وبان .

ـ ﴿ جعله دَكّا ﴾ : مَدْكوكا أي مستوياً مع وجه الأرض ومنه يقال : ناقة دكاء : إذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أي مجبوبة ، وأرض دكاء أي ملساء (٩) ـ زه ـ .

---

(١) ابن قتيبة / ١٧١ وفي الكشاف (٢ / ١٠٧ ، ١٠٨) عن أبي قلابة أنه الجدري ، وقيل الطاعون ، كما أرسل الله عليهم : الجراد فأكل زروعهم .. ثم أرسل عليهم القُمّل وعن أبي عبيدة أنها كِبار القردان ثم أرسل عليهم الضفادع فدخلت بيوتهم وامتلأت بها ـ ثم كان الدم الذي تحولت مياههم إليه ..

(٢) السجستاني / ٢٢٠ .

(٣) قال ابن قتيبة : اليم : البحر بالسريانية ، وقال ابن الجوزي بالعِبرانية ، وقال ابن شيذلة بالقبطية ـ الإتقان ١ / ١١٩ وفي الكشاف (٢ / ١٠٩) « واشتقاقه من : التيمم لأن المنتفعين به يقصدونه » وذلك دليل علي أصالته في العربية .

(٤) انظر البحر ٤ / ٣٧٧ .

(٥) وقرئت « يَعكِفون » بكسر الكاف وهما لغتان : انظر مجاز القرآن ١ / ٢٢٧ والبحر ٤ / ٣٧٧ ، والإتحاف / ٢٢٩ .

(٦) السجستاني / ١٨٩ .

(٧) انظر البحر ٤ / ٣٧٨ ـ وفيه « مهلك مُدَمر مُكَسر » أي مُقطَّع .

(٨) أي الذهب لكونه قطعاً بعد كونه خاماً . وانظر ابن قتيبة / ١٧٢ وغريب القرآن لليزيدي / ١٥٠ .

(٩) انظر السجستاني / ٨٩ وفي البحر (٤ / ٣٨٤) الدك مصدر : دَكَكْتُ الشيء : فتته وسحقته وهو مصدر في معني المفعول .

﴿ صَعِقا ﴾ : مَغشياً عليه [1] .

١٤٨ ـ ﴿ له خُوار ﴾ الخُوار : صوت البقر .

١٤٩ ـ ﴿ سُقط في أيديهم ﴾ يقال لكل من ندم وعَجَز عن شيء ونحو ذلك « قد سُقِط في يده ، وأسقِط في يده » لغتان [2] .

١٥٠ ـ ﴿ أسِفا ﴾ : شديد الغضب والأسف والأسيف : الحزين أيضاً [3] .

ـ ﴿ خَلَفتموني مِن بعدي ﴾ أي أقمتم مقامي .

ـ ﴿ فلا تُشمِتْ بِيَ الأعداء ﴾ : تسرهم والشماتة : السرور بمكاره الأعداء [4] .

١٥٤ ـ ﴿ سَكَتَ عن موسي الغضب ﴾ أي سكن .

١٥٦ ـ ﴿ هُدْنا إليك ﴾ : تبنا [5] ـ زه ـ .

١٥٧ ـ ﴿ ويَضَعُ [6] عنهم إصْرَهُم ﴾ أي يخفف [7] عنهم ما شَدد عليهم في التوراة من العهود والأثقال كالقاتل لا ينجيه إلا القصاص ، لا دِية [8] ولا عفَو وقطع [9] الأعضاء الخاطئة ، وقرض الثوب إذا أصابته نجاسة [10] .

---

(١) وقال السدي : ميتاً ، انظر البحر ٤ / ٣٨٤ .

(٢) السجستاني / ١١٥ وانظر ابن قتيبة / ١٧٢ وتحفة الأريب / ١٦٦ .

(٣) انظر المصباح (أسف) .

(٤) انظر الأساس (شمت) .

(٥) السجستاني / ٢١٥ .

(٦) في النسخة « ونضع » والصواب ما في المصحف .

(٧) في النسخة « تخفف » وانظر ابن قتيبة / ١٧٣ .

(٨) في النسخة « ولا دية » .

(٩) أي وكقطع .

(١٠) انظر الكشاف ٢ / ١٢٢ وفيه الإصر : الثقل الذي يأصر صاحبه أي يحبسه من الحراك لثقله وهو مَثَل لِثقل تكليفهم وصعوبته نحو : اشتراط قتل الأنفس في صحة توبتهم ، وكذلك الأغلال مَثَلٌ لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة نحو إحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم ، وتحريم السبت وحبس النفس علي العبادة إلخ .

١٦٠ ـ ﴿ انبجَسَتْ ﴾ : انفجرت [١] .

١٦٣ ـ ﴿ يَعْدون في السَّبْت ﴾ : يتعدون ويجاوزون ما أمروا به [٢] .

ـ ﴿ شُرَّعاً ﴾ أي ظاهرة واحدها : شارع [٣] .

ـ ﴿ يَسْبِتون ﴾ : يفعلون سبتهم أي يَدَعون العمل في السبت ، ويُسبتون بضم أوله يدخلون في السبت [٤] .

١٦٥ ـ ﴿ بِعذاب بئيس ﴾ أي شديد [٥] .

١٦٧ ـ ﴿ تأذَّن ربك ﴾ : أعلم ربك وتفعل يأتي بمعني « أفعل » كقولهم : أوعدني وتوعدني [٦] ـ زه ـ .

١٦٩ ـ ﴿ خَلْف ﴾ هو بالفتح يستعمل في الخير وبالسكون في الشر وقد يستعمل في الخير مع الإضافة [٧] وهو مَصدر وُصف به ، وقيل جمع : خالف وهو الذي يأتي خلف مَن سبقه [٨] .

ـ ﴿ عَرَض هذا الأدني ﴾ أي الأمر الأقرب وهي الدنيا ، وقيل تقديره : هذا العرض (٣٧ أ) الأدني ، يأخذون الرّشا في الحكم ويجوزون فيه ويترخصون في أكل الحرام ، وعرض الدنيا : طمع الدنيا وما يَعرض منها [٩] .

---

(١) قال أبو عمرو بن العلاء « انبجست عرقت وانفجرت : سالت » وقال الواحدي « الانبجاس الانفجار » البحر ٤٠٣/٤ ومن هذا يظهر ان تفسير المؤلف جاء علي ترادف الكلمتين .

(٢) اي يجاوزون أمر الله في العمل يوم السبت وقد تقدم منه تعالي :النهي عن العمل فيه والاشتغال بصيد أو غيره إلا أنه في هذه النازلة كان عصيانهم وكانوا يعدون آلآت الصيد يوم السبت وهم مأمورون بأن لايشتغلوا فيه بغير العبادة . البحر ٤/ ٤١٠ .

(٣) وشرعا أي شوارع ـ مجاز القرآن ١/ ٢٣١

(٤) وبها قرأ الحسن وقرأ المطوعي بفتح الياء وضم الباء ـ انظر الإتحاف /٢٣٢ .

(٥) موجع عن مجاهد وقال الأخفش : مهلك ـ البحر ٤/ ٤١٢ .

(٦) السجستاني /٥١ بتصرف .

(٧) ومثله قولهم : خلف الله عليك لمن هلك له من لا يستعيضه ، وأخلف الله عليك فيما يُرجي اعتياضه ـ انظر عقد الخلاص /٣٥٣ والمصباح (خلف) والفروق /٣٠٨

(٨) كراكب وركب وشارب وشرب قاله ابن الانباري ـ البحر ٤/ ٤١٦

(٩) وفي قوله «هذا الأدني تخسيس وتحقير» الكشاف ٢/ ١٢٨ والسجستاني /١٤١ .

ـ ﴿ دَرَسُوا ما فيه ﴾ أي قرءوا (١) .

١٧١ ـ ﴿ نتقْنا الجبل فَوقهم ﴾ أي رفعناه ، وينشد :

يَنْتِقُ أقتادَ الشَّليل نتقا (٢) .

أي يرفعه ، والشليل : المِسْح الذي يُلقي علي عَجُز البعير (٣) ـ زه ـ نتقنا الجبل : اقتلعناه مِنْ أصله فجعلناه كالمظَلة من فوقهم (٤) أي من فوق رءوسهم ، فكل ما اقتعلته فقد نتقته ومنه : نتقت المرأة إذا أكثرت الولد أي نتقت ما في رحمها أي اقتلعته اقتلاعا قال النابغة الذبياني (٥) .

لَمْ يُحْرَمُوا احسن الغِذَاء وأُمهم   طفَحَتْ عليه بناتق مِذكَار (٦) » (٧) .

١٧٥ ـ ﴿ انسَلَخ منها ﴾ أي خرج منها كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من جلدها (٨) .

١٧٦ ـ ﴿ أَخْلَدَ إلي الأرض ﴾ : اطمأن إليها ولزمها وتقاعس ، ويقال : فلان مُخلد أي بطيء الشيْب كأنه تَقَاعس عن أن يشيب ، وتقاعس شَعْره عن البياض في الوقت الذي شاب فيه نُظَراؤه (٩) .

---

(١) راجع ما سبق ص ١٩٧ وفي البحر (٤/ ٤١٧) « قال ابن زيد كان يأتيهم الحق برشوة فيخرجن له كتاب الله ويحكمون له به فإذا جاء المبطل أخذوا منه الرشوة وأخرجوا كتابهم الذي كتبوه بأيديهم وحكموله » .

(٢) شطر بيت من الرجز نُسب للعجاج في مجاز القرآن ١/ ٢٣٢ ومثله في اللسان (نتق) والأُقتاد جمع القتاد كسحاب : شجر صلب له شوكة كالإبر ، وإبل قتادية : تأكلها .

(٣) السجستاني /١٩٩ بتصرف .   (٤)انظر ابن قتيبة /١٧٤.

(٥) هو زياد بن معاوية يكني : أبا أمامة ـ شاعر معروف من فحول الجاهلية ـ الشعر والشعراء ١ / ١٦٣و طبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦ .

(٦) البيت من الكامل في ديوان النابغة / ١٠٢ ، ١٠٣ برواية « طفحت عليك » أي أكثرت من الولد وزادت والناتق : الكثيرة الولد . والبيت في البحر ٤ / ٤١٨ ، والسجستاني / ٢٠٠ واللسان (نتق) .

(٧) انظر السجستاني / ٢٠٠ وقد نبه المؤلف علي أن ذلك زائد عن السجستاني وليس كذلك .

(٨) وعبارة الكشاف (٢ / ١٣٠) « كفر بها ونبذها وراء ظَهره » قيل من علماء بني إسرائيل وقيل من الكنعانيين .

(٩) السجستاني / ١١ وابن قتيبة / ١٧٤ .

﴿ يلهث ﴾ يلهث يقال لَهِث الكلب إذا أخرج لسانه من حر أو عطش وكذلك الطائر ، ولَهِث الإنسان أيضاً إذا أعيا [1] .

١٧٩ - ﴿ ولقد ذَرَأْنا ﴾ أي خَلَقنا .

١٨٠ - ﴿ يُلحِدُون في أسمائه ﴾ : يَجُورون فيها عن الحق وهو اشتقاقهم اللات من الله والعُزي من العزيز ، وقُرئت « يَلحَدُون » [2] أي يميلون [3] .

١٨٢ - ﴿ سَنَسْتَدْرجهم ﴾ : سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نباغتهم كما يرتقي الراقي الدرجة ليتدرج شيئا بعد شيء حتي يَصِل إلي العُلو ، وفي التفسير: كلما جددوا لهم خطيئة جددنا لهم نعمة فأنسيناهم الاستغفار [4] .

١٨٣ - ﴿ وأُملي لهم ﴾ أُطيل المدة وأتركهم [5] ملاوة من الدهر، والملاوة : الحين من الدهر والملوان : الليل والنهار [6] .

- ﴿ إن كَيْدي متين ﴾ : إن مكري شديد .

١٨٤ - ﴿ ما بِصَاحبهم مِن جِنة ﴾ أي جنون [7] .

١٨٧ - ﴿ أيان مُرساها ﴾ أي متي مثبتها مِن : أَرْسَاها الله أي أثبتها ، أي متي الوقت الذي تقوم عنده [8] ؟ وليس من القيام علي الرجل إنما هو كقولك « قام الحق » أي ظهر وثبت [9] .

---

(١) القاموس (لهث) .

(٢) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وخلف « يلحدون » بفتح الياء والحآء والباقون بضم الياء وكسر الحاء ـ الإتحاف / ٢٣٣ .

(٣) السجستاني / ٢٣٢ .

(٤) السجستاني / ١٠٩ ،والقرطبي ٤ / ٢٧٦٥ وفي البحر (٤ / ٤٣٠) عن الخليل « سنطوي أعمارهم في اغترار منهم » .

(٥) في النسخة « وأنزلهم » والتصحيح من السجستاني / ٢٩ .

(٦) انظر المزهر ٢ / ١٧٣ عن ابن السكيت في كتاب « المثني والمُكني » قال « المَلَوان : الليل والنهار وهما الجديدان والأَجَدّان والعَصران » إلخ .

(٧) ابن قتيبة / ١٧٥ .

(٨) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٣٤ .

(٩) يعني أنه قيام معنوي لا محسوس ،منه الحي القيوم : الدائم الباقي ، وهو قائم بالملك ، وقام علي غريمه طالبه « إلاّ ما دمت عليه قائما » انظر الأساس (قوم) .

ـ ﴿ لا يُجَلِّيها لوقتها ﴾ لا يُظهرها .

ـ ﴿ ثَقُلَتْ في السموات والأرض ﴾ يعني الساعة أي : خفي عِلمُها علي أهل السماوات والأرض [و] (١) إذا خَفِي الشيء ثقل (٢) .

ـ ﴿ كأنك حَفِيٌّ عنها ﴾ أي يسألونك عنها كأنك حَفِيٌّ بها ، يقال : تحفيتُ بفلان في المسألة إذا سألتُ به سؤالا أُظهِر فيه العناية والمحبة والبر (٣) ومن قوله تعالي ﴿ إنه كان بي حفيا ﴾ (٤) أي بَاراً مَعْنِيّاً وقيل « كأنك حَفِيٌّ عنها » كأنك أكثرت السؤال عنها حتي علمتها يقال : أحفي في المَسْألة إذا ألح فيها وبالغ ، والحَفَي السؤال (٥) باستقصاء (٦) . (٣٧ب)

١٨٩ ـ ﴿ فلما تَغَشّاها ﴾ : علاها بالنكاح (٧) .

ـ ﴿ حَمَلَتْ حَملا خفيفا ﴾ الماء خفيف علي المرأة إذا حَمَلَت .

ـ ﴿ فَمَرَّتْ به ﴾ استمرت به أي قعدتْ به وقامت (٨) .

١٩٥ ـ ﴿ ثم كِيدونِ ﴾ أي احتالوا في أمري .

١٩٩ ـ ﴿ العَفْو ﴾ الميسور (٩).

ـ ﴿ العُرْف ﴾ : المعروف (١٠).

---

(١) الواو سقطت من النسخة .

(٢) وفي الكشاف (٢ / ١٣٤) « أو ثقُلَت فيها لأن أهلها يتوقعونها ويخافون شدائدها وأهوالها أو لأن كل شيء لا يطيقها ولا يقوم لها فهي ثقيلة فيها » .

(٣) قال ابن عباس والسدي ومجاهد : كأنك حفي بسؤالهم أي مُحب له « انظر البحر ٤ / ٤٣٥ » .

(٤) مريم من الآية / ٤٧ .

(٥) محرفة في النسخة .

(٦) انظر السجستاني / ٧٦ والقاموس (حفي) وفيه وأحفي السؤال : رَدَّده ، وزيدا : أَلَح عليه . وكَغني : العالم يتعلم باستقصاء والمُلح في سؤاله الجمع : حفواء كعُلماء .

(٧) والتغشي : كناية عن الجماع .

(٨) أي إلي وقت ميلاده . انظر الكشاف ٢ / ١٣٦ .

(٩) كما جاء في الحديث الشريف « يسروا ولا تعسروا » .

(١٠) وهو عام في كل ما يدل علي خير أو نصح أو توجيه سديد كقوله ﷺ « الدين النصيحة قلنا لِمن يا رسول الله ؟ قال : لله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

٢٠٠ ـ ﴿ ينزغنّك مِنَ الشيطان نَزْغ ﴾ : يستخفنك منه خفة وغضب وعَجَلَة ، ويقال : ينزغنك يُحرِّكنّك بالشر ولا يكون النزغ إلا في الشر [١] .

٢٠١ ـ ﴿ إذا مَسّهم طائف من الشيطان ﴾ ، أي مُلم ، وطائف فاعل منه يقال : طاف يطيف طيفاً فهو طائف [٢] ويُنشد :

أنّي ألم بك الخيال يَطيفُ [٣] .

٢٠٢ ـ ﴿ وإخوانُهم يَمدُّونهم في الغَيّ ﴾ يُزينون لهم الغيّ [٤] ـ زه ـ .

٢٠٣ ـ ﴿ لولا اجْتَبيتها ﴾ : تقولتها من نفسك : تقول : اجتبيت الشيء واخترعته وارتجلته واختلفتة بمعني : وقيل : اخترتها لنفسك ، وقيل : طلبتها من الله [٥].

ـ ﴿ بَصَائر مِن ربكم ﴾ : مَجَازُها حُجَجٌ بينة واحدتها : بصيرة [٦] .

ـ ﴿ وَخِيفة ﴾ أي خوْفا .

٢٠٥ ـ ﴿ الآصَال ﴾ جمع « أُصُل » و « أُصُل » جمع « أصِيل » وهو ما بين العصر إلي الليل [٧] ، وجمع « آصال » « أصَائل » فأصائل جمعُ جَمْعِ الجَمْع .

---

(١) انظر البحر ٤ / ٤٣٨ عن الزجاج وابن عطية .

(٢) ومسهم طائف أي أصابهم شيء من الشيطان من أجله نسوا فتذكروا ما أمر الله به .

(٣) جزء بيت من الكامل لكعب بن زهير في شرح ديوانه / ١١٣ وتمامه :

ومُطَافُهُ لك ذُكْرَةٌ وشُغُوف

والبيت في السجستاني / ١٣٤ بتصرف وفي البحر ٤ / ٤٤٩ أنشده أبو عبيدة والبيت أيضاً في اللسان (ذكر) وفي مجاز القرآن (١ / ٢٣٧) نُسب لكعب بن زهير والشطر الأول فقط في الكشاف ٢ / ١٣٩ ، والبيت كاملاً في شرح شواهده ٤ / ٤٥٧ « أني » أي كيف وأين ، « ألم » أي نزل

(٤) السجستاني / ٢٢١ وابن قتيبة / ١٧٦ .

(٥) ينظر القاموس (جبي) والبحر ٤ / ٤٥١ عن الفراء وابن عباس والضحاك .

(٦) البصيرة : ما يُبصر به الإنسان فإذا كان بالبصر فهو النور وإذا كان بالقلب فهو العلم والخبرة وأُطلقت هنا علي الحجة البينة علي سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

(٧) وقيل « ما بين العصر إلي المغرب » وقيل آخر النهار وهي العشي « مجاز القرآن ١ / ٢٣٩ وابن قتيبة / ١٧٦ والقاموس (أصل) .

٨ ـ سورة الأنفال [١]

١ ـ ﴿ الأَنْفَال ﴾ : الغنائم واحدها : نَفَل[٢] والنَفَل : الزيادة مما زاده الله ـ تعالي ـ لهذه[٣] الأمة في الحلال لأنه كان مُحرما علي مَن قبلهم[٤] وبها سُميت النافلة من الصلاة لأنها زيادة علي الفرض ويقال لولد الوالد : النافلة لأنه زيادة علي الولد ، وقيل في قوله ـ عزوجل ـ ﴿ ووَهبنا لَه إِسحاق ويعقوب نافلة ﴾[٥] إنه دعا بإسحاق فاستجيب له وزِيد يعقوب كأنه تَفَضلٌ من الله ـ تعالي ـ وإن كان كل بتفضله[٦] ـ زه ـ .

ـ ﴿ ذاتَ بينِكم ﴾ أي الحالة التي بينكم لتكون سبباً لألفتكم واجتماع كلمتكم وقيل أموركم[٧] .

٢ ـ ﴿ وَجِلَتْ قلوبُهم[٨] ﴾ : خافت .

٧ ـ ﴿ ذَاتِ الشَّوْكة ﴾ : الحد والسلاح[٩] ـ زه ـ أي من السيف والسنان والنصال وقيل الشوكة : شدة الحرب ، والشوكة : الحدة واشتقاقها من الشوك وهو النبت الذي له حِدّة[١٠] .

---

(١) مدنية وهي / ٧٦ آية ـ الكشاف ٢ / ١٤٠ وانظر البحر ٤ / ٤٥٥ .

(٢) زاد ابن قتيبة (١٧٧) قول لبيد :

إن تقوي ربنا خيرُ نَفَل ... وبإذن الله رَيثي وعَجَل

وانظر مجاز القرآن ١ / ٢٤١ والبحر ٤٥٥ .

(٣) في النسخة « هذه » .

(٤) راجع ما سبق ص ٢١٠ تعليق ١٠ .

(٥) الأنبياء من الآية / ٧٢ .

(٦) السجستاني / ١٢ وغريب القرآن لليزيدي / ١٥٧ ومعني الأنفال لله : الغنائم له ـ سبحانه ـ من حيث هي مِلكه ورزقه وللرسول من حيث هو مُبين لحكم الله وقيل : غير ذلك ـ انظر البحر ٤ / ٤٥٦ .

(٧) وذات الشيء هنا بمعني حقيقته كقولهم : اسقني ذا إنائك يريدون ما في الإناء من الشراب. الكشاف ٢ / ١٤١ .

(٨) في النسخة « قلوبكم » .

(٩) السجستاني / ١٢٠ .

(١٠) المصباح « شوك » والبحر ٤ / ٤٥٥ عن المبرد وأبي عبيدة .

ـ ﴿ ويَقطع دَابِرَ الكَافِرِين ﴾ أي يستأصلهم ، والدابر : الأصل وقيل « آخر مَنْ بَقِيَ » (١)

٨ ـ ﴿ ولو كَرِهَ المجرمون ﴾ : المُذنبون (٢) .

٩ ـ ﴿ مُردِفِين ﴾ : أَرْدفَهُم الله بغيرهم ، ومُردفين : رَادِفين ، يقال : ردفته وأَردَفْتُهُ إذا جِئتُ بعده (٣) . (٣٨أ)

١٠ ـ ﴿ وما جَعَلَه اللّهُ إلا بُشري ﴾ البشير والبِشارة : إخبار ما يَسر (٤) .

١١ ـ ﴿ أَمَنَةً ﴾ مصدر : أَمِنتُ أمنة وأماناً وَأمناً كُلُهن سواء (٥) .

١٢ ـ ﴿ ويُذهِبَ عنكم رِجْزَ الشيطان ﴾ أي لَطخُه وتَخويفُهُ وما يدعو إليه من الكفر (٦) .

١٢ ـ ﴿ كُل بَنَان ﴾ : أصابع واحدها بنانة (٧) .

١٣ ـ ﴿ شَاقُّوا الله ﴾ حاربوا وَجَانبوا : دينه وطاعته ويقال شاقوا الله : صاروا في شق غير شق المؤمنين (٨) .

١٥ ـ ﴿ إذا لَقيتُم الذين كفروا زَحْفاً ﴾ الزّحفُ : تقارب القوم إلي القوم في الحرب (٩) .

١٦ ـ ﴿ مُتَحَيزاً إلي فئة ﴾ أي منضماً إلي جماعة ، يقال : تَحوّز وتحيز وانحاز بمعني واحد (١٠) .

---

(١) انظر الكشاف ٢ /١٤٥ .

(٢) والكافرون ـ القاموس (جرم) .

(٣) ابن قتيبة / ١٧٧ .

(٤) وهي بكسر الباء وبضمها : حق ما يعطي عليها فأما البشارة بالفتح فإنها الجمال ـ انظر عقد الخلاص / ٢٤٠ .

(٥) والأمن : ضده : الخوف والأمانة ـ ضدها : الخيانة ـ انظر القاموس (أمن) .

(٦) انظر السجستاني / ١٠٢ وراجع ص ٨٨ .

(٧) والبنان أيضا : أطراف الأصابع ـ القاموس (بنن) .

(٨) انظر البحر ٤ / ٤٧١ .

(٩) نفسه ٤ / ٤٧٣ عن الفراء وعن الليث : الزحف « الجماعة يمشون إلي عدوهم » .

(١٠) ابن قتيبة / ١٧٨ والبحر ٤ / ٤٧٤ عن أبي عبيدة .

٢٤ ـ ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِه ﴾ أي يَملك عليه قلبه فيصرفه كيف شاء (١) .

٣٠ ـ ﴿ وإذ يَمْكُر بك الذين كفروا لِيثْبِتُوك ﴾ أي ليحبسوك ، يقال رماه فأثبته إذا حبسه ، ومَرِيض مُثبت لا حركة به ، والمكر الخديعة (٢) .

٣٥ ـ ﴿ مُكَاءً ﴾ المكاء : التصفير (٣) .

ـ ﴿ وَتَصْدِية ﴾ هي التصفيق وهو أن يضرب بإحدي يديه علي الأخري فيخرج بينهما صوت .

٣٦ ـ ﴿ حَسْرة ﴾ : ندامة واغتماماً علي ما فات ولا يمكن ارتجاعه .

٣٧ ـ ﴿ يَرْكُمه ﴾ أي يجمعه بعضه فوق بعض (٤) .

٤٢ ـ ﴿ إذْ أنتم بالعُدْوة الدنيا وهم بالعُدْوَة القُصْوي ﴾ العدوة : والعُدوة بكسر العين وضمها : شاطيء الوادي (٥)، والدنيا والقصوي : تأنيث الأدني والأقصي .

٤٣ ـ ﴿ إذْ يريكهُم اللَّه في مَنَامك قليلاً ﴾ أي في نومك ، وقيل في عينك لأن العين موضع النوم (٦) .

---

(١) ولذلك ورد الدعاء في الآية الأخري « ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة » وورد في الدعاء أيضا عن عائشة وأم سلمة عن رسول الله ـ ﷺ ـ « اللهم يا مُثبت القلوب ثبت قلبي علي دينك » ولما سئل الرسول عن سبب كَثرة دعائه بهذا الدعاء قال « ما من ابن آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن يصرفه كيف يشاء » وفي هذا حث علي إخلاص الطاعة لله ودوام ذكره واللجوء إليه .

(٢) انظر الكشاف ٢ / ١٥٥ .

(٣) مجاز القرآن ١ / ٢٤٦ وفي البحر (٤ / ٤٧٤) عن أبي عبيدة « والكثير في الأصوات أن تكون علي « فُعال » كالصُراخ والخوار والدُعاء والنباح » .

(٤) والركام : المجتمع وركمه : جَمَعَه ـ انظر مجاز القرآن ١ / ٢٤٦ .

(٥) والعدوة بالكسر طول الطريق والجبل وغيرهما ، والعدوة بالفتح من عدا بمعني : أسرع وظلم وشغل : إكمال الإعلام ٢ / ٤١٤ .

(٦) رُوي دلك عن الحسن والرأي الأول هو رأي الجمهور والكلام فيه علي الحقيقة لأن رؤيا الأنبياء وحي وذلك أدعي لقوة المؤمنين وشجاعتهم ، وضُعِّف الرأي الثاني والكلام فيه مجاز مرسل علاقته المحلية وانظر البحر ٤ / ٥٠١ .

٤٦ - ﴿ فتفشلوا وتَذْهَبَ رِحيكم ﴾ : تجبنوا وتذهب دَولَتُكم .

٤٨ - ﴿ نكَصَ علَي عَقِبيه ﴾ أي رجع القهقري [١] .

٥٠ - ﴿ عذَابَ الحريق ﴾ نار تلتهب [٢] .

٥٢ - ﴿ كدَأْبِ ءَال فِرعون ﴾ : كعادتهم .

٥٧ - ﴿ فإمّا تثقَفَنَّهم ﴾ : تظفرَنّ بهم .

- ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَنْ خلفهم ﴾ :طَردبهم مَنْ ورائهِم من أعدائك أي افعل بهم فِعلا من القتل : يُغرق بهم مَن وراءهم ، ويقال شَرِد بِهم سَمِّع بهم بلغة قريش [٣] .

٦٠ - ﴿ تُرْهِبون ﴾ : تخيفون [٤] .

٦١ - ﴿ وإن [٥] جَنَحُوا للسَّلْم ﴾ : مالوا إلي الصلح فالسلم بسكون اللام وفتح السين وكسرها : الإسلام والصّلح ، والسّلم : الدلو العظيمة [٦].

٦٥ - ﴿ حَرِض المؤمنين علي القتال ﴾ حَرض وحَضض وحُث بمعني واحد [٧].

٦٧ - ﴿ يُثْخِن في الأرض ﴾ : يَغْلب علي كثير من الأَرض ويُبالغ في قَتل أعدائه [٨] .

- ﴿ تريدون عَرَض الدنيا ﴾ أي طمع الدنيا وما يَعْرِض فيها [٩].

---

(١) أوهم الشيطان الكفار أن يقاتلوا المسلمين فلما تلاقي الفريقان نكص الشيطان وتبرأ منهم أي بطل كيده حين نزلت جنود الله ـ انظر الكشاف ٢ / ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) والمراد بعذاب الحريق : مقدمة عذاب النار أو ذوقوا عذاب الآخرة بشارة لهم به ـ نفسه ٢/ ١٦٣.

(٣) انظر ابن قتيبة / ١٨٠ وفي اللغات (٢٧) « فشردبهم يعني نكل بهم بلغة جُرهم » .

(٤) انظر مجاز القرآن ١ /٢٤٩ .

(٥) في النسخه « فإن » .

(٦) انظر القاموس (سلم) .

(٧) السجستاني / ٧٦ وفي البحر ٤ / ٥٧١ « وقرأ الأعمش « حرص » بالصاد المهملة وهو من الحرص وهو قريب من قراءة الجمهور بالضاد » .

(٨) يعني حتي يذل الكفر ويضعفه ويعز الإسلام ويُقويه ـ انظر الكشاف ٢ /١٦٨ .

(٩) يراجع ما سبق ص ٢١١ .

٧٢ ـ ﴿ ما لكم مِن وَلايتهم ﴾ : الولاية بفتح الواو : النصرة ، والولاية بكسرها : الإمارة

(٣٨ ب) [ويقال هما لغتان بمنزلة : الدَّلاَلة] (١) ، والولاية أيضاً : الرُبوبية (٢) ومنه قوله تعالى

﴿ هنالك الوَلاَية لله الحَق ﴾ (٣) يعني : يومئذ يقولون الله ويؤمنون به ، ويسرون

كانوا يعبدون (٤) .

٧٥ ـ ﴿ أُولُوا ﴾ واحدها : ذو (٥) ـ زه ـ أي واحدها من معناه لا من لفْظِهِ (٦)

٩ ـ سورة التوبة (٧)

١ ـ ﴿ بَرَاءة ﴾ : خروج من الشيء ومفارقة له .

٢ ـ ﴿ فَسِيحوا في الأرض ﴾ أي سيروا فيها آمنين كيف شئتم (٨) .

ـ ﴿ غَير مُعجِزِي الله ﴾ أي غير سابقي الله ، وكل مُعْجِزِ في القرآن بمعني « سابق »

بلغة : كنانة (٩) .

ـ ﴿ مُخزِي الكافرين ﴾ أي مُهلِكُهم .

---

(١) ما بين حاصرتين [ ] من السجستاني (٢٠٨) ومكانه في النسخة « الدلالة » والصواب ما ذكرت وفي ديوان الأدب (٣ / ٢٣٤) « الوَلاية لغة في الوِلاية ، في النصرة يقال : هم عليه وِلاية إذا تناصروا عليه » .

(٢) انظر القاموس (ولي) .

(٣) الكهف من الآية / ٤٤ .

(٤) انظر السجستاني (٢٠٨) وفيه تفسير آخر لآية الكهف السابقة إذ يقول « يعني يومئذ يتولون الله ويؤمنون ويتبرءون مما كانوا يعبدون » وتفسير السجستاني أنسب من تفسير المؤلف لمناسبته لسياق الآيات المتقدمة وانظر ابن قتيبة / ٢٦٨ .

(٥) انظر السجستاني / ٢٩ .

(٦) وعلي هذا تكون « أولوا » بمعني «أصحاب » اسم جمع لا واحد له من لفظه وكذا « أو لات » واحدها « ذات » ، « والأُلي » بمعني الذين : واحدهم « الذي » ـ انظر المزهر ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٠

(٧) مدنية / ١٢٩ آية .

(٨) في القاموس (ساح) « والسياحة .. الذهاب في الأرض للعبادة » .

(٩) انظر الإتقان ٢ / ٩٢ واللغات / ٢٧ .

٣ ـ ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ ﴾ إعلام منه [١] ، والأذان والتأذين والإيذَان [٢] : الإعلام ، وأصله من الأُذُن تقول : آذنتك بالأمر : تريد أوقعتُه في أذنك [٣] .

ـ ﴿ يَومَ الحَجِ الأَكْبَرِ ﴾ : يوم النحر [٤] ، ويقال : إنه يوم عرفة [٥] ، وكانوا يُسمُون العمرة « الحج الأصغر » [٦] .

٤ ـ ﴿ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عليكم ﴾ أي يعينوا عليكم .

٥ ـ ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحُرُم ﴾ أي خرجت وهي أربعة : رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، واحد فرد وثلاثة سَرْد أي متتابعة [٧] .

ـ ﴿ واحْصُرُوهم ﴾ : احبسوهم وامنعوهم من التصرف [٨] .

ـ ﴿ واقْعدوا لهم كُلَّ مَرْصَد ﴾ أي طريق والجمع : مراصد [٩] ـ زه ـ .

ـ ﴿ أقاموا الصَّلاة ﴾ [١٠] : أداموها في مواقيتها وقيل إقامتها : أن يُؤتي بها بحقوقها كما فرض الله ـ عزوجل ـ يقال : قام بالأمر وأقام به إذا جاء به معطي حقوقه [١١] .

ـ ﴿ ءَاتَوُا الزكاة ﴾ : أعطوها ، يقال : آتَيتُه أي أعْطيتُه ، وأتيتهُ أي جئته [١٢] .

---

(١) ومنه «أذان الصلاة» إنما هو إعلام بها ـ ابن قتيبة / ١٨٢ .

(٢) مثل : الأمان والتأمين والإيمان .

(٣) انظر الأساس (أذن) .

(٤) لأن فيه تمام الحج .

(٥) لأنه أهم أركان الحج

(٦) لنقصان أعمالها عن أعمال الحج ـ انظر الكشاف ٢/ ١٧٣ .

(٧) وراجع أشهر الحج فيما سبق ص ١٢٧ .

(٨) انظر ابن قتيبة /١٨٣ .

(٩) السجستانى / ١٧٧ .

(١٠) فى النسخة ذِكْر هذه الجملة ،والتي بعدها (ءاتو الزكاة) فى غريب الآية رقم (١١) من نفس السورة والأنسب أن يكون فى هذه الآية كما فى ترتيب المصحف .

(١١) راجع ما سبق فى أوائل البقرة ص ٥٤.

(١٢) راجع ما سبق ص ٥٥ .

ـ ﴿ فَخلُّوا سبيلهم ﴾ أى اتركوهم يدخلون مكة ويتصرفون فى البلاد [١] .

٦ ـ ﴿ مَأمَنه ﴾ دار قومه .

٨ ـ ﴿ إلاًّ وَلاَ ذِمة ﴾ [إلُّ على خمسة أوجه : الله [٢] ـ عز وجل ـ] [٣] والعهد والقرابة والحلف والجُؤار [٤] ، والذمة : العهد ، وقيل ما يَجب أن يُحفظ ويُحمى وقال أبو عبيدة « الذمة : التّذمّم ممن لا عَهْد له » [٥] وهو أن يُلزم الإنسان نفسه : ذِمَاما أى حقا يوجبه عليها يجرى مجرى المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالُف [٦] .

١٢ ـ ﴿ نَكَثُوا ﴾ : نقضوا .

١٦ ـ ﴿ وَلِيجَة ﴾ « كُلُ شيء أدخلته فى شيء ليس منه فهو وَلِيجَة ، والرجل يكون فى القوم وليس منهم فهو وليجة فيهم » [٧] والمراد بالوليجة فى الآية : البِطَانة الدُخَلاء من المشركين يُخَالطونهم ويَوَدُونهم [٨] .

٢٤ ـ ﴿ وأمْوال اقْترفتموها ﴾ : اكتسبتموها .

٢٥ ـ ﴿ بما رَحُبَتْ ﴾ أى اتسعت .

٢٦ ـ ﴿ ثم أنزل اللّهُ سكينته ﴾ السّكينة فَعِيلة من السكون الذى هو « وقار » لا الذى هو « فَقْدُ الحركة » [٩] .

---

(١) وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ « دعوهم وإتيان المسجد الحرام » الكشاف ٢/ ١٧٥ .

(٢) فى المهذّب للسيوطى / ٢٠٠ « الإلّ : الله ـ تعالى بالنبطية » عن الفريابى فى تفسيره عن مجاهد وابن جنى فى المحتسب .

(٣) ما بين حاصرتين [ ] من السجستانى / ٣٥ بتصرف ومكانه فى النسخة « أليتُ إليّ » تحريف والصواب ما ذكرت .

(٤) لأنهم إذا تحالفوا رفعوا أصواتهم وشهروه من الإلّ وهو : الجؤار ـ الكشاف ٢/ ١٧٦ .

(٥) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٥٣ .

(٦) انظر ابن قتيبة / ١٨٣ وتحفة الأريب / ٤٩ .

(٧) ما بين علامة التنصيص « » من مجاز القرآن ١/ ٢٥٥ دون إشارة .

(٨) انظر السجستانى (٢٠٩) وفى ابن قتيبة / ١٨٣ « الوليجة : البطانة من غير المسلمين » إلخ .

(٩) انظر القاموس (سكن) وراجع ما سبق ص ١٣٤ .

٢٨ - ﴿ نَجَسٌ ﴾ أى قَذَر ، ونَجِس بالكسر[١] أى : قَذِر فإذا قيل : رِجْس نِجْس سكن على الاتباع [٢] - زه - هو بالفتح مصدر « نَجِس » بالكسر ، وبالكسر الوصف منه[٣] نحو : زمن يزْمَن زَمَنًا فهو زَمِن[٤] ، والوصف يجوز فيه التسكين بدون إشباع مع فتح النون وكسرها[٥] .

﴿ وإنْ خِفْتُمْ عَيْلة ﴾ أى فقرا أو فاقة بلغة هذيل[٦] .

٢٩ - ﴿ حتى يُعْطوا الجِزْية ﴾ أى المال المجعول على رأس الذمى وسميت جزية لأنها قضاء منهم لما عليهم ومنه ﴿ لا تَجْزِى نفس عن نفس شيئا ﴾[٧] أى لا تَقْضى أو لا تُغنى[٨] .

﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ أى عن قهر وقيل : عن مقدرة منكم عليهم وسلطان من قولهم « يدك علىّ مبْسُوطة » أى قدرتك وسلطانك ، وقيل : عن يد وإنعام عليهم بذلك لأن أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة[٩] .

٣٠ - ﴿ يُضَاهِئون ﴾ : يشابهون ، المضاهاة : معارضة الفعل بمثله يقال : ضاهيته إذا فَعلْتَ مِثل فِعله[١٠] .

﴿ يُؤفكون ﴾[١١] : يصرفون عن الخير ويقال : يؤفكون : يُحَدّون[١٢] من قولك رجل

---

(١) أى كسر الجيم .

(٢) انظر السجستانى / ٢٠٠ والإتباع : أن تُتْبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رَويها إشباعاً وتأكيداً » انظر المزهر ١/ ٤١٤ عن ابن فارس فى فقه اللغة ، والصاحبي / ٤٥٨ .

(٣) نقول نَجِس الشيءُ نَجَساً فهو نَجِس .

(٤) من باب تعِب وهو مرض يدوم زماناً ـ انظر المصباح (زمن) ، (نجس) .

(٥) نقول فى الوصف : نَجِسٌ ، نَجْس ، نِجْس وانظر القاموس (نجس) .

(٦) الإتقان ٢/ ٩٣ واللغات / ٢٧ وانظر مجاز القرآن ١/ ٢٥٥ .

(٧) البقرة من الآية / ٤٨ . (٨) راجع ما سبق ص ٨٣ .

(٩) انظر الكشاف ٢/ ١٨٤ . وعبارته « لأن قبول الجزية منهم وترك أرواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم » .

(١٠) انظر ابن قتيبة / ١٨٤ .

(١١) كان الأولى تفسير هذه الكلمة فى الآية / ٧٥ من المائدة .

(١٢) فى الأصل « يحدرون » وانظر السجستانى / ٢٣٢ وغريب القرآن لليزيدى / ١٦٣ وتحفة الأريب / ٤٦ .

مَحْدُود أى مَحْرُوم .

٢٤ ـ ﴿ **يكْنِزون الذهب والفضة** ﴾ كل مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا ، وكل مال لم تؤد زكاته فهو كَنز[١] وإن كان ظاهرا يُكوى به صاحبه يوم القيامة[٢] .

٢٧ ـ ﴿ **إنما النَّسىء زيادةٌ فى الكفر** ﴾ النسىء : تأخير المحرم[٣] ، وكانوا يؤخرون تحريم شهرويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ثم يردونه إلى التحريم فى سنة أخرى كأنهم يستنسئونه ذلك ويَستقرضونه[٤] كما قال تعالى ﴿ **يُحلونه عاما ويُحرمونه عاما** ﴾[٥] وفيه أن الذنب فى الوقت الشريف أعظم عقوبة لعموم تحريم قتالهم[٦] .

ـ ﴿ **لِيوَاطِئوا عِدَّةَ ما حَرَّم الله** ﴾ أى ليوافقوها ، يقول إذا حرموا من الشهور عدة الشهور المحرمة لم يبالوا أن يحلوا الحرام ويحرموا الحلال[٧] .

٣٨ ـ ﴿ **اثّاقلتم** ﴾ أى تثاقلتم[٨] .

٤٠ ـ ﴿ **إذْ هُما فى الغار** ﴾ فى نَقب فى الجَبَل[٩] .

---

(١) انظر القاموس (كنز) .

(٢) قيل نسخت الزكاة آية الكنز وقيل (وهو الأصح) هى ثابتة وإنما عَنَى بترك الإنفاق فى سبيل الله منع الزكاة ، وما ذكره المؤلف حديث شريف عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رواه ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ « كل ما أديت زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين ، وما لم تؤد زكاته فهو الذى ذكره الله تعالى ـ وإن كان على ظهر الأرض » ـ الكشاف ٢ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) الأصوب « تأخير تحريم المحرم » انظر السجستانى ٢٠٠ .

(٤) انظر ابن قتيبة / ١٨٦ . (٥) نفس الآية .

(٦) لكن إذا كان القتال ضرورة فى الوقت الشريف ـ للدفاع عن الدين أو المال أو العرض أو الوطن فلا بأس ـ كما قال تعالى ﴿ **يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه** ﴾ إلخ الآية / ٢١٧ من سورة البقرة .

(٧) ابن قتيبة / ١٨٦ .

(٨) أبدلت التاء ثاء وأدغمت فى الثاء وأُتِيَ بهمزة الوصل للنطق بالساكن ، ومعنى « تثاقلتم : تباطأتم وركنتم إلى الأرض وانظر السجستانى / ٣٥ .

(٩) انظر تحفة الأريب / ٢٣٧ .

٤٢ ـ ﴿ عَرَضا قريبا ﴾ أى طمعا قريبا .

ـ ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدا ﴾ أى غير شاق .

ـ ﴿ بَعُدَتْ عليهم الشُقَّة ﴾ أى السفر البعيد .

٤٦ ـ ﴿ فَثَبَطَهُم ﴾ أى حَبَسَهُم يقال : ثبطه عن الأمر إذا حَبَسهُ عنه[١] .

٤٧ ـ ﴿ أَوْضعوا خِلاَلكم ﴾ : أسرعوا فيما بينكم ، يعنى بالنمائم وأشباه ذلك ، والوَضع : سرعة السير ، وقال أبو عمر والزاهد « الإيضاع هاهنا أجود ، يقال « وضع البعير وأوضعتُه أنا »[٢] .

ـ ﴿ وفيكم سَمَّاعون لهم ﴾ أى سامعون لهم مطيعون ، ويقال سماعون لهم أى (٢٩ب) يَتجسسُونَ الأخبار[٣] .

٤٩ ـ ﴿ ولا تَفتنى ألاَ فى الفتنة سَقَطوا ﴾ أى ولا تُؤثمنى ألا فى الإِثم وَقَعُوا[٤] .

٥٣ ـ ﴿ قُلْ أنفقوا طَوْعًا ﴾ أى انقيادا بسهولة .

٥٥ ـ ﴿ تزْهَقَ أنفسُهم ﴾ : تهلك وتبطُل[٥] ـ زه ـ

٥٦ ـ ﴿ يفْرِقُون ﴾ الفرق : الخوف والفزع[٦] .

٥٧ ـ ﴿ أوْ مَغَارات ﴾ هو بفتح الميم وضمها : ما يغورون فيه أى يغيبون فيه واحدها مَغَارة ومُغارة وهو الموضع الذى يغور فيه الإنسان أى يغيب ويستتر[٧] .

ـ ﴿ يَجْمَحُوْن ﴾ : يُسرِعون ، ويُقال فَرَسٌ جموح للذى إذا ذهب فى

(١) القاموس (ثبط) .

(٢) انظر بن قتيبة / ١٨٧ ومجاز القرآن ١/ ٢٦١ . والعمدة فى غريب القرآن / ١٤٨ والقاموس (وضع) والكشاف ٢/ ١٩٤ .

(٣) أو نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه إليهم ـ انظر الكشاف ٢/ ١٩٤ .

(٤) نزلت فى الجدّ بن قيس لما أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالغزو إلى بلاد الروم ـ وانظر البحر ٥/ ٥١ عن ابن عباس ومجاهد وغيرهم .

(٥) السجستانى / ٥٢ .

(٦) انظر القاموس (فرق) .

(٧) ومنه الغار وهو ما ينحت فى الجبل فإذا اتسع قيل : كهف . انظر المصباح (غور) .

عَدوه لم يثنه شيء(١) .

٥٨ ـ ﴿ مَن يَلْمِزُكَ ﴾ : يَعيبُك .

٦٠ ـ ﴿ إنما الصَّدَقات للفقراء ﴾ الآية : الفقراء : الذين لهم بُلغة ، والمساكين : الذين لا شَيء لَهُم(٢) ، والعاملين عليها : العمال على الصدقة(٣) ، والمؤلفة قلوبهم : الذين كان النبي ـ ﷺ ـ يتألفهم على الإسلام(٤) ، وفي الرقاب : أي في فك الرقاب يعني المكاتبين(٥) ، والغارمين : الذين عليهم الدين ولايجدون القضاء(٦) ، وفي سبيل الله : أي ما فيه لله ـ عز وجل ـ طاعة(٧) ، وابن السبيل : الضعيف المنقطع به وأشباه ذلك(٨) ـ زه ـ واختلاف الفقهاء في تفسير أكثرها مقرر في كتب الفقه(٩) فلا نطيل به .

٦١ ـ ﴿ أُذُنُ خَيْرٍ لكم ﴾ يُقال : فلان أُذُن أي يَقبل كلَّ ما قيلَ له(١٠) .

٦٣ ـ ﴿ يُحَادِدِ الله ورسوله ﴾ (١١) أي يحارب ويعادى وقيل : اشتقاقه في اللغة من الحد أي الجانب كقولك : يجانب الله ورسوله ، أي يكون في حد والله ورسوله في حد (١٢) .

٦٧ ـ ﴿ نَسُوا الله فَنَسِيَهُم ﴾ أي تركوا الله فتركهم .

---

(١) انظر الكشاف ٢/ ١٩٦ .

(٢) وقيل العكس انظر فقه اللغة للثعالبي / ٤٣ وقيل هما سواء لا فرق بينهما ـ انظر البحر ٥/٥٨ .

(٣) أي الذين يَجْمعونها ممن وَجَبَت عليهم .

(٤) حين كان المسلمون قلة .

(٥) وقيل : الأسارى وقيل : تُبْتَاع الرقاب فَتُعتق .

(٦) وقيل الذين تحمّلوا الحَمَالات فتدينوا فيها وغرِموا ـ انظر الكشاف ٢/ ١٩٧ .

(٧) وقيل فقراء الغزاة والحجيج المنقطع بهم .

(٨) وقيل : المسافر المنقطع عن ماله ـ نفس المصدر والسجستاني / ١٥٦ وابن قتيبة / ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٩) انظر البحر ٥/ ٥٧ ـ ٦١ . والمصباح (سبل) ، (سكن) ، (ألف) .

(١٠) انظر القاموس (أذن) .

(١١) هذه الجملة ذُكرتْ في النسخة بعد الآية رقم (٧٤) أي كلمة (نَقِمُوا) وصواب ذكرها ـ هنا ـ .

(١٢) السجستاني / ٢٣٢ والبحر عن ابن عباس وأبي مسلم .

ـ ﴿ يَقْبِضون أَيديهم ﴾ أى يُمْسكونها عن الصدقة والخير[1] .

٧٠ ـ ﴿ والمُؤتفكات ﴾ : مدائن قوم لوط ائتفكت بهم أى انقلبت[2] .

٧٢ ـ ﴿ فى جنَّات عَدْن ﴾ العَدن : الإقامة يقال عدن بالمكان إذا أقام به[3] .

٧٤ ـ ﴿ نَقَمُوا ﴾ : كَرِهوا غاية الكراهة .

٧٩ ـ ﴿ المُطَّوعين ﴾ : المتطوعين[4] .

ـ ﴿ جُهْدَهم ﴾ : وُسْعهم وطاقتهم ، والجَهْد : المَشقة والمبالغة[5] .

٨١ ـ ﴿ فَرِح المُخلَّفُون بمقعدهم خلاف رسول الله ﴾ أى بعد رسول الله .

٨٣ ـ ﴿ مع الخالفين ﴾ : المتخلفين عن القوم الشاخصين .

٨٦ ـ ﴿ أولوا الطوْل ﴾ أى الفضل والسعة .

٨٧ ـ ﴿ وُطبِعَ ﴾ : خُتِم .

٩٠ ـ ﴿ وجاء المُعَذِّرون ﴾ : المُقَصرون الذين يُعْذِرون أى يوهمون أن لهم عُذْرا ولا عُذْر لهم ، ومُعَذِّرون أيضا : مُعْتذرون ثم أدغمت التاء فى الذال والاعتذار يكون بحق ويكون بباطل ، ومُعَذِّرون : الذين أُعْذِروا أى أتوْا بعذر صحيح[6] .

٩٢ ـ ﴿ تفيضُ مِنَ الدمع ﴾ : تسيل[7] .

(٤٠/أ) ٩٣ ـ ﴿ رَضُوا بأن يكونوا مَعَ الخوالِفِ ﴾ أى مع النساء ، يقال : وجدت القوم خلوفا أى قد خرج الرجال وبقَى النساء[8] .

---

(١) هذه الصفة وما قبلها من صفات المنافقين .

(٢) وقيل قريات قوم لوط ، وأتفكت أى انقلب أحوالها من الخير إلى الشر ـ الكشاف ٢/ ٢٠١ .

(٣) المصباح (عدن) .

(٤) أبدلت التاء طاء وأدغمت فى الطاء .

(٥) البحر عن القتبى (٥/ ٧٥) وقيل هما لغتان بمعنى واحد وبهما قرىء .

(٦) والمعذّرون : الذين لا يَجدُون وإنما يَعرضون ما لا يريدون أن يفعلوه ، وقُرئت « المُعْذِرون » انظر ابن قتيبة / ١٩١ والسجستانى / ١٨٩ ، ١٩٠ وغريب القرآن لليزيدى / ١٦٦ والإتحاف / ٢٤٤ .

(٧) أى بكثرة .

(٨) انظر القاموس (خلف) .

٩٧ - ﴿ وأجْدَرُ ﴾ : أحق .

٩٨ - ﴿ مَغْرَما ﴾ أى غرما ، والمغرم : ما يلزم الإنسانُ نفسه[١] أو يلزمه غيره وليس بواجب[٢] .

- ﴿ ويتربَّص بكم الدوائر ﴾ دوائر الزمان : صروفه التى تأتى مرة بخير ومرة بشر يعنى ما أحاط بالإنسان منه .

- ﴿ عليهم دَائِرة السَّوْء ﴾ أى عليهم يدور من الدهر ما يسوءهم[٣] .

١٠١ - ﴿ مَرَدوا على النفاق ﴾ أى عتَوا فيه ومَرِنوا عليه وجَرُؤا .

١٠٣ - ﴿ إن صَلَاتك سَكَن لَهم ﴾ أى دعاؤك سكون وتثبيت لهم[٤] .

١٠٦ - ﴿ وءَاخرون مُرْجون ﴾[٥] أى مؤخرون .

١٠٧ - ﴿ إرْصَادًا ﴾ : تَرَقبا[٦] ويقال : أُرْصِدُ له الشيء إذا جعلتُه له عدة ، والإرصاد فى الشر وقال ابن الأعرابى « رَصَدْتُ وأرصدت فى الخير والشر جميعا »[٧] .

١٠٩ - ﴿ على شَفَا جُرُف ﴾ شفا البئر والوادى والقبر وما أشبهها وشفيره أيضا : حرفه ، والجُرُف : ما تجرفه السيول من الأودية[٨] .

- ﴿ هَارٍ ﴾ مقلوب من « هائر »[٩] أى[١٠] ساقط يقال : هار البناء وانهار

---

(١) يقصد « نفسه به » .

(٢) أى عليه وانظر السجستانى / ١٧٨ وتحفة الأريب / ٢٣٩ .

(٣) « ودائرة السوء » أى العذاب وهو دعاء عليهم - انظر الكشاف ٢/ ٢٠٩ .

(٤) راجع معانى الصلاة فيما سبق ص ٥٤ .

(٥) وقرئت « مُرجئون » - الاتحاف / ٢٤٤ .

(٦) أى إعداداً لأجل من حارب الله ورسوله وهو أبو عامر الراهب أعدوه له ليصلى فيه - انظر البحر ٥/ ٩٨ .

(٧) انظر اللسان (رصد) وابن قتيبة (١٩٢) وفيه نص ابن الأعرابى « أرصدت له بالخير والشر جميعاً بالألف » .

(٨) انظر البحر (٥/ ٨٨) عن أبى عبيدة وفيه « والجَرْف : البئر التى لم تطو » .

(٩) قُدمت اللام على العين ثم أعلت إعلال « قاض » فصارت « هار » على وزن « فال » .

(١٠) مكررة فى الأصل .

وتَهَوَّر إذا سقط[1] .

١١٤ - ﴿ أوّاه ﴾ : دعّاء ويقال كثير التـأوُّه أى التوجع شفقًا وفرَقا ، والتأوه : أن يقول « أوْه » وفيه خمس لغات : أوَّهَ ، وأوْهُ ، وآوٍ ، وآهٍ ، وأوْهٍ ، ويقال : هو يتأوّهُ ويتأوَّى[2] .

١١٧ - ﴿ يَزِيغ[3] قلوبُ فريقٍ منهم ﴾ أى تميل عن الحق .

١٢٣ - ﴿ وَلْيَجِدوا فيكم غِلْظة ﴾ أى شِدّة وقِلَة رحمة لهم .

١٢٥ - ﴿ فزادَتْهم رِجْسا إلى رجسهم ﴾ الرِّجْس فى معنى العـذاب أى فزادتهم عذَابا إلى عذابهم بما تجدد عند نزوله مِن كفرهم ، والرجس : القذر والنتن أيضا أى : نتنا إلى نتنهم ، أى كفرا إلى كفرهم ، والنتن كناية عن الكُفر[4] .

١٢٨ - ﴿ عَزِيز عليه ما عَنتم ﴾ أى لإثمكـم وفى النســاء ﴿ لمن خَشِيَ العنت مِنكم ﴾[5] يعنى الإثم بلغة هذيل[6] ، أى ما هلكتم أى هلاككم وقوله ﴿ عزيز عليه ﴾ أى شديد يَغْلِبُ صَبْرَهُ يقـال : عزه عزًّا إذا غلبـه ومنه قولهم « مَنْ عزّ بَزّ » أى من غَلَبَ سَلَبَ[7] .

- ﴿ رَءُوف ﴾ : شديدُ الرحمة[8] .

---

(١) انظر البحر (٥/ ٨٨) عن الكسائى .

(٢) انظر شرح شذور الذهب / ٤٠٧ وحاشية الخضرى ٢/ ٨٩ وفيه ، بَعد أن ذكر اللغات فى الكلمة - « وأشهرها « أُوْه » بالضم والسكون » .

(٣) فى النسخة « تزيغ » ورسم المصحف « يزيغ » والكلمة بالياء قراءة حفص وحمزة على التذكير وبالتاء قراءة الباقين على التأنيث - انظر الإتحاف / ٢٤٥ .

(٤) انظر القاموس (رجس) وراجع ما سبق ص ١٩٩ .

(٥) النساء من الآية / ٢٥ .

(٦) الإتقان ٢/ ٩٣ واللغات / ٢٨ والبحر (٥/ ١١٨) عن الضحاك وابن الأنبارى .

(٧) انظر القاموس (عز) .

(٨) نفسه (رأف) وفيه « الرأفة أشد الرحمة » .

١٠ ـ سورة يونس[١] ـ عليه السلام ـ

٢ ـ ﴿ قَدَمَ صِدْقٍ عند ربهم ﴾ يعنى عملا صالحا قدّموه ، وقيل محمد ﷺ يَشفع لهم عند ربهم[٢] .

٤ ـ ﴿ حَمِيم ﴾ : ماء حار .

١٠ ـ ﴿ دَعْوَاهم فيها ﴾ : دُعَاؤهم أى قولهم وكلامهم ، والدّعوَى : الادعاء[٣] .

٢٥ ـ ﴿ دار السلام ﴾ : الجنة ، ويقال السلام : الله ، ويقال : دار السلامة[٤] .

(٤٠ ب) ٢٦ ـ ﴿ ولا يَرْهَقُ وُجُوهَهم قَتَرٌ ﴾ أى غبار ويرهق : يغشى ومنه قولهم : فلان مُراهق أى قد غشاه[٥] الاحتلام[٦] .

٢٧ ـ ﴿ قِطعاً مِنَ الليل مُظلما ﴾ جمع : قِطْعة ومن قرأ « قِطْعا » بتسكين الطاء[٧] أراد اسم ما قُطِع يقال : قطعت الشيء « قَطعا » بفتح القاف فى المصدر واسم ما قطعْت فسقط : قِطْع والجمع : أقطاع[٨] .

٢٨ ـ ﴿ فَزَيَّلْنا بينهم ﴾ أى فرقنا وميزنا بلغة « حِمْير »[٩] .

٣٠ ـ ﴿ تَبْلُواْ ﴾ [١٠] : تُخْتبر[١١] .

ـ ﴿ أَسْلَفَتْ ﴾ : قدمت .

---

(١) مكية / ١٠٩ آية ـ انظر البحر ٥/ ١١٩ .

(٢) وقيل : سابقة وفضلاً ومنزلة رفيعة وقيل : مقام صدق ـ انظر الكشاف ٢/ ٢٢٤ .

(٣) فى المصباح ، (دعو) « الدِّعوة بالكسر ادِّعاء الولد » عن الأزهرى والدعوى والدّعاوة والادّعاء مثل ذلك » .

(٤) راجع ما سبق ص ١٩١.

(٥) محرفة فى النسخة .

(٦) انظر القاموس (رهق) .

(٧) هما ابن كثير والكسائى وباقى السبعة بتحريك الطاء ـ انظر الاقناع ٢/ ٦٦١ .

(٨) انظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه / ١٨١ وفيه « قطعاً من الليل مظلماً » يقرأ بفتح الطاء وإسكانها ، فالحجة لمن فتحها أنه أراد جمع قطعة على التكسير والحجة لمن أسكنها أنه أراد ساعة مِن الليل ، أو أراد الفتح فأسكن تخفيفاً » .

(٩) الإتقان ٢/ ٩٤ واللغات / ٢٨ .

(١٠) فى النسخة « نبلو » .

(١١) أى تختبر ما كانت تعمل ـ انظر ابن قتيبة / ١٩٦ ، ١٩٧ .

٣٥ ـ ﴿ يَهِدِّى ﴾ أصله : يهتدى فأدغمت التاء فى الدال[١] .

٥١ ـ ﴿ آلآن ﴾ أى فى هذا الوقت ، والآن هو الوقت الذى أنت فيه[٢] .

٥٣ ـ ﴿ يَسْتنبئونك ﴾ : يستخبرونك[٣] .

ـ ﴿ إِىْ وربى ﴾ توكيد للأقسام والمعنى : نعم وربى[٤] .

٦١ ـ ﴿ وما تَتْلواْ ﴾ : تقرأ ، وتتلو[٥] : تتبع أيضا[٦] .

ـ ﴿ تُفِيضون فيه ﴾ أى تَدفعون فيه بكَثرة[٧] .

٦٤ ـ ﴿ لا تَبْدِيل لِكَلِمات الله ﴾ أى لا تغيير ، والتبديل : تغيير الشىء عن حاله والإبدال : جعل الشىء مكان شىء[٨] .

٦٦ ـ ﴿ يَخْرصون ﴾ : يَحْدِسون ويَحرُزون[٩] .

٧١ ـ ﴿ غُمّة ﴾ أى ظُلمة وشُبهة بلغة هذيل[١٠] ، يقال : غَم وغُمّة واحد كما يقال كَرْب وكُرْبة[١١] .

ـ ﴿ اقْضوا إلىَّ ولا تُنظرون ﴾ : امضوا ما فى أنفسكم ولا تؤخروه ، كقوله ﴿ فَاقْض مَا أنتَ قاض ﴾[١٢] أى فامض ما أنت ممض[١٣] .

---

(١) وكسرت الهاء للمناسبة ، وقال أبو حاتم « هى لغة سفلى مضر » انظر البحر ٥/ ١٥٦ .

(٢) وانظر البحر ٥/ ١٦٧ .

(٣) فى معانى القرآن للأخفش (٢/ ٥٦٩) « كأنه قال : ويقولون أحق هو » .

(٤) عبارة السجستانى (٣٥) « إى : توكيد للأقسام ، المعنى : نعم وربى قال أبو عمرو « إى وربى تصديق » ومعنى توكيد للأقسام أنها لا تقع إلا قبل القسم ـ انظر المغنى / ١٠٥ ، ١٠٦ والكشاف ٢/ ٢٤١ .

(٥) محرفة فى النسخة . (٦) المصباح (تلا) .

(٧) راجع ما سبق ص ١٢٤ .

(٨) وهو فى اللغة « جعل حرف مكان آخر مطلقاً » وفى الصرف خاص بحروف « طال يوم أنجدته » انظر المزهر ١/ ٤٦٠ ـ ٤٧٥ .

(٩) ويكذبون . (١٠) الإتقان ٢/ ٩٣ واللغات / ٢٨ .

(١١) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٧٩ . (١٢) طه من الآية / ٧٢ .

(١٣) أو يكون المعنى ثم اقضوا إلىّ : ذلك الأمر الذى تريدون بى » انظر الكشاف ٢/ ٢٤٥ .

٧٨ ـ ﴿ لِتَلْفِتَنَا ﴾ : لتصرفنا والالتفات : الانصراف .

ـ ﴿ وتكونَ لكما الكِبْرياء فى الأرض ﴾ يسمى [المُلْك][١] : الكبرياء لأنه أكبر ما يُطلب من أمر الدنيا [٢] .

٨٨ ـ ﴿ اطْمِس ﴾ أى اذهبه من قولك : طمس الطريق إذا عفا ودرس[٣] .

٩٢ ـ ﴿ نُنْجيك بِبَدَنك ﴾ أى وَحدَك[٤] ، ويقال : إنما ذكر البدن دلالة على خروج الروح منه أى ننجيك ببدن لا روح فيه ويقال ببدنك أى بدرعك ، والبدن : الدّرْع[٥] .

٩٣ ـ ﴿ بوّأنا بنى إسْرائيل ﴾ : أنزلناهم ، ويقال : جعلناهم .

ـ ﴿ مُبَوّأ ﴾ وهو المنزل الملزوم[٦] .

١١ ـ سورة هود[٧] ـ عليه السلام ـ

٢ ـ ﴿ نَذِير ﴾ بمعنى مُنذر[٨] ـ زه ـ وسبق أنه المعلِم المحَذِّر[٩] .

٥ ـ ﴿ يَثْنُون صُدُورَهم ﴾ : يطوون ما فيها[١٠] وقُرِىء « تَثْنَونى[١١] صُدُورُهم » أى

---

(١) ما بين حاصرتين [ ] سقط من النسخة وانظر السجستانى / ١٦٩ .

(٢) انظر ابن قتيبة / ١٩٨ وفى البحر ٥/ ١٨٣ « قيل إنه العظمة وقيل إنه العُلو وقيل : الطاعة ، والأرض هنا : أرض مصر » .

(٣) المصباح (طمس) .

(٤) نص السجستانى / ٢٠٦ « ننجيك ببدنك أى نلقيك على نجوة من الأرض أى ارتفاع من الأرض ببدنك أى وحدك إلخ .

(٥) فى القاموس (بدن) « البَدَنُ محركة من الجسد ما سوى الرأس .. والدرع القصيرة .

(٦) و « مبوأ صدق » أى منزلاً صالحاً مرضياً وهو مصر والشام ـ انظر الكشاف ٢/ ٢٥٢ والسجستانى / ٤٢ .

(٧) مكية / ١٢٣ آية . (٨) السجستانى / ٢٠٠ .

(٩) راجع ص ٥٥ تفسير « أأنذرتهم » .(١٠) وزنها « يَفْعُون » بحذف اللام وهى قراءة الجمهور

(١١) مضارع « اثنونى » على وزن « افعوعل » وهى قراءة ابن عباس وأبى الأسود الدؤلى وغيرهم كما فى البحر ٥/ ٢٠٢ .

تستتر وتقديره « تَفْعَوْعَلْ » وهى للمبالغة (1) وقيل إن قوما من المشركين قالوا : إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا بثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد ﷺ [كيف يعلم بنا (2) فأنبأ الله - عز وجل - عما كتبوه ﴿ ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون(3) ﴾](4) .

8 - ﴿ أُمَّةٍ مَعْدُودَة ﴾ : زمان محدود أى سنين معدودة بلغة « أزد شنوءة »(5) .

9 - ﴿ يَئُوس ﴾ فَعُول مِن : يئست أى شديد اليأس .

15 - ﴿ لا يُبْخَسُون ﴾ : لا يُنْقَصُون(6) .

23 - ﴿ أَخْبَتُوا إلى ربهم ﴾ : تواضعوا وخشعوا لربهم - عز وجل - ويقال أخبتوا إلى (41أ) ربهم : اطمأنوا إليه وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه والخَبْت : ما اطمَأنّ من الأرض(7)

27 - ﴿ أَرَاذِلُنا ﴾ : الناقصون الأقدار فينا أى سَفَلَتُنا بلغة جُرهم(8) .

- ﴿ بَادِىَ الرَّأى ﴾ مهموز : أول الرأى ، وبادى الرأى غير مهموز : ظاهر الرأى(9) .

31 - ﴿ تَزْدَرِى أعينكم ﴾ يقال : ازدراه وازدرى به إذا قصر به ، وزَرَى عليه فِعله إذَا عَابه عليه(10) .

---

(1) مثل « اعشَوشب المكان (كثُر عُشبه) وصدورُهم بالرفع بمعنى « تنطوى صدورهم : ولهذه الكلمة عشر قراءات انظرها فى البحر 5/ 202 .

(2) هذا القول نُسِب للزجاج - نفس المصدر . (3) من الآية نفسها .

(4) ما بين حاصرتين [ ] من السجستانى / 222 لتكملة المعنى .

(5) الإتقان 2/ 97 واللغات / 28 .

(6) هذه الكلمة مفسرة فى الهامش مع الإشارة إليها .

(7) انظر الكشاف 2/ 264 وفيه « ومنه قولهم للشىء الدنىّ : الخبيت قال :

ينفع الطيبُ القليلُ من الرز ق ولا ينفع الكثير الخبيت

(8) الإتقان 2/ 96 واللغات / 28 .

(9) وبهما قرىء . فقد قرأ أبو عمرو وعيسى الثقفى « بادىء » بالهمز ، وباقى السبعة « بادى » أى ظاهر - انظر البحر 5/ 215 والاتحاف / 255 .

(10) المصباح (زرى) .

٣٥ ـ ﴿ إِجْرامى ﴾ مصدر : أَجْرَمت إِجراما (١) ـ زه ـ أى أَذْنَبْت .

٤٠ ـ ﴿ فَارَ التَّنُّور ﴾ : ارتفع من : فَارَت القدر تَفُور فورا وفُؤُرا وفَوَرانا ، والتنوُر : وجه الأَرض(٢) ، وقيل : طلوع الفجر ، وقيل : أشرف موضع فى الأرض وأعلى مكان فيها قال الكرمانى « والأَكثر على أنه تنور الخبز وكان ذلك عَلامة لمجىء العَذَاب »(٣) .

ـ ﴿ زَوْجَيْن ﴾ : صنفين .

٤١ ـ ﴿ مُجْراها ﴾(٤) : إجراؤها وقرئت « مَجْراهَا » (٥) أى جريها .

ـ ﴿ ومُرْسَاها ﴾ أى إرساؤها أى إقرارها وقرئت أيضا « مَرْساها »(٦) أى استقرارها .

٤٣ ـ ﴿ لاَ عَاصِم ﴾ : لا مانع(٧) .

٤٤ ـ ﴿ ياسَمَاءُ أَقْلِعى ﴾ أى احبسى(٨) .

ـ ﴿ وَغِيضَ الماءُ ﴾ أى ونَقُص بلغة حمير(٩) ، وغاض الماء نفسُه : نقص .

---

(١) السجستانى / ٣٥ . (٢) قاله ابن عباس وغيره ـ البحر ٥/ ٢٢٢ .

(٣) انظر فى هذه الأقوال وغيرها ـ نفس المصدر وفى ص ١٩٩ « التنور مستوقد النار وزنه « فعُّول » عند أبى على وهو أعجمى ليس بمشتق » ، وقال ثعلب « وزنه « تفعول » من النور ، وأصله : تنوور فهمزت الواو ثم خففت وشدد الحرف الذى قبله » وانظر المهذب / ٢٠٣ .

(٤) فى النسخة « مُجْراها » وعليها فسّر المؤلف .

(٥) قرأ بفتح الميم حفص وحمزة والكسائى من « جَرَى » والباقون بضمها من « أجرى » ـ انظر الإقناع ٢/ ٦٦٤ والإتحاف / ٢٥٦ .

(٦) نفس التعليق السابق . (٧) انظر المصباح (عصم) .

(٨) انظر القاموس (قلع) والمراد : احبس ماءك من الإقلاع وهو الكف والإمساك .

(٩) انظر المهذب / ٢١٧ واللغات / ٢٩ وفيه « وافقت لغة الحبشة » .

ـ ﴿ الجُودىّ ﴾ اسم جبل[1] ـ زه ـ أى مُعَين[2] وحكى الماوردى : أنه اسم لكل جبل[3] .

٥٤ ـ ﴿ اعْتراك بعضُ ءَالِهتنا بِسُوء ﴾ أى عرض لك بسوء ، ويقال : « قصدَك بسوء »[4] .

٥٩ ـ ﴿ عَنيد ﴾ العنيد والعَنود والعاند والمعاند واحد أى معارض له بالخلاف عليه ، والعانِد : الجائر وهو العادل عن الحق ، ويقال : عِرْق عنود وطعنة عنود إذا خرج الدم منها علَى جانب[5] .

٦٠ ـ ﴿ بُعْدا ﴾ : هلاكا .

٦١ ـ ﴿ اسْتَعْمَرَكم فيها ﴾ : جعلكم عمارَها[6] .

٦٣ ـ ﴿ غير تَخْسير ﴾ التخسير : النقصان أى كلما دعوتكم إلى هُدى ازددتم تكذيبا فزادت خَسَارتُكم[7] .

---

(١) السجستانى / ٧٠ .

(٢) قيل بالموصل وقيل بالجزيرة أو بآمد ـ البحر ٥/ ٢٢٤ .

(٣) ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل :

سُبحانه ثم سبحاناً يعود له ... وقبلنا سبح الجودِى والجمَد

نفس المصدر

(٤) وفى الكشاف ٢/ ٢٧٥ « أى خبلك ومَسّك بجنون لِسبِّك إياها وصدِّك عنها » .

(٥) انظر ابن قتيبة / ٢٠٥ والمصباح (عند) .

(٦) وقيل : أمركم بالعمارة وهى متنوعة وقيل : استعمركم من العمر نحو : استبقاكم من البقاء ـ انظر الكشاف ٢/ ٢٧٨ .

(٧) وقيل المعنى « تخسرون أعمالى وتبطلونها » نفس المصدر ٢/ ٢٧٩ .

٦٩ ـ ﴿ حَنِيذ ﴾ : مَشْوى فى « خـــدّ » من الأرض بالـرَّضْف وهى الحجارة المُحمَّاة (١) .

٧٠ ـ ﴿ نَكِرَهم ﴾ يقال : نكِرهم وأنكرهم واستنكرهم بمعنى واحد (٢) .

ـ ﴿ أوْجس منهم خيفة ﴾ أى أحس وأضمر فى نفسه خوْفا .

٧٣ ـ ﴿ حَميدُ مَجيد ﴾ المجيد : الشريف الرفيع تـزيد رِفْعَتُه على كل رفعة وشرفه على كل شرف من قولك « أمجد الدابة علفاً أى أكثر وزاد » (٣) .

٧٤ ـ ﴿ الرَّوْع ﴾ : الفزع .

٧٥ ـ ﴿ أوّاه مُنِيب ﴾ أى رجـاع تائب ، والأواه : الدعاء إلى الله بلغـة (٤) وافقت اللغة النبطية (٥) .

٧٧ ـ ﴿ سِىءَ بهم ﴾ : فُعل بهم [من] (٦) السوء (٧) وكرههم بلغة « غسان » (٨) .

(٤١) ب ـ ﴿ وضاق بهم ذَرْعاً ﴾ أى ضاق بمكانهم صدره (٩) قال ابن عيسى « يقال ضاق بأمره ذرعاً إذا لم يجد من المكروه سبيلاً ونُسِب إلى الذرع على عادة العرب فى وصف القـادر على الشىء المُتَبسِّط فيه بالمُتَذَرّع والمتبـوّع وطول اليد والبـاع والذراع (١٠) ثم

---

(١) انظر البحر ٥ / ٢٤٢ عن الحسن وقال مجاهد : حنيذ : مطبوخ وقال السدى : سمين .

(٢) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٩٣ وفى البحر ٥ / ٢٤٢ « نكر فيما يرى كـالشيب وأنكر فيـما لا يرى كالمودّة » .

(٣) والحميد : قال أبو الهيثم : تحمد أفعاله وهو بمعنى المحمود ، وانظر البحر ٥ / ٢٣٧ ، ٢٤٥ .

(٤) فى النسخة ولغة .

(٥) فى الإتقان ٢ / ١٠٩ ، ١١٠ عن ابن عباس وغيره : الأواه : الموقن أو الرحيم فى لسان الحبشة ، وعن الواسطى : الدعاء بالعبرية وانظر اللغات ٢٩ / ٢٤٦ والمهذب / ٢٠١ .

(٦) « من » من عندى لاستقامة النص . (٧) مجاز القرآن ١ / ٢٩٣ وقيل لحقه سوء بسببهم البحر ٥ /٢٤٦

(٨) الاتقان ٢ / ٩٩ واللغات / ٢٩ وابن قتيبة / ٢٠٦ .

(٩) فيكون التعبير كناية عن ضيق الصدر .

(١٠) والعرب تقول ليس هذا فى يدى يعنون ليس هذا فى وسعى لأن الذراع من اليد ، والذرع مصدر ذرع البعير بيده فى سيره إذا سار على قـدر خطوه مأخوذ من الذراع ثم وضع موضع الطاقـة فقيل ضاق به ذرعا إذا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا انظر البحر ٥ / ٢٣٧ والقامـوس (ذ ر ع) والفتوحات الإلهية ٢ / ٤١٢ .

يوضع الذراع مكانَ ضيق الصدر [١] .

ـ ﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ أى شديد بلغة جرهم [٢] ، يقال يوم عصيب وعَصَبْصَب أى شديد .

٧٨ ـ ﴿ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى يُستَحَثُّون ويقال : يُهْرعون : يسرعون فأوقع الفعل بهم وهو لهم فى المعنى كما قيل : أُولع فلان بكذا ، وزُهِى زيد وأُرْعد [٣] عمرو فَجُعِلوا « مفعولين » وهم فاعلون وذلك أن المعنى إنما هو : أولعه طبعه وجَبَّله وزهاه ماله وجهله ، وأرْعده غضبهُ : أوْجَعه ، وأهرعه : خوّفه ورعبه فلهذه العلة خرج هؤلاء الأسماء مخرج المفعول بهم ونقول : لا يكون الإهراع إلا إسراع المذعور [٤] ، وقال الكسائى والفراء لا يكون الإهراع إلا إسراعاً مع رعدة [٥] .

٨٠ ـ ﴿ ءَاوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ أى انضم إلى عشيرة منيعة [٦] .

٨١ ـ ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ : سر بهم ليلاً يقال : سرى وأسرى لغتان [٧] ـ زه ـ

وقيل إن أسرى : سار فى أول الليل ، وسرى : سار فى آخره نقله الماوردى ، وقيل : أسرى : سار ليلاً ، وسرى : سار نهاراً ، حكاه الحوفى والمشهور : ترادفهما [٨] .

٨٢ ـ ﴿ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ « سجيل وسجين : الشديد الصُّلْب من الحجارة » عن أبى عبيدة [٩] وقال غيره « السجيل : حجارة من طين صُلّب شديد » [١٠] وقال ابن عباس

---

(١) على سبيل الإستعارة التمثيلية .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٦ واللغات / ٢٩ .

(٣) وغير ذلك من الأفعال التى وردت ملازمة لصيغة المبنى للمجهول مثل « زُكِم » .

(٤) فى النسخة « المجذور » والتصحيح من السجستانى / ٢٣٣ .

(٥) النص كاملا فى زاد المسير ٤ / ١٣٧ ، وانظر البحر ٥ / ٢٤٦ .

(٦) انظر ابن قتيبة / ٢٠٧ وفى السجستانى / ١٣ « وقوله تعالى ﴿ فتولى بركنه ﴾ أى بجانبه أى أعرض .

(٧) السجستانى / ١٣ والبحر ٥ / ٢٣٧ عن أبى عبيدة والأزهرى .

(٨) انظر البحر ٥ / ٢٣٧ ، ٢٤٨ عن الليث والمزهر ١ / ٣٨٦ ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٥ .

(٩) فى مجاز القرآن ١ / ٢٩٦ بتصرف .

(١٠) انظر المهذب / ٢٠٩ عن مجاهد .

« سجيل : صُلْب منضود » (١) .

٨٣ ﴿ مُسَوَّمَة ﴾ يعنى حجارة مُعَلَّمة عليها أمثال الخواتيم (٢) .

٨٦ - ﴿ بَقِيَّتُ الله خير لكم ﴾ أى ما أبقى الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم فيه مقنع ورضى فهو خير لكم (٣) .

٨٧ - ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تأمرنا ﴾ أى دينك (٤) وقيل كان شعيب كثير الصلاة فقالوا له ذلك (٥) .

- ﴿ لَأَنت الحليم الرَّشيد ﴾ أى الأحمق السفيه بلغة مَدْين (٦) .

٨٩ - ﴿ لايَجْرِمَنكم شِقَاقى ﴾ أى عَدَاوتى .

٩٠ ﴿ وَدُود ﴾ الودود : المُحِب لأوليائه .

٩٣ - ﴿ ارْتقبوا إنى مَعَكم رَقيب ﴾ : انتظروا إنى معكم منتظر (٧) .

٩٤ - ﴿ جَاثِمِين ﴾ : باركين على الركب ، والجثوم للناس والطير بمنزلة البروك للبعير (٨) .

٩٥ - ﴿ بَعِدَتْ ثَمُود ﴾ أى هلكت يقال : بَعِد يَبْعَد إذا هلك ، وبَعُد يَبْعُد : من البُعْد (٩) .

٩٨ - ﴿ الوِرْدُ ﴾ مصدر : وَرَدَ يَرد وِرْداً ، والمورود اسم مفعول منه أى بئس المدخل المدخول فيه .

---

(١) انظر المهذب / ٢٠٩ وابن قتيبة / ٢٠٧ .

(٢) قيل مكتوب علي كل واحد اسم مَن يُرْمَي به ، انظر الكشاف ٢ / ٢٨٤ عن الحسن .

(٣) السجستاني / ٤٣ والكشاف ٢ / ٢٨٥ .

(٤) راجع ما سبق في معاني الصلاة ص ٥٤ .

(٥) وكان إذا صلي تغامزوا وتضاحكوا ، انظر البحر ٥ / ٢٥٣ .

(٦) في النسخة هذه الكلمة مقدمة علي ما في الآية / ٨٦ وانظر اللغات / ٢٩ .

(٧) انظر ابن قتيبة / ٢٠٩ .

(٨) انظر المصباح (جثم) والكشاف ٢ / ٢٩٠ .

(٩) أي النأي ويكون الفعل من بابي كرم وفرح والمصدر علي « فُعْل » وفَعَل انظر القاموس والمصباح (بعد) .

٩٩ ـ ﴿ الرِّفْد المرفود ﴾ الرفد : العطاء والعون أى بئس عطاء المعطى ، ويقال : بئس عون المعان (١) .

١٠٠ ـ ﴿ مِنْهَا قائم وحَصيد ﴾ يعنى القرية التى أهلكت منها قائم أى بقيت حيطانه ومنها حصيد أى قد انمحى اثره (٢) . (٤٢ أ)

١٠١ ـ ﴿ غَيْرَ تَتْبِيب ﴾ أى تخسير (٣) .

١٠٦ ـ ﴿ لهم فِيهَا زَفِير وشَهِيق ﴾ الزفير : أول نهيق الحمار وشبهه ، والشهيق من آخره ، فالزفير من الصدر والشهيق من الحلق (٤) .

١٠٨ ـ ﴿ غير مَجْذوذ ﴾ أى مقطوع يقال : جَدَدْتُ وجذذت أى قطعت (٥) .

١١٣ ـ ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ﴾ أى لا تطمئنوا إليهم ولا تسكنوا إلى قولهم (٦) .

١١٤ ـ ﴿ طَرَفَى النَّهار ﴾ يعنى أوله وآخره .

ـ ﴿ وَزُلَفا مّن اللّيل ﴾ أى ساعة بعد ساعة واحدتها « زُلْفَة » (٧) .

ـ ﴿ ذِكْرى ﴾ : ذكرا .

١١٦ ـ ﴿ أُتْرِفوا ﴾ نُعِّمُوا وبقوا فى الملك ، والمترف : المتروك يصنع ما يشاء ، وإنما قيل للمنعم : مترف لأنه لا يمنع من تَنَعُّمِه فهو مُطْلَق فيه (٨) .

---

(١) انظر ابن قتيبة / ٢٠٩ والبحر ٥ / ٢٥١ .

(٢) وفي البحر ٥ / ٢٦٠ « كالزرع القائم علي ساقه والذي حصد .... وهذا معني قول قتادة ، قال قتادة « قائم الأثر ودارسه وجعل حصد الزرع كناية عن الفناء » .

(٣) نفسه عن مجاهد وقيل التدمير وقال قتادة « الخسران والهلاك » .

(٤) في القاموس (زفر) « زَفَرَ يَزْفِر زفرا وزَفِيراً أخرج نفسه بعد مده إياه .... والنار : سمع لتوقدها صوت ... » .

(٥) في ابن قتيبة / ٢١٠ « جَذَذْتُ وجددت وجذفت وجدفْتُ إذا قطعت » وانظر القاموس (جدف) .

(٦) انظر مجاز القرآن ١ / ٣٠٠ .

(٧) وهي الطائفة من الليل ـ القاموس (زلف) وأصل الكلمة من الزلفي وهي القربة ـ انظر البحر ٥ / ٢٦٥ .

(٨) وقيل المترف : الذي أبطرته النعمة وسعة العيش ، وقال الفراء « أترف : عُوِّد التُّرْفَةَ وهي النعمة ـ البحر ٥ / ٢٦٥ .

١٢ سورة يوسف (١) ـ عليه السلام ـ

٨ ـ ﴿ عُصْبة ﴾ أى جماعة من : العَشَرة إلى الأَرْبعين (٢) .

١٠ ـ ﴿ غَيَابَةِ ﴾ كل شىء غَيَّب عنك شيئا فهو غيابة (٣) .

ـ ﴿ الجُبّ ﴾ : ركية لم تُطْو فإذا طوِيتْ فهى بئر (٤) .

ـ ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ : يأخذه عن غير طلب له ولا قصد ومنه قولهم : لقيته التقاطا (٥) ووردْتَ الماء التقاطا إذا لم تردْه فهجمت عليه وقال الراجز :

ومَنْهَلٍ وردْتُه الْتقاطاً (٦) .

ـ ﴿ السَّيارة ﴾ : المسافرون (٧) .

١٢ ـ ﴿ يَرْتَع وَيَلْعَب ﴾ أى ينعم ويلهو ومنه « القيد والراحة (٨) يضرب مثلا فى الخصب والجدب ويقال : نرتع : نأكل ومنه قول الشاعر :

ويُحْيِينى إذا لاقيتهُ ... وإذا يخلوله الحِمَى رتَع (٩)

---

(١) مكية / ١١١ آية .

(٢) ويفرق بينها وبين النفر والرهط ، بأن النفر الجماعة نحو العشرة من الرجال ينفرون لقتال أو شبْهه ، والرهط : الجماعة نحو العشرة يرجعون إلي أب واحد ـ انظر الفروق في اللغة / ٢٧٤ .

(٣) السجستاني / ١٤٩ .

(٤) انظر مجاز القرآن ١ / ٣٠٢ .

(٥) ومنه اللُّقَطَة وهي ما وجدته في الطريق من مال أو شبهه واللقيطة أو اللقيط وهو الولد الذي تجده دون أب أو أم .

(٦) شطر بيت من الرجز ، وهو في السجستاني / ٢٢٢ وفي البحر ٥ / ٢٧٦ « ومنهل لقطتُه التقاطاً » .

(٧) أو السائرون في الطريق انظر الكشاف ٢ / ٣٠٥ .

(٨) في السجستاني ٢٠٠ « والرتعة » .

(٩) البيت في السجستاني / ٢٠٠ لم أعثر على قائله وفي اللسان (رتع) غير منسوب برواية « وجيب لي إذا .. » .

أى أكله ، ونُرْتع أى نُرْتع إبلَنَا ، وتَرْتَع إِبِلُنا ، وترتع بكسر العين : تفتعل من الرعى (١) .

١٤ ـ ﴿ إنَّا إذا لخَاسرون ﴾ يعنى لَمُضَيّعون بلغة قيس عيلان (٢) .

١٧ ـ ﴿ نَسْتَبِق ﴾ : نفتعل من السَّبق أى يسابق بعضنا بعضا فى الرمى (٣) ـ زه ـ

ـ ﴿ بمؤْمن لّنا ﴾ بمصدق (٤) .

١٨ ـ ﴿ سَوَّلَتْ لكم أنفسُكم ﴾ : زَيَّنتْ .

١٩ ـ ﴿ وَارِدَهم ﴾ الذى يتقدمهم إلى الماء ليستقى لهم (٥) .

ـ ﴿ فأدلى دَلْوه ﴾ : أرسلها ليملأها ودلاها : أخرجها (٦) .

ـ ﴿ بِضَاعة ﴾ : قطعة من المال يتجر فيها (٧) .

٢٠ ـ ﴿ وشَرَوْه ﴾ باعوه (٨) .

ـ ﴿ بِثَمَن بَخْس ﴾ : نقصان ، يقال : بخسه حقه إذا نقصه(٩) ـ زه ـ

ـ ﴿ مَعْدودة ﴾ : قلائل .

٢١ ـ ﴿ مَثْواه ﴾ مُقَابَلَه(١٠) .

ـ ﴿ نَتَّخِذَه ولدا ﴾ : نتبناَّه .

---

(١) في ابن قتيبة / ٢١٣ ومن قرأ (نرتع) بكسر العين أراد : نتحارس ويرعي بعضنا بعضا أي : يحفظ ومنه يقال : رعاك الله أي حَفِظك ، وانظر الإتحاف / ٢٦٢ .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٨ واللغات / ٣٠ .

(٣) السجستاني / ٢٠١ .

(٤) من الإيمان اللغوي وهو في اللغة : التصديق .

(٥) انظر البحر ٥ / ٢٩٠ عن ابن عطية .

(٦) وجذبها من البئر ـ نفسه ٥ / ٢٧٦ .

(٧) السجستاني / ٤٧ .

(٨) وشروه : اشتروه فهي من الأضداد ـ انظر المزهر ١ / ٣٩٠ عن أبي زيد .

(٩) السجستاني / ٤٣ وإذا نقصه حقه فقد ظلمه .

(١٠) أي مقابلته ومقامه والمثوي : المنزل ـ انظر السجستاني / ١٧٨ ، ١٨١ ومجاز القرآن ١ / ٣٠٤ .

٢٢ ـ ﴿ أَشُدَّه ﴾ : منتهى شبابه وقوته وسبق الخلاف فى إفراده وجمعه وفى واحد
وعن مجاهد قال ثلاثا وثلاثين سنة »[١] ـ زه ـ

٢٣ ـ ﴿ وَرَاوَدَتْهُ ﴾ أى طلبته أن يواقعها ، وأصله من : راد يـرود إذا جاء وذهب
ومنه : الرائد إذا جال فى الصحراء لطلب الماء[٢] .

ـ ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ : هلم أى أقبل إلى ما أدعوك إليه ، وقيل : هيت لك أى إرادتى
بهذا لك ، وقرئت ﴿ هِئْتُ[٣] لك ﴾ أى تهيأت لك[٤] . (٤٢) ب

ـ ﴿ مَعَاذَ الله ﴾ ومعاذة الله وعوذ الله وعياذ الله بمعنى واحد أى استجير بالله[٥] .

٢٥ ـ ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَها ﴾ يعنى وجدا زوجها والسيد : الرئيس أيضا والذى تفوق فى
الخير قومه ، والمالك[٦] .

٢٩ ـ ﴿ الخاطئين ﴾ قال أبو عبيدة « خطىء وأخطأ واحد »[٧] وقال غيره « خطىء
فى الدين وأخطأ فى كل شىء إذا [سلك][٨] سبيل خطأ عامدا أو غير عامد »[٩] .

٣٠ ـ ﴿ فَتَاها ﴾ : مملوكها والعرب تسمى المملوك : فتى ولو كان شيخا[١٠] .

ـ ﴿ شَغَفَها حُبا ﴾ أى أصاب حبُّه شِغَاف قلبها كما تقول : كَبَدَه إذا أصاب كَبِدَهُ ،

---

(١) انظر السجستاني / ١٣ وراجع ما سبق ص ٢٠٠ .

(٢) والمراودة : مفاعلة من واحد كداويته كأن المعني : خادَعَتْه عن نفسه ـ انظر الكشاف ٢ / ٣١٠ .

(٣) بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء أو فتحها وهي قراءة هشام ، أما قراءة « هيت » بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء فهي لابن كثير ، وقرأ نافع وابن عامر « هِيَت » والباقون « هَيْتَ » انظر الإقناع ٢ / ٦٧٠ .

(٤) ذكر أبو حيان في البحر ٥ / ٢٩٤ أنه يقال « هِئْت وتهيأت بمعني واحد ، كما ذكر تسع قراءات للكلمة .

(٥) السجستاني / ١٧٨ والبحر ٥ / ٢٩٤ .

(٦) السجستاني / ١٠٩ والمصباح (سود) .

(٧) في مجاز القرآن ١ / ٣١٨ .

(٨) ما بين حاصرتين مكانه في النسخة « أخطأ » والتصحيح من السجستاني / ٨٥ .

(٩) النص في القاموس (خطأ) .

(١٠) انظر السجستاني / ١٥٣ بتصرف وتكون تسمية الشيخ فتي مجاز مرسل باعتبار ما كان .

ورأسَهُ إذا أصاب رأسه ، والشَّغاف : غِلاف القلب ويُقال : حبة القلب وهى علقة سوداء فى صحيحه ، وشَغَفَها حبًّا : ارتفع حبه إلى أعلى موضع من قلبها مشتق من شغاف الجبال أى رءوسهن ، وقولهم « فلان مَشْغوف بفُلانة » (١) أى ذهب به الحب أقصى المذاهب (٢) ـ زه ـ .

٣١ ـ ﴿ وَأَعْتَدتْ ﴾ أى وأعدت من العتيد وهو « المَعَد » (٣) .

ـ ﴿ لهن مُتَّكَئا ﴾ : نمرقا يُتّكأ عليه ، وقيل : مجلسا يتكأ فيه وقيل : طعاما (٤) ، وقرئت « مُتْكأ » وهو : الأترج (٥) ، والمتكأ : الأترج بلغة توافق لغة القبط (٦) ، وقيل : البِزْماوَرْد ، والبزماورد أعجمى وقد يُعَرَّب فيقال فيه إذا عرب : الزماوَرْد (٧) .

ـ ﴿ أَكْبَرنه ﴾ : أعظمنه (٨) .

ـ ﴿ حاش لله ﴾ قال المفسرون « مَعَاذ الله » (٩) وقال اللغويون فى « حاشا لله » له معنيان : التنزيه والاستثناء (١٠) واشتقاقه من قولك : « كنت فى حش فلان » أى فى ناحيته « ولا أدرى أىَّ آخذ » أى أىَّ الناحية آخذ قال الشاعر :

يَقُول الذى أَمْسَى إلى الحَزْن أهله ... بأى الحَش أَمْسَى الخَليطُ المُبَاينُ (١١)

---

(١) في النسخة « بفلان » وانظر السجستاني / ١٢٠ .

(٢) انظر القرطبي ٤ / ٣٤٠٥ .

(٣) انظر القاموس (عدّ) ، (مَعَد) ، (عتد) .

(٤) انظر البحر عن ابن عباس ومجاهد والقتبي (٥ / ٣٠٢) .

(٥) انظر الإتحاف (٢٦٤) عن المطوعي ، والكشاف ٢ / ٣١٦ .

(٦) انظر المهذب / ٢٢٢ عن الواسطي وقيل بكلام الحبش : التُّرنْج .

(٧) انظر الثعالبي في فقه اللغة / ١٩٨ والإتقان ٢ / ١١٦ واللغات / ٣٠ .

(٨) قيل كان فضل يوسف علي الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر علي نجوم السماء ـ الكشاف ٢ / ٣١٧ .

(٩) القرطبى ٤ / ٣٤١٠ .

(١٠) في مجاز القرآن (١ / ٣١٠) « التنزيه الاستثناء من الشر ، وفي الكشاف ٢ / ٣١٧ « حاشا كلمة تفيد معني التنزيه في باب والاستثناء وتقول : أساء القوم حاشا زيد ـ فمعني « حاشا لله » كأنه قال براءة ثم قال « لله » لبيان مَنْ يبَرىء ومَنْ ينزه » وانظر المغني / ١٦٤ ـ ١٦٦ والبحر ٥ / ٣١٧ وشرح شذور الذهب / ٢٦٧ والقاموس (حاشا) .

(١١) البيت من الطويل للمُعَطَّل بن رُهْم بن سعد الهذلي يرثي عمرو بن خُوَيلد ، الحزن : خلاف السهل أي ما غلظ من الأرض ، بأي الحشا أي بأي الناحية ـ ديوان الهذليين قسم / ٣ ص ٤٠ ـ ٤٥ وفيه « الحرز » بدل « الحزن » وانظر اللسان (حشا) والصاحبى / ٢٢٤ .

وقولهم : حاشا فلانا معناه : أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى ولا أدخله فيهم وفي جملتهم ، يعنى من نحو قولك : قام القوم حاشا فلانا ، ويقال : حاشا لفلان وحاشا فلانا وحاشا فلانٍ : فمنْ نصب فلانا أضمر فى « حاشا » مرفوعا والتقدير « حاشا فعلهم فلانا » ومن خفض فبإضمار اللام : لطول صحبتها « حاشا » وجواب آخر : لما دخلت « حاشا » من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها [1] ــ زه ــ والتحقيق أن « حاشا » إن نصبت كانت فعلا وإن خفضت كانت حرف جر [2] .

(٤٣) أ

٣٢ ــ ﴿ اسْتَعْصَم ﴾ : امتنع [3] .

٣٣ ــ ﴿ أَصْبُ إليهن ﴾ أميل إليهن يقال : أصبانى فصبوت أى حملنى على الجهل وعلى [4] ما يفعل الصبى ففعلت [5] .

٣٦ ــ ﴿ فَتَيَان ﴾ : مملوكان والعرب تسمى المملوك : شابا كان أو شيخا « فتى » ومنه « تراود فتاها عن نفسه » [6] أى عبدها .

ــ ﴿ أَعْصِر خَمْرا ﴾ أى أستخرج الخمر لأنه إذا عصر العنب فإنه يستخرج منه « الخمر » [7] ويقال : الخمر : العنب بعينه ، حكى الأصمعى عن المعتمر [8] بن سليمان

---

(١) انظر السجستاني / ٧٦ ، ٧٧ بتصرف .

(٢) انظر شرح شذور الذهب / ٢٦٧ والعمدة في غريب القرآن للقيس / ١٦٠ .

(٣) واستعصم بناء يدل علي المبالغةومعناه : اعتصم : امتنع والاستعصام بناء مبالغة يدل علي الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها ــ الكشاف ٢ / ٣١٨ .

(٤) عبارة « علي الجهل وعلي » من الهامش ومشار إليها .

(٥) انظر البحر ٥ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٦) يوسف من الآية ٣٠ وقد سبق مثل هذا التفسير ص ٢٤٢ .

(٧) فكأنه قال « أعصر عنبا يئول إلي الخمر وإطلاق « الخمر » علي العنب مجاز مرسل علاقته : اعتبار ما سيكون .

(٨) في النسخة « معمر » وفي السجستاني « معتمر » والتصحيح من ابن قتيبة / ٢١٧ .

قال : لقيت أعرابيا ومعه : عنب فقلت له : ما معك ؟ فقال : خمر [١].

٣٧ ـ ﴿ تركْتُ مِلّة قوم لا يؤمنون بالله ﴾ أى رغبت عنها ، والترك على ضربين : أحدهما :مفارقة ما يكون الإنسان فيه ، والآخر : ترك الشيء رغبة عنه من غير ملابسة له ولا دخول كان فيه [٢].

٤٢ ـ ﴿ بِضْع سنين ﴾ البضع ما بين الثلاث إلى السبع [٣].

٤٣ ـ ﴿ عِجَاف ﴾ العجاف التى قد بلغت فى الهزال النهاية [٤].

ـ ﴿ للرُّءْيا تَعْبرون ﴾ : تفسرون الرؤيا .

٤٤ ـ ﴿ أَضْغاث أحلام ﴾ أى أخلاط أحلام مثل : أضغاث الحشيش يجمعها الإنسان فيكون فيها ضروب مختلفة واحدها « ضغث » وهو ملء كف منه [٥].

٤٦ ـ ﴿ أيها الصِّدّيق ﴾ أى كثير الصدق كما يقال : سِكِّيت وسِكِّير وشِرِّيب إذا كثُر ذلك منه [٦].

---

(١) ويكون اللفظان (العنب والخمر) مترادفين انظر السجستاني / ١٤ وابن قتيبة / ٢١٧ .
(٢) انظر البحر ٥ / ٣٠٩ .
(٣) وقيل من الثلاثة إلي التسعة وعن ثعلب من الأربعة إلي التسعة يستوي فيه المذكر والمؤنث ويستعمل أيضاً من ثلاثة عشر إلي تسعة عشر لكن تثبت الهاء في بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث كالنيف ... انظر المصباح (بضع) .
(٤) السجستاني / ١٤٧ وفي المصباح (عجف) « فرس أعجف وشاة عجفاء وجمع الأعجف : عجاف علي غير قياس » .
(٥) السجستاني / ١٤ وابن قتيبة ٢١٧ وزاد فيه « والأحلام واحدها « حُلُم » .
(٦) والمعروف أن صيغة « فِعِّيل » للمبالغة ـ انظر المزهر ٢ / ١٤٥ وراجع مايأتى ص ٣١٣ .

٤٧ ـ ﴿ دَأَبا ﴾ : جدًّا فى الزراعة ومتابعة أى تدأبون دأبا والدأب : الملازمة للشىء والعادة (١) .

٤٨ ـ ﴿ تُحْصِنون ﴾ : تحرزون (٢) .

٤٩ ـ ﴿ فيه يُغَاث الناس ﴾ : يُمْطرون (٣) .

ـ ﴿ يَعْصرون ﴾ : ينجون (٤) ، وقيل : يعنى يعصرون العنب والزيت (٥) .

٥١ ـ ﴿ ما خَطْبكن ﴾ أى ما أمركن والخطب : الأمر العظيم .

ـ ﴿ حَصْحص الحق ﴾ : وضح وتبين (٦) .

٥٤ ـ ﴿ لدينا مَكِين ﴾ أى خاص المنزلة (٧) .

٥٩ ـ ﴿ جَهَّزهم بِجَهَازِهم ﴾ أى كال لكل واحد منهم ما يصيبه ، والجهاز ما أصلح حال الإنسان (٨) .

٦٥ ـ ﴿ ونَمِير أَهْلنا ﴾ يقال : فلان يمير أهله إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده(٩) .

ـ ﴿ كيل بعير ﴾ أى حِمْلُ بعير (١٠) .

٦٩ ـ ﴿ ءَاوَى إِليه أخاه ﴾ : ضمه إليه ، وآوى إليه : انضم إليه .

---

(١) السجستانى / ٩٠ والقاموس (دأب) والمصباح (جَدّ) .

(٢) وتخبئون مأخوذ من الحصن وهو الحرز والملجأ ـ البحر ٥ / ٣١٥ .

(٣) ويكون المطر غير ضار بهم كما جاء فى قول رسول الله ـ ﷺ ـ « اللهم اجعلها سقيا رحمة ولا تجعلها سقيا عذاب ولا محق ولا غرق » .

(٤) ينجون إما من ضرر المطر أو بسبب الخير الذى حصل لهم من المطر .

(٥) وقيل يحلبون الضروع ـ انظر الكشاف ٢ / ٣٢٥ .

(٦) انظر البحر ٥ / ٣١٣ عن الخليل .

(٧) أو ذو مكانة ومنزلة ـ نفسه ٥ / ٣١٩ .

(٨) أو ما يحتاج إليه المسافرون من الزاد ـ انظر الكشاف ٢ / ٣٣٠ .

(٩) انظر المصباح والقاموس (مير) .

(١٠) وعن مجاهد « كيل حمار » البحر ٥ / ٣٢٤ .

ـ ﴿ فلا تَبْتَئِس ﴾ هو تفتعل من البؤس وهو الفقر والشدة أى لا يلحقك بؤس بالذى فعلوا [(١)] .

٧٠ ـ ﴿ السِّقَاية ﴾ : مكيال يُكَال به ويُشْرَبُ فيه [(٢)] .

ـ ﴿ العِيرُ ﴾ إِبِلٌ تحمل الميرة [(٣)] ـ زه ـ والمراد : أهله فحذف المضاف [(٤)] .

٧٢ ـ ﴿ صُوَاع الملك ﴾ وهو الصاع واحد ، ويقال الصواع : جام كهيئة الملوك من فضة[(٥)] وقرأ يحيى بن يعمر « صوغ الملك » بالغين المعجمة[(٦)] فذهب إلى أنه كان مصوغا فسمى بالمصدر [(٧)] .

ـ ﴿ وأنا به زَعِيم ﴾ الزعيم والصهير والحميل والقبيل والضمين والكفيل بمعنى واحد [(٨)] .

٧٣ ـ ﴿ تالله ﴾ يعنى « والله » قلبت الواو تاء مع اسم الله دون سائر أسمائه [(٩)] ـ زه ـ وحكى الأخفش دخولها على الرب ، قالوا : ترب الكعبة وقالوا أيضاً : تالرحمن وتحياتك وهو شاذ [(١٠)] .

٧٦ ـ ﴿ كذلك كِدْنا ليوسف ﴾ أى كدنا له إخوته حتى ضممنا [أخاه] [(١١)] إليه

---

(١) والبؤس : الحزن أى فلاتحزن ـ الكشاف ٢ / ٣٣٣ .

(٢) وقال الجمهور وابن عمر وابن عباس وغيرهما : السقاية إناء يَشْرَبُ به الملك وبه كان يكال الطعام للناس وقيل غير ذلك ـ انظر البحر ٥ / ٣٢٩ ومجاز القرآن ١ / ٣١٤ .

(٣) أى الطعام ـ السجستانى / ١٤٧ .

(٤) مجاز بالحذف كما فى قوله تعالى ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهل القرية .

(٥) البحر ٥ / ٣٢٩ عن ابن جبير ـ وكان إناء يوسف الذى يشرب فيه وقيل : كانت تشرب به الأعاجم والسقاية من فضة أو ذهب .

(٦) القراءة فى البحر ٥ / ٣٣٠ وقُرئت أيضا « صِوَاع » ، « صَاع » ، « صَوع » ، « صُوع » ، « صُوَاغ » ، « صَوْغ » .

(٧) السجستانى / ١٣١ بتصرف .

(٨) انظر السجستانى / ١٠٤ والقاموس (زعم) وابن قتيبة / ٢٢٠ .

(٩) السجستانى / ٥٣ .

(١٠) انظر معانى القرآن للأخفش ٢ / ٥٩٣ والمغنى / ١٥٧ وعبارته ، وربما قالوا : تربى ، ترب الكعبة ، تالرحمن .

(١١) « أخاه » سقط من النسخة والتصحيح من السجستانى / ١٦٩ .

والكيد من المخلوقين : احتيال ومن الله : مشيئته بالذى يقع به الكيد (١) .

٨٠ ـ ﴿ اسْتيئسوا ﴾ أى استفعلوا من : يَئِسْتُ .

ـ ﴿ خلصوا نَجِيا ﴾ : تفردوا من الناس يتناجون أى يسر بعضهم إلى بعض .

ـ ﴿ وما فَرّطتم فى يوسف ﴾ أى ما قصرتم فى أمره ، ومعنى التفريط فى اللغة : تَقدِمَةُ العجز (٢) .

٨٤ ـ ﴿ يا أَسَفَى على يوسف ﴾ الأسف : الحزن على ما فات (٣) .

ـ ﴿ كظيم ﴾ : حابس حزنه فلا يشكوه (٤) .

٨٥ ـ ﴿ تَفْتَؤا تذكر يوسف ﴾ أى لا تزال تذكره ، وجواب القسم « لا المضمرة » التى تأويلها « تالله لا تفتأ » (٥) .

ـ ﴿ حَرَضًا ﴾ الحرض : الذى قد أذابه الحزن والعشق (٦) قال الشاعر :

إنى امرُؤٌ لَجَّ بى حُزْنٌ فأَحْرضَنِى حتى بَليتُ وحتى شَفَّنى السَّقَمُ (٧)

٨٦ ـ ﴿ بَثِّى وحُزْنى ﴾ البث أشَدُّ الحُزْن الذى لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه أى

---

(١) و« كدنا ليوسف » يعنى علمناه إياه وأوحينا به إليه ، الكشاف ٢ / ٣٣٥ .

(٢) انظر القاموس (فرط) .

(٣) فى فقه اللغة للثعالبى (١١٨) « الأسف حزن مع غضب من قوله تعالى ﴿ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ﴾ ، الكمد : حزن لا يستطاع إمضاؤه ، البث : أشد الحزن ، الأسى واللهف : حزن على الشىء يفوت » .

(٤) ومنه « كظم الغيظ » . ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ انظر المصباح (كظم) والكظيم للمبالغة أى أشد الكظم أو فعيل بمعنى مفعول ـ انظر البحر ٥ / ٣٣٨ .

(٥) انظر الكشاف ٢ / ٣٣٩ ، وعن مجاهد « لا تفتر عن حبه » .

(٦) وقيل : حرضا : مشفيا على الهلاك مرضا ، والصفة « حرض » بكسر الراء ـ الكشاف ٢ / ٣٣٩ والقاموس والمصباح (حرض) .

(٧) البيت من البسيط نسب للعرجى وهو فى السجستانى / ٧٧ وفيه « فحتى بليت .. الخ وفى مجاز القرآن ١ / ٣١٧ منسوب للعرجى برواية « لج بى جب .... حتى بكيت » وكذا فى اللسان (حرض) وفى البحر ٥ / ٣٢٧ غير منسوب .

يشكوه ، والحزن : أشَدُّ الْهَم فعلى هذا يكون من عطف الأعم على الأخص (١) .

٨٧ ـ ﴿ فَتَحَسَّسُوا ﴾ تحسسوا وتجسسوا بمعنى أى تبحثوا وتخيروا (٢) .

٨٨ ـ ﴿ مُزْجَاة ﴾ أى يَسِيرة قليلة من قولك « فلان يُزْجى العيش أى يدفع بالقليل (٣) .

١٠٧ ـ ﴿ غاشية مِنْ عذاب الله ﴾ أى مُجَلِّلَةٌ منه (٤) .

١٠٨ ـ ﴿ على بصيرة ﴾ أى على يقين .

١١١ ـ ﴿ [عِبْرة] (٥) لأولى الألباب ﴾ أى اعتبار وموعظة لذوى العقول .

---

(١) هنا فى الحاشية تفسير آخر للهم والحزن نصه « وقيل البث : مايحدث المرء به من الغم والحزن ما يضمره [وقال] القشيرى أى فى تفسيره « وأصله بمعنى الانتشار » قال الراغب « أى أن غمى الذى أبثثته عن الفاعل .. » وانظر الراغب فى المفردات (بث) وفيه « وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ إنما أشكو بثى وحزنى ﴾ أى غمى الذى يبثه عنى كتمان فهو مصدر فى تقدير « مفعول ، أو بمعنى : غمى الذى بث فكرى نحو « توزعنى » الفكر فيكون فى معنى الفاعل ولم أعثر على تفسير القشيرى ، وانظر الفروق اللغوية / ٢٦٢ ، وفقه اللغة للثعالبى ١١٨ .

(٢) وتكون الحاء مبدلة من الجيم إبدالاً مطلقا ـ أى على غير قياس ـ انظر سر الصناعة ١ / ١٧٥ ، ١٧٩ والمزهر ١ / ٥٤١ .

(٣) رغبة عنه واحتقاراً له من : أزجيته إذا دفعته وطردته ـ انظر الكشاف ٢ / ٣٤٠ .

(٤) قال الضحاك يعنى الصواعق والقوارع ـ انظر البحر ٥ / ٣٥١ .

(٥) « عبرة » سقط من النسخة واقتضاه المعنى ، وانظر السجستانى / ١٤٦ .

١٣ ـ سورة الرعد (١)

٣ ـ ﴿ مَدّ الأرض ﴾ : بَسَطَها .

ـ ﴿ رَوَاسى ﴾ : ثوابت يعنى جبالا .

٤ ـ ﴿ قِطَع مُتَجَاورات ﴾ جمع قِطْعة (٢) ، وقرىء « متدانيات » (٣) .

ـ ﴿ صِنْوان ﴾ : نخلتان أو نخلات يكون أصلها واحدة ، أو الصنو : المثل وفى الحديث « عمُّ الرجل صِنْوُ أبيه (٤) » وفى صاده لغتان : الكسر والضم (٥) .

٦ ـ ﴿ المَثُلَات ﴾ : العُقُوبات واحدها : مَثُلَة ، ويقال : المثلات : الأشباه والأمثال مما يعتبر به (٦) .

١٥ ـ ﴿ وظِلالهم بالغُدُو والآصَال ﴾ الظلال جمع : ظل وفى التفسير « أن الكافر يسجد لغير الله ـ عز وجل ـ وظله يسجد لله على كُرْه منه » (٧) .

١٧ ـ ﴿ زَبَدا رّابيا ﴾ أى عاليا على الماء .

ـ ﴿ فيذهب جُفَاء ﴾ الجُفَاء : ما رَمَى به الوادى إلى جنباته من الغُثَاء ، ويقال : أجفأتْ القدرُ بزبدها إذا أَلْقَتْ زَبَدَها (٨) . أ (٤٤)

---

(١) مكية ومدنية / ٤٣ آية .

(٢) أى قُرىً متجاورة أو بقاع مختلفة متلاصقة طيبة إلى سبخة ـ الكشاف ٢ / ٣٤٩ .

(٣) انظر البحر ٥ / ٣٦٢ ومجاز القرآن ١ / ٣٢٢ .

(٤) انظر فيض القدير ٤ / ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٦ / ١٨ وفى البحر ٥ / ٣٥٧ « وأصله المثل ومنه قيل للعم : « صنو » .

(٥) الكسر لغة الحجاز كقِنْو وقِنْوان والضم لغة تميم وقيس كذِئب وذُئْبَان ، ويقال : صنوان وهو اسم جمع لا جمع تكسير لأنه ليس من أبنيته ، والبحر ٥ / ٣٥٧ والكشاف ٢ / ٣٤٩ .

(٦) السجستانى / ١٧٨ وفى ابن قتيبة / ٢٢٥ ، وأصله : المثلة : الشبه والنظير وما يعتبر به يريد من خلا من الأمم » .

(٧) انظر القرطبى ٤ / ٣٥٣١ عن مجاهد .

(٨) والزبد أعم من الجفاء فالزبد ما يحمله السيل من غثاء ونحوه وما يرمى به على ضفتيه من الحباب الملتبك وقال ابن الأنبارى « جُفاء أى متفرقا » انظر البحر ٥ / ٣٥٨ .

١٨ ـ ﴿ سوء الحِسَاب ﴾ هو أن يؤخذ العبد بخطاياه كلها لا يغفر له منها شيء (١) .

٢٢ ـ ﴿ يَدْرءون ﴾ : يدفعون (٢) .

ـ ﴿ عُقْبى الدار ﴾ : عاقبتها .

٢٥ ـ ﴿ سوء الدار ﴾ : تسوء داخلها (٣) .

٢٧ ـ ﴿ أَنَابَ ﴾ : تاب والإنابة : الرجوع عن منكر .

٢٩ ـ ﴿ طوبى لهم ﴾ هى عند النحويين من « الطيب » (٤) والمعنى «طيب العيش لهم » وقيل طوبى : شجرة فى الجنة (٥) .

٣٠ ـ ﴿ مَتَاب ﴾ أى توبتى .

٣١ ـ ﴿ أَفَلَمْ يَايئس الذين آمنوا ﴾ أى يعلموا ويتبينوا (٦) بلغة النخع (٧) .

ـ ﴿ قَارِعة ﴾ : داهية .

٣٤ ـ ﴿ أَشَق ﴾ : أشد .

٤١ ـ ﴿ لا مُعَقِّب لحكمه ﴾ أى إذا حكَم حُكْما فأمضاه لا يتعقَّبه أحد بتغيير أو نقص ، يقال عَقَّب الحاكم على حكم مَنْ قبله إذا حكم بَعْدَ حكمه بغيره (٨) .

---

(١) السجستانى / ١١٥ والكشاف ٢ / ٣٥٦ عن النخعى وقيل : سوء الحساب : المناقشة فيه .

(٢) أى يدفعون السيئة بالحسنة كأنهم إذا سَفَّه عليهم حَلِمُوا فالسفه سيئة والحلم حسنة ونحوه ﴿ ادفع بالتى هى أحسن ﴾ (فصلت من الآية ٣٤) ، وانظر ابن قتيبة / ٢٢٧ .

(٣) أى النار انظر السجستانى / ١١٥ .

(٤) أى فُعْلى من الطيب قلبت ياؤه واو الضمة ما قبلها ، واختلف فيها فقال بعضهم هى جمع « طيبة » كما قالوا فى جمع « كيسة » « كوس » ولعله عنى بذلك اسم جمع لأن « فُعْلى » ليست من صيغ الجموع ، وقال الجمهور هى مفرد مصدر كبشرى واختلف فى معناها فقال الضحاك المعنى : غبطة لهم ـ انظر البحر ٥ / ٣٨٩ .

(٥) قال بهذا القول : أبو هريرة وابن عباس ووهب بن منبه وغيرهم ، وقيل هى اسم للجنة بالحبشية وقيل بلغة الهند ـ نفس المصدر .

(٦) فى النسخة « ويتوبوا » .

(٧) وقيل بلغة هوازن انظر السجستانى / ٢٢٣ والإتقان ٢ / ٩٠ ومجاز القرآن ١ / ٣٣٢ .

(٨) انظر مجاز القرآن ١ / ٣٣٤ والكشاف ٢ / ٣٦٤ .

١٤ ـ سورة « إبراهيم » (١) ـ عليه السلام ـ

٣ ـ ﴿ يَسْتحبون الحياة الدنيا على الأخرة ﴾ أى يختارونها عليها (٢) .

٩ ـ ﴿ فَرَدوا أيديَهم فى أفواههم ﴾ أى عضوا أناملهم حنقا وغيظا مما أتاهم به الرسل كقوله « وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ » (٣) وقيل « ردوا أيديهم فى أفواههم » أومأوا إلى الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أن اسكتوا (٤) .

١٠ ـ ﴿ بِسُلْطان ﴾ هو المَلَكَةُ والقُدْرة وهو هنا : الحُجَّة (٥) ـ زه ـ

١٥ ـ ﴿ واسْتفتحوا ﴾ أى سألوا الفتح وهو القضاء (٦) .

١٦ ـ ﴿ مِن مّاء صديد ﴾ أى قَيْح ودَمٌ (٧) .

١٧ ـ ﴿ يُسِيغه ﴾ يُجيزُه (٨) .

٢٢ ـ ﴿ ما أنا بِمُصْرِخِكم ﴾ أى بِمُغيثكم (٩) .

٢٦ ـ ﴿ اجْتُثَّتْ من فوق الأرض ﴾ استؤصلت (١٠) .

---

(١) مكية/ ٥٢ آية فى رأى الجمهور ـ انظر البحر ٥ / ٤٠٣ .

(٢) ويؤثرونها عليها ـ الكشاف ٢ / ٣٦٦ .

(٣) آل عمران من الآية / ١١٩

(٤) انظر ابن قتيبة / ٢٣٠ ، ٢٣١ وفيه عن أبى عبيدة « تركوا ماأُمِروا به ولم يُسْلِمُوا » ونُسب الرأى الأول فيه لابن مسعود والتعبير مشهور وهو كناية عن صفة الغيظ .

(٥) انظر السجستانى / ١١٥ وفى الكشاف ٢ / ٣٧٠ « وإنما أرادوا بالسلطان المبين آية قد اقترحوها تعنتا ولجاجا » .

(٦) راجع ما سبق ص ٩٥ ، ٩٩ .

(٧) فيكون الماء قيحاً أو على سبيل التشبيه أى يسقى ماءً كأنه صديد ، انظر ابن قتيبة / ٢٣١ .

(٨) ومعنى ﴿ لا يكاد يسيغه ﴾ أى لا يقارب أن يسيغه فكيف تكون الإساغة ، فيكون كقوله ﴿ لم يكد يراها ﴾ أى لم يقرب من رؤيتها فكيف تكون الرؤية ـ البحر ٥ / ٤١٣ .

(٩) والصارخ ـ المستغيث ، والصريخ : المغيث والمستغيث من الأضداد ـ المزهر ١ / ٣٩٢ .

(١٠) المصباح (جثث) .

٢٨ ـ ﴿ البوار ﴾ : الهلاك (١) .

٣١ ـ ﴿ ولا خِلَال ﴾ لا مُخالـة ولا مُصادقة (٢) ـ زه ـ يعنى مصدر خـاللته خلالا ومخالة (٣) .

٣٢ ـ ﴿ سَخَّر لكم الفلك ﴾ : ذلّل لكم السفن (٤) ـ زه ـ

٣٣ ـ ﴿ دائبين ﴾ : لا يفترقان وسبق أن الدُّؤُب : الملازمة للشيء والعادة (٥) .

٣٥ ـ ﴿ اجْنُبْنى ﴾ هو وَجَنِّبنِى بمعنى واحد (٦) .

ـ ﴿ الأَصْنام ﴾ جمع : صنم ، والصنم : ما كـان مُصَوَّرا من حجر أو مِنْ صَفَد (٧) أو نحو ذلك ، والوثن : ما كان من غير صورة (٨) .

٣٧ ـ ﴿ أَفْئِدة ﴾ جـمع فؤاد عُبِّر به عن الجـملة مجـازا (٩) ، وقـيل هى القِطَع من الناس بلغة قريش (١٠) .

ـ ﴿ تَهْوِى إليهم ﴾ : تَقْصدهم وتجيئهم وتَهْواهم .

٤٣ ـ ﴿ مُهْطعين ﴾ : مُسْرِعين فى خَوْف .

---

(١) الأساس (بور) .

(٢) انظر السجستانى / ٨٨ .

(٣) وقيل الخِلال جمع خُلَّة وهى المودة ، انظر غريب القرآن لليزيدى / ١٩٨ .

(٤) السجستانى / ١٠٩ .

(٥) راجع ما سبق ص ١٤٣ ، ٢١٩ .

(٦) والجَنْبُ : الناحية والجُنُب البعيد والمعنى هنا : ثبتنا وأدمنا على اجتناب عبادة الإصنام ـ الكشاف ٢ / ٣٧٩ .

(٧) فى النسخة « صفر » وصفد تجمع على « أصفاد » وسيأتى توضيحها آية / ٤٩ .

(٨) وقيل : الصنم هو الوثن المتخذ من الحجارة أو الخشب ويروى عن ابن عباس ويقال الصنم : المتخذ من الجواهر المعدنية التى تذوب والوثن هو المتخذ من حجر أو خشب ـ انظر المصباح (صنم) .

(٩) مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء وأراد الكل .

(١٠) اللغات / ٣٠ وفيه « ركبانا من الناس » .

ـ ﴿ مُقْنِعِي رُؤُسِهِم ﴾ : ناكسوا رؤسهم بلغة قريش (١) ، أو رافعى رؤسهم (٢) ، ويقال أقنع رأْسَهُ إذا نَصَبَه لا يلتفت يمينا ولا شِمَالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه وكذلك الإقناع فى الصلاة (٣) .

ـ ﴿ وَأَفْئدتهم هواء ﴾ قيل : جُوف لا عُقُول لها ، وقيل ، منخرقة لا تعى شيئا (٤) والهواء ما بين السماء والأرض ، وكل خرق ممدود ، وهوى النفس مقصور بمعنى ما تحبه وتميل إليه (٥) . (٤٤) ب

٤٩ ـ ﴿ الأَصْفاد ﴾ : الأغلال (٦) واحدها « صَفَد » (٧) .

٥٠ ـ ﴿ سَرَابيلهم ﴾ أى قُمُصُهم (٨) .

ـ ﴿ مِن قَطِران ﴾ أى يُجْعَل القَطِران لهم لباسا ليزيد فى حر النار عليهم فيكون ما يُتَوقى به العذاب عذابا (٩) ويُقرأ « مِنْ قَطْرٍ آن » (١٠) أى من نحاس قد بلغ منتهى حَرِّه (١١) .

---

(١) نفسه / ٣١ .

(٢) فى البحر ٥ / ٤٢٩ « المقنع هو الرافع رأسه المقبل ببصره على ما بين يديه قاله ابن عرفة والقتبى ، ويقال : أقنع رأسه نكسه وطأطأه فهو من الأضداد ، قال المبرد : كونه بمعنى : رفع أعرف فى اللغة انتهى » .

(٣) نفسه ٥ / ٤٣٠ .

(٤) انظر مجاز القرآن ١ / ٣٤٤ .

(٥) انظر المقصور والممدود للفراء / ٣٥ وعبارته « والهواء : ما بين السماء إلى الأرض » الخ .

(٦) فى النسخة « الأغلاق » .

(٧) والصفد : الغُلّ والقيد والصَّفَد أيضاً : العطاء وسمى العطاء : صفداً لأنه : يقيد ويُعَبِّد ـ البحر ٥ / ٤٣٠ والقاموس (صفد) .

(٨) الواحد : سربال وقميص انظر مجاز القرآن ١ / ٣٤٥ .

(٩) وذلك مبالغة فى إيقاع العذاب بهم ، والقطران ما يُحْلَب من شجر الأبهل فيطبخ وتهنأ به الإبل الجربى فيحرق الجرب بِحَرِّه وحِدَّتِه ـ البحر ٥ / ٤٣٠ .

(١٠) بفتح القاف وسكون الطاء وهى قراءة عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب ـ نفسه ٥ / ٤٤٠ .

(١١) عن عمر ـ رضى الله عنه ـ نفسه .

١٥ ـ ســـــورة « الحِجْر » (١)

٧ ـ ﴿ لَوْ ما تأتينا ﴾ هى مثل « لولا » فى كونهما إذا لم يحتاجا إلى جواب كانا للتحضيض كهلا (٢) .

١٠ ـ ﴿ فى شِيَعِ الأولين ﴾ : فى أُمَمِهم (٣) .

١٤ ـ ﴿ يَعْرجون ﴾ : يَصْعدون ، والمعارج ، الدَّرَجْ (٤) .

١٥ ـ ﴿ سُكِّرَتْ أبصارنا ﴾ أى سُدَّتْ من قولك : سكرت النهر إذا سددته ، ويقال هو من سكر الشراب كأن العين يلحقها مثل ما يلحق الشارب إذا سكر (٥) .

١٨ ـ ﴿ شِهَاب مُبين ﴾ أى كَوْكَبٌ مُضىء (٦) .

١٩ ـ ﴿ مَوْزون ﴾ : مُقَدَّر كأنه وُزِن (٧) .

٢٢ ـ ﴿ لَوَاقح ﴾ بمعنى : مَلَاقح جمع مُلَقِّحَة أى تُلقح السحابَ والشجر لأنها تنتجه ويقال : لواقح : حوامل جمع « لاقح » لأنها تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه ثم تحمله فينزل ، ومما يوضح هذا قوله ﴿ يرسل الرياح بُشْرا بين يدى رجمته حتى إذا أَقَلَتْ سَحَابا ثقالا ﴾ (٨) أى حَمَلَتْ (٩) .

---

(١) مكية / ٩٩ آية .

(٢) انظر السجستانى / ١٧٠ ولولا ولوما بمعنى ولهما أوجه مختلفة منها : ربط جملتين وامتناع الثانية لوجود الأولى « لوما زيد لأكرمتك » ومنها ـ التحضيض والعرض « لولا تستغفرون الله » ، ومنها التوبيخ « لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء » ومنها الاستفهام « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » انظر مغنى اللبيب / ٣٥٩ ـ ٣٦٤ .

(٣) أوفى فرقهم والشيعة : الفِرْقة إذا اتفقوا على مذهب أو طريقة ـ الكشاف ٢ / ٣٨٨ .

(٤) الواحد : معرج وهو السلم والمصعد ـ القاموس (عرج) .

(٥) انظر البحر ٥ / ٤٤٨ ، ٤٤٩ والسجستانى / ١١٥ وابن قتيبة / ٢٣٥ .

(٦) والشهاب أيضاً : شعلة نار ساطعة ، القاموس (شهب) .

(٧) أى بميزان الحكمة لا زيادة فيه ولا نقصان ـ الكشاف ٢ / ٣٨٩ .

(٨) الأعراف من الآية / ٥٧ .

(٩) انظر معانى القرآن للأخفش ٢ / ٦٠٢ وابن قتيبة عن أبى عبيدة / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

- ﴿أَسْقيناكموه﴾ يُقال لما كان من يدك إلى فيه [سقيته] (١) فإذا جعلت له شرابا وعرضته لأن يشرب بفيه أو لزرعه قلت : أسقيته (٢) ويقال سقى وأسقى بمعنى واحد قال لبيد (٣) :

سَقَى قَوْمى بنى مجد وأسْقى   نُميْراً والقبائل مِنْ هِلَالِ (٤)

٢٦ - ﴿صَلْصَال﴾ : طين لم يُطبخ إذا نقرته : صَلّ أى صَوّت مِنْ يُبْسه كما يصوت الفخار ، والفَخّار : ما طُبخ من الطين ، ويقال : الصلصال : المُنْتن مأخوذ من : صَلّ اللحم وأصل إذا أنتن فكأنه أراد « صَلَال » فقلبت إحدى اللامين (٥) .

- ﴿مِنْ حمإ﴾ جمع « حَمْأة » وهو الطين (٦) الأسود المتغير (٧) .

- ﴿مَسْنون﴾ أى مصبوب يقال : سننت الشىء إذا صببته صبا سهلا ، وسن الماء على وجهه ويقال : مسنون : متغير الرائحة (٨) .

٢٧ - ﴿مِن نار السَّمُوم﴾ قيل لجهنم : سَمُوم ولسَمومُها : نار تكون بين السماء والأرض وبين الحجاب وهى النار التى تكون منها الصواعق (٩) .

---

(٢) قال أبو على سقيته حتى روى وأسقيته نهرا جعلته شُرْباً له - البحر ٥ / ٤٥١ .

(٣) لبيد بن ربيعة - أبو عقيل - من شعراء الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية - أدرك الإسلام - انظر طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٤) البيت من الوافر فى ديوان لبيد (٨٦ - ٨٩) وفيه يدعو الشاعر بالسُّقْيا لقومه بنى مجد ولقبائل نمير وهلال » وهو فى مجاز القرآن ١ / ٣٥٠ والسجستانى / ١٥ وفى الخصائص (١ / ٣٧٠) شاهد على أن الفصيح يجتمع فى كلامه لغتان فصاعدا » واللغتان هنا « سقى وأسقى » .

(٥) أى صادا وانظر القاموس (صلّ) وابن قتيبة / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٦) بلغة حمير انظر اللغات / ٣١ .

(٧) فيكون ترتيب خلق الإنسان : من تراب ، ثم طين ثم حمأ مسنون ، ثم صلصال ثم فخار ثم نفخ الروح فيه .

(٨) انظر السجستانى / ١٧٩ وابن قتيبة / ٢٣٨ والكشاف ٢ / ٣٩٠ .

(٩) فى البحر ٥ / ٤٥٣ « قال ابن عباس السموم : الريح الحارة التى تقتل ومنه « نار لادخان لها منها تكون الصواعق ، وقال الحسن : نار دونها حجاب » .

٤٧ ـ ﴿ مِنْ غل ﴾ أى عَدَاوة وشَحْناء[١] ويقال الغِلُّ الحَسَد [٢] .

٤٨ ـ ﴿ نَصَب ﴾ أى تَعَب ويقال : إعْياء [٣] .

٥٢ ـ ﴿ وَجِلون ﴾ أى خائفون .

٥٥ ـ ﴿ القانطين ﴾ : اليائسين ، يقنط : ييأس .

٧٢ ـ ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ العَمْر والعُمْر واحد [٤] ولا يكون فى القسم إلا المفتوح ومعناه : الحياة.

٧٣ ـ ﴿ مُشْرِقين ﴾ : مصادفين شروق [٥] الشمس أى طلوعها .

٧٥ ـ ﴿ للمُتَوَسِّمين ﴾ أى المتفرسين [٦] يقال : توسمت فيه الخير أى رأيت ميسم ذلك فيه والميسم والسمة : العلامة [٧] .

٧٩ ـ ﴿ وإنهما لَبِإمام مبين ﴾ أى بطريق واضح يعنى القريتين المهلكتين : قريتى قوم لوط وأصحاب الأيكة لبطريق واضح يمرون عليهما فى أسفارهم ويرونهما فَيَعتبر بهما من خاف وعيد الله ، فقيل للطريق إمام لأنه قد يؤم أى يُقْصَد ويُتَّبع [٨] .

٨٠ ـ ﴿ أَصْحَابُ الحجر ﴾ أى ديار ثمود [٩] .

٨٧ ـ ﴿ سَبْعا من المثانى ﴾ يعنى سورة « الحمد » وهى سبع أيات وسُمِّيَت مثانى

---

(١) مجاز القرآن ١ / ٣٥١ .

(٢) انظر القاموس والمصباح (غل) .

(٣) المصباح (نصب) .

(٤) فى معانى القرآن للأخفش (٢ / ٦٠٤) « لَعَمْرك ـ والله أعلم ـ « وعيشك »إنما يريد به « العُمْر ، والعُمْر والعَمْر لغتان » .

(٥) فى النسخة « بشروق » .

(٦) بلغة قريش ـ اللغات / ٣١ وفى مجاز القرآن (١ / ٣٥٤) « المتبصرين المتثبتين » .

(٧) القاموس (وسم) .

(٨) انظر بصائر ذوى التمييز ٢ / ١١٠ وابن قتيبة (٢٣٩) وعبارته « وقيل للطريق إمام لأن المسافر يأتم به حتى يصير إلى الموضع الذى يريده » .

(٩) وقوم صالح ـ عليه السلام ـ والحجر : أرض بين الحجاز والشام ـ البحر ٥ / ٤٦٣ .

لانها تُثَنَّى فى كل صلاة (١).

٩٠ ـ ﴿ المُقْتَسِمين ﴾ : المتحالفين على عضه (٢) رسول الله ـ ﷺ ـ وقيل : هم قوم من أهل الشرك قالوا : تفرقوا عقاب مكة حيث يمر(٣) بهم أهل الموسم ، فإذا سألوهم عن محمد قال بعضهم : هو كاهن وبعضهم هو ساحر وبعضهم هو شاعر وبعضهم هو مجنون فمضوا فأهلكهم الله ـ عز وجل ـ وسموا « المُقْتسمين »لأنهم اقتسموا طريق مكة (٤) .

٩١ ـ ﴿ جعلوا القرآن عِضِين ﴾ : عضوه أعضاء أى فَرقوه فِرْقا يقال عضيت الشاة والجزور إذا جعلتهما أعضاء ويقال : فرقوا القول فيه فقالوا : شعر وقالوا سحر وقالوا الكَهَانَةُ وقالوا أساطير الأولين ، وقال عِكْرِمَةُ « العَضْهُ » السحر بلغة قريش يقولون للساحره : عاضهة » (٥) ويقال : عضوه : آمنوا بما أحبوا منه وكفروا بالباقى فأحبط كفرهم إيمانهم (٦) .

٩٤ ـ ﴿ فاصْدَع بما تُؤْمر ﴾ : افرق وامْضه ولم يقلْ « تؤمر به » (٧) لأنه ذهب بها إلى المصدر أراد فاصدع بالأمر(٨) ـ زه ـ ومن جعل « ما » اسما موصولا اعتذر عن حذف « به » فإن باب « أمر » يجوز فيه حذف الجار ونصب المفعول الثانى بنفس الفعل (٩) فلما أجرى هذا المجرى صار التقدير « بالذى تؤمره » (١٠) فساغ الحذف وبالله التوفيق .

---

(١) راجع فيما سبق سورة الفاتحة ص٥٠ وقيل السبع المثانى : هى السبع الطوال : البقرة وآل عمران الخ ـ البحر ٥ / ٤٦٥ . (٢) أى تفريق الكلام عليه من قولهم : ساحر أو شاعر أو مجنون .

(٣) فى النسخة « تمر » . (٤) انظر الكشاف ٢ / ٣٩٨ .

(٥) نص عكرمة فى الكشاف ٢ / ٣٩٩ وهو فى البحر ٥ / ٤٥٦ غير منسوب وزاد فيه « قال الكسائى : العِضَة : الكذب والبهتان وجمعها عِضُون وذهب الفراء إلى أن « عضين » من العضاة وهى شجرة تؤذى تخرج كالشبوك ومن العرب من يلزمها الياء ويجعل الإعراب فى النون ، والمشهور فى « عضين » أنها جمع « عضة » وأصلها « عضوة » وهى ملحقة بجمع المذكر السالم فى إعرابها .

(٦) انظر الكشاف ٢ / ٣٩٨ .

(٧) فى النسخة « تؤمر » وأراد بقوله « تؤمربه » جعل « ما » موصولة .

(٨) على أن « ما » مصدرية .

(٩) تقول : أمرته بكذا وأمرته كذا .

(١٠) والمعنى فاجهر بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كقوله « أمرتك الخير فافعل ما أمرت به » الكشاف ٢ / ٣٩٩ وعلى هذا فما يجوز أن تكون مصدرية أو موصولة .

١٦ ـ ســـــــــــــورة النحل(١)

٢ ـ زه ـ ﴿ بالرُّوح ﴾ قيل بالوحى وقيل النبوة (٢) وقيل القرآن لما فيهما من حياة الدين وحياة النفوس ، والإرشاد إلى أمر الله (٣) وقيل هم حفظة على الملائكة لا تراهم الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا لا نراهم وقيل اسم ملك وقيل هى التى تحيا بها الأجسام ، وقال أبو عُبَيْدَة « أى مع الروح وهو جبريل ـ عليه السلام ـ » (٤) .

٥ ـ ﴿ دِفْءٌ ﴾ : ما استدفىء به من الأكسية والأخبية وغير ذلك (٥) .

٦ ـ ﴿ حين تُرِيحون وحين تَسْرَحون ﴾ تسرحون أى ترسلون الإبل بالغداةإلى المرعى ، وتُرِيحون : تردُّونها عَشِيا إلى مَرَاحها (٦) .

---

(١) مكية / ١٢٨ آية .

(٢) قاله ابن عباس ـ القرطبى ٥ / ٣٦٨٣ .

(٣) عن الربيع بن أنس ـ نفسه .

(٤) نفسه وانظر البحر ٥ / ٤٧٣ .

(٥) انظر الكشاف ٢ / ٤٠١ .

(٦) قال فى البحر ٥ / ٤٧٦ وقدم الإراحة على السرح لأن الجمال فيها أظهر إذا أقبلت ملأى البطون حافلة الضروع ثم أوَتْ إلى الحظائر بخلاف وقت سرحها وإن كانت فى الوقتين تزيد الأفنية ... فيأنس أهلها وتفرح أربابها ... لقوله تعالى ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ الخ (البقرة من الآية / ٤٦ .

٧ ـ ﴿ بِشِقِّ الأنفس ﴾ أى مشقتها [١] ـ زه ـ .

٩ ـ ﴿ وعلى الله قَصْدُ السبيل ﴾ : بيان طريق الحكم لكم ، والقصد : الطريق المستقيم [٢] ـ زه ـ .

ـ ﴿ ومِنْها جائر ﴾ : ومن السبيل جائر عن الاستقامة إلى معرّج وقيل منها غير ذلك [٣].

١٠ ـ ﴿ فيه تُسِيمون ﴾ : ترعون إبلكم [٤] .

١٥ ـ ﴿ رَوَاس أن تميدَ بكم ﴾ أى تتحول وقيل أى لئلا تميد بكم [٥] .

٢٣ ـ ﴿ لاجَرَم ﴾ يعنى حقا [٦] .

٤٧ ـ ﴿ على تَخَوُّف ﴾ أى تَنَقُّص [٧] .

٤٨ ـ ﴿ يَتفيؤا ظِلَاله ﴾ : يرجع من جانب إلى جانب .

ـ ﴿ دَاخِرون ﴾ : صاغرون أذلاء [٨] .

٥٢ ـ ﴿ له الدين وَاصبا ﴾ أى دائما .

٥٣ ـ ﴿ فإليه تجئرون ﴾ : ترفعون أصواتكم بالدعاء ، وأصله : جؤار البقر وهو

---

(١) من إضافة الصفة للموصوف أى الأنفس المُتْعبة ـ انظر السجستانى / ١٢٣ .

(٢) الموصول إلى الحق كقوله تعالى : ﴿ إن علينا للهدى ﴾ الكشاف ٢ / ٤٠٣ .

(٣) انظر القرطبى ٥ / ٣٦٩٧ وفى ابن قتيبة ٢٤٢ « أى من الطرق جائر لا يهتدون فيه والجائر : العادل عن القصد » وفى معانى القرآن للأخفش (٢ / ٦٠٥) « أى ومن السبيل لأنها مؤنثة فى لغة أهل الحجاز » .

(٤) قال الزجاج « من السومة وهى العلامة لأنها توثر فى الأرض علامات » البحر (٥ / ٤٧٨) .

(٥) أو أن لا تميل بكم ـ مجاز القرآن ١ / ٣٥٧ .

(٦) فى البحر (٥ / ٤٨٢) « قال بعض أصحابنا : قد يغنى « لاجرم » عن لفظ القسم تقول « لاجرم لآتينك » ، وقال بعض الأعراب « لاجرم والله لافارقتك أبداً » ففى كلامه تعليقها بالقسم وفى قوله ﴿ يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ « وعيد » .

(٧) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وقال الهيثم بن عدى : النقص وقال شيخ من هذيل التنقص فى لغتهم ـ البحر ٥ / ٤٩٥ .

(٨) الكشاف ٢ / ٤١٢ .

صوته إذا رفعه لألم يلحقه (١) .

٥٩ ـ ﴿ يَدُسّه فى التراب ﴾ بيده أى يدفنه حيا (٢) .

٦٢ ـ ﴿ مُفَرَّطُون ﴾ : مُضَيِّعونُ مُقَصِّرون (٣) .

٦٦ ـ ﴿ مِن بَيْنِ فَرْث ودم ﴾ الفرث : ما فى الكرش من السرجين (٤) .

ـ ﴿ سائغا للشاربين ﴾ أى سهلا فى الشراب لا يشجى به شارب ولا يغص (٥) .

٦٧ ـ ﴿ سَكَرا ﴾ أى خمرا ونزل هذا قبل تحريم الخمر (٦) ، والسكر : الطعام (٧) ، يقال قد جعلت لك هذا سكرا أى طعاما قال الشاعر :

جعلت عيب الأكرمين سكرا (٨) . أى طعاما

٦٩ ـ ﴿ ذُلُلا ﴾ أى منقادة بالتسخير ، والذلل جمع : ذلول وهو السهل اللين الذى ليس بصعب (٩) .

٧٠ ـ ﴿ أَرْذَل العُمُر ﴾ : الهرمُ الذى يُنقِصُ قوتَهُ وعقله ويُصَيِّره إلى

---

(١) انظر غريب القرآن لليزيدى / ٢١٧ .

(٢) أى يئده ـ ابن قتيبة / ٢٤٤ .

(٣) اقتصر المؤلف فى تفسيره على قراءة أبى جعفر « مُفَرَّطون » والقراءة المشهورة فى المصحف « مُفْرطون » أى مُقَدَّمون مُعَجَّلون إلى النار ، وقيل « مُفْرَطون » أى متروكون منسيون فى النار ، و « مُفْرِطون » بكسر الراء قراءة نافع : مسرفون على أنفسهم بالذنوب انظر السجستانى / ١٩١ وغريب القرآن لليزيدى / ٢٠٧ والإتحاف / ٢٧٩ والتيسير / ١٣٨ .

(٤) أى الفضلات ـ انظر القاموس (فرث) .

(٥) إلى جانب كونه عظيم الفائدة للإنسان وغيره .

(٦) أو أن ذلك منسوخ .

(٧) فى النسخة « الطعم » وانظر السجستانى / ١١٠ .

(٨) شطر بيت من الرجز لم أقف على قائله وفى البحر ٥ / ٥١١ « قال ابن عباس : السكر : هو الخل بلغة الحبشة ، وقيل العصير الحلو الحلال وسمى سكرا باعتبار مآله إذا ترك ، وقال أبو عبيدة : السكر الطعم يقال هذا سكر لك أى طعم واختاره » الطبرى قال والسكر فى كلام العرب : ما يطعم وأنشد أبو عبيدة « جعلت أعراض الكرام سكرا » أى تنقلت بأعراضهم » وانظر مثل ذلك فى الكشاف ٢ / ٤١٧ وابن قتيبة / ٢٤٥ واللسان (سكر) وفيه عن أبى عبيدة « حد السَّكَر : الطعام يقول الشاعر الخ .

(٩) انظر المصباح (ذلل) .

الخرف ونحوه (١) .

٧١ ـ ﴿ يَجْحدون ﴾ : يُنكرون بألسنتهم ما تَستَيْقِنُهُ نفوسهم (٢) .

٧٢ ـ ﴿ وحَفَـدة ﴾ : الخدم (٣) وقيل الأختان ، وقيـل الأصهار (٤) وقيل : الأعوان وقيل بنو المرأة من زوجها الأول (٥) ، أى عيال بلغة قريش (٦) .

٧٩ ـ ﴿ كَلٌّ على مولاه ﴾ أى ثقيل على وليه وقرابته (٧) .

٨٠ ـ ﴿ أثاثا ﴾ الأثاث : متاع البيت واحدها : أثاثة (٨) .

٨١ ـ ﴿ أكْنانا ﴾ جمع : كن وهو ما ستر ووقى من الحر والبرد (٩) .

ـ ﴿ سَرَابيل تقيكم الحر ﴾ يعنى القمص بلغة تميم (١٠) .

ـ ﴿ وسرابيل تقيكم بَأْسَكم ﴾ يعنى الدروع بلغة كنانة (١١) ـ زه ـ

وقيل هى كل مـا يُلبس من ثوب أو درع فهـو « سِرْبال » وخص « الحـر » فى الأول بالذكر وهى تقى البرد أيضا : اكتفاء بأحد الضدين وقيل غير ذلك (١٢) .

---

(١) وأرذل العمر أى أخسه وأحقره وهو خمس وسبعون سنة عن على ـ رضى الله عنه ـ وتسعون سنة عن قتادة ـ انظر الكشاف ٢ / ٤١٨ .

(٢) حبذا لو قال « قلوبهم » وأصل الجحد : الإنكار مع العلم ـ انظر السجستانى / ٢٢٣ والقاموس (جحد) والكشاف ٢ / ٤١٩ .

(٣) عن مجاهد الأنصار والأعوان والخدم .

(٤) عن ابن عباس .

(٥) عن ابن عباس أيضا .

(٦) فى اللغات / ٣١ « يعنى بالحفدة : الأختان بلغة سعد العشيرة » وانظر فى كل ما سبق البحر ٥ / ٥١٥ والمشهور فى الحفدة أنهم أولاد الأولاد وهو رأى ابن عباس والأزهرى واختاره ابن العربى.

(٧) أو ثقل وعيال على مَنْ يلى أمره ويعوله ـ الكشاف ٢ / ٤٢١ .

(٨) قال فى القاموس (أثث) « والأثاث متاع البيت بلا واحد أو المال أجمع والواحدة : أثاثة » .

(٩) والكنان : الغطاء وزنا ومعنى والجمع « أكنة » مثل أغطية ، والكنانة (جعبة السهام) المصباح (كن) .

(١٠) اللغات / ٣٢ .

(١١) نفسه والسجستانى / ١١٠ .

(١٢) انظر البحر ٥ / ٥٢٤ عن الزجاج والمبرد وعطاء الخراسانى .

٨٩ ـ ﴿تِبْيَانا﴾ : تِفْعَال (١) من البيان (٢) .

٩٢ ـ ﴿أَنكاثا﴾ هى جمع « نِكْث » وهو ما نُقِضَ مِنْ غَزْل الشَّعْر وغيره (٣) .

ـ ﴿دَخَلا بينكم﴾ أى دغلا وخيانة (٤) .

ـ ﴿أن تكون أمةٌ هى أَرْبى مِنْ أمة﴾ أى أزيد عددا ومِنْ هذا سُمى « الربا » (٥) .

٦٩ ـ ﴿يَنْفَدُ﴾ : يفنى (٦) .

١٠٢ ـ ﴿روح القدس﴾ : جبريل ـ عليه السلام ـ (٧) .

١٢٧ ـ ﴿ولا تك فى ضَيْق﴾ : مخفف « ضَيِّق » مثل : مَيْت وهَيْن ولَيْن تخفيف : ميِّت وهيِّن وليِّن (٨) وجائز أن يكون مصدرا كقولك ضاق الشىء يضيق ضَيْقا وضَيْقَةً (٩) .

---

(١) فى النسخة « التفعال » .

(٢) راجع توضيح ذلك فى تفسير عنوان الكتاب ص ٤٧ .

(٣) ومنه « نكث العهد ، والحبل : نقضه فانتكث والمنتكس : المهزول ، وتناكثوا عهودهم: تناقضوها ـ القاموس « نكث » .

(٤) أى لا تنقضوا أيمانكم متخذيها مفسدة بينكم » الكشاف ٢ / ٤٢٦ .

(٥) لأنه فى اللغة : النماء والزيادة وفى اصطلاح الفقهاء : كل زيادة جاءت بلا عوض ، ومنه القاعدة الفقهية المشهورة : كل بيع جر نفعا فهو ربا .

(٦) وأنفدته إذا أفنيته ـ المصباح (نفد) .

(٧) أضيف إلى القدس وهو الطهر من إضافة الموصوف إلى صفته كما يقال : حاتم الجود وزيد الخير ـ وقرى بضم الدال وسكونها ـ الكشاف ٢ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

(٨) فيكون « ضيق » على هذا صفة لموصوف محذوف أى فلاتك فى أمر ضيق من مكرهم » ابن قتيبة / ٢٥ .

(٩) ومنه يقال « أنا فى ضَيْق وضَيْقة ويقال إن ضِيْق وضَيْق بمعنى واحد كما يقال « رِطْل ورَطْل » نفسه وفى البحر ٥ / ٥٥٠ « وقرأ الجمهور « فى ضَيق » بفتح الضاد وقرأ ابن كثير بكسرها وهما مصدران كالقيل والقول عند بعض اللغويين » وانظر الفروق فى اللغة / ٣٠٨ .

١٧ ـ سورة « الإسراء » (١)

٥ ـ ﴿ جَاسوا ﴾ أى عاثوا وقتلوا « وتخللوا الأزِقّة بلغة جذام (٢) » (٣) وكذلك حاسوا وهاسوا وداسوا (٤).

ـ ﴿ خِلال الديار ﴾ أى بينها وخلال السحاب وخلله الذى يخرج منه القطر (٥).

٦ ـ ﴿ نفيرا ﴾ : [نفرا] (٦) والنفير : القوم الذين يجتمعون ليصيروا إلى أعدائهم فيحاربوهم.

٧ ـ ﴿ وَلِيتبرّوا ﴾ أى ليُدَمِّروا ويُخَرِّبوا والتبار : الهلاك (٧).

١٢ ـ ﴿ مُبْصِرة ﴾ أى مُبْصَراً بها .

١٣ ـ ﴿ طَائره فى عُنُقه ﴾ : ما عمل من خير أو شر وقيل : طائره : حظه الذى قضاه الله ـ تعالى ـ له من الخير والشر فهو لازم عنقه وقد سبق الكلام عليه (٨) .

١٥ ـ ﴿ ولا تَزِرُ وَازرة وِزْر أخرى ﴾ أى لاتحمل النفس الوازرة ذَنْب نَفْس أخرى (٩) .

١٦ ـ ﴿ أَمَّرنا ﴾ وأمَّرنا بمعنى أى كثَّرنا ، وأمَّرنا : جعلناهم أمراء ويقال : أمرنا من الأمر أى أمرناهم بالطاعة إعذارا و إنذارا أو تخويفا ووعيدا (١٠) .

---

(١) أو سورة بنى إسرائيل ـ مكية / ١١١ آية .

(٢) فى اللغات / ٣٢ « بلغة هذيل » .

(٣) ما بين علامة التنصيص من الهامش ومشار إليه .

(٤) فى البحر ٦ / ٣ « قال أبو عبيدة « جاسوا : فتشوا وقال الفراء : قيلوا وقال قطرب : نزلوا .... وقيل داسو وقال أبو زيد : الجوس والحوس والعوس والهوس : الطواف بالليل » .

(٥) أى المطر انظر السجستانى / ٨٨ وغريب القرآن لليزيدى / ٢١١ .

(٦) « نفرا » سقط من النسخة والتصحيح من السجستانى / ٢٠١ .

(٧) انظر ابن قتيبة / ٢٥١ .

(٨) راجع ص ٢٠٨ .

(٩) وعن الحسن « يا بن آدم أنصفك والله من جعلك حسيب نفسك ـ الكشاف ٢ / ٤٤١ .

(١٠) تكملة الكلام « فإذا فسقوا حق عليهم القول أى وجب ـ ابن قتيبة / ٢٥٣ .

ـ ﴿ مُتْرفيها ﴾ : الذين نُعُّموا فى الدنيا فى غير طاعة الله تعالى .

ـ ﴿ فَفَسَقوا فيها ﴾ أى فخرجوا عَنْ أَمْرنا عاصين لنا .

ـ ﴿ فَحَق عليها القول ﴾ : فوجب عليها الوعيد .

١٨ ـ ﴿ مَدْحورا ﴾ : مَطْرودا محظورا ممنوعا (١) .

٢٣ ـ ﴿ أُفّ ﴾ الأف : وسخ الأذن ، والتف وسخ الأظفار ثم يُقال لما يُسْتثقل ويُضْجَر منه : أُفّ وتَفّ له وقيل : أف للشيء الخسيس الحقير أو صوت معناه : التضجر (٢) ـ زه ـ ولغاتُ « أف » كثيرة تزيد على أربعين (٣) .

٢٥ ـ ﴿ الأوّابين ﴾ : التوابين .

٢٦ ـ ﴿ ولا تُبذر ﴾ التبذير : التفريق ومنه قولهم : بَذَرْتُ الأرض أى فرقت البذر فيها أى الحب والتبذير فى النفقة : الإسراف فيها وتفريقُها فى غير ما أحل الله ـ عز وجل ـ (٤) .

٢٧ ـ ﴿ إن المُبَذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ الأُخُوَّةُ إذا كانت فى غير الولادة كانت للمشاكلة والإجتماع بالفعل كقولك : هذا الثوب أخو هذا الثوب أى يُشْبِهه (٥) .

٢٩ ـ ﴿ مَلُوما مَحْسورا ﴾ أى ملام على إتلاف مالك ، ويقال : يلومك مَن لا تُعْطيه وتبقى محسورا منقطعا عن النفقة والتصرف بمنزلة البعير الحسير الذى به حَسْرَةُ السفر أى

---

(١) أى من رحمة الله ـ انظر البحر ٦ / ٢١ .

(٢) انظر السجستانى / ٢٩ وحاشية الخضرى ٢ / ٩٠ وفى القاموس (أف ، تف) « أفّ يَؤُفُّ ويئف : تأفف من كرب أو ضجر وأُفّ كلمة تكرُّه ... والأف : قلامة الظفر أو وسخه والتُفُّ : وسخ الظفر أو الأف معناه القلة أو إتْبَاع لأُف » .

(٣) ذكرها أبو حيان فى البحر ٦/ ٢٣ وذكر أكثرها المجدفى قاموسه (أف) وذكر ابن جنى منها ثمانى لغات : أُفُّ وأُفٌّ وأُفَّ وأفُ وأفَّ وأفًّا وأُفّى ممال وهو الذى تقول فيه العامة « أُفِي وأفْ خفيفة » وعلى كل حال فهى اسم فعل بمعنى أتضجر انظر الخصائص ٣ / ٣٧ .

(٤) انظر البحر ٦ / ٢٣ عن أبى عبيدة والسجستانى / ٥٤ .

(٥) وهذا كثير جداً فى الاستعمال نقول : فلان أخو فلان ، لانقصد الأخوة الحقيقية وإنما المقصود أنه يشبهه ويقاربه فى أكثر صفاته ومنه الأخوة فى الدين « المسلم أخو المسلم » الخ وقوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون إخْوَة ﴾ فالمقصود بالمشاكلة هنا المشابهة والمماثلة .

ذهب [السفر] (١) بلحمه وقوته فلا انبعاث به ولا نهضة (٢) .

٣١ ـ ﴿ كان خِطْئا كبيرا ﴾ أى إثْما عظيما ، يقال : خطىء إذا أثم وأخطأ إذا فاته الصواب ويقال هما بمعنى واحد (٣) .

٣٥ ـ ﴿ القِسْطاس ﴾ : الميزان بلغة الروم (٤) وفى قافه : الضم والكسر (٥) .

٣٦ ـ ﴿ ولا تَقْفُ ما ليس لك به عِلْم ﴾ أى لا تَتْبع ما لا تعلم ولا يعنيك (٦) ـ زه ـ

٣٧ ـ ﴿ مَرَحا ﴾ أى ذا اخْتيال وتَكَبّر .

(٤٦) ب ٣٧ ـ ﴿ لَنْ تخرق الأرض ﴾ أى فَلَنْ تَقْطَعَهَا ولن تبلغ آخرها (٧) .

٤٩ ـ ﴿ رُفَاتا ﴾ الرفات والفُتَات واحد ، ويقال : الرفات ما تناثر [و] (٨) بَلِى من كُل شىء .

٥١ ـ ﴿ يَكْبر فى صدوركم ﴾ أي يَعْظُمُ فيها .

ـ ﴿ يُنْغِضون إليك رءوسهم ﴾ : يُحَركونها (٩) استهزاء منهم .

٥٣ ـ ﴿ يَنْزَغ بينهم ﴾ أى يُفْسِد ويُهَيج (١٠) .

---

(١) « السفر » من عندى لاستقامة النص .

(٢) العبارة فى النسخة « فلا انبعاث ولا نهضة به » والصواب ما أثبته ـ انظر السجستانى / ١٧٩ وغريب القرآن لليزيدى / ٢١٤ وابن قتيبة / ٢٥٤ واللغات / ٣٢ .

(٣) انظر المصباح (خطأ) عن أبى عبيدة .

(٤) عن سعيد بن جبير ، وعن مجاهد : العدل ـ الإتقان ٢ / ١١٥ والمهذب / ٢١٨ .

(٥) انظر البحر ٦ / ٢٤ .

(٦) انظر السجستانى / ٥٤ ومن ذلك الحديث الصحيح المشهور « مِن حُسْن إسْلام المرء تركه مالا يُعنيه » .

(٧) أو المعنى « لن تجعل فيها خرقا بدوسك لها وشدة وطأتك ـ الكشاف ٢ / ٤٤٩ .

(٨) « الواو » من عندى لاستقامة النص وانظر السجستانى / ١٠١ ولعل دقة العبارة « ما تناثر من كل شىء بلى » والفتات والرفات : الحطام ـ وقال الفراء : الرفات : التراب وقيل الذى بولغ فى دَقِّهِ ـ انظر القاموس (رفت) والبحر ٦ / ٢٤ .

(٩) بلغة حمير ـ اللغات / ٣٢ والكشاف ٢ / ٤٥٣ .

(١٠) انظر المصباح (نزغ) .

٦٠ ـ ﴿ الشجرة المَلْعونة فى القرآن ﴾ أى شَجَرَةُ الزَّقُّوم (١) .

٦٢ ـ ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذريته ﴾ : لأستأصلنهم ، يقال : احتنك الجراد الزرع إذا أكله كله ، ويقال هو من حنك دابته إذا شد حبلا فى حنكها الأسفل يقودها به أى لأقتادنهم كَيْف شِئْت (٢) .

٦٣ ـ ﴿ موفورا ﴾ : مُتَمَّما مُكَمَّلا.

٦٤ ـ ﴿ واسْتفزز ﴾ أى اسْتخف .

ـ ﴿ وأَجْلب عليهم ﴾ اجْمَعْ عليهم (٣) .

ـ ﴿ وَرَجِلِك ﴾ أى رِجَالتك (٤) .

٦٦ ـ ﴿ يُزْجى ﴾ : يَسُوق .

٦٨ ـ ﴿ حَاصبا ﴾ أى ريحا عاصفا ترمى بالحَصْباء وهى الحصى الصغار (٥) .

٦٩ ـ ﴿ قاصِفا من الريح ﴾ يعنى ريحا شديدة تقصف الشجر أى تكْسِرُه (٦) .

ـ ﴿ تبِيعا ﴾ أى تابعا مطالبا (٧) .

٧٥ ـ ﴿ ضِعْف الحياة وضعف الممات ﴾ : عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، والضّعْفُ من أسماء العذاب (٨) .

---

(١) وهى التى يأكل منها الضالون المكذبون كما جاء فى سورة الواقعة آية ٥١ ، ٥٢ وهى طعام الأثيم كما جاء فى سورة الدخان آية ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) انظر البحر ٦ / ٥٤ وابن قتيبة / ٢٥٨ .

(٣) أو أجلب من الجلبة الصياح ـ الكشاف ٢ / ٤٥٦ .

(٤) نفسه وفيه « فإن قلت ما معنى استفزاز إبليس بصوته وإجلابه بخيله ورجله قلت : هو كلام ورد مورد التمثيل : مُثِّلَتْ حالتُه فى تسلطه على مَنْ يغويه بمغوار أوقع على قوم فصوّت بهم صوتا يستفزهم من أماكنهم ... وأجلب عليهم بجنده مِنْ خيَّالة ورجالة حتى استأصلهم » .

(٥) البحر ٦ / ٥٤ عن الفراء .

(٦) نفسه .

(٧) نفسه ٦ / ٦٠ عن الفراء وقال ابن عباس : التبيع : النصير ، ويقال فلان على فلان: تبيع أى مُسيطر » .

(٨) وقال ابن عباس فى تفسير هذه الآية « كان الرسول ـ ﷺ ـ معصوما ولكن هذا تعريف للأمة لئلا يركن أحدٌ منهم إلى المشركين فى شىء من أحكام الله تعالى وشرائعه انتهى ـ انظر البحر ٦ / ٦٥ وراجع ماسبق ص ٢٠٣.

٧٦ ـ ﴿ لا يلبثون خِلافَك ﴾ أى بَعْدك (١) .

٧٨ ـ ﴿ لِدُلوك الشمس ﴾ أى مَيْلها وهو من عند زوالها إلى أن تغيب يقال : دلكت الشمس إذا مالت (٢) .

ـ ﴿ إلى غَسَق الليل ﴾ أى ظَلامه (٣) .

ـ ﴿ وقُرآن الفَجْر ﴾ أى ما يُقْرأ فى صلاة الفجر (٤) .

٧٩ ـ ﴿ فتَهَجَّد ﴾ : اسْهر واهْجُدْ : نم (٥) .

٨١ ـ ﴿ وَزَهَق الباطل ﴾ أى بطل (٦) ومن هذا : زهوق النفس أى بطلانها (٧) .

٨٣ ـ ﴿ ونئا بِجَانبه ﴾ أى تباعد بنا حيته وقُرْبه أى تباعد عن ذكر الله تعالى والنأى : البعد ويقال النأى الفِراق وإن لم يكن ببعد والبُعْد ضد القُرْب (٨) ـ زه ـ

ـ ﴿ يَئُوسا ﴾ : كَثيرُ اليَأْس (٩) .

٨٤ ـ ﴿ على شاكلته ﴾ أى ناحيته وطريقته ويدل على ذلك قوله « فَرَبّكم أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلا » (١٠) أى طريقا ويقال على شاكلته أى على خليقته وطبيعته وهو من الشكل يقال : لست على شَكْلى وشَاكِلَتى (١١) .

---

(١) انظر الكشاف ٢ / ٤٦١ .

(٢) فى ابن قتيبة ٢٥٩ « لدلوك الشمس : غروبها ويقال : زوالها والأول أحب إلىّ لأن العرب تقول : دلك النجم إذا غاب ... » .

(٣) وعن ابن عباس : الغسق : الليل بظلمته ، وقال النضر : غسق الليل : دخول أوله انظر البحر ٦ / ٦٨ .

(٤) وقيل ﴿ قرآن الفجر ﴾ : صلاة الفجر سميت قرآنا وهو القراءة لأنها كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا ـ انظر الكشاف ٢ / ٤٦٢ .

(٥) فهو من الأضداد ـ انظر المزهر ١ / ٣٩٠ والأضداد لأبى الطيب ٢ / ٦٧٨ عن قطرب .

(٦) وعن قتادة : الحق : القرآن والباطل الشيطان ـ انظر البحر ٦ / ٧٤ .

(٧) وبمعنى آخر : خروجها ـ المصباح (زهق) .

(٨) ابن قتيبة / ٢٦٠ والقاموس والأساس (نأى) .

(٩) وهى صيغة مبالغة ـ انظر السجستانى / ٢٢٢ .

(١٠) الآية نفسها .

(١١) انظر البحر ٦ / ٦٨ عن الفراء .

٨٥ ـ ﴿ قل الروح مِنْ أمر ربى ﴾ أى مِن علم ربى أى أنتم لا تعلمونه (١) .

٩٠ ـ ﴿ يَنْبوعا ﴾ هو « يَفْعُول » مِنْ : نَبَعَ الماءُ إذا ظهر (٢) .

٩٢ ـ [﴿ كِسَفاً ﴾ أى قِطَعاً الواحدة : كِسْفَة] (٣) وكسفاً بالسكون يجوز أن يكون واحدا وأن يكون جمع : كِسْفة مثل : سِدْر وسِدْرَة (٤) .

ـ ﴿ قَبِيلا ﴾ أى ضمينا ويقال يقابله : يعاينه (٥) .

٩٣ ـ ﴿ زُخْرف ﴾ أى ذهب .

٩٧ ـ ﴿ كلما خَبَتْ ﴾ يقال : خَبَتْ النار تخبو إذا سكَنَتْ (٦) .

١٠٠ ـ ﴿ قَتُورا ﴾ أى ضيقا بخيلا (٧) .

١٠١ ـ ﴿ تِسْع ءايات بينات ﴾ منها خروج يده بيضاء من غير سوء أى من غير برص والعصا والسنون ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (٨) .

١٠٤ ـ ﴿ لَفِيفا ﴾ أى جميعا (٩) .

---

(١) أو من وَحْيه وكلامه ليس من كلام البشر ـ انظر الكشاف ٢ / ٤٦٤ .

(٢) وينبوع أى عين تفور بالماء ـ البحر ٦ / ٦٨ .

(٣) ما بين حاصرتين [ ] سقط من النسخة وهو من السجستانى ١٦٩ لاستقامة النص .

(٤) جاء فى الإتحاف / ٢٨٦ « قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر : بفتح سين « كِسَفا » جمع : كِسْفَة كقِطعة وقِطع والباقون بإسكانها جمع « كسفة » أيضا : كسِدْرَة وسِدَر » .

(٥) انظر القاموس (قبل) .

(٦) ويقال « خبت النار تخبو : سكن لهبها وخمدت : سكن جمرها وضعف وهمدت : طفئت جملة ـ البحر ٦ / ٦٨ .

(٧) المصباح (قتر) .

(٨) البحر ٦ / ٨٥ عن ابن عباس وجماعة من الصحابة وزاد أيضا عن ابن عباس : لسانه كان به عقد فحلها الله ، والبحر الذى فُلِق له والجبل الذى نتق عليهم ، وقيل السنون ونقص الثمرات آية واحدة ... » وانظر القرطبى ٥ / ٣٩٥٢ .

(٩) واللفيف : الجماعات من قبائل شتى وقال بعض اللغويين : هو من أسماء الجموع لا واحد له من لفظه ـ قال الطبرى هو بمعنى المصدر » ـ انظر البحر ٦ / ٦٩ .

١٠٦ ﴿ وقُرْءانا فَرَقْناه ﴾ معناه : أنزلناه نجوما لم نُنْزِلْه مرة واحدة ويدل عليه قراءة ابن عباس بالتشديد [١] ، وقيل فصّلناه وبيّناه ، وقال بعضهم : فرقنا فيه بين الحق والباطل [٢] .

ـ ﴿ لِتَقْرأه على الناس على مُكْث ﴾ أى على تُؤَدَةٍ وتَرَسُّل فى ثلاث وعشرين سنة . انتهى [٣] .

١١٠ ـ ﴿ ولا تُخَافِتْ بها ﴾ أى لا تُخْفيها [٤] .

---

(١) أى فرقناه « بتشديد الراء وهى قراءة ابن مُحَيْصن أيضا انظر الإتحاف / ٢٨٧ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لليزيدى / ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٣) من أول قوله ﴿ وقرآناه ﴾ إلى هنا من هامش النسخة مع الإشارة إليه وانظر البحر ٦ / ٨٨ ـ وفيه عن الحوفى « المكث بالضم والفتح لغتان وقد قرىء بهما وفيه لغة أخرى : كسر الميم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث من الأقوال والأفعال .. » .

(٤) انظر المصباح (خفت) .

١٨ ـ سـورة « الكهف » (١)

١ ـ ﴿ عِوَجا ﴾ العِوَج هو الميل فى الحائط والقناة ونحوهما ويُراد به : الاعوجاج فى الدين ونحوه (٢) .

٢ ـ ﴿ قَيِّمًا ﴾ : قائما مُسْتقيما .

٦ ـ ﴿ بَاخِع نفسك ﴾ : قَاتِلُها (٣) .

ـ ﴿ أَسَفا ﴾ : غَضَبا ويقال حُزْنا (٤) .

٨ ـ ﴿ جُرُزا ﴾ الجرز والجُرُز والجَرْز : أرض غليظة يابسة لا نبت فيها ، ويقال : الجرز : الأرض التى تَحْرق ما فيها من النبات وتُبْطله ، ويقال : جَرَزَتْ الأرض إذا ذهب نباتها فكأنها قَدْ أكَلَتْه ، ويقال : رجل جروز إذا كان يأتى على كل مأكول لا يُبْقى شيئا وسيف جِراز : يقطع كل شىء يقع عليه ويهلكه وكذلك السنة الجروز (٥) .

٩ ـ ﴿ الكَهْف ﴾ : غار فى الجبل (٦) .

ـ ﴿ الرَّقيم ﴾ : لوح كُتِبَ فيه خبر أصْحاب الكهف ، ونصب على باب الكهف ، والرقيم : الكتاب وهو فعيل بمعنى مفعول ومنه كتاب مرقوم أى مكتوب ويقال الرقيم : اسم الوادى الذى فيه الكهف (٧) .

١١ ـ ﴿ فَضَرَبْنا على ءاذانهم فى الكَهْف ﴾ : أَمَتْنَاهم وقيل : مَنَعْنَاهم من السمع (٨)

---

(١) مكية / ١١٠ آية انظر البحر ٦ / ٩٥ .

(٢) انظر الأساس (عوج) .

(٣) فى القاموس (بخع) بخع نفسه كمنع : قتلها غما ... هذا أصل ثم استعمل فى كل مبالغة « فلعلك باخع نفسك » أى مهلكها مبالغا فيها حرصا على إسلامهم » .

(٤) الأسف هنا : المبالغة فى الحزن والغضب ـ الكشاف ٢ / ٤٧٣ .

(٥) انظر البحر ٦ / ٩٩ عن مجاهد والسدى والمصباح والقاموس (جرز) .

(٦) فى المصباح (كهف) « بيت منقور فى الجبل » .

(٧) وقيل الرقيم : بلدة بالروم فيها غار فيه أحد وعشرون نفسا أموات الخ وقيل هم أصحاب الكهف ـ وقيل : الرقيم : الكلب بلغة الروم ـ انظر البحر ٦ / ١٠١ واللغات / ٣٣ .

(٨) الكشاف ٢/ ٤٧٣ .

١٤ ـ ﴿ رَبَطْنا على قلوبهم ﴾ : ثَبَّتنا قلوبَهُم وألْهمناهم الصبر (١) .

ـ ﴿ شَطَطا ﴾ أى جورا فى القول وغيره أو كَذِباً بلغة خثعم (٢) .

١٦ ـ ﴿ مِرْفقا ﴾ المِرْفق والمَرفق جميعا ما يُرْتفق به وكذلك مِرفق الإنسان ومَرفقه ومنهم من يجعل « المَرْفق » بفتح الميم وكسر الفاء من الأمر يعنى الذى يرتفق به ، و« المِرفق » من الإنسان (٣) .

١٧ ـ ﴿ تَزَاور ﴾ : تَمَايَلُ ولهذا قيل للكذب « زور » لأنه أميل عن الحق (٤) .

ـ ﴿ تَقْرِضهم ﴾ أى تَخلُفُهم وتُجَاوِزهم (٥) .

ـ ﴿ فى فَجْوة ﴾ أى مُتسع وقيل معناه : موضع لا تصيبه الشمس (٦) .

١٨ ـ ﴿ بالوَصِيد ﴾ هو فناء الباب بلغة مَذْحِج (٧) وقيل : عتبة الباب (٨) ـ زه ـ وفناء الشىء : ما امتد من جوانبه (٩) .

١٩ ـ ﴿ وَرِقِكم ﴾ : فِضَّتِكم (١٠) .

ـ ﴿ يُشْعِرَن ﴾ : يُعْلِمَنَّ (١١) .

٢١ ـ ﴿ أَعْثَرْنا عليهم ﴾ أطْلَعْنا عليهم (١٢) .

---

(١) نفسه ٢/ ٤٧٤ .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٨ واللغات / ٣٣ .

(٣) انظر المصباح (رفق) .

(٤) وقرىء « تَّزاور » وأصله تتزاور وخُفف بإدغام التاء فى الزاى أو حذفها وقرىء « تَزْوَرّ » و« تَزْوَارُّ » وكلها من الزور وهو الميل ـ الكشاف ٢ / ٤٧٥ .

(٥) وقال أبو على معنى « تقرضهم » تُعْطيهم من ضوئها شيئا ثم تزول سريعاً كالقرض يسترد والمعنى عنده أن الشمس تميل بالغدوة وتصيبه بالعشى إصابة خفيفة .... انتهى » البحر ٦ / ١٠٨ .

(٦) هنا تعليق على هامش النسخة دون إشارة إليه ونصه « فى فجوة منه : أى فى ناحية بلغة كنانة وانظر اللغات / ٣٣ .

(٧) الإتقان ٢ / ٩٧ واللغات / ٣٣ .

(٨) انظر السجستانى / ٢٠٩ .

(٩) انظر ابن قتيبة / ٢٦٤ . ٢٦٥ .

(١٠) نفسه وفيه « الوَرِق : الفضة دراهم كانت أو غير دراهم .

(١١) السجستانى / ٢٣٣ والمصباح (شعر) .

(١٢) من الفعل : أعثره : أطلعه والعثور : الاطلاع ـ انظر القاموس (عثر) .

٢٢ ـ ﴿ فلا تُمارِ فيهم ﴾ : لا تجَادِلْ فيهم (١) .

٢٧ ـ ﴿ مُلْتَحَدا ﴾ : مَعْدلا وميلا أى مَلْجأ تميل إليه فتجعله حرزا (٢) .

٢٨ ـ ﴿ واصْبِرْ نفسك مع الذين يَدْعون ربهم ﴾ أى احْبِسْ نفسك عليهم ولا تَرْغب عنهم إلى غَيْرهم (٣) .

ـ ﴿ فُرُطا ﴾ : سَرَفًا وتضييعا (٤) .

٢٩ ـ ﴿ سُرَادقها ﴾ السُّرادق : الحجرة التى تكون حول الفسطاط (٥) .

ـ ﴿ كالمُهْل ﴾ أى دُردِى الزيت ، ويقال : ما أُذِيب من النحاس والرصاص وما أشبَهَ ذلك (٦) .

ـ ﴿ مُرْتفقا ﴾ : مُتّكأ على المِرْفق والاتكاء : الاعتماد على المرفق (٧) .

٣١ ـ ﴿ أَسَاور ﴾ جمع أَسْوَرَة وأَسْوِرة جمع : سِوار وسُوار وهو الذى يُلْبس فى الذراع إن كان من ذهب (٨) ، فإن كان من فضة فهو : قُلْب وجمعه « قِلَبة » (٩) وإن كان

---

(١) أى فلا تجادل أهل الكتاب فى شأن أصحاب الكهف إلا جدالا ظاهرا ... كما قال ﴿ وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ الكشاف ٢ / ٤٧٩ .

(٢) انظر البحر ٦ / ١١٨ .

(٣) والمراد بهم صهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء المسلمين الذين قال فيهم قوم من رؤساء الكفرة لرسول الله ـ ﷺ ـ نحِّ هؤلاء الموالى ـ فنزلت ـ انظر الكشاف ٢ / ٤٨١ .

(٤) انظر المصباح (فرط) .

(٥) والسرادق أيضا : دخان يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الظل ذو الثلاث شعب الذى ذكره الله فى قوله ﴿ انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب ﴾ (المرسلات / ٣٠) وحكى الماوردى أنه البحر المحيط بالدنيا ، والفسطاط بالضم : مُجتَمَعُ أهل الكورة ، وعلم مصر العتيقة التى بناها عمر بن العاص ـ انظر القاموس (فسط) وابن قتيبة / ٢٦٧ والبحر ٦ / ١٢١ .

(٦) عبارة الكشاف (٢ / ٤٢) والمهل ما أذيب من جواهر الأرض .

(٧) ذكر « مُرتفقا » لأهل النار من باب المشاكلة لقوله فى أهل الجنة ﴿ وحسنت مرتفقا ﴾ وإلا فلا ارتفاق لأهل النار ولا اتكاء ـ انظر الكشاف ٢ / ٤٨٣ .

(٨) انظر القاموس (سور) .

(٩) القُلْب : سُوار المرأة جمعه : قِلَبَه نفسه والمصباح (قلب) .

(٤٧) ب من قرون أو عاج فهو « مَسَكة » وجمعها « مَسَك » (١) ـ زه ـ ويشكل عليه قوله تعالى ﴿ وحُلُّوا أَسَاور من فضة ﴾ (٢) .

ـ ﴿ سُنْدس ﴾ هو رقيق الديباج (٣) .

ـ ﴿ وإسْتَبْرق ﴾ هو ثخينه وصفيقه وهو فارس معرب (٤) .

ـ ﴿ الأرَائك ﴾ : الأسرة فى الحجال ، واحدها : أريكة (٥) .

٣٢ ـ ﴿ وحَفَفْناهما بنخل ﴾ : أطفناهما من جوانبهما بنخل ، والحِفَاف : الجانب وجمعه : أحِفَّة (٦) ـ زه ـ .

٣٣ ـ ﴿ ولَمْ تَظْلم ﴾ : ولم تَنْقُصْ عَمَّا عُهِد (٧) .

٣٤ ـ ﴿ يُحَاوِرُه ﴾ : يخاطبه ، يقال تحاور الرجلان إذا ردّ كل منهما على صاحبه والمُحَاورة : الخطاب من اثنين فما فوق ذلك (٨) .

٤٠ ـ ﴿ حُسْبَانا مّن السماء ﴾ يعنى مرامى واحدها : حسبانة وقيل : بَرَداً بلغة حمير (٩) .

---

(١) وهى الأسْوِرَة والخلاخل ـ القاموس (سور) والمصباح (مسك) وانظر السجستانى / ١٦ .

(٢) الإنسان من الآية / ٢١ وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أنه لا إشكال بالآية الكريمة التى ذكرها المؤلف والأسورة فى اللغة تطلق على التى تكون من ذهب أو من فضة ، وأما التى تكون من قرون أو عاج فيطلق عليها ما نسميه « بالخلخال » ولا مانع من أن يكون « الخلخال » أيضا من الفضة وقد رأينا ذلك فى واقعنا العملى .

(٣) قيل بالفارسية وقيل بالهندية ـ انظر المهذب / ٢١١ .

(٤) نفسه / ١٩٩ وفيه وهو بلغة العجم « استبره » .

(٥) نفسه / ١٩٨ وفيه « حكى ابن الجوزى فى فنون الأفنان أنها « السُرُر بالحبشة » .

(٦) انظر السجستانى / ٧٧ والقاموس (حف) والكشاف ٢ / ٤٨٣ وفيه « جعلنا النخل محيطا بالجنتين وهذا مما يؤثره الدهاقون فى كرومهم أن يجعلوها مؤزرة بالأشجار المثمرة » .

(٧) الكشاف ٢ / ٤٨٤ .

(٨) والمحاورة : مراجعة الكلام من : حار إذا رجع ـ انظر البحر ٦ / ١٢٣ والمصباح (حور) .

(٩) الإتقان ٢ / ٩٥ واللغات / ٣٣ والحسبان فى اللغة : الحساب ، وقال ابن عباس وقتادة « العذاب » وقال الضحاك البَرَد وقال الأخفش : سهام ترمى فى مجرى فقلما تخطىء .. » انظر البحر ٦ / ١٢٣ ، ١٢٩ .

ـ ﴿ زَلَقا﴾ الزلق الذى لايثبت فيه القدم (١) .

٤١ـ ﴿غَوْرا﴾ أى غائرا وصف بالمصدر(٢) .

٤٢ـ ﴿ يُقَلِّب كفَّيه ﴾ : يَضْرِبُ بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الأسيف (٣) على ما فاته .

٤٤ـ ﴿ هُنا لك ﴾ يعنى فى ذلك الوقت وهو من أسماء المواضع ويستعمل فى أسماء الأزْمنة (٤) ـ زه ـ

ـ ﴿عُقْبا﴾ العُقُب بضم القاف وسكونها (٥) : العاقبة .

٤٥ـ ﴿ هَشِيما ﴾ يعنى ما يَبِس من النبت وتهشم أى تكَسَّرَ وتفتَّت (٦) وهَشَمْتُ الشيء إذا كَسَّرته ومنه سمي الرجل : هاشما ويُنشد هذا البيت :

عَمْرو الذى هَشَم الثَّريدَ لِقَوْمه ورِجَالُ مكةَ مُسْنِتُون عِجَاف (٧) .

---

(١) يقال : زلَّقته وأزلقته فتزلَّق المصباح (زلق) .

(٢) وغورا أى جافا ـ انظرا الكشاف ٢/ ٤٨٥ .

(٣) فى النسخة «الأسف» وانظر السجستانى /٢٣٣ والتعبير « يقلب كفيه » كناية عن صفة «الندم » .

(٤) السجستانى /٢١٥ وفى البحر ٦/١٣٠ والحقيقة فى هنا لك أن يكون ظرف مكان للبعد فالظاهر أنه أشير به لدار الآخرة أى فى تلك الدار الولاية لله كقوله «لمن الملك اليوم »

(٥) وبهما قرىء ـ الكشاف ٢/٤٨٦ .

(٦) البحر ٦/١٣١ عن الفراء والزجاج وابن قتيبة

(٧) البيت من الكامل نُسب لمطرود بن كعب الخزاعى كما نُسِب لابن الزبعرى وهومدح لها شم بن عبد مناف وسمى هاشما لأنه كان يهشم الثريد لقومه ويطعمهم فى المجاعات ـ انظر الإنصاف ٢ / ٦٦٣ ، ٦٦٤ وفى اللسان (هشم) وهو أول من ثرد الثريد وهشمه فسمى هاشما فقالت فيه ابنته «عمروالعلا هشم الخ وفى السجستانى /٢١٤ «كان اسمه عمرا فلما هشم الثريد سمى هاشما والبيت فيه برواية اللسان .

- ﴿ تَذْرُوه الرِّيح ﴾ : تُطيِّرُه وتُفرّقه (١) .

٤٦- ﴿ الباقيات الصَّالحات ﴾ : الصلوات الخمس (٢) ويقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٣) .

٤٧- ﴿ بَارِزة ﴾ أى ظاهرة أى ترى الأرض ليس فيها مستظل ولا متفيأ ويقال للأرض الظاهرة « البَرَاز » (٤) .

- ﴿ نُغَادِر ﴾ : نبقى ونترك ونَخْلُف يقال : غادرت كذا و أغدرته إذا خلفته ومنه سمى » الغدير » لانه »ماء تخلفه السيول » (٥) .

٥١ - ﴿ عَضُدا ﴾ أى أعوانا ومنه قولهم » عاضده على أمر إذا أعانه عليه (٦) .

٥٢- ﴿ مَوْبقا ﴾ :موعدا ، ويقال مهلكاً بينهم وبين آلهتهم ، ويقال : موبق : وادٍ فى جهنم (٧) .

٥٣- ﴿ مَصْرفا ﴾ : مَعْدلا .

---

(١) شبه حال الدنيا فى نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات يكون أخضر وارفا ثم يهيج فتطيره الرياح كأن لم يكن » الكشاف ٢/ ٤٨٦ .

(٢) وهو قول ابن عباس وابن جبير وغيرهما - البحر ١٣٣/٦ .

(٣) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وهو قول الجمهور وهى الكلمات المأثور فضلها وعن قتادة : كل ما أريد به وجه الله - نفسه .

(٤) أو الفضاء - انظر القاموس (برز) .

(٥) نفسه (غدر) .

(٦) والعَضُد : ما بين المرفق إلى الكتف وفيه لغات : وزان رجل وبضمتين فى لغة الحجاز وقرأ بها الحسن ، ومثال كبد فى لغة بنى أسد ومثال فلس فى لغة تميم وبكر والخامسة وزان قُفْل - انظر بصائر ذوى التمييز ٤ / ٧٥ والمصباح (عضد) والإتحاف / ٢٩١ وفيه « وعن الحسن (عَضَدا) بفتح الضاد لغة فيه) والبحر ٦ / ١٣٧ .

(٧) انظر البحر ٦ / ١٣٧ عن ابن عباس والزجاج وعبد الله بن عمر والربيع بن أنس وغيرهم .

٥٨ - ﴿ مَوْئِلا ﴾ : منجاة ومنه قول على [- عليه السلام] [١] - وكانت درعُه صدرا بلا ظهر فقيل له لو أحْرزت ظَهْرك فقال : إذا وَلَّيْتَ فلا وأَلْت أى إذا أمكنت من ظهرك فلا نجوت [٢] .

٦٠ - ﴿ مَجْمَع البَحْرين ﴾ أى العَذْب والملح .

- ﴿ حُقُبا ﴾ أى دَهْراً ، ويقال : الحُقْب : ثمانون سنة [٣] .

٦١ - ﴿ فاتَّخَذ سبيله فى البحر سَرَبا ﴾ أى فاتخذ سبيله فيه مسلكا ومذهبا يَسْرُب فيه [٤] .

٦٤ - ﴿ ارْتَدَّا على آثارهما قَصَصًا ﴾ : رجعا يقصان الأثر الذى جاءا فيه [٥] .

٧١ - ﴿ إمْرا ﴾ أى عَجَباً ويقال داهية أيضا [٦] .

٧٣ - ﴿ ولا تُرْهقنى ﴾ : تُغْشِنى [٧] .

٧٤ - ﴿ زَكِية ﴾ : زاكية [٨] وقرىء بهما [٩] : وقيل : نفس زاكية : لم تُذنب

---

(١) - عليه السلام - من عندى لتكملة المعنى وذكرها السجستانى / ١٧٩ .

(٢) انظر ابن قتيبة / ٢٦٩ والقاموس (وأل) والبحر ٦ / ١٤٠ .

(٣) وقيل : الحقبة بمعنى المدة والجمع حِقَبْ مثل سِدْرة وسِدَر - انظر المصباح (حقب) .

(٤) والسرب : الطريق - انظر القاموس (سرب) والكشاف ٢ / ٤٩١ .

(٥) ابن قتيبة / ٢٦٩ .

(٦) السجستانى / ٣٦ وفى البحر ٦ / ١٤١ « الإمْر » : البشع من الأمور كالإد والداهية ونحوهما » .

(٧) انظر المصباح (رهق) وفيه « وأرهقته : بمعنى أعسرته وأرهقته : داينته » .

(٨) فى النسخة « زكية » .

(٩) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وافقهم ابن محيصن واليزيدى بألف بعد الزاى وتخفيف الياء اسم فاعل من زكا أى طاهرة من الذنوب والباقون بتشديد الياء من غير ألف أخرج إلى « فعيلة » للمبالغة - الإتحاف / ٢٩٣ .

قط وزكية : أذنبَتْ ثم غُفِر لها (١) .

ـ ﴿ نكْرا ﴾ أى مُنكرا .

٧٧ ـ ﴿ يُضَيفوهما ﴾ : يُنَزّلوهما مَنْزِلَةَ الأضياف .

ـ ﴿ جِدَارا ﴾ : حائطا وجمعه : جُدُر .

ـ ﴿ يَنْقَض ﴾ : يَسْقُط وينهدم وينـقاض : ينشق وينقلع (٢) من أصله ومنه قولهم « فِرَاقٌ كَقَضِّ السِّن » أى لا اجتماع بعده أبدا (٣) .

ـ ﴿ لَتَخَذْت ﴾ (٤) أى اتخذت عليه أجرا ، فى صحيح البـخارى « قال سعيد : أجرا نأكله » (٥) .

٧٩ ـ ﴿ وَرَاءهم مَلِك ﴾ أى أمـامهم ، قـرأ ابن عبـاس « أما مـهم » (٦) ووراء من الأضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى أمام (٧) .

---

(١) انظر السجستانى / ١٠٤ ، ١٠٥ وفيه زيادة « قال أبو عمرو : الصواب زكية فى الحال وزاكية فى الغد فالاختيار « زكية » مثـل : ميت ومائت .. وقوله ـ عز وجل ﴿ ما زكا منكم من أحد أبدا ﴾ أى لم يكن زاكيا يقال : زكا فلان إذا كان زاكيا وزكّاه الله ـ عز وجل ـ إذا جعله زاكيا » .

(٢) فى النسخة « ينقطع » وكذا فى السجستانى / ٢٢٣ والصواب ما ذكرت .

(٣) انظر البحر ٦ / ١٥٢ وفيه أيضا قـول العرب « انقاصت السن » بالصاد إذا انشقت طويلا ... ومنه قول أبى ذؤيب : « فراق كقص السن فالصبر إنه ... الخ » .

(٤) هكذا فى المصحف وقرئت « لتَخِذت » بتاء مفتوحة وخاء مكسورة بلا ألف وصل من « تخذ » وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقـوب ... » وتفسير المؤلف على القراءة الثانية ـ انظر الإتحاف / ٢٩٤ .

(٥) صحيح البخارى ٣ / ١٥٥ .

(٦) نفسه وهى قراءة ابن جبير أيضا وقول قتادة وغيره ـ انظر البحر ٦ / ١٥٤ .

(٧) نفسه وذكر الآيات ﴿ من ورائه جهنم ﴾ ، ﴿ من ورائه عذاب غليظ ﴾ ، ﴿ من ورائهم برزخ ﴾ وكلها فيها وراء بمعنى « قدام » وانظر فقه اللغة للثعالبى / ٢٠٤ والمزهر ١ / ٣٩٠ .

٨١ ـ ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ أى رَحْمَةً وعَطْفاً [١] .

٨٤ ـ ﴿ مِن كُلِّ شيء سَبَبًا ﴾ أى وَصْلَةً إليه والسبب ما وَصَلَ شيئا بشيء وأصله : الحبل [٢] .

٨٦ ـ ﴿ حَمِئَة ﴾ مهموز : ذات حمأة ، وحامية بلا همز : حارة [٣] .

٩٣ ـ ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْن ﴾ يقرأ بفتح السين وضمها [٤] أى الجبلين ، ويقال : ما كان مسدودا خِلقة فهو سُدٌّ بالضم ، وما كان من عمل الناس فهو سَدٌّ بالفتح [٥] .

٩٤ ـ ﴿ خَرْجًا ﴾ أى جُعْلا .

٩٦ ـ ﴿ زُبَرَ الحديد ﴾ : قِطعَه واحدتها « زُبْرَة » [٦] .

ـ ﴿ بين الصَّدَفَيْنِ ﴾ أى ما بين الناحيتين من الجبلين ، [٧] قرىء بفتح الصاد والدال وبضمهما [٨] .

---

(١) الرُّحم : أشد مبالغة من الرحمة وتُدْعى مكة « أم رُحم » أى الرحمة تنزل بها ـ انظر صحيح البخارى ٣ / ١٥٥ .

(٢) انظر السجستانى / ١١٠ وبصائر ذوى التمييز ٣ / ١٦٩ ، ١٧٠ وفيه « والإصبع السبَّابة سميت بها للإشارة بها عند السب » .

(٣) وبهما قرىء نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب « حمئة » إذا صار فيها الطين والباقون « حامية » اسم فاعل من حمى يحمى أى حارة ولا تنافى بينهما فيجوز أن تكون من طين وحارة ـ انظر الإتحاف / ٢٩٤ .

(٤) الأولى قراءة ابن كثير وأبو عمرو وحفص والثانية قراءة الباقين ـ لغتان بمعنى واحد ـ نفسه .

(٥) زاد فى المصباح (سد) « والسُّدُّ » الحاجز بين الشيئين بالضم فيها والفتح لغة » .

(٦) انظر ابن قتيبة / ٢٧٠ .

(٧) فى القاموس (صدف) « وكجبل وعنق وصُرَد وعضد : منقطع الجبل أو ناحيته وقرىء « بهن » أو الصدفان هاهنا : جبلان متلازقان بيننا وبين يأجوج ومأجوج » .

(٨) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبوعمرو ويعقوب بضم الصاد والدال لغة قريش وقرأ أبو بكربضم الصاد وإسكان الدال تخفيف من القراءة قبلها والباقون بفتحها ـ لغة الحجاز ـ الإتحاف / ٢٩٥ .

ـ ﴿ أُفْرِغ عليه قِطْرا ﴾ : أَصُبُّ عليه نحاسا مُذَابا (١) .

٩٧ ـ ﴿ أن يظْهَروه ﴾ : يَعْلُوه ، يقال : ظهر على الحائط أى علا .

٩٩ ـ ﴿ بَعْضَهُم يَوْمئذ (٢) يموج فى بعض ﴾ أى يضطرب يعنى يختلط بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى (٣) .

١٠٠ ـ ﴿ وعَرَضْنَا جَهَنَّم يومئذ للكافرين عَرْضا ﴾ أى أظهرناها حتى رآها الكافر يقال : عَرَضْتُ الشىء : أظهرته وأعرض الشىء (٤) : ظهر ومنه :

وأَعْرَضَتْ اليَمامَةُ واشْمَخَرَّتَ (٥)

١٠٢ ـ ﴿ نُزُلا ﴾ : ما يقام للضيف ولأهل العسكر (٦) .

١٠٤ ـ ﴿ يُحْسِنُون صُنْعا ﴾ أى عَمَلا والصُّنْع والصَّنْعة والصَّنِيع واحد (٧) .

١٠٨ ـ ﴿ حِوَلا ﴾ أى تَحْويلا .

١٠٩ ـ ﴿ قبل أن تنفد ﴾ : تَفْنى .

١١٠ ـ ﴿ فمَنْ كان يرجوا لِقَاء ربه ﴾ أى يَخَافُ بلغة هُذَيْل (٨) .

---

(١) انظر الكشاف ٢ / ٤٩٩ .

(٢) « يومئذ » سقطت من النسخة .

(٣) انظر الكشاف ٢ / ٤٩٩ و يرجع قوله « يومئذ » إلى قرب يوم القيامة .

(٤) انظر بصائرذوى التمييز ٤ / ٤٤ ـ ٤٦ والمصباح (عرض) .

(٥) صدر بيت من الوافر لعمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة وتمامه :

كأَسْيافٍ بِأَيْدِى مُصْلِتينَا

انظر السجستانى / ١٤٢ وديوان الهذليين قسم / ٢ ص ٢٢ وشرح المعلقات للزوزنى / ١٢٢ برواية « فأعرضت » واللسان (عرض) .

(٦) عبارة الكشاف ٢ / ٥٠٠ « ما يقام للنزيل وهو الضيف ونحوه » .

(٧) وكذلك الصنيعة والجمع صنائع ـ القاموس والمصباح (صنع) .

(٨) الإتقان ٢ / ٩٣ واللغات / ٣٤ والمعنى « فمن كان يُؤمل حسن لقاء ربه وأن يلقاه لقاء رضا وقبول .... » الكشاف ٢ / ٥٠١ .

١٩ ـ ســـــــــورة مريم (١) ـ عليها السلام ـ

ـ زه ـ ٤ ـ ﴿ وَهَنَ ﴾ : ضَعُفَ (٢) .

٥ ـ ﴿ عَاقِرا ﴾ : عقيما أى لا تلد .

٨ ـ ﴿ عِتِيا ﴾ أى يُبْساً (٣) والعِتى والعُتِى بمعنى وكل مبالغ مِنْ كِبْر أو كُفر أو فساد فقد عتا ، وعَتَا وعِتِيا وعُتِيا وعِتْوا وعُتُوا (٤) .

١٣ ـ (وحَنَانا مِن لَّدُنا) : رحمة من عندنا (٥).

١٤ ـ (جَبَّارا) : مُتكبرا (٦).

١٦ ـ (انْتَبَذَتْ مِنْ أهلها) : اعتزلتهم ناحية ، يقال : قعد نُبْذة ونَبْذَه أى : ب ناحية (٧) ـ زه ـ .

١٧ ـ ﴿ رُوحنا ﴾ : جبريل ـ عليه السلام ـ .

٢٠ ـ ﴿ بَغِيا ﴾ : فاجرة .

٢٢ ـ ﴿ قَصِيا ﴾ : بعيدا .

٢٣ ـ ﴿ فَأَجَاءها المَخَاضُ ﴾ : جاء بها والمخاض : تَمَخُّضُ الولد فى بطن أمه أى

---

(١) مكية / ٩٨ آية انظر البحر ٦ / ١٧٢ .

(٢) قرىء بالحركات الثلاث وإنما خص العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه وهو أصل بنائه فإذا وهن : تداعى وتساقطت قوته ـ انظر الكشاف ٢ / ٥٠٢ .

(٣) هنا فى حاشية المخطوط ما نصه « أى نحولا وهو اليابس جلده فى عظمه مِنَ الكِبَر » انتهى .

(٤) وتستعمل « عتا » كذلك فى مَنْ : استكبر وجاوز الحد ـ انظر القاموس (عتا) .

(٥) السجستانى / ٧٧ ، ٧٨ وفيه زيادة « قال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابى عن المفضل : «وحنانا من لدنا » : أى قال هيبة قال : كل مَنْ رآه هابه وَوَقَّره .

(٦) نفسه / ٦٨ .

(٧) نفسه / ٣٦ والمعنى : تخلّت للعبادة فى مكان مما يلى شرقى بيت المقدس أو من دارها معتزلة عن الناس ـ الكشاف ٢ / ٥٠٥ والمصباح (نبذ) .

تحركه للخروج (١)

ـ ﴿ نَسْيًا ﴾ . النَّسْى الشَّىء الحقير الذى إذا أُلقى نُسِى ولم يُلْتَفَتْ إليه (٢)

٢٤ ـ ﴿ سَرِيا ﴾ أى نَهْراً (٣) بلغة توافق السريانية (٤) ـ زه ـ وهذا قول الجمهور : إنه النهر الصغير ، وقيل : الرجل الكريم وهو عيسى ـ عليه السلام ـ (٥).

٢٥ ـ ﴿ جَنِيا ﴾ : غضا ويقال : جنى أى مَجْنِىّ : طَرِى (٦) .

٢٦ ـ ﴿ صَوْما ﴾ أى صمتا والصوم : الإمساك عن الطعام والكلام ونحوهما (٧).

٢٧ ـ ﴿ فَرِيا ﴾ أى عجبا ويقال : عظيما (٨) .

٣٨ ـ ﴿ أَسْمع بهم وأبصر ﴾ أى ما أَسْمعهم وأبصرهم ، وكذلك قوله ﴿ أسمع به وأبصر ﴾ : ما أبصره وأسمعه (٩) .

٤٦ ـ ﴿ وَاهْجرنى مَلِيا ﴾ أى حينا طويلا (١٠) .

---

(١) والمخاض : اشتداد وجع الولادة والطلق ـ انظر القاموس ﴿ مخض ﴾ والبحر ٦ / ١٧٠ .

(٢) انظر المصباح ﴿ نسى ﴾ وفيه « نسيت الشىء أنساه نسيانا وهو مشترك بين معنيين : أحدهما : ترك الشىء على ذهُول وغَفْلة وذلك خلاف الذكر له والثانى الترك على تَعَمُّد وعليه « ولا تنسوا الفضل بينكم » أى لاتقدوا الترك والإهمال » .

(٣) السجستانى / ١١٠ .

(٤) وقيل توافق النبطية وقيل اليونانية . انظر الإتقان ٢ / ١١٢ واللغات /٣٤ والمهذب / ٢١٠ .

(٥) وعن الحسن وابن زيد وقتادة « عظيما من الرجال له شأن » انظر البحر ٦ /١٨٣ ، ١٨٤ .

(٦) انظر القاموس ﴿ جنى ﴾ .

(٧) هذا هو الصوم اللغوى أما الشرعى فهو الإمساك عن المفطرات فى نهار رمضان بشروطه المعروفة فى الفقه ..

(٨) ابن قتيبة / ٢٧٤ وفى البحر ٦ / ١٧٠ « الفرى : العظيم من الأمر يستعمل فى الخير والشر » وراجع فيما يأتى ص .

(٩) وهذا تعجب من حالهم قال الحسن وقتادة « لئن كانوا صُمًّا وبكما عن الحق فما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة ولكنهم يسمعون ويبصرون حيث لا ينفعهم السمع والبصر ـــ انظر البحر ٦ / ١٩١ .

(١٠) فى غريب القرآن لليزيدى / ٢٣٩ « أى دهراً » .

٤٧ ـ ﴿ إنه كان بى حَفِيا ﴾ أى بَارًا مَعْنِياً [1] ـ زه ـ .

٥٢ ـ ﴿ نَجِيا ﴾ من النجوى أى مُنَاجيا وقيل من النَّجْوَة وهو الارتفاع [2] .

٥٨ ـ ﴿ بُكِيا ﴾ : جمع باكٍ ،أصله « بكُوى » على وزن «فُعُول » فأدغمت الواو فى الياء[3] فصارت[4] « بُكِيًّا » .

٧٤ ـ ﴿ رِئْيا ﴾ هو بهمزة ساكنة قبل الياء : مارأيت عليه من شارة حسنة وهيئة وهو بغير همز [5] يجوز أن يكون على معنى الأول ، وأن يكون من : الرى أى منظرهم مرتوٍ من النعمة و « زيا » بالزاى يعنى هيئة ومنظرا ، وقُرِئَتْ بهذه الأوجه الثلاثة [6] .

٨٣ ـ ﴿ تَؤُزُّهم أَزًّا ﴾ : تُزعجهم إزعاجا [7] .

٨٥ ـ ﴿ وَفْدا ﴾ : ركبانا على الإبل واحدهم : وافد [8] .

٨٦ ـ ﴿ وِرْدا ﴾ مصدر : وَرَدَ يَرِد وُرُوداً [وَوِرْداً] [9] وفى التفسير « ونسوق المجرمين إلى جهنم وِرْداً » أى عطاشا [10] .

---

(١) فى النسخة « معينا » وانظر السجستانى / ٧٦ وراجع ما سبق ص ٢١٤ .

(٢) المصباح (نجا) .

(٣) وكسرت الكاف لمناسبة الياء .

(٤) فى النسخة « فصار » وانظر السجستانى / ٤٦ .

(٥) أى « ريا » .

(٦) السجستانى / ١٠٣ وفى البحر ٦ / ١٩٧ عن أبى على « الرى : مصدر رويت من الماء واسم مفعول أى « مروى » وفى ص ٢١٠ ، ٢١١ عن ابن عباس الرئى : المنظر ، قرأ الجمهور « ورئيا » بالهمزة وقرأ أبو بكر فى رواية الأعمش عن عاصم وحميد « وريئا » بياء ساكنة بعدها همزة وهو على القلب من القراءة الأولى ، وقرىء « وريًّا » بتشديد الياء من غير همز ، وقرأ ابن عباس فيما روى عن طلحة « وريا » من غير همز ولا تشديد ، وقرأ « ورياء » حكاها اليزيدى من المرآة ، وقرأ ابن عباس أيضا وابن جبير ويزيد البربرى والأعسم المكى « وزيا » بالزاى مشدد الياء وهى البزة الحسنة ـ انظر الإتحاف / ٣٠٠ .

(٧) عن ابن عيينة ـ صحيح البخارى ٣ / ١٥٧ .

(٨) عن ابن الأنبارى انظر زاد المسير ٥ / ٢٦٣ .

(٩) ما بين حاصرتين أضفته لتكملة المعنى وانظر المصباح (ورد) .

(١٠) عن ابن عباس وأبى هريرة والحسن ـ انظر زاد المسير ٥ / ٢٦٤ .

٨٩ ـ ﴿ إِدًّا ﴾ الإدّ : العظيم من الكفر وأصله الداهية ، وقيل : أعظم الدواهى يقال : (١) أدّ الأمر يؤد إداً إذا عَظُم ، وقيل : الإدّ : المُنْكر (٢) .

٩٠ ـ ﴿ وتَخِر الجِبَال هَدًّا ﴾ : سُقُوطا (٣) .

٩٦ ـ ﴿ وُدًّا ﴾ : مَحبّة فى قلوب العباد .

٩٧ ـ ﴿ قَوْما لُدا ﴾ جمع : ألَد وهو الشديد الخصومة .

٩٨ ـ ﴿ أوْ تسمع لهم رِكْزا ﴾ أى صَوْتاً خَفِيا (٤) .

---

(١) غيروا ضحة فى النسخة .

(٢) فى البحر ٦ /١٩٧ « الأدُّ والإد بفتح الهمزة وكسرها : العجيب وقيل العظيم المنكر والإدّة : الشدة وأدّ نى الأمر وآدنى أثقلنى وعظم علىّ إداً » .

(٣) أى تسقط الجبال مهدودة : وهذا التعبير مع ما سبقه « استعظام : لقوله « اتخذ الرحمن ولدا » وتهويل مِنْ فظاعته وأن ذلك هدم لأركان الدين وتلك المحسوسات التى هى قوام العالم تكاد تنشق وتنفطر وتخر من أثر هذا القول العظيم عند الله ـ انظر الكشاف ٢ /٥٢٥ ، ٥٢٦

(٤) انظر بصائر ذوى التمييز ٣ / ٩٧ .

ل : أعظم

٢٠ سورة طه (١)

٤ـ ﴿ السَّمَٰوَاتِ الْعُلَى ﴾ جمع : عُلْيا (٢) ـ زه ـ أى بالقصر تأنيث « أعلى » كالأكبر والكبرى واشتقاقه من « العُلُو » وهو الشرف والرفعة (٣) وأصله « العُلْوَى » نقلبت الواو ياء (٤) على القياس كما فى « الدنيا » لثقل الصفة وأصل « العلى » : عُلْو (٥) نقلبت الواو ألفا لتحركها (٦) وانفتاح ما قبلها (٧) .

٦ ـ ﴿ الثَّرَى ﴾ : التراب الندى وهو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض (٨) .

٧ ـ ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ ﴾ أى ترفع صوتك به (٩) ـ زه ـ

١٠ ـ ﴿ ءَانَسْتُ ﴾ : أبصرت يقال للذى أبصر الشىء من بعيد فسكن إليه « آنسه » (١٠) .

ـ ﴿ بِقَبَسٍ ﴾ أى شُعْلةٍ من النار .

---

(١) مكية / ١٣٥ آية .

(٢) السجستانى /١٤٦ .

(٣) انظر بصائر ذوى التمييز ٤ / ٩٧ .

(٤) لوقوعها لاما لفعلى صفة أما « فعلى » اسما كَحُزْوَى : اسم موضع فلا تقلب .

(٥) نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها .

(٦) بحسب الأصل .

(٧) بحسب الآن ورسمت فى الكتابة بالياء فصارت « عُلَى » .

(٨) ويقال : ثريت التربة : بللتها ... وقال ابن الأعرابى يقال « فلان قريب الثرى بعيد النبط للذى يعد ولا يفى ـ انظر البحر ٦ / ٢٢٢ .

(٩) انظر السجستانى / ٥٥ .

(١٠) ومنه : إنسان العين لأنه يُتبين به الشىء ـ انظر الكشاف ٢ / ٥٣١ .

المنكر والإدّة :

الرحمن ولدا

سالم تكاد تنشق

١٢ ـ ﴿ طُوًى ﴾ وطِوىً يقرآن جمعيا (١) ، ومن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادى : يصرفه لأنه مذكر ، ومن جعله مصدر كقولك : ناديت طوى وثنى أى مرتين صرفه أيضا (٢) ـ زه ـ وفى « طُوى » الذى يُسَن الغُسْل منه للإحرام فتح الطاء أيضا فهو مثلث والفتح فيه أفصح (٣) .

١٥ ـ ﴿ أُخْفِيها ﴾ : أسترها وأظهرها أيضا من : أخفيت وهو من الأضداد (٤) وأخفيها : أظهرها لا غير من « خفيت » والمضموم الهمزة الذى بمعنى أظهرها هو من « أخفى » الذى همزته للسلب أى « أزيل خفاءها » قاله أبو الفتح (٥) .

١٦ ـ ﴿ فتَرْدى ﴾ : تهلك .

١٨ ـ ﴿ أَهُشُّ بها على غَنَمى ﴾ : أَضرِب بها الأغصان لِيَسْقُطَ ورقها على غنمى فتأكله (٦) .

ـ ﴿ مَآرِب ﴾ : حوائج واحدها : مَأْرُبة ومَأْرَبَة (٧).

٢١ ـ ﴿ سنعيدها سيرتَهَا الأولى ﴾ أى سنردها عصا كما كانت (٨) .

٢٢ ـ ﴿ واضْمُم يَدَكَ إلى جَنَاحك ﴾ أى إلى جنبك والجناح : ما بين

---

(١) فى الإتحاف ٣٠٢ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بضم الطاء مع التنوين فيهما مصروفا لأنه أُوّل بالمكان وعن الحسن والأعمش : كسر الطاء مع التنوين ، والباقون بالضم بلا تنوين على عدم صرفه للتأنيث باعتبار البقعة ـ والتعريف أو للعجمة والعلمية » .

(٢) السجستانى / ١٢٧ .

(٣) انظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢ / ٣٩٨ وبصائر ذوى التمييز ٣ / ٥٢٧ .

(٤) انظر مجاز القرآن ٢ / ١٦ والمزهر ١ / ٣٩١ .

(٥) ابن جنى فى سر الصناعة ١ / ٣٨ .

(٦) الكشاف ٢ / ٥٣٣ وفيه « وعن عكرمة أهس بالسين أنحى عليها زاجرا لها والهس : زجر الغنم » .

(٧) ومأرِبة ـ السجستانى /١٧٩ وغريب القرآن لليزيدى /٢٤٤ .

(٨) حيث كانت تتوكأ عليها ولك فيها المآرب الكشاف ٢ /٥٣٤ .

أسفل العضد والإبط (١) .

٢٤ - ﴿ طَغَى ﴾ أى ترفع وعلا حتى جاوز الحد أو كاد .

٢٧ - ﴿ عُقْدة مِن لّسانى ﴾ يعنى « رتة » كانت فى لسانه أى حُبْسَةٌ (٢) .

٢٩ - ﴿ وَزيرا مِنْ أهلى ﴾ أصل الوزارة من الوِزْر وهو الحمل كأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل(٣) .

٣١ - ﴿ أَزْرى ﴾ : عونى وظهرى ومنه « فئازره » (٤) أى فأعانه (٥) .

٣٦ - ﴿ سُؤْلك ﴾ أى أُمْنيتَكَ وطَلَبتك (٦).

٣٩ - ﴿ ولِتُصْنَعَ على عينى ﴾ أى تُربّى وتُغَذّى بِمَرأى منى لا أكلك إلى غيرى (٧) .

٤١ - ﴿ اصْطَنَعْتُك ﴾ : اخترتك قال ابن عيسى « الإصطناع الإخلاص بالطاقة » (٨) .

---

(١) والجناح حقيقة فى الطائر والمُلك ثم تُوسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضد وعلى جنب الرجل وذو الجناحين جعفر ابن أبى طالب وركبوا جناحى الطائر فارقوا أوطانهم - انظر البحر ٢ / ٢٣٦ والقاموس والأساس (جنح) والسجستانى / ٣٠

(٢) انظر فى عيوب اللسان والكلام . فقه اللغه للثعالبى ص ٧٢ وفيه « الرتة : حبسة فى لسان الرجل وعجلة فى كلامه » .

(٣) أو أصل الوزارة من المؤازرة وهى المعاونة ، عن الأصمعى قال « وكان القياس « أزيرا » فقلبت الهمزة إلى الواو انظر الكشاف ٢ / ٥٣٥ .

(٤) الفتح من الأية / ٢٩ .

(٥) السجستانى / ١٦ .

(٦) نفسه/١١٦ .

(٧) انظر الأساس (صنع) .

(٨) انظر البحر ٦ / ٢٤٣ والمعنى فيه « اصطنعتك لنفسى أى جعلتك موضع الصنيعة ومقر الإكمال .. واخترتك لمحبتى .. » فحركاتك وسكناتك لى ... » .

٤٢ ـ ﴿ وَلَاتنيا ﴾ : لاتفْترا (١) .

٤٥ ـ ﴿ أن يَفْرُط علينا ﴾ : يعجل إلى عقوبتنا يقال : فَرَط يَفْرُط إذا تقدم أو تعجل ، وأفرط يفرط إذا « أسرف » (٢) وفَرَّط يُفَرِّط إذا قصر ومعناه كله التقدم (٣) .

٥٣ ـ ﴿ مِن نّبات شَتّى ﴾ : مختلفة الألوان والطعوم (٤) .

٥٤ ـ ﴿ أولى النُّهى ﴾ : أصحاب العقول واحدها : نُهيَة .

٥٨ ـ ﴿ مَكانا سُوًى ﴾ وسِوًى أى وسطا بين الموضعين ، وسِوى إذا ضم أوله وكسر « قُصِر » (٥) وإذا فُتح مُدّ (٦) كقوله ﴿ إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾ (٧) أى عدل ونصفة يقال « دعاك إلى السواء فأقبل » أى إلى النصفة ، وسواء كل شىء : وسطه (٨) .

٥٩ ـ ﴿ يَوْم الزينة ﴾ : يوم العيد (٩) .

٦١ ـ ﴿ يُسْحِتكم ﴾ : يُهْلِككم ويَستَأْصِلكم (١٠) .

---

(١) الماضى « ونى » والأمر نى من باب وعد : ضعف وفتر المصباح (ونى) .

(٢) مكانها فى النسخة « أسقط » وانظر المصباح والقاموس (فرط) .

(٣) انظر الكشاف ٢ / ٥٣٨ .

(٤) والرائحة والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهائم ـ انظر البحر ٦ / ٢٥١ .

(٥) أى استعمل مقصورا « سوى » .

(٦) أى استعمل ممدودا « سواء » .

(٧) آل عمران من الآية / ٦٤ .

(٨) انظر البحر ٦ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ عن الأخفش والنحاس وزاد فيه « تقول مررت برجل سواك أى غيرك بكسر السين وضمها أو فتحها ثلاث لغات وأعلاها الكسر ... » وفى مغنى اللبيب (١٨٧ ، ١٨٨) « تكون بمعنى « مستو » وبمعنى الوسط وبمعنى القصد وبمعنى مكان أو غير على خلاف فى ذلك .... » .

(٩) قال فى الكشاف (٢ / ٥٤٢) « وإنما واعدهم ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله وظهور دينه وكبت الكافر وزهوق الباطل على رءوس الأشهاد ... لتقوى رغبة من رغب فى اتباع الحق .. » .

(١٠) والسحت : الحرام ـ القاموس (سحت) .

٦٣ ﴿ طَرِيقتكم المُثْلى ﴾ أى سنتكم ودينكم وما أنتم عليه ، والمثلى : تأنيث الأمثل [١] .

٦٤ - ﴿ ثُمَّ ائتوا صَفا ﴾ أى صفوفا [٢] والصف أيضا « المُصَلَّى » الذى يُصَلَّى فيه ذكرها أبو عبيد وعن بعضهم أنه قال « ما استطعت أن آتى الصف اليوم أى المُصَلَّى » [٣] .

٧٧ - ﴿ يَبَسًا ﴾ : يابسا [٤] .

- ﴿ دَرَكا ﴾ الدَّرك : اللّحاق [٥] .

٨٨ - ﴿ عِجْلا جَسَدا ﴾ أى صورة لا رُوح فيها إنما هو جسد فقط [٦] .

- ﴿ له خُوار ﴾ كانت الريح تدخل فيه فيُسْمع لها صوت [٧] .

٩٦ - ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَة مِنْ أَثَرِ الرَّسول ﴾ يقول : أخذت ملء كفى من تراب مَوْطِىء فرس جبريل - عليه السلام - ويقرأ « قبصت قبصة » بالمهملة [٨] أى أخذت بأطراف أصابعى [٩] .

---

(١) مثل كُبْرى وأكبر وعظمى وأعظم - انظر ابن قتيبة / ٢٨٠ وزاد فيه على قول المؤلف « بطريقتكم المثلى ، يعنى الأشرف يقال هؤلاء طريقة قومهم أى أشرافهم » .

(٢) انظر زاد المسير ٥ / ٣٠٠ .

(٣) النص بتصرف فى ابن قتيبة / ٢٨٠ وانظر البحر ٦ / ٢٥٦ .

(٤) فيكون : يَبْس جمع : يابس كَصَحْب وصَاحِب ويجوز الوصف بقوله « يبس » كقولنا « ناقتنا يبس إذا جف لبنها » وقرىء « يبس ويابس » انظر الكشاف ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ .

(٥) وأدرك الغلام : بلغ الحلم والثمار نضجت - المصباح (درك) .

(٦) وقيل جسدا : أى شخصا وقيل : لا يتغذى - انظر البحر ٦ / ٢٦٩ .

(٧) والخوار اسم صوت البقر .

(٨) أى بالصاد المهملة وهى قراءة عبد الله وأبى وابن الزبير وحميد والحسن ، وقرأ الحسن بخلاف عنه بضم قاف الكلمة الثانية كالغرفة ، وأدغم ابن محيصن الضاد فى التاء مع تشديد التاء والإطباق - انظر البحر ٦ / ٢٧٣ والإتحاف / ٣٠٧ .

(٩) انظر السجستانى / ١٦٠ وغريب القرآن - اليزيدى / ٢٤٩ ومجاز القرآن ٢ / ٢٦ وابن قتيبة / ٢٨١ وفى الكشاف ٢ / ٥٥١ « ومثلهما : الخَضم والقضم : الخاء بجميع الفم والقاف بِمُقَدَّمه .

٩٧ ـ ﴿ لا مِسَاس ﴾ أى لا مُماسة ومُخالطة (١) .

ـ ﴿ ظَلْتَ عليه عاكفا ﴾ يقال : ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا (٢) .

ـ ﴿ لَنُحَرِّقنه ﴾ يعنى بالنار ، ونَحْرُقنه : نَبْرُدَنّه بالبارد (٣) .

ـ ﴿ ثم لَنَنْسِفَنَّه فى اليَمّ ﴾ : نُطَيِّرنّه ونُذْرِيَنّه فى البحر .

١٠٠ ـ ﴿ وِزْرًا ﴾ حِملا ثقيلا مِنَ الإِثْم (٤) .

١٠٢ ـ ﴿ زُرْقا ﴾ : بيض الوجوه من العمى قد ذهب البياض وبقى السواد (٥) .

١٠٣ ـ ﴿ يَتَخَافتون ﴾ : يتساررون (٦) .

١٠٤ ـ ﴿ أمثلهم طريقة ﴾ : أعدلهم قولا عند نفسه (٧) .

١٠٥ ـ ﴿ ينسفها ربى نَسْفا ﴾ : يَقْلَعُها من أصلها ويقال : ينسفها : يزريها ويطيرها (٨) .

١٠٦ ـ ﴿ قَاعًا صَفْصَفا ﴾ أى مُسْتوى من الأرض أملس لا نبات فيه (٩) .

---

(١) وذلك عقوبة له بمنع مخالطة الناس منعا كليا ـ وكان يصيح فى الناس « لا مساس » ـ انظر البحر ٦ / ٢٧٥ .

(٢) وأصل « ظَلْت » « ظَلِلْت » بلامين مثل مست وأصله « مَسِسْت » وهذا شاذ فى القياس إلا فى لغة بنى سليم ـ نفسه / ٢٧٦ .

(٣) الأولى قراءة الجمهور والثانية لأبى جعفر ـ انظر الإتحاف / ٣٠٧ .

(٤) راجع ما سبق ص ٢٨٧.

(٥) وبالتالى ذهب النظر ـ ابن قتيبة / ٢٨٢ .

(٦) أى يسار بعضهم بعضا والخَفْتُ : أسْرار المنطق .

(٧) انظر السجستانى / ١٦ والبحر ٦ / ٢٧٩ .

(٨) ويروى أن الله يرسل على الجبال ريحا فيدكدكها حتى تكون كالعهن المنفوش ثم يتوالى عليها حتى يعيدها كالهباء المنبث فذلك هو النسف ـ البحر ٦ / ٢٧٩ .

(٩) غريب القرآن لليزيدى / ٢٥٠ .

١٠٧ ـ ﴿ أَمْتا ﴾ : ارتفاعا وهبوطا ويقال : نَبْكا (١) ـ زه ـ نبكا جمع : نَبْكة وهى الغليظة من الأرض المرتفعة (٢) .

١٠٨ ـ ﴿ وخَشَعَتِ الأَصْوات ﴾ أى خفيت (٣) .

ـ ﴿ هَمْسا ﴾ : صوتا خفيا وقيل يعنى : صوت الأقدام إلى المحشر (٤) .

١١١ـ ﴿ وعَنَتْ الوجوه ﴾ أى واستأثرت وذلت وخضعت (٥) .

١١٢ ـ ﴿ فلا يَخَافُ ظلما ولا هَضْما ﴾ أى لا يخاف ظُلْما فلا يُظلم بأن يَحْمل ذنب غيره عليه ، ولا هضما أى ولا يهضم فينقص من حسناته أو يُعْطَى منها شىءٌ لغيره ، يقال : هضمه واهتضمه إذا نقصه حقه (٦) .

١١٥ ـ ﴿ ولم نَجِدْ له عَزْما ﴾ أى رأيا معزوما عليه (٧) .

١١٩ ـ ﴿ لا تظمؤا ﴾ : لا تعطش .

ـ ﴿ ولا تَضْحى ﴾ تبرز للشمس فتجد الحر (٨) .

١٢٠ ـ ﴿ فَوَسْوس إليه الشيطان ﴾ : ألقى فى نفسه شرا ، يُقال لما يقع فى النفس من عمل الخير « إِلْهام » ولما يقع من الشر وما لا خير فيه « وَسْواس » (٩) ولما يقع من الخوف

---

(٦) انظر السجستانى / ١٦ وفيه « النبك : الروابى من الطين » .

(٢) فى النسخة «المرتفع » وفى القاموس (نبك) « النبكة محركة وتسكن : أكمة محددة الرأس ... أو أرض فيها صعود وهبوط ج نَبك ونِبْك الخ .

(٣) فى السجستانى / ٨٣ (خفتت) .

(٤) فى غريب القرآن لليزيدى / ٢٥١ « الهمس والركز واحد .

(٥) انظر الكشاف ٢ / ٥٥٤ .

(٦) انظر ابن قتيبة / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٧) فتكون « عزما » صفة لموصوف محذوف ومعنى العزم هنا « التصميم والمضى على ترك الأكل وأن يتصلب فى ذلك تصلبا حتى ييأس الشيطان من التسويل له » انظر الكشاف ٢/٥٥٥ .

(٨) انظر البحر ٦ / ٢٨٥ .

(٩) الوَسْواس : اسم الشيطان والوِسْواس والوَسْوسة : حديث النفس وعن أبى عبيدة ـ ما يلقيه الشيطان فى القلب ـ انظر بصائر ذوى التمييز ٥ / ٢٠٨ .

« إيجاس » ولما يقع من تقدير نيل الخير « أمل » ولما يقع من التقدير الذى لا على الإنسان ولا لَهُ « خاطر » (١) .

ـ ﴿ شَجَرة الخُلْد ﴾ أى مَنْ أكل منها لا يَمُوت (٢) .

١٢١ ـ ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَان عليهما مِن ورَقِ الجنة ﴾ : جعلا يلصقان عليهما من ورق التين وهو يتهافت عنهما يقال : طَفِق يفعل كذا أو أقبل يفعل كذا وجعل يفعل كذا بمعنى واحد ، ويَخْصِفان : يَلْصقان الورق بعضه على بعض ومنه : خصفت نعلى : إذا أطبقت عليها رقعة ، وأطبقت طاقا على طاق (٣) . (٥٠) أ

١٢٤ ـ ﴿ مَعِيشة ضَنْكا ﴾ أى ضَيِّقة (٤) .

١٢٦ ـ ﴿ ولولا كلمة سَبَقَتْ مِن رّبك لكان لِزَاما ﴾ : ملازما أى لا يفارق وقال أبو عبيدة « لكان لزاما » أى فيصلا يلزم كل إنسان طائره إن خيرا فخير وإن شرا فشر (٥) .

١٣٠ ـ ﴿ ءَاناء الليل ﴾ : ساعته وقد سبق (٦) .

١٣١ ـ ﴿ زَهْرة الحياة الدنيا ﴾ أى زينتها والزَّهرة بفتح الزاى والهاء : نور النبات ، والزُّهَرَة بضم الزاى وفتح الهاء : النجم (٧) ، وبنو زهرة بتسكين الهاء قوم معروفون (٨) .

---

(١) السجستانى / ٢٠٩ .

(٢) أو خُلِّد وحَصَل له مُلْكٌ لا يخلق ـ البحر ٦ / ٢٨٥ .

(٣) انظر الكشاف ٢ / ٥٥٧ والبصائر ٢ / ٥٤٧ وفى شرح الذور (١٩٢) « أى شرعا يخيطان ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها .. وحكى الأخفش « وطَفِقا » بالفتح ، وفيها لغة ثالثة « طَبِقَ » بباء مكسورة مكان الفاء » .

(٤) وُصف بالمصدر ـ البصائر ٣ / ٤٨٦ .

(٥) قول أبى عبيدة غير موجود فى مجاز القرآن وانظر غريب القرآن لليزيدى / ٢٥٢ وابن قتيبة / ٢٨٣ وفيه « أى لَوْلا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة وسبقت بذلك كلمته لكان العذاب لزاما أى ملازما لا يفارق » ، واللزام إما مصدر : لازم وصف به وإما فِعال بمعنى « مُفْعل » أى ملزم وانظر أيضا الكشاف ٢ / ٥٥٨ ، ٥٥٩ .

(٦) راجع ص ١٥٢.

(٧) قرأ الجمهور : « زَهْرة » بسكون الهاء ، وقرأ الحسن بفتحها وهما بمعنى واحد كنَهَر ونَهْر ـ انظر المصباح (زهر) والبحر ٦ / ٢٩١ والإتحاف / ٣٠٨ .

(٨) انظر السجستانى / ١٠٥ ومعجم قبائل العرب ٢ / ٤٨٢ .

٢١ ـ سـورة الأنبياء (١) ـ عليهم الصلاة والسلام ـ

١ ـ ﴿ اقْتَرب ﴾ قال ابن عباس « الاقتراب : قصر المدة للشيء بالإضافة إلى مامضى من زمانه ، وحقيقة القرب : قلة ما بين الشيئين وهو على ثلاثة أوجه : قرب زمان وقرب مكان وقرب حال » (٢) .

٣ ـ ﴿ لَاهِيةً قُلُوبهم ﴾ يعنى : شاغلة (٣) وغافلة .

٥ ـ ﴿ افْتَراه ﴾ افتعله واختلقه (٤) .

١١ ـ ﴿ قَصَمْنا ﴾ : أهلكنا والقَصْم : الكسر ، قال الكرماني « كسر الشيء الصلب حتى يبين » (٥) .

١٢ ـ ﴿ يَرْكُضُون ﴾ : يَعْدُون (٦) وأصل الرَّكَض : تحريك الرجلين ، يقال : ركضت الفرس إذا أعْدَيته بتحريك رجليك فعدا ولا يقال فركض ومنه ﴿ اركُضْ بِرِجْلِك ﴾ (٧) .

١٣ ـ ﴿ أُترِفْتُم ﴾ : نُعِّمْتم وبقيتم فى الملك ، والمُتْرَف : المتروك يصنع ما يشاء ، وإنما

---

(١) مكية / ١١٢ آية .

(٢) والمراد هنا : قرب الزمان لأن ما بقى فى الدنيا أقصر وأقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود مبعثة فى آخر الزمان وقوله ـ ﷺ ـ « بعثت أنا والساعة كهاتين » وأشار بأصبعيه : الإبهام والسبابة » انظر الكشاف ٢ / ٥٦١ والبحر ٦ / ٢٩٥ والبصائر ٤ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٣) بمعنى مشغولة عن الحق .

(٤) أى القرآن الكريم واختلقه أى من عنده كقولهم سحر وشعر الخ وانظر السجستانى / ٣٦ .

(٥) والفصم بالفاء : الكسر من غير إبانة ـ انظر البحر ٦ / ٢٩٤ والفروق فى اللغة / ١٤٢ ، ١٤٣ عن أبى بكر وأبى هلال وجعل منه قوله تعالى ﴿ لا انفصام لها ﴾ .

(٦) فى مجاز القرآن ٢ / ٣٥ « يهربون ويسرعون ويعدون ويعجلون » .

(٧) سورة « ص » من الآية / ٤٢ والبصائر ٣ / ٩٧ .

قيل للمُتنعِّم : مُتْرَف لأنه لا يمنع من تَنَعُّمه فهو مُطلق فيه (١) .

١٥ ـ ﴿ حَصِيدا خامدين ﴾ معناه أنهم حُصدوا بالسيف والموت كما يُحْصد الزرع فلم يَبْق منهم بَقِية (٢) .

١٧ ـ ﴿ لَهْواً ﴾ قال ابن عيسى « اللهو : صرف الهم عن النفس بفعل القبيح » (٣) .

١٨ ـ ﴿ يَدْمَغه ﴾ : يكسره ، وأصله : أن يصيب الدماغ بالضرب وهو مَقْتل (٤) .

١٩ ـ ﴿ يَسْتَحْسرون ﴾ : يَعْيَون وهو « يستفعلون » من الحسير وهو الكال المُعْيِى (٥) .

٢١ ـ ﴿ يُنشِرون ﴾ : يحيون الموتى .

٢٨ ـ ﴿ مُشْفِقون ﴾ : خائفون (٦) .

٣٠ ـ ﴿ رَتْقاً فَفَتَقْناهما ﴾ قيل : كانت السماوات سماء واحدة والأرضون أيضا واحدة ففتقهما الله ـ عز وجل ـ بالهواء الذى جعل بينهما ، وقيل : فتقت السماء بالمطر والأرض بالنبات (٧) .

٣١ ـ ﴿ تَمِيدَ بِهِم ﴾ أى تميل وقيل : تضطرب بالذهاب فى الجهات (٨) .

---

(١) والإتراف : إبطال النعمة وهى الترفه ـ الكشاف ٢ / ٥٦٤ .

(٢) حصيدا خامدين كناية عن الموت ـ البصائر ٢ / ٥٧١ وابن قتيبة / ٢٨٤ .

(٣) الكشاف ٢ / ٥٦٥ والبحر ٦ / ٣٠٢ وفيه « وقد يكنى به عن الجماع وأصل اللهو ما تُسْرع إليه الشهوة وأما هنا فعن ابن عباس والسدى هو الولد أو اللعب ، وقيل المرأة أو الولد بلغة اليمن عن قتادة وقيل « من لدنا » أى من الملائكة لا من الإنس ردًّا لولادة المسيح وعزير ... » .

(٤) البصائر ٢ / ٦٠٧ .

(٥) انظر السجستانى / ٢٢٤ والمصباح (حسر ، عيى) ومنه ﴿ ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ﴾ (تبارك من الآية / ٤) .

(٦) الإشفاق : عناية مختلطة بخوف لأن المشفق يحب المشفق عليه ـ البصائر ٣ / ٣٣١ .

(٧) رتقا : منضما بعضها إلى بعض ، ففتقناهما : فصلناهما ـ انظر البحر ٦ / ٣٠٨ عن ابن عباس والحسن وعطاء وقتادة والضحاك وكعب .

(٨) أو لئلا تميد بهم ، فحذف لا واللام ـ الكشاف ٢ / ٥٧٠ .

ـ ﴿ فِجَاجا ﴾ : مَسَالك واحدها : فَجّ وكل فتح بين شيئين فهو فج [١] .

٣٣ ـ ﴿ فى فَلَك ﴾ هو القطب الذى تدور به النجوم قال الكرمانى « أكثر المفسرين أن الفلك : موج مكفوف تحت السماء تجرى فيه الشمس والقمر والنجوم وقيل غير ذلك [٢] ، والفلك فى اللغة : المستدير ومنه « فَلَكُ المِغْزَل » [٣] .

ـ ﴿ يَسْبَحون ﴾ : يسيرون وقيل : يدورون وأصل السَّبْح : العوم فى الماء ثم جُعل كل مسرع فى سيره سابحا ، وفرس سبوح : مسرع [٤] .

٤٠ ـ ﴿ تَبْهَتُهم ﴾ : تَفْجَؤُهم [٥] .

٤٢ ـ ﴿ يَكْلؤكم ﴾ : يَحْفظكم [٦] .

٤٣ ـ ﴿ يُصْحَبون ﴾ : يُجَأرون لأن المجير صاحب لجاره [٧] .

٤٦ ـ ﴿ نَفْحَة ﴾ : الدفعة من الشىء دون معظمه [٨] ـ زه ـ .

٥٢ ـ ﴿ التَّماثيل ﴾ جمع تِمْثال وهو عَمَلٌ يُعمل [٩] شبيها لغيره فى الشكل [١٠]

---

(١) والفج : الطريق الواسع ـ نفسه .

(٢) نفسه ٢ / ٥٧١ وفى البصائر ٤ / ٢١٥ « الفلك : مدار النجوم وفى البحر ٦ / ٣١٠ عبارة الكرمانى بتصرف وفيه أيضا « عن ابن عباس والسدى : الفلك : السماء .. » .

(٣) انظر الأساس (فلك) .

(٤) البصائر ٣ / ١٧٢ وفيه « وقوله تعالى ﴿ والسابحات ﴾ قيل هى السفن وقيل : أرواح المؤمنين وقيل هى النجوم استعير السبح لمرها فى الفلك كقوله تعالى ﴿ كل فى فلك يسبحون ﴾ .

(٥) فتغلبهم ومنه ﴿ فبُهت الذى كفر ﴾ أى غَلَب إبراهيم ـ عليه السلام ـ الكافر ـ الكشاف ٢ / ٥٧٣ .

(٦) هنا فى النسخة عبارة « يُسْحرون : يخدعون » ولم أجد لها موضعا ، ولعلها زائدة من الناسخ .

(٧) والمعنى : لا يجيرهم من النار أحد ـ ابن قتيبة / ٢٨٦ .

(٨) أو القطعة القليلة ونفح الطيب أى فاح ونفحت الريح هبت ونفحه بالسيف : ضربه ـ انظر البصائر ٥ / ٩٣ والكشاف ٢ / ٥٧٤ والسجستانى / ٢٠٢ .

(٩) محرفة فى النسخة .

(١٠) أى لمخلوق من مخلوقات الله تعالى ـ انظر البحر ٦ / ٣١٦ ، ٣٢٠ .

ـ ﴿ عاكفون ﴾ العكوف : إطالة الإقامة (١) .

٥٨ ـ ﴿ جُذَاذًا ﴾ : فُتاتا ومنه قيل للسويق : الجذيذ أى مُستأصلين مُهْلكين وهو جمع لا واحد له (٢) ، وجِذَاذ جمع : جذيذ ، وجَذَاد : لا واحد له مثل الحَصاد يقال : جذ الله دابرهم » أى استأصلهم (٣) .

٦٥ ـ ﴿ نُكِسوا على رُءوسهم ﴾ أى انْقلَبَتْ الحجة عليهم (٤) ونُكِسَ فلان إذا سَفُل رأسُه وارتفعت رجلاه ، ونُكِس المريض إذا خرج مِنْ مرضه ثم عاد إلى مثله (٥) .

٦٧ ـ ﴿ أُف لّكُم ولما تعبدون ﴾ أى نَتنا لكم (٦) .

٧٨ ـ ﴿ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القوم ﴾ أى رعت ليلا يقال : نفشت الغنم بالليل وسرحت وسربت وهملت بالنهار (٧) .

٨٠ ـ ﴿ لَبُوس ﴾ : دروع يكون واحدا وجمعا (٨) .

٨٥ ـ ﴿ وَذَا الكِفْلِ ﴾ لم يكن نبيا وكان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته ويقال : تكفل لِنَبى بقَوْمه أنْ يقضى بينهم فَفَعَل فسمى « ذا الكفل » (٩) قال ابن عباس « هو إلياس » ، وقال الحسن « هو نبى اسمه « ذو الكفل » وقيل هو :

---

(١) ومنه « الإعتكاف » انظر المصباح (عكف) .

(٢) مثل رُفاق ورَفيق وخُفاف وخفيف وقد قرئت بالضم والكسر ، قرأها الكسائي بكسر الجيم وافقه الأعمش وابن محيصن والباقون بالضم وهما لغتان وقيل المضموم جمع « جُذاذة » وقيل هى فى لغاتها كلها « مصدر » ـ انظر الإتحاف / ٣١١ .

(٣) القاموس (جذّ) والكشاف ٢ / ٥٧٦ .

(٤) فى البحر ٦ / ٣٢٥ « أى ارتبكوا فى ضلالهم ... وهى استعارة للذى يرتطم فى غيه كأنه منكوس على رأسه » .

(٥) انظر البصائر / ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٦) راجع ص ٢٦٥ .

(٧) انظر السجستانى / ٢٠٢ والبصائر (٥ / ١٠٢) وعبارته « نفشت الغنم فى الزرع إذا رعته ليلا بلا راع » .

(٨) القاموس (لبس) .

(٩) البحر ٦ / ٣٣٤ عن أبى موسى الأشعرى ومجاهد .

يوشع بن نون (١) والكِفْل : الحَظّ (٢) ، ويقال هو « حزقيل » وهو ثالث خلفاء بنى إسرائيل بعد موسى ويعرف بابن العجوز ، وقيل إنه سُمى ذا الكفل لأنه تكفل بسبعين نبيا وأنجاهم من القتل وفى أيامه وقع الطاعون المشار إليه فى قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ (٣) .

٨٧ ـ ﴿ وذَا النُّون ﴾ : يونس ـ عليه السلام ـ لا بتلاع النون إياه فى البحر والنون : السمكة وجمعه « نينان » (٤) .

ـ ﴿ نَقْدِرَ عَلَيه ﴾ : نُضَيِّق من قوله ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ (٥) .

٩٤ ـ ﴿ لا كُفْرَان ﴾ الكفران : جَحد النعمة (٦) .

٩٥ ـ ﴿ وحرام ﴾ قرئت « وحِرْم » هما لغتان : الأولى لقريش والثانية لهذيل (٧) والمعنى واحد (٨) .

٩٦ ـ ﴿ حَدَبٍ ﴾ : نشر ونشز من الأرض أى ارتفاع منها (٩) .

ـ ﴿ يَنْسِلُون ﴾ أى من كل جانب يَخْرُجُون بلغة جرهم (١٠)

---

(١) فى النسخة (النون) .

(٢) انظر البحر ٦ / ٣٣٤ .

(٣) البقرة من الآية / ٢٤٣ وانظر الكشاف ٢ / ٥٨٠ ، ٥٨١ .

(٤) والسمكة أى الحوت انظر ابن قتيبة ٢٨٧ .

(٥) الشورى من الآية / ١٢ ومن ذلك ﴿ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ﴾ « أى ضيق عليه فى رزقه » نفسه و « نقدر » فى هذه الآية من القدر لا من القدرة ـ انظر الكشاف ٢ / ٥٨١ .

(٦) ومنه فى الدعاء « نَشْكُرُك ولا نكفرك » انظر المصباح (كفر) .

(٧) اللغات / ٣٥ .

(٨) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى بكسر الحاء وسكون الراء بلا ألف وافقهم : الأعمش والباقون بفتح الحاء و الراء وبألف بعدها وهما لغتان كالحِلّ والحَلال ـ الإتحاف / ٣١٢ وفى ابن قتيبة / ٢٨٨ « وحَرَام على قرية ... الخ أى حرام عليهم أى يرجعوا ويقال حرام : واجب » .

(٩) ومنه قيل حَدِب الإنسان حَدَبا ـ إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء ـ انظر المصباح (حدب) .

(١٠) الإتقان ٢ / ٩٦ واللغات / ٣٥ .

(٥١) أ [ينسلون] (١) : يُسرعون من النَّسلان وهو مقاربة الخطو مع الإسراع كمشى الذئب إذا أسرع يقال « مر الذئب يَنْسل ويَعْسِل » (٢) .

٩٧ ـ ﴿ شَاخِصة أَبْصَارُ الذين كفروا ﴾ أى مرتفعة الأجفان لا تكاد تطرف من هَوْل ما هُمْ فيه (٣) .

٩٨ ـ ﴿ حَصَبُ(٤) جَهَنَّم ﴾ « يعنى الحَطَب بلغة قريش (٥) » (٦) وكل شىء ألقيته فى النار فقد حصبتها به ويقال : حصب جهنم : حطبها بالحبشية (٧) .

وقوله « بالحبشية » إنْ كان أراد أن هذه الكلمة : حبشية وعربية بلفظ واحد (٨) فهو وجه واهٍ (٩) ، أو أراد أنها « حبشية » الأصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت عربية حينئذ فذلك وجه ، وإلا فليس فى القرآن من غير العربية (١٠) ، ويقرأ « حَضَب جهنم » :

---

(١) ما بين حاصرتين أضفته لتكملة المعنى .

(٢) ويكون معنى « ينسل » قريب من « يعسل » ـ انظر ابن قتيبة / ٢٨٨ وغريب القرآن لليزيدى / ٢٥٦ .

(٣) انظر البحر ٦ / ٣٤٠ وعبارته « والشخوص : إحداد النظر دون أن يطرف فى غفلة من هذا » .

(٤) قرىء : حصب وحطب وحضب وحَضْب بإسكان الصاد ـ انظر الإتحاف / ٣١٢ والكشاف ٢ / ٥٨٤ والقراءات الشاذة / ٦٩ .

(٥) اللغات / ٣٥ .

(٦) ما بين علانة التنصيص « » من الهامش ومشار إليه .

(٧) فى الإتقان (٢ / ١١١) « بالزنجية » .

(٨) أى توافقت فيها العربية والحبشية .

(٩) « واه » سقطت من السجستانى / ٨٨ .

(١٠) هذا هو رأى الجمهور أى ليس فى كتاب الله شىء بغير لغة العرب لقوله تعالى ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ وزعم ناس أن فى القرآن ما ليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط وصدّق أبو عبيدة مذهبا فيه تصديق القولين (هو مذهب أبى عبيد القاسم بن سلام) إذ يقول إن ما ورد فى القرآن من غير العربية مثل : الإستبرق والسندس والمشكاة : أصله أعجمى فلما استعمله العربى وأعربه بلسانه وحُوِّل عن ألفاظ العجم صار عربيا ثم نزل به القرآن فهو أعجمى الأصل عربى الحال ـ انظر المزهر ١ / ٢٦٦ ـ ٢٨٣ والإتقان ٢ / ١٠٥ ـ ١٠٨ والمهذب / ١٩١ ـ ١٩٧ والبرهان ١ / ٢٨٧ ـ ٢٩٠ .

بالضاد المعجمة وهو ما هيجْتَ به النار وأوْقدتَها (١) ـ زه ـ إن أراد بالعربية : استعمال العرب فلا شك فى صحة ما قال : أى ليس فيه إلا ما هو على وَفْق استعمالهم فى أساليب كلامهم وإن أراد : وضعهم فهو محل النزاع ، فمن قال : إن اللغات توقيفية أى واضعها هو الله تعالى (٢) فيمنع ذلك وإلا فمذهبان فى ثبوت المُعَرَّب فيه والمحققون على النفى (٣) ، وليس محل الخلاف : الأعلام كإبراهيم ونحوه للاتفاق على أن أحد سببى مَنْعِهِ الصرف « العجمة » (٤) .

١٠٢ ـ ﴿ حَسِيسَهَا ﴾ : صوتها (٥) .

١٠٣ ـ ﴿ الْفَزَعُ الأَكْبرُ ﴾ قال على ـ رضى الله عنه ـ هو إطباق باب النار حين يغلق على أهلها (٦) ، وقيل حين يذبح الموت ، وقيل عند النفخة الثانية إذا خرجوا من قبورهم (٧) .

١٠٤ ـ ﴿ كَطَىِّ السِّجِلِ ﴾ للكتاب (٨) أى الصحيفة فيها الكتاب ، وقيل السجل كاتب كان للنبى ـ ﷺ ـ وتمام الكلام « للكتب » (٩) .

١٠٩ ـ ﴿ ءَاذَنتُكُم على سواء ﴾ : أعلمتكم فاستوينا فى العلم (١٠) .

(١) انظر السجستانى / ٧٨ والقراءة الأخيرة « حضب » بالضاد المعجمة لابن عباس كما فى البحر ٦ / ٣٤٠.

(٢) للعلماء فى نشأة اللغة مذاهب مختلفة منها المذهب التوقيفى والاصطلاحى والاجتماعى ومذهب المحاكاة وقد وضحت القول فى هذه المذاهب فى كتابى : دراسات فى علم اللغة ص٢٢ ـ ٥٣ وانظر المزهر ١ / ١٧٨ وما بعدها والخصائص ١ / ٤٠ ـ ٤٧ والكشاف ١ / ٢٧٢ .

(٣) راجع التعليق السابق ص ٢٩٨ رقم ١٠ .

(٤) أى اتفاق النحاة على أن الأعلام الأعجمية مثل : إبراهيم وإسماعيل ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمية ـ انظر حاشية الخضرى ٢ / ١٠٤ وشرح شذور الذهب / ٤٥٤ .

(٥) الخفى ـ المصباح (حسّ) والسجستانى / ٧٨ .

(٦) نُسِب للضحاك فى البحر ٦ / ٣٤٢ .

(٧) وقيل الفزع الأكبر عام فى كل ما يكون فى يوم القيامة ـ نفسه والكشاف ٢ / ٥٨٥ .

(٨) انظر السجستانى / ١١٨ وسيأتى توضيح لذلك ـ قريبا .

(٩) فى النسخة « للكتاب » والصواب ما أثبته وهى قراءة رسم المصحف وانظر السجستانى / ١١٨ وقد قرىء : للكتاب وللكتب جاء فى الإتحاف / ٣١٢ « حفص » وحمزة والكسائى وخلف بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع وافقهم الأعمش والباقون بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الإفراد » .

(١٠) وتتضمن معنى التحذير والنذارة ـ الكشاف ٢ / ٥٨٦ والبحر ٦ / ٣٤٤ وابن قتيبة ٢٨٩ .

٢٢ ـ ســــــــــورة الحج (١)

٢ ـ ﴿ تَذْهل ﴾ : تَسْلو وتَنْسى (٢) .

ـ ﴿ ذَاتِ حَمْل ﴾ هو بالفتح ما تحمل الإناث فى بطونها وبالكسر : ما حُمل على ظهر أو رأس (٣) .

٣ ـ ﴿ مَرِيد ﴾ : مارد وسبق تفسيره (٤) .

٥ ـ ﴿ مِن نّطفة ﴾ هى المنى والنَّطفُ : الصَّبُّ ، والنطفة : المصبوب وقيل الماء القليل وقيل الصافى (٥) .

ـ ﴿ عَلَقة ﴾ هى الدم الجامد قبل أن ييبس وجمعه « عَلَق » (٦) .

ـ ﴿ مُضْغة ﴾ : لحمة صغيرة سُميت بذلك لأنها مُقَدَّرة بالمضغ (٧) .

ـ ﴿ مُخَلَّقَة ﴾ : مخلقوقة تامة (٨) .

ـ ﴿ غير مخلقة ﴾ غير تامة يعنى السُّقط .

ـ ﴿ هَامِدَة ﴾ : ميتة يابسة ، ومغبَّرة مُقشَعِرّة بلغة هذيل (٩) .

---

(١) مدنية / ٧٨ آية .

(٢) وتترك الأم رضيعها من هول الموقف .

(٣) والحُمْل بالضم : جمع حِمال وهو الدية المتحملة ، وحَمِيل وهوالكفيل ، والحَمولة من الإبل ـ انظر إكمال الإعلام ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٤) راجع ص ١٧٤ .

(٥) انظر البصائر ٧٨ ، ٧٩ .

(٦) وسميت بذلك لتعلقها بجدار الرحم .

(٧) أى قدر ما يمضغ .

(٨) والمخلقة : المُستواه الملساء لا نقص ولا عيب فيها من قولهم « صخرة خلقاء أى ملساء ـ البحر ٦ / ٣٤٦ ، ٣٥٢ عن مجاهد .

(٩) الإتقان ٢ / ٩٣ واللغات / ٣٥ .

ـ ﴿ اهتزتْ ﴾ تحركت لإخراج النبات منها (١) .

ـ ﴿ وَرَبَتْ ﴾ : انتفخت .

ـ ﴿ بَهِيج ﴾ أى حَسَن يُبْهِجُ من يراه أى يَسُرُه .

٩ ـ ﴿ ثَانِيَ عِطْفه ﴾ أى عادلا جانبه والعطف : الجانب يعنى : مُعرضا متكبرا (٢).

١١ ـ ﴿ حَرْف ﴾ أى على حد من دينه غير متوغل فيه وقيل غير ذلك (٣).

١٣ ـ ﴿ العَشِير ﴾ أى المعاشر (٤) .

١٥ ـ ﴿ فَلْيَمْدُدْ بسبب إلى السماء ﴾ أى بحبل إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه ﴿ فلينظر هل يُذهبن كيدُه ما يغيظ ﴾ (٥) .

١٧ ـ ﴿ إن الذين ءامنوا ﴾ الآية قال قتادة الأديان ستة : خمسة للشيطان وواحد للرحمن « الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون القبلة ويقرءون الزبور ، والمجوس يعبدون الشمس والقمر (٦) ، والذين أشركوا يعبدون الأوثان ، واليهود والنصارى » (٧) .

٢٠ ـ ﴿ يُصْهَرُ به ﴾ : يُذَاب (٨) .

٢٤ ـ ﴿ وَهُدُوا إلى الطيب مِنَ القول ﴾ : أرشدوا إلى قول « لا إله إلا الله » ، وقيل : القرآن ، وقيل سبحان الله والحمد لله وقيل غير ذلك (٩) .

---

(١) وفى البحر ٦ / ٣٥٣ « واهتزازها » : تخلخلها واضطراب بعض أجسامها لأجل خروج النبات » .

(٢) فى البصائر ٤ / ٧٧ « جاء ثانى عطفه أى رَخِيَّ البال أو لاويا عنقه أو متكبرا معرضا » .

(٣) وقيل : على شك وقال ابن عطية « حرف : على انحراف منه عن العقيدة البيضاء أو على شفا منها مُعَداً للزهوق ـ انظر البحر ٦ / ٣٥٥ عن أبى عبيدة ومجاز القرآن ٢ / ٤٦ والكشاف ٣ / ٧ .

(٤) فعيل بمعنى مفاعل مثل : نصير بمعنى مناصر .

(٥) نفس الآية وهذا على سبيل الاستهزاء بمن يضيق بقضاء الله ويجزع من قدره وأن ذلك لا يفيده وسمى الاختناق قطعا لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ـ انظر الكشاف ٣ / ٨ .

(٦) فى البحر ٦ / ٣٥٩ عن ابن عباس والشمس عبدتها حمير ، وعبد القمر كنانة ، والدَّبران تميم والشعرى لخم وقريش والثريا طيىء وعطارد وأسد ، والمرزم ربيعة .. الخ .

(٧) الكشاف ٣ / ٨ .

(٨) ابن قتيبة / ٢٩١ وفيه « يقال : صهرت النار الشحمة والصُّهارة : ما أذيب من الأَلْية » .

(٩) وقيل « الحمد لله الذى صدقنا وعده » ـ انظر الكشاف ٣ / ١٠ عن ابن عباس .

٢٥ ـ ﴿ والباد ﴾ : من أهل البدو (١) .

ـ ﴿ بِإِلْحاد ﴾ : أى مَيْل عن الحق (٢) .

٢٧ ـ ﴿ ضَامِرٍ ﴾ أى بعير مهزول أتعبه السير لِبُعْده ، وقيل : المضمر : الصُّلْب القوى (٣) .

ـ ﴿ فَجٍّ عَمِيق ﴾ أى مسلك بعيد غامض .

٢٨ ـ ﴿ أَيام مَعْلومات ﴾ : عشر ذى الحجة (٤) .

٢٩ ـ ﴿ تَفَثَهُمْ ﴾ التفث : التنظيف من الوسخ وجاء فى التفسير :أنه أَخْذٌ من الشارب والأظفار ونتف الإبطين وحلق العانة » (٥) .

ـ ﴿ البَيْتِ العتيق ﴾ هو بيت الله الحرام وسمى عتيقا لأنه لم يُمْلك ، وقيل : لأنه أقدم ما فى الأرض (٦) .

٣٠ ـ ﴿ الأَوْثان ﴾ جمع « وثَن » تقدم (٧) .

٣١ ـ ﴿ سَحِيق ﴾ أى بعيد .

٣٦ ـ ﴿ البُدْنَ ﴾ جمع : بَدَنة وهى ما جُعِل فى الأضحى للنحر والنذر وأشباه ذلك فإذا كانت للنحر على كل حال فهى جزور (٨) .

ـ ﴿ صَوَافَّ ﴾ أى صفت قوائمها ، والإبل تنحر قياما ويقرأ « صوَافِن »(٩) .

---

(١) وقيل : العاكف المقيم فيه والباد : الطارىء عليه ـ البحر ٦ / ٣٦٣ .

(٢) وعن سعيد ابن جبير « الاحتكار » وقيل الشرك وقيل : استحلال الحرم وقيل العمل السيء ـ نفسه .

(٣) « وناقة ضامر أى خفيفة اللحم من الأعمال لا من الهزال » البصائر ٣ / ٤٨٦ .

(٤) أى الأوائل من ذى الحجة عن ابن عباس والمعدودات أيام التشريق الثلاثة وقيل المعلومات : يوم النحر ويومان بعده ـ انظر البحر ٦ / ٣٦٥ وراجع ماسبق ص١٢٥ .

(٥) ينظر الكشاف ٣ / ١١ .

(٦) نفسه عن مجاهد والحسن .

(٧) فى ص ٢٥٣.

(٨) انظر البصائر ٢ / ٢٣٣ .

(٩) هى قراءة عبد الله وابن عمر وابن عباس والباقر وقتادة ومجاهد وعطاء والضحاك والكلبى والأعمش بخلاف عنه ـ البحر ٦ / ٣٦٩ .

وأصل هذا الوصف فى الخيل ، يقال : صفن الفرس فهو صافن إذا قام على ثلاث قوائم وثَنَى سُنْبك الرابعة [1] ، والسنبك : طرف الحافر ، فالبعير إذا أرادوا نَحْره تُعْقل إحدى يديه[2] فيقف على ثلاث ، ويقرأ « صَوَافِيَ »[3] أى خوالص لا تشركوا به فى التسمية على نحرها أحدا [4] .

ـ ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ : سقطت على جنوبها [5] .

ـ ﴿ القانع ﴾ أى السائل يقال قَنَعَ إذا سأل وقنع قناعة إذا رضى [6] .

ـ ﴿ المُعْتَرَ ﴾ : الذى يعتريك أى يُلمُّ بك لتعطية ولا يسأل [7] .

٤٠ ـ ﴿ صَوَامع ﴾ منازل الرهبان [8] .

ـ ﴿ بِيَعٌ ﴾ جمع بِيْعة وهى بِيْعَةُ النصارى .

ـ ﴿ وصَلَوات ﴾ يعنى كنائس اليهود وهى بالعَبْرَانية [9] .

---

(١) البحر ٦ / ٣٦٩ .

(٢) هنا في الحاشية ما نصه « أي اليسرى » لما ورد في الحديث ، قيل وفي ذلك أي في النحر ذهاب الروح » .

(٣) وهي قراءة الحسن بكسر الفاء مخففة بعدها ياء مفتوحة جمع « صافية » أي خوالص لوجه الله تعالي ، وقراءة الجمهور « صَوَافُّ » أي مصطفة ، وعن عمرو بن عبيد « صوافناً » بالتنوين عوضا عن حرف الإطلاق عند الوقف وعن الحسن « صَوَافٍ » مثل عوارٍ يريد عواريا ، وقولهم « أعط القوس باريها » بسكون الياء » انظر البحر ٦ / ٣٦٩ والكشاف ٣ / ١٤ ، ١٥ والإتحاف / ٣١٥ .

(٤) ينظر السجستاني / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٥) انظر مجاز القرآن ٢ / ٥١ .

(٦) انظر السجستاني / ١٦٠ وابن قتيبة / ٢٩٣ وعبارته « قَنَع يَقْنع قُنُوعا ، ومن الرضا : قَنِع يَقْنَع قناعة .

(٧) انظر الفروق في اللغة (١٧٣ ، ١٧٤) عن الليث ومجاهد والحسن وغيرهم .

(٨) مكان العبادة عند النصاري « بيع » والرهبان : صوامع واليهود « صلوات » والمسلمين « مساجد » ـ انظر الكشاف ٣ / ١٦ .

(٩) وأصلها « صلوتا » انظر الإتقان ٢ / ١١٤ والمهذب / ٢١٣ وابن قتيبة ٢٩٣ ، ٢٩٤ عن قتادة .

(١) ما بين حاصرتين من عندي لتكملة المعني .

٤٥ ـ ﴿ بِئْرٍ مُعَطَّلَة ﴾ : مَتْروكة على هيئتها .

ـ ﴿ قَصْرٍ مَّشِيد ﴾ أى مبنى بالشيد ويقال : مُزَيَّن بالشيد وهو الجِص والجَيَّار والبلاط
(٥٢) أ ويقال مُشيَّد [ومَشِيد] (١) واحد أى مُطَوَّلَ مرتفع (٢) .

٥١ ـ ﴿ مُعَاجِزِين ﴾ : مسابقين ومعجزين : فائتين ويقال مُثَبِّطين (٣).

٥٢ ـ ﴿ أَلْقَى الشيطان فى أُمْنِيَّتِهِ ﴾ يعنى فى فكرته بلغة قريش (٤) .

٥٤ ـ ﴿ تُخْبِتَ لَه قُلُوبهم ﴾ : تَخْضَع وتَطْمئن والمُخْبِت : الخاضع المطمئن إلى ما دعى إليه (٥).

٥٥ ـ ﴿ يوم عقيم ﴾ : أى عَقُم أن يكون فيه خير للكافر (٦) .

٦٧ ـ ﴿ مَنْسَكا ﴾ أى عيدا وقيل : موضع عبادة وقيل : إراقة دم وقيل ذبيحة وقيل : شريعة تعبَّدوا بها (٧).

٧٢ ـ ﴿ يَسْطون ﴾ : يتناولون بالمكروه ، وقيل : يَبْطِشون يقال : سطا به وعليه يسطو سَطْواً و سَطْوة إذا حمل عليه وبطش به وقال ابن عيسى « السطوة إظهار الحال الهائلة للإخافة » (٨) .

---

(٢) ويقال « شيَّد قواعِدَه أحكمها ـ انظر البصائر ٣ / ٣٦٠ .

(٣) انظر السجستاني / ١٨٩ وفي الكشاف ٣ / ١٨ « والمعني : سعوا في معناها بالفساد ... وتثبيط الناس عنها سابقين أو مسابقين في زعمهم ».

(٤) اللغات / ٣٥ أو المعني « إلا إذا تلا ألقي الشيطان في تلاوته » .

(٥) انظر المصباح (خبت) .

(٦) العُقْم : هزمة (نقرة) تقع في الرحم فلا تقبل الولد ....ورجل عقيم لا يولد له والريح العقيم التي لا تُلَقِّح ويوم عقيم لا خير فيه ولا فرج » انظر البصائر ٤ / ٨٦ .

(٧) انظر ابن قتيبة / ٢٩٤ والبحر ٦ / ٣٨٧ .

(٨) عبارة ابن عيسي في البحر ٦ / ٣٧٢ « وإظهار ما يهول للإخافة » وانظر الكشاف ٣ / ٢٢ .

٢٣ ـ سـورة المؤمنين (١)

١ ـ ﴿ أَفْلَح ﴾ ظَفِر بالفلاح (٢) .

٢ ـ ﴿ خاشعون ﴾ : يتواضعون (٣) .

٣ ـ ﴿ اللّغو ﴾ واللغا : الفحش من الكلام (٤) ، قال العجاج :

عن اللغا ورَفَثِ التّكلُّم(٥)

واللغو : الباطل من الكلام وأيضا : الشيء المُسْقَط الملغى ، يقال : ألغيت الشيء إذا طرحته وأسقطته (٦) .

٧ ـ زه ـ ﴿ العَادون ﴾ جمع : عادٍ (٧) وهو المتجاوز ماحُدّ له مِنَ الحلال والحرام .

١١ ـ ﴿ الفِرْدَوْس ﴾ هو البستان بلغة الروم (٨) .

---

(١) مكية / ١١٨ آية ـ الكشاف ٣ / ٢٤ .

(٢) الفَلَح : الظفر والبقاء وإدراك المنية وأصله : الشق في الشفة السفلي انظر البصائر ٤ / ٢١٣ والأساس (فلح) .

(٣) وقال عمرو بن دينار : الخشوع السكون وحسن الهيئة وقال مجاهد : غض البصر وخفض الجناح ... » انظر البحر ٦ / ٣٩٥ .

(٤) راجع فيما سبق اللغو في اليمين ص ١٢٨.

(٥) البيت من الرجز في ديوانه / ٢٩٦ وبدون نسبة في اللسان (رفث) ، ورفث في منطقه : أفحش فيه والرفث : الجماع لقوله تعالي ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث .. ﴾ انظر المصباح (رفث) وقبل البيت : (ورَبِّ أسراب حجيج كُظَّم) .

(٦) واللغو أيضا « مالا يعنيك من قول أو فعل كاللعب والهزل وما توجب المروءة إلغاءه واطراحه » انظر الكشاف ٣ / ٢٥ .

(٧) من : عَدَا يَعْدو عَدْواً وعُدُّواً ـ انظر البصائر ٤ / ٣١ .

(٨) وقيل بالنبطية وأصله « فرداسا » الإتقان ٢ / ١١٥ وفي المهذب / ٢١٧ « وقيل بالسريانية « جنات الأعناب » .

١٢ ـ ﴿ سُلَالَةٍ مِن طِين ﴾ يعنى آدم ـ عليه السلام ـ استل من طين ، ويقال : سُل من كل تُرْبة ، والسُّلالة فى اللغة ما يَنْسَلُّ من الشىء القليل وكذلك « الفُعالة » نحو الفُضَالة والنُّخالَة والقُلاحة والقُوارة والنحاتة ومأأشبه ذلك هذا قياسه (١) .

١٧ ـ ﴿ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ أى سبع سماوات واحدتها : طريقة وسميت طرائق لتطارق بعضها فوق بعض (٢) .

٢٠ ـ ﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ بضم التاء أى تنبت ما تنبته بالدهن كأنه ـ والله أعلم ـ يَخْرُجُ ثمرُها ومعه الدُّهْن ، وقال قوم « الباء الزائدة » يعنى أنها تنبت الدهن أى ما يُعْصر فيكون دهنا ، ومن قرأ « تنبت » بفتح التاء وضم الباء (٣) فتأويله كأنها تنبت ومعها الدهن لا أنها تُغَذَّى بالدهن .

ـ ﴿ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ الصِّبغ والصِّبَاغ ما يصطبغ به أى يغمس فيه الخبز ويؤكل به (٤) .

٢٥ ـ ﴿ جِنَّةٌ ﴾ أى جُنُون (٥) .

٢٧ ـ ﴿ فَارَ التَّنُّورُ ﴾ يقال لكل شىء هاج وعلا : قد فار ، ومنه : فارت القدر إذا ارتفع ما فيها وغَلا (٦) .

---

(١) انظر السجستاني / ١١٦ والمزهر ٢ / ١١٩ ـ ١٢١ وفي البحر ٦ / ٣٩٣ « وهو بناء يدل علي القلة كالقلامة والنحاتة » .

(٢) وقيل : الأفلاك لأنها طرائق الكواكب فيها مسيرها ـ الكشاف ٣ / ٢٨ .

(٣) مضارع « نبت » وهي قراءة المصحف والجمهور ، والقراءة الأولي مضارع « أنبت » وهي لابن كثير وأبي عمرو ورويس وافقهم ابن محيض واليزيدي وعلي هذه القراءة يكون « أنبت » بمعني « نبت » لازما وتكون الباء للحال أو الفعل متعدي والباء زائدة والدهن مفعول به ـ انظر البحر ٦ / ٤٠١ والإتحاف / ٣١٨ .

(٤) انظر البصائر ٣ / ٣٨٤ .

(٥) الجيم والنون أصل يدل علي الستر والتغطية والمجنون قد ستر عقله ، الجَنَّة : سُتر عنا ما فيها ، والجِنّ : مستور عنا كذلك ، وجَنّ الليل : أظلم ، والجُنة : الترس لأنه يستر صاحبه ، والجنين : الطفل مستور في بطن أمه ـ نفسه ٢ / ٣٥٢ ـ ٣٥٤ .

(٦) انظر القاموس (فار) وقد سبق تفسير « التنور » ص ٢٣٤ .

٣٣ ـ ﴿ وَأَتْرَفناهم ﴾ سبق تفسيره فى سورة الأنبياء [١] .

٣٦ ـ ﴿ هَيْهات ﴾ كناية عن البعد يقال فيه « هيهات » ما قلت » أى البعد ما قلت وهيهات لما قلت أى البعد عما قلت [٢] ـ زه ـ والمشهور أنها اسم فِعْل وفيها نيف وثلاثون لغة [٣] .

٤١ ـ ﴿ غُثَاء ﴾ أى هلكى كالغثاء وهو ما علا السيل من الزبد والقماش لأنه يذهب ويتمزق والمعنى جعلناهم لا بقية فيهم [٤] .

٤٤ ـ ﴿ تَتْرا ﴾ وتَتْراً : فَعْلَى وفَعْلىً من المواترة وهى المتابعة فمن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث ومن صرفها جعل ألفها للإلحاق كأنها ملحقة « بفَعْلَل » [٥] وأصل « تترى » « وترى » فأبدلت التاء من الواو كما أبدلت فى تراث وتجاه [٦] ويجوز فى قول الفراء أن تقول فى الرفع « تترٌ » وفى الخفض « تترٍ » وفى النصب « تتراً » فيكون الألف فى « تتراً » على هذا بدلا من التنوين [٧] .

ـ ﴿ أَحَاديث ﴾ أى جعلناهم أخبارا وعِبَراً يتمثل بهم [٨] فى الشر ، لا يقال : جعلته حديثا فى الخير [٩] .

---

(١) راجع ص ٢٩٣.

(٢) انظر السجستاني / ٢١٤ وشرح شذور الذهب / ٤٠٢ .

(٣) « هيهات » اسم فعل ماض بمعني « بَعُد » وتكرر وتأتي اللام صلة بعدها « هيهات هيهات لما توعدون » قال الخضري في حاشيته علي ابن عقيل (٢ / ٩٠) « وفيه نيف وأربعون لغة منها تثليث تائها » وقال ابن جني في الخصائص (٣ / ٤٢ ، ٤٣) وفي هيهات لغات : هيهاةَ وهيهاتَ وهيهاتِ وهيهاتٍ وأيهاتَ وأيهاتِ وأيهاتٍ وأيهاتا وأيهانِ وأيْهَا » بتصرف .

(٤) وفي الكشاف ٣٢/٣ « شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بَلِيَ واسْوَدّ من العيدان والورق» .

(٥) وقد وردت بالقراءتين فابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر علي قراءة التنوين منصرفا والباقون بالألف بلا تنوين لأنه مصدر مؤنث كدعوي ـ انظر الإتحاف /٣١٩ والبحر ٤٠٧/٦ .

(٦) انظر سر صناعة الإعراب ١٤٥/١ـ ١٤٧ .

(٧) انظر مجاز القرآن ٥٩/٢ .

(٨) في النسخة «لهم » وانظر السجستاني /١٧ .

(٩) هذا قول الأخفش ، والأحاديث جمع : أحدوثة قياس وحديث : شاذ ـ انظر البحر ٤٠٧/٦ .

٥٠ - ﴿ رَبْوة ذاتِ قَرارٍ ومَعِين ﴾ قيل إنهـا دمشق ، والرَّبوة والرُّبوة والرِّبوة (١) : الارتفاع من الأرض ، ذات قرار : يستقر بها للعمارة ، ومعين: ماء ظاهر جارٍ (٢) .

٥٣ - ﴿ فتقطَّعوا أَمْرهم بينهم ﴾ : اختلفوا فى الاعتقاد والمذاهب (٣) .

- ﴿ زُبُرًا ﴾ كتبا جمع زبور (٤) - زه -

٦٣ - ﴿ فى غَمْرة ﴾ :غطاء (٥) .

٦٤ - ﴿ يَجْئرون ﴾ يرفعون أصواتهم بالدعاء (٦) .

٦٦ - ﴿ تَنكِصون ﴾ : ترجعون القهقرى يعنى إلى خلف (٧) .

٦٧ - ﴿ سَامِرا ﴾ أى سُمَّارا أى متحدثين ليلا (٨) .

- ﴿ تَهْجـرون ﴾ من الهَجْر وهو الهَذَيان ، وتهجـرون أيضا من الهجـر وهو الترك والإعراض ، وتُهـجِّرُون بتشـديد الجيم : تَعْرِضون إعـراضا بعـد إعراض ، وتُهْجِرون من الهُجر وهو الإفحاش فى المنطق (٩) .

٧٢ - ﴿ أَمْ تسئلهم خَرْجـا فَخَراج ربك خَيْـر ﴾ الخَرْج والخَرَاج : إتاوة وغَلّة ،

---

(١) وردت القراءة بفتح الراء عن عاصم وابن عـامر وبكسرها عن المطوعي : انظر الإتحاف / ٣١٩ والبحر ٣ / ٤٠٨ .

(٢) في الكشاف ٣ / ٣٤ عن قتادة « ذات ثمار وماء » .

(٣) انظر ابن قتيبة / ٢٩٨ .

(٤) السجستاني / ١٠٦ وراجع ما سبق ص ١٧٦.

(٥) وغفلة وأصل الغمرة : معظم الماء الساتر لمقره واستعير لغمرة القلب ـ انظر البصائر ٤ / ١٤٨ .

(٦) الجؤار : الصراخ باستغاثة ـ الكشاف ٣ / ٣٦ .

(٧) وهذا استعارة للإعراض عن الحق ـ البحر ٦ / ٤١٢ .

(٨) انظر ابن قتيبة / ٢٩٨ ، ٢٩٩ وفيه أصل السمر : « الليل » .

(٩) انظر البحر ٦ / ٤١٣ عن ابن عباس وابن أبي حـاتم وفي الإتحاف / ٣٠٩ وقرأ نافع تُهجرون بضم التاء وكسر الجيم من أهجر إهجاراً أي أفحش في منطقه ووافقه ابن محيصن والباقون بفتح التاء وضم الجيم إما من الهجر بسكون الجيم وهو القطع والصد أو الهجر بفتحها وهو الهذيان » .

والخَرْج أخص من الخراج يقال : أدِّ خَرْجَ رأسِك ، وخَرَاج مدينتك (١) والمعنى : إن تسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربك وثوابه خير .

٧٤ ـ ﴿ لَنَاكِبون ﴾ مِنْ نكب عن الطريق إذا عدل عنه ومال ومثله : نكّب بالتشديد(٢) .

٧٩ ـ ﴿ ذَرَأَكم ﴾ : خلقكم .

٩٧ ـ ﴿ هَمَزَات الشياطين ﴾ : نَخَسَاتهم وغَمَزاتهم للإنسان وطعنهم فيه (٣) .

١٠٠ ـ ﴿ بَرْزَخٌ إلى يَوْم يبعثون ﴾ : القبر لأنه بيْن الدنيا والآخرة وكل شيء بين شيئين فهو بَرْزَخ (٤) .

١٠٨ ـ ﴿ اخْسَئُوا فيها ﴾ : ابْعُدوا فيها بِلُغَةِ عُذرة (٥) ، وبلغة قريش اصبروا وهو إبعاد بمكروه (٦) .

١١٣ ـ ﴿ العادِّين ﴾ : الحُسَّاب (٧) .

---

(١) فجُعِل الخَرْجُ بإزاء الدخل والخرج مختص في الغالب بالضريبة علي الأرض ويقال : العبد يؤدي خرجه أي غَلّته والرعية تؤدي إلي الأمير الخراج ـ البصائر ٢ / ٥٣٢ .

(٢) القاموس (نكب) والبحر ٦ / ٤١٥ عن ابن عباس وقتادة .

(٣) انظر الكشاف ٣ / ٤٢ .

(٤) وبمعني آخر هو الحاجز بين الشيئين وقد يكون قدرة الله تعالي أو بالقدرة انظر البصائر ٢ / ٢٣٨ .

(٥) في الإتقان ٢ / ٩٩ « اخزوا » .

(٦) اللغات / ٣٦ .

(٧) قيل هم الملائكة الذين يعدون أعمار العباد ويحصون أعمالهم ـ انظر الكشاف ٣ / ٤٤ .

٢٤ ـ سورة النور (١)

١ ـ ﴿ فَرَضْناها (٢) ﴾ أى فرضنا ما فيها وفرضناها : أنزلنا فيها فرائض مختلفة (٣).

٢ ـ ﴿ رَأْفَةٌ ﴾ هى أرق الرحمة (٤) .

١١ ـ ﴿ إفْكٌ ﴾ : أسوء الكذب (٥) .

ـ ﴿ كِبْرَهُ ﴾ أى مُعْظَمُه قيل إنه بكسر الكاف وضمها لغتان بمعنى ، ويقال إنه بالكسر مصدر الكبير من الأشياء والأمور وبالضم مصدر الكبير السن (٦) ـ زه ـ ، وفى إضافة المصدر إلى الكبير تسامح (٧) . (٥٣) أ

١٥ ـ ﴿ تَلَقَّوْنه بِأَلسِنَتِكم ﴾ : تُلْقُونه وتَلِقُونه من الوَلَق وهو استمرار اللسان بالكذب (٨) .

١٦ ـ ﴿ بُهْتان ﴾ البهتان : الكذب يُواجه به المؤمن فيتحير منه (٩) .

٢١ ـ ﴿ ما زَكى منكم مِنْ أحد ﴾ أى لم يكن زاكيا ، يقال : زكا فلان إذا كان

---

(١) مدنية / ٦٤ آية .

(٢) قرأها ابن كثير وأبو عمرو وبتشديد الراء للمبالغة ، والباقون بالتخفيف ـ الإتحاف / ٣٢٢ .

(٣) انظر البحر ٣ / ٤٢٧ .

(٤) الرحمة رقة تقتضي الإحسان للمرحوم وإذا وصف بها الباري فهي الإحسان المجرد دون الرقة ـ انظر البصائر ٣ / ٥٣ وراجع ماسبق ص١١٤ ، ٢٢٩.

(٥) كل أمر صُرِف عن وجهه فهو إفك المصباح (أفك) .

(٦) وبهما قريء ـ انظر البحر ٦ / ٤٣٧ والسجستاني / ١٦٩ .

(٧) لعل صحة عبارة المؤلف وفي إضافة المصدر إلي ضمير الإفك تسامح إذ الإفك ليس محسوسا فيوصف بِكِبَر أو صِغَر ولهذا كانت الإضافة فيها تسامح وانظر الفتوحات الإلهية جـ٣ / ٢١١ ، ٤ / ٧٣ .

(٨) وفي التعبير باللسان دليل علي أن هذا القول كان يتردد علي ألسنة المنافقين دون علم به في القلب ـ الكشاف ٣ / ٥٤ .

(٩) البحر ٦ / ٤٣٦ .

زاكيا وزَكَّاه الله أى جعله زاكيا (١) .

٢٢ ـ ﴿ ولا يَأْتَلِ ﴾ : يَحْلف : يفتعل من الألية وهى اليمين ، وقرئت « يَتَأَلَّ » (٢) على معني « يتفعّل » من الألية أيضا ، ويأتل : يفتعل أيضا من قولك « ما أَلَوْت جُهْداً أى ماقصّرت » .

٢٦ ـ ﴿ الخبيثات للخبيثين ﴾ أى الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس ، وقيل : الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال وكذلك الطيبات من النساء للطيبين من الرجال (٣) .

٣٠ ـ ﴿ يَغُضّوا مِنْ أبصارهم ﴾ أى ينقصوا من نظرهم عما حرم الله فقد أطلق لهم ما سوى ذلك (٤) .

٣١ ـ ﴿ بخُمُرهن ﴾ جمع خِمار وهى المِقْنَعَة سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أى يغطى وكل شىء غطيته فقد خمرته ، والخَمْر ما وارك من شجر (٥) .

ـ ﴿ الإِرْبة ﴾ : الحاجة .

٣٢ ـ ﴿ الأَيامى ﴾ : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء واحدهم « أَيِّم » (٦) .

٣٣ ـ ﴿ فتياتكم على البِغَاء ﴾ أى إمائكم على الزنا (٧) .

٣٥ ـ ﴿ مِشْكاة ﴾ : كوة غير نافذة (٨) .

---

(١) معني « الزكاة » في الآية ـ الاحتراز عن الفواحش ـ انظر البصائر ٣ / ١٣٢ ـ ١٣٥ .

(٢) قرأ أبو جعفر « يتألّ » علي معني « يتفعّل » مضارع « تألّي » بمعني « حلف » وافقه الحسن ، وقرأ الباقون « يأتل » مخففة من « ألوت » قصرت أو مضارع « ائتَلي » فالقراءتان حينئذ بمعني ـ انظر الإتحاف / ٣٢٣ .

(٣) انظر السجستاني / ٨٦ والبحر ٦ / ٤٤١ عن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة .

(٤) انظر الكشاف ٣ / ٦٠ .

(٥) أصل مادة « خمر » موضوعة للتغطية والمخالطة في ستر ، وفي الحديث « الخمر ما خامر العقل .. والخِمار اسم لما يُستر به ـ انظر البصائر ٢ / ٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٦) القاموس (أيم) والبحر ٦ / ٤٤٣ عن النضر بن شميل .

(٧) يكني بالفتي والفتاة عن العبد والأمة ـ الكشاف ٣ / ٦٦ .

(٨) ما يسمي عندنا في العامية « الطاقة » والمشكاة : لفظة مُعرّبة عن الحبشية ـ المهذب / ٢٢٣ .

ـ ﴿ مِصْباح ﴾ : سراج .

ـ ﴿ دُرِّىّ ﴾ : مضىء منسوب إلى الدر فى ضيائه وإنْ كان الكوكب أكثر ضوءاً من الدُّرّ ولكنه يَفْضُل الكوكب بضيائه (١) كما يفضل « البُرُّ » (٢) سائر الحب ، ودُرّىٌّ بلا همز بمعنى « دِرِّىٌّ » وكسر أوله حملا على وسطه وآخره لأنه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة ويا آن كما قالوا : كِرْسِىّ لِلكُرْسِىّ ، ودِرىء مهموز : « فِعيِّل » من النجوم الدرارى التى تَدْرأَ أى تنحط وتسير متدافعة ، يقال درأَ الكوكب إذا تدافع منقضا فتضاعف ضوءه ، ويقال : تدارأ الرجلان إذا تدافعا ولا يجوز أن تُضم الدال ويُهمز لأنه ليس فى الكلام « فُعِّيل » ويقال : دِرِّىءٌ « فِعْلِىٌّ » منسوب إلى « الدر » ويجوز « دِرِّىٌّ »(٣) بغير همز يكون مخففا من المهموز (٤) .

٣٩ ـ ﴿ كَسَرَاب ﴾ السراب : ما رأيته من الشمس كالماء نصف النهار والآل : ما رأيته فى أول النهار وآخره الذى يرفع كل شىء (٥) .

ـ ﴿ بِقِيعة ﴾ أى فى « قيعة » والقيعة والقاع بمعنى وهو المستوى من الأرض ويقال قيعة جمع : قاع (٦) .

٤٠ ـ ﴿ لُجِّى ﴾ منسوب إلى اللُّجَّة وهو معظم البحر (٧) .

٤٣ ـ ﴿ يُزْجِى ﴾ : يَسُوق .

---

(١) فالكوكب منه : دُرِّي ومنه غير دُرِّي ـ والدري مثل : المشتري والزُّهَرَة والمريخ وسهيل ـ الكشاف ٣ / ٦٧ .

(٢) في النسخة « الدر » .

(٣) قرئت هذه الكلمة « دُرِّيّ » بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز ، وقرئت « دِرِّيء » بكسر الدال والراء وياء بعدها همزة ممدودة ، وقرئت « دُرِيء » بضم الدال ثم ياء ساكنة ثم همزة ممدودة ـ انظر الإتحاف / ٣٢٤ .

(٤) انظر السجستاني / ٩١ ، ٩٢ وابن قتيبة / ٣٠٥ .

(٥) انظر البحر ٦ / ٤٤٤ وفيه عن الكرماني « السراب : بخار يرتفع من قعور القيعان فإذا اتصل به ضوء الشمس أشبه الماء من بعيد فإذا دنا منه الإنسان لم يره كما كان يراه بعيدا » وانظر ابن قتيبة / ٣٠٥ ومجاز القرآن ٢ / ٦٦ .

(٦) كجيرة جمع جار ـ انظر الكشاف ٣ / ٦٩ .

(٧) اللجة : كَثْرة الأصوات ولُجَّةُ الماء : معظمه واللجُّ بحذف الهاء لغة فيه ـ المصباح (لجّ) .

ـ ﴿ رُكَاما ﴾ أى بعضه فوق بعض .

ـ ﴿ الوَدْق ﴾ : المطر بِلُغة جُرْهم (١) .

ـ ﴿ والخِلال ﴾ : السحاب بلغتهم أيضا (٢) .

ـ ﴿ سَنَا بَرْقه ﴾ : ضوءه والسنا بالقصر : الضوء وبالمد : الشرف وعلو القدر (٣) .

٤٩ ـ ﴿ مُذْعِنِين ﴾ أى مقرين منقادين (٤) .

٥٠ ـ ﴿ يَحِيف ﴾ : يظلم .

٥٣ ـ ﴿ لا تُقْسِموا ﴾ : لا تحلفوا (٥) .

٥٨ ـ ﴿ ثَلاثُ عَوْرات ﴾ أى ثلاث أوقات من أوقات العورة (٦) .

٦٠ ـ ﴿ والقَوَاعد مِنَ النساء ﴾ : العجائز اللواتى قَعَدْنَ عن الأزواج من الكبر ، وقيل : قعدن عن الحيض والحبل واحدتهن « قاعد » بغير هاء (٧) .

ـ ﴿ غير مُتَبَرِّجاتٍ بزينة ﴾ : مظهرات محاسنهن مما لا ينبغى أن يظهرنه ، ويقال : متبرجات : متزينات ، ويقال مكشفات الشعور (٨) .

٦١ ـ ﴿ أَوْصَدِيقكم ﴾ الصديق مَنْ صدقك مودَّته ومحبَّته (٩) .

---

(١) الإتقان ٢ / ٩٦ واللغات / ٣٧ .

(٢) نفسه وراجع ماسبق ص٢٦٤.

(٣) انظر المصباح (سني) والبحر ٦ / ٤٤٤ والمقصور والممدود للفراء / ٣٧ .

(٤) أو مسرعين في الطاعة ـ الكشاف ٣ / ٧٢ .

(٥) والقسم أبلغ من الحلف لأن معني « أقسم بالله » أنه صار ذا قسم بالله والقسم النصيب والحلف من قولنا : سيف حليف أي ماض .. » الفروق في اللغة / ٤٧ .

(٦) والعورة : الخلل وهذه الأوقات فيها الراحة وتغيير الثياب ـ انظر الكشاف ٣ / ٧٤ .

(٧) أما قواعد البيت : أعمدته فواحدها : قاعدة .

(٨) نُسب الرأي الأخير لأبي عمر في السجستاني / ١٩٢ .

(٩) والصداقة : صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالإنسان ـ انظر البصائر ٣ / ٣٩٦ ـ ٤٠٨ .

ـ ﴿أَشْتَاتا﴾ : فرقا الواحد : شَتّ (١) .

٦٣ ـ ﴿يَتَسَلَّلون﴾ : يخرجون من الجماعة واحدا واحدا كقولك : سللت كذا من كذا إذا أخرجته منه (٢) .

ـ ﴿لِوَاذا﴾ مصدر : لاوذته مُلاوذة ، ولِواذاً أى يلوذ بعضهم ببعض أى يستتر به (٣) .

---

(١) وأصله : تفريق الشّعب يقال جاءوا أشتاتا أي متفرقين في النظام ـ نفسه ٣ / ٢٩٨ .

(٢) وعن مجاهد : يتسللون من الصف في القتال ـ البحر ٦ / ٤٧٧ .

(٣) وعن الحسن : لواذا : فرارا من الجهاد وعن مجاهد : خلافا ـ نفسه .

٢٥ ــ ســـــورة « الفرقان » (١)

١ ــ ﴿ تَبَارك ﴾ : تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء والكثرة والاتساع : أى البركة تُكْتسبُ وتُنَال بذكره ، ويقال تبارك : تعاظم ويقال: تقدَّس والقدس : الطهارة (٢)

٣ ــ ﴿ نُشُورا ﴾ : الحياة بعد الموت .

١٢ ــ ﴿ تَغَيُّظًا ﴾ : التغيظ : الصوت الذى يُهَمهم به المغتاظ (٣) .

ــ ﴿ وزَفيرا ﴾ وهو من الصدر (٤) .

١٣ ــ ﴿ ثبورا ﴾ : هلاكا أى صاحوا واهلاكاه .

١٨ ــ ﴿ بُورا ﴾ : هلكى بلغة عُمَان (٥) .

١٩ ــ ﴿ صَرْفا ولا نصرا ﴾ أى لا حيلة ولا نُصْرة ويقال : صَرْفا أى لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ــ جل اسمه ــ ولا نصرا أى ولا انتصار من الله ــ سبحانه ــ (٦) .

٢٢ ــ ﴿ حِجْرا مَحْجورا ﴾ أى حراما مُحَرَّما عليكم الجنة (٧) .

٢٣ ــ ﴿ هَبَاءً منثورا ﴾ يعنى ما يدخل البيت من الكُوَّة (٨) مثل : الغُبَار إذا طلعت

---

(١) مكية / ٧٧ آية .

(٢) انظر الكشاف ٣ / ٨٠ .

(٣) في الكشاف ٣ / ٨٤ « يجوز أن يراد إذا رأتهم زبانيتها تغيظوا وزفروا غضبا علي الكفار » .

(٤) والزفير : الهواء الخارج من الرئتين إلي خارج الفم ويقابله : الشهيق الداخل من الفم إلي الرئتين وهما لازمان للكائن الحي .

(٥) الإتقان ٢ / ٩١ واللغات / ٣٧ .

(٦) انظر البحر ٦ / ٤٩٠ .

(٧) البصائر ٢ / ٤٣٥ وفيه أيضا عن ابن عباس « هذا من قول الملائكة يقولونه لهم : حَجرتْ عليهم البُشرَ فلا يُبْشَرون بخير » .

(٨) يقصد الكوة النافذة وهو ما يطلق عليه الشباك .

فيها الشمس وليس له مَسّ ولا يُرَى مِنَ الظِّل (١) .

٢٤ ـ ﴿ أَحْسَنُ قِيلا ﴾ من القائلة وهى الاستكنان (٢) فى وقت انتصاف النهار وجاء فى التفسير أنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار » (٣) .

٣٠ ـ ﴿ مَهْجورا ﴾ متروكا لا يسمعونه وقيل جعلوه بمنزلة الهجر أى الهذيان (٤) .

٣٨ ـ ﴿ وأَصْحَاب الرَّس ﴾ الرَسّ : المَعْدنِ وكل رَكِيةٍ لم تُطْو فهى (٥) رس ومعدن .

٣٩ ـ ﴿ تبَرّنا تَتْبيرا ﴾ : أَهْلكْنا إِهْلاكا (٦) .

٤٥ ـ ﴿ كيف مد الظل ﴾ أى مِنْ طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (٧) .

(٥٤) أ ـ ﴿ ولَوْ شاء لجعله ساكنا ﴾ أى دائما لا يتغير يعنى لا شمس معه (٨) .

٤٧ ـ ﴿ نشورا ﴾ : ذا نشور أى ينتشر الناس فيه للمعاش (٩) .

٤٨ ـ ﴿ ماء طَهُورا ﴾ أى نظيفا يُطَهر مَنْ توضأ به واغتسل من جنابته .

٤٩ ـ ﴿ أناسِيّ كثيرا ﴾ جمع إنس وهو واحد الإنس جُمِع على لفظه ، مثل : كُرْسِيّ وكَرَاسِيّ ، والإنس جمع الجنس يكون بطرح ياء النسب مثل رُومِيّ ورُوم ويجوز

---

(١) انظر السجستاني / ٢١٤ وعبارة المصباح (هبأ) « الهباء بالمد : دقاق التراب والشيء المنبث الذي يري في ضوء الشمس » .

(٢) محرفة في النسخة وانظر القاموس (قيل) .

(٣) ينظر الكشاف ٣ / ٨٩ .

(٤) نفسه (٣ / ٩٠) ومعني الهذيان هنا « زعمهم أنه هذيان وباطل وأساطير الأولين » .

(٥) نص النسخة « لا تطوفهو » والصواب ما أثبته ـ انظر السجستاني / ٩٩ والمقصود بأصحاب الرس : أهل قرية من اليمامة يقال لها الرس .. قيل قتلوا نبيهم ورسوه في بئر أي دسوه فيه ـ انظر البحر ٦ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ عن قتادة .

(٦) والهلاك : التدمير ـ انظر ابن قتيبة / ٣١٣ .

(٧) معني : مد الظل جعله يمتد وينبسط فينتفع به الناس ـ انظر الكشاف ٣ / ٩٤ .

(٨) أو بأنه لا صق بأصل كل مظل فلا يُنْتَفع به ـ نفسه .

(٩) انظر البصائر ٥ / ٥٤ وراجع ما سبق ص ٢٩٤.

أن يكون « أناسى » جمع إنسان وتكون الياء [1] بدلا من النون لأن الأصل « أناسين » بالنون مثل : سراحين جمع « سِرْحان » فلما ألقيت النون من آخره عوضت الياء .

٥٣ ـ ﴿ مَرَجَ البَحْرين ﴾ : خلى بينهما كما تقول : مرجت الدابة إذا خليتها ترعى ويقال : مرج البحرين : خلطهما ويقال : خَلَّصَهُما [2] .

ـ ﴿ عَذْبٌ فُرات ﴾ هو أعذب العذوبة [3] .

ـ ﴿ أُجَاج ﴾ الأجاج : المالح المر الشديد الملوحة .

ـ ﴿ بَرْزخا ﴾ أى حاجزا [4] .

٥٤ ـ ﴿ نَسَبا وصِهْرا ﴾ : قرابة النكاح [5] .

٦٢ ـ ﴿ خِلْفة ﴾ : يخلف هذا هذا ، إذا ذهب هذا جاء هذا كأنه يخلفه ويقال : جعل الليل والنهار خلفة أى يخالف أحدهما صاحبه وقتا ولونا [6] .

٦٣ ـ ﴿ يَمْشون عَلَى الأرض هَوْنا ﴾ أى مشيا رُوَيْدا يعنى بالسكينة والوقار ، والهَوْن أيضا : الرِّفق والدِّعة [7] .

٦٥ ـ ﴿ كان غَرَاما ﴾ أى هلاكا ويقال : مُلِحا ويقال : عذابا ملازما ومنه : فلان مُغْرَم بالنساء إذا كان يحبهن ويلازمهن ومنه الغريم الذى عليه الدين لأن الدين لازم له ، والغريم أيضا : الذى له الدين لأنه يلزم الذى عليه الدين [8] ، وقال الحسن « كل غريم

---

(١) الثانية في « أناسي » ـ انظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٥٧ ، ٧٥٨ والقاموس (أنس) ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٦٤٣ .

(٢) ومن عظيم اقتداره يفصل بينهما ويمنعهما التمازج انظر الكشاف ٣ / ٩٦ .

(٣) أو البليغ العذوبة ويقابله الأجاج ـ نفسه .

(٤) راجع ما سبق ص ٣٠٩.

(٥) انظر البحر ٦ / ٥٠٧ عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وقيل المراد بالنسب آدم وبالصهر حواء وقيل النسب البنون والصهر : البنات ، وقيل : قرابة الرضاع الخ .

(٦) انظر السجستاني / ٨٨ ، ٨٩ وابن قتيبة / ٣١٤ والكشاف ٣ / ٩٩ .

(٧) انظر البصائر ٥ / ٣٥٦ ـ ٣٥٨ وفي الحديث « المؤمنون هيِّنون لينون » ، وعلي هَوْنك وهِيْنَتِك » أي علي رِسْلك » .

(٨) والغريم : المُطالِب والمَطالَبْ فهو من الأضداد انظر المزهر ١ / ٣٩٤ نقلا عن ثعلب في « مجاز الكلام وتصاريفه » والكشاف ٣ / ٩٩ ، ١٠٠ وفقه اللغة للثعالبي / ٢٠٤ .

مفارقه غريمه إلا النار »(١) .

٦٨ ـ ﴿أثاما﴾ : عُقُوبة والأثام : الإِثْم أيضا (٢) .

٧٢ ـ ﴿ باللَّغو ﴾ أى الباطل من الكلام (٣) .

٧٧ ـ ﴿ ما يَعْبَؤا بكم ﴾ : ما يبالى بكم .

ـ ﴿ لِزَامًا ﴾ مصدر : لَازَمْتُه (٤) أى خبرا يلزم كل عامل (٥) مما عمل مِنْ خير أو شر
وَيُقال : لزاما أى هلاكا (٦) .

(١) انظر البحر ٦ / ٥١٣ ونص الحسن فيه « كل غريم يفارق غريمه إلا غريم جهنم » .

(٢) والأثام : جزاء الإثم وقيل : واد في جهنم وقيل من أسماء جهنم ـ نفسه ٦ / ٥١٥ .

(٣) راجع ما سبق ص ٣٠٥ .

(٤) وقرئت بفتح اللام مصدر : لَزِم لُزوما ولَزَاما مثل ثَبَتَ : ثُبوتا وثَبَاتاً ـ انظر البحر ٦ / ٥١٨ .

(٥) في النسخة « عاجل » تحريف والصواب ما ذكرت .

(٦) وفي السجستاني / ١٧٢ « لزاما : فيصلا وهو من الأضداد ... » .

ـ ﴿بَاخع نفسك﴾ أى قاتلها (٢) .

٤ ـ ﴿فَظَلَّتْ أعناقهم﴾ أى رُؤُسَاؤهـم ويقال : أعناقهم : جماعاتهم كما تقول : ثانى عنق من الناس أى جماعة ، وقيل أضاف « الأعناق » إليهم يريد الرقاب ثم جعل الخبر عنهم لأن خضوعهم بخضوع الأعناق (٣) .

٢٢ ـ ﴿أَنْ عَبَّدْتَ بنى إسْرائيل﴾ أى اتخذتَهُم عبيدا لك (٤) .

٥٤ ـ ﴿لَشِرْذِمة﴾ أى طائفة قليلة (٥) .

٦٣ ـ ﴿كالطود﴾ أى كالجبل .

٦٤ ـ ﴿أزلفنا ثَمَّ الأخرين﴾ أى جمعناهم فى البحر حتى غرقوا ومنه ليلة المزدلفة أى ليلة الازدلاف أى الاجتماع ، ويقال : أزلفنا أى قَرَّبناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه ومنه « أزْلَفَنِى كذا عند فلان » أى قربنى منه (٦) .

٨٤ ـ ﴿لِسَان صِدْق﴾ يعنى ثناء حسنا (٧) .

٩٠ ـ ﴿وَأُزْلِفَت الجنة﴾ : قُرِّبت وأُدْنِيَتْ .

---

(١) مكية / ٢٢٧ آية ـ الكشاف ٣ / ١٠٤ .

(٢) ومهلكها حِرْصا علي إسلامهم وفيه حث علي ترك التأسف ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ انظر البصائر ٢ / ٢٢٩ .

(٣) أصل الكلام « فظلوا لها خاضعين » فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخشوع وترك الكلام علي أصله كقولهم « ذهبت أهل اليمامة ، كأن الأهل غير مذكور ـ انظر البحر ٧ / ٥ ، ٦ .

(٤) انظر الكشاف ٣ / ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٥) أو جمع قليل محتقر أو السفلة من الناس ، أو عصابة بلغة جرهم ـ انظر البحر ٧ / ٣ واللغات / ٣٧ .

(٦) انظر البصائر ٣ / ١٣٧ عن ابن عرفة ، وابن قتيبة / ٣١٧ ، ٣١٨ .

(٧) الأساس (لسن) .

٩٤ ـ ﴿ فَكُبْكِبوا ﴾ أصله : كُبُّوا أى أُلْقُوا على رءوسهم فى جهنم من قولك : كببت الإناء إذا قلبته (١) .

١١١ ـ ﴿ الأَرْذلون ﴾ : أهل الضعة والخساسة .

١١٦ ـ ﴿ المرجومين ﴾ أى المقتولين ، والرجم : القتل والرجم : السب ، والرجم : القذف (٢) .

١١٩ ـ ﴿ المَشْحون ﴾ : المملوء بلغة خُثْعُم (٣) .

١٢٨ ـ ﴿ رِيع ﴾ أى ارتفاع عن الطريق والأرض وجمعه : أَرْياع ورِيَعَة (٤) .

١٢٩ ـ ﴿ مَصَانع ﴾ : أبنية واحدها : مَصْنَعَة (٥) .

١٣٠ ـ ﴿ جَبَّارين ﴾ : قتالين ، والجبار أيضا : الطويل من النخل (٦) .

١٤٨ ـ ﴿ طَلْعها هَضِيم ﴾ أى مُنْضم قبل أن ينشق عنه القِشْر ، وكذلك « طلع نضيد » أى منضود (٧) أى نضد بعضه على بعض وإنما يُقال له « نضيد »

---

(١) فأبدل من الباء الواسطي كافا استثقالا لاجتماع ثلاث باءات كما قالوا : كُمْكِمُوا من الكُمَّة وهي « القَلَنْسُوَة » والأصل : كُمِّمُوا ، وهذا رأي الكوفيين وذهب الجمهور ومعهم الزمخشري والزجاج وابن عطية أن الحروف كلها أصول وهو مضاعف من « كبّ » وجعل التكرير في اللفظ دليلا علي تكرير المعني ـ ومعني « كبكب » قلب بعضه علي بعض ـ البحر ٧ / ٣ ، ٤ وابن قتيبة / ٣١٨ ، وغريب القرآن لليزيدي / ٢٨٢ .

(٢) تفسير « المرجومين » مذكور في النسخة بعد ما في الآية / ٢٢ والصواب ذكره هنا وانظر القاموس (رجم) .

(٣) انظر البحر ٧ / ٢٩ ، ٣٢ وفيه زيادة ،عن ابن عباس : المشحون : الموقر ، وعن عطاء : المثقل » .

(٤) انظر السجستاني / ١٠٣ والقاموس (ريع) وابن قتيبة / ٣١٨ وذكر قول ذي الرّمّة يصف بازيا :

طِرَاقُ الخوافي مُشرِقا فوق رِيعةٍ ... نَدَي ليلة في ريشه يترقرق

(٥) قال اليزيدي في غريب القرآن (٢٨٣) « كل بناء مَصْنَعَة » .

(٦) البصائر ٢ / ٣٦٠ .

(٧) انظر السجستاني / ١٣٥ ، ٢٠٣ وكلام المؤلف من هنا إلي آخر تفسير الآية زائد عن السجستاني .

مادام في « كُفُرّاه » (١) فإذا انفتح فليس بنضيد ويقال « نضيد » أى منضود بعضه إلى جنب بعض (٢) .

١٤٩ ـ ﴿ فَارِهين ﴾ (٣) وفَرِهين (٤) : أشرِين وفارهين أيضا : حاذقين (٥) .

١٥٣ ـ ﴿ مِنَ المُسَحَّرين ﴾ أى المُتَعَلِّلين بالطعام والشراب أى إنما أنت بشر (٦) .

١٥٥ ـ ﴿ شِرْب ﴾ أى نصيب من الماء .

١٦٨ ـ ﴿ مِنَ القالين ﴾ أى المبغضين ، يقال : قَلَيْتُه أقْليه قلى إذا أبْغَضْتُه (٧) .

١٧٦ ـ ﴿ لْئيكة ﴾ : الغَيْضة وهى جماع من الشجر (٨) .

١٨٢ ـ ﴿ القِسْطاس ﴾ سبق أنه الميزان بلغة الروم (٩) .

١٨٤ ـ ﴿ والجِبِلّة الأولين ﴾ : خَلْق الأولين ، وخَلْق الأولين : اختلاقهم وكِذْبهم ، وقرئت « خُلُق الأولين » (١٠) أى عاداتهم (١١) .

١٨٩ ـ ﴿ فأَخَذَهم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلة ﴾ قيل إنهم لما كَذَّبوا شعيبا أصابهم غم وحر شديد فَرُفِعَتْ لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم ، والظلة : ما غطّى وستَر (١٢) .

---

(١) الكُفُرّي : وعاء طلع النخل ـ القاموس (كفر) .

(٢) نفسه (نضد) والبصائر ٥ / ٧٤ ، ٧٥ وابن قتيبة / ٣١٩ ، ٤٤٨ .

(٣) في النسخة « فرهين وفارهين » والأصح ما أثبته .

(٤) وقد وردت القراءة بهما : قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بألف بعد الفاء والباقون بغير ألف ـ الإتحاف / ٣٣٣ .

(٥) وقيل الهاء في « فرهين » مبدلة من الحاء ـ انظر ابن قتيبة / ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٦) انظر البصائر ٣ / ١٩٩ .

(٧) انظر المصباح (قلي) .

(٨) انظر الكشاف ٣ / ١٢٦ وقد علل كتابة « لأيكة » هنا وفي سورة « ص » بدون الألف علي أنها بوزن « ليلة » اسم بلد وكتبت علي قياس لفظ اللافظ وعلي خلاف قياس الخط المصطلح عليه ، وقد كُتِبتْ في سائر القرآن علي الأصل .

(٩) راجع ما سبق ص ٢٦٦ .

(١٠) في الإتحاف / ٣٣٤ قرئت بكسر الجيم والباء وبضمهما .

(١١) ابن قتيبة / ٣٢٠ والبصائر ٢ / ٥٦٧ .

(١٢) انظر البحر ٧ / ٣٨ عن ابن عباس .

١٩٣ ـ ﴿ الروح الأمين ﴾ جبريل ـ عليه السلام ـ سُمِّى رُوحا لأن النفوس تحيا به كما تَحْيى بالأرواح (١) .

١٩٨ ـ ﴿ الأَعْجمين ﴾ : جمع أعْجم وأعْجَمى أيضا إذا كان فى لسانه عُجْ وإن لم يكن مِن العَجَم ورجل عَجَمى منسوب إلى العجم ، ورجل أعرابى إذا كان بدو وإن لم يكن من العرب ، ورجل عربى : منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا (٢) قا الفراء « الأعجمى منسوب [إلى] (٣) نفسه من العجمة كما قالوا : للأحمر : أَحْمَرِىّ (٤) وكقوله:

والدَّهر بالإنسان دَوَّارِىّ (٥)

إنما هو « دَوَّارٌ » .

٢٢٥ ـ ﴿ يَهِيمون ﴾ : يذهبون على غير قصد كما يذهب الهائم على وجهه (٦)

---

(١) ولذلك يطلق الروح علي القرآن والوحي وجبريل وعيسي ـ عليهما السلام والنَّفْخ وأمْر النبوة وحكم الله تعالي ومَلَك ـ انظر البصائر ٣ / ١٠٣ ـ ٩ والكشاف ٣ / ١٢٧ ، ١٢٨ وراجع ماسبق ص٢٥٩.

(٢) ابن قتيبة / ٣٢١ وفي الكشاف ٣ / ١٢٩ « الأعجمى الذى لا يحسن العربية » وانظر السجستاني / ١٨ .

(٣) « إلى » سقطت من النسخة وانظر السجستاني / ١٨ .

(٤) عبارة الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٨٣ بتصرف وفي البحر (٧ / ٤٢) « وقال الفراء : الأعجم جمع أعجم أو أعجمي علي حذف ياء النسب كما قالوا : الأشعريين وواحدهم : أشْعِرِيّ » .

(٥) شطر بيت من الرجز للعجاج وتمامه :

أطَرَباً وأنت قَنْسَرِيّ والدهر بالإنسان دَاوِرِي

قنسري : شيخ كبير ، والبيت في السجستاني / ١٨ واللسان (دور) وانظر الخصائص ٣ / ١٠٤ ـ ٢٠٥ وفيه « أن ذلك للاحتياط في إشباع معني « الصفة » .

(٦) من هام يهيم : خرج علي وجهه لا يدري أين يَتَوَجَّه ... والهِيَام بالكسر : الإبل العطاش ـ المصباح (هام) .

٢٧ ـ ســــــورة النمل (١)

٧ ـ ﴿ بِشِهَاب قَبَس ﴾ : بشُعْلة نار فى عود (٢) .

١٠ ـ ﴿ كأنها جَانّ ﴾ الجانّ : جنس من الحيَّات ، والجان : واحد الجِنّ أيضا (٣) .

ـ ﴿ يُعَقب ﴾ : يَرْجع ويقال : يلتفت (٤) ـ زه ـ .

١٢ ـ ﴿ فى جَيْبك ﴾ أى قميصك لأنه يجاب أى يقطع وقيل غير ذلك (٥) .

١٦ ـ ﴿ مَنْطق الطير ﴾ : نطقه (٦) .

١٧ ـ ﴿ يُوزَعُون ﴾ : يكفون ويُحْبسون وجاء فى التفسير « يُحْبَسُ أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار (٧) ومنه قول الحسن « لما ولى القضاء وكره الناس عليه « لابد الناس مِنْ وَزَعة » أى من شُرُط يكفونهم عن القاضى (٨) .

١٩ ـ ﴿ فتبسّم ﴾ التبسم : أول الضحك وهو الذى لا صوت له (٩) .

ـ ﴿ أَوْزِعْنى ﴾ : أَلْهِمْنى (١٠) يقال : فلان مُوزَعٌ بكذا ومولع به

---

(١) مكية / ٩٣ آية .

(٢) الشهاب : الشعلة ، والقبس : النار المقبوسة ـ انظر الكشاف ٣ / ١٣٧ .

(٣) انظر ابن قتيبة / ٣٢٢ وفي المصباح (جنن) « ... الحية البيضاء أيضا » .

(٤) السجستاني / ٢٣٣ والبحر ٧ / ٥٧ عن مجاهد وقتادة وقال السدي « لم يمكث » .

(٥) قال السدي « في جيبك أي تحت إبطك » وانظر البحر ٧ / ٥٨ .

(٦) أي كل ما ينطق به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد ـ انظر الكشاف ٣ / ١٤٠ .

(٧) ينظر ابن قتيبة / ٣٢٣ وغريب القرآن لليزيدي / ٢٨٦ .

(٨) ومنه قول عثمان ـ رضي الله عنه ـ « ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن وعبارة الحسن « لابد للقاضي من وزعة » ومنه قول الشاعر :

ومَنْ لم يزعْه لبه وحَيَاؤُه ... فليس له مِنْ شَيْبِ فَوْدَيْه وازِعُ

انظر البحر ٧ / ٥١ والكشاف ٣ / ١٤١ .

(٩) وفي البصائر ٢ / ٢٤٩ « وهو أقل الضحك وأحسنه » .

(١٠) بلغة قريش ـ اللغات / ٣٧ .

ومُغْرىً بمعنى واحد (١) .

٢٢ ـ ﴿ سَبَأ ﴾ اسم أرض ويقال : اسم رجل وقيل اسم مدينة تُعْرف بمأرب من اليمن وبينها وبين صنعاء ثلاثة أيام ، وقيل حى من اليمن (٢) .

٢٥ ـ ﴿ يُخْرِج الخَبْء ﴾ : المستتر ويقال : خِبءُ السماوات : المَطَر وخبء الأرض : النبات (٣) .

٣٧ ـ ﴿ لا قِبَلَ لهم بها ﴾ أى لا طاقة (٤) .

٣٩ ـ ﴿ عِفْرِيت مِنَ الجن ﴾ العفريت من الجن والإنس (٥) والشياطين : الفائق المبالغ الرئيسْ وقيل هو الناقد فى الأمر المبالغ فيه مع خُبْث ودهاء ، قال الحسن « ولا يكون العفريت إلا كافرا ولكن كان مسخرا » قيل وكان يضع قدمه حيث يَنَال بَصَره (٦) .

٤٠ ـ ﴿ طَرفُك ﴾ : بصرك .

٤١ ـ ﴿ عَرْشها ﴾ (٧) العرش : سرير الملك (٨) .

٤٤ ـ ﴿ الصَّرْح ﴾ هو القَصْر وكل بِنَاءٍ مُشْرف من قصر أو غيره فهو

---

(١) انظر القاموس (وزع) .

(٢) هو سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ــ انظر معجم قبائل العرب ٢ / ٤٩٨ ومعجم البلدان ٣ / ١٨١ .

(٣) انظر الكشاف ٣ / ١٤٥ .

(٤) ابن قتيبة / ٣٢٤ .

(٥) الأصل في « العفريت » أنه من الجن ويستعمل للإنسان استعارة ــ انظر بصائر ذوي التمييز ٤ / ٨٠ والكشاف ٣ / ١٤٨ .

(٦) انظر البحر ٧ / ٧٦ وفيه قول الحسن وفيه اللغات في « عفريت » : عِفرية ، وعَفر ، وعَفْراة في لغة طيء وتميم وعُفَارية » .

(٧) في النسخة « عرشك » والصواب ما أثبته .

(٨) والعروش : السقوف واستوي علي عرشه إذا مَلَك ، وعرش الله ممالا يعلمه البشر علي الحقيقة إلا بالاسم « وكان عرشه علي الماء » تنبيه أن عرشه لم يزل مذ أوجد مستعليا علي الماء ، وقوله تعالي ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ إشارة إلي مملكته وسلطانه لا إلي مَقَرّه ــ تعالي الله عن ذلك ــ البصائر ٤ / ٤١ ــ ٤٣ .

« صرح » (١) .

ـ ﴿ مُمَرَّد ﴾ : مُمَلَّس ومنه الأمـرد الذى لا شعر عـلى وَجْهِهِ وشَجَرة مرداء لا وَرَق عليها (٢) ـ زه ـ .

ـ ﴿ مِن قَوَارِير ﴾ أى من الزجاج .

٤٧ ـ ﴿ اطَّيرنا ﴾ أصله تطيرنا (٣) أى تشاءمنا .

ـ ﴿ قال طائركم عند الله ﴾ تقدم تفسيره فى سورة « الإسراء » (٤) .

٤٩ ـ ﴿ تَقَاسَمُوا بالله لَنُبَيِّتنه ﴾ : تحالفوا لَنُهْلِكَنَّه ليلا (٥) .

٦٠ ـــ ﴿ حَدائق ﴾ : بساتين واحـدتها : حديقة والحديقة : كل بسـتان عليه حائط وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل فيه « حديقة » (٦) .

ـ ﴿ ذَاتَ بَهْجة ﴾ البهجة : الحسن وهى أيضا : السرور (٧) .

٧٢ ـ ﴿ رَدِف لكم ﴾ هو ورِدْفكم بمعنى « تَبِعكم ، وجاء بَعْدَكم » (٨) .

٧٤ ـ ﴿ تُكِنُّ صدورهم ﴾ : تُخْفى .

٨٧ ـ ﴿ دَاخرين ﴾ : صاغرين أذلاء .

٨٨ ـ ﴿ صُنْع الله ﴾ : فِعْل الله (٩) .

---

(١) انظر المصباح (صرح) .

(٢) انظر السجستاني / ١٧٥ وغريب القرآن لليزيدي / ٢٨٧ .

(٣) أبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء وجيء بهمزة الوصل لأجل النطق بالساكن .

(٤) راجع ما سبق ص ٢٦٤.

(٥) انظر الكشاف ٣ / ١٥٢ .

(٦) انظر السجستاني / ٧٨ وعقد الخلاص / ١٨٧ وذكر مثل ذلك « لا يقال للخوان مائدة إلا إذا كان عليها طعام ولا للقَدَح كأس إلا إذا كان فيها شراب ولا للبئر رَكية إلا إذا كان فيها ماء ولا يقال لها ذَنُوب إلا إذا كتنت ملأي ولا للإناء كوز إلا إذا كانت له عروة .. الخ .

(٧) القاموس (بهج) .

(٨) نفسه (ردف) .

(٩) وصُنْع من المصادر المؤكدة لمحذوف كقولـه ـــ تعالي ـ وعـد الله ، صنع الله ـ الكشاف ٣ / ١٦٢.

٢٨ ـ سـورة القصص (١)

٤ ـ ﴿ شِيَعا ﴾ : فِرَقا (٢) .

٩ ـ ﴿ قُرَّة عين لِى وَلَكَ ﴾ مشتق من القرور وهوالماء البارد ومعنى قولهم : أقر الله عينك : أبرد الله دمعتك لأن دمعة السرور باردة ، ودمع الحزن حار (٣) .

١١ ـ ﴿ قُصِّيه ﴾ : اتّبِعى أثره حتى تنظرى مَنْ يأخذه (٤) ـ زه ـ .

ـ ﴿ فَبَصُرَتْ به عَنَ جُنُب ﴾ أى أبصرته عن مكان جُنُب (٥) وقيل : عن جانب لأنها كانت تمشى على الشط (٦) .

(٥٥) ب

١٢ ـ ﴿ المراضع ﴾ جمع مُرضع (٧) .

ـ ﴿ يَكْفُلُونه ﴾ : يَضُمُّونه إليهم (٨) .

١٤ ـ ﴿ بَلغ أَشُدَّه ﴾ قال مجاهد « بلغ ثلاثا وثلاثين سنة » .

---

(١) مكية /٨٨ آية .

(٢) مأخوذ من « الشيع » أي الانتشار والتقوية يقال شاع الحديث أي كثر وقوي ـ البصائر ٣ / ٣٦٢ .

(٣) في السجستاني / ١٦٣ « ودمعة الحزن حارة » وانظر الأساس (قرر) .

(٤) السجستاني / ١٦٤ .

(٥) فتكون « جنب » صفة لموصوف محذوف .

(٦) وحكي أبو عمرو بن العلاء « عن جُنبٍ » عن شوق إليه قال وهي لغة جذام يقولون جَنَبْتُ إليه أي اشتقت » انظر البحر ٧ / ١٠٧ وغريب القرآن لليزيدي / ٢٩٠ وابن قتيبة / ٣٢٩ .

(٧) أي المرأة التي ترضع أو جمع « مِرْضَع » : موضع الرضاع وهو الثدي أو الإرضاع ـ البحر ٧ / ١٠٨ .

(٨) أصل الكفالة : الضمان ويقال هو كافيه وكافله وهو يكفيني ويكفلني ـ انظر البصائر ٤ / ٣٦٦ .

ـ ﴿ واسْتوى ﴾ قال [1] « أربعين سنة » .

١٥ ـ ﴿ مِن شِيعَتِهِ ﴾ أى مِنْ أتباعه [2] .

ـ ﴿ وَكَزَهُ ﴾ : ضرب صدره بجُمْع [3] كَفِّه ومثله : لكزه ولهزه [4] ـ زه ـ ونهزه ونكزه [5] .

١٨ ـ ﴿ يَسْتَصْرِخه ﴾ يَسْتغيثه [6] .

٢٠ ـ ﴿ يَأْتَمِرون بك ﴾ : يتآمرون فى قتلك [7] .

٢٢ ـ ﴿ تِلْقاءَ مَدْيَن ﴾ : تِجَاه مَدْين ونحوها وقولهم : فعل هذا من تِلْقـاء نفسه أى من عند نفسه [8] .

ـ ﴿ سَوَاء السَّبيل ﴾ : وسط الطريق وقصده .

٢٣ ـ ﴿ تَذُودان ﴾ : تكفـان غنـمـهـمـا وأكـثـر مـا يُسْتَعْمل فـى الغنم والإبل وربما استُعْمل فى غيرهما فيقال : سنذودكم فى الجهل علينا ، أى نكفكم ونمنعكم [9] .

ـ ﴿ الرِّعاء ﴾ : جمع رَاعٍ [10] ـ زه ـ .

٢٥ ـ ﴿ القَصَص ﴾ اسم مصـدر : قص عليـه الخبـر قصـا قال الجـوهرى « وُضع »

---

(١) أي مجاهد « بلغ أربعين سنة » وانظر الكشاف ٣ / ١٦٨ .

(٢) القاموس (شيع) .

(٣) في تحفة الأريب (٣١٦) « بجميع » .

(٤) عبارة السجستاني / ٢١٠ « وكزه ولكزه ولمزه : ضرب صَدْرَه بجُمْع كفه » .

(٥) محرفة في النسخة وفي ابن قتيبة / ٣٣٠ « يقال : وكزته الخ أي دفعته » وفي الكشاف ٣ / ١٦٨ « والوَكْز : الدفع بأطراف الأصابع وقيل : بجُمْع الكف » وفي البحـر ٧ / ١٠٣ « وقيل : الوَكْز على القلب واللكز على اللحي » .

(٦) راجع ما سبق ص ٢٥٢.

(٧) وقيل : يَهُمُّون بك .. ومما يدل عليه « وائتمروا بينكم بمعروف » أي هُموا به واعتزموا عليه » ـ انظر ابن قتيبة / ٣٣١ .

(٨) راجع ما سبق ص ٤٧ (هامش ١).

(٩) انظر البصائر ٣ / ٢٧ .

(١٠) السجستاني / ١٠٣ .

موضع المصدر حتى صار أغْلب عليه » (١) .

٢٧ ـ ﴿ تأجُرنى ﴾ : تكون لى أجيرا .

ـ ﴿ حِجَج ﴾ : جمع : حَجَّة أى سَنَة (٢) .

٢٩ ـ ﴿ جِذْوَة مِنَ النار ﴾ هى بتثليث الجيم قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب فيها (٣) .

ـ ﴿ تَصْطلون ﴾ : تسخنون (٤) ـ زه ـ والصلا : النار العظيمة (٥) .

٣٠ ـ ﴿ شاطىء الواد ﴾ : شَطّه .

٣٢ ـ ﴿ اسْلك يَدَك فى جَيْبِك ﴾ : أدخلها فيه (٦) ويقال : الجيب : القميص (٧) .

ـ ﴿ جَنَاحك ﴾ أى يدك ويقال العصا (٨) .

ـ ﴿ والرَّهَب ﴾ (٩) : الكُمّ بلغة بنى حنيفة (١٠) .

---

(١) الصحاح (قصص) وبه سُميت السورة لأنها تقص أخبار الأولين .

(٢) انظر القاموس (حجج) والبصائر ٢ / ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٣) انظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١ / ١٠٦ .

(٤) السجستاني / ٥٧ .

(٥) وفي البحر ٧ / ١١٦ « لعلكم تصطلون أي تتسخنون بها إذا كانت ليلة باردة وقد أضلوا الطريق » .

(٦) والمراد بالجيب هنا : العضد أي أذخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها ثم أخرجها بيضاء ... الكشاف ٣ / ١٧٥ .

(٧) القاموس (جيب) وفيه « جَيْب القميص : طَوْقُه » .

(٨) ويقال : العضد والعطاف وما هو أسفل من العضد إلي الرسغ وبجيب مدرعة ... البحر ٧ / ١١٧ .

(٩) المعروف أنه : الخوف أو الفزع .

(١٠) انظر الإتقان ٢ / ١٠٠ واللغات / ٣٨ وفي البحر ٧ / ١١٧ « ومن بدع التفاسير أن الرهب الكم بلغة حمير وأنهم يقولون « أعطني ما في رَهبك وليت شعري كيف صحته من اللغة ؟ وموقعه في الآية ؟ » .

٣٤ ـ ﴿ رِدْءا ﴾ أى مُعينا على عَدُوه ، يقال : ردأته على عدوه أى أعنته عليه (١) .

٤٢ ـ ﴿ مِنَ المقبوحين ﴾ أى المشوهين بسواد الوجوه وزُرْقة العيون ، يقال : قبّح الله وجهه وقبح بالتخفيف والتشديد (٢) .

٤٥ ـ ﴿ ثاويا ﴾ : مقيما .

٥١ ـ ﴿ وَصَّلْنا لهم القَوْل ﴾ أى أتبعنا بعضهم بعضا فاتصل عنده يعنى « القرآن » (٣) .

٥٧ ـ ﴿ أولَمْ نُمكن لّهم حرما ءامنا ﴾ أى نُسكّنهم فيه ونجعله مكانا لهم ؟ (٤) .

ـ ﴿ يُجْبى إليه ﴾ : يُجْمع (٥) ـ زه ـ .

٥٨ ـ ﴿ بَطِرَتْ معيشتها ﴾ أى فى معيشتها والبَطَر : سوء احتمال الغنى (٦) .

٦٣ ـ ﴿ حق عليهم القَوْل ﴾ : وجبت عليهم الحجة فوجب العذاب (٧) .

٦٦ ـ ﴿ فَعَمِيَتْ عليهم الأنباء ﴾ أى خَفِيَتْ عليهم الحجج ، وقيل : التبست (٨) .

٦٨ ـ ﴿ ما كان لهم الخِيَرَة ﴾ : الاختيار .

٧١ ـ ﴿ سَرْمَدا ﴾ أى دائما .

---

(١) خطأ هذا المعني أبو عمرو وقال : « إنما يقال : أردأني فلان أي أعانني ولا يقال ردأته ـ انظر السجستاني / ١٠٣ وابن قتيبة / ٣٣٣ وغريب القرآن لليزيدي / ٢٩٢ وفيه « أردأته وأرديته بمعني واحد أي أعنته » .

(٢) ويقال : المقبوحين : المطرودين ـ الكشاف ٣ / ١٨١ .

(٣) البحر ٧ / ١٢٥ عن مجاهد .

(٤) ووصف الحرم بالأمن مَجَاز عقلى إذ الآمنون فيه ساكنوه ـ البحر ٧ / ١٢٦ .

(٥) انظر السجستاني / ٢٣٤ .

(٦) بَطِرا بَطَراً أي أَشِر أَشَراً وبطر النعمة لم يؤد شكرها واستحق العقاب عليها وكأن المعني في الآية « أبطرتْها معيشتُها كما تقول : أبَطَرَكَ مالُك فَبطِرْت ـ ابن قتيبة / ٣٣٤ .

(٧) وهم الشياطين أو أئمة الكفر ـ الكشاف ٣ / ١٨٧ .

(٨) نفسه ٣ / ١٨٨ .

٧٦ - ﴿ فبغى عليهم ﴾ أى ترفَّع وجاوز المقدار (١) .

- ﴿ لَتنوأ بالعُصْبة ﴾ أى تَنْهَضُ بها وهو من المقلوب معناه : أن العصبة تنوء بمفاتحه أى ينهضون بها ، يقال : ناء بحمله إذا نهض بحمْله متثاقلا وقال الفراء « ليس هذا بمقلوب إنما معناه : ما إن مفاتحه لتُنِيءُ (٢) العُصْبَةَ أى تميلُهم بثقلها فلما انفتحت التاء دخلت الباء » (٣) قالوا : هو يَذْهب بالبؤس ويُذْهِب البؤسَ واختصاره : تنوء بالعصبة بمعنى تجعلُ العُصْبة تنوءأى تنهض متثاقلة كقولك : قم بنا أى اجعلنا نقوم (٤) .

(٥٦ أ)

٧٦ - ﴿ لا تَفْرَح ﴾ أى لا تأشر (٥) .

- ﴿ إن الله لا يُحِب الفَرِحين ﴾ أى الأشَرِين البَطِرِين وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه (٦) .

٨٢ - ﴿ وَيْكَأَن الله ﴾ معناه : أَلَمْ تر أن الله (٧) ، ويقال : وَيْك بمعنى « وَيْلَك » فحذفت منه اللام كما قال عنترة :

وَيْك عنتَرَ (٨) أَقْدِم (٩)

---

(١) ذكروا من أنواع بغيه : الكفر والكبر وحَسَده لموسي علي النبوة وظُلمه لبني إسرائيل حين ملكه فرعون عليهم ومن تكبره أنْ زاد في ثيابه شبرا - البحر ٧ / ١٣١ .

(٢) تُنيء من « أناء » متعدية بنفسها وتنوء من « ناء » متعدية بالحرف .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٠ بتصرف .

(٤) انظر البحر ٧ / ١٣٢ عن أبي عبيدة وفيه « والصحيح أن الباء للتعدية أي لتنيء العصبة كما تقول ذهبت به وأذهبته ... وتقول العرب « ناء الحمل بالبعير إذا أثقله » .

(٥) أي لا تتكبر .

(٦) انظر ابن قتيبة / ٣٣٥ .

(٧) وقال قتادة وهي « ألم تعلم » - نفسه ٣٣٦ عن أبي عبيدة .

(٨) في النسخة « عنترة » .

(٩) جزء بيت من الكامل لعنترة بن شداد العبسي وهو من الطبقة السادسة من فحول الجاهلية ، والبيت من معلقته المشهورة وتمامه :

ولقد شفَا نفسي وأَبرأ سُقمها قيلُ الفوارس وَيْك عنتر أقدم

وانظر ديوانه / ٣٠ والخصائص ٣ / ٤٠ والبحر ٧ / ١٣٥ وطبقات ابن سلام ١ / ١٥٢ والكشاف ٢ / ١٩٣ وشرح المعلقات للزوزني / ١٥٢ .

أراد : ويلك (١) ، وأنّ منصوبة بإضمار أعلم أن الله (٢) ، ويقال « وَىْ » مفصولة من « كأن » ومعناها : التعجب (٣) كما تقول : وَىْ لم فعلت ذلك ؟ وكأن معناها : أظن ذلك وأقدره كما تقول : كأن الفرج قد أتاك ، أى أظنُّ ذلك وأُقَدِّره (٤) .

٨٥ ـ ﴿ فَرَضَ عليكَ القرآن ﴾ أى أوجب عليك العَمَل به ويقال : أصل الفرض : الحز يقال لكل حز فَرْض فمعناه أن الله ـ عز وجل ـ ألزمهم ذلك فثبت عليهم كما ثبت الحز فى العُود إذا حُزَّ فتبقى علاماتُه (٥) .

ـ ﴿ إلى مَعَاد ﴾ أى مرجع (٦) وقيل إلى مكة (٧) ، وقيل : معاده الجنة (٨) .

---

(١) والكاف في موضع جر بالإضافة وهذا مذهب الكسائي ويونس وأبو حاتم وغيرهم .

(٢) هو قول الأخفش .

(٣) في النسخة « العجب » .

(٤) وخلاصة الكلام في « ويكأن » أنها حرف واحد بجُمْلته بمعني « ألم تر » أو مركبة من « وَيْ » كلمة تعجب بمعني « وَيْك » والكاف حرف خطاب لا موضع له من الإعراب أوْ « وَيْ » مفصولة من « كأن » و« كأن » هي كاف التشبية الداخلة علي « أن » وعن ابن قتيبة عن بعض أهل العلم أنه قال معني « وَيْك » : رحمة لك بلغة حمير ـ انظر فيما سبق ـ حاشية الخضري ٢ / ٩٠ والخصائص ٣ / ٤٠ والبحر ٧ / ١٣٥ والكشاف ٣ / ١٩٢ والبصائر ٥ / ٢٨٩ .

(٥) في البصائر ٤ / ١٨٢ « والفرض : الحز والتوقيت وما أوجبه الله تعالي وكذا المفروض ... ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ أي أنزل وأوجب العمل به » .

(٦) وهو البعث بعد الموت وهو رأي الجمهور أو الموت عن ابن عباس .

(٧) عن ابن عباس أيضا ومجاهد .

(٨) وقيل بيت المقدس ـ انظر البحر ٧ / ١٣٦ .

٢٩ ـ ســـــورة العنكبوت (١)

١٧ ـ ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكا ﴾ أي تَخْتلقون كِذْبا (٢) .

٢١ ـ ﴿ وإليه تُقْلبون ﴾ أي ترجعون (٣) ـ زه ـ أي إلى حكمه في دار الجزاء تُردون (٤) .

٢٩ ـ ﴿ في ناديكم المنكر ﴾ : أي في مجلسكم (٥) ـ زه ـ .

٣٨ ـ ﴿ مُسْتَبْصِرِين ﴾ : ذوي بصائر تمكنهم تمييز الحق من الباطل (٦) ، وقيل مستبصرين عند أنفسهم بزعمهم (٧) .

٤١ ـ ﴿ وإنّ أَوْهن البيوت لَبَيْتُ العَنْكبوت ﴾ أي لا بَيْت أَوْهى ولا أقل وِقاية للحر والبرد من بَيْت العنكبوت (٨) .

٦٤ ـ ﴿ لَهِيَ الحيوان ﴾ أي الحياة (٩) ، والحيوان أيضا كُلُّ ذي روح .

---

(١) مكية / ٦٩ آية .

(٢) ويحتمل أن يكون « إفكا » مصدر نحو كِذْب ولِعْب وأن يكون صفة علي « فِعْل » أي خلقا إفكا ، وهذا الاختلاق هو تسميتهم الأوثان آلهة وشركاء لله أو شُفَعَاء إليه ... الكشاف ٣ / ٢٠١ .

(٣) السجستاني / ٦٤ .

(٤) انظر ابن قتيبة / ٣٣٧ .

(٥) والمراد : أهله ففيه مجاز بالحذف ـ انظر السجستاني / ٢٠٢ .

(٦) أي وكفروا عنادا كقوله « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم » .

(٧) وقيل مستبصرين أي في كفرهم لهم به بَصَر وإعجاب قاله ابن عباس وغيره ـ انظر البحر ٧ / ١٥٢ .

(٨) وهذا أصدق دليل علي أن دينهم أوهن الأديان ـ انظر الكشاف ٣ / ٢٠٦ .

(٩) الباقية وهي الجنة حيث لا موت فيها ـ ابن قتيبة / ٣٣٩ .

٣٠ ـ ســـورة « الروم » (١)

٤ ـ ﴿ بِضْع سنين ﴾ البِضْع ما بين الثلاث إلى التسع (٢) .

٩ ـ ﴿ ﴿ أثاروا الأرض ﴾ : قلبوها للزراعة ، وقيل قلبوا وجه الأرض لاستنباط المياه واستخراج المعادن وإلقاء البذور فيها للزراعة والإثارة : تحريك الشىء حتى يرتفع ترابه (٣) .

١٠ ـ ﴿ أَسَائوا السُّوأى ﴾ أى جهنم والحسنى : الجنة (٤) ـ زه ـ وقيل : السوءا : أى العذاب وهى « فُعْلى » تأنيث «أُفعل » والحسنى والفضلى وقيل : السوءا : مصدر كالرُّجْعى (٥) .

١٥ ـ ﴿ يُحْبَرون ﴾ : يُسَرُّون (٦) .

٢٧ ـ ﴿ أَهْوَن عليه ﴾ أى هَيِّن عليه (٧) كما يقال : فلان أَوْحَدُ زمانه أى وحيده وإنى لأَوْحد أى وحيد وفيه قول آخر أى هُوَ أَهْون عليه عندكم أيها المخاطبون لأن الإعادة

---

(١) مكية / ٦٠ آية .

(٢) وعن ثعلب من الأربعة إلي التسعة يستوي فيه المذكر والمؤنث ويستعمل أيضا مِنْ ثلاثة عشر إلي تسعة عشر لكن تثبت الهاء في بضع المذكر وتحذف مع المؤنث كالنيف ـ انظر المصباح (بضع) .

(٣) ويقال للبقرة : المثيرة ـ ابن قتيبة / ٣٤٠ .

(٤) السجستاني / ١١٦ .

(٥) انظر الكشاف ٣ / ٢١٦ والحسني والفُضْلي تأنيث : الأحسن والأفضل ، ويجوز أن تكون « السوأي مفعولا بأساءوا بمعني « اقترفوا » وصفة مصدر محذوف أي الإساءة السوأي ـ البحر ٧ / ١٦٤ .

(٦) والحبرة : السرور ومنه يقال « كلُّ حَبْرةٍ تَتْبَعُهَا عَبْرة » ابن قتيبة / ٣٤٠ .

(٧) عن ابن عباس والربيع بن خيثم وأبي عبيدة .

عندهم أسهل من الإبتداء (١) ، وأما قولهم : الله أكبر فالمعنى : الله أكبر من كل شيء (٢)
ـ زه ـ وقيل أهون : أسهل وقيل أيسر وقيل : أسرع (٣) .

٣٠ ـ ﴿ فِطْرَتَ الله التى فَطَرَ الناس عليها ﴾ أى خِلْقة الله التى خَلَق الناس عليها
(٥٦) ب وهو أنْ يعلموا أن لهم ربا خَلَقهم (٤) .

٣١ ـ ﴿ مُنيبين إليه ﴾ راجعين تائبين (٥) .

٣٢ ـ ﴿ شِيَعاً ﴾ : جماعات مختلفين (٦) مأخوذ من الشّياع وهو الحطب ،
والشّياع : الصّغار الذى يشتعل به النار ، ويعين الحطب : الكبار على إيقاد النار (٧) .

٣٩ ـ ﴿ المُضْعِفون ﴾ : ذوو الأضعاف من الحسنات كما تقول : رجل مُقْوٍ أى
صاحب قوة وموسر أى صاحب يُسْر ويسار (٨) .

٤٣ ـ ﴿ يَصَّدَّعون ﴾ : يتفرقون فيصيرون فريقا فى الجنة وفريقا فى السعير (٩) .

٤٤ ـ ﴿ يَمْهدون ﴾ : يُوَطِّئون (١٠) .

---

(١) حيث إن « أهونَ » في الآية ليست من باب التفضيل لأنه لا تفاوت عند الله في النشأتين: الإبتداء والإعادة ـ انظر البحر ٧ / ١٦٩ وابن قتيبة / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) السجستاني / ١٨ .

(٣) انظر البصائر ٥ / ٣٥٦ ـ ٣٥٨ ومعاني القرآن للفراء عن مجاهد ٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٤) و« فِطْرت » منصوبة بفعل تقديره « الزموا فطرة الله » والمعني أنه خلقهم قابلين للتوحيد- انظر الكشاف ٣ / ٢٢٢ .

(٥) من « أناب » أي رجع وتاب .

(٦) كل فرقة تشايع إمامها الذي كان سبب ضلالها ـ البحر ٧ / ١٧٢ .

(٧) ينظر السجستاني / ١٢٤ والطبري ١٤ / ٣٢ عن الكلبي ومجاز القرآن ٢ / ١٢٢ .

(٨) والمضعفون : الذين يجدون ثواب أعمالهم من الحسنات زائداً مضاعفا- انظر ابن قتيبة / ٣٤٢ .

(٩) كقوله تعالي ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ﴾ الكشاف ٣ / ٢٢٥ .

(١٠) ويُقدِّمون : والمِهاد : الفِراش ـ ابن قتيبة / ٣٤٢ .

٤٨ ـ ﴿ كِسَفًا ﴾ : قطعا الواحدة : كِسْفَة .

٥٤ ـ ﴿ مِن ضَعْف ﴾ هو بالضم وبالفتح لغتان [١] ، وقيل : بالضم ما كان من الخَلْق وبالفتح ما ينتقل [٢] .

---

(١) بالضم في لغة قريش وبالفتح في لغة تميم ومعناه : خلاف القوة والصحة ـ المصباح (ضعف) .

(٢) نفسه وفيه « ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجسد » .

٣١ ـ سورة لقمان (١)

٦ ـ ﴿ لَهْو الحديث ﴾ : باطله وما يَشْغل عن الخير وقيل هو الغِنَاء (٢) ـ زه ـ .

٧ ـ ﴿ وَقْرا ﴾ : صَمَماً .

١٤ ـ ﴿ وَهْناً على وَهْن ﴾ : ضَعْفا على ضعف أى كلما عَظُم خَلْقه فى بطنها : زادها ضعفا (٣) ـ زه ـ وفي الوهن ثلاث لغات : وَهَن يَهِن (٤) مثل : وَعَدَ يَعِد ، ووَهِنَ يَوْهَن مثل : وَجِل يَوْجَل ، ووهِنَ يَهِن مثل : وَرِثَ يَرِثُ (٥) .

ـ ﴿ وفِصَاله ﴾ أى فِطَامه .

١٨ ـ ﴿ ولا تُصَعِّرْ خَدَّك للناس ﴾ : لا تُعْرِض بوجهك عنهم فى ناحية من الكِبْر والصَّعَر : ميل فى العنق ، والصَّعَر : داء يأخذ البعير فى رأسه فيقلب رأسه فى جانب ، فشُبِّه الذى يتكبر على الناس به (٦) ـ زه ـ وصَعَّر وصاعر لغتان كضعَّف وضاعف (٧) .

---

(١) مكية / ٣٤ آية .

(٢) انظر السجستاني / ١٧١ وقال الضحاك « لهو الحديث : الشرك وقال مجاهد وابن جريج الطبل وهو ضرب من آلة الغناء وقال عطاء : التّرهات وقيل السحر وقال سهل : الجدال في الدين والخوض في الباطل ـ انظر البحر ٧ / ١٨٣ .

(٣) السجستاني / ٢١٠ والبحر ٧ / ١٨٧ عن الضحاك وقال ابن عباس : شِدَّة بعد شدة وخَلْقا بعد خلق وقال قتادة : جَهْدا علي جهد .. الخ .

(٤) والأصل « يَوْهن » حذفت الواو لوقوعها بين الفتحة والكسرة .

(٥) انظر المصباح (وهِن) وفيه « وَهِن يَهِن بكسرتين لغة » وفي القاموس (وهن) « الوهن الضعف في العمل ويحرك والفعل كوعد وورث وكرُم » .

(٦) انظر السجستاني / ٦٤ .

(٧) وبهما قريء « ولا تُصعِّر ولا تصاعر » قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف بألف بعد الصاد وتخفيف العين بلا ألف لغة الحجاز وافقهم اليزيدي والأعمش والباقون بتشديد العين بلا ألف لغة تميم والمعني « لا تمل خدك للناس » أي لا تعرض عنهم بوجهك : إذا كلموك تكبرا ـ انظر الإتحاف / ٣٥٠ والبصائر ٣ / ٤١٥ وغريب القرآن لليزيدي / ٢٩٨ .

ـ ﴿ مَرَحا ﴾ خُيَلاء وكِبْرِيَاء .

١٩ ـ ﴿ واقْصِد فى مَشْيك ﴾ أى اعْدل فيه فلا تتكبر ولا تدُب دبيبا والقصد : ما بين الإسراف والتقصير (١) ـ زه ـ وهذا معنى قول بعضهم :

« التوسط بين الغلو والتقصير » ، « وكلا طرفى قصد الأمور ذميم » (٢)

وقيل معنى اقْصِد : أسْرِع بلغة هذيل (٣) .

ـ ﴿ واغْضُض مِن صَوْتك ﴾ : انقص منه ، يقال : غضٌ منه إذا انَقَصَ منه (٤) .

ـ ﴿ إن أنكر الأصْوات ﴾ أى أقبحها وإنما يُكره رفع الصوت فى الخصومة والباطل ورفع الصوت محمود فى مواطن منها : الأذان والتلبية (٥) .

٣٢ ـ ﴿ خَتَّار ﴾ أى غدّار والخَتْر : أَقْبَحُ الغَدْر (٦) .

٣٣ ـ ﴿ لا يَجْزِى وَالد عَن ولده ﴾ : لا يَغنى عنه ويُجْزى عنه بضم الياء يعنى : يُكفى عنه (٧) .

ـ ﴿ الغَرُور ﴾ : الشيطان وكل مَنْ غَرّ فهو غَرُور والغُرور بضم الغين : الباطل مصدر : غَرَرْتُ (٨) .

---

(١) حبذا لو قال « والتقتير » وانظر السجستاني / ٢٧ والمراد : القصد في المشي ألا يُبْطيء كما يفعل المتنامسون ولا يسرع كما يفعل المتهور ـ وانظر البحر ٧ / ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) لم أعثر علي نص هذا القول وهو موافق في المعني لأحاديث كثيرة منها « الدين يسر .. الخ » وآيات كثيرة منها ﴿ واقصد في مشيك ﴾ الخ وقالوا « الفضيلة وسط بين رذيلتين » .

(٣) الإتقان ٢ / ٩٣ .

(٤) انظر الكشاف ٣ / ٢٣٤ .

(٥) انظر البحر ٧ / ١٨٩ عن الحسن كان المشركون يتفاخرون برفع الأصوات فَرُدَّ عليهم بأنه لو كان خيرا فُضِّل به الحمير » .

(٦) انظر البصائر ٢ / ٥٢٦ .

(٧) انظر الكشاف ٣ / ٢٣٨ .

(٨) ابن قتيبة / ٣٤٥ .

٣٢ ـ ســـــورة السجدة (١)

٥ ـ ﴿ يَعْرج إليه ﴾ : يَصْعَد (٢) ـ زه ـ

٦ ـ ﴿ عَالِم الغيب والشهادة ﴾ أى السر والعلانية وقيل الآخرة والدنيا وقيل :الغيب : ماغاب عن الخلق والشهادة : ما ظهر لهم وقيل : الغيب : ما سيوجد ، والشهادة : الموجود والغيب : خفاء الشيء عن الإدراك ، والشهادة : مظهورة للإدراك (٣) .

(٥٧) أ

٨ ـ ﴿ مِن مَّاء مَهين ﴾ أى ضعيف ويقال : حقير يعنى النطفة (٤) .

١٠ ـ ﴿ ضَلَلْنا فى الأرض ﴾ : بطَلْنا وصرنا ترابا فلم يُوجد لنا لحم ولا دم ولا عظم ويُقْرأ « صَلِلْنا » (٥) أى أنتنا وتغيـرنا من قولهم : صَلّ اللحم وأَصَلّ وصَنّ وأَصَنّ إذا أنتن وتَغَيَّر (٦) .

١١ ـ ﴿ يتوفَّاكم مَلَكُ الموت ﴾ من توفى العدد واستيفائه وتأويله أنه يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم كما تقول : استوفيت من فلان وتوفّيت منه مالي عنده أى لم يَبْق لى عليه شيء (٧) .

١٦ ـ ﴿ تتجافى جنوبهم عَنِ المضاجع ﴾ أى ترتفع وتنبو عن الفرش (٨) .

٢٣ ـ ﴿ فى مِرْية ﴾ أى شَكّ .

٢٧ ـ ﴿ الأَرْض الجُرز ﴾ تقدم تفسيرها فى سورة « الكهف » (٩) .

---

(١) مكية / ٣٠ آية . (٢) السجستاني / ٢٢٥ والمعني « يصعد خَبَره » .

(٣) انظر البحر ٧ / ٢٠١ .

(٤) في القاموس (مهن) « والمهين : الحقير والضعيف والقليل واللبن الآجنَ طعْمُه.. الخ .

(٥) وهي قراءة الحسن ـ انظر الإتحاف / ٣٥١ .

(٦) القراءة الأولي للجمهور وهي المشهورة الفصيحة وهي لغة نجد ، والثانية بالصاد المهملة وكسر اللام الأولي ، وتقرأ أيضا « ضُلِّلْنا » ، و« صَلَلْنا » وانظر البحر ٧ / ٢٠٠ عن النحاس والفراء.

(٧)السجستاني / ٢٢٥ والبصائر ٥ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٨) عن رسول الله ـ ﷺ ـ في تفسيرها : قيام العبد من الليل ، وعن الحسن ـ رضي الله عنه ـ أنه التهجد ـ الكشاف ٣ / ٢٤٣ . (٩) راجع ما سبق ص ٢٧١ .

٣٣ـ سورة الأحزاب (١)

٤ ـ ﴿ أَدْعِياءكم ﴾ : مَنْ تَبنيتُموه (٢) ـ زه ـ جمع « دعيّ » فعيل بمعنى « مفعول » لأنه مَدْعوّ بالبنوة (٣) .

٥ ـ ﴿ أَقْسَطُ ﴾ : أعْدل .

١٠ ـ ﴿ زَاغَتْ الأبصار ﴾ : مالت عن مَقَرِّها (٤) .

ـ ﴿ الحَنَاجر ﴾ جمع : حَنْجرة وحُنجور وهما رأس الغلصمة حيث تراه حديدا من خارج الحلق (٥) .

١٣ ـ ﴿ يَثْرب ﴾ اسم أرض ومدينة الرسول ـ ﷺ ـ في ناحية من يثرب (٦) .

ـ ﴿ إنَّ بُيُوتا عَوْرة ﴾ أى مَعْوَرَةٌ للسُّراق (٧) ، يقال : اعْوَرَّت بيوت القوم إذا ذهبوا منها فأمكنت العدو ومَنْ أرادها ، وأَعْوَرَ الفارس إذا بدا منه موضع خلل للضرب والطعن وعَوْرَة الثغر : المكان الذى يُخاف منه (٨) .

---

(١) مدنية / ٧٣ آية .

(٢) السجستاني / ١٩ .

(٣) فلا يُتنزل منزلة ولد الصلب وكانوا يُوَرِّثون مَنْ ادّعَوْه ـ انظر ابن قتيبة / ٣٤٨ .

(٤) نفسه وغريب القرآن لليزيدي / ٣٠٢ وفي الكشاف ٣ / ٢٥٣ « مالت عن سننها ومستوي نظرها حيرة وشخوصا وقيل عَدَلَتْ عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلي عَدُوِّها » .

(٥) انظر القاموس (حجر) .

(٦) وقد سماها الرسول ـ ﷺ ـ طيبة وطابة ـ معجم البلدان ٥ / ٤٣٠ وفي البحر ٧ / ٢٠٨ « وقيل أرض المدينة في ناحية منها .

(٧) أي مكشوفة للسارقين اعتذروا بأن بيوتهم معرضة للعدو ولأنها غير محرزة ولا محصنة .. فأكذبهم الله وإنما يريدون الفرار ـ انظر الكشاف ٣ / ٢٥٤ .

(٨) انظر البصائر ٤ / ١١١ ، ١١٢ وفيه « والعَوْرة : سَوْءَةُ الإنسان وأصلها مِنَ العار ... ومنه فلان يحفظ عورته أي خلله » .

(٥٧ ب)

١٤ ـ ﴿ مِنْ أقطارِها ﴾ وأقتارها أى جوانبها ، الواحد : قَطْر وقَتْر (١) .

١٩ ـ ﴿ أَشِحة ﴾ جمع : شحيح أى بخيل .

ـ ﴿ سَلَقوكم بألسنة حِدَاد ﴾ أى بالغوا فى عيبكم ولائمتكم بألسنتهم ومنه قولهم: خطيب مِسْلق ومِسْلاق وَسلاق وصَلاق بالسين والصاد جميعا (٢) أى ذو بلاغة ولَسَن والسلق والصلق : رفع الصوت (٣) ـ زه ـ .

٢٠ ـ ﴿ بادون فى الأَعْراب ﴾ أى يتمنى المنافقون لمجيئهم لو كانوا فى البوادى من العرب ليأمنوا على أنفسهم (٤) .

٢١ ـ ﴿ أُسْوة ﴾ : ائتِمام واتباع .

٢٣ ـ ﴿ نَحْبَه ﴾ : نذره (٥) .

٢٦ ـ ﴿ مِن صَيَاصِهم ﴾ أى حُصُونهم بلغة عيلان (٦) ، وصياصى البقر : قرونها لأنها تمتنع بها وتَدفع عن نفسها ، وصِيصتَا الديك : شوكتاه (٧) .

٣١ ـ ﴿ يَقْنُتْ ﴾ : يُطع .

٣٣ ـ ﴿ وَقَرْنَ في بيوتكن ﴾ من الوقار يقال : وَقَرَ فى منزله يَقِر (٨) ، وقَرْن من القَرار (٩) فيمن قال « قَرَّ يَقَرُّ » أراد « اقْرَرْن » فَحَذف » (١٠) الراء الأولى وحوّل فتحتها على القاف فلما تحرّكت القاف سقطت ألف الوصل فبقى « قَرْن » (١١) .

---

(١) قيل « قتر » بالتاء لغة في « قطر » بالطاء ـ البحر ٧ / ٢٠٨ .

(٢) أو لغتان انظر ابن قتيبة / ٣٤٩ .

(٣) السجستاني / ١١١ وفي البصائر ٣ / ٢٤٩ « السَّلق » بسط بقهر إما باليد وإما باللسان الخ .

(٤) و« بادون » يصح أن تكون جمع سلامة لبادٍ وأن تكون فعلا ماضيا « بدا » كغزي ـ انظر البحر ٧ / ٢٢١ .

(٥) « قضي نحبه » أي قتل وأصل النحب « النذر » وكان قوم نذروا : إن لقوا العدو أن يقاتلوا حتي يقتلوا أو يفتح الله فَقُتِلُوا فقيل : فلان قضي نحبه إذا قُتِل ـ ابن قتيبة / ٣٤٩ .

(٦) أي قيس عيلان ـ انظر غريب القرآن لليزيدي / ٣٠٣ والإتقان ٢ / ٩٨ واللغات / ٣٨ .

(٧) الواحدة « صيصة » انظر تحفة الأريب / ٢٠٣ وابن قتيبة / ٣٤٩ وغريب القرآن لليزيدي / ٣٠٣ .

(٨) وَقَر يَقِر وقاراً ووَقُوراً (ابن قتيبة / ٣٥٠) .

(٩) في النسخة « القران » تحريف .

(١٠) في النسخة « بحذف » والصواب ما ذكرت .

(١١) وقد قرئت « قَرْن » بفتح القاف والوزن علي ما سبق « فَلْن » وعلي القول بحذف الراء الثانية فوزنه « فَعْن » وقرئت « قِرن » بكسر القاف من : قرّ بالمكان بالفتح في الماضي والكسر في المضارع إذا سكن ـ انظر المصباح (قر) والإتحاف / ٣٥٥ والبحر ٧ / ٢٣٠ .

ـ ﴿ ولا تَبَرَّجْن ﴾ : تُبرزن محاسنكن وتظهرنها (١) .

٣٧ ـ ﴿ وَطَرا ﴾ أى أربا وحاجة .

٤٠ ـ ﴿ خَاتَمَ النبيين ﴾ : آخر ، قرىء بالكسر والفتح (٢) وفى الاسم لغتان فمن فتح فهو اسم ومن كسر جاز أن يكون اسما وأن يكون اسم فاعل من « ختم » (٣) .

ـ ﴿ تُرْجى مَن تشاء ﴾ أى تؤخر .

ـ ﴿ وتُئْوى إليك ﴾ : تضم (٤) .

٥٣ ـ ﴿ إِنَاه ﴾ : بلوغ وقته (٥) ، ويقال : أنى يأنى وآن يئين (٦) إذا انتهى بمنزلة : حان يحين (٧) .

٥٩ ـ ﴿ جَلابيبهن ﴾ : ملاحفهن واحدتها : جلباب (٨) .

٦١ ـ ﴿ أينما ثُقِفوا ﴾ أى وُجِدُوا وظُفِرَ بهم (٩) .

---

(١) انظر الكشاف ٣ / ٢٦٠ وفيه « الجاهلية الأولي هي القديمة زمن سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ والجاهلية الأخري : ما بين عيسي ومحمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ وقيل الأولي جاهلية الكفر قبل الإسلام والأخري جاهلية ـ الفسوق والفجور في الإسلام فكأن المعني « ولا تُحْدِثن بالتبرج جاهلية في الإسلام تتشبهن بها بأهل جاهلية الكفر » .

(٢) قرأ عاصم بفتح التاء اسم للآلة كالطابع والقالب وافقه الحسن والباقون بكسرها اسم فاعل ـ انظر الإتحاف / ٣٥٥ .

(٣) بمعني أنه ختمهم أي جاء آخرهم وروي عنه أنه قال « أنا خاتم النبيين » والمعني أنه « لا يتنبأ أحد بعده » انظر البحر ٧ / ٢٣٦ .

(٤) انظر ابن قتيبة / ٣٥١ .

(٥) أي وقت استوائه وتَهيئته ـ كانوا ينتظرون بلوغ الطعام عند رسول الله ـ ﷺ ـ فإذا طَعِمُوا جلسوا يتحدثون فنُهُوا عن ذلك وجعل خاصا بالإذن والانتشار بعد الطعام ـ انظر البحر ٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٦) آن مقلوب عن « أني » من القلب الذي هو تقديم بعض حروف الكلمة علي بعض ـ انظر المزهر ١ / ٤٧٦ نقلا عن أبي عبيد في الغريب المصنف .

(٧) السجستاني / ٢٧ .

(٨) ومعني يدنين عليهن من جلابيبهن : يرخينها عليهن ويغطين بها وجوههن وأعطافهن ـ انظر الكشاف ٣ / ٢٧٤ .

(٩) أي المنافقون .

٣٤ ـ سـورة سبأ (١)

٢ ـ ﴿ يَلِجُ فى الأرض ﴾ : يَدْخل فيها .

٣ ـ ﴿ لا يَعْزب عنه ﴾ : لا يَبْعد (٢) .

١٠ ـ ﴿ أَوِّبى معه ﴾ : سبحي والتأويب : سير النهار فكأن المعنى « سبحى نهارك كله معه كتأويب السائر نهاره كله وقيل : أوبى : سبحى بلسان الحبشة (٣) .

١١ ـ ﴿ سابغات ﴾ أى دروعا واسعات طوالا (٤) .

ـ ﴿ وقَدِّرْ فى السَّرْد ﴾ أى نَسْج حلَق الدروع ومنه قيل لصانع الدروع السرَّاد والزرَّاد : تبدل من السين الزاى كما يقال : سراط وزراط (٥) ، والسَّرد : الخَرز أيضا ، ويقال للإشفى (٦) : مِسرد ومِسْراد والمعنى : لا تجعل مسمار الدروع دقيقا فيقلق ولا غليظا فيقصم الحلَق .

١٢ ـ ﴿ أَسَلْنا ﴾ : أذبنا من قولك : سال الشىء وأسلته أنا .

ـ ﴿ عَيْن القِطْر ﴾ : النُّحاس بلغة خثْعُم (٧) .

١٣ ـ ﴿ وجِفَان ﴾ : قِصَاع كبار واحدتها : جِفنة .

ـ ﴿ كالجواب ﴾ أى كالحياض يُجْبى فيها الماء أى يُجْمع واحدتها : جابية .

---

(١) مكية / ٥٤ آية .

(٢) انظر السجستاني / ٢٢٦ والمصباح (عزب) .

(٣) انظر الإتقان ٢ / ١١٠ والمهذب / ٥٢ والقاموس (أوب) .

(٤) « سابغات » صفة لموصوف محذوف أو حال وانظر السجستاني / ١١٢ .

(٥) انظر سر الصناعة ١ / ١٩٦ وفيه « وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زايا فيقولون في سقر : زقر .. » .

(٦) محرفة في النسخة وينظر اللسان (شفي ، سرد) وفيه « الإشفي : المثقب وينظر أيضا : تحفة الأريب / ١٥٨ والسجستاني / ١١١ وابن قتيبة / ٣٥٤ .

(٧) في اللغات / ٣٩ « بلغة جرهم » وانظر ابن قتيبة / ٣٥٤ .

ـ ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ أى ثابتات فى أماكنها لا تَنْزِل لِعَظَمِهَا ويقال : أثافيها [منها] [1] .

١٤ ـ ﴿مِنسَأَتَه﴾ هى بالهمز وتركه : العصا بلغة حَضْرَموت وأَنْمار وخُثْعم [2] ، وهى « مِفْعَلة » من : نسأت البعير إذا زجرته وقيل : نسأته : ضربته بالمنسأة وهى العصا [3] .

ـ ﴿خَرَّ﴾ : سقط على وجهه .

١٦ ـ ﴿سَيْلَ العَرِمِ﴾ [4] جمع : عَرِمة وهى سكر لأرض مرتفعة [5] وقيل : عَرْم : مُسَنّاة [6] ، وقيل : اسم الجرز الذى نقب السكر [7] .

ـ ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ قال أبو عبيدة « الخمط : كل شجر ذى شوك » [8] وقال غيره « الخمط » : شجر الأراك وأُكُلُه : ثَمَرُه » [9] .

ـ ﴿وَأَثْلٍ﴾ : شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه [10] ـ زه ـ .

---

(١) « منها » سقط من النسخة وهو من السجستاني / ١٦٤ لتكملة المعني وينظر الكشاف ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) انظر الإتقان ٢ / ٩٩ واللغات ٣٩ .

(٣) ويقال « منساءة» بالمد والهمز علي وزن « مِفعالة » كما قالوا « ميضاءة » و« ميضاة » ، وقياس تخفيف همزتها أن يكون بين بين وأما إبدالها ألفا أو حذفها فغير قياس ـ انظر البحر ٧ / ٢٥٥ .

(٤) هو من إضافة الموصوف إلي صفته كقولهم : مسجد الجامع علي تأويل العرم بالشديد قاله ابن عباس والتقدير : السيل العرم أو صفة لموصوف محذوف أي سيل المطر الشديد الذي كان عنه السيل أو سيل الجرذ العرم فالعرم صفة للجرز وقيل العرم : اسم الجرذ وأضيف السيل إليه لكونه كان السبب في خراب السد الذي حمله السيل ـ انظر البحر ٧ / ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٥) أي سد وكل مابُني أو سُنّم ليمسك الماء في عَرْمَةٍ في لغة اليمن ـ نفسه .

(٦) أي مرتفعة بلسان الحبشة عن ابن جبير ـ نفسه وابن قتيبة / ٣٥٥ .

(٧) في الكشاف ٢ / ٢٨٥ « ضربت لهم بلقيس بسد ما بين الجبلين بالصخر والقار لحقن الماء فلما كذبوا سلط الله علي سدهم الخلد فنقبه من أسفله فغرقهم » .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ١٤٧ .

(٩) انظر البحر ٧ / ٢٥٥ عن ابن الأعرابي .

(١٠) السجستاني / ١٩ وفي المصباح (أثل) « واحدته « أَثْلَة وهو شجر عظيم لا ثَمَر له » .

١٩ ـ ﴿ وَمَزَّقْنَاهم كل مُمزق ﴾ : فرّقناهم فى البلاد كل تفريق أى غاية ما يكون
التفريق وتبديد الشمل (١) .

٢٣ ـ ﴿ فُزع عَن قُلوبهم ﴾ : جلّى الفزع عن قلوبهم ، وفزع عن قلوبهم : فُزِع
قلوبهم من الفزع (٢) .

٢٨ ـ ﴿ كافة للناس ﴾(٣) أى تكفهم وتردعهم .

٣٣ ـ ﴿ بل مَكْر الليل والنهار ﴾ أى مكر فيهما (٤) .

ـ ﴿ أَسروا الندامة ﴾ : أظهروها ويقال : كتموها يقال : كتمها العُظَمَاء عن السفلة
الذين أضلوهم ، وأسر من الأضداد (٥) .

٣٧ ـ ﴿ فى الغرُفَات ﴾ : المنازل الرفيعة واحدها : غُرْفَة (٦) .

٤٥ ـ ﴿ مِعْشار ﴾ أى عُشْر (٧) .

٥٢ ـ ﴿ التَّناوُش ﴾ يهمز ، والتناؤش [بالهمز] (٨) التأخير أيضا (٩) قال الشاعر :

---

(١) ولذلك ضُرِبَ بهم المثل في هذا فقيل للمتفرقين « تَفَرَّقوا أيدي سبأ » إذا أخذوا في وجوه مختلفة
وأيدي بمعني مذاهب وطُرق » انظر ابن قتيبة / ٣٥٦ .

(٢) أو المعني « كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في إطلاق
الإذن ، تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ـ الكشاف ٣ / ٢٨٨ .

(٣) « كافة » اسم فاعل من كف وقيل مصدر كالعاقبة فيكون علي حذف مضاف أي إلا ذا كافة أي ذا
كف للناس ـ البحر ٧ / ٢٨١ .

(٤) والأصل في الليل والنهار أنهما منصوبان علي الظرفية وأضيف المكر إليهما توسعا في الظرف ـ
انظر البحر ٧ / ٢٨٣ .

(٥) نفسه والمزهر ١ / ٣٩١ .

(٦) راجع فيما سبق ص ١٣٤.

(٧) البصائر ٤ / ٦٦ .

(٨) « بالهمز » بدلها في النسخة « النون » والتصويب من السجستاني / ٥٧ وعبارته « تناوش أي تناول
تهمز ولا تهمز والتناؤش بالهمز التأخر .. » .

(٩) هنا في حاشية النسخة ما نصه « قال ابن عباس والضحاك : التناؤش الرجوع أي يطلبون الرجعة
إلي الدنيا ليؤمنوا وهيهات ذلك وقالا (وقال) : التناوش هو التوبة أي يطلبونها وقد بَعُد عليهم ..
» انتهي ـ وانظر البحر ٧ / ٢٩٣ .

تمنّى نَئيشاً أنْ يكون أطاعنى وقَدْ حَدَثَتْ بَعد الأمور أُمُور (١)

هو بالتاء والواو : التناول (٢) من : نُشْتُ تَنُوشُ قال الشاعر :

باتت تَنُوش الحَوْض نَوشاً مِنْ عَلا نَوْشاً به تَقْطَع أجْوَاز الفَلا (٣)

ومن همز فعندسيبويه : قلب الواو المضمومة همزة (٤) وقيل هو من ناش وأناش إذا بطؤ والنيش : الحركة فى إبطاء قال الشاعر : تمنى نئيشا .. » البيت (٥) وقال ثعلب « التناوش بغير همز : التناول من قرب وبالهمز : مِن بُعد » (٦) .

---

(١) من الطويل لم أعثر على قائله وهو في السجستاني / ٥٨ والبحر ٧ / ٢٥٦ برواية « تمني نئيش الخ والكشاف ٣ / ٢٩٦ ومعني نئيشا : أخيرا ومثله في اللسان (نوش) .

(٢) أي والتناوش : التناول وهو بلغة قريش : اللغات / ٣٩ والقاموس (نوش) وفي البحر ٧ / ٢٥٦ « التناوش : تناول سهل لشيء قريب يقال : ناشه ينوشه ، وتناوشه القوم وتناوشوا في الحرب ناش بعضهم بعضا بالسلام » .

(٣) من الرجز نُسِب لغيلان بن حُدَيث الربعي كما في اللسان (نوش) وكذا في البحر ٧ / ٢٥٦ برواية « فهي تنوش الحوض نوشا من علا » والبيت في البصائر ٥ / ١٣٧ ومعناه : تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب كثيرا وتقطع بالشرب فلوات » .

(٤)انظر سيبويه ٤ / ٢٣٧ .

(٥) انظر ابن قتيبة / ٣٥٩ والتعليق السابق رقم ١ .

(٦) انظر اللسان (نوش) وعلي قول سيبويه فالتناوش هوالتناؤش وعلي قول غيره هما من مادتين وانظر البحر ٧ / ٢٩٤ .

٣٥ ـ ســــورة فاطر (١)

١ ـ ﴿ فَاطِرِ السماوات والأرض ﴾ : خالقهما (٢) ، قال ابن عيسى « الفطر : الشق عن الشيء بإظهاره للحس (٣) .

ـ ﴿ أُولى أَجْنحة مَثْنَى وَثُلاث وَرُباع ﴾ أى لبعضهم جناحان ولبعضهم ثلاث ولبعضهم أربعة ، وأجنحة جمع : جناح مشتق من جنح إذا مال ، ومدلول مَثْنى : اثنين اثنين ، وثُلاث : ثلاثة ثلاثة ، ورُبَاع : أربعة أربعة كما سبق فى سورة النساء (٤) .

١١ ـ ﴿ يسير ﴾ أى سَهْل لا يصعب ، واليسير أيضا : القليل (٥) .

١٢ ـ ﴿ مواخر ﴾ : فواعل (٦) من مخرت السفينة إذا جرت فشقت الماء بصدرها ومنه « مَخَر الأرض » إنما هو شق الماء لها (٧) .

١٣ ـ ﴿ مِن قِطْمير ﴾ : هو لفافة النواة (٨) .

---

(١) مكية / ٤٥ آية .

(٢) بعد أن لم تكن أو شاقها لنزول الأرواح من السماء وخروج الأجساد من الأرض ـ البحر ٧/ ٢٩٧ .

(٣) هنا في حاشية المخطوط ما نصه « ينقل عن ابن عباس أنه كان يقول : ثلاثة ألفاظ أُشكل عليّ معناها وهي : الفاطر والمهيمن والوصيد إلي أن تحاكم إلـيّ اثنان من العرب فقال أحدهما إن هذا غصب مني بئرا فطرها أبي وعليه مهيمن بالوصيد ، فقوله فطرها أي أنشأها وهو بمعني خلق وقوله وعليه مهيمن » أي شاهد ، والوصيد : الباب » .

(٤) راجع ما سبق ص ١٦٢ وانظر البصائر ٢ / ٤٠٠ والكشاف ٣ / ٢٩٨ .

(٥) انظر المصباح (يسر) والبصائر ٥ / ٣٨٥ ـ ٣٨٧ وفيه « وما تلبثوا بها إلا يسيرا » أي شيئا قليلا .

(٦) في النسخة « مفاعل » والصواب من السجستاني / ١٨١ وانظر القاموس (مخر) وفيه « والفلك المواخر التي يُسْمع صوتُ جَرْيها أو تَشُق الماء بجآجئها .. » .

(٧) نفسه .

(٨) عن مجاهد والمشهور أنه القشرة الرقيقة التي علي نوي التمرة ، وقيل : قشر الثوم وأيا ما كان فهو تمثيل للقليل ـ انظر البحر ٧ / ٢٩٦ ، ٣٠٥ .

٢١ ـ ﴿ ولا الحَرور ﴾ أي الريح الحارة تهب بالليل وقد تكون بالنهار والسموم بالنهار وقد يكون بالليل (١) .

٢٦ ـ ﴿ نَكير ﴾ : إنكاري .

٢٧ ـ ﴿ جُدَد ﴾ : خطوط وطرائق واحدها هاجُدَّة (٢) .

ـ ﴿ غرابيب سود ﴾ هو مقدم مؤخر معناه : سود غرابيب ، يقال : أسود غربيب للشديد السواد (٣) .

٣٥ ـ ﴿ نَصَب ﴾ : وَجَع ، وقيل : تعب (٤) .

ـ ﴿ لُغُوب ﴾ : كلال يلحق الجوارح ، وقيل النَصَب على القلب واللغوب على البدن (٥) .

٣٧ ـ ﴿ أولَمْ نُعَمِّركم ما يتذكَّرُ فيه مَنْ تذكَّر وجاءكم النذير ﴾ قال قتادة : احتج عليهم بطول العمر وبالرسول [ﷺ] (٦) وقد قيل : النذير : الشيب (٧) وليس هذا القول بشيء لأن الحجة تلحق كل بالغ ـ وإن لم يشب وإن كانت العرب تسمى الشيب : النذير (٨) .

٤٣ ـ ﴿ يَحِيق ﴾ : يحيط (٩) .

---

(١) انظر المصباح (حر) عن الفراء وأبي عبيدة ، وعن أبي عمرو بن العلاء « الحرور والسموم بالليل والنهار وفي ابن قتيبة / ٣٦١ « ولا الظل ولا الحرور : مثل للجنة والنار » .

(٢) ومنه يقال جُدَّة الحمار للخطة السوداء علي ظهره .. كأنه قيل « ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو علي لون واحد : غرابيب ـ الكشاف ٣ / ٣٠٧ .

(٣) وتكون غرابيب » تأكيد « للسود » كقولك « أصفر فاقع وأبيض يقق وماأشبه ذلك ـ نفسه وابن قتيبة / ٣٦١ .

(٤) انظر القاموس (نصب) .

(٥) انظر الكشاف ٣ / ٣١٠ وفيه الفرق بين النصب واللغوب : النصب هو التعب والمشقة واللغوب نتيجة ذلك أي الفتور والكلال بسبب النصب .

(٦) ما بين حاصرتين [ ] من عندي وفي البحر ٧ / ٣١٦ عن قتادة « ثمان عشرة سنة » أي مدة البلوغ والتذكر وقال الحسن سبع عشرة سنة وقال ابن عباس : أربعون وقيل خمسون وقال علي : ستون .

(٧) نفسه عن ابن عباس .

(٨) انظر الكشاف ٣ / ٣١٠ ، ٣١١ .

(٩) في المصباح (حاق) « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » .

٣٦ ـ سورة يس (١)

ـ قيل معناه : يـا إنسان بلغة طيء (٢) ، وقـيل : يارجل (٣) وقيل : يا مـحمد (٤)، وقيل :مجازها مجاز سائر الحروف الهجائية فى أوائل السور (٥) .

٨ ـ ﴿ الأَذْقان ﴾ جمع : الذَّقن وهو مَجْمع اللَّحْيَيْن (٦) .

(٥٨) ب

ـ ﴿ مُقْمَحُون ﴾ : رافعون رؤسهم مع غض أبصارهم (٧) قال الكرمـانى « معناه لا يستطيعون الشرب ويقال : المقمح الذى يُقَرِّب ذقنه إلى صدره ثم يرفع رأسه (٨) .

٩ ـ ﴿ فَأَغْشَيْنَاهم فهم لا يُبْصرون ﴾ : جعلنا على أبصارهم غشاوة أى غطاء (٩) .

١٢ ـ ﴿ فى إمام ﴾ : كتاب قيل هو اللوح المحفوظ (١٠) .

١٤ ـ ﴿ فعزَّزنا ﴾ عَزَّزْنا وعَزَزْنا بمعنى واحد أى قوينا وشددنا (١١) .

٢٩ ـ ﴿ خَامدون ﴾ : ميِّتون (١٢) .

---

(١) مكية / ٨٣ آية .

(٢) وقيل بالحبشية .

(٣) بلغة الحبشة أيضا ـ الإتقان ٢ / ١١٨ واللغات / ٣٩ والمهذب / ٢٢٨ .

(٤) عن ابن جبير بدليل ﴿ إنك لمن المرسلين ﴾ ـ انظر البحر ٧ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٥) يراجع ما سبق ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٦) القاموس (ذقن) .

(٧) مثله في البحر ٧ / ٣٢٤ عن الفراء .

(٨) نفسه ٧ / ٣٢٥ وابن قتيبة / ٣٦٣ ، ومجاز القرآن ٢ / ١٥٧ .

(٩) ويقال : أغشينا عيونهم ، وأعميناهم عن الهدي ـ ابن قتيبة / ٣٦٣ .

(١٠) قاله مجاهد وغيره وقالت فرقة أراد : صحف الأعمال ـ انظر البحر ٧ / ٣٢٥ .

(١١) وبهما قرىء في الإتحاف / ٣٦٣ لكن باختلاف المعني « فأبو بكر بتخفيف الزاي من : عزّ : غلب ... والباقون بتشديدها من عَزَّزَ : قَوِيَ » .

(١٢) السجستاني / ٨٦ والبصائر ٢ / ٥٧١ وأصله من : خمدت النار : طَفِيء لهيبها .

٣٦ ـ ﴿ الأزواج ﴾ : الأصناف (١) .

٣٧ ـ ﴿ نَسْلخ منه النهار ﴾ أى نخرجه منه إخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار (٢) .

ـ ﴿ مُظلمون ﴾ : داخلون فى الظلام .

٣٩ ـ ﴿ كالعُرجون ﴾ أى عُود الكِبَاسَة (٣) .

٤٣ ـ ﴿ فلا صريخ لهم ﴾ أى مغيث .

ـ ﴿ يُنقذون ﴾ : يُخَلَّصون .

٤٩ ـ ﴿ يَخِصِّمون ﴾ : يَخْتصمون فأدغمت التاء فى الصاد (٤) .

٥١ ـ ﴿ الأجْداث ﴾ هى والأجداف القبور واحدها : جَدَف (٥) .

٥٢ ـ ﴿ مِن مَرْقدنا ﴾ : من منامنا .

٥٥ ـ ﴿ فاكهون ﴾ أى يتفكهون تقول العرب للرجل إذا تَفكَّه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس : إن فلانا لَفَكِهٌ بكذا ويقال أيضا : رجل فَكِه إذا كان طيب النفس ضاحكا ، وفاكهون : الذين عندهم فاكهة كثيرة كما يقال : رجل : لابن وتامر أى ذو لبن وذو تمر كثير ، ويقال : فَكِهُون وفَاكهون واحد أى معجبون كما يقال : حَذِر وحَاذِر وفى التفسير « فاكهون : ناعمون وفَكِهون (٦) : مُعْجَبُون » (٧) .

---

(١) والأجناس ـ ابن قتيبة / ٣٦٥ . (٢) مأخوذ من سَلْخ جلْد الشاة .

(٣) أو العذق و إذا يبس أو اعوج والعرجون القديم الذي أتي عليه حول فاستقوس ودق وانحني واصفر ـ شُبه القمر ـ آخر ليلة يطلع ـ به ـ انظر اللسان والقاموس (كبس) ، (عرجن) ، ابن قتيبة / ٣٦٥ والكشاف ٣ / ٣٢٣ .

(٤) ونقلت حركة الصاد إلي الخاء فصارت « يَخِصِّمون » وبها قريء وقريء أيضا « يَخصِّمون » بفتح الخاء بعد نقل حركة التاء من « يختصمون » إليها وقرئت « يَخْصمون » بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد ـ انظر الإتحاف / ٣٦٥ .

(٥) علي أن الفاء بدل من الثاء ـ انظر سر الصناعة ١ / ١٧٣ .

(٦) قرأ الجمهور « فاكهون » وقرأ الحسن والأعمش ونافع وغيرهم « فاكهين » علي الحال ، « فكِهين » بغير ألف ، وقريء أيضا « فَكُهُون » بضم الكاف ـ انظر البحر ٧ / ٣٤٢ والإتحاف / ٣٦٦.

(٧) انظر السجستاني / ١٥٤ وابن قتيبة / ٣٦٦ عن أبي عبيد والفراء ، والكشاف ٣ / ٣٢٧ .

٥٦ ـ ﴿ فى ظِلال ﴾ جمع : ظِلّة مثل : قِلّة وقِلال (١) .

٥٩ ـ ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ : اعتزلوا عن أهل الجنة وكونوا فِرْقة على حِدَة (٢) .

٦٢ ـ ﴿ جِبِلا ﴾ (٣) جُبُلا وجُبُلا وجَبُلا وجِبْلا وجِبِلا وجِبِلّة أى خلقا واشتقاقه من : جَبله وخَلَقه وطَبَعهُ (٤) .

٦٤ ـ ﴿ اصْلوها ﴾ : ذوقوا حرها يقال : صليت النار وبالنار إذا نالك حرها ، ويقال اصلوها : احترقوا بها (٥) .

٦٦ ـ ﴿ طمَسْنا ﴾ أى محونا والمطموس الذى لا يكون بين جِفْنَيْه شق (٦) .

٦٧ ـ ﴿ مَسَخْناهم ﴾ : جعلناهم قردة وخنازير (٧) .

٦٨ ـ ﴿ نُنكسه ﴾ : نَرُدُّه (٨) .

٧٢ ـ ﴿ رَكوبهم ﴾ أى ما يركبون ، ورُكوبُهم : فعلهم : مصدر : ركبت (٩) .

٧٨ ـ ﴿ رَميم ﴾ : بالية ، يقال : رَمّ العظم إذا بَلِى (١٠) .

---

(١) وقرئت « ظُلَل » جمع « ظُلّة » مثل : غُرْفة وغُرَف » وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش والباقون بكسر الظاء والألف ـ انظر الإتحاف / ٣٦٦ .

(٢) وذلك حين يُحشر المؤمنون ويُسار بهم إلي الجنة ، وذلك قوله تعالي ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون .. ﴾ الكشاف ٣ / ٣٢٧ .

(٣) « جبلا » سقطت من النسخة وأضفتها لتكملة المعني .

(٤) انظر البصائر ٢ / ٣٦٥ والكشاف ٣ / ٣٢٨ .

(٥) انظر المصباح (صلي) .

(٦) في البصائر ٣ / ٥١٥ « الطمس : المحو وإزالة الأثر ، قال تعالي ﴿ ولو نشاء لطمسنا علي أعينهم ﴾ أي أزلنا ضوءها وصورتها كما يُطمس الأثر » .

(٧) عن ابن عباس كما في البحر ٧ / ٣٤٤ وعن الحسن وقتادة وجماعة « لأقعدناهم وأزمناهم » .

(٨) إلي حال شبيهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم ـ انظر الكشاف ٣ / ٣٢٩ .

(٩) وبها قريء عن الحسن والمطوعي ـ انظر الإتحاف . ٣٦٧ .

(١٠) فهو رميم ـ انظر المصباح (رمّ) .

٣٧ ـ سورة الصافات (١)

١ ـ ﴿ والصَّافات صفا ﴾ يعنى الملائكة صفوفا فى السماء يُسَبِّحون الله كصفوف الناس فى الأرض للصلاة (٢) .

٢ ـ ﴿ والزاجرات زَجْرا ﴾ قيل الملائكة تزجر السحاب وقيل : الزاجرات كل ما زجر عن معصية الله (٣) .

٣ ـ ﴿ فالتاليات ذِكْرا ﴾ قيل الملائكة وجائز أن تكون الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله ـ تعالى ـ (٤) .

٩ ـ ﴿ دُحُورا ﴾ : إبْعادا وطَرْداً بلغة كنانة (٥) .

ـ ﴿ وَاصب ﴾ قيل دائم من الوصوب ، وقيل : موجع من الوصب وقيل : شديد ، وقيل : خالص (٦) .

١٠ ـ ﴿ خَطِفَ الخَطْفة ﴾ الخَطْف : أخذ الشيء بسرعة واستلاب (٧) .

ـ ﴿ شِهَاب ثاقب ﴾ أى كوكب مضيء .

١١ ـ ﴿ لَازِب ﴾ ولازم ولابت ولاصق بمعنى واحد (٨) ، والطين اللازب هو المتلزج المتماسك الذى يلزم بعضه بعضا ومنه « ضرب لازب ولازم » أى أمر يلزم (٩) .

---

(١) مكية / ١٨٢ آية .

(٢) عن ابن مسعود وقتادة ومسروق وقيل والطير صافات » انظر البحر ٧ / ٣٥١ .

(٣) نفسه عن مجاهد والسدي .

(٤) نفسه عن مجاهد وغيره .

(٥) الإتقان ٢ / ٩٢ واللغات / ٣٩ .

(٦) انظر المصباح والقاموس (وصب) .

(٧) والخَطْفة : المرة من الخطف ـ المصباح (خطف) .

(٨) وهو ما جاور الشيء ولصق به ـ القاموس (لتب ، لزب ، لزم) .

(٩) والباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما ـ انظر ابن قتيبة / ٣٦٩ وسر الصناعة ١ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ والبحر ٧ / ٣٥٤ .

١٤ ـ ﴿ يَسْتَسْخرون ﴾ : يسخرون (١) .

١٩ ـ ﴿ زَجْرة ﴾ يعنى نفخة الصور والزجرة : الصيحة بشدة وانتهار (٢) .

٢٢ ـ ﴿ احْشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ أى وقرناءهم (٣) .

٤٥ ـ ﴿ بِكَأس ﴾ : إناء بما (٤) فيه الشراب .

٤٧ ـ ﴿ لا فيها غَوْل ﴾ أى لا تغتال عقولهم فتذهب بها ، والغول : إذهاب الشىء ، ويقال : الخَمْر غَوْل للحلم (٥) ، والحرْب غَوْل للنفوس » (٦) .

ـ ﴿ يَنزِفون ﴾ ويُنْزِفُون ، يقال : نُزِف الرجل إذا ذهب عقلُه ، ويقال للسكران : نزيف ومنزوف ، وأنْزَفَ الرجل إذا ذهب شرابه وإذا ذهب عقله (٧) أيضا قال الشاعر :

لَعَمْرى لئن أنْزَفْتم أو صَحَوْتم   لبئس النَّدامى كنتم آل أبْجَرَا (٨)

٤٨ ـ ﴿ قَاصِرات الطرف ﴾ : قصرن أبصارهن على أزواجهن أى حَبَسْن أبصارهن عليهن ولم يطمحن إلى غيرهم (٩) .

ـ ﴿ عِين ﴾ : واسعات العيون الواحدة : العيناء (١٠) .

---

(١) السجستاني / ٢٢٦ وابن قتيبة / ٣٧٠ وفيه « يقال سخر واستسخر كما يقال : قر واستقر ومثله : عجب واستعجب ... » .

(٢) والزجرة كناية عن البعثة كأنه قال فإنما بعثتهم زجرة ـ انظر البحر ٧ / ٣٥٥ .

(٣) وضرباءهم عن النبي ـ ﷺ ـ وهم نظراؤهم وأشباههم من العصاة وقيل : قرناؤهم من الشياطين وقيل نساؤهم اللاتي علي دينهم ـ الكشاف ٣ / ٣٣٨ .

(٤) في النسخة (ما) والصواب ما أثبته والإناء الخالي من الشراب يقال له « قدح » انظر الفروق في اللغة / ٣١٠ .

(٥) هنا في حاشية المخطوط « للعقل » .

(٦) انظر ابن قتيبة / ٣٧٠ .

(٧) وبهما قرئ : قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الياء وكسر الزاي من : أنزف وافقهم الأعمش والباقون بضم الياء وفتح الزاي من نزف ـ انظر الإتحاف / ٣٦٩ .

(٨) من الطويل في السجستاني / ٢٣٤ وفي الكشاف ٣ / ٣٤٠ ، ٤ / ٤١٩ نُسِب للأبيوردي يخاطب أهل أبجر ويقسم : بئس الندامي أنتم سكري أو صاحين .

(٩) انظر ابن قتيبة / ٣٧١ .

(١٠) الكشاف ٣ / ٣٤٠ .

٤٩ ـ ﴿ بَيْضٌ ﴾ شبة الجارية بالبيض بياضا وملاسة وصفاء لون وهى أحسن منه وإنما شبهٌ « الألوان » .

ـ ﴿ مَّكْنُونٌ ﴾ : مَصُون [١] .

٥٣ ـ ﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ : لمجزيُّون [٢] .

٥٥ ـ ﴿ سَوَاءِ الجحيم ﴾ : وسطه [٣] ـ زه ـ .

٥٦ ـ ﴿ لَتُرْدِينِ ﴾ : تُهْلكنى من الردى وهو الهلاك .

٦٧ ـ ﴿ لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أى خَلْطا منه ومزاجا بلغة جرهم [٤] ـ زه ـ والحميم هنا الدانى من الإحراق .

٦٩ ـ ﴿ أَلْفَوْا ﴾ : وَجَدوا .

٩١ ـ ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهَتِهِمْ ﴾ أى مال إليهم فى خفاء ولا يكون الرَّوْغ إلا فى خفَاء [٥] .

٩٤ ـ ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ : يسرعون يقال : جاء الرجل يَزِفُّ زفيف النعامة وهو أول عدوها وآخر مشيها ، ويقرأ « يُزِفُّون » [٦] : يصيرون إلى الزفيف ومثله قول الشاعر :

تمنّى حُصَينٌ أن يسودَ جِذَاعه ... فأمسى حصينٌ قد أذَلَّ وأقهرَا [٧]

معنى « أقهر » صار إلى القهر ويقرأ « يَزِفُون » بالتخفيف مِنْ : وَزَفَ يَزِفُ إذا أسرع

---

(١) مستتر والعرب تشبه النساء ببَيْض النعام المكنون وتُسَمِّيهن ببيضات الخدور ـ نفسه .

(٢) ومحاسبون عن ابن عباس وقتادة والسدي ـ انظر البحر ٧ / ٣٦١ .

(٣) السجستاني / ١١٢ وفي البحر ٧ / ٣٦٢ عن ابن عباس « سمي سواء لاستواء المسافة منه إلي الجوانب .

(٤) السجستاني / ١٢٠ والإتقان ٢ / ٩٦ واللغات / ٤٠ .

(٥) ومعني « إلي ءالهتهم » إلي أصنامهم التي هي في زعمهم آلهة كقوله تعالي ﴿ أين شركائي ﴾ الكشاف ٣ / ٣٤٥ .

(٦) هي قراءة حمزة وافقه الأعمش والباقون بفتح الياء ـ انظر الإتحاف / ٣٦٩ .

(٧) من الطويل نُسب للمفضل الضبي في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٩ وفي السجستاني / ٢٢٦ غير منسوب وفي اللسان (قهر) « قاله المُخَبَّل السَّعْدِي يهجو الزبرقان وقومه وهم المعروفون بالجذاع » .

ولم يعرفها الفراء والكسائى (١) ، قال أبو اسحاق الزجاج « وعرفها غيرهما » (٢) .

١٠٣ ـ ﴿ أَسْلَمَا ﴾ : استسلما لأمر الله ـ تعالى ـ (٣) .

ـ ﴿ وَتَلَّه للجبين ﴾ : وضع وَجْهَهُ على الأرض (٤) .

١٠٧ ـ ﴿ بِذِبْحٍ عظيم ﴾ يعنى كبش إبراهيم ـ عليه السلام ـ والذِّبح : ما ذُبِح (٥) وبالفتح : المصدر .

١٢٥ ـ ﴿ بَعْلًا ﴾ : اسم صنم « وقيل : ربًّا بلغة حمير (٦) » (٧) .

(٥٩) ب

١٢٩ ـ ﴿ إِلْ ياسِين ﴾ يعنى : إلياس وأهل دينه جمعهم بغير إضافة (٨) ، بالياء والنون كأن كل واحد منهم اسمه « إلياس » وقال بعض العلماء يجوز أن يكون « إلياس » و « إلياسين » بمعنى واحد كما قيل ميكال وميكائيل ، ويُقرأ ﴿ سلام على آل ياسين ﴾ (٩) أى على آل محمد (١٠) ـ زه ـ وعلى الأول أصله « إلياسين » بياء النسب ثم حذف كالأعجمين (١١) ، والآل على القراءة الثانية : عشيرته ـ ﷺ ـ والمؤمنون ، وقيل : على

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٩ وعبارته « لاأعرفها أيضا إلا أنْ تكون لم تقع إلينا » .

(٢) في النسخة « غيره » تحريف والصواب ما أثبته وانظر السجستاني / ٢٢٦ ، ٢٢٧ والكشاف ٣ / ٣٤٥ والبحر ٧ / ٣٦٦ .

(٣) ابن قتيبة / ٣٧٣ .

(٤) نفسه وفيه « فصار أحد جبينه علي الأرض ، وهما جبينان والجبهة بينهما ، وهي ما أصاب الأرض في السجود » .

(٥) فهو : فِعْل بمعني : مفعول .

(٦) وقيل إنه بلغة أهل اليمن ، وقيل بلغة أزد شنوءة ـ انظر الإتقان ٢ / ٩٠ واللغات / ٤٠ ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٣٩٢ والسجستاني / ٤٢ .

(٧) ما بين علامة التنصيص « » من الهامش ومشار إليه .

(٨) أي بغير إضافة « آل » إلي ياسين » فتكون « إلياسين » جمع « إلياس » باعتبار أصحابه كالمهالبة في المهلب وبنيه ـ انظر الإتحاف / ٣٧٠ ، ٣٧١ .

(٩) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما بالإضافة والمراد : ولد ياسين وأصحابه والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام جمع « إلياس » ـ نفسه .

(١٠) ـ ﷺ ـ انظر السجستاني / ٢٧ والكشاف ٣ / ٣٥٢ .

(١١) وعلي هذا فمفرد « إل ياسين » « إلْيَاسِّي » كما أن « الأعجمين » مفردها « أعجميّ » والأشعرون مفردها « أشعري » انظر البحر ٧ / ٣٧٣ .

آل دين ياسين : يَعْنى المؤمنين ، وقيل « آل » زيادة أى سلام على ﴿ يس ﴾ وهومحمد ـ ﷺ ـ وقيل ياسين : اسم كتاب من كتب الله فصار كقولك « سلام على آل القرآن » ـ حكاه أبو على الجُبَّائى (١) .

١٣٥ ـ ﴿ إلا عَجُوزا فى الغَابِرِين ﴾ أى الباقين ، يقال : قد غَبَرَتْ فى العذاب أى بقيتْ فيه ولم تسر مع لوط ـ عليه السلام ـ وقيل فى الباقين فى طول العمر (٢) .

١٤٠ ـ ﴿ أبق إلى الفُلْك ﴾ : هَرَب إلى السفينة .

١٤١ ـ ﴿ فسَاهم فكان مِنَ المُدْحَضين ﴾ أى قارع فكان من المقروعين أى من المقمورين (٣) .

١٤٢ ـ ﴿ مُليم ﴾ أى يأتى (٤) بما يجب أنْ يُلام عليه .

١٤٥ ـ ﴿ بالعَرَاء ﴾ هو فضاء لا يتوارى فيه بشجر (٥) ولا غَيْره ، ويقال إن العراء وجه الأرض .

١٤٦ ـ ﴿ شَجَرة مِن يَقْطين ﴾ كل شجر لا يقوم على ساق مثل القرع والبطيخ ونحوهما (٦) .

١٤٩ ـ ﴿ اشتفتهم ﴾ : سلهم (٧) .

---

(١) نفسه والبصائر ٢ / ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) فيكون « الغابر » بمعني الماضي والباقي من الأضداد ـ انظر المزهر ١ / ٣٩٢ والأضداد لأبي الطيب ٢ / ٥٢٧ ـ ٥٢٩ .

(٣) انظر السجستاني / ١١٢ وفي ابن قتيبة ٣٧٤ عن ابن عُيَيْنة « أي قامر فكان من المقمورين » .

(٤) في السجستاني ١٩٣ « أتي » وفي ابن قتيبة ٣٧٤ « مليم أي مذنب يقال ألام الرجل إذا أذنب ذنبا يُلام عليه » .

(٥) في النسخة « شجر » وانظر السجْستاني / ١٤٣ والبصائر ٤ / ٥٩ .

(٦) كالنظَل والقِثّاء وقوله تعالي ﴿ يقطين ﴾ هو « يفعيل » من قطن بالمكان : أقام به .. » انظر البحر ٧ / ٣٦٨ .

(٧) والاستفتاء : السؤال .

١٦٥ ـ ﴿ الصَّافون ﴾ جمع : صاف أى الصفوف (١) .

١٧٧ ـ ﴿ بسَاحَتِـهم ﴾ يقال : ساحة الحى وناحيتهم للرحبة التى يديرون أخبيتهم حولها أى نزل بهم العذاب فكَنَى بالساحة عن القوم (٢) .

---

(١) أي نَصُف أقدمنا في الصلاة أو أجنحتنا في الهواء منتظرين ما نُؤْمَر .. » الكشاف ٣ / ٣٥٦ .

(٢) أو اللفظ مجاز مرسل علاقته المحلية حيث أطلق المحل وأراد الحال فيه وانظر القاموس (ساح) .

٣٨ ـ سـورة « ص » (١)

٢ ـ ﴿ في عِزَّة ﴾ العِزَّة : المغالبة والممانعة ، يقال : عَزَّه يَعُزُّه عِزًّا إذا غلبه (٢) .

٣ ـ ﴿ وَلاتَ حِينَ مَنَاص ﴾ أى ليس حين فرار بلغة توافق لغة القبط (٣) .

ويقال « لات » إنما هى « لا » والتاء زائدة (٤) ـ زه ـ فيه ثلاثة أقوال أحدها أن أصله « ليس » فقلبت الياء ألفا والسين تاء (٥) كما قال الشاعر :

ياقاتلَ اللهُ بنى السَّعْلات عمرو بن يَربوع شِرار النَّات (٦) .

يريد الناس ، فقوله أى ليس حين فرار يحتمل هذا القول ، والثانى هو الذى حكاه ثانيا فهو كما زيد فى « ثم » و « رب » فقيل : ثمت وربت (٧) ، والثالث : أن التاء تلحق بـ « حين » كما قال الشاعر :

العاطِفونَ تَحين لامِنْ عاطِفٍ والمُطْعمون زَمَان لامِنْ مُطْعِم (٨)

---

(١) مكية / ٨٨ آية .

(٢) كمدَّه يَمُدُّه ـ القاموس والمصباح (عزّ) والبصائر ٤ / ٦١ ، ٦٢ .

(٣) وقيل فرار : مناص بالنبطية ـ الإتقان ٢ / ١١٧ واللغات / ٤٠ وفي المهذب / ٢٢٤ « بالقبطية » .

(٤) انظر السجستاني / ٢١٧ .

(٥) وعليه قول الفراء « لات » بمعني « ليس » والمعني « ليس بحين فرار » زاد المسير ٧ / ١٠٠ .

(٦) من الرجز لعلباء بن أرقم اليشكري ـ من شعراء الجاهلية ـ أَنْشَدَهُ ابن السكيت برواية « عمرو بن مسعود أشر النات » شاهداً علي إبدال السين تاء في بعض اللغات » انظر فقه اللغة للثعالبي / ٢٢٨ والصاحبي / ١٣٩ والمزهر ١ / ٤٦٤ وسر الصناعة ١ / ١٥٥ وزاد فيه « غير أعفاء ولا أكيات » والإنصاف ١ / ١١٩ وفيه « يالعن الله .. عمرو بن ميمون » والبصائر ٢ / ٣٥٩ برواية « يا قبح الله الخ » والخصائص ٢ / ٥٣ .

(٧) انظر حاشية الخضري ١ / ١٢٢ فيكون أصل « لات » لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة .

(٨) البيت لأبي وجزة السعدي في زاد المسير ٧ / ١٠٠ ، ١٠١ برواية « مامن » وكذا في سر الصناعة ١ / ١٦٢ ، ١٦٣ واللسان (ليت) .

(٦٠) أ

وكذلك تلحقُ « الآن » فيقال « تالآن » قال الشاعر :

وصَلَّينا كما زعِمْتِ تالآن (١)

وهذا قول أبى عبيد (٢) .

والمناص : مصدر : ناص ينوص نَوْصا ومَناصاً وهو الفرَار والمَهْرب ، وقيل المطلب (٣) وقيل التأخر والمعنى : لا منجى ولا فوت (٤) .

٥ ـ ﴿ عُجَاب ﴾ العُجَاب والعَجِيب بمعنى (٥) .

١١ ـ ﴿ الأحزاب ﴾ : الذين تَحَزَّبوا على أنبيائهم أى صاروا فِرقاً .

١٢ ـ ﴿ ذو الأوتاد ﴾ كان يَمُد الرجُل بين أربعة أوتاد حتى يموت وقيل : ذو الجموع الكثيرة وقيل : غير ذلك (٦) .

١٥ ـ ﴿ مالها مِن فَواق ﴾ بالفتح أى ليس بعدها إفاقة ولا رُجوع إلي الدنيا ، وبالضم معناه مالها انتظار والفواق بالفتح الراحة والإفاقة كإفاقة العليل من علته ، وبالضم مِقْدار ما بين الحَلْبتين ويقال : هما بمعنى واحد (٧) .

١٦ ـ ﴿ قِطَّنا ﴾ واحد القُطُوط وهى الكُتْب بالجوائز (٨) .

---

(١) شطر بيت من الهزج في سر الصناعة ١ / ١٦٦ برواية « وصلِيه كما زَعِمْتِ تلانا » وكذا في اللسان (أين) .

(٢) انظر البصائر ٤ / ٤٦٤ .

(٣) في النسخة « الطلب » .

(٤) انظر ابن زاد المسير ٧ / ١٠١ والبحر ٧ / ٣٨١ والكشاف ٣ / ٣٥٩ .

(٥) مثل : طُوال وطَويل وعُراض وعَريض ـ ابن قتيبة / ٣٠٦ .

(٦) وقال السدي : كان يقتل الناس بالأوتاد ويسمرهم في الأرض بها » وقال الضحاك أراد : المباني العظيمة الثابتة ـ وانظر البحر ٧ / ٣٨٦ .

(٧) انظر ابن قتيبة (٣٠٧ ، ٣٠٨) عن أبي عبيدة وإكمال الإعلام ٢ / ٤٩١ ، ٤٩٢ وزاد فيها والفواق بالكسر والمُفَاوَقة مصدر : فاوق الرجلُ الرجُلَ إذا فاخرهُ في علو القدر .

(٨) القِط : الصحيفة المكتوبة وهي الصَّك وروي في التفسير أنهم قالوا ذلك حين أنزل عليه ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه ﴾ و ﴿ بشماله ﴾ يستهزئون أي عجل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب فقال الله ﴿ اصبر علي ما يقولون ﴾ ابن قتيبة / ٣٧٨ .

١٧ - ﴿ذَا الأَيْدِ﴾ أي ذا القوة وأما قوله ﴿أولى الأيدى والأبصار﴾ [١] فالأيدى من الإحسان ، يقال « له يَدٌ فى الخير وقدم فى الخير » والأبْصار : البصائر فى الدين [٢] .

١٩ - ﴿أَوّاب﴾ : رجّاع أي تواب [٣] .

٢٠ - ﴿فَصْلَ الخطاب﴾ يقال أمّا بَعْد [٤] ، ويقال : البينة على الطالب واليمين على المطلوب [٥] .

٢١ - ﴿تَسَوَّرُوا المحْراب﴾ : نزلوا من ارتفاع ولا يكون التسور إلا مِنْ فوق [٦] .

٢٢ - ﴿ولا تُشْطِط﴾ : لا تَجُرْ وتُسْرِف ، وتَشْطُط : تبعد من قولهم « شَطَّتْ الدار أي بَعُدتْ [٧] .

- ﴿سَوَاء الصِّرَاط﴾ : قصد الطريق .

٢٣ - ﴿أَكْفِلْنيها﴾ : ضمها إلىّ واجعلنى كافلها أى الذى يضمها ويلزم نفسه حياطتها والقيام بها [٨] .

- ﴿وَعَزَّنى فى الخطاب﴾ أى وغَلَبنى وقيل : صار أعز منى [٩] .

٢٤ - ﴿مِنَ الخلطاء﴾ أى الشركاء .

---

(١) آية / ٤٥ من السورة نفسها .

(٢) انظر الكشاف ٣ / ٣٧٧ .

(٣) هنا في الحاشية ما نصه « قوله « تواب » أي مطيع بلغة قريش وكنانة » وفي اللغات / ٤٠ « كل له : « أواب » يعني المطيع بلغة كنانة وهذيل وقيس عيلان » .

(٤) داود - عليه السلام - أول مَنْ تكلم بها وفصل بين كلامين - قاله الشعبي - انظر البحر ٧ / ٣٩٠ .

(٥) نفسه عن علي والشعبي وعبارته « إيجاب اليمين علي المدعي عليه والبينة علي المدعي » والعبارة المشهورة « البيّنة علي المدعي واليمين علي مَنْ أنكر » .

(٦) البصائر ٣ / ٢٧٣ وفي ابن قتيبة ٣٧٨ تسوروا : صعدوا .

(٧) المصباح « شطط » .

(٨) انظر البحر ٧ / ٣٩٢ عن أبي العالية وابن عباس وابن مسعود .

(٩) نفسه وفيه عن الضحاك « إنْ تكلم كان أفصح مني وإنْ حارب كان أبطش مِنّي .. » .

٣١ ـ ﴿ الصَّافنات ﴾ جمع صافن مِنَ الخيل ، وقد مرّ تفسيره فى سورة الحج (١).

٣٢ ـ ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبى ﴾ أى آثرتُ حب الخيل عن ذكر ربِّى (٢) ـ تعالى ـ وسُميت الخيل : الخير لما فيها من المنافع وجاء فى الحديث « الخيلُ معقود فى نواصيها الخيرُ » (٣) .

ـ ﴿ توارَتْ بالحِجَاب ﴾ أى استترت بالليل يعنى الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر والعرب تفعل ذلك إذا كان فى الكلام ما يدل على المضمر (٤) .

٣٣ ـ ﴿ بالسُّوق ﴾ جمع : ساق (٥) .

٣٦ ـ ﴿ رُخَاء حيث أصاب ﴾ أى رِخوة لينة ، و« حيث أصاب » : حيث أراد بلغة الأزد وعُمان (٦) ، يقال « أصاب الله بك خيرا » أى أراد بك خيرا (٧) .

٤١ ـ ﴿ بِنُصْب ﴾ أى بلاء وشر (٨) .

٤٢ ـ ﴿ ارْكُض بِرِجْلك ﴾ أى اضرب الأرض بها ، ومنه « رَكَضْتَ الدابة إذا رَفَصْتَها برجْلِك [أى] (٩) ادفْع بها والركض : الدفع بالرجل (١٠) .

(٦٠) ب ـ ﴿ مُغْتسل ﴾ هو الماء الذى يُغتسل به ، وكذلك : الغَسُول والمغتسل أيضا : الموضع

---

(١) راجع ماسبق ص ٣٠٢ والصافن من الخيل هى القائمة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ـ ابن قتيبة / ٣٧٩ والمصباح (صفن).

(٢) أو جعلتُ حب الخيل مُغْنيا عن ذِكْر ربي ـ الكشاف ٣ / ٣٧٣ .

(٣) فيض القدير ٣ / ٥١١ ولفظه « الخيل معقود في نواصيها الخير إلي يوم القيامة » والنص في البخاري (٢ / ١٤٦) عن عُروة بن الجعد بزيادة « إلي يوم القيامة » .

(٤) انظر الكشاف ٣ / ٣٧٤ .

(٥) قال ابن عباس والزهري « مَسْحُه بالسوق والأعناق لم يكن بالسيف بل بِيديْه تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري ـ انظر البحر ٧ / ٣٩٦ .

(٦) انظر الإتقان ٢ / ١٠١ واللغات / ٤٠ .

(٧) نُسب هذا التفسير للأصمعي ، انظر ابن قتيبة / ٣٨٠ .

(٨) وكذلك النَّصَب بفتحتين كرُشْدٍ ورَشَد ـ البصائر ٥ / ٦١ .

(٩) « أي » من عندي لاستقامة المعني وعبارة السجستاني / ٣٠ « ويقال : اركض برجلك : ادفع برجلك » .

(١٠) القاموس (ركض) .

الذى يُغتسل فيه (١) .

٤٤ ـ ﴿ ضِغْثًا ﴾ أى ملءَ كَفٍّ من الحشيش والعيدان (٢) .

٥٢ ـ ﴿ أَتْرَاب ﴾ : أقران أى أسنان (٣) واحدها : تِرْب .

٥٧ ـ ﴿ وَغَسَّاق ﴾ :ما يَغْسَق من صديد أهل النار أى يسيل ويقال : غَسَّاق : بارد يحرق بشدة برده كما يَحْرِقُ الحارُّ بِشدةِ حَرِّه (٤) .

٥٨ ـ ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِه ﴾ أى مِنْ مِثْله وضَرْبه (٥) .

٥٩ ـ ﴿ مُقْتَحِم مَعَكُم ﴾ أى داخلون معكم بكُرْههم (٦) ، والقتحام : الدخول فى الشىء بشدة وصعوبة .

٦٣ ـ ﴿ زَاغَتْ (٧) عَنْهم الأَبْصار ﴾ أى مالت .

---

(١) السجستاني / ١٩٣ وابن قتيبة / ٣٨٠ .

(٢) ومنه قولهم « ضِغثاً علي إبالة » والإبالة : الحزمة من الحطب والضغث : القبضة عليها من الحطب أيضا ـ البحر ٧ / ٣٩٩ .

(٣) في النسخة « إنسان » وفي السجستاني / ٢٠ « أقران أسنان » وفي ابن قتيبة / ٣٨١ « أسنان واحدة » وفي الكشاف ٣ / ٣٧٩ « وإنما جعلن علي سن واحدة لأن التحاب بين الأقران أثبت » .

(٤) انظر البصائر ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٥) ونحوه ، (أزواج) أي أصناف ، قال قتادة : هو الزمهرير ـ ابن قتيبة / ٣٨١ .

(٦) النار في صحبتكم ، وهذه حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض ـ الكشاف ٣ / ٣٧٩ .

(٧) في النسخة « وزاغت » .

٣٩ ـ ســـــورة الزُّمَر (١)

٣ ـ ﴿ زُلْفى ﴾ : قُربى الواحدة « زُلْفة » و« قُرْبَة » (٢).

٥ ـ ﴿ يُكَور الليل على النهار ﴾ : يُدْخِل هذا على هذا (٣)، وأصل التكوير « اللف والجمع » ومنه : كَوْرُ العِمَامة (٤) .

٦ ـ ﴿ في ظُلُمات ثَلاَث ﴾ : ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن (٥) ـ زه ـ وقيل : ظلمة الصُّلْب وظلمة البَطْن وظلمة الرَّحِم ، وقيل الحوايا والأحشاء والرحم (٦) .

١٦ ـ ﴿ لهم مِن فَوْقهم ظُلل مّن النار ومِن تحتهم ظلل ﴾ فالظلل التى فوقهم لهم والتى تحتهم لغيرهم ممنْ تحتهم ، لأن الظلل إنما تكون من فوق (٧) .

٢٠ ـ ﴿ غُرَف مِن فوقها غُرف ﴾ : منازل رفيعة مِنْ فوقها منازل أرْفع منها (٨) .

٢١ ـ ﴿ سَلَكه ﴾ : أدخله (٩) .

ـ ﴿ يَنابيع ﴾ : عيوناً تنبع (١٠) واحدها : يَنْبوع .

---

(١) مكية / ٧٥ آية .

(٢) « زُلْفة » تجمع علي « زُلَف » والزلفي : اسم مصدر ـ انظر البصائر ٣ / ١٣٧ ، ٤ / ٢٥٣ .

(٣) قاله أبو عبيدة ـ ابن قتيبة / ٣٨٢ .

(٤) وقوله تعالي ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ أي جمعت ولُفَّت ـ نفسه .

(٥) السجستاني / ١٣٨ .

(٦) انظر البحر ٧ / ٤١٧ .

(٧) السجستاني / ١٣٨ والكشاف ٣ / ٣٩٢ .

(٨) والغُرْفة من البناء : العِلِّيّة والجمع : غُرُفات وغُرَفات وغُرْفات وغُرَف ـ البصائر ٤ / ١٣٠ .

(٩) سلكت الطريق من باب قعد ـ ذهبت فيه ، والشيء في الشيء : أنفذته ـ انظر المصباح (سلك) .

(١٠) في النسخة « ينبع » وانظر السجستاني / ٢٢١ وفي البصائر ٥ / ١٣ « ومن أمثالهم : مُخْرنبق لينباع ، أي ساكت لينبعث » .

ـ ﴿ ثم يَهيج ﴾ ييبس (١) .

ـ ﴿ حُطاما ﴾ : فُتاتا والحطام ما تحطم من عيدان الزرع إذا يُبِس (٢) .

٢٣ ـ ﴿ كِتابا مُتشابها مثانى ﴾ يعنى القرآن وسمى « مثانى » لأن الأنباء والقصص تُثنَّى فيه (٣) .

ـ ﴿ تَقْشَعِر ﴾ : تُقْبَضُ (٤) .

٢٩ ـ ﴿ شُرَكاء متشاكسون ﴾ أى مختلفون عسرون (٥) .

ـ ﴿ سَلَما لّرجل ﴾ أى خَالِصاً له لايشركه فيه غيره ، يقال : سلّم بالشيء لفلان إذا خلص له ، ويُقرأ : سَلَماً وسِلْماً وهما مصدران وُصِف بهما أى سُلِّم إليه فهو سِلْم وسَلْم له لا يعترض عليه فيه أحد ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبه الله ـ عز وجل ـ لأهل التوحيد ، ومَثّل الذى عبد الآلهة بصاحب الشركاءِ المتشاكسين ثم قال ﴿ هل يستويان مثلا ﴾ (٦) .

٤٥ ـ ﴿ اشْمَأَزت ﴾ : نَفَرَتْ والمشمئز : النافر أو مالت بلغة نمير (٧) .

٤٨ ـ ﴿ حاق بهم ﴾ : أحاط أو وجب بلغة قريش واليمن (٨) .

٤٩ ـ ﴿ خَوَّل ﴾ : أعطى (٩) .

٥٦ ـ ﴿ فَرَّطْتُ فى جنب الله ﴾ يقال : فرطت فى جنب الله وفى ذات الله واحد (١٠) .

---

(١) القاموس (هاج) .

(٢) مثل الرُفات والفُتات ـ ابن قتيبة / ٣٨٣ .

(٣) أو لأنه يثني في التلاوة فلا يمل ـ انظر الكشاف ٣ / ٣٩٥ .

(٤) والأصوب « تنقبض » انظر البحر ٧ / ٤٢٣ .

(٥) يريد عسر والأخلاق ، متنازعون ـ انظر السجستاني / ١٩٣ وابن قتيبة / ٣٨٣ .

(٦) الآية نفسها ، وقوله « مثلا » أي صفة علي التمييز والمعني : هل يستوي صفتاهما وحالاهما ـ الكشاف ٣ / ٣٩٧ والإتحاف / ٣٧٥ وليس فيه القراءة السابقة.

(٧) في اللغات (٤١) بلغة تميم وأشعر . (٨) نفسه .

(٩) التخويل في الأصل : إعطاء الخول وهو العطية ـ انظر البصائر ٢ / ٥٨١ .

(١٠) وقال مجاهد والسدي : في جنب الله : أمر الله ، وقال الضحاك : في ذكره : يعني القرآن والعمل به ، وقيل جهة طاعته ـ انظر البحر ٧ / ٤٣٥ .

ويقال : ما فعلت فى جنب حاجتى أى فى حاجتى [1] قال كُثير عَزَّة [2] :

أما تَتَقين الله فى جَنْب عاشقٍ ... له كَبدٌ حَرِىٌ عليك يُقَطَّع [3]

ـ ﴿ السَّاخرين ﴾ : المستهزئين .

٦٣ ـ ﴿ مَقَاليد السماوات والأرض ﴾ : مفاتيح بلغة حمير وافقت لغة الأنباط والفرس والحبشة [4] واحدها : مقليد ومقلاد ويقال هو جمع لا واحد له من لفظه [5] وهى الأقاليد أيضا الواحد : إقليد [6] .

(٦١ أ)

٦٩ ـ ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأرض ﴾ : أضاءت .

٧١ ـ ﴿ زُمَرا ﴾ : جماعات واحدها : زُمْرَة .

٧٣ ـ ﴿ طِبتم ﴾ أى طبتم للجنة لأن الذنوب والمعاصى : مخابث فى الناس فإذا أراد الله ـ عز وجل ـ أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم المخابث والأرجاس من الأعمال فطابوا للجنة ومن هذا قول العرب « طاب لى هذا » أى فارقته المكاره ، وطاب له العيش [7] .

---

(١) نفسه .

(٢) كثير بن عبد الرحمن ـ الخزاعي ـ صاحب عزة ـ الشعر والشعراء ١ / ٥١٠ ـ ٥٢٤ .وطبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٤٠ .

(٣) لم أعثر عليه في ديوان كثير ونُسب البيت في الكشاف ٣ / ٤٠٤ والبحر ٧ / ٤٣٥ لسابق البربري وجاء شاهداً علي استعمال الجنب بمعني الحق ، وورد بعده : هذا من باب الكناية لأنك إذا أثْبَتَّ الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبته فيه ... ومنه قول الناس « لمكانك فعلتُ كذا يريدون لأجلك » والبيت في السجستاني / ١٥٥ برواية « ألا تتقين .. تقطع » وكذا في البصائر ٢ / ٣٥١ برواية « ألا تتقين الله في جيم عاشق » وفي ابن حزم وموقفه من الإلاهيات / ٣٢٠ وفيه الجنب بمعني الأمر ، ... حري وعين ترقرق » .

(٤) انظر الإتقان ٢ / ١١٦ واللغات / ٤١ وفي المهذب / ٢٢٣ عن ابن دريد والجواليقي « الإقليد والمقليد : المفتاح : فارس معرب » .

(٥) انظر المزهر ٢ / ١٩٨ نقلا عن فقه اللغة للثعالبي / ١٤٥ .

(٦) انظر المصباح (قلد) وفيه « والمقاليد : الخزائن » وفي البحر ٧ / ٤٣٧ عن ابن عباس : مقاليد : مفاتيح وهذه استعارة كما تقول بيد فلان مفاتيح هذا الأمر الخ .

(٧) السجستاني / ١٢٧ وفي الكشاف ٣ / ٤١١ « طبتم من دنس المعاصي وطُهِّرْتم مِنْ خبث الخطايا » وفي البحر ٧ / ٤٤٣ « طبتم أي أعمالا ومعتقدا ومستقرا وجزاء » .

٧٥ - ﴿ حافّين مِنْ حول العَرْش ﴾ : مُطيفين بحِفَا فَيْه أى بجانبه [١] ومنه : حَفَّ به الناس : أى صاروا فى جوانبه [٢] .

---

(١) الحفاف ككتاب : الجانب والأثر ـ القاموس (حف) .

(٢) انظر البحر ٧ / ٤٤٣ .

٤٠ ـ سـورة «غـافـر» (١)

٣ ـ زه ـ ﴿ ذِى الطَّول ﴾ أى النعم أو القُدْرة أو الغنى أو الخير أو المَنّ أو الفضل أقوال (٢) .

٤ ـ ﴿ فلا يَغْرُرك (٣) تَقَلُّبهم فى البلاد ﴾ : تصرفهم فيها للتجارة وأمنهم ، وخروجهم مِن بلد إلى بلد فإن الله ـ عز وجل ـ محيط بهم (٤) .

٥ ـ ﴿ لِيُدْحِضوا به الحق ﴾ أى لِيُزِيلوا به الحق ويُذهبوا به ، ودحض هو أى زَلّ ويقال : مكان دحض : أى منزل مُزْلق لا يَثْبت فيه قدم ولا حافر (٥) .

٦ ـ ﴿ حَقَّت ﴾ : وجبتْ .

١١ ـ ﴿ أَمَتنا اثْنَتَيْن وأحييتنا اثنتين ﴾ مثل قوله ﴿ وكُنتم أمواتا فأحياكم ثم يُميتكم ثم يحييكم ﴾ (٦) فالموتة الأُولى كونهم : نُطَفا فى أصلاب آبائهم ، لأن النطفة ميتة والحياة الأولى : إحياء الله إياهم من النطفة ، والموتة (٧) الثانية إماتة الله إياهم بعد الحياة ، والحياة الثانية : إحياء الله إياهم للبعث فهاتان موتتان وحياتان (٨) ، ويقال : الموتة الأُولى : التى تقع بهم فى الدنيا بعد الحياة ، والحياة الأُولى إحياء الله ـ جلت قدرته ـ إياهم فى القبر لمساءلة منكر ونكير ، والموتة الثانية : إِمَاتَةُ الله إياهم بعد المساءلة ، والحياة الثانية : إحياء الله إياهم للبعث (٩) .

---

(١) وتسمي سورة «المؤمن» مكية / ٨٥ آية .

(٢) انظر الكشاف ٣ / ٤١٢ والبحر ٧ / ٤٤٩ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد .

(٣) في النسخة «يغرنك» تحريف .

(٤) انظر ابن قتيبة / ٣٨٥ .

(٥) انظر البصائر ٢ / ٥٨٩ والقاموس (دحض) .

(٦) البقرة من الآية / ٢٨ .

(٧) في النسخة «والموتة الأولي الثانية» بزيادة كلمة «الأولي» .

(٨) البحر ٧ / ٤٥٣ عن ابن عباس وقتادة والضحاك وأبي مالك .

(٩) وعن ابن زيد : إحياؤهم نسما عند أخذ العهد عليهم من صُلْب آدم ثم إماتتهم فيه إلخ فتكون ثلاث إحياآت وهو خلاف القرآن ـ نفسه .

١٥ ـ ﴿ يَوْمَ التَّلاق ﴾ : يوم الالتقاء أى يوم يلتقى أهل الأرض وأهل السماء (١) .

١٨ ـ ﴿ يوم الأزِفة ﴾ : يوم القيامة (٢) ، وأزف الشىء : دنا ، وقيل يوم الموت وقت خُروج [الروح] (٣) .

٣٢ ـ ﴿ يوم التَّناد ﴾ : يوم يتنادى فيه أهل الجنة وأهل النار ويُنَادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ، و« التناد » بتشديد الدال : من ند البعير إذا مضى على وَجْهه (٤) .

٣٦ ـ ﴿ أسْباب السماوات ﴾ : أبوابها (٥) .

٥٦ ـ ﴿ إِن فى صُدُورهم إلا كِبْرٌ ﴾ أى تكبّر (٦) ـ زه ـ .

٧٥ ـ ﴿ تمرحون ﴾ المرح : البطر وقيل العُدْوان وقيل : الخيلاء والإعجاب (٧) .

---

(١) وقيل يلتقي المعبود والعابد أو تلتقي الخلائق ـ انظر الكشاف ٣ / ٤١٩ .

(٢) السجستاني / ٢٣ .

(٣) ما بين حاصرتين أضفته لتكملة المعني وانظر الكشاف ٣ / ٤٢٠ .

(٤) ينظر ابن قتيبة / ٣٨٦ والمصباح (ندّ) .

(٥) قاله قتادة وقال السدي : الأسباب : الطرق ـ البحر ٧ / ٤٦٥ .

(٦) انظر السجستاني / ١٦٩ وابن قتيبة / ٣٨٧ وعبارته « أي تكبُّر عن محمد ـ ﷺ ـ وطمع أن يعلوه وما هي ببالغي ذلك » .

(٧) انظر القاموس (مرح) والبصائر ٤ / ٤٩١ .

الوصفـ

٤١ ـ سـورة « فصلت » (١)

٥ ـ ﴿ وَقْرٌ ﴾ : صَمَمٌ (٢) .

١٠ ـ ﴿ أَقْواتها ﴾ : أرزاق بقدر ما يُحتاج إليه (٣) ، واحدها : قُوت .

١٦ ـ ﴿ صَرْصرا ﴾ أى باردة ذات صوت (٤) . (٦١) ب

ـ ﴿ نَحِسات ﴾ أى مَشْئومات .

٢٣ ـ ﴿ أَرْداكم ﴾ أهْلككم .

٢٥ ـ ﴿ وَقَيضْنا لهم قُرناء ﴾ أى سَبَّبْنَا لهم من حيث لا يَعْلمون ولا يَحْتسبون (٥) .

٢٦ ـ ﴿ والْغوا فيه ﴾ هو من اللغا وهو الهجر من الكلام الذى لا نَفْع فيه (٦) .

٣٨ ـ ﴿ يَسْئمون ﴾ : يَملّون .

٣٩ ـ ﴿ خاشعة ﴾ أى ساكنة مُطْمئنة .

٤٧ ـ ﴿ مِنْ أكمامها ﴾ أى أوعيتها التى كانت فيها مستترة قبل تَفَطُّرها واحدها : كِمْ (٧) .

ـ ﴿ ءَاذَنّاك ﴾ : أعلمناك (٨) ـ زه ـ .

---

(١) في النسخة « سورة حم السجدة » وهي مكية / ٥٤ آية .

(٢) ذكرت هذه الكلمة في النسخة بعد الآية / ٣٩ وقد أثبتها في مكانها الطبيعي من السورة .

(٣) والمقصود : أرزاق أهلها ومعايشهم وما يصلحهم ـ انظر الكشاف ٣ / ٤٤٤ .

(٤) وقيل الباردة التي تحرق بشدة بردها ، وقيل العاصفة التي تُصَوِّت في هبوبها ـ نفسه .

(٥) وقيل : سلطنا ووكلنا ، والتقييض : تهيئة الشيء وتيسيره وهذان ثوبان قَيْضَان إذا كانا متكافئين في الثمن ، والمُقَايَضة : المعاوضة ـ انظر البحر ٧ / ٤٨١ ، ٤٩٤ .

(٦) انظر المصباح (لغا) .

(٧) بكسر الكاف وهو وعاء الثمرة ـ انظر المصباح (كم) والكشاف ٣ / ٤٥٦ .

(٨) السجستاني / ٢١ وراجع ما سبق ص ٢٩٩.

(١) ا
(٢) ا

٥١ ـ ﴿ عَرِيض ﴾ أى كثير [١] ، وقيل : طويل ، والوصف بالعرض أبلغ من الوصف بالطول لأن الشىء إذا كان عريضا فهو طويل [٢] .

(١) استعير العرض وهو من صفة الأجرام للدعاء الكثير وانظر الكشاف ٣ / ٤٥٧ .

(٢) انظر ابن قتيبة / ٣٩٠ .

٤٢ ـ سورة « الشورى » (١)

٦ ـ ﴿ وَكيل ﴾ : كَفيل ويُقال : كاف (٢) .

١١ ـ ﴿ يَذْرؤكم ﴾ : يخلُقكم (٣) .

ـ ﴿ ليس كمثله شىء ﴾ أى ليس مثله شىء والعرب تقيم المثل مقام النفس فتقول « مثلى لا يقال له هذا » أى أنا لا يُقال لى هذا » (٤) .

١٣ ـ ﴿ شَرَع لكم ﴾ أى فتح لكم الدين وعرّفكم طريقه (٥) .

٢٠ ـ ﴿ حَرْث الآخرة ﴾ : عمل الآخرة ، والحرث : الزرع أيضا (٦) .

٢٣ ـ ﴿ يُبَشّر ﴾ ويُبْشِر واحد (٧) .

ـ ﴿ يَقْتَرِف ﴾ : يكتسب .

٣٢ ـ ﴿ الجوَار فى البَحْر كالأَعْلام ﴾ أى سفن فيه كالجبال الواحدة : جارية (٨) .

---

(١) مكية / ٥٣ آية .

(٢) ويقال : مُفَوّض إليك أُمرهم ولا قائم ـ البحر ٧ / ٥٠٨ .

(٣) عن مجاهد وعن ابن عباس « أي يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها ، وقال ابن زيد : يرزقكم فيه الخ ـ نفسه ٧ / ٥١٠ .

(٤) ويراد من هذا المدح كقول المتنبي في مدح عضد الدولة :

ولم أقل مِثْلُك أعني سواك يافردا بلا مُشْبِه

انظر دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر / ١٦٤ .

(٥) في البصائر ٣ / ٣٠٩ ، ٣١٠ « الشَّرْع : نهج الطريق الواضح وهو في الأصل مصدر ثم جعل اسماً للمنهج واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين ، وقوله « شرع لكم الخ » إشارة إلي الأصول التي تتساوي فيها الملل .. » .

(٦) القاموس (حرث) .

(٧) « يُبَشِّر » من « بشَّر » و« يُبْشِر » من « أَبْشَر » وبهما قريء ـ انظر البحر ٧ / ٥١٥ .

(٨) انظر الكشاف ٣ / ٤٧١ .

٣٣ ـ ﴿ رَوَاكد ﴾ : سَوَاكن (١) .

٣٤ ـ ﴿ أَوْ يُوبِقْهن ﴾ : يُهْلكهن (٢) .

٣٨ ـ ﴿ شُورَى بينهم ﴾ أى يتشاورون فيه .

٤٥ ـ ﴿ مِن طَرْف خَفِى ﴾ أى لا يرفع عينيه إنما ينظر ببعضها أى يَغُضُّون استكانة وذلا (٣).

---

(١) علي ظهر البحر ـ ابن قتيبة / ٣٩٣ .

(٢) يقال فلان قد أوبقته ذنوبه ، وأراد أهل السفن ـ نفسه .

(٣) في الكشاف ٣ / ٤٧٤ « وهكذا نَظَر الناظر إلي المكاره لا يَقْدِرُ أن يفتح أجفانه عليها ويملأ عينيه منها كما يفعل في نظره إلي المحاب » .

٤٣ ـ ســورة « الزُّخْرُف » (١)

٤ ـ ﴿ أُمِّ الكِتَـٰبِ ﴾ : أصله يعنى اللوح المحفوظ (٢) .

٥ ـ ﴿ صَفْحًا ﴾ أى إعراضا يقال : صفحت عن فلان إذا أعرضت عنه والأصل فى ذلك أن تُوَلِّيه صفحة وجهك وصفحة عنقك (٣) .

١٣ ـ ﴿ مُقْرنين ﴾ : مطيقين من قولك : فلان قِرْنُ فلان إذا كان مِثْلَه فى الشدّة (٤)

١٥ـ ﴿ وجعلوا له مِنْ عباده جُزْءًا ﴾ أى نصيبا (٥) وقيل : إناثا ، وقيل : بنات (٦) يقال أجزأت المرأة : إذا ولدت أنثى (٧) قال الشاعر :

إنْ أجزأتْ حرةٌ يوما فلا عَجَبٌ   قَدْ تُجزىءُ الحرّةُ المذكارَ أحيانا (٨)

وجاء فى التفسير « أن مشركى العرب قالوا إن الملائكة بنات الله ـ عز وجل ـ عما يقول المبطلون (٩) .

١٨ ـ ﴿ أَوَ مَن يُنَشَّؤا فى الحِلْية ﴾ : يُربَّى فى الحُلِيّ يعنى : البنات (١٠) .

---

(١) مكية / ٨٩ آية .

(٢) راجع ما سبق ص ١٤٢.

(٣) ينظر ابن قتيبة / ٣٩٥ .

(٤) انظر البصائر ٤ / ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٥) قاله مجاهد .

(٦) هو قول العرب .

(٧) هو قول بعض اللغويين وانظر فيما سبق البحر ٨ / ٨ وابن قتيبة / ٣٩٦ .

(٨) من البسيط في السجستانى / ٧١ وفى ابن قتيبة ٣٩٦ والبحر ٨ / ٨ « قيل إنه مصنوع » وكذا فى اللسان (قرأ) وفى الكشاف ٣ / ٤٨١ شطره الثانى « زوجتها من بنات الأوس مجزئة » .

(٩) انظر الكشاف ٣ / ٤٨١ .

(١٠) فى النسخة « الثياب » تحريف والصواب ما أثبته وانظر ابن قتيبة / ٣٩٧ .

٢٠ ـ ﴿يَخْرِصون﴾ : يكْذِبون بلغة هذيل (١) .

٢٣ ـ ﴿مُقْتدون﴾ : متبعون (٢) ـ زه ـ .

٢٦ ـ ﴿بَرَاء﴾ مصدر أى « برىء » (٣) وقيل وصف كَهَيِّم وهَيَام .

٣١ ـ ﴿مِنَ القريتين﴾ يعنى مكة والطائف .

٣٢ ـ ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سُخْريا ﴾ : يستخدم بعضهم ، والسخرى بكسر السين من الهزء (٤) وبالضم من : السُّخرة وهو أن يُضْطَهَد ويُكَلَّف عملا بلا أجْر .

٣٣ ـ ﴿ مَعَارج عليها يظهرون ﴾ : درجات عليها يعلون واحدها : مَعْرَج ومِعْرَاج (٥) .

٣٥ ـ ﴿ وَزُخْرفا ﴾ الزخرف : الذهب ثم جعلوا كل مُزَيّن مُزَخْرَفا أى ويجعل لهم ذلك ذهبا (٦) .

٣٦ ـ ﴿ يَعْشُ عَن ذِكْر الرَّحمٰن ﴾ : يُظْلم بصره عنه كأن عليه غِشاوةُ ويقال عَشَوْتُ إلى النار أعشو إذا استدللت إليها ببصر ضعيف ، قال الحطيئة (٧) :

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْء ناره ... تجد خَيْر نار عندها خَيْر موقد (٨)

---

(١) فى الإتقان ٢ / ٩٢ نسبت هذه اللغة لكنانة وفى اللغات / ٤٢ نسبت لتميم .

(٢) انظر السجستانى / ١٩٤ .

(٣) وبَرَاء كَظَمَاء ولذلك استوى فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر والمؤنث يقال : نحن البراء منك والخلاء منك ـ الكشاف ٣ / ٤٨٤ .

(٤) وبها قرأ ابن محيصن ـ انظر الإتحاف / ٣٨٥ .

(٥) انظر المصباح (عرج) .

(٦) الزخرف فى هذه الآية بمعنى « المتكأ » ويستعمل بمعنى الزينة ومُزَوَّقات الكلام ـ البصائر ٣ / ١٢٥ .

(٧) جرول بن أوس من الطبقة الثانية من فحول الجاهلية : طبقات ابن سلام ١ / ٤٠ ، ١٠٤ .

(٨) من الطويل فى ديوان الحطيئة / ٥١ والسجستانى / ٢٢٧ وحاشية الخضرى ٢ / ١٢١ والبحر ٨ / ٤ ودلائل الإعجاز / ٢٥٣ ، وتعشو فى البيت من : عشا يعشو إذا أتى نارا يرجو عندها القِرَى ، وفى الكشاف ٣ / ٤٨٨ بعد البيت « أى تنظر إليها نظر المعشى لما يُضْعف بصرك مِنْ عظم الوقود واتساع الضوء » .

ومن قرأ « يعش » بفتح الشين [١] أى يَعْم عنه يقال [٢] عَشِيَ الرجل يَعْش فهو « أعش » إذا لم يبصر بالليل ، وقيل معنى : يعشو عن ذكر الرحمن : يُعْرض عنه [٣] ـ زه ـ .

ـ ﴿نُقَيِّض﴾ : نُسَبِّب وقيل : نُسلِّط عليه وقيل : غير ذلك [٤] .

٤٤ ـ ﴿ذِكْر لك ولقومك﴾ أى شرف .

٤٨ ـ ﴿أَكْبر مِنْ أختها﴾ أى مِنْ التى تشبهها أو تؤاخيها .

٥٣ ـ ﴿مُقْتَرِنين﴾ : اثنين اثنين .

٥٥ ـ ﴿ءَاسَفونا﴾ : أَغْضبونا [٥] .

٥٧ ـ ﴿يَصِدُّون﴾ : يَضِجُّون [٦] .

٧٠ ـ ﴿تُحْبرون﴾ : تُسَرُّون « وتكرمون بلغة قيس عيلان وبنى حنيفة [٧] » [٨] .

٧١ ـ ﴿وأَكْواب﴾ أى أَبَاريق لا عُرى لها ولا خَرَاطيم واحداها : كوب [٩] .

٧٩ـ ﴿أَبْرموا أمرا﴾ : أَحْكموه [١٠] .

٨١ ـ ﴿فَأنا أوّل العَابِدين﴾ : إن كنتم تزعمون أن للرحمن ولدا فأنا أول مَنْ يعبده على أنه واحد لا ولد له [١١] ، وقيل معناه فأنا أول الأنفين والجاحدين لما قلتم ويقال : عَبِد

---

(١) هى قراءة يحيى بن سلام ـ البحر ٨ / ١٥ ، ١٦ .

(٢) فى النسخة « قال » .

(٣) انظر السجستانى ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤) وقيل : يُيَسرله ـ نفسه ٨ / ١٦ .

(٥) انظر الكشاف ٣ / ٤٩٣ وابن قتيبة / ٣٩٩ .

(٦) نفسه وابن قتيبة / ٤٠٠ .

(٧) اللغات / ٤٢ وفى الإتقان ٢ / ٩٨ « تنعمون » .

(٨) ما بين علامة التنصيص « » من الهامش ومشار إليه .

(٩) فإذا كان له عروة فهو « كوز » انظر عقد الخلاص / ١٨٧ .

(١٠) الكشاف ٣ / ٤٩٦ .

(١١) نفسه ٣ / ٤٩٧ وفيه « وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل لغرض وهو المبالغة فى نفى الولد ... » .

إذا أَنِف من الشىء (١) .

٨٩ - ﴿ فاصْفَح عَنْهم ﴾: أعْرض عنهم ، وأصل الصفح أن تنحرف عن الشىء فتُوليهِ صَفْحة وجهك أى ناحية وجهك ، وكذلك الإعراض هو أن تولى الشىء عرضك أى جانبك ولا تُقْبِل عليه(٢) .

(١) ومنه قول الشاعر « وأعْبد أن تُهْجى تميم بدرام » أى آنف انظر ابن قتيبة / ٤٠١ .

(٢) انظر البصائر ٣ / ٤٢١ والمصباح (صفح) .

٤٤ ـ ســــــورة « الدُّخَان » (١)

٣ ـ ﴿ لَيلة مُبَاركة ﴾ : ليلة القَدْر (٢) .

١٠ـ ﴿ يوم تأتى السماء بدُخَان مُبين ﴾ أى جَدْب ، ويقال : إنه الجدب والسنون التى دعا النبى ﷺ فيها على مضر ، فكان الجائع فيها يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع ويقال قيل للجدب دخان ليبس الأرض وارتفاع الغبار فَشُبِّه ذلك بالدخان ، وربما وَضَعَتْ العرب الدخان فى موضع الشر إذا علا فتقول (٣) كان بيننا أَمْرٌ ارْتفع له دُخَان (٤) .

(١) ب

١٦ ـ ﴿ البَطْشَةَ الكبرى ﴾ : يوم بدر ، ويقال يوم القيامة والبطش : أخذ بِشِدَّه (٥) .

٢٤ ـ ﴿ واتْرك البَحْر رَهْوا إنهم جند مُغْرقون ﴾ رهوا أى ساكنا كهيئته بعد أن ضربه موسى ــ عليه السلام ــ وذلك أن موسى لما سأل ربه ــ عز وجل ــ أن يُرسل البحر خوفا من فرعون أن يَعْبر فى إثره قال الله ــ « واترك البحر رهوا » الآية ويقال : رهوا ، منفرجا (٦) .

٣٥ ـ ﴿ مُنشَرِين ﴾ : مُحْيَيْن (٧) .

٤٧ ـ ﴿ فاعْتِلُوه ﴾ أى فَرُدُّوه بالعنف (٨) .

---

(١) مكية / ٥٩ آية .

(٢) عن قتادة وابن زيد والحسن ، وقال عكرمة وغيره هى ليلة النصف من شعبان ــ انظر البحر ٨ / ٣٢ ، ٣٣ .

(٣) فى النسخة « فيقول » .

(٤) انظر البحر ٨ / ٣٤ عن على بن أبى طالب وغيره .

(٥) انظر الكشاف ٣ / ٥٠٢ .

(٦) نفسه ٣ / ٥٠٣ .

(٧) أو مبعوثين بحياة دائمة يقع فيها حساب وثواب وعقاب ــ البحر ٨ / ٣٨ .

(٨) أو فقودوه إلى وسط الجحيم ــ انظر ابن قتيبة / ٤٠٣ .

٤٥ ـ ســـــــورة « الجاثية » (١)

٧ ـ ﴿ أفاك ﴾ : كثير الكذب .

٨ ـ ﴿ أثيم ﴾ : كثير الإثم(٢) .

١٨ ـ ﴿ شَرِيعة من الأمر ﴾ أى سنة وطريقة (٣) .

٢١ ـ ﴿ اجْترحوا ﴾ : اكتسبوا .

٢٣ ـ ﴿ اتَّخَذَ إلٰهه هَوَاه ﴾ أى ما تميل نفسه إليه فأطاعه وكذلك الهوى فى المحبة إنما هو ميل النفس إلى مَنْ تُحِبُّه (٤) .

٢٤ ـ ﴿ وما يُهْلكنا إلا الدَّهر ﴾ أى السنين والأيام .

٢٨ ـ ﴿ جاثية ﴾ : باركة على الركب وتلك جِلْسَةُ المخاصم والمجادل ومنه قول على ـ رضى الله عنه ـ « أنا أوَّل مَنْ يَجثو للخصومة » (٥) .

٢٩ ـ ﴿ نَسْتنسخ ﴾ : نُثبت ، ونستنسخ : نأخذ نسخته وذلك أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيرَه وكبيرَه ليُثبت الله منه ما كان له ثواب وعقاب ويطرح اللغْو نحو

---

(١) مكية / ٣٧ آية .

(٢) « أفاك » ، « أثيم » صيغتان للمبالغة فى الكذب والإثم .

(٣) فى ابن قتيبة / ٤٠٥ « شريعة أى ملة ومذهب ومنه يُقال شرعت لك كذا ، وشرع فلان فى كذا أى أخذ فيه ومنه « مشارع الماء » وهى الفُرَض التى يشرع فيها الناس والواردة » .

(٤) هوى النفس مقصور ـ أى ما تحبه وتميل إليه ـ والهواء ما بين السماء والأرض وكل منخرق ممدود ، وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ أفئدتهم هواء ﴾ قيل : جوف لا عقول لها راجع ما سبق ص ٢٥٤ والسجستانى / ٢١٤ وفى النسخة ذكر تفسير ما فى الآية / ٢٣ بعد ما فى الآية / ٢٨ والصواب ما أثبتناه .

(٥) انظر السجستانى / ٦٩ والبحر ٨ / ٥٠ ، ٥١ وابن قتيبة / ٤٥ والكشاف ٣ / ٥١٣ .

قولهم : هلم واذهب وتعال (١) .

٣٢ ـ ﴿ إِن نَّظُنُّ إلا ظنا ﴾ : ما نظن إلا ظنا لا يؤدى إلى يقين إنما يُخْرِجُنا إلى ظن مِثْله (٢).

٣٥ ـ ﴿ يُسْتَعْتَبون ﴾ : يُطلب منهم العُتْبى (٣) .

٣٧ ـ ﴿ الكِبْرِياء ﴾ أى العظمة والملك .

---

(١) بحثت عن هذا التنظير فى قوله « نحو قولهم : هلم واذهب وتعال فلم أجد له وجها صريحا إلا فى قوله تعالى ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ (الأنعام / ١٥٠) فقد تبيَّن لى أن إثبات أعمال الحفظة مثل النقل عن الملائكة الغرض منه : إظهار الحجة على العبد بصحة الثواب والعقاب ـ انظر البحر ٨ / ٥١ عن ابن عباس والبصائر ٥ / ٤٥ والفتوحات الإلـهية ٢ / ١٠٦ .

(٢) والظن قد يكون بمعنى العلم كقوله تعالى ﴿ ورءا المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها .. ﴾ الكهف / ٥٣ وانظر ابن قتيبة / ٤٠٦ والقاموس (ظن) والكشاف ٣ / ٥١٤ .

(٣) أى الرضا واستعتبه : أعطاه العتبى كأعتبه وطلب إليه العتبى ضد » القاموس (عتب) .

٤٦ ـ سورة «الأحقاف» (١)

٤ ـ ﴿ أثارة مِنْ علم ﴾ أى بقية مِنْ علم يؤثر عن الأولين أى يسند إليهم وكذلك الأَثَرة (٢).

٩ ـ ﴿ بِدْعا مِنَ الرسل ﴾ أى بَدْءا أى ما كنتُ أول مَنْ بُعث من الرسل ، قد كان قبْلى رُسُل (٣) .

٢٠ ـ ﴿ عَذَاب الهُون ﴾ أى الهَوَان (٤) .

٢١ ـ ﴿ الأَحْقاف ﴾ : رِمال مُفْتَرِقة معوجة واحدها : حِقْف بلغة حَضْرموت وتَغْلب (٥) .

٢٢ ـ ﴿ لِتَأْفكنا عَنْ ءالهتنا ﴾ : لتصرفنا عنها (٦) .

٢٤ ـ ﴿ عَارض ممطرنا ﴾ أى سحاب ممطرنا (٧) .

٢٦ ـ ﴿ ولقد مَكَّناهم فيما إِن مكناكم فيه ﴾ «إنْ» (٨) فى الجحد (٩)

---

(١) مكية / ٣٥ آية.

(٢) ابن قتيبة / ٤٠٧ .

(٣) انظر الكشاف ٣ / ٥١٧ .

(٤) وبها قرىء ـ نفسه .

(٥) اللغات / ٤٣ والبحر ٨ / ٥٣ ، ٦٣ عن ابن إسحاق ، وقال ابن عباس «واد بين عُمَان ومَهَرة أو جبَل بالشام» .

(٦) الإفك فى الأصل : كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه ـ انظر البصائر ١ / ١٠١ .

(٧) العارض : المعترض فى الجو من السحاب الممطر ـ انظر البحر ٨ / ٦٤ .

(٨) فى النسخة «وإن» .

(٩) أى النفى .

بمعنى « ما » (١) « وقيل : صلة ، وبمعنى « قد » (٢) .

٣٥ ـ ﴿ أُوْلوا العَــزْم مِنَ الرُّسُل ﴾ : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ـ صلى الله عليهم وسلم ـ وفيهم أقوال أخر (٣) .

---

(١) المعنى : « فى الذى مامكناكم » وجعلها ابن قتيبة / ٤٠٨ بمعنى « لم » أى « فيما لم نُمكنّاكمْ فيه » .

(٢) ما بين علامة التنصيص « » من هامش النسخة ومشار إليه ، وانظر الكشاف ٣ / ٥٢٥ والبحر ٨ / ٦٥ .

(٣) قال الحسن بن الفضل هم الثمانية عشر المذكورة فى سورة الأنعام ، وقال مقاتل هم ستة ـ نوح وإبراهيم ، إسحاق ، يعقوب ، ويوسف وأيوب ، وزاد غيره « موسى » ـ انظر البحر ٨ / ٦٨ ، ٦٩ والكشاف ٣ / ٥٢٨ .

٤٧ ـ سورة « محمد » (١) ـ ﷺ ـ

١ ـ ﴿ أَضَلَّ أعمالهم ﴾ : أبطلها .

٢ ـ ﴿ بَالهم (٢) ﴾ أى أمر معاشهم فى الدنيا وقيل حالهم فى النعيم وهو لغة (٣) هذيل (٤) .

٤ ـ ﴿ أَثْخنتموهم ﴾ : أكثرتُم فيهم القَتْل (٥) ـ زه ـ .

٦ ـ ﴿ عَرّفها لهم ﴾ أى عرّفهم منازلهم فيها وقيل : طَيَّبها ، يقال : طعام مُعَرَّف أى مُطيَّب (٦) .

٨ ـ ﴿ فَتَعْسالهم ﴾ أى عِثارا وسُقوطا ، وقيل : التَّعْس : أن يخر على وجهه والنُّكس أن يَخر على رأسه (٧) .

١٢ ـ ﴿ مَثْوى لهم ﴾ : مَنْزل (٨) .

١٥ ـ ﴿ ءَاسِن ﴾ وأَسِن : مُنْتن بلغة تميم (٩) مُتَغيِّر الريح والطعم (١٠) .

---

(١) فى النسخة « سورة القتال » مدنية / ٣٨ آية .

(٢) تفسير هذه الكلمة مذكور فى النسخة بعد تفسير ما فى الآية / ٤ وقد أثبته فى مكانه الطبيعى .

(٣) انظر الإتقان ٢ / ٩٤ واللغات / ٤٣ .

(٤) نص عبارة النسخة « وقيل حالهم وهو لغة هذيل فى النعيم » ولعل فيها تقديم وتأخير كما أثبته .

(٥) السجستانى / ٢٢ .

(٦) نفسه / ١٤٣ وابن قتيبة / ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٧) انظر المصباح (تعس) والبحر ٨ / ٧٠ عن ابن السكيت وثعلب وأبى عبيدة .

(٨) أى مكان إقامة ـ انظر السجستانى / ١٨١ .

(٩) اللغات / ٤٣ .

(١٠) انظر البحر ٨ / ٧٠ وغريب القرآن لليزيدى / ٣٣٩ .

ـ ﴿ لَذَّة ﴾ أى لذيذة .

١٦ ـ ﴿ ءَانفا ﴾ أى الساعة من قولك : استأنفت الشيء : ابتدأته وقوله ﴿ ماذا قال ءانفا ﴾ أى الساعة فى أول وقْت يَقْرُبُ منها (١) .

١٨ ـ ﴿ أَشْراطُها ﴾ : علاماتها ، ويقال : أشْرطَ نفسه للأمر إذا جعل نفسه عَلَما فيه ولهذا سمى أصحاب الشُرُط لِلُبْسِهِمْ يكون علامة لهم ، والشَرْط فى البَيْع : عَلامة بين المتبايعين (٢) .

(٦٣) أ ٢٠ ـ ﴿ أولى لهم ﴾ تهديد ووعيد : أى قد وَلِيَك شرٌ فاحْذَرْه (٣) .

٢٤ ـ ﴿ أفلا يَتَدبَّرون القرآن ﴾ يقال : تدبرت الأمر أى نَظَرْتُ فى عاقبته ، والتدبير : قيس دُبُر الكلام بقبُله لينظر هل يختلف ؟ ثم جُعل كل تمييز تَدبُّراً (٤) .

٢٥ ـ ﴿ سَوَّل لهم ﴾ أى زَيَّن (٥) .

ـ ﴿ وأَمْلى لهم ﴾ : أطال لهم المدة مأخوذ من الملاوة وهى الحين أى تركهم حينا (٦) .

٢٧ ـ ﴿ فكيف إذا تَوَفتْهم الملائكة ﴾ أى كيف يَعْملون عند ذلك والعرب تكتفى بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة دَوْرها (٧) .

٢٩ ـ ﴿ أَضْغانهم ﴾ : أحقادهم واحدها : ضِغْن وهو ما فى القلب مستكن من العداوة (٨) .

---

(١) الكشاف ٣ / ٥٣٤ .

(٢) يلتزمان بها ـ انظر القاموس (شرط) .

(٣) انظر ابن قتيبة / ٤١١ .

(٤) انظر البحر ٨ / ٨٣ والبصائر ٢ / ٥٨٨ .

(٥) المصباح (سول) .

(٦) ملاوة من الدهر وملوة ـ بتثليث ميهما ـ أى برهة ومدة طويلة والإملاء : الإمهال ـ البصائر ٤ / ٥٢٥ .

(٧) الكشاف ٣ / ٥٣٧ والبحر ٨ / ٨٤ .

(٨) المصباح (حقد) ، (ضغن) .

٣٠ ـ ﴿ فى لَحْنِ القول ﴾ أى نحوه ومعناه وفَحْواه (١) .

٣٥ ـ ﴿ وَلَن يتِرَكم أعمالكم ﴾ أى لن يُنْقصكم ويظلمكم بلغة حمير (٢) ، يقال : وترنى حقّى أى ظلمنى حقى والمعنى : لن ينقصكم شيئا من ثوابكم ، ويقال : وترت الرجل إذا قتلت له قتيلا أو أخذت له مالا بغير حق وفى الحديث « مَنْ فاتَتْه صلاة العصر فكأنما وُتِر أهلُه ومالُه » (٣) .

٣٧ ـ ﴿ يُحْفِكم تَبْخلوا ﴾ أى يُلَح عليكم يقال : أحْفى بالمسألة وألْحف وألَحّ (٤) بمعنى واحد (٥) .

---

(١) ابن قتيبة / ٤١١ .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٥ واللغات / ٤٣ .

(٣) انظر السجستانى / ٢٢٨ والكشاف ٤ / ٢٨٢ وصحيح البخارى ١ / ١٠٥ بتصرف ونصه « الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله » .

(٤) فى النسخة « وألحى » تحريف وانظر السجستانى / ٢٣٤ .

(٥) وقوله « يُلح عليكم » أى بما يوجبه فى أموالكم ـ ابن قتيبة / ٤١١ .

٤٨ ـ سورة « الفتح » (١)

١٨ ـ ﴿ أثابهم ﴾ : جازاهم .

٢٥ ـ ﴿ مَعْكوفا (٢) ﴾ : محبوسا بلغة حمير (٣) .

ـ ﴿ مَعَرة ﴾ : جناية كجناية العدوّ (٤) ، وهو الحرب ، يقال معنى ﴿ فتصيبكم منهم معرة ﴾ أى تلزمكم الديات (٥) .

٢٦ ـ ﴿ الحَمِية ﴾ : الأنَفَةُ والغَضَبُ .

٢٩ ـ ﴿ مَثَلُهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل ﴾ أى صفتهم (٦) فيهما .

ـ ﴿ شَطْئه ﴾ : فِرَاخه وصِغَاره يقال : أشطأ الزرع إذا أفرخ وهذا مثل ضربه الله تعالى للنبى ـ ﷺ ـ إذ أخرجه (٧) وحده ثم قوّاه الله تعالى بأصحابه (٨) .

ـ ﴿ فَئَازَرَه ﴾ : أعانه .

---

(١) مدنية / ٢٩ آية .

(٢) « معكوفا » فى النسخة بعد ما فى الآية / ٢٦ .

(٣) اللغات / ٤٣ .

(٤) محرفة فى النسخة .

(٥) عن ابن إسحاق وقال ابن زيد : المعرة : الإثم وقيل غير ذلك ـ البحر ٨ / ٩٩ .

(٦) المِثْل والمَثَل والمثيل كالشِّبْه والشَّبَه والشبيه : لفظا ومعنى وقد يُعبر بالمَثَل عن وصف الشىء نحو قوله تعالى ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ انظر البصائر ٤ / ٤٨١ ـ ٤٨٤ .

(٧) فى النسخة « خرج » والتصحيح من السجستانى / ١٢١ .

(٨) انظر البحر ٨ / ١٠٢ عن ابن عطية وابن زيد ، وابن قتيبة / ٤١٤ .

٤٩ ـ سورة « الحجرات » (١)

٣ ـ ﴿ امْتحن اللهُ قلوبَهُمْ للتقوى ﴾ : أخْلَصها (٢) .

٩ ـ ﴿ تَفِيءَ إلى أمر الله ﴾ : ترجع ـ زه ـ .

ـ ﴿ المُقْسِطِين ﴾ : العادلين فى القول والفعل ، والإقساط : العَدْل كالقِسْطَ بالكسر خلاف « القاسطين » والقَسْط بالفتح فإنه ضد (٣) .

١١ ـ ﴿ لا تَلْمِزوا أنفسكم ﴾ أى لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين ، واللمز : العيب (٤) .

ـ ﴿ ولا تَنَابزوا بالألقاب ﴾ أى لا تدعوا بها أحد ولا يدعوكم أى لا تَدَاعَوْا بها ـ أحدا (٥) ـ ، والأنباز : الألقاب واحدها : نَبَز (٦) .

١٢ ـ ﴿ ولا تَجَسَّسُوا ﴾ أى لا تبحثوا عن الأخبار ومنه سمى الجاسوس (٧) .

ـ ﴿ ولا يَغْتب بَعْضُكم بَعْضا ﴾ الغِيْبة : أن يقال فى الرجل مِنْ خلفه ما فيه ، وإذا استقبل به فتلك المُجَاهرة ، وإذا قيل ما ليس فيه فذلك البُهْت (٨) ـ زه ـ وظاهره أن

---

(١) مدنية / ١٨ آية .

(٢) من قولك : امْتَحِن فلان لأمر كذا وجُرِّب له ـ فهم قد صبروا على التقوى أقوياء على احْتمال مشاقها ـ الكشاف ٣ / ٥٥٧ .

(٣) القاسط : الجائر قال تعالى ﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ﴾ والقاسط : العادل ـ انظر الأضداد لأبى الطيب ٢ / ٥٩٤ وفقه اللغة للثعالبى / ٢٥٤ .

(٤) وأصله الإشارة بالعين ونحوها ـ المصباح (لمز) .

(٥) لعل هذه الكلمة زائدة وانظر السجستانى / ٥٩ وابن قتيبة / ٤١٦ .

(٦) زاد السجستانى / ٥٩ عن أبى عمرو « نزب أيضا » على القلب المكانى ، والمراد بالألقاب هنا ـ القبيحة أما الحسنة فلا ينهى عنها ـ انظر البحر ٨ / ١١٣ .

(٧) والمراد : النهى عن تتبع عورات المسلمين ومعايبهم ـ انظر الكشاف ١ / ٥٦٨ .

(٨) السجستانى / ٢٢٨ .

البُهْت مباين للغيبة لأن جعله قسيمها وهو ظاهر الحديث (١) ، وأما ما يقتضيه كلامهم فهو (٦٣) ب أخص منها لأنه قسم منها (٢) ـ والله أعلم ـ .

١٣ ـ ﴿ شُعُوبًا وَقبائل ﴾ الشعوب أعظم من القبائل واحدها ـ شَعْب ـ بفتح الشين ثم القبائل واحدها : قبيلة ثم العمائر واحدها : عِمَارة (٣) ثم البطون واحدها : بطْن ثم الأفخاذ واحدها « فَخْذ » ثم الفصائل واحدها : فَصيلة ثم العشائر واحدها : عَشِيرة ، وليس بعد العشيرة حي يوصف (٤) ـ زه ـ وفي تعديدها وترتيبها خلاف ذكرته مُبيّنًا فيما عملته مِنْ « شرح الأربعين النَّوَاوِيّة » (٥) .

١٤ ـ ﴿ يَلِتْكم ﴾ ويألتكم أي ينقصكم يقال : لات يَلِيتُ وألَتَ يَأْلِت لغتان (٦) .

---

(١) أي حديث الغيبة ونصه عن أبي هريرة « أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال « أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال « ذكرك أخاك بما يكره » قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » صحيح مسلم باب تحريم الغيبة ٤ / ٢٠٠١ والبحر ٨ / ١١٤ .

(٢) انظر البصائر ٤ / ١٥٣ وعليه فالغيبة ذكر الإنسان بما يكرهه وهي في الحديث مقابلة للبهت .

(٣) في النسخة « عميرة » .

(٤) السجستاني / ١٢٢ وفي البحر ٨ / ١١٦ « وقيل الشعوب في العجم والقبائل في العرب والأسباط في بني إسرائيل » وترتيبها : الشَّعب ـ القبيلة ـ العمارة ـ البطن ـ الفخذ ـ الفصيلة والعشيرة وانظر مقدمة الأنساب ١ / ١٨ .

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) ألَته حقه يألته ـ ألْتا ـ أي نقصه ـ مثل لاته يَليتهُ وهما لغتان حكاهما اليزيدي عن أبي عمرو ابن العلاء ، ولات يليت مثل باع يبيع : لغة الحجاز ـ الصحاح (ألت) والإتحاف / ٣٩٨ .

٥٠ ـ سورة « ق » (١)

١ ـ ﴿ قٓ ﴾ مجازها مجاز سائر حروف الهجاء فى أوائل السور (٢) ، ويقال : ق : جبل من زَبَرْجد أخضر محيط بالأرض (٣) .

٢ ـ ﴿ مَرِيج ﴾ : مُختَلِط .

٦ ـ ﴿ مالها مِن فُروج ﴾ أى فتوق وشقوق (٤) .

٩ ـ ﴿ حَبَّ الحَصِيد ﴾ أراد : الحب الحصيد وهو مما أضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين (٥) ، لأنه من باب إضافة الموصوف إلى صفته وهو جائز عند الكوفيين مؤول عند البصريين (٦) .

١٠ ـ ﴿ بَاسِقات ﴾ : طويلات عجيبة الخَلْق ، وقيل : حوامل من قولهم : أَبْسَقَتْ الشاة إذا حملت (٧) .

ـ ﴿ نضيد ﴾ : منضود .

١٦ ـ ﴿ حَبْلِ الوَرِيد ﴾ الحبل هو الوريد أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظى اسميه (٨) والوريدان : عِرْقان بين الأوداج واللَّبَّتَيْن (٩) ، وتزعم العرب أنهما من

---

(١) مكية / ٤٥ آية .

(٢) راجع ما سبق ص ٥٣ ، ٥٤.

(٣) انظر زاد المسير ٨ / ٤ عن ابن عباس ومجاهد والضحاك .

(٤) فى ابن قتيبة / ٤١٧ « أى صدوع وكذلك قوله ﴿ هل ترى من فطور ؟ ﴾ الملك / ٣ .

(٥) كقولهم : صلاة الأولى ومسجد الجامع .

(٦) التقدير عند البصريين « حب الزرع الحصيد » انظر الإنصاف ٢ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ والخصائص ٣ / ٢٤ ـ ٢٦ .

(٧) انظر البحر ٨ / ١١٨ ، ١١٩ والمصباح (بسق) .

(٨) راجع تفسير ما فى الآية / ٩ « حب الحصيد » .

(٩) فى النسخة « وبين اللبتين » والصواب ما أثبته .

الوتين والوتين : عرق مُسْتَبْطِن من الصُّلْب أبيض غليظ كأنه قصبة مُعَلّق بالقلب يَسْقى كل عِرق فى الإنسان ، ويُقَال لُمعَلَّق القلب من الوتين : النيَّاط وسمى نياطا لتعلقه بالقلب وسمى الوريدُ وريدا لأن الروح تَرِدُه (١) ـ زه ـ .

١٧ ـ ﴿ قَعِيد ﴾ قاعد أى جالس ، وقيل قعيد : رصيد رقيب (٢) .

١٨ ـ ﴿ عَتِيد ﴾ العتيد : الحاضر .

١٩ ـ ﴿ سَكْرةُ الموت ﴾ : اختلاط العقل لشدة الموت (٣) .

٢٤ ـ ﴿ ألقيا فى جهنم ﴾ قيل الخطاب لما لك وحده والعرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين وذلك أن الرجل أدنى أعوانه فى إبله وغنمه : اثنان وكذلك الرُّفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه (٤) .

٣٤ ـ ﴿ الخلود ﴾ : البقاء الدائم الذى لا آخر له (٥) .

٣٦ ـ ﴿ نَقَّبوا فى البلاد ﴾ أى طافوا وتباعدوا وقيل معناه : ساروا فى نقوبها أى طرقها الواحد : نَقْب ، ويقال : نقّبوا : بحثوا وتعرفوا (٦) .

ـ ﴿ هَلْ مِن مّحِيص ﴾ هل تجدون من الموت معدلا فلم يجدوا ذلك (٧) .

---

(١) انظر السجستانى / ٧٩ والبحر ٨ / ١١٩ والقاموس والمصباح (ورد) ، (ناط) .

(٢) انظر ابن قتيبة / ٤١٨ ، ٤١٩ وفى الكشاف ٤ / ٦ « القعيد : المقاعد كالجليس بمعنى المجالس وتقديره : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقين ، فترك أحدهما لدلالة الثانى عليه » .

(٣) أى لشدة النزع وقد صح عن الرسول ـ ﷺ ـ أنه كان عند وفاته يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول : لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نَصَب يده فجعل يقول : « فى الرفيق الأعلى حتى قُبِضَ ومَالَت يَدُه » البصائر ٣ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٤) انظر الصاحبى / ٣٦٣ والمزهر ٢ / ١٩٣ ـ ١٩٦ وفى البحر ٨ / ١٢٦ عن الفراء هو من خطاب الواحد بخطاب الاثنين ، وقيل : ألقيا فى جهنم : الخطاب من الله للمَلَكين السائق والشهيد وقيل للملكين من ملائكة العذاب » .

(٥) السجستانى / ٨٧ .

(٦) وقرأ ابن عباس وغيره « ونَقِبوا : بتشديد القاف مكسورة على الأمر لأهل مكة أى فسيحوا فى البلاد وابحثوا ـ انظر البحر ٨ / ١٢٦ والمصباح (نقب) .

(٧) السجستانى / ٢٠٣ والقاموس (حاص) .

٣٧ ـ ﴿ له قلب ﴾ أى عقل (١) .

ـ ﴿ أَلْقَى السمع وهو شَهِيد ﴾ أى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم وليس بغافل ولا ساه (٢) .

٣٨ ـ ﴿ مِن لُّغوب ﴾ أى إعْيَاء .

٤٠ ـ ﴿ أَدْبَار السُّجود ﴾ وأدبار النجوم : الأدبار جمع : دُبُر وبالكسر مصدر « أَدْبَرَ » إدباراً (٣) ، عن على ـ رضى الله عنه ـ أدبار السجود : الركعتان بعد المغرب وأدبار النجوم : الركعتان قبل الفجر (٤) .

٤٥ ـ ﴿ وما أنت عليهم بِجَبَّار ﴾ أى بمُسَلَّطٍ بلغة حِمْير (٥) .

---

(١) وفَهْمٌ ـ ابن قتيبة / ٤١٩ .

(٢) وقيل المعنى : لمن أصغى لكتاب الله وهو حاضر بفطنته لأن من لم يُحْضِرْ ذهنه فكأنه غائب ـ انظر الكشاف ٤ / ١١ .

(٣) القاموس (دبر) .

(٤) انظر البصائر ٢ / ٥٨٦ والبخارى ٣ / ١٩٢ وفيه عن مجاهد عن ابن عباس « أمره أن يُسَبِّح فى أدبار الصلوات كلها ، يعنى قوله ﴿ وأدبار السجود ﴾ .

(٥) اللغات / ٤٣ .

٥١ ـ سورة « الذاريات » (١)

١ ـ ﴿ والذَّاريات ذَرْوا ﴾ : الرياح (٢) .

٢ ـ ﴿ فالحامِلاَت وِقْرا ﴾ : السحاب تحمل الماء .

٣ ـ ﴿ فالجاريات يُسْرا ﴾ : السفن تجرى فى الماء جريا سهلا (٣) ويقال : مُيَسَّرة أى مسخرة (٤) .

٤ ـ ﴿ فالمقسِّمات أَمْرا ﴾ : الملائكة هكذا يؤثر عن على [بن أبى طالب ـ رضى الله عنه] (٥) فى الذاريات والمُقَسِّمات أمرا (٦) .

٧ ـ ﴿ ذَاتِ الحُبُك ﴾ أى الطُرق التى تكون فى السماء من آثار الغيم واحدها حَبيكة وحِبَاك ، والحُبُك أيضا : الطرائق التى تراها فى الماء القائم إذا ضربته الريح ، وكذلك حُبُك الرمل : الطرائق التى تراها فيه إذا هبت عليه الريح ، ويقال : شعرُه حُبُك إذا كان متكسِّرا جعودته طرائق (٧) .

١٠ ـ ﴿ قُتِلَ الخَراصون ﴾ أى لعن الكذابون (٨) والخرص : الكذب ، والخرص

---

(١) مكية / ٦٠ آية .

(٢) عن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وانظر البخارى ٣ / ١٩٢ .

(٣) فيسرا مصدر وصف به على تقدير محذوف ـ البحر ٨ / ١٣٣ .

(٤) نفسه .

(٥) ما بين حاصرتين لتكملة المعنى .

(٦) قاله ابن عباس ـ السابق والبصائر ١ / ٤٤٠ .

(٧) وعن الحسن : حَبُكُها : نُجومها ، وقيل : صفاتها وإحكامها وعن ابن الأعرابى « حبكْتُ الشىء : أحكمته وأحْسَنْتُ عمله » انظر الكشاف ٤ / ١٤ والبحر ٨ / ١٣٢ والمصباح (حبك) .

(٨) الذين قالوا فى النبى ـ ﷺ ـ كاذب وساحر وشاعر ، خرصوا ما لا عِلْم لهم به ـ ابن قتيبة / ٤٢١ .

أيضا : الظن والحَزْر (١) .

١٧ – ﴿ يَهْجَعُون ﴾ : يناموں بلغة هذيل (٢) .

١٩ – ﴿ حَقٌّ للسائل والمحروم ﴾ السائل : الذى يسأل الناس ، والمحروم : المحارف وهما واحد لأن المحروم الذى حُرم الرزق فلا يتأتى له ذلك والمحارف : الذى حارفه الكسب أى انحرف عنه (٣) .

٢٩ – ﴿ فى صَرَّة ﴾ : شِدَّة صَوْت (٤) .

– ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ : ضربتْ وَجْهَهَا بجميع أصابعها (٥) .

٣٩ – ﴿ فتولى بِرُكْنه ﴾ أى برهطه بلغة كنانة (٦) .

٥٩ – ﴿ ذَنُوبا ﴾ : نصيبا بلغة هذيل (٧) وأصل الذنوب : الدلو العظيمة ولا يُقال لها: ذنوب إلا وفيها ماء (٨) وكانوا يَسْقُون فيكون لكل واحد منهم ذنوب ، فجُعِلَ الذنوب فى مكان النصيب (٩) .

---

(١) الحَزْرُ التقدير تقول : كم خِرْص أرضك : أى ثمنها أو مقدار ضريبتها ـ القاموس (خرص) ، (حزر) .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٤ واللغات / ٤٤ .

(٣) وقيل : الذى يُحْسب غنيا فيحرم الصدقة لتَعَفُّفه ، وقال ابن عباس : المحارب الذى ليس له فى الإسلام سهم مال ، وقيل : الكَلْب ، ويَجْمع هذه الأقوال أنه الذى لا مال له لحرمان أصابه ـ انظر البحر ٨ / ١٣٦ .

(٤) أو الصَّيْحة ـ البصائر ٣ / ٤٠٩ .

(٥) انظر المصباح (صك) .

(٦) اللغات / ٤٤ وجاء هذا التفسير فى النسخة بعد الآية / ١٩ وكرر فى سورة « الطور» بعد الآية / ٢٣ ونصه هناك ﴿ فتولى بركنه ﴾ « أى بجانبه وأعرض » .

(٧) فى الإتقان ٢ / ٩٤ « ذنوبا بلغة هذيل : عذابا » وفى اللغات / ٤٤ « نصيبا من العذاب » فجمع بين الاثنين .

(٨) فإذا كانت فارغة فهى « دلو » الفروق فى اللغة / ٣٠٩ .

(٩) نفسه .

٥٢ ــ سورة « والطور » (١)

١ ــ ﴿ الطُّور ﴾ : الجبل الشاهق أو طور سيناء وهو جبل المناجاة بِفِلَسْطِين أو بين أَيْلة ومِصْر (٢) .

٢ ــ ﴿ وكتاب مَسْطور ﴾ أى مكتوب (٣) .

٣ ــ ﴿ فى رَقٍّ منشور ﴾ : الصحائف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم (٤) .

٤ ــ ﴿ البَيْت المعمور ﴾ بيت فى السماء (٥) حِيال الكعبة يدخلُه كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ، والمعمور : المأهول .

٥ ــ ﴿ والسَّقْف المرفوع ﴾ يعنى السماء (٦) .

٦ ــ ﴿ والبَحْر المسجور ﴾ : أى المملوء (٧) بلغة عامر بن صعصعة (٨) .

٩ ــ ﴿ تمور السماء مَوْرا ﴾ : تنشق (٩) شقا بلغة قريش أى تدور بما فيها (١٠) ويقال : تمور : تكفأ أى تَذْهب وتجىء (١١) .

١٠ ــ ﴿ وتسير الجبال سَيْرا ﴾ : كما يسير السحاب (١٢) .

(١) مكية / ٤٩ آية .

(٢) انظر البحر ٨ / ١٤٦ .

(٣) قيل القرآن وقيل : اللوح المحفوظ ــ انظر الكشاف ٤ / ٢٢ .

(٤) ابن قتيبة / ٤٢٤ .

(٥) أى الرابعة انظر البصائر ٤ / ١٠٠ .

(٦) الكشاف ٤ / ٢٢ .

(٧) وقيل المسجور : الفارغ ــ انظر المزهر ١ / ٣٩٤ .

(٨) انظر اللغات / ٤٤ .

(٩) قاله ابن عباس .

(١٠) قاله مجاهد .

(١١) عن الضحاك وانظر فيما سبق البحر ٨ / ١٤٧ .

(١٢) هذا فى أول الأمر ثم تنسف حتى تصير آخرا كالعهن المنفوش ــ نفسه .

١٣ ـ ﴿يُدَعُّون﴾ : يُدفعون (١) .

٢٠ ـ ﴿زَوَّجْناهم﴾ : قرنّاهم (٢) .

٢١ ـ ﴿أَلَتناهم﴾ : نقصناهم بلغة حِمْير (٣) ، يقال : أَلَتَ يأْلِت ولاَت يليتُ لغتان (٤) .

٢٣ ـ ﴿ولا تأثيم﴾ : إثم .

٣٠ ـ ﴿رَيْبَ المنون﴾ : حوادث الدهور (٥) ـ زه ـ .

٣٢ ـ ﴿أَحْلامهم﴾ : عقولُهم والحِلْم : العقل وقيل : أشرف من العقل ومن ثَم يوصف الله به ، ولا يوصف بالعقل ، وقد يوصف بالعَقْل مَنْ يُنْفَى عنه الحِلم وقيل : الحِلْم : الإمهال الذى تدعو إليه الحكمة (٦) .

٣٧ ـ ﴿أَمْ هم المُصَيْطِرون﴾ أى الأرباب ، يقال : تسَيْطَرْتَ عليّ أى اتخذتنى خوَلا (٧) .

٤٤ ـ ﴿كِسَفًا﴾ يجوز أن يكون واحدا وأن يكون جمع : كِسْفَة مثل : سِدْرَة وسِدْر (٨) .

ـ ﴿مَرْكوم﴾ : بعضه على بعض .

٤٥ ـ ﴿يُصْعقون﴾ : يَمُوتون (٩) .

---

(١) بلغة قريش ـ اللغات / ٤٥ . (٢) بأشباههم ـ البصائر ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣) اللغات / ٤٥ وجاء فى الإتقان ٢ / ٩١ فى مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس « لا يلتكم : لا ينقصكم بلغة بنى عبس » .

(٤) راجع ما سبق ص ٣٨٦ وزاد أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢ / ٢٣٢ لغة ثالثة « ألات يُليت » .

(٥) السجستانى / ١٠٠ .

(٦) وكانت قريش يُدْعَون أهل الأحْلام والنهى ـ الكشاف ٤ / ٢٥ .

(٧) أى خادما ، حكاه أبو عبيدة وقال « لم يأت فى كلام العرب اسم على « مُفَيْعِل » إلا خمسة : مُهَيمِن ، مُحَيمر ، مبيطر ، مسيطر ومبيقر والمحيمر اسم جبل ـ انظر البحر ٨ / ١٤٤ وابن قتيبة / ٤٢٦ .

(٨) سبق هذا التفسير فى سورة الإسراء آية / ٩٢ ص ٢٦٩ وكان على المؤلف أن يحيل عليه .

(٩) وذلك عند النفخة الأولى ـ نفخة الصعق ـ انظر الكشاف ٤ / ٢٦ .

٥٣ ـ سورة « النجم » (١)

١ ـ ﴿ والنَّجْمِ ﴾ قيل كان ينزل القرآن نجوما فأقسم الله ـ عز وجل ـ بالنجم منه إذا نزل (٢) ، وقال أبو عبيدة « والنجم : أقسم (٣) به ، والنجم فى معنى النجوم (٤) .

ـ ﴿ إذا هَوَى ﴾ : إذا سقط فى الغرب (٥) .

٥ ـ ﴿ شَدِيدُ القُوَى ﴾ يعنى جبريل ـ عليه السلام ـ وأصل القُوى من : قُوىَ الحَبْلِ وهى طاقَتُهُ واحدها : قوة (٦) .

٦ ـ ﴿ ذو مِرَّةٍ ﴾ أى قوة وأصل المِرَّة : الفتل ويقال « إنه لذو مِرَّة » إذا كان ذا رأى محكم ويقال : فرس مُمِرٌّ أى موثق الخلق وحَبْل مُمِرٌّ : محكم الفتل (٧) .

٩ ـ ﴿ قاب قَوْسَيْنِ ﴾ أى قدر قوسين عربيتين (٨) .

١٢ ـ ﴿ أَفَتُمَارونه ﴾ : أتجادلونه ، وتَمْرُونه (٩) : تَجْحَدُونه وتستخرجون غضبه من

---

(١) مكية / ٦٢ آية .

(٢) عن ابن عباس ومجاهد والفراء ـ انظر البحر ٨ / ١٥٧ .

(٣) فى النسخة « قسم » .

(٤) انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٣٥ وفيه « والنجم : النجوم ذهب إلى لفظ الواحد وهو فى معنى الجميع » وفى ابن قتيبة / ٤٢٧ « أقسم بالنجم إذا سقط فى الغَوْر وكأنه لم يخصص الثريا دون غيرها » .

(٥) وعن ابن عباس أيضا : هوى : انقَضَّ فى أثر الشياطين ـ انظر البحر ٨ / ١٥٧ .

(٦) انظر البصائر ٤ / ٣١٥ وفيه « وصف القوة بالجمع ـ إذا اعتبر بهذا العالَم وبالذين يُعلّمهم ـ هو كثير القوى عظيم القدرة » .

(٧) انظر البحر ٨ / ١٥٤ عن قطرب و ٨ / ١٥٧ عن ابن عباس وقتادة والربيع .

(٨) وفى الكشاف ٤ / ٢٨ « وقد جاء التقدير بالقوس والسوط والرمح والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر والإصبع .. » .

(٩) « تَمْرونه » من الهامش مع الإشارة إليها ، وقد وردت القراءتان ـ انظر الإتحاف / ٤٠٢ والكشاف ٤ / ٢٩ .

مَرَيْتُ الناقة إذا حلبتها واستخرجت لبنها .

١٩ ، ٢٠ ـ ﴿ اللاتَ والعُزى ومَنَاة ﴾ : أصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها[(١)] .

٢٢ ـ ﴿ قِسْمة ضِيزى ﴾ : نَاقصة وقيل : جائرة ، ويقال : أضازه حقه إذا نقصه وضاز فى الحكم إذا : جار ، وضيزى وزنه « فُعْلى » فكسرت الضاد للياء[(٢)] وليس فى النعوت « فِعْلى » ـ زه ـ يقال رجل : كيصى أى يأكل وحده فهذا « فِعْلى » وهو صفة[(٣)] اللهم إلا أن يُدَّعى فيه مثل : ضيزى وأن أصله « فُعْلى » فيحتمل .

٣٢ ـ ﴿ إلا اللَّمَم ﴾ هى صغار الذنوب ، ويقال اللمم أن يُلم بالذنب ثم لا يعود[(٤)].

٣٤ ـ ﴿ أَكْدَى ﴾ : قَطَع عطيته ويُئِس مِنْ خَيْره مأخوذ من : كَدِيَّة الرّكيّة وهو أن يحفُر الحافر فيبلغ الكَدِيَّة وهى الصلابة من حَجَر أو غيره ولا يَعْمل مِعْوَلُه شيئا فييأس ويَقْطع الحَفْر يقال : أكدى فهو مُكدٍ[(٥)] .

٤٦ ـ ﴿ إِذَا تُمْنَى ﴾ : تُقَدَّر وتُخْلَق[(٦)] .

٤٨ ـ ﴿ أَقْنَى ﴾ : جعل لهم قُنّيةً أى أصل مال[(٧)] .

٤٩ ـ ﴿ الشِّعْرَى ﴾ : كوكب معروف كان الناس فى الجاهلية يعبدونها[(٨)] .

---

(١) ويجعلونها بنات الله فقال « ألكم الذكور من الولد وله الإناث » ـ ابن قتيبة / ٤٢٨ .

(٢) فى النسخة « والياء » ـ نفسه والسجستانى / ١٣٣ وفى البحر ٨ / ١٦٢ « ويجوز أن تكون مصدرا على وزن « فِعْلى » كذكرى ووصف به » .

(٣) وحكى ثعلب : مشيه حيكى ورجل كيصى ، وحكى غيره : امرأة عِزْهى وامرأة سِعْلى ـ انظر البحر ٨ / ١٥٤ .

(٤) وعن الكلبى « كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا » وقيل غير ذلك ـ انظر الكشاف ٤ / ٣٢ .

(٥) انظر البصائر ٤ / ٣٣٧ وفيه « وحفر فأكدى أى صادف كدية وسأله فأكدى أى وجده شحيحا مثل الكُدْية » .

(٦) وقيل : تصب فى الرحم وتراق ـ انظر ابن قتيبة / ٤٢٩ .

(٧) انظر القاموس والمصباح (قنى) .

(٨) انظر البحر ٨ / ١٥٥ .

٥٣ - ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾ المؤتفكة [1] : المخسوف بها ، وأهوى : جعلها تهوى.

٥٦ - ﴿ نذير من النذر الأولى ﴾ هو محمد - ﷺ - [2] .

٥٧ - ﴿ أزفت الآزفة ﴾ : قَرُبَتْ القيامة ، سميت بذلك لقربها يقال : أزفَ (٦٥) أ شخوص [فلان] [3] أى قَرُب [4] .

٦١ - ﴿ وأنتم سامدون ﴾ : لاهون والسامد على خمسة أوجه : اللاهى والمغنى [5] والهائم والساكت والحزين الخاشع [6] .

---

(١) هى مدائن قوم لوط وسميت بذلك لأنها انقلبت بهم - نفسه ٨ / ١٧٠ .

(٢) والنذر الأولى : يعنى من الأنبياء المتقدمين - ابن قتيبة / ٤٣٠ .

(٣) « فلان » سقطت من النسخة وهى من السجستانى / ٢٣ .

(٤) راجع ما سبق سورة « غافر » آية / ١٨ ص ٣٦٧.

(٥) أخرج عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ وأنتم سامدون ﴾ قال : الغناء وهى يمانية - الإتقان ٢ / ٨٩ .

(٦) انظر الكشاف ٤ / ٣٥ .

٥٤ ـ سـورة « القمر » (١)

٢ ـ ﴿ مُسْتمر ﴾ : قوى شديد ويقال : مستحكم (٢) ويقال : ذاهب بلغة قريش (٣) .

٤ ـ ﴿ مُزْدَجَر ﴾ : مُتَّعظ ومُنْتَهًى وهو « مُفتعل » من : زَجَرت (٤) .

٨ ـ ﴿ مُهْطِعِين إلى الدَّاع ﴾ : مسرعين فى خوف وفى التفسير معناه : ناظرين قد رفعوا رؤوسهم إلى الداعى (٥) .

٩ ـ ﴿ ازْدُجَر ﴾ : افتُعِل من : الزجر وهو الانتهار (٦) .

١١ ـ ﴿ بماء مُنْهَمِر ﴾ أى كثير سريع الانصباب ومنه : همر الرجل إذا أكثر الكلام وأسرع (٧) .

١٣ ـ ﴿ دُسُر ﴾ : مسامير واحدها : دِسار والدُّسُر أيضا : الشُّرُط التى تُسَدّ بها السَّفينة (٨) .

١٧ ـ ﴿ يَسَّر نا القرآن للذكر ﴾ : سهلناه للتلاوة ولولا ذاك ما أطاق

---

(١) مكية / ٥٥ آية .

(٢) « مستمر » لها اشتقاقات عدة وهى مأخوذة من « المِرَّة » وهى الفتل يقال : استمرت مريرته ويقال من المرارة يقال : أمر الشيء واستمر صار مُرّاً ويقال : مر الشيء واستمر إذا ذهب ـ انظر ابن قتيبة / ٤٣١ وتحفة الأريب / ٢٨٣ .

(٣) اللغات / ٤٥ .

(٤) أصل الزجر : طرد بصوت ثم يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت أخرى ومعنى « مُزْدَجَر » أى طَرْد ومنع عن ارتكاب المآثم ـ انظر السجستانى / ١٩٤ والبصائر ٣ / ١٢٤ .

(٥) انظر الكشاف ٤ / ٣٧ .

(٦) أى طُرِد .

(٧) انظر البحر ٨ / ١٧٢ والبصائر ٥ / ٣٤٢ .

(٨) أو : تُشَدّ بها السفينة ـ انظر ابن قتيبة / ٤٣٢ .

العباد أنْ يلفُظُوا به ولاأنْ يَسْمعوه (١) .

ـ ﴿ فَهَل مِن مّدكر ﴾ أى مُتفكر بلغة قريش (٢) وفى البخارى « مُيسَّر مُهيَّأ » (٣) وقال عطر الوراق « هل مِنْ طالب علم فيُعَانُ عليه » (٤) وقال فى قوله تعالى ﴿ ولقد تركناها ءاية فهل من مدكر ﴾ (٥) قال قتادة « أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة » (٦) .

١٩ ـ ﴿ فى يَوْم نَحْس مُسْتمر ﴾ أى استمر عليهم بنُحُوسه أى بشُؤْمه (٧) .

٢٠ ـ ﴿ أَعْجازُ نَخْل مُنقَعِر ﴾ : أصول نخل منقطع (٨) .

٢٥ ـ ﴿ أَشِر ﴾ : مرح ، متكبر وربما كان المرح من النشاط (٩) .

٢٨ ـ ﴿ مُحْتضر ﴾ هو الحِضار (١٠) .

٣١ ـ ﴿ كَهشيم المحتظر ﴾ : صاحب الحظيرة (١١) ، كأنه صاحب الغنم الذى يجمع الحشيش فى الحظيرة لغنمه (١٢) .

---

(١) ووجه تسهيل التلاوة ما اشتمل عليه من حسن النظم وسلامة اللفظ وخلوه من الحشو .. فله تَعلُّق بالقُلوب ـ البحر ٨ / ١٧٨ .

(٢) اللغات / ٤٥ .

(٣) عن مجاهد بتصرف ـ البخارى ٣ / ١٩٥ .

(٤) البحر ٨ / ١٧٨ .

(٥) آية / ١٥ من نفس السورة .

(٦) البخارى ٣ / ١٩٥ .

(٧) والنحس ضد السعد وهو الأمر المظلم ـ البصائر ٥ / ٢٤ .

(٨) والأعجاز الأُصول بلا فروع قد انقلعت من مغارسها ـ البحر ٨ / ١٧٩ .

(٩) وفى الكشاف ٤ / ٣٩ « حمله بَطَرُه وطَلَبُه التعظم علينا على ادعاء ذلك » .

(١٠) المُحْتضَر : هو الذى يَحْضُرُه صاحبه ـ انظر ابن قتيبة / ٤٣٣ .

(١١) فى النسخة « الحضيرة » وفيها عبارة « كأنه صاحب الخطيرة » زائدة ـ انظر السجستانى / ١٩٤ .

(١٢) والهشيم : الشجر اليابس المتكسر وقرىء « المُحتَظَر » أى الحظيرة ـ انظر الكشاف ٤ / ٤٠ .

٣٦ ـ ﴿ فَتَمَارَوْا بالنذر ﴾ : شكوا فى الإنذار .

٤٧ ـ ﴿ وَسُعُرٍ ﴾ السُّعُر جمع : سَعير وهو الحميم بلغة « غسّان » فى قول أبى عبيدة وقال غيره « فى جنون » يقال : ناقة مسعورة إذا كان (١) بها جنون » (٢) .

٥٣ ـ ﴿ مُسْتَطَر ﴾ : مكتوب (٣) .

---

(١) هنا فى النسخة « زيادة لفظ كانت » .

(٢) عبارة اللغات / ٤٥ « يعنى جنون بلغة غسّان » وانظر البحر ٨ / ١٨٢ عن ابن عباس .

(٣) وهى لغة « حميرية » عن ابن عباس ـ انظر الإتقان ٢ / ٩١ .

٥٥ ـ سورة الرحمٰن (١)

٥ ـ ﴿ بِحُسْبان ﴾ أى بحساب (٢) ويقال جمع : حِسَاب مثل : شِهَاب وشُهْبان (٣) .

٦ ـ ﴿ والنجم والشَّجَر يَسْجدان ﴾ النجم ما نجم من الأرض أى طلع ولم يكن له ساق كالعُشْب والبقل ، والشجر ما قام على ساق ، وسجودهما أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ويميلان معها حتى ينكسر الفىء (٤) والسجود من جميع الموات : الاستسلام والانقياد لما سُجد له وليس فيه شىء من الامتناع عن المراد به (٥) .

٨ ـ ﴿ أَلاَّ تَطْغوا فى الميزان ﴾ : تُجاوزوا القدْر والعدْل (٦) .

٩ ـ ﴿ ولا تُخْسِروا الميزان ﴾ : لا تنقصوا الوزن ، وقرئت « ولا تَخْسَروا الميزان » بفتح التاء أى لا تَخْسَرُوا الثواب الموزون يوم القيامة (٧) .

١٠ ـ ﴿ للأنام ﴾ : للخَلْق بلغة جرهم (٨) .

١١ ـ ﴿ ذاتُ الأَكْمام ﴾ أى الكُفُرّى قبل أن تتشقق وتتفتق (٩) .

١٢ ـ ﴿ العَصْف ﴾ : ورق الزرع ثم يصير إذا جَفّ ويَبُس تبنا .

---

(١) مدنية / ٧٨ آية .

(٢) فهو مصدر « حَسَبْتُ » « كالغفران » ـ انظر المصباح (حَسَب) .

(٣) قاله الضحاك وأبو عبيدة ـ انظر البحر ٨ / ١٨٨ .

(٤) هذا رأى الفراء كما فى ابن قتيبة / ٤٣٦ .

(٥) نفسه وفى البحر ٨ / ١٨٩ عن مجاهد « والسجود تجوّز وهو عبارة عن الخضوع والتذلل » .

(٦) والمعنى « لئلا تطغوا فى الميزان » انظر الكشاف ٤ / ٤٤ .

(٧) نفسه والبحر ٨ / ١٨٩ « حكاها ابن جنى وصاحب اللوامح عن بلال » .

(٨) اللغات / ٤٦ وفى البحر ٨ / ١٩٠ عن ابن عباس « بنو آدم فقط وقيل : الحيوان كله » .

(٩) واحدها : « كُمّ » وغِلاف كل شىء كُمّه وهو الكافور الذى ينشق عن الطلع ـ انظر ابن قتيبة / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

ـ ﴿ والرَّيْحَان ﴾ : الرزق (١) .

١٥ ـ ﴿ مِن مَّارِجٍ مِن نَّار ﴾ المارج هنا لهب النار من قولك : مرج الشىء إذا اضطرب ولم يستقر ويقال ﴿ من مارج من نار ﴾ أى من خليط من النار أى من نوعين من النار خُلِطا من قولك : مَرَجْت الشيئين إذا خلطتُ أحدهما بالآخر (٢) .

١٧ ـ ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ورب المغربين ﴾ المشرقان : مشرقا الصيف والشتاء والمغربان : مغرباهما (٣) .

٢٤ ـ ﴿ الجَوَار الْمُنْشَئَات ﴾ يعنى السفن اللواتى أُنْشِئن أى ابتدىء بهن فى البحر ، والْمُنْشِآت (٤) : اللواتى ابتدأن .

ـ ﴿ كالأَعْلام ﴾ : كالجِبال ، واحدها : عَلَم .

٣١ ـ ﴿ الثَّقَلَان ﴾ : الإنس والجن سُميا بذلك قيل لثقلهما على الأرض وقيل : لعقلهم ورزانتهم ، وقيل لأنهما مثقلان بالذنوب ، وقيل : غير ذلك (٥) .

٣٥ ـ ﴿ شُوَاظ ﴾ الشواظ : النار المحضة بلا دخان .

ـ ﴿ ونُحَاس ﴾ النُّحاس والنِّحاس : الدُّخَان (٦) .

٣٧ ـ ﴿ وَرْدَة ﴾ أى صارت كلوْن الوَرْد ويقال : يعنى وردة حمراء

---

(١) والعرب تقول : ذهبنا نطلب ريحان الله أى رزق الله وقال النمر بن تولب :

سَلاَمُ الإله ورَيْحانُه ورَحْمته وسماء دِرَرْ

والريحان أيضا : كل مشموم طيب الريح من النبات ـ انظر السجستانى / ١٤٣ ، ١٤٤ وابن قتيبة / ٤٣٧ وغريب القرآن لليزيدى / ٣٦٠ ، ٣٦١ والبحر ٨ / ١٨٥ .

(٢) السجستانى / ١٨٢ وفى البصائر ٤ / ٤٩١ « المَرْج : الخلط .. وقوله تعالى ﴿ من مارج من نار ﴾ أى لهيب مختلط ومثله فى ابن قتيبة / ٤٣٨ عن أبى عبيدة .

(٣) الكشاف ٤ / ٤٥ .

(٤) اسم فاعل من « أنشأ » قرأ بها حمزة وأبو بكر أى المبتدآت أو الرافعات الشرع وقرأ الباقون بفتح الشين ـ انظر الإتحاف / ٤٠٦ .

(٥) والثقل الأمر العظيم وأصله فى الأجسام ثم يقال فى المعانى ـ البصائر ٢ / ٣٣٤ والبحر ٨ / ١٩٤ والكشاف ٤ / ٤٧ .

(٦) أى بالضم والكسر انظر ابن قتيبة / ٤٣٨ ومجاز القرآن ٢ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

فى لون الفَرس الوَرْد (١) .

ـ ﴿ كالدِّهَان ﴾ جمع : دُهن أى تمور كالدهن صافية ويقال : الدِّهان الأديم الأحمر (٢) .

٤١ ـ ﴿ فيؤْخَذُ بالنواصى والأَقْدام ﴾ قيل : يُجْمع بين ناصيته ورجْليه فيلقى فى النار (٣) .

٤٤ ـ ﴿ حَمِيم ﴾ أى ماء حار .

ـ ﴿ ءَان ﴾ : بلغ النهاية فى الحرارة (٤) .

٤٨ ـ ﴿ أَفْنان ﴾ : أغصان واحدها « فنن » (٥) .

٥٤ ـ ﴿ وَجَنَى الجنتين ﴾ : ما يُجْنَى منهما (٦) .

٥٦ ـ ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُن (٧) ﴾ : لم يَمْسَسْهن (٨) والطمث : النكاح بالتدمية ومنه قيل للحائض طامث .

٥٨ ـ ﴿ والمرْجَان ﴾ : صِغار اللؤلؤ واحدتها : مَرْجَانة (٩) .

٦٤ ـ ﴿ مُدْهَامَّتَان ﴾ : سوداوتان (١٠) من شدة الخُضْرة والرِّىِّ .

---

(١) انظر البحر ٨ / ١٩٥ عن ابن عباس وأبى صالح .

(٢) قاله ابن عباس ـ أى الجلد الأحمر لأنها تتلون ألوانا ـ نفسه وانظر السجستانى / ٢١١ .

(٣) عن الضحاك ، وقيل تسحبهم الملائكة تارة تأخذ بالنواصى وتارة بالأقدام ـ انظر الكشاف ٤ / ٤٨ .

(٤) أو انتهى حرة بلغة البربر ـ انظر المهذب / ٢٠١ .

(٥) وهو الغُصْن أو « فَنّ » وهو النوع ، قال الشاعر :

« ومن كل أفنان اللذاذة والصبى »

الخ ـ البحر ٨ / ١٨٥ .

(٦) أى ثمرهما .

(٧) فى النسخة ذكر تفسير هذه الكلمة فى الآية / ٧٤ وحقها أن تذكر هنا .

(٨) عن أبى عبيدة وقال الفراء « لم يفتضّهن » ـ انظر ابن قتيبة / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٩) وعن ابن عباس والضحاك وقتادة « كبار الجوهر ـ اللؤلؤ ـ والمرجان : صغاره ، وقيل المرجان : الحجر الأحمر وقيل غير ذلك ـ انظر البحر ٨ / ١٩٢ .

(١٠) فى ابن قتيبة / ٤٤٢ والعمدة فى غريب القرآن / ٢٩٣ « سوداوان » على تأنيث الصفة وتذكيرها لأن الجنة مؤنث مجازى .

٦٦ ـ ﴿ نَضَّاختان ﴾ : فوارتان بالماء [١] ـ زه ـ النضخ دون الجرى [٢] وقيل : جاريتان وقيل مملوءتان لا ينقصان ، وعن أنس « نضاختان بالمسك والعنبر » وعن الحسن « بالخير والبركة » وعن سعيد بن جبير « بأنواع الفاكهة » [٣] .

٧٠ ـ ﴿ خَيْرَات ﴾ أى خيِّرات مخفف [٤] .

٧٢ ـ ﴿ مَقْصُورات ﴾ : مُخدَّرات ، والحَجَلة تسمى المَقْصورة [٥] .

٧٦ ـ ﴿ رَفْرفٍ خُضْر ﴾ يقال : رياض الجنة [٦] ويقال : هى الفُرُش ، ويقال هى المجالس [٧] ، ويقال : هى البُسُط أيضا [٨] ، ويقال للبُسَط : رفارف [٩] .

ـ ﴿ وَعَبْقَرِى ﴾ العبقرى : طنافس ثخان وقال أبو عبيدة « تقول العرب لكل شىء من البُسُط : عَبْقرى ويقال : عَبْقر أرض يُعْمل فيها الوَشى » [١٠] فنُسِب إليها كل جيد ، ويقال : العبقرى : الممدوح الموصوف من الرجال والفرش [١١] ، ومنه قوله ـ ﷺ ـ فى عمر « فلمْ أرَ عبْقريا يفْرِى فَرِيّه » [١٢] .

---

(١) السجستانى / ٢٠٣ .

(٢) والنضخ أكثر وأقوى من النضح بالحاء لأن الخاء أقوى من الحاء ـ انظر ابن قتيبة / ٤٤٣ والمصباح (نضح) ، (نضخ) والخصائص ٢ / ١٥٨ .

(٣) انظر البحر ٨ / ١٩٨ .

(٤) وبها قرىء أى فاضلات الأخلاق ـ الكشاف ٤ / ٥٠ .

(٥) أى محبوسات فى خدورهن والعرب تسمى الحَجَلة : المقصورة ، والحَجَلة : السُّتُور للعروس ـ انظر القاموس والمصباح (حجل) وابن قتيبة / ٤٤٣ .

(٦) قاله ابن جبير .

(٧) قاله الفراء وابن قتيبة .

(٨) قاله ابن عباس وغيره .

(٩) انظر ـ فيما سبق ـ البحر ٨ / ١٩٩ .

(١٠) مجاز القرآن ٢ / ٢٤٦ بتصرف .

(١١) انظر الكشاف ٤ / ٥٠ والمصباح (عبقر) .

(١٢) أى يعمل عمله ويقطع قطعه ، وفى المثل « جاء يفرى الفَرِىّ » أى يعمل عظيما من العمل قولا أو فعلا » وورد مثل هذا القول فى بيت لزهير :

ولأنت تَفْرى ما خَلَقْت وبَعْض ال   قوم يَخْلُق ثم لا يَفْرى

انظر النهاية فى غريب الحديث ٣ / ٤٤٢ وصحيح البخارى ٢ / ٢٩٠ ، ٢٩١ والبحر ٦ / ١٧٠ ، ٤٨١ .

٥٦ ـ سورة « الواقعة » (١)

(٦٦) أ

١ ـ ﴿ وَقَعَتِ الوَاقعة ﴾ أى قامت القيامة (٢) .

٣ ـ ﴿ خَافِضَة رَافعة ﴾ : تخفض قوما إلى النار وترفع قوما إلى الجنة (٣) .

٤ ـ ﴿ رُجَّت الأَرْض رَجًّا ﴾ : زُلْزلت أى اضطربت وتحركت (٤) .

٥ ـ ﴿ بُسَّتْ الجِبَال بَسًّا ﴾ : فتتت بلغة كنانة (٥) كالدقيق والسويق المبسوس (٦) أى المبلول قال لِصٌّ من غطفان وأراد أن يَخْبز فخاف أن يُعْجَل عن الخبز قبل الدقيق وأَكَلَه عَجيناً وقال : لا تَخْبز خُبْزاً وبُسَّا بَسًّا (٧) .

٦ ـ ﴿ مُنبَثًّا ﴾ أى ترابا مُنتشرا ، والهباء المنبث : ما ينقطع من سنابك الخيل وهو من الهَبْوة أى الغبار (٨) .

٨ ، ٩ ـ ﴿ المَيْمنة والمشئمة ﴾ من اليَمين والشِّمال : أصحاب الميمنة : الذين يُعطونْ كتبهم بأيمانهم ، وأصحاب المَشْأَمة : الذين يُعْطونْ كتبهم بشمائلهم والعرب يسمون اليد اليسرى : الشؤمى ، والجانب [الأيسر] (٩) : الأشأم ومنه : اليُمْن والشُّؤْم ، فاليُمْن كأنه ما جاء عن اليمين ، والشؤم (١٠) : ما جاء عن الشمال ومنه اليمن والشام لأنهما يمين

(١) مكية / ٩٦ آية .

(٢) وُصِفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة وهذا كقولنا « حدثت الحادثة » انظر الكشاف ٤ / ٥١ .

(٣) البصائر ٢ / ٥٥٥ .

(٤) انظر المصباح (رجّ) .

(٥) اللغات / ٤٦ .

(٦) وقيل بُسَّت الجبال : سُيِّرت من قولهم : بَسَّ الغنم : ساقها ـ البحر ٨ / ٢٠٠ .

(٧) انظر السجستانى / ٤٦ والكشاف ٤ / ٥٢ والبصائر ٢ / ٢٤٥ وغريب القرآن لليزيدى / ٣٦٥ .

(٨) انظر القاموس (نبث) ، (هبو) .

(٩) « الأيسر » مكانها فى النسخة « الأيمن » والصواب ما ذكرت كما فى السجستانى / ١٨٢ .

(١٠) فى النسخة « المشئوم » تحريف .

الكعبة وشِمالها ، ويقال : أصحاب الميمنة : أصحاب اليُمْن على أنفسهم أى كانوا ميامين على أنفسهم ، وأصحاب المشأمة أى أصحاب الشؤم على أنفسهم لأنهم كانوا مشائيم على أنفسهم (١) .

١٣ ـ ﴿ ثُلة ﴾ : جماعة (٢) .

١٥ ـ ﴿ مَوْضونة ﴾ : منسوجة بعضها على بعض كما توضن الدرع فى بعض مضاعفة ، وفى التفسير « موضونة : منسوجة باليواقيت والجواهر » (٣) .

١٧ ـ ﴿ وِلْدَان مُخَلَّدون ﴾ أى مُبْقون وِلْدانا لا يَهْرمون ولا يتغيرون (٤) ، ويقال : مخلدون : مُسوَّرون ، ويقال : مُقرَّطون (٥) ، ويقال : مُحَلَّوْن ، ويقال لجماعة الحُلِىّ : الخُلْد (٦) .

١٨ ـ ﴿ وَكَأْس مِّن مَّعِين ﴾ أى من خمر يجرى من العيون (٧) .

٢٢ ـ ﴿ حُورٌ عين ﴾ الحور جمع حوراء وهى الشديدة بياض العين فى شدة سوادها (٨) ، والعين : واسعات العيون ، والواحدة : العيناء (٩) .

٢٨ ـ ﴿ فى سِدْر ﴾ السدر : شجر النبق .

ـ ﴿ مَخْضود ﴾ أى لا شوك فيه كأنه خضد شوكه أى قُطع يعنى :

---

(١) قاله الحسن والربيع وانظر البحر ٨ / ٢٠٤ .

(٢) الثلة : الأمة من الناس الكثيرة ... وهى من الثل وهو الكسر .. كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى أن السابقين من الأولين كثير وهم الأمم من لدن آدم ـ عليه السلام ـ إلى محمد ـ ﷺ ـ وقليل من الآخرين وهم أمة محمد ـ ﷺ ـ انظر الكشاف ٤ / ٥٣ .

(٣) نفسه والبصائر ٥ / ٢٣٤ .

(٤) وقال مجاهد « لا يموتون » البحر ٨ / ٢٠٥ .

(٥) قاله الفراء ـ نفسه .

(٦) انظر ابن قتيبة / ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٧) البحر ٨ / ٢٠٥ .

(٨) نص السجستانى / ٨٢ « الشديدة البياض بياض العين فى شدة سواد سوادها » .

(٩) انظر البحر ٨ / ٢٠٦ .

خِلْقَتُه خِلْقَةُ المَخْضُود (١) .

٢٩ ـ ﴿ وَطَلْحٍ ﴾ أى مَوْز والطّلْح أيضا : شَجَرٌ عِظام كثير الشوك (٢) .

٣٠ ـ ﴿ وَظِلّ ممدود ﴾ أى دائم لا تنسخه الشمس إلا أنه ينير كأحسن ما يكون من النور (٣) .

٣١ ـ ﴿ وَمَاء مّسْكوب ﴾ أى مصبوب سائل .

٣٧ ـ ﴿ عُرُبًا ﴾ جمع عروب ، والعروب : المتحببة إلى زوجها ، ويقال : العاشقَة لزوجها الحَسَنَةُ التّبعُّل (٤) .

ـ ﴿ أَتْرابا ﴾ جمع : تِرْب أى أقرانا أسنانهن واحدة (٥) .

٤٣ ـ ﴿ وَظِل مِن يّحْموم ﴾ قيل إنه دخان أسود واليحموم : الشديد السواد (٦) .

٤٦ ـ ﴿ يُصِرُّون على الحنث ﴾ : يقيمون على الإثم والحنث : الشِّرْك ، والحنث : الكبير من الذنوب (٧) ـ زه ـ « الحنث العظيم » قيل هو المشار إليه فى قوله تعالى ﴿ وأقسموا بالله جَهْد أيمَانهم لا يَبْعث الله من يموت » (٨) . (٦٦ ب)

٥٥ ـ ﴿ شُرْبَ الهِيم ﴾ الهيم : إبل يصيبها داء يُقال له : الهِيَام ، تشرب الماء فلا

---

(١) ومنه قول النبى ـ ﷺ ـ فى المدينة المنورة « لا يُخْضَدُ شوكها ولا يُعْضَدُ شجرها » ـ ابن قتيبة / ٤٤٧ .

(٢) الواحدة « طلحة » مثل تَمر وتَمْرة ـ انظر المصباح (طلح) .

(٣) انظر البحر ٨ / ٢٠٦ .

(٤) وقال ابن زيد : العروب : المحسنة للكلام ـ السجستانى / ١٤٦ والبحر ٨ / ٢٠٧ عن ابن عباس والبصائر ٤ / ٤٠ .

(٥) أو مستويات فى السن بنات ثلاثا وثلاثين وأزواجهن أيضا كذلك ـ الكشاف ٤ / ٥٥ .

(٦) ولذا قال الله ـ عز وجل ـ فى وصفه ﴿ لا بارد ولا كريم ﴾ نفيا لصفتى الظل عنه ... والمعنى أنه حار ضار ـ نفسه .

(٧) السجستانى / ٢٣٥ .

(٨) النحل من الآية / ٣٨ وفى البحر ٨ / ٢٠٩ وعن قتادة والضحاك وابن زيد ـ الشرك وهو الظاهر » .

تُرْوَى ، ويقال بعير أهْيَم وناقة هَيْماء[1] .

٥٨ ـ ﴿ مَا تُمنون ﴾ من المَنِىّ وهو الماء الغليظ الذى يكون منه الولد[2] .

٦٣ ـ ﴿ تَحْرُثون ﴾ الحرث : إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها[3] .

٦٥ ـ ﴿ حُطَاما ﴾ : فتاتا ، والحطام : ما عَظُم من عيدان الزرع إذا يَبُس[4] .

ـ ﴿ فَظَلْتم تَفكّهون ﴾ : تعجبون ويقال : تفكهون وتفكّنون[5] بالنون لغة عكل أى تَندَّمُون[6] .

٦٦ ـ ﴿ إنا لَمغرَمُون ﴾ أى مُعَذَّبون من قوله ﴿ إن عذابها كان غراما ﴾[7] أى هلاكا ، وقيل المعنى « إنا لمولع بنا »[8] .

٦٧ ـ ﴿ مَحْرومون ﴾ : ممنوعون من الرزق جمع « محروم »[9] .

٦٩ ـ ﴿ مِنَ المزن ﴾ أى السحاب .

٧١ ـ ﴿ النار التى تُورون ﴾ : تستخرجونها بقداحكم من الزنود[10] .

٧٣ ـ ﴿ مَتَاعا لِلْمُقْوِين ﴾ أى المسافرين سموا بذلك للزومهم القِوَاء أى القَفْر ، ويقال : المُقْوِين : الذين لا زاد معهم[11] ولا مَال لَهُم ، والمُقْوِى أيضا : الكثير المال وهو

---

(١) انظر المصباح (هيم) والبحر ٨ / ٢٠٨ ، ٢١٠ عن ابن عباس ومجاهد و عكرمة والضحاك .

(٢) ومعنى « تُمنون » : تصبون فى أرحام النساء من المنى ـ ابن قتيبة / ٤٥٠ .

(٣) انظر المصباح والقاموس (حرث) .

(٤) انظر البحر ٨ / ٢١١ .

(٥) محرفة فى النسخة .

(٦) السجستانى / ٥٩ وابن قتيبة / ٤٥٠ وفى البحر ٨ / ١١ ، ١٢ وقال الحسن « تندّمون » وقال عكرمة « تلاومون » وقال ابن زيد « تنفجعون » ... وقال ابن خالويه : تفكه : تعجّب وتفكن : تندّم .

(٧) الفرقان من الآية / ٦٥ .

(٨) انظر الكشاف ٤ / ٥٧ والبصائر ٤ / ١٣١ .

(٩) وقيل : محدودن لاحظ لنافى الخير ـ البحر ٨ / ٢١٢ .

(١٠) وَرَى الزَّند كوعى وَوَرِى كولَىَ وهو وارٍ ووَرِىٌّ : خرجت ناره : وأصله من التوارى وهو الاستتار ـ انظر البصائر ٥ / ٢٠٠ .

(١١) نُسِب لأبى عبيدة كما فى ابن قتيبة / ٤٥١ .

من الأضداد (١) .

٧٥ ـ ﴿ أُقْسِم ﴾ : أحْلِفُ (٢) « بمواقع النجوم » يعنى نجوم القرآن إذا نزل ويقال : يعنى مساقط النجوم فى المغرب (٣) .

٨١ ـ ﴿ مُدْهنون ﴾ أى مُكذِّبون ويقال : كافرون ، ويقال مُسِرون خلاف ما يظهرون (٤) .

٨٢ ـ ﴿ وتجعلون رِزْقكم أنكم تُكذبون ﴾ أى تجعلون شكر رزقكم : التكذيب فحذف الشكر وأقيم الرزق مقامه كقوله ﴿ واسأل القرية ﴾ (٥) أى أهل القرية (٦) .

٨٦ ـ ﴿ مَدِينين ﴾ : مَجْزِيين (٧) ، ويقال : مملوكين أذلاء من قولك : دنت له بالطاعة (٨) .

٨٩ ـ ﴿ فَرَوْح وَرَيْحان ﴾ : الرَّوْح : نسيم طيب ، والريحان : رزق ومَنْ قرأ « فرُوح » أى بالضم فمعناه حياة لا موت فيها (٩) .

٩٥ ـ ﴿ حَقُّ اليقين ﴾ هو كقوله ﴿ عين اليقين ﴾ وكقولك « محض اليقين » (١٠) .

---

(١) والمقوى : ذو القوة والمقوى : الضعيف عن قطرب ـ انظر الأضداد لأبى الطيب ٢ / ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

(٢) القسم أبلغ من الحَلِف ـ انظر الفروق فى اللغة / ٤٧ .

(٣) راجع ما سبق ص ٣٩٤ فى تفسير ﴿ والنجم ﴾ .

(٤) انظر البحر ٨ / ٢١٥ وفيه عن ابن عباس أيضا « مدهنون : مهاودون فيما لا يحل » .

(٥) يوسف من الآية / ٨٢ .

(٦) فهو مجاز بالحذف وانظر الكشاف ٤ / ٥٩ .

(٧) هو قول أبى عبيدة ـ انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٥٢ وابن قتيبة / ٤٥٢ .

(٨) انظر البصائر ٢ / ٦١٦.

(٩) قرأ رويس بضم الراء وفسرت بالرحمة أو الحياة وانفرد بذلك ابن مهران ، ورويت أيضا بالضم عن أبى عمرو وابن عباس عن النبى ـ ﷺ ـ من حديث عائشة والباقون بالفتح ـ انظر الإتحاف / ٤٠٩ والبحر ٨ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(١٠) وهناك فرق بين علم اليقين الذى هو السماع عن الجنة فإذا فاز بها فهو عين اليقين فإذا دخلها فهو حق اليقين ويكون ذلك من إضافة الموصوف إلى صفته على رأى الكوفيين كما فى قوله تعالى ﴿ ولدار الآخرة خير ﴾ وقيل من إضافة المترادفين على سبيل المبالغة كما تقول : هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى إنها نهاية فى ذلك » انظر الإنصاف ٢ / ٤٣٦ ـ ٤٣٨ والبحر ٨ / ٢١٦ .

٥٧ ـ سورة « الحديد » (١)

٧ ـ ﴿ مُسْتخلفين فيه ﴾ : مُمَلّكين فيه أى جعله فى أيديكم خَلَفاً له فى مُلكه (٢) .

١٣ ـ ﴿ بِسُور لّه باب ﴾ يقال هو السور الذى بين الأعراف (٣) .

١٦ ـ ﴿ فَطَال عليهم الأَمَد ﴾ أى الأمل (٤) .

٢٠ ـ ﴿ أَعْجَبَ الكُفّار نباته ﴾ يعنى الزراع وإنما قيل للزارع : كافر لأنه إذا ألقى البذر فى الأرض : كفره أى غطاه وستره (٥) .

٢٨ ـ ﴿ كِفْلين مِن رّحمته ﴾ أى نصيبين منها (٦) .

---

(١) مدنية / ٢٩ آية .

(٢) فالأموال فى الحقيقة لله ونحن خلفاء فى التصرف فيها أو نحن مستخلفين ممن كان قبلنا عن طريق التوريث ـ انظر الكشاف ٤ / ٦١ .

(٣) نفسه ٤ / ٦٣ .

(٤) فى ابن قتيبة / ٤٥٣ « يعنى الغاية ، وفى اللغات / ٤٦ « يعنى الأجل بلغة هذيل » .

(٥) وخص الزراع بالذكر لأنهم أهل البصر بالنبات ، وقيل من الكفر بالله لأنهم أشد تعظيما للدنيا وإعجابا بمحاسنها ـ انظر البحر ٨ / ٢٢٤ .

(٦) قال أبو موسى الأشعرى « كفلين : ضعفين بلسان الحبشة ،، وذلك لإيمانكم بمحمد ـ ﷺ ـ وإيمانكم بمن قبله من الرسل ـ نفسه ٨ / ٢٢٩ .

٥٨ ـ سورة « المجادلة » (١)

١ ـ ﴿ وتَشْتكى ﴾ أى تشكو (٢) .

ـ ﴿ تحَاوُرَكما ﴾ : محاورتهما أى مراجعتهما القول .

٢ ـ ﴿ الذين يُظاهرون مِنكم (٣) من نِّسائهم ﴾ : يحرمونهن تحريم ظهور الأمهات ، روى أن هذه نزلت فى رجل ظاهر فذكر الله قصته ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك (٤) .

(٦٧) أ ٣ ـ ﴿ تَحْرِيرُ رَقَبَة ﴾ : عتق رقبة ، يقال حـرَّرتُ المملوك فحرر (٥) أى أعتقتُه فعُتق والرقبة : ترجمة عن الإنسان (٦) .

ـ ﴿ يَتَمَاسَّا ﴾ كناية عن الجماع .

---

(١) مدنية / ٢٢ آية .

(٢) هى خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت أخى عبادة .. أتت رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت : إن أوسا تزوجنى وأنا شابة مَرْغوبٌ فِىَّ فلما خلى سنى ونثرت بطنى أى كثر ولدى جعلنى عليه كأمه ، وروى أنها قالت : إن لى صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلىَّ جاعوا ، فقال : ما عندى فى أمرك شىء وروى أنه قال لها : حرمت عليه ... فقالت : أشكو إلى الله فاقتى ووَجْدى فنزلت ـ الكشاف ٤ / ٦٩ ، ٧٠ .

(٣) « منكم » سقطت من النسخة .

(٤) الظهار أن يقول الرجل لزوجته : أنت علىَّ كظهر أمى » يريد فى التحريم فإذا قال لها ذلك : حرُمت عليه كأمّه ولا يقرب بها إلا بعد أداء كفارة الظهار ـ وقد بعث الرسول ـ ﷺ ـ إلى أوس بعد سماع قصته وعرض عليه كفارة الظهار وهى : العتق فقال : ما أملك ، والصوم فقال ما أقدر ، والإطعام فقال لا أجد إلا أن تعيننى ـ فأعانه ـ ﷺ ـ ودعا له فكفر بالإطعام وأمسك أهله ، انظر البحر ٨ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٥) محرفة فى النسخة .

(٦) أو مجاز مرسل علاقته الجزئية .

٥ ـ ﴿ كُبِتوا ﴾ : أهلكوا وقيل : لعنوا بلغة مَذْحج (١) .

٧ ـ ﴿ مِن نَّجوى ﴾ أى سِرَار ، نجوى يقال قوم يتناجَوْن أى يُسَار بعضهم بعضا (٢) .

١١ ـ ﴿ تَفَسَّحوا ﴾ : توسَّعوا (٣) .

ـ ﴿ انشُزُوا ﴾ : ارتفعوا ، يقال : قعدَ على نَشْز من الأرض أى مكان مُرْتفع ، ويُقال معنى انشزوا : ارتفعوا عن مواضعكم تُوَسِّعُوا لِغَيْركم (٤) .

١٦ ـ ﴿ اتَّخذوا أيمانَهم جُنَّة ﴾ الجنة : الترس وما أشبهه مما يَسْتر (٥) .

١٩ ـ ﴿ اسْتَحْوذَ عليهم الشَّيْطان ﴾ : غلب عليهم واستولى ، واستحوذ مما أُخْرِج (٦) على الأصل ولم يُعَل ومثله : استروح واستنوق الجمل واستصوب رأيه (٧) .

٢٢ ـ ﴿ حَادَّ الله ﴾ : عاداه وخالفه ويقال : المحاداة : الممانعة (٨) .

---

(١) اللغات / ٤٦ وقاله السدى أيضا وقال قتادة : أُخْزوا ـ انظر البحر ٨ / ٢٣٤ .

(٢) النَّجْوى : السِّر والمُسَارُّون : اسم ومصدر ـ البصائر ٥ / ٢١ .

(٣) ابن قتيبة / ٤٥٧ .

(٤) انظر البحر ٨ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ وفيه « قال الحسن وقتادة والضحاك معناه : إذا دُعوا إلى قتال وصلاة أو طاعة نهضوا » .

(٥) انظر البصائر ٢ / ٣٥٣ .

(٦) أى ورد .

(٧) المعروف عند الأصوليين والصرفيين أنه إذا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا والقياس ـ فيما سبق ـ استحاذ ، استراح ، استناق واستصاب وهذا شاذ فى القياس فصيح فى الاستعمال أى أنه يحفظ ما ورد منه ولا يقاس عليه ـ انظر الخصائص ١ / ٩٨ ، ١١٧ والمزهر ١ / ٢٢٨ والاقتراح ٩٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٨) انظر السجستانى / ٨٠ .

٥٩ ـ ســـــورة « الحشر » (١)

٢ ـ ﴿ أَول الحشر ﴾ : أول مَنْ حُشِر وأُخرج مِنْ داره وهو الجلاء (٢) .

٤ ـ ﴿ يُشَاقّ الله ﴾ أي يعاديه ويخالفه .

ـ ﴿ مِن لّينة ﴾ أى نخلة بلغة الأَوْس (٣) وجمعها « لِينْ » (٤) وهى ألوان النخل ما لم تكن (٥) العَجْوة أو البَرْنىّ (٦) .

٦ ـ ﴿ أَوْجَفْتهم ﴾ من الإيجاف وهو السير السريع .

ـ ﴿ رِكَاب ﴾ هى الإبل خاصة (٧) .

٧ ـ ﴿ دُولَة بَيْن الأغنياء منكم ﴾ يقال : دُولة ودَولة لغتان (٨) ، ويقال : الدُّولة أى بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب ، ويقال : الدُّولة بالضم : اسم الشىء الذى يُتداول بعينه ، والدَّولة بالفتح : الفِعْل ، والمعنى : لئلا يتداوله الأغنياء بينهم (٩) .

---

(١) مدنية / ٢٤ آية .

(٢) نُسِب هذا القول لابن عباس فى رواية أبى صالح وقال عكرمة « مَنْ شك فى أن المحشر ههنا (يعنى الشام) فليقرأ « هو الذى أخرج ... » قال وقال لهم النبى ـ ﷺ ـ يومئذ : اخرجوا : فقالوا : إلى أين ؟ فقال إلى أرض الحشر » انظر ابن قتيبة / ٤٥٩ .

(٣) الإتقان ٢ / ١٠١ واللغات / ٤٦ .

(٤) وليان مثل كتاب وأصلها « لِوْنة » قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ـ المصباح (لون) والبحر ٨ / ٢٤٠ .

(٥) مكررة فى النسخة .

(٦) وهما أجود النخيل ـ انظر الكشاف ٤ / ٨١ .

(٧) وقد يكون الخيل ـ انظر البصائر ٣ / ٩٦ .

(٨) وبهما قرىء انظر البحر ٨ / ٢٤٥ عن عيسى بن عمر .

(٩) وحقه أن يعطى للفقراء ـ نفسه والكشاف ٤ / ٨٢ .

٩ ـ ﴿ تَبَوَّءُو الدار ﴾ أى لزموها واتخذوها مَسْكنا (١) .

ـ ﴿ والإيمان ﴾ أى تمكنوا فى الإيمان واستقر فى قلوبهم (٢) .

ـ ﴿ حَاجَة ﴾ أى فقرا ومحنة ومحبة أيضا (٣) .

ـ ﴿ خَصَاصة ﴾ أى حاجة وفقر وأصل الخصاصة : الخَلَلْ والفُرَج ومنه خصاص الأصابع وهى الفُرَج التى بينها (٤) .

٢٣ ـ ﴿ المُهَيْمن ﴾ يعنى الشاهد بلغة قيس (٥) .

ـ ﴿ السَّلَام ﴾ على أربعة أوجه (٦) : اسم الله تعالى ـ كما هنا ـ والسلامة (٧) والتسليم ، يقال : سلمت عليه سلاما أى تسليما وفى « دار السلام » (٨) القولان (٩) ، وشجر عظام واحدتها : سلامة (١٠) .

---

(١) والمراد بالدار : دار الهجرة وهى المدينة المنورة على ساكنها ـ أفضل الصلاة وأزكى التسليم

(٢) فيكون المعنى : سكنوا المدينة وأخلصوا الإيمان ـ انظر الكشاف ٤ / ٨٣ .

(٣) انظر البحر ٨ / ٢٤٧ .

(٤) انظر البصائر ٢ / ٥٥٦ وفى البحر ٨ / ٢٤٧ « والخصاصة : الفاقة مأخوذة من خصاص البيت وهو ما يبقى بين عيدانه من الفُرج والفتوح » .

(٥) أى قيس عيلان انظر اللغات / ٤٧ .

(٦) تكرر هذا التفسير فى سورة الأنعام آية / ٥٤ ، ١٢٧ فليراجع ص ١٩١ ، ١٩٨ .

(٧) قال تعالى ﴿ لهم دار السلام عند ربهم ﴾ أى دار السلامة وهى الجنة (السجستانى / ١٠٨)

(٨) الأنعام / ١٢٧ .

(٩) أى السلامة والتسليم فالجنة دار السلام أى السلامة من عذاب الله والتسليم لله فى كل ما يقضى به .

(١٠) انظر القاموس (سلم) .

٦٠ ـ سورة « الممتحنة » (١)

٩ ـ ﴿ فامْتحنوهن ﴾ (٢) : فاختبروهن (٣) .

ـ ﴿ الكُفار ﴾ جمع كافر وهو المقابل للمؤمن .

ـ ﴿ ولا تُمْسِكوا بِعِصَمِ الكَوَافر ﴾ أى بحبالهن والعِصَم : الحبال ، واحدها : عِصْمة ، وكل ما أمسك شيئا فقد عصمه (٤) يقول : لا ترغبوا فيهن .

ـ ﴿ وسْئَلوا ما أنفقتم ﴾ أى اسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتى يخرجن إليهم مرتدات .

ـ ﴿ وَلْيَسْئلوا ما أنفقوا ﴾ أى وليسألوكم مهور مَنْ خرج إليكم من نسائهم مؤمنات (٥) .

---

(١) مدنية / ١٣ آية .

(٢) هنا فى النسخة تقديم وتأخير وقد أثبته بترتيب المصحف .

(٣) ليغلب على ظنونكم صدق إيمانهن ـ انظر الكشاف ٤ / ٩٢ .

(٤) والمراد بالعصمة هنا ما به سبب البقاء فى الزوجية ـ انظر البحر ٨ / ٢٥٧ .

(٥) نفسه وابن قتيبة / ٤٦١ ، ٤٦٢ .

٦١ ـ سورة « الصف » (١)

٣ ـ ﴿ كَبر مَقْتا ﴾ : عَظُم بُغْضاً (٢) .

٤ ـ ﴿ بُنْيان مَرْصوص ﴾ : لاصق بعضه ببعض لا يغادر شيء منه شيئا (٣) .

٥ ـ ﴿ فلما زَاغوا أَزاغ الله قُلُوبَهم ﴾ أى فلما مالوا عن الحق والطاعة أمال الله قلوبهم عن الخير والإيمان (٤) .

٦٢ ـ سورة « الجمعة » (٥)

٥ ـ ﴿ أَسْفارا ﴾ : كتبا واحدها : سِفْر بلغة كنانة (٦) .

٩ ـ ﴿ فاسْعَوا إلى ذِكْر الله ﴾ : بادروا بالنية والجِد ، ولم يُرِدْ : العَدْو والإسراع فى المشى (٧) .

١١ ـ ﴿ انفضُّوا ﴾ : ذَهَبُوا بلغة الخزرج (٨) .

---

(١) مدنية / ١٤ آية .

(٢) وهو من باب التعجب على غير لفظه / والمقت : أشد البغض وأبلغه ـ انظر الكشاف ٤ / ٩٧ .

(٣) انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٥٧ والبحر ٨ / ٢٦٠ عن الفراء والمبرد وفيه « وقيل هو من الترصيص وهو انضمام الأسنان » .

(٤) نفسه ٨ / ٢٦٢ وفيه « وهو من العقوبة على الذنب بالذنب ـ كقوله تعالى ﴿ نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾ (الحشر / ١٩) .

(٥) مدنية / ١١ آية .

(٦) الإتقان ٢ / ٩٢ واللغات / ٤٧ .

(٧) نص عبارة النسخة « ولم يرد العدو والأسراع والمشى » وانظر السجستانى/ ٣٨ وابن قتيبة / ٤٦٥ .

(٨) الإتقان ٢ / ١٠١ واللغات / ٤٧ .

٦٣ ـ سورة « المنافقون » (١)

٤ ـ ﴿ كأنهم خُشُب ﴾ : جمع خَشَبة .

ـ ﴿ مُسَنَّدة ﴾ : منصوبة (٢) .

٦٤ ـ سورة « التغابن » (٣)

٥ ـ زه ـ ﴿ وَبَال أَمْرِهم ﴾ الوبال : مصدر الوبيل وهو الطعام الثقيل الذى لا يُوَافِقْ أَكْلُه (٤) .

٧ ـ « ﴿ زَعَم ﴾ تعنى : كذب بلغة حمير (٥) » (٦) .

٩ ـ ﴿ يَوْم التَّغَابُن ﴾ يوم يَغْبِن فيه أهل الجنة أهل النار وأصل الغبن : النقص فى المعاملة والمبايعة والمقاسمة (٧) .

---

(١) مدنية / ١١ آية .

(٢) شبّهوا فى استنادهم وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير بالخُشُب المُسْنَدة إلى الحائط بجامع عدم الانتفاع ، ويجوز أن يراد بالخشب المسندة : الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان ـ انظر الكشاف ٤ / ١٠٩ .

(٣) مدنية / ١٨ آية .

(٤) أى غير المستساغ وضده : المرىء ، ويقال لكل شدة ومخافة « وبال » والوبيل : المرعى الوخيم ـ انظر السجستانى / ٢٠٨ والبحر ٨ / ٢٧٧ والبصائر ٥ / ١٥٣ والمصباح والقاموس (وبل) وقوله « الوبال » مصدر الوبيل لأن الوبيل صفة مشبهة من الوبال أى سوء العاقبة .

(٥) اللغات / ٤٨ .

(٦) العبارة منقولة من هامش النسخة وفى الكشاف ٤ / ١١٤ الزعم : ادعاء العلم ومنه قوله ـ ﷺ ـ « زعموا مطية الكذب » .

(٧) انظر البصائر ٤ / ١٢١ والمصباح (غبن) وفى البحر ٨ / ٢٧٨ ، وفى الحديث « ما من عبد يدخل الجنة إلا أُرِىَ مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وذلك معنى يوم التغابن » .

٦٥ ـ سورة « الطلاق » (١)

٤ ـ ﴿ اللَّائى ﴾ واحدها : التى والذى جميعا واللاتى جمع : التى لا غير (٢) ـ زه ـ أراد الجمع اللغوى (٣) وإلا فاللائى : اسم جمع (٤) .

ـ ﴿ أُولات ﴾ واحدها : ذات (٥) .

٦ ـ ﴿ مِن وُجْدكم ﴾ : سِعَتكم ومَقْدِرتكم من الجِدَة (٦) .

ـ ﴿ وَأْتمروا بينكم بمعروف ﴾ أى ليأمر بعضكم بعضاً به .

ـ ﴿ وإن تعاسَرْتم ﴾ : تضايقتم (٧) .

٨ ـ ﴿ عَتَتْ عَنْ أمر ربها ﴾ يعنى عتا أهلها عن أمر ربهم أى : تكبَّروا وتجبروا يقال لكل جبار : عاتٍ (٨) .

---

(١) مدنية / ١٢ آية .

(٢) السجستانى / ٢٤ .

(٣) الذى يعم الجمع واسم الجمع .

(٤) الصحيح أنها اسم جمع المؤنث فقط انظر شرح ابن عقيل ١ / ١٤٢ ، ١٤٥ .

(٥) وفى المزهر ٢ / ٢٠٠ نقلا عن أدب الكاتب وغيره « الألى بمعنى الذين واحدهم « الذى » وأولو بمعنى أصحاب واحدهم « ذو » .

(٦) وهى المال والغنى (بالكسر والفتح والضم) والوَجد بالفتح : الحزن والحبّ أيضا ، والوُجْد بالضم جمع « وِجُود » وهو الحقود ـ انظر السجستانى / ٢١٢ وإكمال الإعلام ٢ / ٧٤٨ ومعانى القرآن للأخفش ٢ / ٧١٠ .

(٧) انظر ابن قتيبة / ٤٧١ .

(٨) انظر البصائر ٤ / ١٩ والبحر ٨ / ٢٨٦ .

٦٦ ـ سورة « التحريم » (١)

٤ ـ ﴿ صَغَتْ قلوبُكما ﴾ أى مالتْ (٢) .

ـ ﴿ ظَهير ﴾ أى عون (٣) .

٥ ـ ﴿ سَائِحات ﴾ أى هائمات ، والسياحة فى هذه الأمة : الصوم (٤) .

٦ ـ ﴿ قُوا أنفُسَكم ﴾ أى احفظوها والأمر منه : قِ (٥) .

٨ ـ ﴿ تَوْبة نَّصُوحا ﴾ النَّصوح : فَعُول من النصح ، والنُّصوح بالضم مصدر : نصحتُ له نُصْحا ونُصوحا ، والتوبة النَّصوح : المبالغة فى النصح التى لا ينوى التائب معها : معاودة المعصية (٦) ، وقال الحسن ـ رحمه الله ـ « ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار ألا يعود » (٧) .

---

(١) مدنية / ١٢ آية .

(٢) والمعنى فقد وُجِد منكما ما يوجب التوبة ـ انظر الكشاف ٤ / ١٢٧ .

(٣) و« تظاهرا عليه » أى تعاونا عليه .

(٤) أى كناية عن الصوم قاله أبو هريرة وابن عباس وقتادة والضحاك ـ وقيل مهاجرات وقيل ذاهبات فى طاعة الله ـ انظر البحر ٨ / ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٥) والفعل : وقى يَقِى وحفظ النفس بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه .

(٦) انظر البصائر ٣ / ٦٣ ـ ٦٨ والقاموس والمصباح (نصح) .

(٧) وعن على ـ رضى الله عنه ـ زيادة على ذلك : رَدّ المظالم واستحلال الخصوم وأن تذيق نفسك مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصى .... » انظر الكشاف ٤ / ١٢٩ ، ١٣٠ والبحر ٨ / ٢٩٣ .

٦٧ ـ سورة « الملك » [١]

٣ ـ ﴿ ما ترى فى خَلْق الرحمٰن مِن تَفَاوُت ﴾ أى اضطراب أو من عيب بلغة هذيل [٢] أو اختلاف وأصله من « الفوت وهو أن يفوت شىء شيئا فيقع الخلل » [٣] .

ـ ﴿ مِن فُطور ﴾ أى صدوع .

٤ ـ ﴿ حَسِير ﴾ أى كليل مُعْيى .

٨ ـ ﴿ تميز مِنَ الغَيْظ ﴾ : تنشق وتتميز غيظا على الكفار [٤] .

ـ ﴿ فوج ﴾ : جماعة [٥] .

١١ ـ ﴿ فَسُحْقا ﴾ أى بُعْداً .

١٩ ـ ﴿ صَافات وَيَقْبِضن ﴾ أى باسطات أجنحتهن وقابضاتها [٦] .

٣٠ ـ ﴿ بماء مَّعِين ﴾ أى جار ظاهر .

---

(١) مكية / ٣٠ آية .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٤ واللغات / ٤٨ .

(٣) قاله ثعلب وانظر البحر ٨ / ٢٩٨ عن ابن عباس والسدى وعطاء .

(٤) ابن قتيبة / ٤٧٤ .

(٥) أو فريق من الكفار ـ البحر ٨ / ٣٠٠ .

(٦) أى تضمها إلى جوانبها وهاتان حالتان للطائر يستريح من إحداهما إلى الأخرى فى حالة طيرانه ـ نفسه ٨ / ٣٠٢ .

٦٨ ـ سورة « ن » (١)

١ ـ ﴿ النُّون ﴾ : الحوت الذى تحت الأرض ، وقيل : الدَّواة (٢) .

ـ ﴿ يَسْطرون ﴾ : يكتبون .

٣ ـ ﴿ غير ممنون ﴾ : غير مقطوع .

٦ ـ ﴿ بأيكم المفْتُون ﴾ أى الفتنة كما يقال : ليس له معقول أى عقل ويقال معناه: (٦٨) أ أيكم المفتون والباء زائدة (٣) كقوله :

نَضْربُ بالسَّيف ونَرْجو بالفَرَج (٤) .

٩ ـ ﴿ وَدُّوا لو تُدْهن ﴾ : تنافق والادِّهان : النفاق وترك المناصحة والصدق ويقال: لو تكفر فيكفرون (٥) ، ويقال : لو تصانع فيصانعون ، ويقال : أدهن الرجل فى دينه وداهن إذا خان وأظهر خلاف ما أضمر (٦) .

---

(١) مكية / ٥٣ آية .

(٢) وقيل : المداد وقيل : القلم وقيل من أسماء النبى ـ ﷺ ـ الخ ـ انظر الإتقان ٣ / ٢٩ ، ٣٠ وزاد المسير ٨ / ٣٢٧ .

(٣) قاله قتادة وأبو عبيدة وزيدت الباء فى المبتدأ كما فى « بحسبك درهم » أى حَسْبُك ، والرأى الأول قاله الحسن والضحاك والأخفش أى بأيكم هي الفتنة ..... انظر البحر ٨ / ٣٠٩ .

(٤) أى ونرجو الفرج فالباء زائدة لا تتعلق بشىء وقيل ضمن نرجو معنى : نطمع فيتعدى بالباء والشعر من مشطور الرجز للنابغة الجعدى فى ديوانه / ٢١٥ ، ٢١٦ وروايته « نضرب بالبيض » انظر السجستانى / ١٨٤ وابن قتيبة / ٤٧٨ والإنصاف ١ / ٢٨٤ والمغنى / ١٤٧ والبصائر ٢ / ١٩٤ وأدب الكاتب / ٥٤٩ ومجاز القرآن ٢ / ٢٦٤ وتمامه :

نَحْن بنو جَعْدَةَ أصحابُ الفَلَجْ ... نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

(٥) عن ابن عباس والضحاك وعطية والسدى .

(٦) انظر البحر ٨ / ٣٠٩ عن المفضل ... وفيه « قال الربيع بن أنس « لو تكذب فيكذبون وقال أبو جعفر : لو تَضْعُف فيضعفون ... » .

١١ ـ ﴿ هَمَّاز ﴾ الهمّاز : العيّاب (١) ، وأصل الهمز : الغمز (٢) وقيل لبعض العرب: الفأرة تُهْمز ؟ قال : السِّنَّوْر يَهْمِزُها (٣) .

١٣ ـ ﴿ عُتُل ﴾ العتل : الشديد من كل شىء وهو هنا : الفظ الغليظ الكافر (٤) .

ـ ﴿ زَنِيم ﴾ أى مُعَلَّق بالقوم وليس منهم (٥) ، وقيل الزنيم : الذى له زنمة من الشر يُعرف بها كما تُعرف الشاة بزنمتها (٦) ، يقال : تيس زنيم إذا كان له زنمتان وهما الحلمتان المعلقتان فى حلقه (٧) .

١٦ ـ ﴿ سَنَسِمُهُ على الخُرْطوم ﴾ : سنجعل له سِمَةَ أهل النار أى سَنُسَوِّدُ وجهه (٨) وإن كان الخرطوم هو الأنف بلغة مذحج (٩) فقد خص بالسمة فإنه فى مذهب الوجه لأن بعض الوجه يؤدى عن بعض (١٠) .

٢٠ ـ ﴿ فأصْبَحَتْ كالصَّرِيم ﴾ أى سوداء محترقة كالليل ، ويقال : أصبحت وقد ذهب ما فيها من التمر فكأنه قد صَرِم أى قطع وجُدّ ، والصريم : الليل والصبح أيضا ، لأن كل واحد منهما منصرم عن صاحبه (١١) ـ ز ه ـ .

---

(١) بالغيب يأكل لحوم الناس ـ قاله ابن الأعرابى ـ البصائر ٥ / ٣٤٣ .

(٢) وهمزه أيضا دفعه وضربه والهامز والهمزة ـ الغماز وهمزات الشياطين : خطراتها ـ نفسه .

(٣) فى المصباح (فار) « والفأرة تهمز ولا تهمز » وفى القاموس (فأر) « قيل لأعرابى أتهمز الفأرة ، فقال الهرة تهمزها » .

(٤) الكشاف ٤ / ١٤٢ والبصائر ٤ / ١٩ .

(٥) قاله ابن عباس وغيره .

(٦) عن ابن عباس أيضا .

(٧) انظر ـ فيما سبق ـ البحر ٨ / ٣١٠ والسجستانى / ١٠٥ .

(٨) ويكون فى التعبير بالخرطوم عن الأنف مجاز مرسل علاقته الجزئية .

(٩) الإتقان ٢ / ٩٧ واللغات / ٤٨ .

(١٠) الوجه أكرم موضع فى الجسد والأنف أكرم موضع من الوجه لتقدمه له ولذلك جعلوه مكان العز والحمية واشتقوا منه الأنفة الخ ـ الكشاف ٤ / ١٤٣ .

(١١) فهو من الأضداد ـ انظر السجستانى / ١٣٠ والأضداد لأبى الطيب ١ / ٤٢٦ عن أبى عبيدة وأبى حاتم وفقه اللغة للثعالبى / ٢٤٧ والمزهر ١ / ٣٩٠ عن أبى عبيد .

٢٣ ـ ﴿يَتَخَافتون﴾ : يتسارُّون فيما بينهم (١) .

٢٥ ـ ﴿ على حَرْد ﴾ أى غضب وحقد ، وحرْد : قصد ، وحرد : منع من قولك : حاردتْ الناقة إذا لم يكن بها لبن ، وحاردتْ السَّنَةُ إذا لم يكن بها مطر (٢) .

٢٨ ـ ﴿ أَوْسَطُهم ﴾ : أعْدلهم وخيرهم (٣) .

٤٢ ـ ﴿ يَوْم يُكْشَف عن ساق ﴾ إذا اشتد الأمر والحرب قيل : كشف الأمر عن ساقه (٤) .

٥١ ـ ﴿ لَيزلِقُونك ﴾ : يُزيلونك ويقال : يغتالونك أى يصيبونك بعيونهم وقرئت بفتح الياء أى يستأصلونك من زلق رأسه وأزلقه إذا حلقه (٥) .

---

(١) ابن قتيبة / ٤٧٩ .

(٢) انظر السجستانى / ٨٠ وفى البصائر ٢ / ٤٤٨ « الحرد : المنع عن حدة وغضب الخ » .

(٣) والوسط : خير الأمور وهو مَحْمِي بالأطراف قال تعالى ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ .

(٤) والتعبير كناية عن اشتداد الأمر وتفاقمه ـ انظر البحر ٨ / ٣١٦ .

(٥) هى قراءة نافع وأبى جعفر من زلق .... والباقون بضمها من أزلق ـ انظر الإتحاف / ٤٢٢ والمصباح (زلق) .

٦٩ ـ سورة « الحاقة » (١)

١ ـ ﴿ الحَاقَّةُ ﴾ : القيامة سميت بذلك لأن فيها حواقّ الأمور أى صحائحها (٢) .

٥ ـ ﴿ بالطَّاغِيَة ﴾ أى بالطغيان وهو مصدر كالعافية والداهية وأشباههما من المصادر (٣) .

٧ ـ ﴿ حُسُوما ﴾ أى تباعا متوالية (٤) ، واشتقاقه من حسم الداء وهو أن يُتَابَع عليه بالمِكْواة حتى يبرأ فجعل مثلا فيما يُتابع ، ويقال حُسُوما : نحوسا أى شئوما (٥) .

ـ ﴿ خَاوِية ﴾ : بالية .

١٠ ـ ﴿ أَخْذَةً رَّابية ﴾ أى شديدة بلغة حمير (٦) .(٧)

١١ ـ ﴿ لما طَغَا الماء ﴾ حين ترفع وعلا حتى جاوز الحد (٨) .

ـ ﴿ فى الجارِية ﴾ يعنى سفينة نوح ـ عليه الصلاة والسلام .

١٢ ـ ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَّاعِيَة ﴾ أى تحفظها أذن حافظة من قولك :

---

(١) مكية / ٥٢ آية .

(٢) أو صحاحها انظر القاموس (صح) والسجستانى / ٨٠ والكشاف ٤ / ١٤٩ .

(٣) وقيل الطاغية : عاقر الناقة والهاء فيه للمبالغة كرجل راوية وأهلكوا كلهم لرضاهم بفعله ـ البحر ٨ / ٣٢١ .

(٤) قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وأبو عبيدة ـ نفسه .

(٥) قاله الخليل ـ نفسه .

(٦) الإتقان ٢ / ٩٥ واللغات / ٤٨ .

(٧) العبارة من : هامش النسخة مع الإشارة إليها .

(٨) انظر المصباح (طغا) .

وعيت العلم إذا حفظته (١) .

١٦ ـ ﴿ وَاهِيَة ﴾ أى منخرقة ، يقال : وَهَى الشىء إذا (٢) ضَعُف وكذلك إذا انخرق (٣) . ٦٨) ب

١٧ ـ ﴿ أَرْجائِها ﴾ : جوانبها واحدها « رَجىً » مقصور ، يقال ذلك لحرف البئر ولحرف القبر وما أشبه ذلك (٤) .

٢٣ ـ ﴿ قُطوفها دانية ﴾ أى ثمرها قريب المتناول ، يُتَنَاوَل على كل حال من قيام وقعود ونيام واحدها : قِطْف (٥) .

٢٧ ـ ﴿ القَاضِيَة ﴾ : المنيّة يعنى الموت (٦) .

٣٢ ـ ﴿ ذَرْعُها سبعون ذِرَاعاً ﴾ أى طولها إذا ذُرِعَت (٧) .

٣٦ ـ ﴿ مِنْ غِسْلين ﴾ : غُسَالة أجواف أهل النار ، وكل جُرح أو دُبُر غسلته فخرج منه شىء « غِسْلين » (٨) وغسلين « فِعْلين » من الغسل للجراح والدُّبُر (٩) .

---

(١) وكل ما حفظته فى نفسك فقد وعيته وما حفظته فى غير نفسك فقد أوعيته من قولك أوعيت الشىء فى الظرف ـ انظر الكشاف ٤ / ١٥١ .

(٢) « إذا » مكررة فى النسخة .

(٣) وَهَى يهى كوعى يعى وَوَهِي يهى كولَى يَلى ، تخرّق وانشق واسترخى رباطه وضَعُف ـ البصائر ٨ / ٢٨٨ والمصباح (وهى) .

(٤) انظر القاموس (رجا) والبحر ٨ / ٣٢٣ عن ابن عباس وابن جبير والضحاك .

(٥) نفسه ٨ / ٣٢٥ والمصباح (قطف) .

(٦) ولَمْ أُبْعث بعده لما رأى مِنْ مرارة الموت وشدته ـ انظر الكشاف ٤ / ١٥٣ .

(٧) أى قيست بالذراع (ذراع اليد) ـ البصائر ٣ / ٧ .

(٨) انظر البحر ٨ / ٣٢٦ عن ابن عباس .

(٩) ابن قتيبة / ٤٨٤ ومجاز القرآن ٢ / ٢٦٨ .

٤٠ ـ ﴿ لَأَخَذْنا مِنْه باليمين ﴾ أى بالقوة والقدرة (١) وقيل معناه :
لأخذنا منه بيمينه :منعناه من التصرف (٢) .

٤٦ ـ ﴿ الوَتِين ﴾ : عرق متعلق بالقلب إذا انقطع مات صاحبه (٣) .

---

(١) عن ابن عباس كما فى البحر ٨ / ٣٢٩ .

(٢) نفسه .

(٣) يسمى « نياط القلب » قاله ابن عباس وقال مجاهد حبل القلب الذى فى الظهر وهو النخاع ... والمعنى : لو تقوَّل علينا لأذهبنا حياته مُعَجَّلا ـ نفسه .

٧٠ ـ سورة « المعارج » (١)

١٠ ـ ﴿ ولا يَسْئل حَميمٌ حميما ﴾ أى لا يسأل قريب قريبا (٢) .

١٣ ـ ﴿ فَصِيلته ﴾ : عشيرته الأدْنَون (٣) .

١٥ ـ ﴿ لَظَى ﴾ : اسم من أسماء جهنم (٤) .

١٦ ـ ﴿ نَزَّاعَة للشَّوَى ﴾ جمع : شَوَاة (٥) وهى فَلْقة الرأس أو هى جعله فى الوعاء ، يقال : أوعيت المتاع فى الوعاء إذا جعلته فيه .

١٩ ـ ﴿ هَلُوعا ﴾ هو كما فسر الله ـ عز وجل ـ (٦) ، وقيل : لا يصبر إذا مسه الخير ولا يصبر إذا مسه الشر ، والهَلُوع : الضَّجُور الجزوع والهَلَع : أسوأ الجزع (٧) .

٣٧ ـ ﴿ عِزِين ﴾ أى جماعات فى تفرقة واحدها : عِزَة (٨) .

٤٠ ـ ﴿ رَبِّ المَشَارِق والمغارب ﴾ يعنى : مشارق الصيف والشتاء ومغاربها ، وإنما جُمع لاختلاف مَشْرِقِ كل يوم ومَغْربه (٩) .

٤٣ ـ ﴿ يُوفضون ﴾ : يسرعون (١٠) .

---

(١) مكية / ٤٤ آية .

(٢) والحميم الماء الحار والبارد من الأضداد وقيل الشديد الحرارة ـ انظر البصائر ٢ / ٤٩٧ .

(٣) وقال أبو عبيدة : الفخذ وقال ثعلب : الآباء الأدْنَوْن ـ انظر البحر ٨ / ٣٣٠ .

(٤) أو للدركة الثانية من دركاتها وهو عَلَم منقول من اللظى وهو اللهب ـ نفسه .

(٥) الشوى : الأطراف وكل ما ليس مقتلا ، والشواة : جلدة الرأس ـ المصباح (شوى) والكشاف ٤ / ١٥٨ .

(٦) أى « إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا » آية / ٢٠ ، ٢١ .

(٧) انظر القاموس (هلع) وابن قتيبة / ٤٨٦ .

(٨) قاله أبو عبيدة ـ مجاز القرآن ٢ / ٢٧٠ ونقله فى البحر ٨ / ٣٣٠ .

(٩) وقرأ نافع عن المدنى « المشرق والمغرب » بحذف ألفهما ـ انظر السجستانى / ١٨٤ والإتحاف / ٤٢٤ .

(١٠) وقال ابن عباس وقتادة « يَسْعَون » وقال الضحاك « ينطلقون » وقال الحسن « يبتدرون » البحر ٨ / ٣٣٦ والبصائر ٥ / ٢٤٣ .

٧١ ـ سورة « نوح » (١) ـ عليه السلام ـ (٢)

٧ ـ ﴿ واسْتَغْشوا ثِيَابهم ﴾ : تَغَطّوا بها (٣) .

ـ ﴿ وَأَصَرُّوا ﴾ : أقاموا على المعصية (٤) .

١١ ـ ﴿ مِدْرَارا ﴾ أى دَارَّة يعنى عند الحاجة إلى المطر لا أنْ تُدِر ليلا ونهارا ، ومدرارا للمبالغة (٥) .

١٣ ـ ﴿ تَرْجون لله وقارا ﴾ : تخافون لله عظمة (٦) .

١٤ ـ ﴿ أطوارا ﴾ : ضروبا وأحوالا : نُطَفاً ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ، وقيل المعنى: خلقكم أصنافا فى ألوانكم ولغاتكم ، والطور الحال والطور : التارة والمرة (٧) .

٢٢ ـ ﴿ كُبارا ﴾ كَبيراً .

٢٣ ـ ﴿ وَدّا ولا سُوَاعا ولا يَغُوث وَيَعُوق ونَسْرا ﴾ كلها أسماء أصنام ، وسُوَاع اسم

---

(١) مكية / ٢٨ آية .

(٢) هنا فى هامش النسخة ما نصه « اسم نوح ـ عليه السلام ـ عبد الجبار : لِنْوحه على ذنوب أمته وأخيه وإليه يُنسب دين الصالحين ـ والله أعلم ـ والصحيح أن الصابئة هم عبدة الكواكب أو الملائكة ـ انظر الكشاف ١ / ٢٨٥ .

(٣) كأنهم طلبوا أن تغشاهم ثيابهم لئلا يبصروه كراهة النظر إلى وجه مَنْ ينصحهم فى دين الله ـ الكشاف ٤ / ١٦٢ .

(٤) وفى صفة « المتقين ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ... ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ آل عمران / ١٣٥ .

(٥) على وزن « مِفْعال » يستوى فيه المذكر والمؤنث ـ انظر الكشاف ٤ / ١٦٢ .

(٦) وعاقبة وقيل : ترجون : تُبالون بلغة الحجاز وهذيل وخزاعة ومضر ـ انظر البحر ٨ / ٣٣٩ عن أبى عبيدة وابن عباس وغيرهما .

(٧) نفسه والمصباح (طور) .

صنم كان يُعبد فى زمن نوح ـ عليه السلام ـ (١) .

٢٦ ـ ﴿ دَيَّارا ﴾ أى أحـدا ولا يُتكلم به إلا فى الجحـد يقال « ما فى الدار أحد ولا ديار » (٢) .

٢٧ ـ ﴿ فَاجِـرا ﴾ أى مائلا عن الحق وأصل الفـجور : الميل ، فـقيل للكاذب فاجر لأنه مال عن الصدق ، وللفـاسق : فاجر لأنه مال عن الحق (٣) وقال بعض الأعراب لعمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وكان قـد أتاه فشكا إليه نَقْب إبله ودَبْرها واستـحمله فلم يَحْمله فقال :

أقْسَمَ بالله أبـو حَفْص عُمَر
ما مسَّها مــن نَقبٍ ولا دَبَر
فاغفر لهُ اللهم إنْ كان فَجَر (٤)

أى إن مال عن الصدق (٥) .

٢٨ ـ ﴿ تَبَارا ﴾ : هَلاكا .

---

(١) وقد انتـقلت هذه الأصنام عن قوم نوح ـ عليـه السلام ـ إلى العـرب ، وقيل هى أسماء رجال صالحين ، فلما مـاتوا سوّل لهـم إبليس أن يعبدوا صورهـم ثم عبدوهم ـ انظر الكشاف ٤ / ١٦٤ .

(٢) وهو من ألفـاظ العمـوم التى تستـعمـل فى النفى وما أشـبهـه ـ البحـر ٨ / ٣٤٣ ومجاز القرآن ٢ / ٢٧١ .

(٣) انظر القاموس والمقاييس (فجر) .

(٤) من الرجز المشـطور ـ النَّقْبةُ : أول الجرب ودبْرها : عـجزها عن المشى إلى الغـزو ، واستـحمله : طلب عطاءه ـ نسبـه محـقق الصاحبى (٢٩٨) لعبـد الله بن كَيْسَبَة وانظر : شـرح شـواهد الكشاف ٤ / ٤٢٣ .

(٥) انظر السجستانى / ١٥٥ .

٧٢ ـ سورة « الجن » (١)

١ ـ ﴿نَفَر﴾ النفر : جماعة ما بين الثلاثة إلى العشرة (٢) .

٣ ـ ﴿جَدُّ رَبِّنا﴾ عظمة ربنا (٣) ، يقال جد فلان فى الناس إذا عَظُم فى عيونهم وجل فى صدورهم ومنه قول أنس ـ رضى الله عنه ـ « كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وآل عمرن جَدَّ فينا أى عَظُم » (٤) .

٦ ـ ﴿رَهَقًا﴾ ما يَرْهقُه أى يغشاه من المكروه « أو نَقْصا بلغة قريش (٥) » (٦) .

٨ ـ ﴿شُهُبًا﴾ جمع : شِهاب يعنى الكوكب ، والشهاب كل موقَد مضىء (٧) .

٩ ـ ﴿شِهَابا رَّصَدًا﴾ يعنى نجما أُرْصد به للرَّجْم .

١١ ـ ﴿طرائق قددا﴾ أى فِرقاً مختلفة الأهواء ، واحد الطرائق : طريقة وواحد القدَد : قِدّة وأصله فى الأديم ، يقال لكل ما قُطع منه : قِدّة وجمعها : قِدَدْ (٨) .

١٣ ـ ﴿بَخْسا﴾ : نقصا .

---

(١) مكية / ٢٨ آية .

(٢) وقيل إلى سبعة ولا يقال « نفر » فيما زاد على العشرة ـ المصباح (نفر) .

(٣) قاله الجمهور وقال أنس والحسن «غناه » وقال ابن عباس « قدره وأمره » ـ البحر ٨ / ٣٤٧ والبصائر ١ / ١٦٨ .

(٤) نُسِب هذا القول لعمر ـ رضى الله عنه ـ ونصه فى الكشاف ٤ / ١٦٧ « كان الرجل مِنّا إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا » .

(٥) فى اللغات / ٤٩ « فزادوهم رهقا يعنى غِياً » ، « فلا يخاف بخسا ولا رهقا » بخسا : نقصا ، رهقا : ظلما بلغة قريش .

(٦) ما بين علامة التنصيص من الهامش مع الإشارة إليه .

(٧) ويجمع الشِهاب أيضا على : شُهبان بضم الشين وكسرها ويطلق على شعلة النار الساطعة الموقدة ـ البصائر ٣ / ٣٤٩ .

(٨) نفسه ٤ / ٢٤٠ .

١٤ ـ ﴿ تَحَرَّوا رَشَدا ﴾ : توخَّوْا وتعمدوا ، والتحرى : القصد إلى الشيء [١] .

١٥ ـ ﴿ القَاسِطون ﴾ : الجائرون [٢] .

١٦ ـ ﴿ غَدَقا ﴾ أى كثيرا [٣] .

١٧ ـ ﴿ صَعَدًا ﴾ أى شاقا يقال : تصعدنى الأمر أى شق علىّ ومنه قول عمر « ما تَصعّدنى شَىْءٌ ما تَصَعَدتْنى خِطْبة النكاح » [٤] .

١٨ ـ ﴿ المَسَاجِد ﴾ قيل هى المساجد المعروفة التى يُصَلَّى فيها أى فلا تعبدوا فيها صنما [٥] ، وقيل هى مواضع السجود من الإنسان : الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان [٦] واحدها : مَسْجَد [٧] .

١٩ ـ ﴿ لِبَدًا ﴾ أى كثيرا من التلبّد كأن بعضه على بعض وبالكسر جماعات واحدها : لِبدة ، ومعنى « لِبداً » يركب بعضهم بعضا ومن هذا اشتقاق هذه اللُّبود التى تفرش ، ومعنى « كادوا يكونوا عليه لبدا » كادوا يركبون النبى ـ ﷺ ـ رغبة فى القرآن وشهوة لاستماعه [٨] .

---

(١) انظر السجستانى / ٦٠ وابن قتيبة / ٤٩٠ .

(٢) عن الحق الكافرون ـ انظر البحر ٨ / ٣٥٠ .

(٣) و « ماء غدقا » كناية عن توسعة الرزق لأنه أصل المعاش ، وقال بعضهم : المال حيث الماء ـ نفسه ٨ / ٣٥٢ .

(٤) قول عمر ـ رضى الله عنه ـ بتصرف فى النهاية فى غريب الحديث ٤ / ١٣٧ والبحر ٨ / ٣٥٢ وبنصه فى الكشاف ٤ / ١٧٠ .

(٥) وعن الحسن : المساجد : الأرض كلها لأنها جعلت للنبى ـ ﷺ ـ مسجدا ـ الكشاف ٤ / ١٧٠ .

(٦) ورد عن رسول الله ـ ﷺ ـ « أمرت أن أسجد على سبعة آراب وهى : الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان » عدّ الجبهة والأنف واحدا ـ انظر الكشاف ٤ / ١٧٠ والبحر ٨ / ٣٥٢ وابن قتيبة / ٤٩١ وصحيح مسلم ١ / ٣٥٥ رقم ٢٣١ .

(٧) وأشهر هذه الأقوال هو الأول .

(٨) البصائر ٤ / ٤١٥ ، ٤١٦ والقاموس والمصباح (لبد) والكشاف ٤ / ١٧٠ .

٧٣ ـ سورة « المزمل » (١)

١ ـ ﴿ المزمّل ﴾ : الملتف فى ثيابه وأصله : المُتزمِّل فأدغمت التاء فى الزاى (٢) .

٤ ـ ﴿ وَرَتِّل القُرْآن ﴾ الترتيل فى القراءة : التبيين لها (٣) كأنه يفصل بين الحرف والحرف ومنه قيل : ثغر رَتَلٌ ورَتِلٌ إذا كان مُفلَّجاً لم يلصق بعض الأسنان على بعض ولا يركب بعضها بعضا (٤) .

٦ ـ ﴿ نَاشِئَة الليل ﴾ : ساعاته من نَشَأَتْ أى ابتدأَتْ (٥) .

ـ ﴿ هِيَ أَشَدّ وِطْئا ﴾ : أثبت قياما (٦) يعنى أن ناشئة الليل أوطأ للقيام وأسهل على المصلى (٧) من ساعات النهار ، لأن النهار خُلق لتصرف العباد فيه والليل خُلِق للراحة

---

(١) مكية / ٢٠ آية .

(٢) قال قتادة : كان تزمل فى ثيابه للصلاة واستعد فنودى على معنى ياأيها المستعد للعبادة ـ انظر البحر ٨ / ٣٦٠ والبصائر ٣ / ١٣٨ .

(٣) هنا فى الحاشية ما نصه « والفرق بينه وبين التحقيق أن التحقيق يكون للزيادة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق : ترتيل وليس كل ترتيل تحقيق وجاء عن على ـ رضى الله عنه ـ أنه سئل عن قوله تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ فقال : الترتيل : تحقيق الحروف ومعرفة الوقوف » انتهى وانظر القرطبى ١٩ / ٣٧ ، ٣٨ والإتقان ١ / ٢٣٠ .

(٤) انظر السجستانى / ١٠٠ وابن قتيبة / ٢٦٢ والبحر ٦ / ٨٧ وفى الكشاف ٤ / ١٧٥ « ترتيل القرآن » قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات حتى يجىء المتلو منه شبيها بالثغر المرتل وهو المفلج المشبه بنور الأقحوان .. وسئلت عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن قراءة رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت « لا كسردكم هذا لو أراد السامع أن يعُد حروفها لعدّها » .

(٥) قاله ابن جبير وابن زيد وجماعة ـ البحر ٨ / ٣٦٢ .

(٦) قال الفراء « أثبت قراءة وقياما » نفسه ٨ / ٣٦٣ .

(٧) هنا فى الحاشية ما نصه « قال البخارى ـ رحمه الله ـ قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ نشأ : قام بالحبشية ، وَطأ : مواطأة للقرآن : أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه ، ليواطئوا : ليوافقوا » النص غير موجود فى البخارى وانظر الإتقان ٢ / ١١٧ وفى البحر ٨ / ٣٦٢ « ناشئة : قال ابن جبير وابن زيد : هى لفظة حبشية : نشأ الرجل : قام من الليل فناشئة على هذا جمع ناشىء أى قائم » .

والخَلْوة من العمل فالعبادة فيه أسْهَل ، وجواب آخر : « أشد وَطْأً » أى أشد على المصلى من صلاة النهار لأن الليل خلق للنوم فإذا أزيل عن ذلك : ثَقُل على العبد ما يتكلفه منه وكان الثواب أعظم من هذه الجهة ، ومن قرأ « أشد وِطَاءً » (١) أى موطأة أى أجدر أن يواطىء اللسانُ القَلب والقَلبُ العملَ ، وقرئت « أشد وِطْأً » (٢) فقيل هو بمعنى : الوِطْء وقال الفراء « لا يقال الوِطْء ولم يُجزه » (٣) .

(٦٩) ب

٦ ـ ﴿ أَقْوَم قيلا ﴾ : أصح قولا لهدوء (٤) الناس وسكون الأصوات .

٧ ـ ﴿ سَبْحا طويلا ﴾ أى متصرفا فيما تريد أى لك فى النهار ما يقضى حوائجك وقرئت « سبخا » بالخاء المعجمة (٥) أى سعة يقال : سبخى قطنك أى وَسِّعيه ونَفِّشيه ، والتسبيخ : التخفيف أيضا يقال : اللهم سَبِّخ عنه الحمى ، أى خفف (٦) .

٨ ـ ﴿ تَبتَّلْ إليه ﴾ : انقطع إليه (٧) .

١٢ ـ ﴿ أَنكَالا ﴾ : قيودا ويقال : أغلالا واحدها : نِكْل (٨) .

١٣ ـ ﴿ طَعَاما ذَا غُصَّة ﴾ أى تَغَصُّ به الحلوق فلا يسوغ (٩) .

---

(١) قرأ أبو عمرو وابن عامر « وِطاءً » وافقهم اليزيدى والحسن وابن محيصن والباقون بفتح الواو وسكون الطاء ـ انظر الإتحاف / ٤٢٦ .

(٢) هى قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة كما فى البحر ٨ / ٣٦٣ وفى الكشاف ٤ / ١٧٦ قرىء أشد وِطْأ بالفتح والكسر والمعنى : أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل وأغلظ على المصلى من صلاة النهار من قوله ـ عليه السلام ـ اللهم اشدد وطأتك على مضر » .

(٣) عبارة الفراء فى السجستانى / ٢٥ « لا يقال الوِطْء وما رُوى عن أحد ولم يجزه » أما عبارة الفراء فى معانى القرآن ٣ / ١٩٧ فنصها « وقرأ بعضهم : هى أشد وِطَاء » فكسر الواو ومده يريد أشد علاجا وموافقة ومواطئة وأما الوِطْء فلا وِطْء لم نروه عن أحد من القراء » .

(٤) فى النسخة « لِهَدْأة » وانظر السجستانى / ٢٥ والمصباح (هدأ) .

(٥) هى قراءة ابن يعمر وعكرمة وابن أبى عبلة ـ البحر ٨ / ٣٦٣ .

(٦) وفى الحديث « لاتُسَبِّخى بدعائك » أى لا تخففى ، وقيل : سبخا أى نوما أى تنام بالنهار لتستعين به على قيام الليل ـ نفسه عن الأصمعى والكشاف ٤ / ١٧٦ ومعانى القرآن للفراء ٣ / ١٩٧ .

(٧) أى تفرغ لعبادته ـ المصباح (بتل) .

(٨) انظر القاموس (نكل) .

(٩) وضده الهنيىء المرىء .

١٤ ـ ﴿ كَثِيبا مَّهِيلا ﴾ : رملا سائلا ، يقال لكل ما أرسَلْتَه مِنْ يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك : هِلْتَه يعنى أن الجبال فتتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المُدْرَى [١] .

١٦ ـ ﴿ وَبِيلا ﴾ أى شديدا بلغة حمير [٢] ، مُتْخما لا يُسْتمرأ [٣] .

١٧ ـ ﴿ شِيبًا ﴾ جمع « أشيَب » وهو الأبيض الرأس [٤] .

١٨ ـ ﴿ مُنفَطِر به ﴾ متشقق به أى باليوم [٥] .

---

(١) أى المُبَعْثر ـ انظر الكشاف ٤ / ١٧٧ والبحر ٨ / ٣٦٤ والقاموس (كثب) ، (هال) .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٥ واللغات / ٤٩ .

(٣) فى ابن قتيبة / ٤٩٤ « ويقال كلأٌ مُستوبَلٌ أى لا يُستمرأ » .

(٤) انظر البصائر ٣ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ عن الأصمعى .

(٥) وهذا وصف لليوم بالشدة وأن السماء على عظمها تنفطر به فما ظنك بغيرها من الخلائق ـ الكشاف ٤ / ١٧٨ .

٧٤ ـ سـورة « المدثر » (١)

١ ـ ﴿ المدَّثر(٢) ﴾ أى المتدثر بثيابه (٣) .

٤ ـ ﴿ وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ فيه أقوال : قال الفراء : « وعملك فأصلح » وقيل : « وقلبك فطهر » (٤) فكنى بالثياب عن القلب(٥) ، وقال ابن عباس « لا تكن غادرا فإن الغادر دنس الثياب » وقال ابن سيرين معناه : اغسل ثيابك بالماء ، وقيل معناه « وثيابك فقصر » فإن تقصير الثياب طُهر (٦) .

٥ ـ ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُر ﴾ الرُّجز بكسر الراء وضمها ومعناهما واحد وتفسيره « الأوثان » وسميت الأوثان « رِجْزاً » لأنها سبب الرِّجز الذى هو العذاب (٧) .

٨ ـ ﴿ نُقِر فى الناقور ﴾ : نفخ فى الصور (٨) .

١٧ ـ ﴿ سَأُرْهِقه صَعُودا ﴾ : سأُغْشيه مشقة من العذاب ، صَعُودا أى عقبة شاقة ، ويقال إنها نزلت فى الوليد بن المغيرة وأنه يُكلَّف أن يصعد جبلا فى النار شاهقا من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يُترك أن يتنفس وجُذِب إلى أسفلها ثم يُكلَّف مثل ذلك أبدا (٩) .

---

(١) مكية / ٥٦ آية .

(٢) سقطت من النسخة .

(٣) الملتف بالدثار فوق الشعار .

(٤) انظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٠٠ والبحر ٨ / ٣٧١ عن مجاهد وابن زيد .

(٥) أى عبر بالثياب عن القلب استعارة تصريحية أصلية .

(٦) فى السجستانى / ٦٨ « طُهْر لها » وفى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٠٠ « طهرة » وانظر الكشف ٤ / ١٨٠ ، ١٨١ والبحر / ٣٧١ .

(٧) سَبَق أن الرِّجز : العذاب بلغة بِلِىّ ـ يراجع ص ٨٨ والإتقان ٢ / ١٠٢ .

(٨) أول نَفْخة ـ ابن قتيبة / ٤٩٦ .

(٩) انظر البحر ٨ / ٣٧٣ ، ٣٨٤ وفى الكشاف ٤ / ١٨٢ « قيل نزلت فى الوليد بن المغيرة وكان يلقب بالوحيد حيث إنه خلق وحيداً لا مال له ولا ولد فآتاه الله ذلك فكفر بنعمة الله ... فعاقبه الله ـ عز وجل ـ فى الدنيا والآخرة .. » .

٢٢ ـ ﴿ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ أى كَلَحَ وكَرَّهَ وَجْهَه [١] .

٢٩ ـ ﴿ لَوَاحة لِلْبشر ﴾ : مُغَيرة لهم أو محرقة بلغة قريش [٢] ، يقال : لاحته الشمس ولوحته بمعنى واحد إذا غَيَّرتْه [٣] .

٣٣ ـ ﴿ والليل إِذْ أدْبر ﴾ أى دَبَر الليلُ النهارَ إذا جاء خلفه وأدْبر أى « وَلَّى » [٤] .

٣٤ ـ ﴿ والصُّبْحِ إذَا أَسْفر ﴾ أى أضاء [٥] .

٣٥ ـ ﴿ الكُبَر ﴾ جمع : الكُبْرى .

٤٢ ـ ﴿ سَلَكَكُمْ فى سقر ﴾ : أدخلكم فيها [٦] .

٥١ ـ ﴿ مِن قَسْورة ﴾ أى أسد [٧] ويقال : رُمَاة [٨] ، وقسورة « فَعْوَلَة » من القسر وهو القهر .

---

(١) أو قطب وجهه لما ضاقت عليه الحيل ولم يَدْر ما يقول والعطف فى قوله ﴿ عسر وبسر ﴾ على سبيل التأكيد ـ انظر البحر ٨ / ٣٧٤ .

(٢) انظر اللغات / ٥٠ .

(٣) انظر القاموس (لوح) .

(٤) انظر المصباح (دبر) .

(٥) السجستانى / ٢٥ والقاموس (سفر) وفيه « وسفر الصبْحُ يسْفِر أضاء وأشرق كأسْفر » .

(٦) وسقر علم على جهنم .

(٧) قاله ابن عباس وأبو هريرة وجمهور من اللغويين ـ البحر ٨ / ٣٨٠ .

(٨) قاله ابن عباس أيضا وأبو موسى الأشعرى وقتادة وعكرمة ـ وقال ابن الأعرابى القسورة : أول الليل والمعنى فرتْ من ظلمة الليل ـ نفسه ٨ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

٧٥ ـ سورة « القيامة » (١)

٢ ـ ﴿ اللَّوامَة ﴾ : ليس من نفس برة ولا فاجر إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة إن كانت عملت خيرا هلا ازدادت منه ، وإن كانت عملت سوءً لِمَ عملته ؟ (٢).

٥ ـ ﴿ لِيفْجُر أَمَامَه ﴾ قيل : يكثر الذنوب ويؤخر التوبة ، وقيل : يتمنى الخطيئة ويقول : سوف أتوب سوف أتوب (٣). (٧٠) أ

٧ ـ ﴿ بَرِق البصر ﴾ : شق (٤) و بَرَ ق بفتح الراء من البريق إذا شَخُصَ يعنى إذا فتح عينيه عند الموت .

٨ ـ ﴿ خَسَف القمر ﴾ وكُسِف سواء أى ذهب ضوؤه (٥) .

٩ ـ ﴿ وجُمِع الشمس والقمر ﴾ أى جمع بينهما فى ذهاب الضوء .

١١ ـ ﴿ لا وَزرْ ﴾ : لا ملجأ .

١٤ ـ ﴿ بل الإنسان على نَفْسه بَصِيرة ﴾ أى مِن الإنسان على نفسه عين بصيرة أى

---

(١) مكية / ٤٠ آية .

(٢) رُوِى نحوه عن ابن عباس ومجاهد ، وقال الحسن : هى التى تلوم صاحبها فى ترك الطاعة ونحوها فهِىَ على هذا ممدوحة ، وقال ابن عطية : وكل نفس متوسطة ليست بمطمئنة ولا أمارة بالسوء فإنها لوامة فى الطرفين .. فإذا اطمأنت خَلَصَتْ وصَفَتْ انتهى ـ البحر ٨ / ٣٨٤ .

(٣) حتى يأتيه الموت على شر أحواله وأسوأ أعماله ـ الكشاف ٤ / ١٩٠ عن سعيد بن جبير ـ رضى الله عنه ـ .

(٤) « برق البصر » بكسر الراء : تحيّر فزعا عند الموت وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره ـ وبرق بالكسر : شق من البريق إذا فتح عينيه عند الموت قاله أبو عبيدة وابن إسحاق ومجاهد وبهما قرىء ـ انظر السجستانى / ٤٥ وابن قتيبة / ٤٩٩ والكشاف ٤ / ١٩٠ والبحر ٨ / ٣٨٥ .

(٥) قاله أبو عبيدة وقال ابن أبى أويس الكسوف : ذهاب بعض الضوء والخسوف جميعه ـ البحر ٨ / ٣٨٦ .

جوارحه يشهدنْ عليه بعمله ويقال معناه الإنسان على نفسه بصير (١) والهاء دخلت للمبالغة كما دخلت فى علامة ونسابة ونحو ذلك (٢) .

١٥ ـ ﴿ مَعَاذيره ﴾ : ما اعتذر به ويقال المعاذير : السُّتور واحدها : مِعْذار (٣) .

٢٤ ـ ﴿ بَاسِرة ﴾ مُتكرِّهة .

٢٥ ـ ﴿ فَاقرة ﴾ أى داهية ويقال إنها من فَقَار الظهر كأنها تكسره تقول فقرت الرجل إذا كسرت فقاره(٤) كما تقول : رأسته إذا ضربت رأسه .

٢٦ ـ ﴿ التَّراقى ﴾ (٥) جمع : تَرْقُوَة وهى العظم المشرف على الصدر وهما ترقوتان أى إذا بلغت (٦) الروح .

٢٧ ـ ﴿ مَن رَّاق ﴾ أى صاحب رُقْية أى هل من طبيب يَرْقى وقيل المعنى : مَنْ يَرْقى بروحه إلى السماء ، أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب (٧) .

---

(١) فى النسخة « بصيرة » وهى على هذا الرأى خبر عن الإنسان .

(٢) قاله قتادة ـ البحر ٨ / ٣٨٦ وابن قتيبية / ٥٠٠ والكشاف ١ / ١٩١

(٣) عن الضحاك والسدى والزجاج وهى بلغة اليمن أى وإن رمى بستوره يريد أن يخفى عمله فنفسه شاهدة عليه ـ البحر ٨ / ٣٨٧ والكشاف ٤ / ١٩١ .

(٤) ولا يقال « فِقَاره » بالكسر والجمع « فَقَار » مثل سحابة وسَحَاب وقالوا « فِقْرَه » وجمعها « فِقَر » وأصل الفقير : المكسور الفقار ـ البصائر ٤ / ٢٠٩ والمصباح [فقر] .

(٥) فى النسخة « والتراقى » .

(٦) فى النسخة « بلغ » وفى القاموس [رقو] « الترقوه » مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس » .

(٧) القول الأول للحاضر والمحتضر بعضهم لبعض ، والثانى من كلام الملائكة ـ انظر الكشاف ٤ / ١٩٣ .

٢٩ ـ ﴿ والْتفتْ السَّاق بالساق ﴾ أى آخر شِدة الدنيا بأول شدَّة الآخرة (١) ، ومعنى التفّت : التصقت من قولهم : امرأة لَفَّاء إذا التصقت فخذاها ، ويقال هو من التفاف ساقى الرجل عند السياق يعنى عند سوق روح العبد إلى ربه ـ تبارك وتعالى ـ ويقال هو من قولهم فى المثل « شَمَّرت الحربُ عن ساقها إذا اشتدّتْ » (٢) .

٣٣ ـ ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ : يتبختر ، يقال : جاء يمشى المُطيْطَاء وهى مِشيَةٌ فيها تبختر وهى أن يلقى بيده ويتكفأ وكان الأصل : يتمطط فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قيل « يتظنى » فيما أصله « يتظنن » وقيل : يتمطى : يتبختر ويمد مَطاه فى مِشْيته ويقال يلوى مَطَاه تبختراً والمَطَا : الظهر (٣) .

٣٤ ـ ﴿ أَوْلى لَكَ فأولى ﴾ تَهَدُّد ووعيد أى قدْ وَلِيَك شرٌّ فاحذرْه (٤) .

٣٦ ـ ﴿ أَن يُتْرك سُدَى ﴾ : مُهْملا (٥) .

---

(١) انظر البحر ٨ / ٣٩٠ عن ابن عباس والربيع وإسماعيل بن أبى خالد .

(٢) ينظر ابن قتيبة / ٥٠١ والكشاف ٤ / ١٩٣ ومجاز القرآن ٢ / ٢٧٨ .

(٣) انظر البصائر ٤ / ٥١١ وابن قتيبة / ٥٠١ .

(٤) وهو بمعنى « وَيْل لك » وقيل : دعاء عليه بأن يليه ما يكره ـ الكشاف ٤ / ١٩٣ .

(٥) أى لا يُنهى ولا يُؤمر ولا يعاقب ، يقال أسديت الشىء إذا أهملته ، وأسديت إليه معروفا : اتخذته عِنْده ـ المصباح (سدى) وابن قتيبة / ٥٠١ ومجاز القرآن ٢ / ٢٧٨ والكشاف ٤ / ١٩٣ .

٧٦ ـ سـورة « الإنسان » (١)

٢ ـ ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ : أخلاط واحدها : مَشْج ومَشِيج وهو هاهنا : اختلاط النطفة بالدم(٢) ـ زه ـ وقيل واحده : مَشَج بفتحتين مشتق من : مَشَجْتُ الشيء إذا خلطته (٣) وقيل المراد بها : ماء الرجل وماء المرأة ، وقيل : العروق التى ترى فى النطفة (٤) ، وقال ابن عيسى : الأمشاج : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل : غير ذلك (٥) .

٧ ـ ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ : فاشيا منتشرا (٦) ، يقال : استطار الحريق إذا انتشر[واستطار الفجر إذا انتشر الضوء (٧) .

١٠ ـ ﴿ عَبُوسا ﴾ اليوم العَبوس : الذى يُعبِّس الوجوه (٨) .

ب) ـ ﴿ قَمْطَرِيرًا ﴾] (٩) : شديدا وكذلك القماطر ويقال : قمطريروقماطر وعَصَبْصَبْ : أشد ما يكون من الأيام وأطوله فى البلاء (١٠) .

---

(١) مكية / ٣١ آية .

(٢) السجستانى / ٢٥ والقاموس (مشج) .

(٣) انظر البصائر ٤ / ٥٠٨ .

(٤) قاله ابن مسعود وأسامة بن زيد عن أبيه ـ البحر ٨ / ٣٩٣ .

(٥) نفسه .

(٦) وقال الفراء : مستطير : مستطيل ـ نفسه ٨ / ٣٩٢ .

(٧) ابن قتيبة / ٥٠٢ .

(٨) أى يُقطِّبها ويُسَوِّدها وعَبَس يَعبسُ إذا قطب وجهه ، والعُبُوس : قطوب الوجه ونعوذ بالله من ليلة بُوس ويوم عبوس ـ البصائر ٤ / ١٥ .

(٩) ما بين حاصرتين [ ] مطموس فى النسخة وقد صححته من السجستانى / ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٩٥ .

(١٠) ابن قتيبة / ٥٠٢ وفى البحر ٨ / ٣٩٢ « وقال الزجاج ، القمطرير الذى يعيش حتى يجتمع ما بين عينيه » .

١٦ ـ ﴿ قَوارِيرَ مِن فِضَّة ﴾ يعنى قد اجتمع فيها صفاء القوارير [١] وبياض الفضة.

١٧ ـ ﴿ زَنجبيلا ﴾ وهو معروف والعرب تأكل [٢] الزنجبيل وتستطيبه وتستطيب رائحته [٣] .

١٨ ـ ﴿ سَلْسَبيلا ﴾ أى سائغة لينة [٤] .

١٩ ـ ﴿ وِلْدان ﴾ : صبيان واحدهم وَلَد .

ـ ﴿ مُخَلَّدون ﴾ : مقيمون ، ويروى : مُبْقون ولدانا لا يهرمون ولا يتغيرون ويقال : مُخَلَّدون مُسَوَّرُون ، ويقال : مُقَرَّطون [٥] .

٢٨ ـ ﴿ أَسْرهم ﴾ : خَلْقهم [٦] .

---

(١) مفردها : قارورة ـ انظر الكشاف ٤ / ١٩٨ .

(٢) انظر السجستانى / ١٠٥ .

(٣) فى البحر ٨ / ٣٩٢ عن الدينورى « نبت فى أرض عمان ـ يؤكل رطبا وأجوده ما يُحْمل من بلاد الصين كانت العرب تحبه لأنه لذعا فى اللسان إذا مُزِج بالشراب فيتلذذون به » .

(٤) عن الزجاج ـ نفسه .

(٥) راجع ما سبق فى سورة الواقعة ص ٤٠٥ .

(٦) انظر المصباح (أسر) .

٧٧ ـ سورة « المرسلات » (١)

١ ـ ﴿ والمُرْسَلَات عُرْفا ﴾ أى الملائكة تنزل بالمعروف (٢) ، ويقال : المرسلات الرياح ، عُرْفا أى متتابعة (٣) ، يقال هم إليه عُرْف واحد إذا توجهوا إليه وأكثروا وتتابعوا (٤) .

٢ ـ ﴿ فالعَاصِفات عَصْفا ﴾ : الرياح الشدائد (٥) .

٣ ـ ﴿ والناشرات نَشْرا ﴾ : الرياح التى تأتى بالمطر كقوله ـ عز وجل ـ ﴿ بشرا بين يدى رحمته ﴾ (٦) ، يقال : نشرت الريح إذا جرت (٧) قال جرير (٨) :

نُشِرَتْ عَلَيْك فَذَكَّرَتْ بعد البِلَى ريحٌ يمانيةٌ بيوم ماطِرِ (٩)

٤ ـ ﴿ فالفارِقات فَرْقا ﴾ الملائكة ـ عليهم السلام ـ تنزل تَفْرِقُ ما بين الحلال والحرام .

٥ ، ٦ ﴿ فالمُلْقيات ذِكْرا ، عُذْرًا أوْ نُذْرًا ﴾ : الملائكة تلقى الوحى إلى الأنبياء ـ

---

(١) مكية / ٥٠ آية وفى النسخة « والمرسلات » .

(٢) قاله ابن مسعود وأبو هريرة وأبو صالح ومقاتل والفراء ـ البحر ٨ / ٤٠٣ .

(٣) قاله ابن مسعود أيضا وابن عباس ومجاهد وقتادة نفسه ٨ / ٤٠٤ .

(٤) وهُمْ عليه كعُرْف الضبع إذا تألبوا عليه ـ نفسه .

(٥) البصائر ٤ / ٧٢ وفى البحر ٨ / ٤٠٤ « قيل هى الآيات المهلكة كالزلازل » .

(٦) الأعراف من الآية / ٥٧ .

(٧) وقيل الناشرات : الملائكة التى تنشر الرياح ـ البصائر ٥ / ٥٤ .

(٨) شاعر مشهور من الطبقة الأولى من فحول الإسلام ـ ينظر طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٧٤ .

(٩) من الكامل فى ديوان جرير / ٢٣٦ من قصيدته « ليس الوفى كالغادر » ورواية الديوان « فبشّرتْ » بدل قوله « فذكّرتْ » .

عليهم السلام ـ إعذارا من الله ـ عز وجل ـ وإنذاراً [1] .

٨ ـ ﴿ طُمِسَتْ ﴾ : ذهب ضوءها كما يُطْمس الأثر حتى يذهب [2] .

٩ ـ ﴿ فُرِجَتْ ﴾ أى انشقت .

١١ ـ ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ ووقتت [3] : جُمِعَتْ بلغة كنانة [4] ـ لوقت وهو يوم القيامة .

٢٥ ـ ﴿ كِفَاتا ﴾ : أوعية واحدها : كَفْت [5] .

٢٦ ـ ﴿ أَحْياء وأمواتا ﴾ أى منها ما يُنْبِت ومنها ما لا ينبت ، ويقال : كفاتا « مَضَمًا تَكْفُت : تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا فى بطنها ، يقال : كَفَتُّ الشيء فى الوعاء إذا ضممته فيه ، وكانوا يسمون « بقيع الغرقد » كَفْتَةٌ لأنها مقبرة تضم الموتى [6] .

٢٧ ـ ﴿ شَامِخات ﴾ : عاليات ومنه يقال : شَمَخ بأنْفه [7] .

٣٠ ـ ﴿ ظِل ذى ثَلَاثِ شُعَب ﴾ يعنى : دخان جهنم [8] .

٣٢ ـ ﴿ بِشَرَر كالقصْر ﴾ : واحد القصور ، ومن قرأ « كالقَصَر » أراد أعناق النخل

---

(١) إعذار من الله للمحقين أو الذين يعتذرون إلى الله ـ تعالى ـ بتوبتهم واستغفارهم .. وإنذار للمبطلين أو الذين يغفلون عن شكر الله وينسبون ذلك للأنواء .. ـ البحر ٨ / ٤٠٤ .

(٢) وأصل الطمس : المحو وإزالة الأثر ـ البصائر ٣ / ٥١٥ .

(٣) فى النسخة « وقتت وأقتت » الهمزة بدل من الواو الأصلية ـ انظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٩٥ .

(٤) الإتقان ٢ / ٩٢ واللغات / ٥٠ .

(٥) وأصله : الضم ـ انظر البصائر ٤ / ٣٦٠ .

(٦) وهى بالمدينة المنورة ـ على ساكنها الصلاة والسلام ـ وخُص بهذه التسمية ـ انظر البصائر ٤ / ٣٦٠ والبحر ٨ / ٤٠٦ .

(٧) أى فى باب الكِبر زاده السجستانى / ١٢١ وانظر ابن قتيبة / ٥٠٦ .

(٨) يتشعب لعظمه ثلاث شعب وهكذا الدخان العظيم نراه يتفرق ذوائب .. والمؤمنون فى ظل العرش ـ الكشاف ٤ / ٢٠٤ .

ويقال أصول النخل المقلوعة (١) .

٣٣ ــ ﴿ جِمَالاتٌ صُفْر ﴾ : إبل سُود جمع : جِمَالة ، وواحد (٢) الجِمَالة جَمَل (٣) وجُمالات بضم الجيم : قلوس سُفُنْ البَحر (٤) .

---

(١) قرأ الجمهور « كالقَصْر » وقرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد والحسن وابن مُقْسم « كالقصر » بفتح القاف والصاد ــ انظر البحر ٨ / ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ .

(٢) فى النسخة « واحد » .

(٣) الذى فى المصحف « جِمالة » جمع « جَمَل » وجمع الجمع « جِمَالات » والقراءات السبعة وردت بالصيغتين : جِمالة جمع « جَمَل » ، « جِمَالات » جمع « جمالة » ــ الإقناع ٢ / ٨٠١ والتيسير/ ٢١٨ .

(٤) أما جُمَلَة بضم الجيم فالمقصود به : حبل السفينة الضخم وهو من قلوس سُفُن البحر وجمعه : جُمَل وجُمَالات ــ وهذا ما اعتمد عليه أكثر أصحاب الغريب فى التفسير ــ انظر السجستانى / ٧٣ وابن قتيبة / ٥٠٧ والبحر ٨ / ٤٠٧ والإتحاف / ٤٣١ والقاموس (قلس) .

٧٨ ـ سورة « النبأ » (١)

٩ ـ ﴿ سُبَاتا ﴾ : راحة لأبدانكم (٢) .

١٣ ـ ﴿ وَهَّاجا ﴾ : وقادا يعنى الشمس .

١٤ ـ ﴿ مِنَ المعْـصِرَات ﴾ : السحاب التى قد حان لها أن تمطر فيقال شُبِّهت بمعاصير الجوارى ، والمُعْصِر : الجارية التى قد دنت من الحيض (٣) .

ـ ﴿ ثَجَّاجا ﴾ : متدفقا (٤) ، ويقال : ثجاجا : سيالا ومنه قول النبى ـ ﷺ ـ « أحب العمل [إلى الله ـ عز وجل ـ العَجُّ والثَّجُّ » فالعج : التلبية ، والثج : إسالة الدماء من الذَّبح والنَّحر (٥) .

١٦ ـ ﴿ أَلْفَافا ﴾] (٦) : ملتفة من الشجر واحدها : لِفٌ ولَفِيف ويجوز أن يكون (٧١) أ الواحد : لفاء وجمعها : لُفٌ وجمع الجمع « ألفاف » (٧) .

١٧ ـ ﴿ مِيقاتا ﴾ : « مفعالا » من الوقت .

٢٣ ـ ﴿ أَحْقَابا ﴾ جمع : حُقب والحُقب : ثمانون سنة (٨) وقوله ﴿ لابثين فيها

---

(١) مكية / ٤٠ آية .

(٢) والمسبوت : الميت من السبت وهو القطع لأنه مقطوع عن الحركة ـ الكشاف ٤ / ٢٠٧ .

(٣) نفسه والبصائر ٤ / ٧١ .

(٤) وقال ثعلب : أصله شدة الانتصباب ـ البحر ٨ / ٤٠٩ .

(٥) وقيل : العج : رفع الصوت بالتلبية والثج : صب دماء الهدى » ويروى الحديث « أفضل الحج : العج والثج » نفسه ٨ / ٤١٢ والكشاف ٤ / ٢٠٨ وغريب الحديث لابن سلام ١ / ٢٧٩ .

(٦) ما بين حاصرتين [ ] مطموس فى النسخة ، صححته من السجستانى / ٦٦ ، ٦٧ ، ٢٥ .

(٧) وقيل لا واحد له كالأوزاع ومن هذه المادة قولهم « جاءوا بِلَفِّهم ولفيفهم : أخلاطهم : انظر القاموس (لف) والبحر ٨ / ٤١٢ .

(٨) والحِقْبة بمعنى المدة والجمع : حِقَبٌ مثل : سِدْرة وسِدَر ـ المصباح (حقب) .

أحقابا ﴾ أى كلما مضى حقب تبعه حقب أخر أبدا [١] .

٢٤ ـ ﴿ بَرْدا ﴾ أى نوما بلغة هذيل [٢] ويقال فى مَثَل « منع البَرْدُ البَرْدَ » أى أصابنى من البرد ما منعنى من النوم [٣] .

٢٦ ـ ﴿ جَزَاء وفاقا ﴾ : لسوء أعمالهم [٤] .

٢٨ ـ ﴿ كِذَّابا ﴾ أى كِذْباً [٥] .

٣١ ـ ﴿ إن للمُتقين مَفَازا ﴾ أى ظفراً بما يريدون ، يقال : فاز بالأمر إذا ظفر به [٦] .

٣٣ ـ ﴿ كَوَاعب ﴾ أى نساء قد كعب ثديهن [٧] .

٣٤ ـ ﴿ دِهَاقا ﴾ : مترعة أى ملأى بلغة هذيل [٨] .

٣٦ ـ ﴿ عَطَاء حِسَابا ﴾ أى كافيا ، يقال : أعطانى ما أحسبنى أى ما كفانى ويقال : أصل هذا : أن تعطيه حتى يقول « حَسْبى » [٩] .

٣٨ ـ ﴿ يَوْم يقوم الروح وَالملائكة صَفّا ﴾ قال المفسرون « الروح ملك عظيم من ملائكة الله ـ عز وجل ـ يقوم وحده فيكون صفا وتقوم الملائكة صفا » [١٠] .

---

(١) انظر الكشاف / ٢٠٩ .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٤ واللغات / ٥٠ .

(٣) المثل نُسِب لبعض العرب فى الكشاف ٤ / ٢٠٩ والبحر ٨ / ٤١٤ وفيه عن ابن عباس « البَرْد : الشراب البارد المستلذ » .

(٤) أى مطابقا وموافقا لما قدموه .

(٥) الكِذّاب أشد من الكِذْب ـ انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٨٣ .

(٦) انظر البصائر ٤ / ٢١٩ .

(٧) نفسه ٤ / ٣٥٧ .

(٨) اللغات / ٥١ والبحر ٨ / ٤١٥ .

(٩) الكشاف ٤ / ٢١٠ .

(١٠) ينظر الكشاف ٤ / ٢١٠ والبحر ٨ / ٤١٦ .

٧٩ ـ سورة « النازعات » (١)

١ ـ ﴿ والنَّازِعات غَرْقا ﴾ : الملائكة تنزع أرواح الكفار إغراقا كما يُغْرِق النازع فى القوس (٢) .

٢ ـ ﴿ والناشِطات نَشْطا ﴾ : الملائكة تَنْشُط أرواح المؤمنين أى تُحَل حَلا رَفيقا كما يُنَشَّط العِقال من يد البعير أى يُحَل حَلا برِفق (٣) .

٣ ـ ﴿ والسابحات سَبْحا ﴾ : الملائكة ـ عليهم السلام ـ جُعل نزولها كالسباحة (٤) .

٤ ـ ﴿ والسابقات سَبْقا ﴾ : الملائكة تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ إذ (٥) كانت الشياطين تسْترق السمع .

٥ ـ ﴿ فالمُدبِّرات أمْرا ﴾ : الملائكة تنزل بالتدبير من عند الله ـ عز وجل ـ وقال أبو عبيدة : والنازعات إلى قوله ﴿ فالسابقات سبقا ﴾ هذه كلها النجوم (٦) ﴿ فالمدبرات أمرا ﴾ : الملائكة (٧) .

٦ ـ ﴿ الرَّاجفة ﴾ : النفخة الأولى .

٧ ـ ﴿ الرَّادفة ﴾ : النفخة الثانية .

---

(١) مكية / ٤٦ آية وفى النسخة « والنازعات » .

(٢) أى يبلغ غاية المد حتى ينتهى إلى النصل فالملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة أو غرقا فى جهنم ـ انظر البصائر ٤ / ١٣٠ والبحر ٨ / ٤١٧ ، ٤١٩ عن على وابن عباس .

(٣) وعن ابن عباس : النفوس المؤمنة تنشط عند الموت للخروج ـ البحر ٨ / ٤١٩ .

(٤) وهى تُسبِّح فى مضيها وحركتها ـ الكشاف ٤ / ٢١٢ والبحر ٨ / ٤١٩ عن على ومجاهد .

(٥) فى النسخة « إن » .

(٦) انظر مجاز القرآن ٢ / ٤٨٢ .

(٧) رأى أبى عبيدة ومثله رأى الحسن فى ابن قتيبة / ٥١٢ .

٨ ـ ﴿ وَاجِفة ﴾ : خافقة أى شديدة الاضطراب أو خائفة بلغة هَمْدان (١) ، وإنما سمى الوجيف فى السير (٢) لشدة هَزّه واضطرابه .

١٠ ـ ﴿ لمردودون فى الحافرة ﴾ أى الرجوع إلى أول الأمر ، يقال : رجع فلان فى حافرته إذا رجع من حيث جاء ، والمعنى « أننا نعود بعد الموت أحياء » (٣) .

١١ ـ ﴿ نَخِرة ﴾ وناخرة : بالية ، ويقال : نخرة بالية وناخرة بمعنى عظاما فارغة يصير فيها من هبوب الريح كالنخير (٤) .

١٤ ـ ﴿ بالسَّاهرة ﴾ أى وجه الأرض (٥) وسميت ساهرة لأن فيها سهرهم ونومهم (٦) وأصلها : مسهورة ومسهور فيها فصرفت من « مفعولة » إلى « فاعلة » كما قيل : ﴿ عيشة راضية ﴾ أى مرضية ، ويقال الساهرة : أرض القيامة (٧) .

٢٥ ـ ﴿ فَأَخَذَه اللهُ نَكَال الآخِرة وَالأولى ﴾ أغرقه فى الدنيا وعذبه فى الآخرة وفى التفسير ﴿ نكال الآخرة والأولى ﴾ نكال قوله ﴿ ما علمت لكم من إله غيرى ﴾ (٨) وقوله ﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾ (٩) فنكل الله ـ عز وجل ـ به نكال هاتين الكلمتين (١٠) .

٢٩ ـ ﴿ أَغْطَش ليلها ﴾ : أظلم بلغة أنمار وأشعْر (١١) .

---

(١) انظر اللغات / ٥١ .

(٢) فى النسخة « السفر » والصواب ما أثبته وانظر السجستانى / ٢١١ والمصباح (وجف) وفى البصائر ٥ / ١٦٨ « الوجف والوَجيف : ضرب من سير الخيل والإبل » .

(٣) ومن هذا قيل « النقد عند الحافرة » يريدون الحالة الأولى وهى الصفقة ـ انظر الكشاف ٤ / ٢١٢ ، ٢١٣ والأمثال ـ أبو عبيدة / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٤) الكشاف ٤ / ٢١٣ .

(٥) وقال ابن عباس هى أرض من فضة يخلقها الله ـ تعالى ـ البحر ٨ / ٤٢١ .

(٦) أى وصفت بما يقع فيها وهو السهر للخوف ـ نفسه ٨ / ٤١٧ .

(٧) نفسه ٨ / ٤٢١ .

(٨) القصص من الآية / ٣٨ .

(٩) من الآية / ٢٤ من نفس السورة .

(١٠) ينظر الكشاف ٤ / ٢١٤ عن ابن عباس .

(١١) الإتقان ٢ / ١٠١ واللغات / ٥١ .

٣٠ ـ ﴿ دَحَاها ﴾ : بسطها (١) .

٣٤ ـ ﴿ الطآمة الكُبْرى ﴾ يعنى يوم القيامة والطامة : الداهية لأنها تَطُمّ على كل شىء أى تعلوه وتغطيه (٢) .

---

(١) وقيل : سواها ـ البحر ٨ / ٤١٨ .

(٢) وفى أمثالهم : أجرى الوادى فَطَم على القرى ـ نفسه .

٨٠ ـ سـورة « عبس » [١]

٦ ـ ﴿ تَصَدَّى ﴾ : تعرض ، يقال : تصدى له إذا تعرّض له [٢] .

١٠ ـ ﴿ تَلَهَّى ﴾ : تشاغل ، يقال : تَلَهَّيت عن الشيء ولهيْت عنه إذا شُغلت عنه فتركته [٣] .

١٥ ـ ﴿ سَفَرَة ﴾ يعنى الملائكة ـ عليهم السلام ـ [٤] الذين يُسْفرون بين الله ـ عز وجل ـ وبين أنبيائه ـ صلى الله عليهم ـ واحدهم : سافر ، يقال سفرت بين القوم إذا مشيتُ بينهم بالصلح فجُعِلَتْ الملائكة ـ عليهم السلام ـ إذا نزلتْ بوحى الله ـ جل اسمه ـ وتأديبه ، كالسفير الذى يُصْلح بين القوم ، وقال أبو عبيدة « سفرة : كَتَبَة واحدهم: سافر » [٥] وهى لغة كنانة [٦] .

٢١ ـ ﴿ أَقْبره ﴾ : جعله ذا قبر يُوارى فيه وسائر الأشياء تلقى على وجه الأرض ، يقال : أقبره إذا جعل له قبرا ، وقَبره : إذا دَفَنَه [٧] .

٢٢ ـ ﴿ أَنشره ﴾ : أحياه [٨] .

٢٨ ـ ﴿ قَضْبا ﴾ القضب : القَتُّ سُمى بذلك لأنه يقضب مرة بعد

---

(١) هكذا فى المصحف وفى النسخة « الأعمى » وهى مكية / ٤٢ آية .

(٢) ليراه ـ انظر ابن قتيبة / ٥١٤ .

(٣) انظر القاموس والمصباح (لها) .

(٤) عن ابن عباس وقال قتادة هم القراء وقيل : الصحابة ـ انظر البحر ٨ / ٤٢٨ .

(٥) فى مجاز القرآن ٢ / ٢٨٦ بتصرف .

(٦) انظر السجستانى / ١١٣ ، ١١٤ والإتقان ٢ / ٩٢ واللغات / ٥١ .

(٧) وفائدة القبر : صيانة الجسد من أكل الطير والسباع ـ وانظر البحر ٨ / ٤٢٩ .

(٨) أى أنشأه النشأة الأخرى ـ الكشاف ٤ / ٢١٩ .

أخرى أى يقطع [١] .

٣٠ ـ ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ : بساتين نخل غلاظ الأعناق [٢] .

٣١ ـ ﴿ وَأَبًّا ﴾ الأب : مارعته الأنعام ، ويقال : الأب للبهائم كالفاكهة للناس [٣] .

٣٣ ـ ﴿ الصَّاخة ﴾ يعنى يوم القيامة تصخ أى تصم يقال رجل أصخ وأصلخ إذا كان لا يسمع [٤] .

٣٨ ـ ﴿ مُسْفرة ﴾ : مضيئة ، يقال : أسفر وجهه إذا أضاء وكذلك أسفر الصبح [٥] .

٤١ ـ ﴿ تَرْهَقُها قَتَرة ﴾ : تغشاها غَبَرة [٦] .

---

(١) والقضب ـ القتُّ تسمية أهل مكة ـ حرسها الله تعالى ـ وأصل القضب : القطع ويطلق على قطع الأشياء الرطبة ويُتخذ منه القِسِيّ ـ البصائر ٤ / ٢٧٥ .

(٢) ابن قتيبة / ٥١٥ .

(٣) وقيل الأب : الحشيش بلغة أهل المغرب ـ المهذب / ١٩٧ نقلا عن شيد له فى البرهان .

(٤) والصاخة يُصم نبأها الآذان ... ولعمر الله إن صيحة القيامة مُسْمعة تُصم عن الدنيا وتسمع أمور الآخرة ـ انظر البحر ٨ / ٤٢٩ .

(٥) انظر المصباح (سفر) .

(٦) وهى سواد كالدخان وكأن الله يجمع إلى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور إلى الكفر ـ الكشاف ٤ / ٢٢١ والقاموس (قتر) .

٨١ ـ سورة « التكوير » (١)

١ ـ ﴿ كُوِرَتْ ﴾ : ذهب ضوءها وقيل : لُفّت كما تُلفُّ العمامة (٢) .

٢ ـ ﴿ انْكَدَرَتْ ﴾ : انتثرت وانصبّت (٣) ومثله قول العجاج :

أبصر خِرْبانَ فضاءً فانكدرْ (٤) .

٤ ـ ﴿ العِشَار عُطِّلتْ ﴾ أى الحوامل من الإبل واحدتها : عُشَرَاء (٥) وهى التى أتى عليها فى الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمَهَا حتى تضع وما بعدها تضع (٦) وهى مِن أنْفَس الإبل عندهم ، يقول : عطلها أهلها من الشُّغل بأنفسهم (٧) .

٦ ـ ﴿ البحار سُجرَتْ ﴾ : ملئت أو جُمعتْ بلغة خثعم (٨) ونفذ بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا مملوءا ويقال معنى « سُجِّرت » : يُقَدْن بالكواكب فيها ثم تُضْرَم فتصير نيرانا (٩) .

٧ ـ ﴿ النفوس زُوِّجَتْ ﴾ : جُمع معها مُقارِنَتُها التى كانت على رأيها فى الدنيا .

---

(١) مكية / ٢٩ آية .

(٢) ابن قتيبة / ٥١٦ عن أبى عبيدة .

(٣) وفى الكشاف ٤ / ٢٢١ « انقضت » وانظر البحر ٨ / ٤٣٠ عن أبى عبيدة .

(٤) من مشطور الرجز فى ديوانه / ٢٨ ، ٢٩ وفى السجستانى / ٣٩ « وهو طائر واحده « خَرَب » وهو ذكر الحُبارى وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٨٧ والفاخر / ٥ والخصائص ٢ / ٢٢٢ والكشاف ٤ / ٢٢١ وشرح شواهده ٤ / ٤٢٦ وتمامه فى البحر ٨ / ٤٣٠ :

أبصر حرمات فلاة فانكدر   تقضّى البازى إذا البازى كسر

(٥) مثل نُفَسَاء ونفاس ـ المصباح (عشر) .

(٦) انظرابن قتيبة / ٥١٦ .

(٧) انظر البحر ٨ / ٤٣٠ والكشاف ٤ / ٢٢١ .

(٨) اللغات / ٥١ .

(٩) وعن ابن عباس المسجور : الفارغ فهو من الأضداد ـ انظر البحر ٨ / ١٤٦ .

٨ ـ ﴿ الموْءودة ﴾ : البنت تدفن حية [١] .

١١ ـ ﴿ السماء كُشِطَتْ ﴾ : نُزِعَتْ فطويت كما يُكْشَطُ الغطاء عن الشىء ، يقال كَشَطْتُ الجلد وقشطته بمعنى واحد إذا نزعته [٢] .

١٢ ـ ﴿ سُعِّرَتْ ﴾ : أوقدت [٣] .

١٥ ، ١٦ ـ ﴿ الخُنَّس ، الجوارى الكُنَّس ﴾ : خمسة أنجم : زُحَل والمُشْترى والمريخ والزُّهَرَة وعُطارد ، سميت بذلك لأنها تَخْنس فى مجراها أى ترجع ، وتكنس أى : تَستتر كما تكنس الظباء فى كنْسها [٤] .

١٧ ـ ﴿ والليل إذا عَسْعَس ﴾ يقال : عسعس الليل إذا أقبل ظلامه ويقال : أدبر ظلامه وهو لغة قريش [٥] وهو من الأضداد [٦] .

١٨ ـ ﴿ والصبح إذا تَنَفَّس ﴾ أى انتشر وتتابع ضوءه .

٢٤ ـ ﴿ بِضَنين ﴾ أى بخيل بلغة قريش ومن قرأ « بظنين » [٧] فمعناه : مُتَّهم بلغة هذيل [٨] .

---

(١) وكانت « كندة » تئد البنات وفى حديث النبى ـ ﷺ ـ « أنه نهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات » البصائر ٥ / ١٥٣ .

(٢) فى سر الصناعة ١ / ٢٧٧ عن الفراء « قريش تقول كُشِطتْ وقيس وتميم تقول : قشطت بالقاف وليست القاف فى هذا بدلا من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين » .

(٣) وقال قتادة « سُعِّرها : غضب الله تعالى وذنوب بنى آدم » البحر ٨ / ٤٣٤ .

(٤) أى خبائها وقيل هى جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل أى تطلع فى أماكنها كالوحش فى كنسها ـ الكشاف ٤ / ٢٢٤ .

(٥) اللغات / ٥١ .

(٦) انظر الأضداد لأبى الطيب ٢ / ٤٨٨ عن أبى عبيدة والمزهر ١ / ٣٩٣ .

(٧) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ورويس وافقهم ابن محيصن واليزيدى والباقون بالضاد ـ انظر الإتحاف / ٤٣٤ .

(٨) انظر اللغات / ٥١ والبحر ٨ / ٤٣٥ .

٨٢ ـ سورة « الانفطار » (١)

١ ـ ﴿ انفطرتْ ﴾ : انشقت .

٣ ـ ﴿ فُجرَتْ ﴾ أى فجر بعضها إلى بعض أى فتح وصارت كلها بحرا واحدا (٢) .

٤ ـ ﴿ القبورُ بُعثِرَتْ ﴾ أى بحثرت وأثيرت فأخرج ما فيها (٣) .

٧ ـ ﴿ عَدَّلَكَ ﴾ بالتشديد : قوّم خلقك وبالتخفيف : صرَفك إلى ما شاء من الصور فى الحسن والقبح (٤) .

---

(١) مكية / ١٩ آية .

(٢) واختلط العذب بالمالح وزال البرزخ الذى بينهما ـ الكشاف ٤ / ٢٢٧ .

(٣) من الموتى ـ نفسه .

(٤) وبهما قرىء : فعاصم وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف الدال وافقهم الحسن والأعمش والباقون بتشديدها ـ انظر الإتحاف / ٤٣٤ .

٨٣ ـ سورة « المطففين » (١)

١ ـ ﴿ الْمُطَفِّفِينَ ﴾ : الذين لا يوفون الكيل والوزن .

٣ ـ ﴿ كَالُوهُم أَوْ وَزَنُوهُم ﴾ أى كالوا لهم ووزنوا لهم .

ـ ﴿ يُخْسِرُون ﴾ أى يَنْقصون .

٧ ـ ﴿ سِجِّين ﴾ : حَبْس « فِعِّيل » من : السِّجْن ، ويقال : سجين : صخرة تحت الأرض السابعة يعنى أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء (٢) .

١٤ ـ ﴿ بل رَّان على قلوبهم ما كانوا يَكْسِبون ﴾ أى غَلَّف على قلوبهم كَسْبُ الذنوب كما يرين الخمر على عقل السكران ، ويقال : ران غلبه النعاس وران به إذا غلب عليه (٣) .

١٨ ـ ﴿ لَفى عِلِّيين ﴾ أى فى السماء السابعة (٤) .

٢٠ ـ ﴿ كتاب مَّرْقوم ﴾ أى مكتوب أو مختوم بلغة حمير (٥) .

٢٤ ـ ﴿ نَضْرَة النَّعيم ﴾ : بريق النعيم ونداه ومنه ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ (٦)

---

(١) مكية / ٣٦ آية هكذا فى المصحف وفى النسخة « التطفيف » وهى مصدر « طفَّف » إذا لم يوف الكيل أو الوزن وأصله من « الطفيف » وهو : النزل الحقير ، والمُطَفِّف : الآخذ فى وزن أو كيل طفيفا أى شيئا حقيرا خفيا انظر البحر ٨ / ٤٣٨ وفيه عن السدى « كان بالمدينة رجل يكنى أبا جهينة له مكيالان يأخذ بالأوفى ويعطى بالأنقص فنزلت .

(٢) انظر السجستانى / ١١٨ والبصائر ٣ / ١٩٤ .

(٣) وران : غطى وغش كالصدأ يغش السيف وأصل الرين : الغلبة .. قال أبو زيد « رين بالرجل يُرَان به رَيْنا إذا وقع فيما لا يستطيع منه الخروج » ـ البحر ٨ / ٤٣٨ .

(٤) هذا مقابل لقوله فى « سجين » ـ انظر السجستانى / ١١٨ .

(٥) اللغات / ٥٢ .

(٦) القيامة / ٢٢ .

أى مشرقة [1] .

٢٥ ـ ﴿ رَحِيق ﴾ الرحيق : الخالص من الشراب ويقال : العتيق من الشراب [2] .

ـ ﴿ مَخْتُوم ﴾ : له ختام أى عاقبة ريح كما قال ـ عز وجل ـ .

٢٦ ـ ﴿ خِتَامُهُ مِسْك ﴾ أى آخر طعمه وعاقبته إذا شرب : أن يوجد فى آخره طعم المسك ورائحته ، يقال للعطار إذا اشترى منه الطيب : اجعل خاتمه مسكا [3] .

٢٧ ـ ﴿ مِن تَسْنِيم ﴾ يقال هو أرفع شراب أهل الجنة [4] ويقال : تسنيم : عين تجرى من فوقهم تسنمهم فى منازلهم تنزل عليهم من عال ، يقال : تسنم الفحل الناقة إذا علاها [5] .

٣٦ ـ ﴿ ثُوِّبَ الكُفَّار ﴾ أى جُوزُوا [6] .

---

(١) انظر الكشاف ٤ / ٢٣٣ .

(٢) وعن الخليل « أجود الخمر » وعن الأخفش والزجاج : الشراب الذى لاغش فيه ـ البحر ٨ / ٤٣٨ .

(٣) نفسه ٨ / ٤٤٢ عن مجاهد وابن زيد وأبى على .

(٤) نفسه عن عبد الله وابن عباس .

(٥) نفسه ٨ / ٤٣٨ ، ٤٤٢ .

(٦) انظر الكشاف ٤ / ٢٣٣ ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٠ .

٨٤ ـ سورة « الانشقاق » (١)

٢ ـ ﴿ أَذِنَتْ لِرَبِّها وحُقَّتْ ﴾ : سمعتْ لربها وحُقّ لها أن تَسْمع (٢) .

٤ ـ ﴿ تَخَلَّتْ ﴾ : تفعّلت من « الخَلْوة » (٣) .

٦ ـ ﴿ كادح ﴾ : عامل (٤) .

١٤ ـ ﴿ يَحُور ﴾ : يرجع أى ظن أن لن يبعث .

١٦ ـ ﴿ الشَّفَق ﴾ : الحمرة بعد مغيب الشمس ، وقيل : البياض ، وقيل : النهار كله ولهذا قرنه بالليل وقيل : الشفق : الشمس(٥) .

١٧ ـ ﴿ والليل وما وَسَق ﴾ أى وما جمع وذلك أن الليل يضم كل شىء ، ويقال : استوسق الشىء إذا اجتمع وكَمُل ويقال : وسق : علا وذلك أن الليل يعلو كل شىء ويَتَخَلَّلُه(٦) ولا يمتنع منه شىء .

١٨ ـ ﴿ والقَمَر إذا اتَّسَق ﴾ أى تم وامتلأ فى الليالى البيض ويقال : اتسق : استوى(٧) .

---

(١) مكية / ٢٥ آية .

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير ، ومعنى سمعت لربها أى لأمره ونهيه وقيل أطاعت وحق لها أن تطيع ـ انظر البحر ٨ / ٤٤٥ ومجاز القرآن ٢ / ٢٩١ .

(٣) قال ابن جبير والجمهور « ألقت ما فى بطنها من الأموات وتخلت ممن على ظهرها من الأحياء » نفسه ٨ / ٤٤٦ .

(٤) كدح فى العمل .. سعى وعمل لنفسه .. وكدح لعياله واكتدح : كسب ـ انظر البصائر ٤ / ٣٣٧ .

(٥) انظر الكشاف ٤ / ٢٣٥ .

(٦) محرفة فى النسخة وانظر السجستانى / ٢١١ وابن قتيبة / ٥٢١ .

(٧) انظر الكشاف ٤ / ٢٣٦ .

١٩ ـ ﴿طَبقا عَن طَبق﴾ أى حالا بعد حال(١) .

٢٣ ـ ﴿بما يُوعون﴾ : يجمعون فى صدورهم من التكذيب بالنبى ـ ﷺ ـ كما يُوعَى المتاع فى الوعاء(٢) .

٨٥ ـ سورة « البروج » (٣)

١ ـ ﴿البُروج﴾ (٤) بروج الشمس : منازل الشمس والقمر وهى اثنا عشر برجا(٥) .

٣ ـ ﴿وَشَاهد وَمَشْهود﴾ قيل : شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة ، وقيل شاهد: محمد ـ ﷺ ـ كما قال تعالى ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ (٦) ومشهود يوم القيامة كما قال ﴿وذلك يوم مشهود﴾ (٧) .

٤ ـ ﴿الأُخْدود﴾ : شق فى الأرض وجمعه : أخاديد (٨) .

---

(١) من معالجة الكفار وقال ابن عباس : سماء بعد سماء فى الإسراء ـ انظر البحر ٨ / ٤٤٧ .

(٢) أى يحفظ ـ والوِعاء بالكسر والضم والإعاء : الظرف والجمع : أوعية ـ انظر البصائر ٥ / ٢٤١ .

(٣) مكية / ٢٢ آية .

(٤) سقطت من النسخة .

(٥) قاله ابن عباس كما فى البحر ٨ / ٤٤٩ وفى ٥ / ٤٤٩ عن على بن عيسى هى : الحَمَل والثوْر والجوزاء والسرطان والأسد والسُّنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدىْ والدلوْ والحوت » .

(٦) النساء من الآية / ٤١ .

(٧) هود من الآية / ١٠٣ .

(٨) وكان رجل من الملوك خدّ لقوم فى الأرض أخاديد وأوقد فيها نارا ثم ألقى قوماً من المؤمنين فى تلك الأخاديد ـ ابن قتيبة / ٥٢٢ وانظر اللسان (خدد) .

٨٦ ـ سورة « الطارق » (١)

١ ـ ﴿ الطارِق ﴾ (٢) هو النجم سمى بذلك لأنه يطرق أى يطلع ليلا (٣) .

٣ ـ ﴿ الثَّاقب ﴾ : المضيء بلغة قريش (٤) .

٧ ـ ﴿ الترائب ﴾ جمع : تريبة وهى موضع القلادة من الصدر .

١١ ـ ﴿ والسَّماء ذاتِ الرجع ﴾ أى تبتدىء بالمطر ثم ترجع به كل عام (٥) وقال أبو عبيدة « الرجع : الماء وأنشد للمتنخل يصف السيف :

أبيضُ كالرَّجع رُسوبٌ إذا   ما ثاخَ فى مُحتَفل يَخْتلى (٦)

١٢ ـ ﴿ ذات الصَّدْع ﴾ : تَصْدَع بالنبات .

١٤ ـ ﴿ بالهَزْل ﴾ أى باللعب .

١٥ ـ ﴿ يَكيدون كَيْدا ﴾ الكيد [المكر والحيلة] (٧) .

١٧ ـ ﴿ رُوَيْدًا ﴾ إمهالا قليلا .

---

(١) مكية / ١٧ آية .

(٢) سقطت من النسخة .

(٣) وكل من أتاك ليلا فقد طرقك ـ ابن قتيبة / ٥٢٣ .

(٤) فى اللغات / ٥٢ « بلغة كنانة » .

(٥) وعن ابن عباس : الرجع : السحاب فيه المطر ـ البحر ٨ / ٤٥٦ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٤ وانظر السجستانى / ١١٤ ـ كالرجع أى الماء فى صفائه وبياضه ، ثاخ : رسب ورسخ رسوب : إذا وقع غمض مكانُه لسرعة قطعه والبيت من الرجز للمتنخل الهذلى فى ديوان الهذليين ـ قسم / ٢ ص ١٢ .١٣ وفى ابن قتيبة / ٥٢٣ واللسان (رسب) والبحر ٨ / ٤٥٦ وجمهرة اللغة (رجع) .

(٧) سها المؤلف هنا فبدلا من أن يفسر « الكيد » كما ذكر فسر « الكبد » الآتى فى سورة « البلد » وقد وضعت تفسيره فى موضعه الآتى من السورة وفسرت « الكيد » الذى ذكره من كتب الغريب وإن كان المؤلف قد كرر تفسير « الكيد » فى سورة « الفيل » ص ٤٧٦ ، ومعنى ﴿ يكيدون كيدا ﴾ : يحتالون حيلة ، ﴿ وأكيد كيدا ﴾ أجازيهم جزاء كيدهم » انظر السجستانى / ١٦٧ وابن قتيبة / ٥٢٣ .

٨٧ ــ سورة « الأعلى » (١)

٥ ــ ﴿ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ فيه قولان : أحدهما : والذى أخرج المرعى أحوى أى أخضر غضا يضرب إلى السواد من شدة الخُضْرة والرِّىِّ فجعله بعد خضرته غُثاء أى يابسا ، والغُثاء : ما يَبُس من النبت فحملتْه الأودية والمياه ــ والثانى : فجعله غثاء أى يابسا ، أحوى: أسود من قِدَمه واحتراقه (٢) أى فكذلك يميتكم بعد الحياة (٣) .

١٤ ــ ﴿ مَن تزكَّى ﴾ : تَطَّهر من الذنوب بالعمل الصالح (٤) .

٨٨ ــ سورة « الغاشية » (٥)

١ ــ ﴿ الغَاشِية ﴾ : القيامة لأنها تغشاهم .

٥ ــ ﴿ مِنْ عَيْن ءَانية ﴾ أى قد انتهى حرها بلغة « بربر » (٦) .

٦ ــ ﴿ ضَرِيع ﴾ هو نبت بالحجاز يقال لِرَطْبه « الشِّبْرِق » (٧) .

---

(١) مكية / ١٩ آية .

(٢) قاله ابن عباس وعلى القول الثانى تكون ﴿ أحوى ﴾ صفة لغثاء وعلى القول الأول تكون ﴿ أحوى ﴾ حال من ﴿ المرعى ﴾ وحَسُن تأخير ﴿ أحوى ﴾ لأجل « الفواصل » انظر البحر ٨ / ٤٥٨ .

(٣) انظر السجستانى / ١٢١ وابن قتيبة / ٥٢٤ .

(٤) أو تطهر للصلاة ــ انظر الكشاف ٤ / ٢٤٤ .

(٥) مكية / ٢٦ آية .

(٦) فى اللغات / ٥٢ « آنية يعنى الحارة بلغة مدين » .

(٧) قال ابن الأعرابى الضريع هو العوسج الرطب وقال ابن عباس هو يبيس كل شجر ، وقيل هو نبات أخضر منتن الريح يرمى به البحر ــ ابن قتيبة / ٥٢٥ والبصائر ٣ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

١١ ـ ﴿ لاغِية ﴾ : لَغْوٌ [١] ويقال : لاغية : فاعلةً لَغوا [٢] .

١٥ ـ ﴿ نَمَارِق ﴾ : وسائد واحدها : نُمْرُقة ونِمْرِقة [٣] .

١٦ ـ ﴿ زَرَابِى ﴾ هى الطنافس المُخْمَلة [٤] واحدها : زِرْبِيّة بلغة هذيل [٥] ، والزرابى البُسُط أيضا [٦] .

ـ ﴿ مَبْثوثة ﴾ أى مفرقة كثيرة فى كل مجالسهم .

٢٠ ـ ﴿ سُطِحَتْ ﴾ بُسِطَتْ [٧] .

٢٢ ـ ﴿ بِمُصَيْطِر ﴾ [٨] أى بمُسَلَّط ، وقيل نزلت الآية قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسخه الأمر بالقتال [٩] .

٢٥ ـ ﴿ إيابَهُم ﴾ : رجوعهم .

---

(١) فتكون « لاغية » مصدر كالعاقبة ـ مجاز القرآن ٢ / ٢٩٦ والبحر ٨ / ٤٦٣ .

(٢) هكذا بالنسخة وفى السجستانى / ٢١٧ وابن قتيبة / ٥٢٥ « قائلة » والمعنى مستقيم إذالقول باللسان والفعل بالجوارح .

(٣) بضم النون والراء وبكسرها وبفتحهما ـ البحر ٨ / ٤٦١ والقاموس والمصباح (نمرق) .

(٤) الطِّنفسة : المُخْمَلَةُ : كساء له هُدْب فى وجهه كالقطيفة ـ المصباح (خمل) .

(٥) انظر اللغات / ٥٢ .

(٦) السجستانى / ١٠٥ وابن قتيبة / ٥٢٥ .

(٧) البصائر ٣ / ٢١٩ .

(٨) ليس فى الكلام على « مُفَيْعِل » إلا مسيطر ، ومبيطر ومهيمن ومبيقر ـ مجاز القرآن ٢ / ٢٩٦ والبحر ٨ / ٤٦٥ .

(٩) نفسه .

٨٩ ـ سـورة « الفجر » [١]

٢ ـ ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ : عشر الأضحى ، الشفع هو فى اللغة اثنان ، والوَتْر [٢] : واحد وقيل الشفع يوم الأضحى والوتر يوم عرفة ، وقيل الوتر : الله ـ تعالى ـ والشفع : الخلق ، خلقوا أزواجا ، وقيل : الوتر آدم شفع بزوجته ، وقيل : الشفع والوتر : الصلاة منها : شفع ومنها وتر [٣] .

٥ ـ ﴿ لِذِى حِجْرٍ ﴾ أى لذى عقل ، والحجر يقع على ستة أوجه : الحَرام وديار ثمود والعَقْل وقد ذُكِرَتْ الثلاثة وحجر الكعبة والفرس الأنثى وحِجْر القميص وحَجْره لغتان لكن الفتح أفصح [٤] .

٧ ـ ﴿ إِرَمَ ﴾ أبو عاد وهو عاد بن إرم بن سام بن نوح [٥] ـ عليه السلام ـ ويقال : إرم اسم بلدتهم التى كانوا فيها [٦] .

٩ ـ ﴿ جَابو الصَّخْرَ ﴾ : خرقوا الصخر فاتخذوا فيه بيوتا ويقال : جابوا : قطعوا الصخر فابتنوه بيوتا [٧] .

---

(١) مكية / ٣٠ آية .

(٢) بفتح الواو وسكون التاء لغة قريش وبكسر الواو لغة تميم ـ البحر ٨ / ٤٦٧ .

(٣) نفسه ٨ / ٤٦٨ والكشاف ٤ / ٢٤٩ وابن قتيبة / ٥٢٦ .

(٤) والحجْر : البيت وعليه فُسِّر قوله تعالى ﴿ وربائبكم اللاتى فى حجوركم ﴾ والحِجْر أيضا : القرابة ـ انظر البصائر ٢ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ والقاموس (حجر) .

(٥) عن ابن إسحاق كما فى البحر ٨ / ٤٦٩ .

(٦) قيل هى باليمن ، وقيل بالإسكندرية وقيل بدمشق ـ نفسه .

(٧) كقوله ـ عز وجل ـ ﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا ﴾ ـ انظر الكشاف ٤ / ٢٥٠ .

١٣ ـ ﴿ سَوْط عَذَاب ﴾ السوط اسم للعذاب وإن لم يكن ثمة ضرب بسوط (١) .

١٤ ـ ﴿ بالمِرْصاد ﴾ أى لبالطريق المُعْلم الذى يرتصدون به ، والمِرصاد والمَرْصَد الطريق [وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ إن جهنم كانت مرصادا ﴾ (٢)] (٣) أى أنها مُعَدٌّ ، يقال أرصدت له بكذا إذا أعددته له لوقته ، والإرصاد فى الشر ، وقال ابن الأعرابى « رصدت وأرصدت فى الشر والخير جميعا » (٤) .

١٩ ـ ﴿ التُّرَاث ﴾ : الميراث (٥) .

ـ ﴿ أَكْلا لَمًّا ﴾ يعنى أكلا شديدا ، يقال : لممت الشىء إذا أتيت على آخره (٦) .

---

(١) أصل السوط : الخلط وقوله تعالى ﴿ سوط عذاب ﴾ تشبيها بما يكون فى الدنيا من العذاب بالسوط أو إشارة إلى ما خلط لهم من العذاب المشار إليه بقوله ﴿ حميم وغساق ﴾ البصائر ٣ / ٢٧٥ .

(٢) النبأ آية / ٢١ .

(٣) ما بين حاصرتين [ ] سقط من النسخة وهو من السجستانى / ١٩٨ ومادة « رصد » موضوعة للترقب والمعنى أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ـ البصائر ٣ / ٧٦ .

(٤) راجع ما سبق ص ٢٢٨.

(٥) تاؤه منقلبة عن واو مثل : تجاة وتخمة ـ ابن قتيبة / ٥٢٧ .

(٦) انظر البحر ٨ / ٤٦٦ عن أبى عبيدة ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٨ .

١٣ ـ ﴿ سَوْط عَذَاب ﴾ السوط اسم للعذاب وإن لم يكن ثمة ضرب بسوط [١] .

١٤ ـ ﴿ بالمِرْصاد ﴾ أى لبالطريق المُعْلم الذى يرتصدون به ، والمِرصاد والمَرْصَد الطريق [وقوله ـ عز وجل ـ ﴿ إن جهنم كانت مرصادا ﴾ [٢]] [٣] أى أنها مُعَدٌّ ، يقال أرصدت له بكذا إذا أعددته له لوقته ، والإرصاد فى الشر ، وقال ابن الأعرابى « رصدت وأرصدت فى الشر والخير جميعا » [٤] .

١٩ ـ ﴿ التُّراث ﴾ : الميراث [٥] .

ـ ﴿ أَكْلا لَمّا ﴾ يعنى أكلا شديدا ، يقال : لممت الشىء إذا أتيت على آخره [٦] .

---

(١) أصل السوط : الخلط وقوله تعالى ﴿ سوط عذاب ﴾ تشبيها بما يكون فى الدنيا من العذاب بالسوط أو إشارة إلى ما خلط لهم من العذاب المشار إليه بقوله ﴿ حميم وغساق ﴾ البصائر ٣ / ٢٧٥ .

(٢) النبأ آية / ٢١ .

(٣) ما بين حاصرتين [ ] سقط من النسخة وهو من السجستانى / ١٩٨ ومادة « رصد » موضوعة للترقب والمعنى أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ـ البصائر ٣ / ٧٦ .

(٤) راجع ما سبق ص ٢٢٨.

(٥) تاؤه منقلبة عن واو مثل : تجاة وتخمة ـ ابن قتيبة / ٥٢٧ .

(٦) انظر البحر ٨ / ٤٦٦ عن أبى عبيدة ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٨ .

٩٠ ـ سورة « البلد » (١)

٢ ـ ﴿ وَأَنتَ حِل ﴾ أى حلال (٢) ويقال : حِلّ : حالّ أى ساكن أى لا أقسم به بعد خروجه منه (٣) .

٤ ـ ﴿ كَبَد ﴾ الكبد : الشدة والمكابدة لأمور الدنيا والآخرة (٤) .

١٠ ـ ﴿ النَّجْدين ﴾ : الطريقين طريق الخير وطريق الشر (٥) .

١١ ـ ﴿ اقتحم العَقَبة ﴾ يقال هى عقبة بين الجنة والنار (٦) ، والاقتحام : الدخول فى الشيء والمجاوزة له بشدة وصعوبة أى لم يقتحمها أى لم يجاوزها و« لا » مع الماضى بمعنى « لم » مع المستقبل كقوله :

إنْ تغفِر اللهمّ تغفِر جَمّا وأىُّ عَبْد لك لا ألَمّا ؟ (٧)

---

(١) مكية / ٢٠ آية .

(٢) قاله ابن عباس أى وأنت حلال بهذا البلد يحل لك فيه قتل من شئت وكان هذا يوم فتح مكة .

(٣) انظر معانى القرآن للأخفش ٢ / ٧٣٨ والبحر ٨ / ٤٧٤ .

(٤) راجع فيما سبق تعليق ٧ ص ٤٥٨ .

(٥) وقيل الثديين ـ الكشاف ٤ / ٢٥٦ .

(٦) وقيل جبل فى جهنم ، وقيل « جهنم » لا ينجى منها إلا هذه الأعمال قاله الحسن ـ انظر البحر ٨ / ٤٧٦ .

(٧) من الرجز نسبه صاحب اللسان (لمم) لأمية بن أبى الصلت ونسبة ابن هشام فى المغنى (٣٢١) لأبى خراش الهذلى وهو يطوف بالبيت ولم أعثر عليه فى ديوان الهذليين وانظر الإتقان ٢ / ٨٦ والصاحبى / ٢٥٧ والإنصاف ١ / ٧٦ والبيت بدون نسبة فى البحر ٨ / ٣٩٠ .

أى وأىُّ عبد لك لم يُلِمّ ومعناه « يَهُم » (١) .

١٣ ـ ﴿ فَكُّ رَقَبَة ﴾ أى عتقها وفكها من الرق .

١٤ ـ ﴿ مَسْغبة ﴾ أى مجاعة بلغة هذيل (٢) .

١٥ ـ ﴿ مَقْربة ﴾ : قرابة (٣) .

١٦ ـ ﴿ مَتْربة ﴾ : فَقْر كأنه قد لَصِق بالتراب من الفقر .

١٧ ـ ﴿ بالمرْحَمَة ﴾ : الرحمة .

٢٠ ـ ﴿ مُؤْصَدَة ﴾ : مطبقة يقال : أوصدت الباب وآصدته إذا أطبقته (٤) .

---

(١) أخذه من اللمم وهو من الصغائر ـ انظر السجستانى / ٣٩ ، ٤٠ والبحر ٨ / ٤٧٦ عن أبى عبيدة والفراء والزجاج .

(٢) الإتقان ٢ / ٩٤ واللغات / ٥٢ .

(٣) أى ليجتمع صدقة وصلة ـ البحر ٨ / ٤٧٦ .

(٤) أى أغلقته وآصدت وأوصدت أى بالهمز وعدمه ـ نفسه ٨ / ٤٧٧ .

٦ ـ ﴿ طَحَاها ﴾ : بَسَطها ووَسَّعها .

٩ ، ١٠ ـ ﴿ قدْ أفلح مَن زكّاها ، وقدْ خاب مَن دسَّاها ﴾ أى ظفر مَنْ طهّر نفسه بالعمل الصالح ، وفات الظفر مَنْ أخملها بالكفر والمعاصى ، ويقال المعنى : أفلح مَنْ زكاه الله ، وخاب مَنْ أضله الله (٢) ، ويقال : دسّ نفسه أى أخفاها بالفجور والمعصية والأصل « دسسها » فقلبت إحدى السينين ياء كما قيل : تظننت وتظنيت (٣) .

١١ ـ ﴿ بِطَغْواها ﴾ أى بطغيانها (٤) .

١٢ ـ ﴿ انبعَثَ ﴾ : انفعل من البعث والانبعاث : الإسراع فى الطاعة للباعث (٥) .

ـ ﴿ أَشْقاها ﴾ هو قدار بن سالف عاقر الناقة .

١٤ ـ ﴿ فَدَمْدم عليهم ربهم ﴾ : أرجف بهم الأرض أى حركها (٦) .

ـ ﴿ فَسَوَّاها ﴾ : فسواها عليهم ، ويقال : فسوى الأمة بإنزال العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى : سوى بينهم (٧) .

---

(١) مكية / ١٥ آية وفى النسخة ﴿ والشمس وضحاها ﴾ والصواب ما ذمرت كما فى المصحف .

(٢) السجستانى / ٢٦ .

(٣) ينظر ابن قتيبة / ٥٣٠ وفى البحر ٨ / ٤٧٧ « أبدل من ثالث المضعفات حرف علة » .

(٤) الطغْوَى صفة والطغيان اسم قلبت الواو ياء فى الاسم فصلا بينه وبين الصفة ـ انظر الكشاف ٤ / ٢٥٩ .

(٥) وأصل البعث : إثارة الشىء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ـ البصائر ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٦) أو « فأطبق عليهم العذاب » الكشاف ٤ / ٢٦٠ .

(٧) نفسه .

٩٢ ــ ســــورة « الليل » [١]

٢ ــ ﴿ تَجَلَّى ﴾ : ظهر وبان .

٤ ــ ﴿ إِن سَعْيَكُم لَشَتَّى ﴾ أى عملكم لمختلف [٢] .

٧ ــ ﴿ سَنُيَسِّره لليُسْرى ﴾ : سنهيئه للعودة إلى العمل الصالح ونسهل ذلك عليه ، ويقال : اليسرى الجنة ، والعسرى : النار [٣] .

١١ ــ ﴿ تَرَدَّى ﴾ : تَفَعَّل من الرَّدى وهو الهلاك [٤] ، ويقال : تردى سقط على رأسه فى النار من قولهم : تردى فلان من رأس الجبل إذا سقط [٥] .

١٤ ــ ﴿ تَلَظَّى ﴾ : تلهب وأصله : تتلظى فأسقطت إحدى التاءين استثقالا لهما فى صدر الكلمة ومثله ﴿ فأنت عنه تلهى ﴾ [٦] ﴿ وتنزل الملائكة ﴾ [٧] وما أشبهه [٨] .

---

(١) مكية / ٢١ آية وفى النسخة ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ .

(٢) ابن قتيبة / ٥٣١ .

(٣) انظر البحر ٨ / ٤٨٣ .

(٤) أى هلك قاله مجاهد ــ نفسه ٨ / ٤٨٤ .

(٥) نفسه .

(٦) عبس / ١٠ .

(٧) القدر من الآية / ٤ .

(٨) انظر الكشاف ٤ / ٢٦١ .

٩٣ ـ سورة « الضحى » (١)

٢ ـ ﴿ سَجَى ﴾ : سكن واستوت ظلمته ومنه : بحر ساج وطرف ساج أى ساكن(٢) .

٣ ـ ﴿ وَدَّعَكَ ﴾ : تركك ومنه قولهم : استودعك الله غير « مُوَدَّع » أى غير متروك وبهذا سمى « الوداع » لأنه فِراق ومُفَارَقَةٌ (٣) .

ـ ﴿ قَلَى ﴾ : أبغض .

١٠ ـ ﴿ تَنْهَر ﴾ : تزجر .

٩٤ ـ سورة « الشرح » (٤)

٣ ـ ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ : أثقله حتى يُسْمع نَقيضه أى صوته وهذا مَثَل ، ويقال أنقض ظهرك أى أثقله حتى جعله نَقْضا (٥) ، والنَّقْضُ : البعير الذى قد أتعبه السفر والعمل فَنَقض لَحْمُه فيقال له حينئذ « نِقْضٌ » (٦) .

---

(١) مكية / ١١ آية .

(٢) انظر المصباح والقاموس (سجا) وفى البحر ٨ / ٤٨٥ « سجا الليل وأدبر وقيل أقبل .... وقال ابن الأعرابى : سجا الليل اشتد ظلامه » .

(٣) انظر السجستانى / ٢١١ والكشاف ٤ / ٢٦٣ والمعنى فيه « ما قطعك قطع المودِّع » قيل إن الوحى قد تأخر عن رسول الله ـ ﷺ ـ أياما فقال المشركون : إن محمد اودعه ربه وقلاه ـ فنزلت .

(٤) مكية / ثمان آيات وفى النسخة « الانشراح » .

(٥) البصائر ٥ / ١١٥ عن ابن عرفة والأزهرى .

(٦) والنَّقض بالتحريك :صوت المحامل والرحال ، وقال الليث : النقيض :صوت المفاصل والأصابع والأضلاع ـ نفسه والمصباح(نقض) وفيه « أنقض الحِمْلُ الظَّهْرَ:أثقله وزنا ومعنى » .

٩٥ ـ سورة « التين » (١)

١ ـ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ : جبلان بالشام يُنْبِتان التين والزيتون يقال لهما : طور تِينَا وطور زَيْتَا بالسُّرْيانية (٢) ويُرْوَى عن مجاهد أنه قال « تينكم الذى تأكلون وزيتكم الذى تَعْصِرون » (٣) .

٣ ـ ﴿ البَلَدِ الأَمِين ﴾ أى الأرض يعنى مكة ، وكان آمنا قبل مبعث النبى ـ ﷺ ـ لا يُغار عليه (٤) .

(١) مكية ثمان آيات .

(٢) ينظر الإتقان ٢ / ١١٣ ، ١١٤ وابن قتيبة / ٥٣٢ .

(٣) ينظر البحر ٨ / ٤٨٩ والكشاف ٤ / ٢٦٨ عن ابن عباس .

(٤) ينظر البصائر ٢ / ١٥١ والبحر ٨ / ٤٩٠ وفيه « ومعنى القسم بهذه الأشياء : إبانة شرفها وما ظهر فيها من الخير بسكنى الأنبياء والصالحين » .

٩٦ ـ سورة « العلق » (١)

٨ ـ ﴿ الرُّجْعى ﴾ : المرجوع والرجوع (٢) .

١٥ ـ ﴿ لَنَسْفعا بالناصية ﴾ : نَأْخُذَنْ بناصيته إلى النار (٣) ، يقال سَفَعْتُ بالشيء إذا أخذته وجذبته جذبا شديدا (٤) ، والناصية : شعر مقدم الرأس (٥) قال ـ جل وعز ـ ﴿ واسْئل القرْية ﴾ (٦) أى أهل القرية (٧) .

١٨ ـ ﴿ الزّبانية ﴾ واحدهم « زِبْنِىّ » (٨) مأخوذ من الزّبْن وهو الدفع كأنهم يَدْفعون أهل النار إليها .

---

(١) مكية تسع عشرة آية .

(٢) وهو مصدر على « فُعلى » ألفه للتأنيث ـ البحر ٨ / ٤٩٣ .

(٣) بلغة قريش ـ انظر اللغات / ٥٣ .

(٤) البحر ٨ / ٤٩١ عن المبرد .

(٥) وعبر بها هنا عن جميع الشخص مجاز مرسل علاقته الجزئية ـ نفسه ٨ / ٤٩٥ .

(٦) يوسف من الآية / ٨٢ .

(٧) ففيه مجاز بالحذف .

(٨) وغُيِّر للنسب وقيل واحدهم « زبنية » وقيل : « زابن » والعرب تطلق هذا الاسم على مَنْ اشتد بطشُهُ ، والزبانية : الشُرَط البحر ٨ / ٤٩١ والكشاف ٤ / ٢٧٢ .

٩٧ ـ سورة « القدر » (١)

١ ـ زه ـ ﴿ أَنزَلْنَاه ﴾ أى القرآن وقيل : جبريل وقيل : أول القرآن (٢) .

٤ ـ ﴿ والرُّوح ﴾ هو جبريل ـ عليه السلام (٣) ـ .

٩٨ ـ سورة « البينة » (٤)

١ ـ « ﴿ لَمْ يكن الذين ﴾ تعنى يزل الذين بلغة قريش (٥) » (٦) .

ـ ﴿ مُنفكِّين ﴾ : زائلين (٧) .

٦ ـ ﴿ البَرِيَّة ﴾ : الخلق مأخوذ منْ : بَرَأَ الله الخلق أى خلقهم فترك همزها ، ومنهم مَنْ يجعلها من « البَرَا » وهو التراب لخلق آدم ـ عليه الصلاة والسلام من التراب (٨) .

---

(١) مكية خمس آيات .

(٢) البحر ٨ / ٤٩٦ عن ابن عباس والشعبى وغيرهما ـ والمعنى : أنزله الله ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملة ثم نَجَّمَه على محمد ـ ﷺ ـ فى ثلاث عشرين سنة .

(٣) انظر مجاز القرآن ٢ / ٣٠٥ .

(٤) مدنية ثمان آيات وفى النسخة « البرية » .

(٥) اللغات / ٥٣ .

(٦) ما بين علامة التنصيص « » من هامش النسخة مع الإشارة إليه .

(٧) وقيل : هالكين ، وانفك هنا تامة لا تدخل على المبتدأ والخبر ـ البحر ٨ / ٤٩٨ .

(٨) نظر المصباح (برأ) .

٩٩ ـ سورة « الزلزلة »[١]

٢ ـ ﴿ أَثْقَالها ﴾ جمع « ثُقْل » وإذا كان الميت فى بطن الأرض فهو ثُقْل لها ، وإذا كان فوقها فهو ثُقْل عليها[٢] .

٥ ـ ﴿ أَوْحَى لها ﴾ وأوحى إليها واحد أى ألهمها وفى التفسير « أوحى لها أمرها »[٣] .

---

(١) مدنية / ثمان آيات .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٦ .

(٣) الكشاف ٤ / ٢٧٦ .

١٠٠ ــ سورة « العاديات » (١)

١ ــ ﴿ وَالعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ : الخيل (٢) والضبح : صوت أنفاس الخيل إذا عَدَوْن (٣) ألم تر إلى الفرس إذا عَدَا يقول : أجّ ، أجّ ، يقال : ضبح الفرس والثعلب وما أشبههما (٤) والضبح والضبع أيضا : ضرب من العَدو (٥) .

٢ ــ ﴿ فالمُورِيات قَدْحا ﴾ : الخيل تورى النار بسنابكها إذا وقعت على الحجارة (٦) .

٣ ــ ﴿ فالمغيرات صُبْحا ﴾ من الغارة وكانوا يغيرون عند الصبح ، والإغارة : كبْس الحَىّ وهم غارّون لا يعلمون ، وقيل إنها كانت سَرية لرسول الله ــ ﷺ ــ إلى بنى كنانة فأبطأ عليه خبرها فنزل عليه الوحى بخبرها فى « العاديات » وعن على ــ رضى الله عنه ــ أنه كان يقول : العاديات هى الإبل ويذهب إلى وقعة بدر ، وقال « ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود (٧) .

٤ ــ ﴿ نَقْعا ﴾ أى غبارا (٨) .

٦ ــ ﴿ لَكَنُود ﴾ أى لكفور بالنعم يذكر المصائب وينس النعم بلغة كنانة (٩) ، يقال : كند النعمة إذا كفرها وجحدها (١٠) .

---

(١) مكية / ١١ آية .

(٢) تعدو فى سبيل الله وتضبح حالة عدوها ــ البحر ٨ / ٥٠٣ .

(٣) وهو غير الصهيل والرغاء والنباح ــ نفسه ٨ / ٥٩٢ .

(٤) البصائر ٣ / ٤٦٠ .

(٥) عن أبى عبيدة ــ انظر البحر ٨ / ٥٠٢ وزاد المسير ٩ / ٢٠٨ وابن قتيبة / ٥٣٥ .

(٦) انظر الكشاف ٤ / ٢٧٧ .

(٧) نفسه ٤ / ٢٧٨ وزاد المسير ٩ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ وابن قتيبة / ٥٣٥.

(٨) سقطت من النسخة وهى من السجستانى / ٢٠٤ .

(٩) الإتقان ٢ / ٩٢ والبخارى ٣ / ٢٢٠ وفى الكشاف ٤ / ٢٧٨ « عن الكلبى : الكنود بلسان كندة : العاصى وبلسان بنى مالك : البخيل وبلسان مضر وربيعة « الكفور » .

(١٠) انظر اللغات / ٥٣ .

١٠١ ـ سورة « القارعة » (١)

١ ـ ﴿ القَارِعة ﴾ : القيامة وهى الداهية (٢) .

٤ ـ ﴿ كالفَرَاش ﴾ : هو شبيه بالبعوض يتهافت فى النار (٣) .

٥ ـ ﴿ العِهْن ﴾ : الصوف المصبوغ (٤) .

٧ ـ ﴿ عِيشة رّاضية ﴾ أى مرضية (٥) .

٩ ـ ﴿ فأُمُّهُ هَاوِيَة ﴾ أى يأوى إليها فصارت الأصل له (٦) .

١٠٢ سورة « التكاثر » (٧)

١ ـ ﴿ أَلْهاكُمُ التكَاثُرُ ﴾ : شغلكم ، والتكاثر : تفاعل من الكثرة (٨) .

٣ ـ ﴿ كَلاَّ ﴾ أى ليس الأمر كما ظننتم وهو ردع وزجر .

---

(١) مكية / ١١ آية .

(٢) سميت بذلك لأنها تقرع الناس بالأهوال ـ البصائر ٤ / ٢٥٩ .

(٣) انظر مجاز القرآن ٢ / ٣٠٩ .

(٤) القطعة « عِهْنة » والجمع « عُهُون » البصائر ٤ / ١٥٥ .

(٥) فاعلة بمعنى مفعولة .

(٦) وقيل هاوية من أسماء النار أى فمأواه النار وعن قتادة « أى فأم رأسه هاوية فى قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوسا » انظر الكشاف ٤ / ٢٨٠ .

(٧) مكية ثمان آيات .

(٨) قال ابن زيد نزلت فى بطن من بطون الأنصار .. تكاثروا بالأحياء ثم بالأموات .. وكان رسول الله ـ ﷺ ـ نهى عن زيارة القبور ثم قال فزوروها أمر إباحة للاتعاظ لا لمعنى المباهاة والتفاخر ـ انظر البحر ٨ / ٥٠٧ .

١٠٣ ـ سورة « العصر » (١)

١ ـ ﴿ العَصْر ﴾ : الدهر أقسم به (٢) ـ زه ـ وقال الحسن : أحد طرفى النهار ، والعرب تسمى الغَدَاة والعشى بالعَصْرين ، واليوم والليل : العَصْرين والشتاء والصيف : العصرين (٣) ، وعن على ـ رضى الله عنه ـ « ونوائب العصر » وقيل أراد : وأهل العصر وقيل : ورب العصر (٤) .

(٧٤) ب

---

(١) مكية ثلاث آيات وفى النسخة « والعصر » .

(٢) انظر السجستانى / ١٤٤ والبخارى ٣ / ٢٢٠ عن يحيى وهنا فى الحاشية كلام غير واضح منسوب إلى الإمام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ .

(٣) انظر البصائر ٤ / ٧١ وأدب الكاتب / ٤٢ .

(٤) انظر الكشاف ٤ / ٢٨٢ والفروق فى اللغة / ٢٦٥ وفيه الفرق بين العصر والدهر فالدهر جمع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير مختلفة فيقال للسنين دهر والعصر لكل مختلفين معناهما واحد مثل الشتاء والصيف » .

١٠٤ ـ سورة « الهمزة » (١)

١ ـ ﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزةٍ ﴾ معناهما واحد أى « عَيَّاب » ويقال : اللّمْز فى الوجه بكلام خفى والهَمْزُ فى القفا (٢) ـ زه ـ وهذا محكيٌّ عن الخليل (٣) ، وعن ابن عباس « هو المَشَّاء بالنميمة المُفَرِّق بين الأحبة الباغى للبرىء العَيْب ، وعن الحسن : الهُمَزَة الذى يهمز جليسه بِعينْه أى يكسرها ويومىء إليه واللُّمَزَة : الذى يستقبل أخاه بوجه ويعيب له بآخر (٤) .

٤ ـ ﴿ الحُطَمَة ﴾ : النار : سميت بذلك لأنها تحطم كل شىء ، تكسره وتأتى عليه ويقال للرجل الأكول : إنه الحطمة ، والحطمة : السنة الشديدة أيضا (٥) .

---

(١) مكية وهى تسع آيات .

(٢) السجستانى / ٢١٦ وابن قتيبة / ٥٣٨ .

(٣) جاء فى العين (لمز) « ورجل لُمَزَةٌ يعيبك فى وجهك لا مِنْ خلفك وهو من اللمز ورجل همزة : يعيبك من خلفك » ومثله فى الفروق فى اللغة / ٤٤ قال وفى القرآن ﴿ همزات الشياطين ﴾ ولم يقل « لمزات » لأن مكايدة الشيطان خفية » .

(٤) انظر الكشاف ٤ / ٢٨٣ وفيه « والمراد : الكسر من أعراض الناس والغض منهم واغتيابهم والطعن فيهم وبناء « فُعَلَة » يدل على أن ذلك عادة منهم » .

(٥) نفسه ٤ / ٢٨٤ والسجستانى / ٨٢ .

١٠٥ ـ سورة « الفيل » (١)

٢ ـ ﴿ كَيْدَهُم ﴾ أى مكرهم وحيلتهم .

٣ ـ ﴿ أَبَابِيل ﴾ : جماعات فى تفرقة أى حلقة بعد حلقة واحدها : إِبَّالة وإِبَّوْل وإِبِّيل ، ويقال هو جمع لا واحد له (٢) .

٥ ـ ﴿ كَعَصْف ﴾ العصف والعصيفة ورق الزرع (٣).

ـ ﴿ مَأْكُول ﴾ يعنى أُخذ ما فيه من الحب فأُكل وبَقى هو لا حب فيه وفى الخبر « أن الحجر كان يُصيب أحدَهم على رأسه فَيُجَوِّفه حتى يَخْرج مِنْ أسفله فيصير كِقشْر الحنطة (٤) وقشر الأرز المُجَوَّف (٥) .

---

(١) مكية وهى خمس آيات .

(٢) انظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٩٢ والمزهر ٢ / ١٩٨ .

(٣) انظر البصائر ٤ / ٧٢ .

(٤) فى النسخة « الحنظلة » وانظر السجستانى / ١٤٥ .

(٥) انظر الكشاف ٤ / ٢٨٥ وزاد المسير ٩ / ٢٣٤ ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩١ وابن قتيبة ٣ / ٥٣٩ .

١٠٦ ـ سورة « قريش » (١)

١ ـ ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ الإيلاف مصدر : أَلِفْتُ إيلافا وآلَفْتُ بمعنى « أَلِفْتُ » (٢)

قال ذو الرمّة (٣) :

من المُؤْلَفَاتِ الرَّهْوِ (٤)

وقيل هذه اللام موصولة بما قبلها (٥) ، والمعنى « فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش أى [أهلك] (٦) الله أصحاب الفيل لإيلاف قريش أى لتآلفهم (٧) .

٢ ـ ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ وكانت لهم فى كل سنة رحلتان : رحلة الشتاء إلى الشام ورحلة الصيف إلى اليمن (٨) ـ زه ـ المشهور العكس وهو الظاهر وقيل : غير ذلك (٩) .

---

(١) مكية وهى أربع آيات . (٢) انظر المصباح (ألف) .

(٣) غيلان بن سلمة من الطبقة الثانية من فحول الإسلام ـ انظر طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٤٩ .

(٤) جزء بيت من الطويل لذى الرمة ولم أعثر عليه فى ديوانه وتمامه :

شَدَدْتُ إليك الرحْل فوق شِمِلَّة من المؤلفات الرَّهو غير الأوارك

ويروى « الزهو » : الشِّمِلَّةُ : القليل من الشىء ، الرهو : السير السهل المستقيم والزهو من قولهم : زهت الإبل زهوا إذا سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ، والأوارك : جمع : آركة وهى التى قد لزمت موضعها بالأراك ـ انظر الكشاف ٤ / ٢٨٧ ، ٤٧٣ والبحر ٨ / ٥١٤ والقاموس (شمل) .

(٥) انظر معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٣ .

(٦) « أهلك » من السجستانى / ٢١٧ .

(٧) انظر البصائر ٢ / ٤ .

(٨) انظر السجستانى / ٢١٧ .

(٩) وقال ابن عباس رحلة اليمن ورحلة إلى بصرى وقيل فى الصيف إلى الطائف وفى الشتاء إلى مكة ـ انظر البحر ٨ / ٥١٤ ، ٥١٥ والكشاف ٤ / ٢٨٧ .

١٠٧ ـ سورة « الماعون » (١)

٢ ـ ﴿يَدُعُّ اليتيم﴾ : يدفعه عن حقه (٢) .

٧ ـ ﴿المَاعُون﴾ فى الجاهلية : كل عطية ومنفعة ، وفى الإسلام : الزكاة والطاعة (٣) وقيل هو ما يتنفع به المسلم من أخيه كالعارية والإعانة ونحو ذلك (٤) قال الفراء « سمعت بعض العرب يقول : الماعون هو الماء وأنشد :

يَمَجُّ صبيرُه المَاعونَ صبّا

الصبير : السحاب » (٥) .

(١) مدنية وهى سبع آيات .

(٢) عن مجاهد انظر البخارى ٣ / ٢٢١ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٣١٣ .

(٤) هنا فى الحاشية ما نصه « فى البخارى : الماعون : المعروف وقال بعض العرب : الماء وقال عكرمة : أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها : عارية المتاع . انتهى انظر صحيح البخارى ٣ / ٢٢١ والبحر ٨ / ٥١٨ .

(٥) نص الفراء فى معانى القرآن ٣ / ٢٩٥ « وأنشدنى فيه .... ولست أحفظ أوله » وانظر فى النص زاد المسير ٩ / ٢٤٦ والبحر ٨ / ٥١٨ والكشاف ٤ / ٢٩٠ وابن قتيبة / ٥٤٠ .

١٠٨ ـ سورة « الكوثر » (١)

١ ـ ﴿ الكَوثر ﴾ « نهر فى الجنة » (٢) وقيل : « فَوْعل » من الكثرة (٣) .

٢ ـ ﴿ انْحَر ﴾ اذبح ، ويقال : انحر : ارفع يدك بالتكبير إلى نَحْرِك (٤) .

٣ ـ ﴿ شَانِئَك ﴾ : مُبغضك .

ـ ﴿ الأَبتر ﴾ : الذى لا عَقِب له (٥) .

---

(١) مكية وهى ثلاث آيات .

(٢) عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ كما فى معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٦ .

(٣) الكشاف ٤ / ٢٩٠ .

(٤) انظر البصائر ٥ / ٢٤ .

(٥) وقال قتادة : هنا يُرَاد به الحقير الذليل ـ انظر البحر ٨ / ٥٢٠ ومجاز القرآن ٢ / ٣١٤ .

١٠٩ ـ سورة « الكافرون » (١)

٦ ـ ﴿ لَكُمْ دينكم ﴾ أى الشرك .

(٧٥) أ ـ ﴿ وَلِيَ دِين ﴾ : الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالقتال ، وقيل : لكم جزاؤكم ولى جزَائى (٢) .

١١٠ ـ سورة » النصر »(٣)

١ ـ ﴿ نَصْر الله ﴾ : معونته على قريش ، وقيل عام فى جميع الكفار (٤) .

ـ ﴿ والفَتْح ﴾ : الإسلامى على البلاد ، وقال الحسن « هو فتح مكة لأن العرب أسلمت بإسلام أهل مكة » (٥) وقال ابن عباس « فتح المدائن والقصور » (٦) .

---

(١) مكية وهى ست آيات .

(٢) روى أن رهطا من قريش قالوا : يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ... فقال معاذ الله أن أشرك بالله غيره .... فنزلت ـ انظر الكشاف ٤ / ٢٩٢ ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٧ .

(٣) مدنية وهى ثلاث آيات .

(٤) انظر البحر ٨ / ٥٢٣ .

(٥) وكان فتح مكة فى العاشر من رمضان سنة ثمان ومعه ـ عليه السلام ـ عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار .

(٦) انظر الكشاف ٤ / ٢٩٤ .

١١١ ـ ﴿ سورة « المسد » (١)

١ ـ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ أى خسِرتْ يداه وخَسِر (٢) .

٤ ـ ﴿ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ﴾ : امرأة أبى لهب كانت تمش بالنمائم ، وحمل الحطب كناية عن النمائم لأنها توقع بين الناس الشر وتشعل بينهم النيران كالحطب الذى يُدلّى به فى النار ، ويقال إنها كانت موسرة وكانت لِفَرْط بُخْلِها تحمل الحطب على ظهرها فنعى الله ـ عز وجل ـ عليها هذا القبح مِنْ فعلها ، ويقال إنها كانت تقطع الشوك فتطرحه فى طريق رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابه لتؤذيهم بذلك ، والحطب مَعْنِىٌّ به الشوك فى هذا الجواب (٣) ـ والله أعلم بالصواب .

٥ ـ ﴿ حَبْلٌ مِن مَّسَدٍ ﴾ قيل إنه السلسلة التى ذكرها الله فى الحاقة (٤) تدخل من فمها وتخرج من دبرها ويُلْوَى سائرها على جَسَدِها ، وقيل : المسد : ليف المُقْل (٥) ، وقيل حبال من ضروب من أوبار الإبل ، وقيل : الحبل المحكم فتلا من أى شىء كان تقول : مَسَدْتُ الحبل إذا أحكمت فتْله ويقال : امرأة ممسودة إذا كانت ملتفة الخَلْق ليس فى خلْقها اضطراب (٦) .

---

(١) مكية وهى خمس آيات وفى النسخة سورة« أبى لهب » .

(٢) عن الفراء فى معانى القرآن ٣ / ٢٩٨ وفى البحر ٨ / ٥٢٥ « أخذ بيديه حجراً ليرمى به الرسول ـ ﷺ ـ فأسند التب إليهما » .

(٣) انظر السجستانى / ٨٠ ، ٨١ والبخارى ٣ / ٢٢٣ والبحر ٨ / ٥٢٦ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى ، وفيه أيضا عن ابن جبير « حمالة الذنوب والخطايا » من قولهم « يحطب على ظهره » ، قال تعالى ﴿ وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ﴾ .

(٤) فى قوله تعالى ﴿ وأما من أوتى كتابه بشماله .... ثم الجحيم صلوه ، ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه ﴾ الخ آيات من / ٢٥ ـ ٣٢ .

(٥) قاله الزجاج كما فى البصائر ٤ / ٥٠٧ .

(٦) نفسه ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩٩ والقاموس (مسد) والكشاف ٤ / ٢٩٧ وفى البحر ٨ / ٥٢٧ « وذُكر أنها ماتت مخنوقة بحبلها وأبو لهب رماه الله ـ تعالى ـ بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليال » .

١١٢ ـ سورة « الإخلاص » (١)

١ ـ ﴿ أَحَد ﴾ بمعنى « واحد » وأصل : أحد « وحد » فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت المضمومة فى قولهم : وجوه وأجوه ، ومن المكسورة فى قولهم « وشاح وإشاح » ولم تبدل من المفتوحة إلا فى حرفين : أحد وأناة من قولهم : امرأة أناة وأصلها « وناة » من « الونى » وهو الفتور (٢) ـ زه ـ قلت هكذا قال ابن الأنبارى وزاد أبو الفتح فى « سر الصناعة » « أَجَماً فى « وَجَم » واحد الآجام وهى علامات وأبنية يهتدى بها فى الصحارى (٣) و « أسْماء » فى « وَسْماء » (٤) وأحسب أن السخاوى زاد على ذلك فى « مختصر سر الصناعة » (٥) لكنه ليس عندى الآن ، وبالجملة فهو إبدال متفق على شذوذه (٦) .

٢ ـ ﴿ الصَّمَد ﴾ الذى لا جوف له ، ويقال : السيد الذى يُصْمد إليه فى الأمور ليس فوقه أحد (٧) .

٤ ـ ﴿ كُفُوًا ﴾ الكُفْء : المِثْل (٨) .

---

(١) مكية وهى أربع آيات .

(٢) انظر السجستانى / ٢٧ وسر الصناعة ١ / ٩٢ والمصباح (ونى) و البصائر ٢ / ٩١ ـ ٩٣ وفى البحر ٨ / ٥٢٨ عن ثعلب « الفرق بين أحد وواحد ـ الواحد يدخله العدد والجمع والاثنان والأحد لا يدخله يقال : الله أحد ولا يقال : زيد أحد لأن لله خصوصية له الأحد وزيد تكون منه حالات انتهى » والحق أن لفظ « أحد » إذا استعمل وصفا فهو خاص بالله ـ تعالى ـ وكذا إذا كان مُعَرَّفا ، وقد يطلق « أحد » على غير الله قال تعالى ﴿ ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾ وقال ﴿ ولا يُشْعِرن بكم أحدا ﴾ وغير ذلك .

(٣) انظر المصباح (وجم) .

(٤) انظر سر الصناعة ١ / ٩٢ ، ٢ / ٥٧٤ ، ٥٩٥ وسيبويه ٤ / ٣٣١ .

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) أى أنه مخالف للإبدال القياس عند الصرفيين ويقال فى هذا الإبدال إنه : شاذ قياسا صحيح استعمالا .

(٧) هنا فى الحاشية ما نصه « قال البخارى والعرب تسمى أشرافها الصمد قال أبو وائل : هو السيد الذى انتهى سؤدده » انظر البخارى ٣ / ٢٢٣ وزاد المسير ٩ / ٢٦٧، ٢٦٨ والمقاييس (صمد) وابن قتيبة / ٥٤٢ .

(٨) انظر الكشاف ٤ / ٢٩٨ والبخارى ٣ / ٢٢٣ والمصباح (كفى) .

١١٣ ـ سورة « الفلق » (١)

١ ـ ﴿ الْفَلَقِ ﴾ : الصبح ، ويقال : واد فى جهنم (٢) .

٣ ـ ﴿ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ يعنى الليل إذا دخل فى كل شىء ، والغسق : الظلمة (٧٥ ب) ويقال : الغاسق : القمر إذا كسف وقوله ﴿ إذا وقب ﴾ : إذا دخل فى الكسوف (٣) .

٤ ـ ﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ : السواحر ينفثن إذا سَحَرْن ورَقَيْن (٤) .

١١٤ ـ سورة « الناس » (٥)

٤ ـ ﴿ الْوَسْوَاسِ ﴾ : الشيطان وهو الخناس أيضا يعنى الشيطان الذى يُوسوس فى الصدور ، وجاء فى التفسير « أن رأسا كرأس الحية يجثم على القلب يوسوس فيه فإذا ذكر الله ـ عز وجل ـ العبدُ « خنس » أى تأخر وتنحى ، وإذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب فوسوس فيه » (٦) .

٦ ـ ﴿ الْجِنَّةِ ﴾ : أى الجنّ (٧) .

(١) مكية وهى خمس آيات .
(٢) انظر زاد المسير ٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
(٣) عن القتبى وغيره ـ انظر البحر ٨ / ٥٣٠ ، ٥٣١ .
(٤) نفسه ومجاز القرآن ٢ / ٣١٧ .
(٥) مكية وهى ست آيات .
(٦) وقال أبو عبيدة « الوسوسة ما يُلْقيه الشيطان فى القلب » ، والوسوسة : الصوت الخفى ، والخنوس : التأخر ـ انظر الكشاف ٤ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ والبصائر ٥ / ٢٠٨ .
(٧) انظر زاد المسير ٩ / ٢٧٩ ومعانى القرآن للفراء ٣ / ٣٠٢ وابن قتيبة / ٥٤٣ والصاحبى / ٥٧ وراجع ما سبق ص ٦٩ ، ٣٠٦ .

[فَوَائِد وَتَنْبِيهَات] (١)

ولنختتم هذا الكتاب بفوائد وتنبيهات :

أحدها : مُصنف أصل هذا الكتاب هو الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (٢) ـ رحمه الله تعالى ـ قال الشيخ أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى (٣) ـ رحمه الله ـ « عزيز بالزاى المعجمة فى آخره : تصحيف وإنما هو « عزير» بالراء المهملة انتهى » (٤) والجارى على الألسنة الأول (٥) ، وقال أبو عبد الله ابن خالويه (٦) « كان أبو بكر بن عزير هذا من أكابر تلامذة ابن الأنبارى (٧) : علما وسنا وسيراً وصلاحا ، وكان يؤدب أولاد العامة ، ويأتى جامع المدينة ببغداد كلَّ جُمعة ومعه « زِنْبيل » (٨) صغير فيه « رقائق » (٩) يطيل الصمت فإذا تكلم قال حقا وكان ثقةً ولم يؤلف غير هذا الكتاب وقيل إنه صنفه فى أربعين (١٠) سنة . انتهى ، واعتُرِضَ عليه فى

---

(١) ما بين حاصرتين من عندى .   (٢) سبقت ترجمته ص ٢٩.

(٣) كان شيخ بغداد فى الأدب وثقة فى اللغة من تصانيفه : شرح الحماسة وشرح اللمع لابن جنى توفى ببغداد (٥٠٢ هـ) ـ شذرات الذهب ٤ / ٥ ، ٦ .

(٤) انظر بغية الوعاة ١ / ١٧١ ، ١٧٢ .

(٥) وإن كان الصحيح خلافه راجع ما سبق ص ٢٩.

(٦) الحسين بن أحمد من همذان وأقام فى حلب وهو من أعلام اللغة من آثاره : كتاب ليس فى كلام العرب (ت ٣٧٠ هـ) انظر ترجمة تاريخ زيدان ٢ / ٣٠٢ وتاريخ بروكلمان ٢ / ٢٤٠ ونزهة الألباء / ٣١١ ، ٣١٢ .

(٧) سبقت ترجمته ص ٧٢.

(٨) فى القاموس (زبل) « الزبيل كأمير وسكين وقنديل وقد يفتح : القُفَّة أو الجراب أو الوعاء ج ككتب » وهو من الكلمات الفصيحة المستخدمة فى ألسنة العامة .

(٩) فى القاموس (رق) « الرَّق ويكسر : جلد رقيق يُكتب فيه والصحيفة البيضاء .... » .

(١٠) فى النسخة « بأربعين » والمشهور أنه صنفه فى خمس عشرة سنة كما فى البغية ١ / ١٧١ ، ١٧٢ .

زعمه أنه لم يُصنِّف غير هذا الكتاب بأن له تصانيف كثيرة (١) ـ والله أعلم ـ .

الثانية : موضوع أصل هذا الكتاب « تفسير غريب القرآن » ولا شك أن الغريب يقابله المشهور وهما أمران نِسْبِيّان فَرُبَّ لفظ يكون غريبا عند شخص مشهور عند آخر ، وعُذْر العزيزى ـ رحمه الله ـ فى تركه تفسير ألفاظ كثيرة غريبة وتعرضه لتفسير ألفاظ مشهورة هو هذا (٢) .

الثالثة : أنه قد جاوز موضوع الكتاب إلى ذكر معان تفسيرية وغيرها فَحَذَوْنا حذوه فى كثير من الزيادات وهذا قد يُعاب باعتبار الخروج عن موضوع التصنيف ولا يُعاب باعتبار الفائدة فى الجملة (٣) .

الرابعة : لعلك تكشف فيما عملته من غريب سورة فلا تجده فى تلك السورة فهو إما مهمل لعدم غرابته وإما مذكور فى سورة أخرى سابقة وهو الغالب أو فى سورة لاحقة فيُعينُ الناظر فيه قوةُ حفظه للقرآن حتى يستحضر السورة السابقة أو اللاحقة التى شاركت تلك السورة فى غريبها فيطلبه منها .

فإن قلت : فالحاجة إلى الكشف التي جعلتها الباعثة على تهذيب الكتاب لم تنتف إذاً

قلت : نعم لكنها خفت وكانت تنتهى لونبّة فى كل سورة عند السكوت على تفسير باقى غريبها على مواضع ذكرها السابقة لكن تركت ذلك لإمكان الطول وبالله المستعان (٤).

---

(١) ذكر الأستاذ / فؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربى (١ / ٢١٢ ، ٢١٣) من مؤلفات السجستانى غير « غريب القرآن » : سراى أحمد الثالث وأنه مطبوع على هامش « تبصير الرحمن » للمهائمى ـ بولاق ١٢٩٥ هـ ولم أعثر عليه .

(٢) أى أن مفهوم الغريب يختلف من شخص لآخر راجع فيما سبق ص ١٣ من الدراسة .

(٣) كانت هذه طبيعة التأليف عند القدماء أى أنهم يستطردون لأدنى مناسبة ويتسمون بالموسوعية فلا يقتصرون على فن واحد فى التأليف ورأينا كتاب سيبويه يتناول موضوعات عديدة فى النحو والصرف واللغة والقراءات وغيرها أما فى العصر الحديث فيُعد ذلك عيب فى البحث العلمى ورأينا التخصص الدقيق من أبرز سمات البحث العلمى ووجدنا مَنْ يتخصص فى النحو أو البلاغة أو الأدب أو فقه اللغة على الرغم من أن التخصص فى اللغة العربية عام يشمل : النحو والبلاغة والأدب وفقه اللغة وقِسْ على ذلك ميادين البحث الأخرى .

(٤) نبهت على ذلك فى أثناء التحقيق والفهارس ـ والله ولىّ التوفيق .

وليكن هذا آخر الكتاب ولله الحمد والمنة ، سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك لك الحمد حتى ترضى ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال مؤلفه ـ رحمه الله ورضى عنه، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته ـ كان الفراغ من تعليقه على يد مؤلفه الفقير إلى الله تعالى : أحمد بن محمد الهائم ـ عفا الله عنه ـ فى اليوم الرابع والعشرين من شوال المبارك سنة ثمان وثمانمائة بالمسجد الأقصى الشريف ، وفرغ من كتابة هذه النسخة أفقر عبيد الله ـ تعالى ـ وأحوجهم إلى رحمته : على بن عاشور بن عبد الكريم بن محمد بن رجب بن محمد البُرُلسى (١) أصلا الإتكاوى(٢) مولدا الحيسنى نسبا (٣) الشافعى مذهبا (٤) الأشعرى اعتقادا (٥) ـ أصلح الله ـ تعالى ـ شأنه وصانه عما شانه ـ آمين ، وذلك فى يوم الثلاثاء المبارك ثامن شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة ثلاثين بعد مائة وألف خلت من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها ـ أفضل الصلاة وأذكى التحية وعلى آله وصحابه أولى النفوس الزكية والقلوب التقية .

وصلى الله على أشرف خَلْقه وسراج أُفُقِه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيراً دائما إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

تم بحمده ـ تعالى ـ

---

(١) نسبة إلى « البرلس » وهى قرية ساحلية فى محافظة « كفر الشيخ » بمصر تقع على شاطىء بحيرة « البرلس » .

(٢) نسبة إلى « إدكو » فى محافظة « البحيرة » وهى بالتاء تحريف .

(٣) المنسوب إلى الحسين بن على ـ رضى الله عنهما ـ .

(٤) يقصد المذهب الفقهى .

(٥) أى المنتسب لمذهب الأشاعرة المقابل لمذهب المعتزلة والماتوريدية .

المصادر والمراجع *

ـ الألف ـ

١ ـ إتحاف فضلاء االبشر فى القراءات الأربع عشر ـ الدمياطى تعليق على الضباع طبعة دار المعرفة بيروت لبنان مصورة عن طبعة / عبد الحميد حفنى بمصر .

٢ ـ الإتقان فى علوم القرآن ـ جلال الدين السيوطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٣ ـ أدب الكاتب ـ ابن قتيبة ـ طبعة بيروت ١٩٦٧ م عن طبعة ليدن مطبعة بريل .

٤ ـ الأصول ـ د / تمام حسان ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٥ ـ الأضداد فى كلام العرب ـ أبو الطيب اللغوى تحقيق د / عزة حسن ـ دمشق ١٣٨٢ ـ ١٩٦٣ م .

٦ ـ الإعراب عن قواعد الإعراب ـ ابن هشام ـ تحقيق د / على فودة نيل الرياض ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٧ ـ إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق ودراسة / إبراهيم الإبيارى ط / الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ القاهرة ١٩٧٤ م .

٨ ـ الأعلام ـ خير الدين الزركلى ـ الطبعة الثالثة ـ د : ت ** .

٩ ـ الإقتراح فى علم أصول النحو ـ جلال الدين السيوطى ـ تحقيق د / أحمد قاسم مطبعة السعادة بمصر ١٩٧٦ م .

* يلاحظ ترتيبها (علي حروف الهجاء العربية أ ، ب الخ) مع عدم الاعتداد بالألف واللام وكلمة ابن وأب في أول المرجع .

** د : ت : اختصار لعبارة « دون تاريخ » .

١٠ ـ إكمال الإعلام بتثليث الكلام ـ ابن مالك ـ تحقيق : سعد بن حمدان الغامدى مكتبة المدنى ـ مكة المكرمة ط / الأولى ١٩٨٤ م .

١١ ـ الأم ـ الشافعى ط / بولاق الأولى ١٣٢١ هـ .

١٢ الأمثال ـ أبو عبيد القاسم بن سلّام ـ حققه د / عبد المجيد قطامش ط / دار المأمون للتراث ـ الطبعة الأولى ١٩٨٠ م .

١٣ ـ إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن ـ العكبرى تحقيق / إبراهيم عطوة حسن ، طبعة مصطفى الحلبى الثانية ١٩٦٩ م .

١٤ ـ إنباء الغمر بأنباء العمر ـ ابن حجر العسقلانى الطبعة الأولى ـ ط / مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد الهند ١٩٧٤ م .

١٥ ـ إنباه الرواه على أنباه النحاة ـ أبو الحسن القفطى تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .

١٦ ـ الأنساب للسمعانى ط / الأولى الهند ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م .

١٧ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف ـ أبو البركات الأنبارى ومعه كتاب الانتصاف ـ محمد محيى الدين عبد الحميد ط / السعادة بمصر (الرابعة) .

١٨ ـ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ـ إسماعيل البغدادى ـ مكتبة المثنى بغداد د : ت .

ـ الباء ـ

١٩ ـ البحث اللغوى عند العرب ـ د / أحمد مختار عمر ط / الرابعة سنة ١٩٨٢م .

٢٠ ـ البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسى ـ الطبعة الأولى ١٣٢٨ ، وطبعة أخرى نشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض .

٢١ ـ البرهان فى علوم القرآن ـ الزركشى ـ تحقيق / محمد أبو الفضل

إبراهيم مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه (الأولى ١٩٥٧ م) .

٢٢ ـ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز تحقيق الأستاذ / محمد على النجار ط / المكتبة العلمية ـ بيروت .

٢٣ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ـ السيوطى تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط / الأولى (عيسى البابى الحلبى) .

ـ التاء ـ

٢٤ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ جورجى زيدان تعليق د / شوقى ضيف ط / دار الهلال د ت .

٢٥ ـ تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ـ جـ٢ ط / الرابعة ، جـ٤ /ط / الثالثة (دار المعارف) نقله إلى العربية د / عبد الحليم النجار ، د / يعقوب بكر ، د / رمضان عبد التواب .

٢٦ ـ تاريخ التراث العربى ـ فؤاد سزكين ط / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧١ م .

٢٧ ـ تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ـ أبو عبد الله الشيرازى ط / دار الجبل ببيروت د ت .

٢٨ ـ التفسير الكبير للفخر الرازى / مطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة ١٩٣٨م .

٢٩ ـ تهذيب اللغة ـ محمد بن أحمد الأزهرى تحقيق / عبد العظيم محمد ، محمد على النجار مطابع سجل العرب د ت .

ـ الجيم ـ

٣٠ ـ جامع البيان عن تأويل آى القرآن ـ أبو جعفر الطبرى تحقيق ومراجعة محمود شاكر وأحمد شاكر ط / دار الشعب / الثالثة عن طبعة ـ دار الكتب المصرية د ت .

ـ الحاء والخاء ـ

٣٢ ـ حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ط / دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٣٣ ـ ابن حزم وموقفه من الإلـهيات ـ أحمد بن ناصر الحمد ط / الأولى الرياض ١٤٠٧ هـ .

٣٤ ـ الخصائص ـ ابن جنى ـ تحقيق / محمد على النجار الطبعة الثانية ببيروت د ت .

ـ الدال ـ

٣٥ ـ دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر الجرجانى تعليق د / محمد عبد المنعم خفاجى ط / الأولى ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ (مطبعة / الفجالة) .

٣٦ ـ ديوان الأدب ـ الفارابى تحقيق د / أحمد مختار عمر مراجعة د / إبراهيم أنيس ط / الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٤ م .

٣٧ ـ ديوان الأعمش الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق د / محمد حسين المطبعة النموذجية القاهرة .

٣٨ ـ ديوانا عروة بن الورد والسموأل ط / دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م .

٣٩ ـ ديوان جرير طبع / دار صادر بيروت .

٤٠ ـ ديوان الحطيئة ـ ط / بيروت ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

٤١ ـ ديوان الخنساء ط / دار الأندلس / الثامنة .

٤٢ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى تحقيق / كرم البستانى ببيروت ١٩٥٣ م .

٤٣ ـ ديوان العجاج ـ رواية الأصمعى ـ شرحه د / عزة حسن مكتبة دار الشروق بيروت .

٤٤ ـ ديوان عنترة بن شداد العبسى / دار صادر بيروت .

٤٥ ـ ديوان النابغة الذبيانى تحقيق د / شكرى فيصل ط / دار الفكر .

٤٦ ـ ديوان الهذليين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٩ ـ ١٩٥٠ م .

ـ الراء والزاى ـ

٤٧ ـ روضة الطالبين ـ النووى ـ إشراف / زهير الشاويش ط / المكتب الإسلامى ـ بيروت الثانية ١٤٠٥ هـ .

٤٨ ـ زاد المسير فى علم التفسير ـ ابن الجوزى ط / الثالثة ـ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ط المكتب الإسلامى بيروت ـ دمشق .

٤٩ ـ زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع ـ أحمد الحملاوى ط / الحلبى السابعة .

ـ السين ـ

٥٠ ـ سر صناعة الإعراب ـ ابن جنى تحقيق د / حسن هنداوى الطبعة الأولى دمشق ١٩٨٥ م .

٥١ ـ سر الفصاحة ـ الخفاجى ط / الأولى بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ .

ـ ش ـ

٥٢ ـ شذرات ، الذهب فى أخبار من ذهب ـ ابن العماد الحنبلى ـ ط / المكتب التجارى ـ بيروت د ت .

٥٣ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط / دار مصر للطباعة ـ الطبعة العشرون ١٩٨٠ م .

٥٤ ـ شرح اختيارات المفضل بن محمد الضبى ـ صنعة / يحيى بن على الخطيب التبريزى ـ تحقيق / فخر الدين قباوة ط / دمشق ١٩٧٢ م .

٥٥ ـ شرح ديوان كعب بن زهير ـ أبو سعيد الحسن السكرى ط / الدار القومية للطباعة والنشر مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٥٠ م .

٥٦ ـ شرح شذور الذهب لابن هشام ـ تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد / د ت .

٥٧ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ـ ابن مالك تحقيق / عدنان الدورى مطبعة العانى ـ بغداد سنة ١٩٧٧ م .

٥٨ ـ شرح الفصيح ـ ابن هشام اللخمى تحقيق د / مهدى جاسم ط / دار الآثار والتراث ـ العراق الطبعة الأولى ١٩٨٨ م .

٥٩ ـ شرح المعلقات السبع ـ الزوزنى ط / دار صادر بيروت : د ت .

٦٠ ـ شعر لبيد بن ربيعة ط / دار الشعب القاهرة ١٩٧٦ م .

٦١ ـ شعر النابغة الجعدى ـ الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

٦٢ ـ الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة ط / الثالثة ١٩٧٧ ـ تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر .

ـ الصاد ـ

٦٣ ـ الصاحبى ـ ابن فارس تحقيق / السيد أحمد صقر ط / عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٦٤ ـ الصحاح ـ الجوهرى تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار / ط / الثانية بيروت .

٦٥ ـ صحيح البخارى بحاشية السندى شركة مكتبة أحمد ابن سعد / أندونيسيا .

٦٦ ـ صحيح الجامع الصغير ـ محمد ناصر الدين الألبانى ط / المكتب الإسلامى ـ (الأولى ١٣٨٨ هـ) .

٦٧ ـ صحيح مسلم ـ تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقى المكتبة الإسلامية ـ تركيا وطبعة أخرى / دار إحياء الكتب العربية .

ـ الطاء ـ

٦٨ ـ طبقات فحول الشعراء ـ محمد بن سلام الجحمى ـ شرح / محمود شاكر مطبعة المدنى القاهرة دت .

٦٩ ـ طبقات المفسرين شمس الدين الداودى تحقيق على محمد عمر الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ نشر مكتبة وهبة .

ـ العين ـ

٧٠ ـ العدة شرح العمدة ـ بهاء الدين المقدس ـ مكتب الآداب الحديثة بالرياض .

٧١ ـ عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص لرضى الدين بن الحنبلى ـ دراسة وتحقيق / نهاد حسونى صالح رسالة ماجستير بعنوان « جهود ابن الحنبلى اللغوية مع تحقيق هذا الكتاب ط / مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧ م .

٧٢ ـ العمدة فى غريب القرآن ـ مكى بن أبى طالب القيس ـ حققه يوسف المرعشلى ـ مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٩٨١ م .

٧٣ ـ العين ـ الخليل بن أحمد تحقيق د / مهدى المخزومى ، د / إبراهيم السامرائى العراق ـ دار الرشيد .

ـ الغين ـ

٧٤ ـ غريب الحديث ـ أبو سليمان الخطابى البستى ـ حققه / عبد الكريم الغرباوى ط / دار الفكر بدمشق ١٤٠٢ هـ .

٧٥ ـ غريب الحديث ـ أبو عبيد القاسم بن سلّام ـ طبعة مصورة عن طبعة الهند ـ دائرة المعارف العثمانية ـ الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ـ دار الكتاب العربى بيروت .

٧٦ ـ غريب القرآن وتفسيره ـ أبو عبد الرحمن عبد الله اليزيدى ـ حققه وعلق عليه محمد سليم الحاج ـ ط / عالم الكتب ـ بيروت ـ الأولى ١٩٨٥ م

٧٧ ـ الغربيين ـ أحمد بن محمد الهروى ط تحقيق د/ محمود الطناحى القاهرة ١٣٩٠ هـ .

ـ الفاء ـ

٧٨ ـ الفاخر ـ أبو طالب ـ المفضل بن سلمة تحقيق /عبد العليم الطحاوى ومحمد على النجار الطبعة الأولى (عيسى البابلى الحلبى وشركاه) د ت .

٧٩ ـ الفتوحات الإلــهية بتوضيح تفسير الجلالين ـ سليمان بن عمر المشهور بحاشية الجمل ـ مطبعة / عيسى البابى الحلبى بمصر دت .

٨٠ ـ الفروق فى اللغة ـ أبو هلال العسكرى ـ تحقيق لجنة إحياء التراث العربى ط دار الآفاق الجديدة ـ الطبعة السادسة ١٩٨٣ م .

٨١ ـ فقه اللغة وأسرار العربية ـ الثعالبى أبو منصور ـ مكتبة الحياة بيروت دت .

٨٢ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ العلامة المناوى ـ الطبعة الثانية دار المعرفة بيروت ١٩٧٢ م .

ـ القاف ـ

٨٣ ـ القاموس المحيط ـ الفيروزابادى ط / الثانية ١٩٥٢ م .

٨٤ ـ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ـ عبد الفتاح القاضى ط / عيسى البابى الحلبى دت .

ـ الكاف ـ

٨٥ ـ كتاب سيبويه ـ تحقيق وشرح الأستاذ / عبد السلام هارون ط / بيروت .

٨٦ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل ـ الزمخشرى طبعة / مصطفى البابى الحلبى بمصر الطبعة الأخيرة ١٩٧٢ م وطبعة أخرى (دار المعرفة ـ بيروت) .

ـ اللام ـ

٨٧ ـ اللغات فى القرآن ـ رواية ابن حسنون المقرىء بإسناده إلى ابن عباس تحقيق د / صلاح الدين المنجد ط / الثالثة ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت .

ـ الميم ـ

٨٨ ـ مجاز القرآن ـ أبو عبيدة ـ عارضه بأصوله وعلق عليه / محمد فؤاد سزكين ط / مؤسسة الرسالة بيروت ـ الثانية ١٩٨١ م .

٨٩ ـ مجمع الأمثال ـ الميدانى ـ ط / دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٢ م .

٩٠ ـ مجمل اللغة ـ ابن فارس تحقيق الشيخ / هادى حسن حمودى ـ الكويت ١٩٨٥ م .

٩١ ـ مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وأبيات أخرى اعتنى بتصحيحه / وليم بن الورد ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ دار الآفاق ١٩٧٩م .

٩٢ ـ المجموع المغيث فى غريب القرآن والحديث ـ أبو موسى الأصفهانى تحقيق / عبد الكريم الغرباوى ، ونشر مركز البحث العلمى وإحياء التراث بجامعة / أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

٩٣ ـ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ـ السيوطى تحقيق / محمد جاد المولى وآخرين ط / عيسى البابى الحلبى وشركاه / دت .

٩٤ ـ المستصفى من علم الأصول ـ أبو حامد الغزالى ـ الطبعة الأميرية ببولاق مصر (ط / الأولى ١٣٢٢ هـ) .

٩٥ ـ معانى القرآن ـ للأخفش ـ دراسة وتحقيق د / عبد الأمير محمد أمين ط / عالم الكتب بيروت (الأولى ١٩٨٥ م) .

٩٦ ـ معانى القرآن وإعرابه ـ الزجَّاج ـ تحقيق د / عبد الجليل شلبى ط / بيروت ١٩٨٨ م .

٩٧ ـ معجم ألفاظ القرآن ـ وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ط / الهيئة المصرية (الطبعة الثانية ١٩٧٠ م) .

٩٨ ـ معجم البلدان ـ ياقوت ـ طبعة بيروت (الأولى ١٩٧٧ م) .

٩٩ـ المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن ـ إعداد وترتيب الشيخ / عبد العزيز السيروان ط / دار العلم للملايين ـ بيروت الأولى ١٩٨٦ م .

١٠٠ ـ المعجم العربى ـ نشأته وتطوره ـ د / حسين نصار ط / دار مصر للطباعة (الطبعة الثانية ١٩٦٨ م) .

١٠١ ـ المعجم الكبيرـ الطبرانى ـ حققه / حمدى عبد الحميد السلفى مطبعة الأمة ـ بغداد ١٩٨٠ م .

١٠٢ ـ المعرب من الكلام الأعجمى ـ الجواليقى تحقيق / أحمد محمد شاكر ط / طهران ١٩٦٦ م .

١٠٣ ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ـ ابن هشام حققه وعلق عليه / مازن المبارك محمد على حمد الله ط / دار الفكر بيروت الثالثة ١٩٧٢ م .

١٠٤ ـ المفردات فى غريب القرآن ـ الراغب الأصفهانى ـ ط / دار المعرفة بيروت لبنان ـ دت .

١٠٥ ـ المقصور والممدود ـ الفراء ـ علق عليه / عبد الإله نبهان ، محمد خير البقاعى ط / دار ابن قتيبة / ١٩٨٣ م .

١٠٦ ـ الممتع فى التصريف ـ ابن عصفور تحقيق فخر الدين قباوة ط / دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩ م .

١٠٧ ـ المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرَّب ـ السيوطى تحقيق / عبد الله الجبورى ، ضمن كتاب « رسائل فى الفقة واللغة ط / دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٨٢ م .

ـ النون ـ

١٠٨ ـ الناسخ والمنسوخ ـ أبو عبيد القاسم بن سَّلام طبع بالتصوير مكتبة كليت ألمانيا الاتحادية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٠٩ ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ـ عبد الرحمن الأنبارى (أبو البركات) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط / دار نهضة مصر : دت .

١١٠ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر ـ ابن الأثير تحقيق / طه الزاوى ومحمود الطناحى نشر المكتبة الإسلامية / دت .

ـ الواو ـ

١١١ ـ الوجيز ـ الإمام الغزالى ـ مطبعة الآداب بمصر ١٣١٧ هـ .

١١٢ ـ الوسيط فى المذهب ـ الإمام الغزالى ـ دراسة وتحقيق / على محى الدين على ط / دار النصر للطباعة الإسلامية ١٩٨٣ م .

تمت بحمد الله

فهارس الكتاب

* * *

١ ـ فهرس أَلِفْبَائى لكلمات الغريب المُفَسَّرة فى كتاب « التبيان » *

* يهدف هذا الفهرس إلي إرشاد مَنْ يريد معرفة معني الكلمة القرآنية دون الرجوع إلي السّورة ورقم الآية ، كما يهدف إلي بيان المكرر وربط بعض الكلمات ببعضها ، ويُلاحظ ردّ الكلمة القرآنية إلي أصلها اللغوي والإتيان بها فى تركيبها وضبطها القرآني حين يقتضى المعنى ذلك فمثلاً « طغا الماء » (ص٤٢٣) : لا أذكر « طغا » في موضع و « الماء » في موضع آخر وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة الكتاب وهكذا .

- حرف الباء -

– حرف التاء –

ـ حرف الثاء ـ

ـ حرف الجيم ـ

ـ حرف الخاء ـ

ـ حرف الدال ـ

ـ حرف الذال ـ

ـ حرف الشين ـ

ـ حرف الصاد ـ

- حرف الغين -

- حرف القاف -

ـ حرف اللام ـ

ـ تمت بحمد الله ـ

٢ - القِــــراءَات *

* مرتبة على حسب وجودها فى الكتاب

* أى أن القراءة فى هامش رقم ٢ من الصفحة.

٣ - الأحاديث

٤ ـ الأقوال والأمثال المأثورة

الصفحة

٥ - فهرس الشعر ♥

أولاً - الأبيات

♥ مُرتب على حسب القوافى

ثانيا : أنصاف الأبيات

الصفحة

ثالثا : الأرجاز

٦ - الأعلام

(مرتبة ترتيبا أبجديا مع عدم الاعتداد بالألف واللام وكلمتي ابن وأب في أول العلم)

ـ ش ـ

ـ ع ـ

ـ ف ـ

٭٭٭

٧ ـ الكتب المذكورة فى متن الكتاب

٨ - اللغات ولهجات القبائل

---

(١) رقم الهامش

(١) وضع (٢) على الرقم دلالة على ذكرا للهجة مرتين فى الصفحة

٩ - الفِرَق وَالطَّوائِف

١٠ - أهم الظواهر اللغوية

١١ ـ محتويات الكتاب

« والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات »